

رسالة يوحنا

إنجيل متى

إنجيل مرقس

إنجيل يوحنا

سفر التكوين

سفر الخروج

سفر العدد

سفر التثنية

سفر يشوع

نظرة عامة

هذه مجموعة منتقاة بعناية من النصوص اليونانية القديمة تهدف إلى التقاط تعاليم يسوع بأفضل شكل، سواء بشكل مباشر أو من خلال تلاميذه، بالإضافة إلى أساس تعاليمه: شريعة الله. بعد هذه، يُنصح بقراءة كتب الأنبياء الآخرين (المزامير، إشعياء، إرميا، دانيال، يونا، هوشع، إلخ).

إخلاء المسؤولية

تمت هذه الترجمة من النصوص اليونانية الأصلية للسبعينية والبيزنطية باستخدام نماذج اللغة الكبيرة. لهذا السبب تحتوي على العديد من آثار ثقافة وقواعد اللغة الأصلية، ولكنها قد تحتوي أيضًا على أخطاء. إذا بدا أي شيء غريبًا، يرجى مراجعة النص اليوناني الأصلي. إذا وجدت خطأ، يرجى إرساله بالبريد الإلكتروني إلى jesusislord@joshuabible.com.

الترخيص

لديك الإذن بإعادة إنتاج وتوزيع هذه الترجمة كليًا أو جزئيًا. لا يُسمح لك بتعديلها أو بيعها. إذا وجدت خطأ، يرجى إرسال بريد إلكتروني إلى jesusislord@joshuabible.com حتى نتمكن من تصحيحه وتزويدك بنسخة محدثة.

رسالة يوحنا

٥ ٤ ٣ ٢ ١

إنجيل متى

٢٥ ٢٤ ٢٣ ٢٢ ٢١ ٢٠ ١٩ ١٨ ١٧ ١٦ ١٥ ١٤ ١٣ ١٢ ١١ ١٠ ٩ ٨ ٧ ٦ ٥ ٤ ٣ ٢ ١
٢٨ ٢٧ ٢٦

إنجيل مرقس

١٦ ١٥ ١٤ ١٣ ١٢ ١١ ١٠ ٩ ٨ ٧ ٦ ٥ ٤ ٣ ٢ ١

إنجيل يوحنا

٢١ ٢٠ ١٩ ١٨ ١٧ ١٦ ١٥ ١٤ ١٣ ١٢ ١١ ١٠ ٩ ٨ ٧ ٦ ٥ ٤ ٣ ٢ ١

سفر التكوين

٢٥ ٢٤ ٢٣ ٢٢ ٢١ ٢٠ ١٩ ١٨ ١٧ ١٦ ١٥ ١٤ ١٣ ١٢ ١١ ١٠ ٩ ٨ ٧ ٦ ٥ ٤ ٣ ٢ ١
٤٧ ٤٦ ٤٥ ٤٤ ٤٣ ٤٢ ٤١ ٤٠ ٣٩ ٣٨ ٣٧ ٣٦ ٣٥ ٣٤ ٣٣ ٣٢ ٣١ ٣٠ ٢٩ ٢٨ ٢٧ ٢٦
٥٠ ٤٩ ٤٨

سفر الخروج

٢٥ ٢٤ ٢٣ ٢٢ ٢١ ٢٠ ١٩ ١٨ ١٧ ١٦ ١٥ ١٤ ١٣ ١٢ ١١ ١٠ ٩ ٨ ٧ ٦ ٥ ٤ ٣ ٢ ١
٤٠ ٣٩ ٣٨ ٣٧ ٣٦ ٣٥ ٣٤ ٣٣ ٣٢ ٣١ ٣٠ ٢٩ ٢٨ ٢٧ ٢٦

سفر العدد

٢٥ ٢٤ ٢٣ ٢٢ ٢١ ٢٠ ١٩ ١٨ ١٧ ١٦ ١٥ ١٤ ١٣ ١٢ ١١ ١٠ ٩ ٨ ٧ ٦ ٥ ٤ ٣ ٢ ١
٣٦ ٣٥ ٣٤ ٣٣ ٣٢ ٣١ ٣٠ ٢٩ ٢٨ ٢٧ ٢٦

سفر التثنية

٢٥ ٢٤ ٢٣ ٢٢ ٢١ ٢٠ ١٩ ١٨ ١٧ ١٦ ١٥ ١٤ ١٣ ١٢ ١١ ١٠ ٩ ٨ ٧ ٦ ٥ ٤ ٣ ٢ ١
٣٤ ٣٣ ٣٢ ٣١ ٣٠ ٢٩ ٢٨ ٢٧ ٢٦

سفر يشوع

٢٤ ٢٣ ٢٢ ٢١ ٢٠ ١٩ ١٨ ١٧ ١٦ ١٥ ١٤ ١٣ ١٢ ١١ ١٠ ٩ ٨ ٧ ٦ ٥ ٤ ٣ ٢ ١

رسالة يوحنا

١

الذي كان من البداية، الذي سمعناه، الذي رأيناه بعيوننا، الذي شاهدناه ولمسته أيدينا، عن كلمة الحياة، والحياة قد ظهرت، ورأيناها ونشهد ونعلن لكم الحياة الأبدية التي كانت عند الأب وظهرت لنا، الذي رأيناه وسمعناه، نعلنه لكم، حتى تكون لكم أنتم أيضاً شركة معنا، وشركتنا نحن هي مع الأب ومع ابنه يسوع المسيح. وكتب إليكم هذه الأمور، لكي يكون فرحنا كاملاً.

وهذه هي الرسالة التي سمعناها منه وعلنها لكم، أن الله نور وليس فيه ظلمة البتة. إن قلنا أن لنا شركة معه ونحن نسير في الظلمة، فإننا نكذب ولا نعمل بالحق، ولكن إن كنا نسلك في النور، كما هو في النور، فلنا شركة بعضنا مع بعض، ودم يسوع المسيح ابنه يطهرنا من كل خطيئة. إن قلنا أنه لا خطيئة لنا، نخدع أنفسنا والحق لا يكون فينا. إن اعترفنا بخطايانا، فهو أمين وعادل، حتى يغفر لنا خطايانا ويطهرنا من كل إثم. إن قلنا إننا لم نخطئ، نجعله كاذباً، وكلمته ليست فينا.

٢

يا أولادي الصغار، أكتب إليكم هذه الأشياء لكي لا تخطئوا، وإن أخطأ أحد، فلنا شفيع عند الأب، يسوع المسيح البار، وهو كفارة عن خطايانا، ليس عن خطايانا فقط، بل أيضاً عن العالم كله. وبهذا نعرف أننا قد عرفناه، إن كنا نحفظ وصاياه. القائل: قد عرفته، وهو لا يحفظ وصاياه، هو كاذب، وليس الحق فيه. من يحفظ كلمته، ففي هذا قد كملت محبة الله حقاً. بهذا نعرف أننا فيه. من يقول إنه يثبت فيه، يجب عليه أن يسلك كما سلك ذلك.

أيها الإخوة، لست أكتب لكم وصية جديدة، بل وصية قديمة كانت لكم منذ البداية، الوصية القديمة هي الكلمة التي سمعتموها منذ البداية. مرة أخرى، أكتب لكم وصية جديدة، وهي حق فيه وفبكم، لأن الظلام يزول والنور الحقيقي يضيء الآن. الذي يقول إنه في النور، ويكره أخاه، هو في الظلمة حتى الآن. المحب لأخيه يبقى في النور، ولا توجد فيه عثرة، لكن من يكره أخاه فهو في الظلمة ويمشي في الظلمة، ولا يعرف أين يذهب، لأن الظلمة قد أعمت عينيه.

أكتب إليكم أيها الأولاد الصغار، لأن خطاياكم قد عُفرت لكم من أجل اسمه. أكتب إليكم أيها الآباء، لأنكم عرفتم الذي من البداية. أكتب إليكم أيها الشبان، لأنكم غلبتم الشرير. كتبت لكم،

أيها الأطفال، لأنكم عرفتم الأب. كتبت لكم، أيها الآباء، لأنكم عرفتم الذي من البداية. كتبت لكم، أيها الشبان، لأنكم أقوياء وكلمة الله تبقى فيكم وقد غلبتم الشرير.

لا تحبوا العالم ولا الأشياء التي في العالم. إذا أحب أحد العالم، فليست محبة الأب فيه، لأن كل ما في العالم، شهوة الجسد وشهوة العيون وتفاخر الحياة، ليس من الأب، بل من العالم. والعالم يزول وشهوته، ولكن الذي يصنع مشيئة الله يبقى إلى الأبد.

يا أطفال، إنها الساعة الأخيرة، وكما سمعتم أن المسيح الدجال يأتي، والآن قد صار مسحاء دجالون كثيرون، ومن هنا نعرف أنها الساعة الأخيرة. من بيننا خرجوا، لكنهم لم يكونوا من بيننا، لأنهم لو كانوا من بيننا، لكانوا قد بقوا معنا، لكن حتى يُظهر أنهم ليسوا جميعاً من بيننا. وأنتم لكم مسحة من القدس، وتعلمون كل شيء. لم أكتب إليكم لأنكم لا تعرفون الحق، بل لأنكم تعرفونه، ولأن كل كذب ليس من الحق. من هو الكذاب إلا الذي ينكر أن يسوع هو المسيح؟ هذا هو ضد المسيح، الذي ينكر الأب والابن. كل من ينكر الابن لا يملك الأب أيضاً. أنتم إذن، ما سمعتموه من البداية، فليبق فيكم. إن بقي فيكم ما سمعتموه من البداية، فأنتم أيضاً ستبقون في الابن وفي الأب. وهذا هو الوعد الذي وعدنا به هو نفسه، الحياة الأبدية. هذه الأشياء كتبتها لكم عن الذين يضللونكم. وأنتم، الدهن الذي أخذتموه منه يبقى فيكم، ولا حاجة لكم أن يعلمكم أحد، لكن كما أن الدهن نفسه يعلمكم عن كل شيء، وهو حق وليس كذباً، وكما علمكم ستبقون فيه. والآن، أيها الأولاد الصغار، اثبتوا فيه، حتى متى ظهر يكون لنا جُرأة ولا نخزي منه في حضوره. إن علمتم أنه بار، فاعلموا أن كل من يعمل البر فقد ولد منه.

٣

انظروا أي محبة أعطانا الأب حتى ندعى أولاد الله. لهذا السبب لا يعرفكم العالم، لأنه لم يعرفه. أيها الأحباء، نحن الآن أولاد الله، ولم يُظهر بعد ماذا سنكون، لكننا نعلم أنه إذا أظهر، سنكون مثله، لأننا سنراه كما هو. وكُلُّ مَنْ لَه هَذَا الرَّجَاءُ بِهِ يُظَهِّرُ نَفْسَهُ، كَمَا أَنَّ ذَلِكَ طَاهِرٌ.

كل من يفعل الخطيئة يفعل مخالفة القانون أيضاً، والخطيئة هي مخالفة القانون. وتعلمون أن ذلك قد ظهر لكي يرفع خطايانا، وليس فيه خطية. كل من يبقى فيه لا يخطئ، كل من يخطئ لم يره ولا عرفه. يا أولادي الصغار، لا يخذعنكم أحد، من يعمل البر فهو بار، كما أن ذلك بار. الذي يرتكب الخطيئة هو من الشيطان، لأن الشيطان يخطئ منذ البداية. لهذا ظهر ابن الله، لكي يبطل أعمال الشيطان. كل مولود من الله لا يصنع خطيئة، لأن بذرته تبقى فيه، ولا يقدر أن يخطئ، لأنه قد وُلِدَ من الله. في هذا تكون واضحة أولاد الله وأولاد الشيطان. كل من لا يفعل البر

ليس من الله، ومن لا يحب أخاه. لأن هذه هي الرسالة التي سمعتموها من البداية، أن نحب بعضنا بعضاً. ليس كما كان قايين من الشرير وذبح أخاه، ولأي سبب ذبحه؟ لأن أعماله كانت شريرة، وأما أعمال أخيه فكانت عادلة. لا تتعجبوا يا إخوتي، إذا كان العالم يبغضكم. نحن نعرف أننا قد انتقلنا من الموت إلى الحياة، لأننا نحب الإخوة. الذي لا يحب أخاه يبقى في الموت. كل من يكره أخاه هو قاتل، وتعلمون أن كل قاتل لا يملك حياة أبدية باقية فيه. في هذا عرفنا المحبة، أن ذلك وضع نفسه لأجلنا، ونحن يجب أن نضع نفوسنا لأجل الإخوة. من كان له معيشة العالم ورأى أخاه محتاجاً وأغلق أحشاه عنه، فكيف تبقى محبة الله فيه؟ يا أطفال الصغار، لا نحب بالكلام ولا باللسان، بل بالعمل والحق. وبهذا نعرف أننا من الحق، وأمامه نطمئن قلوبنا، لأنه إن أدان قلبنا، فإن الله أعظم من قلبنا ويعلم كل شيء. أيها الأحباء، إن لم يدين قلبنا لنا، فلنا جرأة تجاه الله، وما نطلبه نأخذه منه، لأننا نحفظ وصاياه ونعمل ما يرضيه أمامه. وَهَذِهِ هِيَ وَصِيَّتُهُ: أَنْ نُؤْمِنَ بِاسْمِ ابْنِهِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ وَنُحِبَّ بَعْضُنَا بَعْضًا كَمَا أُعْطِيَ وَصِيَّةً. والذي يحفظ وصاياه يبقى فيه، وهو فيه. وبهذا نعرف أنه يبقى فينا، من الروح الذي أعطانا إياه.

٤

أيها الأحباء، لا تصدقوا كل روح، بل امتحنوا الأرواح هل هي من الله، لأن أنبياء كذبة كثيرين قد خرجوا إلى العالم. في هذا تعرفون روح الله: كل روح يعترف بيسوع المسيح أنه قد جاء في الجسد، فهو من الله. وكل روح لا يعترف بأن يسوع المسيح قد أتى في الجسد، ليس من الله، وهذا هو روح المسيح الدجال الذي سمعتم أنه يأتي، وهو الآن في العالم بالفعل. أنتم من الله، أيها الأطفال الصغار، وقد غلبتموهم، لأن الذي فيكم أعظم من الذي في العالم. هم من العالم، لذلك يتكلمون من العالم، والعالم يسمعهم. نحن من الله، الذي يعرف الله يسمعنا، والذي ليس من الله لا يسمعنا، من هذا نعرف روح الحق وروح الضلال.

أيها الأحباء، لنحب بعضنا بعضاً، لأن المحبة من الله، وكل من يحب فقد ولد من الله ويعرف الله. الذي لا يحب لم يعرف الله، لأن الله محبة. في هذا ظهرت محبة الله فينا، لأن الله أرسل ابنه الوحيد إلى العالم لكي نحيا به. في هذا المحبة: ليس أننا نحن أحبينا الله، بل أنه هو أحبنا وأرسل ابنه كفارة لخطايانا. أيها الأحباء، إذا كان الله قد أحبنا هكذا، فنحن أيضاً يجب علينا أن نحب بعضنا بعضاً. الله لم يره أحد قط، إذا أحببنا بعضنا بعضاً، فإله يبقى فينا ومحبه تكون كاملة فينا. بهذا نعرف أننا نثبت فيه وهو فينا، لأنه قد أعطانا من روحه. ونحن قد رأينا ونشهد أن الأب قد أرسل الابن مخلصاً للعالم. من يعترف بأن يسوع هو ابن الله، يبقى الله فيه ويبقى هو في الله. ونحن قد عرفنا وأمنا بالمحبة التي لله فينا. الله محبة، ومن يثبت في المحبة يثبت في الله والله فيه. في هذا قد كملت المحبة معنا، حتى تكون لنا جرأة في يوم الدينونة، لأنه كما أن ذلك

هو، كذلك نحن أيضاً في هذا العالم. الخوف لا يكون في المحبة، لكن المحبة الكاملة تطرد الخوف خارجاً، لأن الخوف له عقاب، والخائف لم يُكَمَل في المحبة. نحن نحبه، لأنه هو أحبنا أولاً. إن قال أحدٌ إنني أحب الله، وهو يكره أخاه، فهو كاذب، لأن الذي لا يحب أخاه الذي رآه، كيف يقدر أن يحب الله الذي لم يره؟ ولدينا هذه الوصية منه، أن من يحب الله يحب أخاه أيضاً.

٥

كل من يؤمن أن يسوع هو المسيح، قد وُلِد من الله، وكل من يحب الوالد يحب أيضاً المولود منه. بهذا نعرف أننا نحب أولاد الله، عندما نحب الله ونحفظ وصاياه. فإن هذه هي محبة الله: أن نحفظ وصاياه، ووصاياه ليست ثقيلة. لأن كل مولود من الله يغلب العالم، وهذه هي النصر التي غلبت العالم، إيماننا. مَنْ هو الغالب العالم إلا المؤمن بأن يسوع هو ابن الله؟ هذا هو الذي جاء بالماء والدم، يسوع المسيح، ليس بالماء فقط، بل بالماء والدم، والروح هو الذي يشهد، لأن الروح هو الحق. أن ثلاثة هم الشاهدون في السماء: الأب، والكلمة، والروح القدس، وهؤلاء الثلاثة هم واحد، وثلاثة هم الشاهدون في الأرض، الروح والماء والدم، وهذه الثلاثة هي في واحد. إذا كنا نقبل شهادة الناس، فشهادة الله أعظم، لأن هذه هي شهادة الله التي شهد بها عن ابنه. المؤمن بابن الله لديه الشهادة فيه، وغير المؤمن بالله جعله كاذباً، لأنه لم يؤمن بالشهادة التي شهد بها الله عن ابنه. وهذه هي الشهادة: أن الله أعطانا حياة أبدية، وهذه الحياة هي في ابنه. الذي له الابن له الحياة، الذي ليس له ابن الله ليست له الحياة.

هذه الأمور كتبناها لكم أيها المؤمنون باسم ابن الله، لكي تعلموا أن لكم حياة أبدية، ولكي تؤمنوا باسم ابن الله. وهذه هي الثقة التي لنا نحوه، أنه إذا طلبنا شيئاً بحسب مشيئته، فإنه يسمعنا. وإذا كنا نعرف أنه يسمعنا مهما نطلب، فنحن نعرف أننا نملك الطلبات التي طلبناها منه. إن رأى أحد أخاه يخطئ خطيئة ليست إلى الموت، فليطلب، وسيُعطى له حياة، للذين يخطئون خطيئة ليست إلى الموت. توجد خطيئة إلى الموت، لا أقول عن تلك أن يطلب. كل ظلم هو خطيئة، وهناك خطيئة ليست نحو الموت. نعلم أن كل مولود من الله لا يخطئ، لكن المولود من الله يحفظ نفسه، والشرير لا يلمسه. نحن نعلم أننا من الله، والعالم كله يرقد في الشرير. نحن نعرف أن ابن الله قد جاء وقد أعطانا عقلاً لكي نعرف الحقيقي، ونحن في الحقيقي، في ابنه يسوع المسيح. هذا هو الله الحقيقي والحياة الأبدية.

يا أولادي الصغار، احرسوا أنفسكم من الأصنام، آمين.

إنجيل متى

١

كتاب ميلاد يسوع المسيح، ابن داود، ابن إبراهيم. إبراهيم أنجب إسحاق، وإسحاق أنجب يعقوب، ويعقوب أنجب يهوذا وإخوته. يهوذا ولد فارص وزارح من تamar، وفارص ولد حصرون، وحصرون ولد آرام، وأرام أنجب أميناداب، وأميناداب أنجب نحشون، ونحشون أنجب سلمون. وسلمون ولد بوعز من راحاب، وبوعز ولد عوبيد من راعوث، وعوبيد ولد يسي، ويسي ولد داود الملك. وداود الملك ولد سليمان من امرأة أوريا. سليمان ولد رحبعام، ورحبعام ولد أبيا، وأبيا ولد آسا. وآسا ولد يهوشافاط، ويهوشافاط ولد يورام، ويورام ولد عزيا، وعزيا وأنجب يوثام، ويوثام أنجب آحاز، وآحاز أنجب حزقيا، وحزقيا ولد منسي، ومنسي ولد آمون، وآمون ولد يوشيا. يوشيا ولد يكنيا وإخوته عند السبي إلى بابل.

وبعد السبي إلى بابل، ولد يكنياس شالتيئيل، وولد شالتيئيل زربابل. وزربابل ولد أبيود، وأبيود ولد ألياقيم، وألياقيم ولد عازور. أزور ولد صادق، وسادوق ولد أخيم، وأخيم ولد أليود، وأليود ولد ألعازار، وألعازار ولد متمان، ومتمان ولد يعقوب، ويعقوب ولد يوسف زوج مريم، التي ولد منها يسوع المدعو المسيح. فجميع الأجيال من إبراهيم حتى داود أربعة عشر جيلاً، ومن داود حتى سبي بابل أربعة عشر جيلاً، ومن سبي بابل حتى المسيح أربعة عشر جيلاً.

أما ميلاد يسوع المسيح فكان هكذا: لما كانت مريم أمه مخطوبة ليوسف، وجدت حُبلى من الروح القدس قبل أن يجتمعا. أما يوسف رجلها، فكان باراً ولا يريد أن يفضحها علناً، فأراد أن يطلقها سراً. وبعد أن فكر في هذه الأشياء، إذا ملاك الرب ظهر له في حلم قائلاً: يا يوسف ابن داود، لا تخف أن تأخذ مريم زوجتك، لأن المولود فيها هو من الروح القدس. ستلد ابناً وستدعو اسمه يسوع، لأنه هو سيخلص شعبه من خطاياهم. هذا كله قد حدث لكي يتم ما قيل من الرب بالنبى القائل، هوذا العذراء ستحبل وتلد ابناً، وسيدعون اسمه عمانوئيل، الذي تفسيره الله معنا.

فلما استيقظ يوسف من النوم، فعل كما أمره ملاك الرب، وأخذ زوجته. ولم يُعْرِفْهَا حَتَّى وَلَدَتْ ابْنَهَا الْبِكْرَ، وَدَعَا اسْمَهُ يَسُوعَ.

٢

ولما وُلد يسوع في بيت لحم اليهودية في أيام هيرودس الملك، إذا بمجوس من المشرق قد وصلوا إلى اورشليم قائلين: أين هو الملك المولود لليهود؟ فقد رأينا نجمه في المشرق وأتينا لنسجد له. ولما سمع هيرودس الملك اضطرب وكل اورشليم معه وبعد أن جمع كل رؤساء الكهنة والكتبة من الشعب، استفسر منهم أين يُولد المسيح. فقالوا له: في بيت لحم اليهودية، لأنه هكذا كُتِب على لسان النبي. وأنت يا بيت لحم، أرض يهوذا، لست الأصغر بأي حال بين قادة يهوذا، لأنه منك سيخرج قائد، الذي سيرعى شعبي إسرائيل.

ثم دعا هيرودس المجوس سراً وعرف منهم بدقة زمن ظهور النجم وأرسلهم إلى بيت لحم قائلاً: اذهبوا وابحثوا بدقة عن الطفل، ومتى وجدتموه فأخبروني، حتى آتي أنا أيضاً وأسجد له. فلما سمعوا من الملك ذهبوا، وإذا بالنجم الذي رأوه في المشرق يتقدمهم، حتى جاء ووقف فوق حيث كان الطفل. ولَمَّا رَأَوْا النَجْمَ فَرَحُوا فَرَحًا عَظِيمًا جَدًّا. وعندما جاؤوا إلى البيت رأوا الطفل مع مريم أمه، وسجدوا له ساجدين، وفتحوا كنوزهم وقدموا له هدايا: ذهباً ولباناً ومرأاً. وبعد أن حُدِّروا في حلم بالأمر يرجعوا إلى هيرودس، انسحبوا إلى أرضهم من طريق آخر.

وبعد انصرفهم، إذا ملاك الرب يظهر ليوسف في حلم قائلاً: قم فخذ الطفل وأمه واهرب إلى مصر، وكن هناك حتى أقول لك، لأن هيرودس مزعم أن يطلب الطفل ليهلكه. فقام وأخذ الطفل وأمه ليلياً وانسحب إلى مصر وكان هناك حتى موت هيرودس، لكي يتم ما قيل بواسطة الرب من خلال النبي القائل: من مصر دعوت ابني.

ثم إن هيرودس لما رأى أنه قد سُخِّرَ منه من قِبَلِ المجوس، غضب جداً، فأرسل وقتل جميع الأطفال الذين في بيت لحم وفي جميع حدودها من ابن سنتين فما دون، بحسب الوقت الذي تحقَّقه بدقة من المجوس. حينئذٍ تم ما قاله إرميا النبي القائل، صوتٌ في رامة سُمع، نحيبٌ وبكاءٌ ونواحٌ كثير، راحيل تبكي أولادها، ولم تُرد أن تتعزى، لأنهم ليسوا موجودين.

وبعد موت هيرودس، ظهر ملاك الرب ليوسف في حلم وهو في مصر قائلاً: قم فخذ الطفل وأمه واهرب إلى أرض إسرائيل، لأنه قد مات الذين كانوا يطلبون نفس الطفل. فقام وأخذ الطفل وأمه وجاء إلى أرض إسرائيل.

لكن لَمَّا سَمِعَ أن أَرخِيلاوس يَحْكُم على يهودية بدلاً من هيرودس أبيه، خاف أن يذهب إلى هناك، ولكن بعدما نُبِّئَ في حلم، انسحب إلى أجزاء الجليل. وجاء فسكن في مدينة تُدعى الناصرة، لكي يتم ما قيل بواسطة الأنبياء أنه سيُدعى ناصرياً.

في تلك الأيام جاء يوحنا المعمدان يكرز في بريبة اليهودية وقائلاً: توبوا، لأن ملكوت السماوات قد اقترب. فهذا هو المتكلم عنه بواسطة إشعياء النبي قائلاً: صوت صارخ في البرية: أعدوا طريق الرب، اصنعوا سبيله مستقيمة.

أما يوحنا نفسه فكان له ثوب من شعر الجمل وحزام جلدي حول خصرته، وكان طعامه جراداً وعسلأً برياً. ثم كانت تخرج إليه أورشليم وكل اليهودية وكل المنطقة المحيطة بالأردن، وَكَانُوا يُعَمِّدُونَ فِي نَهْرِ الْأُرْدُنِّ عَلَى يَدِهِ مُعْتَرِفِينَ بِخَطَايَاهُمْ.

ولكن لما رأى كثيرين من الفريسيين والصدوقيين آتين إلى معمديته، قال لهم: يا نتاج الأفاعي، من أظهر لكم أن تهربوا من الغضب الآتي؟ اصنعوا إذن ثمرًا يليق بالتوبة ولا تظنوا أن تقولوا في أنفسكم: لنا أب هو إبراهيم. فإني أقول لكم إن الله قادر أن يقيم من هذه الحجارة أولاداً لإبراهيم. الفأس موضوعة بالفعل عند جذر الأشجار، فكل شجرة لا تصنع ثمرًا جيداً تُقَطَّع وتُلْقَى في النار.

أنا حقاً أعمدكم في الماء للتوبة، لكن الآتي بعدي هو أقوى مني، الذي لست أهلاً لأن أحمل صنادله، هو سيعمدمكم في الروح القدس والنار. الذي مذارته في يده وسيظف بيده تماماً، وسيجمع قمحه إلى المخزن، أما التبن فسبحرقه بنار لا تنطفئ.

ثم جاء يسوع من الجليل إلى الأردن، إلى يوحنا ليعتمد منه. لكن يوحنا كان يمنعه قائلاً: أنا أحتاج أن أعمد بواسطنك، وأنت تأتي إليّ؟ مُجِيبًا، قال يسوع له: اسمح الآن، لأنه هكذا يليق بنا أن ننم كل بر. ثم سمح له. وبعد أن تعمد يسوع، صعد فوراً من الماء، وإذا بالسماوات قد انفتحت له، ورأى روح الله نازلاً مثل حمامة وآتياً عليه وها صوت من السماوات قائلاً: هذا هو ابني المحبوب الذي سررت به.

ثم قيّد يسوع إلى البرية بالروح ليجرب من الشيطان. وبعد أن صام أربعين يوماً وأربعين ليلة، جاع أخيراً. وبعد أن اقترب منه المجرب قال: إن كنت ابن الله، فقل لهذه الأحجار أن تصبح أرغفة. لكنه أجاب وقال: مكتوب، ليس بالخبز وحده يحيا الإنسان، بل بكل كلمة تخرج من فم الله. ثم أخذه الشيطان إلى المدينة المقدسة، وأقامه على جناح الهيكل ويقول له: إن كنت ابن الله،

فألق نفسك إلى الأسفل، لأنه مكتوب أنه سيأمر ملائكته من أجلك، وعلى أيديهم سيرفعونك، لنلا تصطدم قدمك بحجر.

قال له يسوع: مكتوب أيضاً: لا تجرب الرب إلهك.

مرة أخرى يأخذه الشيطان إلى جبل عالٍ جداً، ويُظهر له جميع ممالك العالم ومجدها ويقول له: كل هذه سأعطيك إياها، إذا سقطت وسجدت لي. ثم قال له يسوع: اذهب خلفي يا شيطان، لأنه مكتوب: للرب إلهك تسجد وإياه وحده تعبد. ثم تركه الشيطان، وإذا بملائكة قد جاءوا وكانوا يخدمونه.

لكن لما سمع يسوع أن يوحنا قد سُلم، انسحب إلى الجليل. وتاركًا الناصرة، أتى فسكن في كفرناحوم الساحلية في حدود زبولون وفتاليم، لكي يتم ما قيل بإشعيا النبي القائل، أرض زبولون وأرض نفتاليم، طريق البحر، عبر الأردن، جليل الأمم. الشعب الجالس في ظلمة رأى نوراً عظيماً، والجالسون في أرض وظل الموت أشرق لهم نور.

من ذلك الحين بدأ يسوع يعلن ويقول: توبوا، لأن ملكوت السماوات قد اقترب.

وبينما كان يمشي بجانب بحر الجليل، رأى أخوين: سمعان المدعو بطرس وأندراوس أخاه، يلقيان شبكة في البحر، لأنهما كانا صيادين. و يقول لهم: تعالوا ورائي وسأجعلكم صيادين للبشر. لكنهم فوراً تركوا الشباك وتبعوه. وَبَعْدَ أَنْ تَقَدَّمَ مِنْ هُنَاكَ، رَأَى آخَوَيْنِ آخَرَيْنِ، يَعْقُوبَ بْنَ زَبْدِي وَيُوحَنَّا أَخَاهُ، فِي الْقَارِبِ مَعَ زَبْدِي أَبِيهِمَا يُصَلِّحَانِ شِبَاكَهُمَا، فَدَعَاهُمَا. فَتَرَكَوا السَّفِينَةَ وَأَبَاهُمْ فَوْرًا وَتَبَعُوهُ.

وكان يسوع يذهب في كل الجليل يعلم في جماعاتهم ويكرز ببشارة الملكوت ويخدم كل مرض وكل ضعف في الشعب. وَدَهَبَ خَبْرُهُ إِلَى سُورِيَا كُلِّهَا، وَأَخْضَرُوا إِلَيْهِ جَمِيعَ الْمُصَابِينِ بِأَمْرَاضٍ وَعَدَابَاتٍ مُخْتَلِفَةٍ، وَالْمَمْسُوسِينَ وَالْمَصْرُوعِينَ وَالْمَشْلُوبِينَ، فَسَفَّاهُمْ وَتَبَعْتَهُ حَشُودٌ كَثِيرَةٌ مِنَ الْجَلِيلِ وَدِيكابوليس وأورشليم ويهوذا وعبر الأردن.

٥

رأى الحشود فصعد إلى الجبل، ولما جلس اقترب إليه تلاميذه. وبعد أن فتح فاه، كان يعلمهم قائلًا: طوبى للفقراء بالروح، لأن لهم ملكوت السماوات. طوبى للناحين، لأنهم سيُعزَّون.

طوبى للودعاء، لأنهم سيرثون الأرض. طوبى للجائعين والعطشى إلى العدل، لأنهم سيُشبعون. طوبى للرحماء، لأنهم سيُرحمون. طوبى لأنقياء القلب، لأنهم سيرون الله. مباركون صانعو السلام، لأنهم سيُدعون أبناء الله. طوبى للمضطهدين من أجل البر، لأن لهم ملكوت السماوات. طوباكم متى عبّروكم واضطهدوكم وقالوا عليكم كل كلمة شريرة كاذبين من أجلي. افرحوا وابتهجوا، لأن أجركم عظيم في السماوات، فهكذا اضطهدوا الأنبياء الذين كانوا قبلكم.

أنتم ملح الأرض، ولكن إن فسد الملح فيماذا يُملح؟ لا يصلح بعد لشيء إلا لأن يُطرح خارجاً ويُداس بأقدام الناس. أنتم نور العالم. لا يمكن لمدينة أن تُخفي وهي واقعة فوق جبل. ولا يشعلون سراجاً ويضعونه تحت المكيال، بل على المنارة، فيضيء لجميع الذين في البيت. هكذا ليشرق نوركم أمام الناس، حتى يروا أعمالكم الحسنة ويمجدوا أباكم الذي في السماوات.

لا تظنوا أنني جئت لأنقض الناموس أو الأنبياء؛ ما جئت لأنقض، بل لأتمم. حقاً أقول لكم، حتى تزول السماء والأرض، لن يزول حرف واحد أو نقطة واحدة من الناموس حتى يتم الكل. مَنْ يُلغى إذن واحدة من هذه الوصايا الصغرى ويُعلّم الناس هكذا، سيُدعى الأصغر في ملكوت السماوات، ولكن مَنْ يفعل ويُعلّم، فهذا سيُدعى عظيماً في ملكوت السماوات. فإني أقول لكم: إنه إن لم يزد بركم أكثر من الكتبة والفريسيين، فلن تدخلوا ملكوت السماوات. سمعتم أنه قيل للأقدمين: لا تقتل، ومن يقتل يكون مذنباً أمام الحكم. أما أنا فأقول لكم إن كل من يغضب على أخيه عشوائياً سيكون مذنباً أمام الدينونة، ومن يقول لأخيه راقا سيكون مذنباً أمام المجلس، ومن يقول أحق سيكون مذنباً لجهنم النار. إذا قدمت هديتك على المذبح وتذكرت هناك أن أخاك لديه شيء ضدك اترك هديتك هناك أمام المذبح، واذهب أولاً فاصطلح مع أخيك، وحينئذٍ تعال وقدم هديتك. كن حسن النية مع خصمك سريعاً ما دمت في الطريق معه، لئلا يسلمك الخصم إلى القاضي ويسلمك القاضي إلى الحارس، وتُلقى في السجن أمين أقول لك، لن تخرج من هناك حتى تسدد الفلس الأخير.

سمعتم أنه قيل للقدماء: لا تزن. وأنا أقول لكم إن كل من ينظر إلى امرأة ليشتيتها فقد زنى بها بالفعل في قلبه إذا كانت عينك اليمنى تسبب لك عثرة، فاقطعها واطرحها عنك، لأنه خير لك أن يهلك واحد من أعضائك ولا يُلقى جسدك كله في جهنم. وإذا كانت يدك اليمنى تسبب لك عثرة، فاقطعها وارمها عنك، لأنه خير لك أن يهلك أحد أعضائك ولا يُلقى جسدك كله في جهنم.

وقيل: مَنْ يُطَلِّقُ زَوْجَتَهُ، فَلْيُعْطَهَا وَثِيقَةَ طَلَاقٍ. لكنني أقول لكم إن من يطلق زوجته إلا لعلّة الزنا، فإنه يجعلها تزني، ومن يتزوج مطلقه فإنه يزني.

مرة أخرى سمعتم أنه قيل للقدماء: لا تحلف زوراً، بل أوفِ للرب بإيمانك. أما أنا فأقول لكم لا تحلفوا البتة، ولا بالسماء لأنها عرش الله، ولا بالأرض، لأنها موطئ لقدميه، ولا بأورشليم، لأنها مدينة الملك العظيم، ولا تقسم برأسك، لأنك لا تقدر أن تجعل شعرة واحدة بيضاء أو سوداء. فليكن كلامكم نعم نعم، لا لا، وما زاد على ذلك فهو من الشرير.

سَمِعْتُمْ أَنَّهُ قِيلَ: عَيْنٌ بَدَلُ عَيْنٍ وَسِنٌَّ بَدَلُ سِنٍَّ. أما أنا فأقول لكم: لا تقاوموا الشرير، بل من لطمك على خدك الأيمن فحوّل له الآخر أيضاً ومن أراد أن يحاكمك لياخذ قميصك، فاترك له الرداء أيضاً ومن يجبرك على السير ميلاً واحداً، فاذهب معه ميلين، للسائل منك أعط، ومن أراد أن يقترض منك فلا تعرض عنه.

سمعتم أنه قيل: ستحب جارك وستكره عدوك. أما أنا فأقول لكم: أحبوا أعداءكم، باركوا لاعنيكم، أحسنوا إلى مبغضيكم، وصلوا لأجل الذين يسيئون إليكم ويطغدونكم. لكي تصبحوا أبناء أبيكم الذي في السماوات، لأنه يُشرق شمسُه على الأشرار والصالحين ويُمطر على الأبرار والظالمين. إن أحببتم الذين يحبونكم، فأى أجر لكم؟ أليس جباة الضرائب أيضاً يفعلون الشيء نفسه؟ وإن حبيبتهم أصدقاءكم فقط، فماذا تفعلون من الزائد؟ أليس جباة الضرائب أيضاً يفعلون هكذا؟ فكونوا أنتم كاملين، كما أن أباكم الذي في السماوات هو كامل.

٦

احذروا من أن تفعلوا صدقتكم أمام الناس لكي يروكم، وإلا فلن يكون لكم أجر عند أبيكم الذي في السماوات. متى فعلت صدقة إذن، فلا تبوق أمامك، كما يفعل المنافقون في الجماعات وفي الأزقة، لكي يُمجّدوا من الناس، حقاً أقول لكم، إنهم قد أخذوا أجرهم. ولكن عندما تصنع أنت صدقة، لا تدع يسراك تعلم ماذا تصنع يمينك حتى تكون صدقتك في الخفاء، وأبوك الذي يرى في الخفاء يجازيك علانية.

وَمَتَى صَلَّيْتَ، لَا تَكُنْ مِثْلَ الْمُنَافِقِينَ، لِأَنَّهُمْ يُحِبُّونَ أَنْ يُصَلُّوا وَاقْفِيْنَ فِي الْجَمَاعَاتِ وَفِي زَوَايَا الشُّوَارِعِ، حَتَّى يَظْهَرُوا لِلنَّاسِ. حَقًّا أَقُولُ لَكُمْ إِنَّهُمْ نَأَلُوا أَجْرَهُمْ. أنت ومتى صليت، ادخل إلى غرفتك الداخلية، وأغلق بابك وصل إلى أبيك الذي في الخفاء، وأبوك الذي يرى في الخفاء سيجازيك علانية.

عند الصلاة لا تثرثروا كالأمم، لأنهم يظنون أنهم بكثرة كلامهم سيستجاب لهم. لا تنتسبوا بهم إذن، لأن أباكم يعلم ما تحتاجون إليه قبل أن تسألوه. هكذا إذن صلوا أنتم: أبانا الذي في

السموات، لِيَتَقَدَّسَ اسْمُكَ، لِنَاتِ مَمْلَكَتِكَ، لِنَتَكُنْ مَشِيئَتِكَ، كَمَا فِي السَّمَاءِ، وَعَلَى الْأَرْضِ. خَبِرْنَا
الْيَوْمِي أَعْطَانَا الْيَوْمَ وَاعْفُورُنَا دُيُونَنَا، كَمَا نَعْفُورُنَا لِمَدِينِيْنَا وَلَا تَدْخُلْنَا فِي تَجْرِبَةٍ، لَكِنْ نَجِّنَا مِنْ
الشَّرِيرِ. لِأَنَّ لَكَ الْمَلَكُوتَ وَالْقُوَّةَ وَالْمَجْدَ إِلَى الدَّهْرِ، آمِينَ.

إذا سامحتهم الناس ذنوبهم، سيسامحك أبوك السماوي أيضاً إن لم تسامحوا الناس ذنوبهم،
فلن يسامح أبوك ذنوبكم.

ومتى صمتم، لا تكونوا عابسين كالمنافقين، لأنهم يشوهون وجوههم حتى يظهرها للناس
صائمين، الحق أقول لكم إنهم قد نالوا أجرهم. أما أنت فعندما تصوم، ادهن رأسك واغسل وجهك
حتى لا تظهر للناس صائماً، بل لأبيك الذي في الخفاء، وأبوك الذي ينظر في الخفاء سيجازيك
في العلانية.

لا تكنوا لكم كنوزاً على الأرض، حيث العث والصدأ يُفسدان، وحيث اللصوص ينقبون
ويسرقون اخزنوا لكم كنوزاً في السماء، حيث لا يُفنيها عثٌ ولا صدأ، وحيث لا ينقب اللصوص
ولا يسرقون. لأنه حيث يكون كنزكم، هناك يكون قلبكم أيضاً.

مصباح الجسد هو العين، فإذا كانت عينك بسيطة، فإن جسدك كله سيكون مضيئاً، لكن إذا
كانت عينك شريرة، فجسدك كله سيكون مظلماً. فإن كان النور الذي فيك ظلاماً، فالظلام كم
يكون؟

لا أحد يقدر أن يخدم سيديين، لأنه إما أن يكره الواحد ويحب الآخر، أو يتمسك بواحد
ويحتقر الآخر. لا تقدرون أن تخدموا الله والمال.

لهذا أقول لكم، لا تقلقوا لأنفسكم ماذا تأكلون وماذا تشربون، ولا لأجسادكم ماذا ترتدون،
أليست النفس أكثر من الطعام والجسد من الملابس؟ انظروا إلى طيور السماء، فإنها لا تزرع ولا
تحصد ولا تجمع في المخازن، وأبوك السماوي يطعمها، أفلمستم أنتم أفضل منها؟ ومن منكم يقدر
بقلقه أن يضيف على عمره ذراعاً واحداً؟ وَعَنِ الثَّيَّابِ لِمَاذَا تَقْلُقُونَ؟ تَأْمَلُوا زَنَايِقَ الْحَقْلِ كَيْفَ
تَنْمُو، لَا تَتَعَبْ وَلَا تَغْزَلْ. أقول لكم إن سليمان في كل مجده لم يلبس كواحد من هؤلاء. فإذا كان
الله يكسو هكذا عشب الحقل الذي يكون اليوم وغداً يلقى في الفرن، أفليس بالأحرى يكسوكم أنتم
يا قليلي الإيمان؟ فلا تقلقوا قائلين: ماذا نأكل، أو ماذا نشرب، أو ماذا نلبس؟ لأن كل هذه الأمم
تسعى، فأبوك السماوي يعلم أنكم تحتاجون إلى كل هذه. اطلبوا أولاً ملكوت الله وبره، وهذه كلها
ستُراد لكم. لا تقلقوا إذن للغد، لأن الغد سيقلق لنفسه، يكفي اليوم شره.

لا تدينوا، لنلا ثدانوا، لأن بالحكم الذي تحكمون به سئحكمون، وبالمقياس الذي تقيسون به سيقاس لكم. ما بالك ترى القشة التي في عين أخيك، والخشبة التي في عينك لا تدرکہا؟ أو كيف ستقول لأخيك: دعني أخرج القذى من عينك، وها هي الخشبة في عينك؟ أيها المنافق، أخرج الخشبة من عينك أولاً، وحينئذ تبصر جيداً لتخرج القذى من عين أخيك.

لا تعطوا المقدس للكلاب، ولا تلقوا لأنكم أمام الخنازير، لنلا تدوسها بأقدامها ثم تلتفت فتمزقكم.

اسألوا تعطوا، اطلبوا تجدوا، اظرقوا يفتح لكم. لأن كل من يطلب يأخذ، ومن يبحث يجد، ومن يقرع يفتح له. أو من منكم رجل إذا طلب منه ابنه خبزاً، يعطيه حجراً؟ وإن طلب سمكة، أفلا يعطيه حية؟ فإذا كنتم أنتم أشراراً، تعرفون أن تعطوا عطايا جيدة لأولادكم، فكم بالأحرى أبوكم الذي في السماوات سيعطي خيرات للذين يسألونه؟

كل ما تريدون أن يفعله الناس لكم، افعلوه أنتم أيضاً لهم، لأن هذا هو الناموس والأنبياء.

ادخلوا من البوابة الضيقة، لأن البوابة واسعة والطريق فسيح المؤدي إلى الهلاك، وكثيرون هم الداخلون من خلالها. ما أضيق البوابة وأشد الطريق المؤدية إلى الحياة، وقليلون هم الذين يجدونها

احذروا من الأنبياء الكذبة الذين يأتون إليكم في ثياب الخراف، ولكنهم من الداخل ذئاب خاطفة. من ثمارهم ستعرفونهم. هل يجمعون من الأشواك عنباً أو من الحسك تيناً؟ هكذا كل شجرة جيدة تصنع ثماراً جيدة، والشجرة الفاسدة تصنع ثماراً رديئة. لا تستطيع شجرة جيدة أن تصنع ثماراً رديئة، ولا شجرة فاسدة أن تصنع ثماراً جيدة. كل شجرة لا تثمر ثماراً جيداً تقطع وتلقى في النار. إذن من ثمارهم ستعرفونهم.

ليس كل من يقول لي يا رب يا رب، سيدخل إلى ملكوت السماوات، بل الذي يفعل إرادة أبي الذي في السماوات. كثيرون سيقولون لي في ذلك اليوم: يا رب، يا رب، أليس باسمك تنبأنا، وباسمك أخرجنا الشياطين، وباسمك عملنا معجزات كثيرة؟ وحينئذ سأعترف لهم أنني لم أعرفكم قط، ابتعدوا عني يا عاملي الإثم.

كل من يسمع كلماتي هذه ويعملها، سأشبهه برجل حكيم بنى بيته على الصخرة، ونَزَلَ
الْمَطَرُ وَجَاءَتِ الْأَنْهَارُ وَهَبَّتِ الرِّيَّاحُ وَهَجَمَتْ عَلَى ذَلِكَ الْبَيْتِ، وَلَمْ يَسْفُطْ، لِأَنَّهُ كَانَ قَدْ تَأَسَّسَ
عَلَى الصَّخْرَةِ. وكل من يسمع كلماتي هذه ولا يعملها سيُسبَّه برجل أحمق، الذي بنى بيته على
الرمل، ونزل المطر وجاءت الأنهار وهبت الرياح وضربت ذلك البيت، فسقط، وكان سقوطه
عظيماً.

وَحَدَّثَ عِنْدَمَا أَكْمَلَ يَسُوعُ هَذِهِ الْكَلِمَاتِ، أَنَّ الْجُمُوعَ كَانُوا مُنْذَهَشِينَ مِنْ تَعْلِيمِهِ. كان يعلمهم
كمن له سلطة، وليس كالكتبة.

٨

ولما نزل من الجبل، تبعته جموع كثيرة. وَهُوَذَا أَبْرَصٌ قَدْ جَاءَ وَسَجَدَ لَهُ قَائِلاً: يَا سَيِّدُ، إِنَّ
أَرَدْتُ، تُقَدِّرُ أَنْ تُطَهِّرَنِي. ومدَّ يسوع يده ولمسه قائلاً: أريد، فاطهر. وفي الحال طهر برصه.
ويقول له يسوع: انظر، لا تقل لأحد، لكن اذهب وأظهر نفسك للكاهن وقدم الهدية التي أمر بها
موسى شهادة لهم.

ولما دخل إلى كفرناحوم، اقترب منه قائد مئة يتوسل إليه وقائلاً، يا رب، خادمي مُلقَى في
البيت مشلولاً، يُعَذِّبُ عَذَاباً رَهيباً. ويقول له يسوع: أنا آتٍ وأُشفِيهِ. وَأَجَابَ قَائِدُ الْمِئَةِ قَائِلاً: يَا
سَيِّدُ، لَسْتُ مُسْتَحِقًّا أَنْ تَدْخُلَ تَحْتَ سَقْفِي، لَكِنْ قُلْ كَلِمَةً فَقَطْ، فَيُشْفَى غُلَامِي. ولأنني أنا رجل
تحت سلطة، ولي تحت نفسي جنود، وأقول لهذا: اذهب، فيذهب، ولآخر: تعال، فيأتي، ولعبدي:
افعل هذا، فيفعل. لكن بعد أن سمع يسوع تعجب وقال للذين يتبعونه: حقاً أقول لكم، ولا في
إسرائيل وجدت إيماناً عظيماً هكذا. أقول لكم إن كثيرين من الشرق والغرب سيأتون ويتكئون مع
إبراهيم وإسحاق ويعقوب في ملكوت السماوات. أما أبناء المملكة فسَيُطْرَحُونَ فِي الظلام
الخارجي، هناك يكون البكاء وصرير الأسنان. وقال يسوع لقائد المئة: اذهب، وكما أمنت فليكن
لك. وَشَفَى خَادِمَهُ فِي تِلْكَ السَّاعَةِ.

وَلَمَّا جَاءَ يَسُوعُ إِلَى بَيْتِ بُطْرُسَ، رَأَى حَمَاتَهُ مُلْقَاةً تُعَانِي مِنَ الْحُمَّى. ولمس يدها، فتركتها
الحمى، فقامت وأخذت تخدمه. ولما حدث المساء، قدموا له كثيرين ممسوسين بالشياطين، فطرد
الأرواح بكلمة، وشفى جميع الذين كانوا مرضى. لكي يتم ما قيل بواسطة إشعياء النبي القائل:
هو نفسه أخذ ضعفنا وحمل أمراضنا.

ولما رأى يسوع جموعاً كثيرة حوله، أمر بالذهاب إلى العبر. و اقترب كاتب واحد وقال له: يا معلم، ساتبعلك أينما تذهب. ويقول له يسوع: الثعالب لها أوكار، وطيور السماء لها أعشاش، لكن ابن الإنسان ليس له أين يسند رأسه. وقال له آخر من تلاميذه: يا سيد، اسمح لي أولاً أن أذهب وأدفن أبي. لكن يسوع قال له: اتبعني، ودع الموتى يدفنون موتاهم.

وَلَمَّا صَعِدَ إِلَى السَّفِينَةِ، تَبِعَهُ تَلَامِيذُهُ. وَإِذَا زَلْزَالَ عَظِيمٌ حَدَثَ فِي الْبَحْرِ، حَتَّى إِنَّ السَّفِينَةَ كَانَتْ تُعْطَى بِالْأَمْوَاجِ، أَمَّا هُوَ فَكَانَ نَائِمًا. و اقترب التلاميذ إليه وأيقظوه قائلين: يا سيد، خلصنا، إننا نهلك. وقال لهم: لماذا أنتم جنباء يا قليلي الإيمان؟ ثم قام فانتهر الرياح والبحر، فحدث هدوء عظيم. أما الناس فتعجبوا قائلين: أي نوع من الرجال هو هذا، لأن الرياح والبحر يطيعونه؟

وَلَمَّا قَدِمَ إِلَى الْعَبْرِ إِلَى أَرْضِ الْجَرْجِسِيِّينَ، قَابَلَهُ اثْنَانِ مِنَ الْمُمْسُوِسِينَ خَارِجِينَ مِنَ الْقُبُورِ، وَكَانَا شَرِسِينَ جِدًّا، حَتَّى لَمْ يَقْدِرْ أَحَدٌ أَنْ يَمُرَّ مِنْ تِلْكَ الطَّرِيقِ. وَهُوَذَا صَرَخُوا قَائِلِينَ: مَا لَنَا وَأَنْتَ يَا يَسُوعَ ابْنَ اللَّهِ؟ أَجِئْتَ إِلَى هُنَا قَبْلَ الْوَقْتِ لِتُعَذِّبَنَا؟ وكان بعيداً منهم قطع خنازير كثيرة ترى. والشياطين كانوا يتوسلون إليه قائلين: إذا كنت تطردنا، فاسمح لنا أن نذهب إلى قطع الخنازير. وقال لهم: اذهبوا. فخرجوا وذهبوا إلى قطع الخنازير، وإذا بالقطع كله يندفع من الجرف إلى البحر فماتوا في المياه. أما الرعاة فهربوا، وبعد أن ذهبوا إلى المدينة أخبروا بكل شيء وبما حدث للممسوسين بالشياطين. وَهَذَا قَدْ خَرَجَتْ الْمَدِينَةُ كُلُّهَا لِلِقَاءِ يَسُوعَ، وَلَمَّا رَأَوْهُ تَوَسَّلُوا إِلَيْهِ أَنْ يَرْحَلَ مِنْ تَحْوَمِهِمْ.

٩

وَدَخَلَ إِلَى سَفِينَةٍ فَعَبَّرَ وَجَاءَ إِلَى مَدِينَتِهِ الْخَاصَّةِ. وَهُوَذَا كَانُوا يُقَدِّمُونَ إِلَيْهِ مَشْلُولًا مَطْرُوحًا عَلَى سَرِيرٍ، وَلَمَّا رَأَى يَسُوعَ إِيمَانَهُمْ قَالَ لِلْمَشْلُولِ: تَسَجَّعْ يَا وُلْدِي، قَدْ غُفِرَتْ لَكَ خَطَايَاكَ. وَهَا إِنْ بَعْضًا مِنَ الْكُتُبَةِ قَالُوا فِي أَنْفُسِهِمْ: هَذَا يَجِدْف. ورأى يسوع أفكارهم فقال: لماذا تفكرون بالشر في قلوبكم؟ فما هو أسهل، أن يُقال: مغفورة لك خطاياك، أم أن يُقال: قم وامش؟ لكي تعلموا أن ابن الإنسان له سلطان على الأرض أن يغفر الخطايا، حينئذ قال للمفلوج: قم احمل سريرك واذهب إلى بيتك، وقام فذهب إلى بيته. ولما رأى الجموع تعجبوا ومجدوا الله الذي أعطى سلطاناً مثل هذا للبشر.

وَبَيْنَمَا كَانَ يَسُوعُ مَارًا مِنْ هُنَاكَ، رَأَى رَجُلًا جَالِسًا عِنْدَ مَكْتَبِ الْجَبَايَةِ، يُدْعَى مَتَّى، فَقَالَ لَهُ: اتَّبِعْنِي. فَقَامَ وَتَبِعَهُ. وَحَدَّثَ بَيْنَمَا كَانَ مُتَّكِئًا فِي الْبَيْتِ، وَإِذَا بِجِبَاةِ صَرَائِبٍ كَثِيرِينَ وَخُطَاةٍ قَدْ جَاءُوا وَكَانُوا مُتَّكِبِينَ مَعَ يَسُوعَ وَتَلَامِيذِهِ. وَلَمَّا رَأَى الْفَرِيسِيُّونَ قَالُوا لِتَلَامِيذِهِ: لِمَاذَا يَأْكُلُ مَعَكُمْ

مَعَ جُبَاةِ الصَّرَائِبِ وَالْخُطَاةِ؟ أما يسوع فلما سمع قال لهم: لا يحتاج الأقوياء إلى طبيب، بل الذين هم في حال سيئة. اذهبوا وتعلموا ما هي الرحمة، أريد رحمة وليس ذبيحة. لأنني لم أت لأدعو الأبرار، بل الخطاة إلى التوبة.

ثم اقترب إليه تلاميذ يوحنا قائلين: لماذا نصوم نحن والفريسيون كثيراً، أما تلاميذك فلا يصومون؟ وَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: هَلْ يَقْدِرُ أَبْنَاءُ حَجَلَةَ الزَّقَابِ أَنْ يَتَوَخَّوْا مَا دَامَ الْعَرِيسُ مَعَهُمْ؟ وَلَكِنْ سَتَأْتِي أَيَّامٌ حِينَ يُرْفَعُ الْعَرِيسُ مِنْ بَيْنِهِمْ، وَحِينَئِذٍ سَيَصُومُونَ. لا أحد يضع رقعة من قماش غير مكبوس على ثوب قديم، لأنها تأخذ ملامها من الثوب، ويصبح التمزق أسوأ. ولا يصبون خمراً جديداً في قرب قديمة، وإلا فإن القرب تنتشق، والخمر ينسكب، والقرب تهلك، بل يصبون خمراً جديداً في قرب جديدة، فيحفظ كلاهما.

بينما هو يتكلم بهذه الأشياء إليهم، إذا حاكم واحد قد اقترب وسجد له قائلاً: إن ابنتي قد ماتت الآن، لكن تعال وضع يدك عليها فستحيا. وقام يسوع فتبعه وتلاميذه وإذا بامرأة تتزفر منذ اثنتي عشرة سنة، قد اقتربت من خُفِّ وَاَمْسَتْ هُدْبَ ثَوْبِهِ. قالت في نفسها: إن لمست ثوبه فقط، سأشفى. لكن يسوع التفت ورأها فقال: تشجعي يا ابنة، إيمانك قد أنقذك. وشفيت المرأة من تلك الساعة. وَلَمَّا جَاءَ يَسُوعُ إِلَى بَيْتِ الْحَاكِمِ وَرَأَى عَازِفِي النايِ وَالْحَشْدَ يَضْجُونَ، قَالَ لَهُمْ: انسحبوا، فإن الفتاة لم تمت، لكنها نائمة. وكانوا يسخرون منه. عندما أُخْرِجَ الْحَشْدَ، دَخَلَ وَأَمْسَكَ بِيَدِهَا، فَقَامَتِ الْفَتَاةُ. وخرجت هذه الشائعة إلى تلك الأرض كلها.

وبينما كان يسوع ماراً من هناك، تبعه أعميان يصرخان ويقولان: ارحمنا يا ابن داود. ولما دخل البيت، اقترب منه العميان، فقال لهم يسوع: أتؤمنان أنني أقدر أن أفعل هذا؟ فقالا له: نعم، يا سيد. ثم لمس عيونهم قائلاً: بحسب إيمانكم ليكن لكم. وفتحت عيونهم، وانتهرهم يسوع قائلاً: انظروا، لا يعلم أحد. أما هم فخرجوا ونشروا خبره في تلك الأرض كلها.

وبينما هم خارجون، إذا قدموا له رجلاً أخرس ممسوساً بشيطان. وبعد أن طرد الشيطان، تكلم الأخرس، فتعجبت الجموع قائلة: لم يظهر مثل هذا قط في إسرائيل. أما الفريسيون فكانوا يقولون: إنه بحاكم الشياطين يطرد الشياطين.

وَكَانَ يَسُوعُ يَطُوفُ جَمِيعَ الْمُدُنِ وَالْقُرَى يُعَلِّمُ فِي مَجَامِعِهِمْ وَيَكْرِزُ بِبُشْرَى الْمَلَكُوتِ وَيَخْدِمُ كُلَّ مَرَضٍ وَكُلَّ ضَعْفٍ فِي الشَّعْبِ.

ولما رأى الحشود تحرك بالشفقة عليهم، لأنهم كانوا منهكين ومطروحين كخراف لا راعي لها. ثم قال لتلاميذه: الحصاد كثير حقاً، لكن العمال قليلون. فصلوا إلى رب الحصاد لكي يرسل فعلة إلى حصاده.

١٠

وَبَعْدَ أَنْ اسْتَدْعَى تَلَامِيذَهُ الْإِثْنَيْ عَشَرَ، أَعْطَاهُمْ سُلْطَانًا عَلَى الْأَرْوَاحِ النَّجِسَةِ حَتَّى يَطْرُدُوهَا، وَيَشْفُوا كُلَّ مَرَضٍ وَكُلَّ ضَعْفٍ. أما أسماء الرسل الاثني عشر فهي هذه: الأول سمعان المدعو بطرس وأندراوس أخوه، ويعقوب بن زبدي ويوحنا أخوه، فيليبيُّس وبرثولومائوس، وثوماس ومثي جابي الصنَّائب، ويعقوب بن ألفاؤوس، ولتأبؤوس المُلقَّب بِبَدَّايُوس. سمعان الكنعاني ويهوذا الإسخريوطي الذي سلَّمه

هؤلاء الاثني عشر أرسلهم يسوع أمراً إليهم قائلاً: إلى طريق الأمم لا تذهبوا، وإلى مدينة السامريين لا تدخلوا، اذهبوا بالأحرى إلى الخراف الضالة من بيت إسرائيل. وأنتم ذاهبون، أعلنوا قائلين إن ملكوت السموات قد اقترب. اشفوا المرضى، طهروا البرص، أقيموا الموتى، أخرجوا الشياطين، مجاناً أخذتم، مجاناً أعطوا. لا تقتنوا ذهباً ولا فضةً ولا نحاساً في أحزمتكم. لا حقيبة للطريق ولا قميصين ولا صنادل ولا عصا، لأن العامل جدير بطعامه. أية مدينة أو قرية تدخلونها، استقصوا من فيها جدير، وهناك ابقوا حتى تخرجوا. وعند دخولكم إلى البيت حيّوه قائلين: السلام لهذا البيت. وإن كان البيت جديراً، فلتحل سلامتكم عليه، وإن لم يكن جديراً، فلترجع سلامتكم إليكم. ومن إن لم يستقبلكم ولا يسمع كلماتكم، فاخرجوا خارج البيت أو المدينة تلك وانفضوا غبار أقدامكم. الحق أقول لكم، سيكون الأمر أكثر احتمالاً لأرض سدوم وعمورة يوم الدينونة من تلك المدينة.

ها أنا أرسلكم كخراف في وسط ذئاب، فكونوا حكماء كالحيات وأبرياء كالحمائم. احذروا من الناس، لأنهم سيسلمونكم إلى المجالس، وفي مجامعهم سيجلدونكم. وستقادون إلى قادة وملوك من أجلي، شهادة لهم وللأمم. ومتى يسلمونكم، فلا تقلقوا كيف أو بماذا تتكلمون، لأنه سيُعطى لكم في تلك الساعة ما تتكلمون به. لأنكم لستم أنتم المتكلمين، بل روح أبيكم هو المتكلم فيكم. سيُسلم الأخ أخاه إلى الموت، والأب ولده، وسيقوم الأولاد على والديهم ويقتلونهم. وستكونون مكروهين من الجميع بسبب اسمي، ولكن من يصبر إلى النهاية، فهذا سيُخلَّص. ومتى اضطهدوكم في هذه المدينة، فاهربوا إلى الأخرى، لأنني الحق أقول لكم، لن تنهوا مدن إسرائيل حتى يأتي ابن الإنسان. ليس التلميذ فوق المعلم، ولا العبد فوق سيده. يكفي التلميذ أن يصبح مثل معلمه، والعبد مثل سيده. إذا كانوا قد دعوا رب البيت بعلزبول، فكم بالأحرى أهل بيته؟ فلا تخافوهم إذن، لأنه

لا شيء مغطى إلا وسيُكشَف، ولا خفي إلا وسيُعرَف. ما أقوله لكم في الظلام، قولوه في النور، وما تسمعونه في الأذن، أعلنوه على الأسطح. ولا تخافوا من الذين يقتلون الجسد، ولكن النفس لا يقدر أن يقتلوا، بل خافوا بالأحرى من الذي يقدر أن يهلك النفس والجسد معاً في جهنم. أليس عصفوران يُباعان بأساريون؟ وواحد منهم لا يسقط على الأرض بدون أبيكم. ولكن شعرات رأسكم كلها محصاة لا تخافوا إذن، أنتم أفضل من عصافير كثيرة.

كل من يعترف بي أمام الناس، سأعترف أنا به أمام أبي الذي في السماوات، من ينكرني أمام الناس، سأنكره أنا أيضاً أمام أبي الذي في السماوات.

لا تظنوا أنني جئت لألقي سلاماً على الأرض، ما جئت لألقي سلاماً، بل سيفاً. جئت لأقسم الرجل ضد أبيه، والبنات ضد أمهاتهن، والعروس ضد حماتهن. وأعداء الرجل هم أهل بيته.

الذي يحب أباً أو أمّاً أكثر مني لا يكون جديراً بي، والذي يحب ابناً أو بنتاً أكثر مني لا يكون جديراً بي، ومن لا يأخذ صليبه ويتبعني، لا يكون جديراً بي. الذي وجد نفسه سيفقدها، والذي أفقد نفسه من أجلي سيجدها.

الذي يستقبلكم يستقبلني، والذي يستقبلني يستقبل الذي أرسلني. من يستقبل نبياً باسم نبي فسوف يأخذ أجر نبي، ومن يستقبل عادلاً باسم عادل فسوف يأخذ أجر عادل. ومن يسقي أحد هؤلاء الصغار كأس ماءٍ باردٍ فقط باسم تلميذ، الحق أقول لكم، لن يضيع أجره.

١١

وَحَدَّثَ عِنْدَمَا أَنهَى يَسوعُ تَوْصِيَةَ تَلَامِيذِهِ الْاِثْنَيْ عَشَرَ، انْتَقَلَ مِنْ هُنَاكَ لِيَعْلَمَ وَيَكْرَزَ فِي مَدِينِهِمْ.

أما يوحنا، فلما سمع في السجن بأعمال المسيح، أرسل اثنين من تلاميذه قال له: أنت الآتي أم ننتظر آخر؟ وأجاب يسوع وقال لهم: اذهبوا وأخبروا يوحنا بما تسمعون وترون، العميان يبصرون ثانية والعرجان يمشون، البرصان يطهرون والصمان يسمعون، الموتى يُقامون والفقراء يُبشرون. ومبارك هو من لا يتعثَر فيّ.

وبينما كان هؤلاء ذاهبين، بدأ يسوع يقول للجموع عن يوحنا: ماذا خرجتم إلى البرية لتشاهدوا؟ قصبية تهتز بالريح؟ لكن ماذا خرجتم لتروا؟ رجلاً يلبس ثياباً ناعمة؟ ها إن الذين

يلبسون الثياب الناعمة هم في بيوت الملوك. لكن ماذا خرجتم لتروا؟ نبياً؟ نعم، أقول لكم: وأكثر من نبي. هذا هو الذي كُتِبَ عنه: ها أنا أرسل رسولي قبل وجهك، الذي سيُعدُّ طريقك أمامك.

حقاً أقول لكم، لم يقم في مواليد النساء أعظم من يوحنا المعمدان، ولكن الأصغر في ملكوت السماوات أعظم منه. من أيام يوحنا المعمدان حتى الآن، ملكوت السماوات يُقْتَحَم، والعنيفون يخطفونه. لأن جميع الأنبياء والشريعة تنبأوا حتى يوحنا. وإن أردتُمْ أَنْ تَقْبَلُوا، فَهُوَ إِبِلِيَّا الَّذِي سَبَّأِي. من يملك آذاناً للسمع فليسمع.

لكن بماذا سَأَسَّبَهُ هذا الجيل؟ إنه مشابه لأطفال جالسين في الأسواق، ينادون رفاقهم قائلين، عزفنا لكم على الناي فلم ترقصوا، ندبنا لكم فلم تنوحوا. لقد جاء يوحنا لا يأكل ولا يشرب، فيقولون: به شيطان. جاء ابن الإنسان يأكل ويشرب، فيقولون: ها هو إنسان نهم وشريب خمر، صديق لجباة الضرائب والخطاة. وقد بُرِّزَتِ الحكمة من أولادها

ثم بدأ يوبخ المدن التي صارت فيها معظم معجزاته، لأنها لم تتب، ويل لك يا خورازين، ويل لك يا بيت صيدا، لأنه لو حدثت في صور وصيدون المعجزات التي حدثت فيكم، لتابوا منذ زمن بعيد جالسين في المسوح والرماد. لكن أقول لكم، إن صور وصيدا ستكونان في حال أكثر احتمالاً يوم الدينونة منكم. وَأَنْتِ يَا كَفْرَنَّاخُومُ، الَّتِي ارْتَفَعَتْ إِلَى السَّمَاءِ، سَتُنْحَطُّ إِلَى الْهَابِوَةِ، لِأَنَّه لَوْ حَدَثَتْ فِي سَدُومَ الْفُتُوتُ الَّتِي حَدَثَتْ فِيكَ، لَبَقِيَتْ إِلَى الْيَوْمِ. لكن أقول لكم إن أرض سدوم سيكون لها عذاب أخف في يوم الدينونة منك.

في ذلك الوقت أجاب يسوع قائلاً: أحمدك يا أبي، يا رب السماء والأرض، لأنك أخفيت هذه الأمور عن الحكماء والفهماء، وأظهرتها للأطفال، نعم، أيها الأب، لأن هكذا صارت المسرة أمامك. كل شيء قد سُلِّمَ إِلَيَّ مِنْ قِبَلِ أَبِي، ولا أحد يعرف الابن إلا الأب، ولا أحد يعرف الأب إلا الابن ومن يشاء الابن أن يكشف له. تعالوا إليَّ جميعاً أيها المتعبون والمثقلون، وأنا أريحكم. احملاوا نيري عليكم وتعلموا مني، لأنني وديع ومتواضع القلب، وستجدون راحة نفوسكم، لأن نيري جيد وحلمي خفيف.

١٢

في ذلك الوقت ذهب يسوع في السبت عبر حقول الحبوب، وكان تلاميذه جوعاً، فبدأوا يقطفون السنابل ويأكلون. لكن الفريسيين لما رأوا قالوا له: ها إن تلاميذك يفعلون ما لا يجوز فعله في السبت لكن قال لهم: ألم تقرأوا ماذا فعل داود عندما جاع هو والذين معه؟ كيف دخل إلى

بيت الله وأكل أرغفة العرض، التي لم يكن مسموحاً له أن يأكلها ولا للذين معه، إلا للكهنة فقط؟ أم لم تقرأوا في الشريعة أن الكهنة في الهيكل يذبحون السبت في أيام السبت، وهم بلا لوم؟ أقول لكم أن هنا ما هو أعظم من الهيكل. لو كنتم قد عرفتم ما هو: رحمة أريد لا ذبيحة، لما أدنتم الأبرياء. لأن ابن الإنسان هو سيد السبت

وَبَعْدَ أَنْ رَحَلَ مِنْ هُنَاكَ جَاءَ إِلَى مَجْمَعِهِمْ. وَهَا رَجُلٌ كَانَ هُنَاكَ لَهُ يَدٌ جَافَةٌ، فَسَأَلُوهُ قَائِلِينَ: هَلْ يَجُوزُ الشِّفَاءُ فِي السَّبْتِ؟ لَكِي يَتَهَمُوهُ. لَكِنْ قَالَ لَهُمْ: مَنْ مِنْكُمْ رَجُلٌ يَكُونُ لِيَدِهِ خُرُوفٌ وَاحِدٌ، إِذَا سَقَطَ فِي حَفْرَةٍ يَوْمَ السَّبْتِ، أَلَا يَمْسُكُهُ وَيَرْفَعُهُ؟ بِكُمْ إِذِنْ يَخْتَلِفُ الْإِنْسَانُ عَنِ الْخُرُوفِ؟ لِذَلِكَ يَجُوزُ فِي السَّبْتِ أَنْ يُعْفَلَ الْخَيْرُ. ثُمَّ قَالَ لِلرَّجُلِ: ابْسُطْ يَدَكَ، فَبَسَطَهَا، فَاسْتَعِيدَتْ صَحِيحَةً كَالْآخَرَى. وَخَرَجَ الْفَرِيسِيُّونَ فَتَشَاوَرُوا ضَدَّهُ، لَكِي يَهْلِكُوهُ. لَكِنْ يَسُوعُ لَمَّا عَرَفَ أَنْسَحَبَ مِنْ هُنَاكَ، وَتَبِعَتْهُ حَشُودٌ كَثِيرَةٌ، وَشَفَاهُمْ جَمِيعًا. وَوَبَّخَهُمْ لِكَيْ لَا يُظَاهَرُوهُ لَكِي يَتَمَّ مَا قِيلَ بِوَأَسَاطَةِ إِشْعِيَاءَ النَّبِيِّ الْقَائِلِ، هَا هُوَ فَتَايَ الَّذِي اخْتَرْتَهُ، حَبِيبِي الَّذِي سُرِّتَ بِهِ نَفْسِي، سَأَضَعُ رُوحِي عَلَيْهِ، وَسَيُعْلِنُ الْحُكْمَ لِلْأُمَّمِ. لَنْ يَجَادَلَ وَلَا يَصْرُخُ، وَلَنْ يَسْمَعَ أَحَدٌ صَوْتَهُ فِي الشُّوَارِعِ. الْقِصْبَةُ الْمَرْضُوضَةُ لَا يَكْسِرُ، وَالكِتَانُ الْمُدْخَنُ لَا يَطْفِئُ، حَتَّى يَخْرُجَ الْحُكْمُ إِلَى النَّصْرِ، وَفِي اسْمِهِ سَتَرْجُو الْأُمَّمَ.

ثم أحضر إليه رجل ممسوس بالشیطان، أعمى وأخرس، فسفاه، حتى أصبح الأعمى الأخرس يتكلم ويبصر. وكان جميع الجموع يندهشون ويقولون: أليس هذا هو المسيح ابن داود؟ لكن الفريسيين بعد أن سمعوا قالوا: هذا لا يطرد الشياطين إلا ببعلزبول، رئيس الشياطين. عارفاً أفكارهم، قال يسوع لهم: كل مملكة منقسمة على نفسها تُخرَّب، وكل مدينة أو بيت منقسم على نفسه لا يثبت. وإذا كان الشيطان يطرد الشيطان، فقد انقسم على نفسه، فكيف إذن ستقوم مملكته؟ وإذا كنت أنا أطرده الشياطين ببعلزبول، فأبناؤكم بمن يطردون؟ لذلك هم سيكونون قضاة لكم. ولكن إذا كنت أنا أطرده الشياطين بروح الله، فقد وصل إليكم ملكوت الله. أو كيف يستطيع أحد أن يدخل إلى بيت القوي وينهب أوانبه، إذا لم يربط القوي أولاً؟ وحينئذ سينهب بيته. الذي ليس معي فهو ضدي، والذي لا يجمع معي فهو يبدد.

لذلك أقول لكم، كل خطيئة وتجديف ستُغفر للناس، ولكن التجديف على الروح لن يُغفر للناس. وَمَنْ قَالَ كَلِمَةً ضِدَّ ابْنِ الْإِنْسَانِ، سَيُغْفَرُ لَهُ، وَلَكِنْ مَنْ قَالَ ضِدَّ الرُّوحِ الْقُدُسِ، لَنْ يُغْفَرَ لَهُ، لَا فِي هَذَا الدَّهْرِ وَلَا فِي الدَّهْرِ الْآتِي.

إما اجعلوا الشجرة جيدة وثمرها جيداً، أو اجعلوا الشجرة فاسدة وثمرها فاسداً، لأن الشجرة تُعرف من ثمرها. يا نسل الأفاعي، كيف تقدر أن تتكلموا بالصالحات وأنتم أشرار؟

فإن الفم يتكلم من فيض القلب. الرجل الصالح من الكنز الصالح يُخرج أشياء صالحة، والرجل الشرير من الكنز الشرير يُخرج أشياء شريرة. أقول لكم أن كل كلمة بطالة يتكلم بها الناس، سيعطون عنها حساباً في يوم الدينونة، فمن كلماتك سُبُورٌ، ومن كلماتك سُدُنَان.

ثم أجاب بعض من الكتبة والفريسيين قائلين: يا معلم، نريد أن نرى منك علامة. لكن أجاب وقال لهم: جيل شرير وزانٍ يطلب علامة، ولن تُعطى له علامة إلا علامة يونان النبي. تماماً كما حدث ليونان النبي في بطن الحوت الكبير ثلاثة أيام وثلاثة ليالٍ، هكذا سيكون ابن الإنسان في قلب الأرض ثلاثة أيام وثلاثة ليالٍ. رجال نينوى سيقومون في الدينونة مع هذا الجيل ودينونه، لأنهم تابوا عند كرازة يونان، وهذا أعظم من يونان ههنا. ملكة الجنوب ستقوم في الدينونة مع هذا الجيل وستدينه، لأنها جاءت من أطراف الأرض لتسمع حكمة سليمان، وها هنا أعظم من سليمان.

عندما يخرج الروح النجس من الإنسان، يمر عبر أماكن جافة يطلب راحة، ولا يجد. ثم يقول: سأرجع إلى بيتي الذي خرجت منه، وعندما يأتي يجده فارغاً ومكنوساً ومزيناً. ثم يذهب ويأخذ معه سبعة أرواح أخرى أشد منه، وبعد دخولها تسكن هناك، وتصير حالة ذلك الإنسان الأخيرة أسوأ من الأولى. هكذا سيكون أيضاً لهذا الجيل الشرير.

بينما كان لا يزال يتكلم إلى الجموع، وإذا أمه وإخوته كانوا واقفين في الخارج يطلبون أن يتكلموا إليه. قال له أحد: ها إن أمك وإخوتك يقفون في الخارج يطلبون أن يروك. لكن أجاب وقال للقاتل له: من هي أمي ومن هم إخوتي؟ وبعد أن مدَّ يده نحو تلاميذه قال: ها هي أمي وإخوتي لأن من يفعل إرادة أبي الذي في السماوات، هو أخي وأختي وأمي.

١٣

في ذلك اليوم، خرج يسوع من البيت وكان جالساً بجانب البحر. وَجُمِعَتْ إِلَيْهِ حُشُودٌ كَثِيرَةٌ، حَتَّى أَنَّهُ دَخَلَ إِلَى سَفِينَةٍ وَجَلَسَ، وَكُلُّ الْحَشَدِ وَقَفَ عَلَى الشَّاطِئِ. وتكلم إليهم كثيراً بأمثال قائلًا: ها قد خرج الزارع ليزرع. وَفِي أَثْنَاءِ زَرْعِهِ، سَقَطَ بَعْضُهَا بِجَانِبِ الطَّرِيقِ، فَجَاءَتِ الطُّيُورُ وَالتَّمَهَّمَتْهَا لَكِن أُخْرَى سَقَطَتْ عَلَى الْأَمَاكِنِ الصَّخْرِيَّةِ، حَيْثُ لَمْ يَكُنْ لَهَا تَرَابٌ كَثِيرٌ، وَفَوْرًا نَبَتَتْ بِسَبَبِ عَدَمِ وُجُودِ عَمَقٍ لِلتَّرَابِ، لَكِن الشَّمْسُ صَعَدَتْ فَاحْتَرَقَتْ، وَبِسَبَبِ عَدَمِ امْتِلَاكِهِ جَذْرًا جَفَّ. لَكِن أُخْرَى سَقَطَتْ عَلَى الْأَشْوَاكِ، وَصَعَدَتْ الْأَشْوَاكُ وَخَنَقَتْهَا. لَكِن بَعْضُهَا سَقَطَ عَلَى الْأَرْضِ الْجَيِّدَةِ وَكَانَ يُعْطِي ثَمْرًا، بَعْضُهُ مِئَةٌ، وَبَعْضُهُ سِتِّينَ، وَبَعْضُهُ ثَلَاثِينَ. مَنْ يَمْلِكُ آدَانًا لِلسَّمْعِ فَلْيَسْمَعْ.

وَبَعْدَ أَنْ اقْتَرَبَ التَّلَامِيذُ قَالُوا لَهُ: لِمَ إِذَا نُكَلِّمُهُمْ بِأَمْثَالٍ؟ لَكِنَّهُ أَجَابَ وَقَالَ لَهُمْ: لَقَدْ أُعْطِيتُمْ أَنْ تَعْرِفُوا أَسْرَارَ مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ، أَمَا أَوْلَيْكُمْ فَلَمْ يُعْطُوا. فَمَنْ لَهُ، سَيُعْطَى لَهُ وَسَيُزَادُ، وَمَنْ لَيْسَ لَهُ، فَحَتَّى الَّذِي لَهُ سَيُؤَخَذُ مِنْهُ. لِهَذَا أَكَلِمُهُم بِالْأَمْثَالِ، حَتَّى وَهُمْ يَنْظُرُونَ لَا يَبْصُرُونَ، وَهُمْ يَسْمَعُونَ لَا يَسْمَعُونَ وَلَا يَفْهَمُونَ. لِنَلَّا يَرْجِعُوا، وَحِينَئِذٍ سَتَتَحَقَّقُ لَهُمْ نَبْوَةُ إِسْحِيَاءِ الْقَائِلَةِ: سَمَاعًا تَسْمَعُونَ وَلَا تَفْهَمُونَ، وَنَاطِرِينَ تَنْظُرُونَ وَلَا تَرَوْنَ، لِأَنَّهُ قَدْ غَلَطَ قَلْبُ هَذَا الشَّعْبِ، وَبِأَذَانِهِمْ سَمِعُوا بِثَقَلٍ، وَأَعْيُنُهُمْ أَغْمَضُواهَا، لِنَلَّا يَبْصُرُونَ بِأَعْيُنِهِمْ وَيَسْمَعُونَ بِأَذَانِهِمْ وَيَفْهَمُونَ بِقُلُوبِهِمْ وَيَرْجِعُونَ، فَاشْفِيهِمْ.

لكن مباركة عيونكم لأنها ترى، وأذنانكم لأنها تسمع. الحق أقول لكم إن أنبياء كثيرين وأبراراً اشتبهوا أن يروا ما ترون ولم يروا، وأن يسمعو ما تسمعون ولم يسمعو.

فاسمعوا أنتم مثل الزارع كل من يسمع كلمة المملكة ولا يفهم، يأتي الشرير ويأخذ ما زُرِعَ في قلبه، هذا هو المزروع بجانب الطريق. أما المزروع على الأماكن الصخرية، فهذا هو الذي يسمع الكلمة ويستقبلها فوراً بفرح ويأخذها، لكنه لا يملك جذراً في نفسه، بل هو مؤقت، فإذا حدث ضيق أو اضطهاد بسبب الكلمة، يُعْتَرَّ فوراً. أما المزروع في الأشواك، فهذا هو الذي يسمع الكلمة، وقلق هذا الدهر وخداع الغنى يخنقان الكلمة، فيصير بلا ثمر. أما المزروع على الأرض الجيدة، فهذا هو الذي يسمع الكلمة ويفهمها، والذي يثمر حقاً ويصنع بعضهم منة، وبعضهم ستين، وبعضهم ثلاثين.

مثلاً آخر وضعه أمامهم قائلاً: شَبَّهَ مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ بِرَجُلٍ زَرَعَ بَذْرَةَ جَيِّدَةٍ فِي حَقْلِهِ، وَبَيْنَمَا كَانَ النَّاسُ نَائِمِينَ، جَاءَ عَدُوُّهُ وَزَرَعَ الْأَعْشَابَ الضَّارَّةَ بَيْنَ الْقَمْحِ ثُمَّ ذَهَبَ. عِنْدَمَا نَبَتِ الْعُشْبُ وَأَثْمَرَ، حِينَئِذٍ ظَهَرَ الزَّوَانُ أَيْضاً. فَاقْتَرَبَ عَبِيدُ رَبِّ الْبَيْتِ وَقَالُوا لَهُ: يَا سَيِّدَ، أَلَيْسَ بِذَارًا جَيِّدًا زَرَعْتَ فِي حَقْلِكَ؟ فَمَنْ أَيْنَ فِيهِ الزَّوَانُ؟ فَقَالَ لَهُمْ: رَجُلٌ عَدُوٌّ فَعَلَ هَذَا. فَقَالَ لَهُ الْعَبِيدُ: أَتُرِيدُ إِذْنًا أَنْ نَذْهَبَ وَنَجْمِعَهَا؟ فَقَالَ: لَا، لِنَلَّا نَقْتَلِعُوا الْقَمْحَ مَعَهَا وَأَنْتُمْ تَجْمَعُونَ الْأَعْشَابَ الضَّارَّةَ، اتْرَكُوا كِلَيْهِمَا يَنْمُونَ مَعًا حَتَّى الْحِصَادِ، وَفِي وَقْتِ الْحِصَادِ سَأَقُولُ لِلْحِصَادِيِّينَ: اجْمَعُوا الزَّوَانَ أَوْلًا وَارْبُطُوهُ حِزْمًا لِحَرْقِهِ، أَمَا الْقَمْحَ فَاجْمَعُوهُ إِلَى مَخْرَزِي.

مثلاً آخر وضع أمامهم قائلاً: تُشَبِّهُ مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ حَبَّةَ خَرْدَلٍ أَخَذَهَا رَجُلٌ وَزَرَعَهَا فِي حَقْلِهِ، الَّذِي هُوَ حَقًّا أَصْغَرُ مِنْ كُلِّ الْبُذُورِ، وَلَكِنْ عِنْدَمَا يَنْمُو، يَكُونُ أَكْبَرَ مِنْ كُلِّ الْخَضِرَاتِ وَيَصْبِحُ شَجَرَةً، حَتَّى تَأْتِي طَيْوَرُ السَّمَاءِ وَتَعْتَشُّ فِي أَغْصَانِهِ.

تكلم لهم بمثل آخر: تشبه ملكوت السماوات خميرة أخذتها امرأة وأخفتها في ثلاثة مكابيل من الدقيق، حتى اختمر كله.

كل هذه الأشياء تكلم بها يسوع في أمثال للجموع، وبدون مثل لم يكن يتكلم لهم بشيء. حتى يُثَمِّمَ ما قيل بواسطة النبي القائل: سأفتح فمي بالأمثال، وسأنتطق بأمور مخفية منذ تأسيس العالم.

ثم ترك الجموع ودخل إلى بيته. فاقترب إليه تلاميذه قائلين: اشرح لنا مثل الزوان في الحقل. فأجاب وقال لهم: الزارع البذرة الجيدة هو ابن الإنسان. أما الحقل فهو العالم، وأما البذرة الجيدة فهؤلاء هم أبناء الملكوت، وأما الزوان فهم أبناء الشرير، والعدو الذي زرعها هو الشيطان، والحصاد هو نهاية الدهر، والحصادون هم ملائكة. مثلما تُجمع الأعشاب الضارة وتُحرق بالنار، هكذا سيكون في نهاية هذا الدهر. سيرسل ابن الإنسان رسله، وسيجمعون من مملكته كل العثرات والذين يفعلون الإثم، وسيلقونهم في أتون النار، هناك سيكون البكاء وصرير الأسنان. ثم إن الأبرار سيشرقون كالشمس في ملكوت أبيهم. من له أذنان للسمع فليسمع.

مرة أخرى، تشبه ملكوت السماوات كنزًا مخفيًا في حقل، وجده إنسان فأخفاه، ومن فرحه يذهب ويبيع كل ما لديه ويشتري ذلك الحقل.

مرة أخرى، تُشبه مملكة السماوات رجلاً تاجراً يبحث عن لآلى جميلة، الذي وجد لؤلؤة واحدة ثمينة، ذهب فباع كل ما كان له واشتراها.

مرة أخرى، تشبه ملكوت السماوات شبكة صيد كبيرة أُلقيت في البحر وجمعت من كل جنس. التي لما امتلأت، أصدعوا إلى الشاطئ وجلسوا فجمعوا الجيد في أوعية، وأما الفاسد فطرحوه خارجاً. هكذا سيكون في نهاية الدهر، سيخرج الملائكة ويفصلون الأشرار من وسط الأبرار. وسيلقونهم في أتون النار، وهناك يكون البكاء وصرير الأسنان. يقول لهم يسوع: أفهمتم هذه كلها؟ فقالوا له: نعم، يا رب. فقال لهم: لهذا السبب، كل كاتب تتلمذ لملكوت السماوات يشبه رجلاً رب بيت يخرج من كنزه جددًا وعتقاء.

وَحَدَّثَ لَمَّا أَنهَى يَسُوعُ هَذِهِ الْأَمْثَالَ أَنَّهُ رَحَلَ مِنْ هُنَاكَ وَبَعْدَ أَنْ جَاءَ إِلَى وَطْنِهِ كَانَ يَعْلَمُهُمْ فِي مَجْمَعِهِمْ، حَتَّى انْدَهَشُوا وَقَالُوا: مِنْ أَيْنَ لِهَذَا هَذِهِ الْحِكْمَةُ وَالْقَوَاتُ؟ أَلَيْسَ هَذَا هُوَ ابْنُ النَّجَارِ؟ أَلَيْسَتْ أُمُّهُ تُدْعَى مَرْيَمَ وَإِخْوَتُهُ يَعْقُوبُ وَيُوسُفُوسُ وَسَمْعَانُ وَيَهُوذَا؟ وَأَخْوَاتُهُ أَلَيْسَتْ كُلُّهُنَّ عِنْدَنَا؟

فمن أين له هذا كله؟ وكانوا يتعجبون به. أما يسوع فقال لهم: لا يكون نبي بلا كرامة إلا في وطنه وفي بيته. ولم يصنع هناك معجزات كثيرة بسبب عدم إيمانهم.

١٤

في ذلك الوقت، سمع هيرودس رئيس الربع عن يسوع. وَقَالَ لِخُدَامِهِ: هَذَا هُوَ يُوحَنَّا الْمَعْمَدَانُ، قَدْ قَامَ مِنَ الْأَمْوَاتِ، وَلِهَذَا السَّبَبِ الْقُوَّاتُ تَعْمَلُ فِيهِ. لأن هيرودس قد استولى على يوحنا فقيده ووضعه في السجن بسبب هيروديا زوجة فيلبس أخيه لأن يوحنا كان يقول له: لا يحل لك أن تأخذها. وإذ كان راعياً في قتله، خاف من الجمع لأنهم كانوا يعتبرونه نبياً. ولكن عندما أُقيم عيد ميلاد هيرودس، رقصت ابنة هيروديا في الوسط وأرضت هيرودس. من ثم وافق لها بقسم أن يعطيها ما تطلبه. أما هي، فبعد أن حرّضتها أمها، قالت: أعطني هنا على طبق رأس يوحنا المعمدان. وَحَزِنَ الْمَلِكُ، وَلَكِنْ بِسَبَبِ الْأَيْمَانِ وَالْمُتَكَبِّرِينَ مَعَهُ أَمَرَ أَنْ يُعْطَى. وبعد أن أرسل، قطع رأس يوحنا في السجن. وَأَحْضِرَ رَأْسَهُ عَلَى طَبَقٍ وَأَعْطَى لِلْفَتَاةِ، فَأَحْضَرَتْهُ لِأُمِّهَا. وَبَعْدَ أَنْ اقْتَرَبَ تَلَامِيذُهُ، رَفَعُوا الْجَسَدَ وَدَفَنُوهُ، ثُمَّ جَاءُوا وَأَخْبَرُوا يَسُوعَ.

ولما سمع يسوع انسحب من هناك في قارب إلى مكان صحراوي منفرد، ولما سمعت الجموع تبعوه شيئاً على الأقدام من المدن. وَخَرَجَ يَسُوعُ فَرَأَى جَمْعاً كَثِيراً، فَتَحَنَّنَ عَلَيْهِمْ وَشَفَى مَرْضَاهُمْ. ولما كان المساء، اقترب إليه تلاميذه قائلين: المكان مقفر، والساعة قد مضت بالفعل، فاصرف الجموع حتى يذهبوا إلى القرى ويشتروا لأنفسهم طعاماً. لكن يسوع قال لهم: ليس من حاجة لأن يذهبوا، أعطوهم أنتم طعاماً. لكنهم قالوا له: ليس لدينا هنا سوى خمسة أرغفة وسمكتين. لكن قال: أحضروهم إلي هنا. وَبَعْدَ أَنْ أَمَرَ الْجُمُوعَ أَنْ يَتَكَبَّرُوا عَلَى الْعُشْبِ، أَخَذَ الْأَرْغَفَةَ الْخَمْسَةَ وَالسَّمَكَيْنِ، وَرَفَعَ نَظْرَهُ إِلَى السَّمَاءِ وَبَارَكَ، ثُمَّ كَسَرَ وَأَعْطَى الْأَرْغَفَةَ لِلتَّلَامِيذِ، وَالتَّلَامِيذُ أَعْطَوْهَا لِلْجُمُوعِ. وأكل الجميع وشبعوا، ورفعوا ما تبقى من الكسر اثنتي عشرة قفة مملوءة. وكان الأكلون رجالاً نحو خمسة آلاف، بدون النساء والأطفال.

وَقَوَّراً أَجْبَرَ يَسُوعُ تَلَامِيذَهُ أَنْ يِرْكَبُوا السَّفِينَةَ وَيَتَقَدَّمُوهُ إِلَى الْعَبْرِ، حَتَّى يَصْرِفَ الْجُمُوعَ. وبعد أن صرف الحشود، صعد إلى الجبل منفرداً ليصلي. ولما جاء المساء، كان هناك وحده. وكانت السفينة بالفعل في وسط البحر، تُعَدَّبُ بِوَسْطَةِ الْأَمْوَاجِ، لأن الريح كانت معاكسة. وفي الهزيع الرابع من الليل ذهب إليهم يسوع ماشياً على البحر. ولما رأى التلاميذ له يمشي على البحر اضطربوا قائلين: إنه شبح، ومن الخوف صرخوا. فَوَراً تَكَلَّمَ إِلَيْهِمْ يَسُوعُ قَائِلاً: تَشْجَعُوا، أَنَا هُوَ، لَا تَخَافُوا. أجاب بطرس وقال له: يا سيد، إن كنت أنت هو، فأمرني أن آتي إليك على المياه. فقال له: تعال. فنزل بطرس من السفينة ومشى على المياه متجهاً نحو يسوع. ولكن لما

رأى الريح القوية خاف، وإذ بدأ يغرق صرخ قائلاً: يا رب، خلّصني. لكن يسوع مدّ يده فوراً وأمسك به وقال له: يا قليل الإيمان، لماذا شككت؟ وعندما صعدوا إلى السفينة، توقفت الريح أما الذين في القارب فجاجوا وسجدوا له قائلين: حقاً أنت ابن الله.

وَبَعْدَ أَنْ عَبَّرُوا جَاءُوا إِلَى أَرْضٍ جَنِّيَسَارَتْ. ولما عرفه رجال ذلك المكان، أرسلوا إلى تلك المنطقة المحيطة كلها، وأحضروا إليه جميع المرضى، وكانوا يتوسلون إليه أن يلمسوا ولو هدب ثوبه فقط، وكل الذين لمسوه شُفُوا.

١٥

ثم اقترب من يسوع الكتبة والفريسيون من أورشليم قائلين، لماذا يتجاوز تلاميذك تقليد الشيوخ؟ لأنهم لا يغسلون أيديهم عندما يأكلون خبزاً. لكن أجاب وقال لهم: لماذا أنتم أيضاً تتعدون وصية الله بسبب تقليدكم؟ لأن الله أمر قائلاً: أكرم الأب والأم، ومن يشتم الأب أو الأم فليمت موتاً. أنتم تقولون: من قال لأبيه أو لأمه: هدية إذا استفدت مني، ولا يكرم أباه أو أمه، وأبطلتم وصية الله بسبب تقليدكم. يا منافقون، لقد تنبأ إشعيا عنكم حسناً قائلاً، يقترب مني هذا الشعب بفمهم، وبشفاهم يكرموني، لكن قلبهم بعيد عني. لكنهم يعبدونني عبثاً، إذ يعلمون تعاليم هي وصايا بشر.

وبعد أن دعا الحشد، قال لهم: اسمعوا وافهموا. ليس ما يدخل إلى الفم ينجس الإنسان، لكن ما يخرج من الفم هو الذي ينجس الإنسان. ثم اقترب تلاميذه وقالوا له: أتعلم أن الفريسيين قد استأثروا عندما سمعوا هذا الكلام؟ لكن أجاب وقال: كل غرسة لم يجرسها أبي السماوي ستقتلع. اتركوهم، هم مرشدون عميان للعميان، وإذا قاد أعمى أعمى، فكلاهما سيسقطان في حفرة. أجاب بطرس وقال له: اشرح لنا هذا المثل. لكن يسوع قال: أحتى الآن أنتم أيضاً بلا فهم؟ ألا تفهمون بعد أن كل ما يدخل إلى الفم يذهب إلى البطن ويُطرح في المراض؟ أما الخارجة من الفم فتخرج من القلب، وتلك تنجس الإنسان. لأن من القلب تخرج أفكار شريرة: قتل، زنى، فجور، سرقات، شهادات زور، تجاديف. هذه هي الأشياء التي تنجس الإنسان، أما الأكل بأيدٍ غير مغسولة فلا ينجس الإنسان.

وبعد أن خرج من هناك، انسحب يسوع إلى نواحي صور وصيدا. وها امرأة كنعانية خارجة من تلك الحدود صرخت إليه قائلة: ارحمني يا سيد، يا ابن داود، ابنتي ممسوسة بشيطان بشكل سيء. لكنه لم يُجِبها بكلمة. واقترب تلاميذه وكانوا يسألونه قائلين: اصرفها، لأنها تصرخ خلفنا. و أجاب قائلاً: لم أرسل إلا إلى الخراف الضالة من بيت إسرائيل. أما هي فأنت وسجدت

له قائلة: يا رب، ساعدني. لكن أجاب وقال: ليس من الحسن أن يُؤخذ خبز الأولاد ويُلقى للكلاب الصغيرة. لكنها قالت: نعم يا رب، لأن الكلاب الصغيرة تأكل من الفتات الساقط من مائدة أسيادها. ثم أجاب يسوع وقال لها: يا امرأة، عظيم هو إيمانك، فليكن لك كما تريدن. وشفيت ابنتها من تلك الساعة.

وَبَعْدَ أَنْ رَحَلَ مِنْ هُنَاكَ، جَاءَ يَسُوعُ إِلَى بَحْرِ الْجَلِيلِ، وَصَعِدَ إِلَى الْجَبَلِ وَجَلَسَ هُنَاكَ. وجاءت إليه حشود كثيرة حاملين معهم عرجاً وعمياناً وصماً ومشوهين وآخرين كثيرين، وألقوهم عند قدمي يسوع، فشفاهم. حتى تعجبت الجموع وهم ينظرون الصم يسمعون، والبكم يتكلمون، والمشوهين أصحاء، والعرج يمشون، والعمي يبصرون، فمجدوا إله إسرائيل.

أما يسوع فدعا تلاميذه وقال: أشفق على الجمع، لأنهم يمكنون معي منذ ثلاثة أيام وليس لديهم ما يأكلونه، ولا أريد أن أصرفهم جائعين لئلا يُعشى عليهم في الطريق. ويقول له تلاميذه: من أين لنا في البرية أرغفة كثيرة حتى نشبع جمعاً كبيراً؟ ويقول لهم يسوع: كم رغيفاً تملكون؟ فقالوا: سبعة، وبضع سمكات صغيرة. وأمر الجموع أن يتكثروا على الأرض. وَبَعْدَ أَنْ أَخَذَ الْأُرْغِفَةَ السَّبْعَةَ وَالسَّمَكِ، وَشَكَرَ، كَسَرَهَا وَأَعْطَاهَا لِتَلَامِيذِهِ، وَالتَّلَامِيذُ بِدَوْرِهِمْ أَعْطَوْهَا لِلْجُمُوعِ. وأكل الجميع وشبعوا، ورفعوا ما تبقى من الكسر سبع سلال مملوءة، وكان الأكلون أربعة آلاف رجل، بدون النساء والأطفال. وَبَعْدَ أَنْ صَرَفَ الْجُمُوعِ، صَعِدَ إِلَى الْقَارِبِ وَجَاءَ إِلَى حُدُودِ مَجْدَل.

١٦

وَاقْتَرَبَ الْفَرِيسِيُّونَ وَالصَّدُوقِيُّونَ يَحْتَرِبُونَهُ، فَسَأَلُوهُ أَنْ يُظْهِرَ لَهُمْ عِلْمَهُ مِنَ السَّمَاءِ. لكن أجاب وقال لهم: عندما يحل المساء تقولون: طقس جيد، لأن السماء تحمر، وفي الصباح: اليوم شتاء، لأنَّ السَّمَاءَ تَحْمَرُ وَهِيَ كَثِيْبَةٌ. يا منافقون، أما وَجْهَ السَّمَاءِ فَتَعْرِفُونَ أَنْ تُمَيِّزُوهُ، وَأَمَّا عِلْمَاتُ الْأَرْمِيَّةِ فَلَا تَعْرِفُونَ أَنْ تَعْرِفُوها؟ جيلٌ شريرٌ وزانٍ يطلب علامة، ولن تُعْطَى له علامة إلا علامة يونان النبي. وتركهم ومضى.

وَلَمَّا جَاءَ تَلَامِيذُهُ إِلَى الْعُبْرِ، نَسُوا أَنْ يَأْخُذُوا أُرْغِفَةً. لكن يسوع قال لهم: انظروا وانتبهوا من خميرة الفريسيين والصدوقيين. وكانوا يتداولون فيما بينهم قائلين: لأننا لم نأخذ أرغفة. وَلَكِنَّ يَسُوعَ عَرَفَ فَقَالَ لَهُمْ: لِمَاذَا تَتَحَاوَرُونَ فِي أَنْفُسِكُمْ يَا قَلِيلِي الْإِيمَانِ، لِأَنَّكُمْ لَمْ تَأْخُذُوا أُرْغِفَةً؟ ألا تفهمون بعد، ولا تتذكرون الأرغفة الخمسة للخمسة آلاف وكم سلة أخذتم؟ ولا الأرغفة السبعة للأربعة آلاف وكم سلة أخذتم؟ كيف لا تفهمون أنني لم أقل لكم أن تنتبهوا من الخميرة بخصوص

الخبز، بل من خميرة الفريسيين والصدوقيين؟ ثم فهموا أنه لم يقل أن ينتبها من خميرة الخبز، لكن من تعليم الفريسيين والصدوقيين.

ولما جاء يسوع إلى نواحي قيصرية فيلبس، سأل تلاميذه قائلاً: مَنْ يقول الناس أنني أكون ابن الإنسان؟ فقالوا: بعضهم يوحنا المعمدان، وآخرون إيليا، وآخرون إرميا أو واحد من الأنبياء. يقول لهم: ولكن أنتم، مَنْ تقولون إنني أنا؟ أجاب سمعان بطرس وقال: أنت المسيح ابن الله الحي. وأجاب يسوع وقال له: مبارك أنت يا سمعان باريونا، لأن اللحم والدم لم يكشف لك هذا، لكن أبي الذي في السماوات. وأنا أيضاً أقول لك إنك أنت بطرس، وعلى هذه الصخرة سأبني كنيسة، وأبواب الجحيم لن تقوى عليها. وسأعطيكم مفاتيح ملكوت السماوات، وما تربطه على الأرض سيكون مربوطاً في السماوات، وما تحله على الأرض سيكون محلولاً في السماوات. ثم أمر تلاميذه ألا يقولوا لأحد أنه هو يسوع المسيح.

من ذلك الحين بدأ يسوع يُظهر لتلاميذه أنه يجب عليه أن يذهب إلى اورشليم ويتألم كثيراً من الشيوخ ورؤساء الكهنة والكتبة وأن يُقتل، وفي اليوم الثالث يُقام. وأخذ بطرس جانباً له وبدأ يوبخه قائلاً: رحماك يا رب، لن يكون لك هذا. لكنه استدار وقال لبطرس: اذهب خلفي يا شيطان، أنت عثرة لي، لأنك لا تفكر في أمور الله، بل في أمور البشر.

ثم قال يسوع لتلاميذه: إذا أراد أحد أن يأتي ورائي، فلْيُنكر نفسه وليحمل صليبه وليتبعني. لأن مَنْ يريد أن يُنقذ نفسه، سيُهلكها، ومَنْ يُهلك نفسه من أجلي، سيجدها. لأنه ما ينتفع الإنسان إذا كسب العالم كله، لكن خسر نفسه؟ أو ما الذي سيعطيه الإنسان بدلاً عن نفسه؟ لأنه على وشك أن يأتي ابن الإنسان في مجد أبيه مع ملائكته، وحينئذ سيجازي كل واحد بحسب عمله. الحق أقول لكم، إن بعضاً من الواقفين هنا لن يذوقوا الموت حتى يروا ابن الإنسان آتياً في ملكوته.

١٧

وَبَعْدَ سِتَّةِ أَيَّامٍ أَخَذَ يَسُوعُ بُطْرُسَ وَيَعْقُوبَ وَيُوْحَنَّا أَخَاهُ وَصَعِدَ بِهِمْ إِلَى جَبَلٍ عَالٍ عَلَى انْفِرَادٍ. وَتَحَوَّلَ أَمَامَهُمْ، وَأَضَاءَ وَجْهَهُ كَالشَّمْسِ، وَصَارَتْ ثِيَابُهُ بَيْضَاءَ كَالنُّورِ. وَهَا قَدْ ظَهَرَ لَهُمْ مُوسَى وَإِيلِيَا يَتَحَدَّثَانِ مَعَهُ. أَجَابَ بَطْرُسَ وَقَالَ لِيَسُوعَ: يَا رَبِّ، إِنَّهُ جَمِيلٌ أَنْ نَكُونَ هُنَا، إِنْ أَرَدْتَ، فَلْنَصْنَعْ هُنَا ثَلَاثَ خِيَامٍ، وَاحِدَةً لَكَ وَوَاحِدَةً لِمُوسَى وَوَاحِدَةً لِإِيلِيَا. بَيْنَمَا هُوَ يَتَكَلَّمُ، إِذَا سَحَابَةٌ مَضِيئَةٌ قَدْ ظَلَّلَتْهُمْ، وَإِذَا صَوْتٌ مِنَ السَّحَابَةِ يَقُولُ: هَذَا هُوَ ابْنِي الْحَبِيبُ الَّذِي بِهِ سَرَرْتُ، لَهُ اسْمَعُوا. وَلَمَّا سَمِعَ التَّلَامِيذُ سَقَطُوا عَلَى وَجُوهِهِمْ وَخَافُوا خَوْفًا شَدِيدًا وَاقْتَرَبَ يَسُوعَ وَلَمَسَهُمْ

وقال: قوموا ولا تخافوا. ولكن لما رفعوا أعينهم لم يروا أحداً إلا يسوع وحده. وَبَيْنَمَا هُمْ نَازِلُونَ مِنَ الْجَبَلِ، أَمَرَ هُمْ يَسُوعُ قَائِلًا: لَا تُخْبِرُوا أَحَدًا بِالرُّؤْيَا حَتَّى يَقُومَ ابْنُ الْإِنْسَانِ مِنَ الْأَمْوَاتِ. وسأله تلاميذه قائلين: لماذا إذن يقول الكتبة أن إيليا يجب أن يأتي أولاً؟ لكن يسوع أجاب وقال لهم: إيليا يأتي أولاً ويُعيد كل شيء. أقول لكم إن إيليا قد جاء بالفعل، ولم يعترفوه، بل فعلوا به ما أرادوا، وهكذا أيضاً ابن الإنسان سوف يتآلم على أيديهم. عندئذٍ فهم التلاميذ أنه كان يتحدث إليهم عن يوحنا المعمدان.

وَلَمَّا جَاءُوا إِلَى الْجَمْعِ، اقْتَرَبَ إِلَيْهِ رَجُلٌ رَاكِعًا وَقَالَ يَا رَبِّ، ارحم ابني، لأنه مصاب بالصرع ويعاني بشدة، فكثيراً ما يسقط في النار وكثيراً في الماء. وأحضرتة إلى تلاميذك، ولم يستطيعوا أن يشفوه. فأجاب يسوع وقال: يا جيلاً غير مؤمن ومنحرف، حتى متى ساكون معكم؟ حتى متى سأحتملكم؟ أحضروه إلي هنا. وانتهره يسوع، فخرج منه الشيطان، وشفى الغلام من تلك الساعة. ثم اقترب التلاميذ إلى يسوع على انفراد وقالوا: لماذا لم نستطع نحن أن نخرجه؟ لكن يسوع قال لهم: بسبب عدم إيمانكم. آمين، أقول لكم: إن كان لديكم إيمان مثل حبة خردل، ستقولون لهذا الجبل: انتقل من هنا إلى هناك، فسينتقل، ولن يكون شيء مستحيلاً عليكم. هذا الجنس لا يخرج إلا بالصلاة والصوم.

وبينما هم ينتقلون في الجليل، قال لهم يسوع: إن ابن الإنسان سوف يُسَلَّم إلى أيدي الناس. وسيقتلونه، وفي اليوم الثالث سيُقام. وحرزوا جداً.

ولما جاءوا إلى كفرناحوم، اقترب آخوذ الدرهمين من بطرس وقالوا: أما يدفع معلمكم الدرهمين؟ يقول: نعم. وعندما دخل إلى البيت، سبقه يسوع قائلاً: ماذا يبدو لك يا سمعان؟ ملوك الأرض ممن يأخذون الجزية أو الضريبة؟ من أبنائهم أم من الأجانب؟ يقول له بطرس: من الأجانب. فقال له يسوع: إذن الأبناء أحرار. ولكن حتى لا نُعْثِرَهم، اذهب إلى البحر وألقِ صنارة، وخذ السمكة الأولى التي تصعد، وافتح فمها فستجد إستراراً، خذه وأعطه لهم بدلاً عني وعنك.

١٨

في تلك الساعة اقترب التلاميذ إلى يسوع قائلين: من إذن هو الأعظم في ملكوت السموات؟ وبعد أن استدعى يسوع طفلاً، أقامه في وسطهم وقال الحق أقول لكم: إن لم ترجعوا وتصيروا مثل الأطفال، فلن تدخلوا ملكوت السموات. مَنْ يُذَلُّ نَفْسَهُ مِثْلَ هَذَا الطِّفْلِ، فهو الأعظم في ملكوت السموات. ومن يستقبل طفلاً مثل هذا باسمي، فإنه يستقبلني الذي يُعْثِرُ واحداً من

هؤلاء الصغار المؤمنين بي، يكون خيراً له أن يُعلّق حجر رحي الحمار في عنقه ويُغرّق في لجة البحر. ويل للعالم من العثرات، لأن من الضروري أن تأتي العثرات، ولكن ويل لذلك الإنسان الذي تأتي العثرة من خلاله. فإن كانت يدك أو قدمك تُعثرِك، فاقطعها وألقها عنك، فخير لك أن تدخل الحياة وأنت أعرج أو مشوه، من أن يكون لك يدان أو قدمان وتُلقى في النار الأبدية. وإذا كانت عينك تسبب لك العثرة، فاقطعها وارمها عنك، فخير لك أن تدخل الحياة أعمى، من أن يكون لك عينان وتُلقى في جهنم النار. انظروا لا تحقروا واحداً من هؤلاء الصغار، فإنّي أقول لكم إن ملائكتهم في السموات يرون دائماً وجه أبي الذي في السموات. لأنه جاء ابن الإنسان ليخلص الضائع.

ما رأيكم؟ إن كان لرجل مائة خروف وضل واحد منها، أليس يترك التسعة والتسعين على الجبال، ويذهب يطلب الضال؟ وإن وجده، الحق أقول لكم إنه يفرح به أكثر من التسعة والتسعين الذين لم يضلوا. هكذا ليست إرادة أبيكم الذي في السموات أن يهلك واحد من هؤلاء الصغار.

إن أخطأ إليك أخوك، فاذهب ووبّخه بينك وبينه وحده، فإن سمع لك، فقد رحبت أخاك، إذا لم يسمع، فخذ معك أيضاً واحداً أو اثنين، حتى تُثبت كل كلمة على فم شاهدين أو ثلاثة. وإن تجاهلهم، فقل للجماعة، وإن تجاهل الجماعة أيضاً، فليكن لك كالأمامي وجابي الضرائب. الحق أقول لكم، كل ما تربطونه على الأرض يكون مربوطاً في السماء، وكل ما تحلونه على الأرض يكون محلولاً في السماء. مرة أخرى، أقول لكم حقاً: إن اتفق اثنان منكم على الأرض بخصوص أي شيء يطلبونه، فسيكون لهم من أبي الذي في السموات. لأنه حيثما اجتمع اثنان أو ثلاثة باسمي، فأنا هناك في وسطهم.

ثم اقترب منه بطرس وقال: يا رب، كم مرة يخطئ إليّ أخي وأسامحه؟ حتى سبع مرات؟ يقول له يسوع: لا أقول لك حتى سبع مرات، بل حتى سبعين مرة سبعة.

من أجل هذا شُبِّهت مملكة السموات برجل ملك، أراد أن يحاسب عبيده. ولما بدأ في تسوية الحسابات، أحضر إليه مدين واحد عليه عشرة آلاف وزنة. ولما لم يكن له ما يرد به، أمر سيده أن يُباع هو وزوجته وأولاده وكل ما كان يملك، وأن يُوفى الدين. فسقط العبد ساجداً له قائلاً: يا سيدي، تمهل عليّ وسأرد لك كل شيء. فتحرك سيدي ذلك العبد بالشفقة فأطلقه وأعفاه من القرض. لكن ذلك العبد، بعد أن خرج، وجد واحداً من زملائه العبيد كان مديناً له بمئة دينار، فأمسك به وأخذ يخنقه قائلاً: أعطني ما تدين به إن كان لك شيء. فسقط العبد الزميل له عند قدميه متوسلاً إليه قائلاً: تمهل عليّ وسأسدد لك. لكنه لم يشأ، بل ذهب وألقاه في السجن حتى يرد الدين.

وَلَمَّا رَأَى عَيْبُهُ الزُّمْلَاءَ مَا حَدَّثَ حَزَنُوهَا جِدًّا، وَجَاءُوا وَأَوْضَحُوا لِسَيِّدِهِمْ كُلَّ مَا حَدَّثَ. ثُمَّ اسْتَدْعَاهُ سَيِّدُهُ وَقَالَ لَهُ: أَيُّهَا الْعَبْدُ الشَّرِيرُ، كُلُّ ذَلِكَ الدِّينِ تَرَكْتَهُ لَكَ، لِأَنَّكَ تَوَسَّلْتَ إِلَيَّ. أَلَمْ يَكُنْ ضَرُورِيًّا أَنْ تَرْحَمَ أَنْتَ أَيْضًا عَبْدَكَ الزَّمِيلَ، كَمَا رَحِمْتُكَ أَنَا؟ وَغَضِبَ سَيِّدُهُ فَسَلَّمَهُ إِلَى الْمُعَذِّبِينَ حَتَّى يُؤَدِّيَ كُلَّ مَا عَلَيْهِ مِنْ دَيْنٍ. هَكَذَا سَيَفْعَلُ بِكُمْ أَبِي السَّمَاوِيِّ، إِنْ لَمْ يَغْفِرْ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ لِأَخِيهِ مِنْ قَلْبِهِ.

١٩

وَحَدَّثَ لَمَّا أَنَّهُ يَسُوعُ هَذِهِ الْكَلِمَاتِ أَنَّهُ انْتَقَلَ مِنَ الْجَلِيلِ وَجَاءَ إِلَى ثُخُومِ الْيَهُودِيَّةِ عِنْدَ الْأُرْدُنِّ. وَتَبِعْتَهُ حَشُودٌ كَثِيرَةٌ، وَشَفَاهُمْ هُنَاكَ. وَجَاءَ إِلَيْهِ الْفَرِيسِيُّونَ يَخْتَبِرُونَهُ وَقَالُوا لَهُ: هَلْ يَحِلُّ لِلرَّجُلِ أَنْ يَطْلُقَ زَوْجَتَهُ لَأَيِّ سَبَبٍ؟ لَكِنْ أَجَابَ وَقَالَ لَهُمْ: أَمَّا قَرَأْتُمْ أَنَّ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْبَدَايَةِ جَعَلَهُمْ ذَكَرًا وَأُنْثَى وَقَالَ، مِنْ أَجْلِ هَذَا يَتْرِكُ الرَّجُلُ أَبَاهُ وَأُمَّهُ وَيَلْتَصِقُ بِأَمْرَأَتِهِ، وَيَكُونُ الْإِثْنَانُ جَسَدًا وَاحِدًا. بِحَيْثُ لَمْ يَعُودَا اثْنَيْنِ، بَلْ جَسَدًا وَاحِدًا. فَمَا جَمَعَهُ اللهُ، فَلَا يَفْرُقُهُ إِنْسَانٌ. يَقُولُونَ لَهُ: لِمَاذَا إِذْنُ أَمْرٍ مُوسَى أَنْ يُعْطَى كِتَابَ طَلَاقٍ وَأَنْ تُطْلَقَ؟ يَقُولُ لَهُمْ: إِنْ مُوسَى سَبَّبَ قِسَاوَةَ قُلُوبِكُمْ سَمَحَ لَكُمْ بِتَطْلِيقِ نِسَائِكُمْ، وَلَكِنْ مِنَ الْبَدَايَةِ لَمْ يَكُنْ هَكَذَا. أَقُولُ لَكُمْ إِنْ مِنْ يَطْلُقُ زَوْجَتَهُ لَيْسَ بِسَبَبِ الزَّانَا وَيَتَزَوَّجُ أُخْرَى، فَإِنَّهُ يَزْنِي، وَمَنْ يَتَزَوَّجُ الْمُطْلَقَةَ يَزْنِي. يَقُولُ لَهُ تَلَامِيذُهُ: إِذَا كَانَتْ هَذِهِ هِيَ حَالُ الرَّجُلِ مَعَ الْمَرْأَةِ، فَلَا يَكُونُ مِنَ الْمَغْفِيهِ أَنْ يَتَزَوَّجَ. لَكِنَّهُ قَالَ لَهُمْ: لَيْسَ الْجَمِيعُ يَقْبَلُونَ هَذِهِ الْكَلِمَةَ، بَلِ الَّذِينَ أُعْطِيَتْ لَهُمْ. فَهُنَاكَ خَصِيَانٌ وَوُلْدٌ هَكَذَا مِنْ بَطُونِ أُمَّهَاتِهِمْ، وَهُنَاكَ خَصِيَانٌ خَصَاهُمْ النَّاسُ، وَهُنَاكَ خَصِيَانٌ خَصَوْهُمُ أَنْفُسَهُمْ مِنْ أَجْلِ مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ. مَنْ كَانَ قَادِرًا عَلَى الْقَبُولِ فَلْيَقْبَلِ.

ثُمَّ أَحْضَرَ إِلَيْهِ أَطْفَالَ، حَتَّى يَضَعَ عَلَيْهِمْ يَدَيْهِ وَيُصَلِّيَ، لَكِنَّ التَّلَامِيذَ وَبُخُوهُمْ. أَمَّا يَسُوعُ فَقَالَ: اسْمَحُوا لِلْأَطْفَالِ وَلَا تَمْنَعُوهُمْ مِنْ أَنْ يَأْتُوا إِلَيَّ، لِأَنَّ لِمَثَلِ هَؤُلَاءِ مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ. وَوَضَعَ يَدَيْهِ عَلَيْهِمْ ثُمَّ ذَهَبَ مِنْ هُنَاكَ.

وَهُوَذَا وَاحِدٌ تَقَدَّمَ وَقَالَ لَهُ: يَا مُعَلِّمُ الصَّالِحِ، مَاذَا أَفْعَلُ مِنَ الصَّالِحِ لِكَيْ أَنْتَلَ الْحَيَاةَ الْأَبَدِيَّةَ؟ فَقَالَ لَهُ: لِمَاذَا تَدْعُونِي صَالِحًا؟ لَا أَحَدٌ صَالِحٌ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ. وَإِنْ أَرَدْتَ أَنْ تَدْخُلَ الْحَيَاةَ، فَاحْفَظِ الْوَصَايَا. يَقُولُ لَهُ: أَيَّةُ؟ فَقَالَ يَسُوعُ: لَا تَقْتُلْ، لَا تَزْنِ، لَا تَسْرِقْ، لَا تَشْهَدَ شَهَادَةً زُورًا، أَكْرَمَ الْأَبِ وَالْأُمِّ، وَسَتَحَبَّ جَارَكَ كِنَفْسِكَ. يَقُولُ لَهُ الشَّابُّ: كُلُّ هَذِهِ حَفِظْتُهَا مِنْذُ شَبَابِي، فَمَاذَا يَنْقُصُنِي بَعْدَ؟ قَالَ لَهُ يَسُوعُ: إِذَا أَرَدْتَ أَنْ تَكُونَ كَامِلًا، أَذْهَبْ بَع مَمْتَلِكَاتِكَ وَأَعْطِ الْفُقَرَاءَ، وَسَيَكُونُ لَكَ كَنْزٌ فِي السَّمَاءِ، وَتَعَالَ اتَّبِعْنِي. وَبَعْدَ أَنْ سَمِعَ الشَّابُّ الْكَلِمَةَ، ذَهَبَ حَزِينًا، لِأَنَّهُ كَانَ يَمْلِكُ مَمْتَلِكَاتٍ كَثِيرَةً. وَقَالَ يَسُوعُ لِتَلَامِيذِهِ: آمِينَ أَقُولُ لَكُمْ إِنْ الْغَنِيِّ بِصَعُوبَةٍ سَيَدْخُلُ إِلَى مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ. وَمَرَّةً

أخرى أقول لكم، إنه لأسهل أن يمر جمل عبر ثقوب إبرة من أن يدخل غني إلى ملكوت الله. ولما سمع تلاميذه اندهشوا جداً قائلين: من إذن يستطيع أن يخلص؟ نظر يسوع إليهم وقال لهم: هذا مستحيل عند الناس، ولكن عند الله كل شيء ممكن. ثم أجاب بطرس وقال له: ها نحن قد تركنا كل شيء وتبعناك، فماذا سيكون لنا إذن؟ لكن يسوع قال لهم: الحق أقول لكم إنكم أنتم الذين تبعتموني، في التجديد، حين يجلس ابن الإنسان على عرش مجده، ستجلسون أنتم أيضاً على اثني عشر عرشاً لتدينوا أسباط إسرائيل الاثني عشر. وكل من ترك بيوتاً أو إخوة أو أخوات أو أباً أو أما أو امرأة أو أولاداً أو حقولاً من أجل اسمي، سيأخذ مئة ضعف ويرث حياة أبدية. كثيرون سيكونون الأوائل وآخرين والآخرين أوائل.

٢٠

فإن ملكوت السموات يشبه رجلاً رب بيت، خرج في الصباح الباكر ليستأجر عمالاً لكرمه. وبعد أن اتفق مع العمال على دينار لليوم، أرسلهم إلى كرمه. وخرج حوالي الساعة الثالثة فرأى آخرين واقفين في السوق عاطلين، وقال لأولئك: اذهبوا أنتم أيضاً إلى الكرم، وما يكون عادلاً سأعطيكم لكم. أما هم فذهبوا. وخرج مرة أخرى حوالي الساعة السادسة والتاسعة وفعل كذلك. وحوالي الساعة الحادية عشرة خرج فوجد آخرين واقفين عاطلين، وقال لهم: لماذا تقفون هنا طوال اليوم عاطلين؟ يقولون له: لم يستأجرنا أحد. فيقول لهم: اذهبوا أنتم أيضاً إلى الكرم، وستأخذون ما يكون عادلاً. ولما حلّ المساء، قال سيد الكرم لوكيله: ادع العمال وأعطهم الأجر، ابتداءً من الآخرين حتى الأولين. وجاء الذين حول الساعة الحادية عشرة فأخذوا ديناراً ديناراً. ولكن لما جاء الأوائل اعتبروا أنهم سيأخذون أكثر، وأخذوا هم أيضاً ديناراً واحداً لكل منهم. وبعد أن أخذوا، تدمروا على صاحب البيت قائلين: إن هؤلاء الآخرين عملوا ساعة واحدة، وقد جعلتهم مساوين لنا نحن الذين حملنا ثقل النهار والحر. لكن أجاب وقال لواحد منهم: يا رفيق، لا أظلمك، أليس على دينار اتفقت معي؟ احمل مالك واذهب، فإنني أريد أن أعطي هذا الأخير مثلك، أو ليس مسموحاً لي أن أفعل ما أريد في ممتلكاتي؟ أم أن عينك شريرة لأنني أنا صالح؟ هكذا سيكون الآخرون أوليين والأولون آخرين، لأن كثيرين مدعوون، ولكن قليلين مختارون.

وبينا كان يسوع صاعداً إلى اورشليم، أخذ التلاميذ الاثني عشر على انفراد في الطريق وقال لهم ها نحن نصعد إلى اورشليم، وابن الإنسان سيُسَلَّم إلى رؤساء الكهنة والكتبة وسيحكمون عليه بالموت، وسيسلمونه إلى الأمم ليُسَخَّر منه ويُجَلَد ويُصَلَّب، وفي اليوم الثالث سيقوم.

ثم اقتربت منه أم ابني زبدي مع ابنيها ساجدة و طالبة شيئاً منه. فقال لها: ماذا تريدين؟
فألت له: قل أن يجلس ابناي هذان، واحد عن يمينك وواحد عن يسارك في مملكتك. أجاب يسوع
وقال: لا تعرفون ماذا تطلبون. أتقدرون أن تشرّبوا الكأس التي أنا على وشك أن أشربها، أو
المعمودية التي أنا أعمّد بها أن تُعمّدوا؟ قالوا له: نقدر. ويقول لهم: أما كأسى فستشربونها،
والمعمودية التي أنا أعمّد بها سَتعمّدون بها، ولكن الجلوس عن يميني وعن يساري ليس لي أن
أعطيّه، بل هو لمن أعمّد لهم من قبل أبي. ولَمَّا سَمِعَ العَشْرَةُ غَضِبُوا عَلَى الأَخَوَيْنِ. لكن يسوع
دعاهم وقال: تعلمون أن حكام الأمم يتسلطون عليهم، والعظماء يمارسون السلطة عليهم. لن
يكون هكذا بينكم، بل من يريد أن يصبح عظيماً بينكم، فليكن لكم خادماً ومن يريد أن يكون الأول
فيكم، فسيكون لكم عبداً. مثلما ابن الإنسان لم يأت ليخدّم، بل ليخدّم وليعطي نفسه فديةً بدلاً من
كثيرين.

وعندما خرجوا من أريحا، تبعه جمع كثير. وها أعميان جالسان بجانب الطريق، وقد
سما أن يسوع يمر، فصرخا قائلين: ارحمنا يا سيد، يا ابن داود. الحشد انتهرهم لكي يسكتوا،
لكنهم صرخوا أكثر قائلين: ارحمنا يا سيد، يا ابن داود. وَوَقَفَ يَسُوعُ وَنَادَاهُمْ وَقَالَ: مَاذَا تُرِيدُونَ
أَنْ أَفْعَلَ لَكُمْ؟ يقولون له: يا سيد، لكي تُفتح أعيننا. فتحرك يسوع بالشفقة ولمس عيونهم، وفي
الحال أبصرت عيونهم، وتبعوه.

٢١

ولما اقتربوا من اورشليم وجاءوا إلى بيت فاجي عند جبل الزيتون، أرسل يسوع تلميذين.
قائلاً لهم: اذهبوا إلى القرية التي أمامكم، وحالاً ستجدون أتاناً مربوطة وجحشاً معها، فحلّوها
وأحضروهما إليّ. وَإِذَا قَالَ لَكُمْ أَحَدٌ شَيْئاً، فَقُولُوا إِنَّ الرَّبَّ بِحَاجَةٍ إِلَيْهِمَا، وَفِي الْحَالِ يُرْسِلُهُمَا.
وهذا كله قد حدث لكي يتم ما قاله النبي قائلاً، قولوا لابنة صهيون: ها هوذا ملكك يأتي إليك
وديعاً، ركباً على حمار وعلى جحش ابن أتان.

وبعد أن ذهب التلاميذ وفعلوا كما أمرهم يسوع، أحضروا الأتان والجحش، ووضعوا
عليهما ثيابهم، وجلس عليهما. والجمع الأعظم فرشوا ثيابهم في الطريق، وآخرون كانوا يقطعون
أغصاناً من الأشجار ويفرشونها في الطريق. أما الجموع الذين كانوا يتقدمون والذين كانوا
يتبعون، فكانوا يصرخون قائلين: أوصنا لابن داود! مبارك الآتي باسم الرب! أوصنا في
الأعلى!

ولما دخل إلى أورشليم، اهتزت المدينة كلها قائلة: من هو هذا؟ أما الحشود فكانوا يقولون: هذا هو يسوع النبي من ناصرة الجليل.

ودخل يسوع إلى هيكل الله، وطرد جميع البيوعون ويشترون في الهيكل، وقلب موائد الصيارفة ومقاعد الذين يبيعون الحمام. ويقول لهم: مكتوب، بيتي بيت صلاة سيُدعى، ولكن أنتم جعلتموه مغارة لصوص.

وجاء إليه العُرج والعمي في الهيكل وشفاهم. ولكن لما رأى رؤساء الكهنة والكتبة العجائب التي فعلها والأطفال يصرخون في الهيكل قائلين: أوصنا لابن داود، غضبوا. وقالوا له: أسمع ماذا يقول هؤلاء؟ أما يسوع فقال لهم: نعم، أما قرأتم قط أنه من أفواه الأطفال والرضع أعددت تسبيحاً؟ وتركهم وخرج خارج المدينة إلى بيت عنيا وبات هناك.

وفي الصباح، بينما كان عائداً إلى المدينة، جاع ورأى شجرة تين واحدة على الطريق فجاء إليها، ولم يجد فيها شيئاً إلا أوراقاً فقط، فقال لها: لا تخرج منك ثمرة إلى الأبد. فبيست شجرة التين في الحال. ولَمَّا رَأَى النَّكْلَامِيذُ تَعَجَّبُوا قَائِلِينَ: كَيْفَ جَعَتْ شَجَرَةُ التِّينِ فُورًا؟ أجاب يسوع وقال لهم: أمين أقول لكم، إن كان لديكم إيمان ولا تشكّون، فلن تفعلوا فقط ما حدث لشجرة التين، بل حتى لو قلتم لهذا الجبل: ارتفع والقي نفسك في البحر، فسيحدث. وكل ما تطلبونه في الصلاة مؤمنين، ستنالونه.

ولَمَّا جَاءَ إِلَى الْهَيْكَلِ، أَتَى إِلَيْهِ رُؤَسَاءُ الْكَهَنَةِ وَشُيُوخُ الشَّعْبِ وَهُوَ يُعَلِّمُ قَائِلِينَ: بِأَيِّ سُلْطَةٍ تَفْعَلُ هَذِهِ الْأَشْيَاءَ، وَمَنْ أَعْطَاكَ هَذِهِ السُّلْطَةَ؟ أجاب يسوع وقال لهم: سأسألكم أنا أيضاً كلمة واحدة، إن قلتموها لي، فأنا أيضاً سأقول لكم بأي سلطة أفعل هذه الأشياء. معمودية يوحنا من أين كانت، أمن السماء أم من البشر؟ لكنهم كانوا يتداولون فيما بينهم قائلين: إذا قلنا من السماء، سيقول لنا: لماذا إذن لم تؤمنوا به؟ لكن إن قلنا من البشر، نخاف الجمهور، لأن الجميع يعتبرون يوحنا نبياً. وأجابوا يسوع قائلين: لا نعم. فقال لهم هو أيضاً: ولا أنا أقول لكم بأي سلطة أفعل هذه الأشياء.

ما رأيكم؟ كان لرجل ولدان، فجاء إلى الأول وقال له: يا بني، اذهب اليوم واعمل في كرمي. لكن أجاب قائلاً: لا أريد، ولكن بعد ذلك شعر بالندم وذهب. واقترب من الثاني وقال له بالمثل، فأجاب قائلاً: نعم يا سيد، ولكنه لم يذهب. من من الاثنين عمَلَ بارادة الأب؟ قالوا له: الأول. فقال لهم يسوع: أمين أقول لكم إن جباة الضرائب والزانيات يسبقونكم إلى ملكوت الله.

لأنه جاء إليكم يوحنا في طريق العدل، ولم تؤمنوا به، ولكن جباة الضرائب والزانيات آمنوا به، وأنتم رأيتم ذلك ولم تندموا بعد ذلك لتؤمنوا به.

اسمعوا مثلاً آخر. كان رجل سيد بيت، غرس كرمًا ووضع حوله سياجاً وحفر فيه معصرة وبنى برجاً، وأجره إلى فلاحين وسافر. عندما اقترب وقت الثمار، أرسل عبيده إلى المزارعين ليأخذوا ثماره. وَأَخَذَ الْمَزَارِعُونَ عِبِيدَهُ، فَضَرَبُوا بَعْضَهُمْ، وَقَتَلُوا بَعْضَهُمْ، وَرَجَمُوا بَعْضَهُمْ. مرة أخرى أرسل عبيداً آخرين أكثر من الأوائل، وفعّلوا بهم بالمثل. لاحقاً لكنه أرسل إليهم ابنه قائلاً: سيحترمون ابني. لكن المزارعين لما رأوا الابن قالوا في أنفسهم: هذا هو الوارث، تعالوا نقتله ونستولي على ميراثه. وأخذوه فطرحوه خارج الكرم وقتلوه. فمضى يأتي سيد الكرم، ماذا سيفعل بأولئك المزارعين؟ يقولون له: الأشرار سيهلكهم بشكل سيء، وسيؤجر الكرم لمزارعين آخرين، الذين سيعطونه الثمار في أوقاتها. يقول لهم يسوع: ألم تقرأوا قط في الكتب: الحجر الذي رفضه البناؤون، هذا صار رأس الزاوية، من عند الرب كان هذا، وهو عجيب في أعيننا؟

لذلك أقول لكم إن ملكوت الله سيُنزَع منكم ويُعطى لأمة تعمل ثماره ومن يسقط على هذا الحجر يتحطم، ولكن من يسقط عليه الحجر يسحقه وبعد أن سمع رؤساء الكهنة والفريسيون أمثاله، عرفوا أنه يتحدث عنهم وطالبيين أن يمسكوه خافوا الجموع، لأنهم كانوا يعتبرونه نبياً.

٢٢

وأجاب يسوع مرة أخرى قائلاً لهم بأمثال: تُشَبِّه مملكة السماوات برجل ملك، الذي أقام أعراساً لابنه. وأرسل عبيده ليدعو المدعوين إلى الأعراس، ولكنهم لم يريدوا أن يأتوا. مرة أخرى أرسل عبيداً آخرين قائلاً: قولوا للمدعوين، ها قد أعددت وليمتي، ثيراني والمسمنات مذبوحة، وكل شيء جاهز، تعالوا إلى العرس. لكنهم أهملوا وذهبوا، واحد إلى حفلة الخاص، وآخر إلى تجارته، أما الباقون فقد قبضوا على عبيده وأهانوه وقتلوه. لكن لما سمع ذلك الملك غَضِبَ، وَأَرْسَلَ جُيُوشَهُ فَدَمَّرَ أَوْلَئِكَ الْقَتْلَةَ وَأَحْرَقَ مَدِينَتَهُمْ. ثم يقول لعبيده: إن الزواج جاهز حقاً، لكن المدعوين لم يكونوا مستحقين. اذهبوا إذن إلى مفارق الطرق، ومن تجدون ادعوهم إلى العرس. وَخَرَجَ أَوْلَئِكَ الْعَبِيدُ إِلَى الطَّرِيقِ فَجَمَعُوا كُلَّ مَنْ وَجَدُوا، أَشْرَارًا وَصَالِحِينَ، فَأَمْتَلَأَ الْعُرْسُ بِالْمُتَكَبِّرِينَ. دخل الملك لكي يشاهد المتكئين، فرأى هناك رجلاً لا يلبس ثوب عرس ويقول له: يا رفيق، كيف دخلت إلى هنا ولا تملك ثوب الزواج؟ فأسكت. ثم قال الملك للخدم: قيّدوا قدميه ويديه، وارفعوه واطرحوه في الظلام الخارجي، هناك سيكون البكاء وصرير الأسنان. كثيرون هم المدعوون، لكن قليلون هم المختارون.

ثم ذهب الفريسيون وتشاؤروا لكي يصطادوه بكلمة. ويرسلون إليه تلاميذهم مع الهيروديين قائلين: يا معلم، نعلم أنك صادق وتعلم طريق الله بالحق، ولا نتبالي بأحد، لأنك لا تنظر إلى وجوه الناس. قل لنا إذن، ماذا يبدو لك؟ هل يجوز أن نعطي الجزية لقيصر أم لا؟ عرّف يسوع شرهم فقال: لماذا تُجربونني يا منافقون؟ أروني عملة الضريبة. فأحضروا له ديناراً. ويقول لهم: لمن هذه الصورة والكتابة؟ يقولون له: لقيصر. فيقول لهم: أعطوا إذن ما لقيصر لقيصر، وما لله لله. وبعد أن سمعوا تعجبوا، وتركوه ومضوا.

في ذلك اليوم جاء إليه صدوقيون، الذين يقولون إنه لا توجد قيامة، وسألوه قائلين: يا معلم، قال موسى: إن مات أحد وليس له أولاد، فليتزوج أخوه امرأته ويقم نسلاً لأخيه. كان عندنا سبعة إخوة، والأول تزوج ثم مات، ولأنه لم يكن له نسل ترك زوجته لأخيه، وكذلك الثاني والثالث، حتى السبعة. لاحقاً، وبعد الجميع، ماتت المرأة أيضاً. في القيامة إذن، لمن من السبعة ستكون المرأة؟ فالجميع تزوجوا. أجاب يسوع وقال لهم: إنكم تضلّون لأنكم لا تعرفون الكتب ولا قوة الله. في القيامة لا يتزوجون ولا يُزوجون، لكنهم كملأئكة الله في السماء. أما عن قيامة الموتى، أفلم تقرّوا ما قيل لكم من الله قائلًا، أنا إله إبراهيم وإله إسحاق وإله يعقوب؛ ليس الإله إله أموات، بل إله أحياء. وعندما سمعت الجموع، اندهشوا من تعليمه.

أما الفريسيون، فلما سمعوا أنه أسكت الصدوقيين، اجتمعوا معاً. وسألوه واحداً منهم، وهو خبير في الشريعة، مُختبراً إياه وقائلاً: يا معلم، ما هي الوصية العظيمة في الشريعة؟ وقال له يسوع: ستحب الرب إلهك بكل قلبك وبكل نفسك وبكل عقلك. هذه هي الوصية الأولى والعظيمة. والثانية مشابهة لها: ستحب جارك كنفسك. في هاتين الوصيتين تتعلق الشريعة كاملة والأنبياء.

ولما اجتمع الفريسيون سألهم يسوع قائلًا: ماذا يبدو لكم عن المسيح؟ ابن من هو؟ قالوا له: ابن داود. يقول لهم: كيف إذن يدعو داود له رباً بالروح قائلًا، قال الربُّ لربي: اجلس عن يميني حتى أضع أقدامك موطئاً لقدميك

إذا إذن داود يدعو عه رباً، فكيف يكون ابنه؟

ولم يستطع أحد أن يجيبه بكلمة، ولا تجرأ أحد من ذلك اليوم أن يسأله بعد ذلك.

ثم تكلم يسوع إلى الجموع وإلى تلاميذه قائلاً: على كرسي موسى جلس الكتبة والفريسيون. كل ما يقولونه لكم أن تحفظوه، احفظوه وافعلوه، ولكن لا تفعلوا بحسب أعمالهم، لأنهم يقولون ولا يفعلون. فهم يربطون أحمالاً ثقيلة وصعبة الحمل ويضعونها على أكتاف الناس، لكنهم لا يريدون أن يحركوها بإصبعهم. كل أعمالهم يفعلونها لكي يُروا من الناس. فإنهم يوسعون عصائبهم ويكبرون أهداب ثيابهم، لكنهم يحبون مكان الشرف في الولايم والمقاعد الأولى في المجامع والتحيات في الأسواق وأن يُدعوا من قِبَل الناس رابي رابي. أما أنتم فلا تُدعوا رابي، لأن معلمكم واحد هو المسيح، وأنتم جميعاً إخوة. وَلَا تُدْعُوا لَكُمْ آبَا عَلَى الْأَرْضِ، لِأَنَّ آبَاكُمْ الْوَاحِدَ هُوَ الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ. وَلَا تُدْعُوا قَادَةَ، لِأَنَّ قَائِدَكُمْ وَاحِدٌ هُوَ الْمَسِيحُ. الْأَعْظَمُ مِنْكُمْ سَيَكُونُ خَادِمًا لَكُمْ. مَنْ يَرْفَعُ نَفْسَهُ سَيُنْزَلُ، وَمَنْ يُنْزِلُ نَفْسَهُ سَيَرْفَعُ.

ويل لكم أيها الكتبة والفريسيون المراؤون، لأنكم تلتهمون بيوت الأراامل وبحجة الصلاة الطويلة، لذلك ستتالون دينونة أعظم. ويل لكم أيها الكتبة والفريسيون المنافقون، لأنكم تغلقون ملكوت السماوات أمام الناس، فأنتم لا تدخلون، ولا تتركون الداخلين أن يدخلوا. ويل لكم أيها الكتبة والفريسيون المنافقون، لأنكم تطوفون البحر واليابسة لتجعلوا واحداً خديلاً، ومتى صار كذلك، تجعلونه ابن جهنم أكثر منكم مرتين. ويل لكم أيها المرشدون العميان، الذين يقولون: من هو يقسم بالهيكل فليس بشيء، ولكن من يقسم بذهب الهيكل فهو ملزم. أيها الحمقى والعميان، من هو أعظم: الذهب أم الهيكل الذي يقصد الذهب؟ ومن يحلف بالمذبح، فليس بشيء، ولكن من يحلف بالهدية التي فوقه، فهو ملزم. أيها الحمقى والعميان، أيما أعظم: الهدية أم المذبح الذي يقصد الهدية؟ فالذي يحلف بالمذبح يحلف به وبكل ما عليه ومن حلف بالهيكل فإنه يحلف به وبالساكن فيه والذي حلف بالسماء يحلف بعرش الله وبالجالس فوقه. الويل لكم أيها الكتبة والفريسيون المنافقون، لأنكم تعشرون النعناع والشيث والكمون، وتركتم أثقل أمور الشريعة: الحكم والرحمة والإيمان. هذه كان يجب أن تفعلوها وتلك ألا تتركوها. أيها المرشدون العميان، الذين يصفون البعوضة، ولكن يبتلعون الجمل الويل لكم أيها الكتبة والفريسيون المنافقون، لأنكم تنظفون خارج الكأس والصحن، ولكنهما من الداخل ممثلتان من النهب والظلم. أيها الفريسي الأعمى، طهر أولاً داخل الكأس والصحن، حتى يصبح خارجهما نظيفاً أيضاً. ويل لكم أيها الكتبة والفريسيون المنافقون، لأنكم تشبهون قبوراً مبيضة، التي من الخارج تظهر جميلة، ولكن من الداخل هي ممثلنة من عظام الموتى وكل نجاسة. هكذا أنتم أيضاً تظهرون من الخارج للناس أبراراً، ولكنكم من الداخل ممثلنون نفاقاً وإثمًا. ويل لكم أيها الكتبة والفريسيون المنافقون، لأنكم تبنون قبور الأنبياء وتربنون نصب الأبرار، وتقولون: لو كنا في أيام آبائنا، لَمَا كُنَّا شُرَكَاءَ لَهُمْ فِي دَمِ الْأَنْبِيَاءِ. لذلك تشهدون على أنفسكم أنكم أبناء الذين قتلوا الأنبياء. وأنتم فاملأوا مكياكم أيها التعابين، يا نسل الأفاعي، كيف تهربون من دينونة جهنم؟ لذلك ها أنا أرسل إليكم أنبياء وحكماء وكتبة، فمنهم من تقتلون وتصلبون، ومنهم من تجلدون في مجامعكم وتطاردون من مدينة إلى

مدينة. لكي يأتي عليكم كل دم بار مسفوك على الأرض من دم هابيل البار إلى دم زكريا بن برخيا، الذي قتلتموه بين الهيكل والمذبح. الحق أقول لكم إن هذه كلها سنأتي على هذا الجبل. يا اورشليم، يا اورشليم، يا قاتلة الأنبياء وراجمة المرسلين إليها، كم مرة أردت أن أجمع أولادك كما تجمع الدجاجة فراخها تحت جناحها، ولكنكم لم تريدوا. ها يترك لكم بيتكم مُقفرًا. أقول لكم، لن تروني من الآن حتى تقولوا: مبارك الآتي باسم الرب.

٢٤

وَبَعْدَ أَنْ خَرَجَ يَسُوعُ كَانَ يَذْهَبُ مِنَ الْهَيْكَلِ، فَأَقْتَرَبَ تَلَامِيذُهُ لِيُرَوْهُ مَبَانِيَ الْهَيْكَلِ. لَكِنْ يَسُوعُ قَالَ لَهُمْ: أَلَا تَرَوْنَ هَذِهِ كُلَّهَا؟ الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ، لَنْ يَبْرُكَ هُنَا حَجْرٌ عَلَى حَجْرٍ إِلَّا وَيُهْدَمُ. وبينما كان جالساً على جبل الزيتون، جاء إليه التلاميذ على انفراد قائلين: قل لنا متى ستكون هذه الأمور، وما علامة ظهورك وإتمام الدهر؟ وأجاب يسوع وقال لهم: انظروا لنلا يضللكم أحد. لأن كثيرين سيأتون باسمي قائلين: أنا هو المسيح، وسيضلون كثيرين. سوف تكونون على وشك أن تسمعوا حروباً وأخبار حروب، انظروا لا تنزعجوا، لأنه من الضروري أن يحدث كل شيء، لكن النهاية ليست بعد. فسوف تقوم أمة على أمة ومملكة على مملكة، وستكون مجاعات وأوبئة وزلازل في أماكن متفرقة. كل هذه بداية الآلام المخاض ثم سيسلمونكم إلى ضيق وسيقتلونكم وستكونون مبغضين من جميع الأمم بسبب اسمي. وحينئذٍ سيعثر كثيرون، وسيسلم بعضهم بعضاً، وسيبغض بعضهم بعضاً. وسيقوم أنبياء كذبة كثيرون ويضلون كثيرين. وبسبب تصاعف الفوضى، ستنرد محبة الكثيرين. لكن الذي يصبر إلى النهاية، هذا سيخلص. وسيعلم هذا بشرى الممكلة في كل العالم المسكون شهادة لجميع الأمم، وحينئذٍ تأتي النهاية. فمتى رأيتم رجاسة الخراب التي قيل عنها بواسطة دانيال النبي واقفة في المكان المقدس، فليفهم القارئ ثم ليهرب الذين في يهودا إلى الجبال الذي على السقف لا ينزل لياخذ الأشياء من بيته والذي في الحقل لا يرجع إلى الوراء لياخذ ثيابه ويل للحوامل والمرضعات في تلك الأيام. صلوا لكي لا يكون هروبكم في الشتاء ولا في يوم السبت. سيكون حينئذٍ ضيق عظيم، لم يحدث مثله منذ بداية العالم حتى الآن ولن يحدث. ولو لم تقصّر تلك الأيام، لما نجا أي بشر، ولكن من أجل المختارين ستقصّر تلك الأيام. ثم إن قال لكم أحد: ها هنا المسيح أو هنا، فلا تصدقوا، فسيقوم مسحاء كذبة وأنبياء كذبة، وسيعطون آيات عظيمة وعجائب، حتى يضلوا المختارين إن كان ذلك ممكناً. ها قد أخبرتكم مسبقاً. فإذا قالوا لكم، ها هو في البرية، فلا تخرجوا، ها هو في المخادع، فلا تصدقوا، فكما أن البرق يخرج من المشرق ويظهر حتى المغرب، هكذا سيكون ظهور ابن الإنسان، لأنه حينما تكون الحنطة، هناك ستجتمع النسور.

فوراً وبعد ضيق تلك الأيام، سَظْلَمَ الشمس ولن يعطي القمر نوره، وستسقط النجوم من السماء، وستنز عزع قوات السماوات.

وحينئذٍ ستظهر علامة ابن الإنسان في السماء، وحينئذٍ ستنوح جميع قبائل الأرض وسيرون ابن الإنسان آتياً على سحب السماء بقوة ومجد عظيم. وسيرسل رسله مع بوق ذي صوت عظيم، وسيجمعون مختاريه من الرياح الأربعة من أقاصي السماوات إلى أقاصيها. ومن شجرة التين تعلموا المثل. عندما يصبح غصنها طرياً بالفعل وتنتب الأوراق، تعرفون أن الصيف قريب، هكذا أنتم أيضاً، متى رأيتم هذه الأمور كلها، اعلموا أنه قريب على الأبواب. آمين أقول لكم، لن يمضي هذا الجيل حتى يحدث هذا كله. السماء والأرض سوف تزولان، ولكن كلماتي لن تزول. أما عن ذلك اليوم والساعة فلا أحد يعرف، ولا ملائكة السماوات، إلا أبي وحده. تماماً كما كانت أيام نوح، هكذا سيكون أيضاً ظهور ابن الإنسان. فكما كانوا في الأيام التي قبل الطوفان يأكلون ويشربون، ويتزوجون ويُزَوِّجون، حتى اليوم الذي دخل فيه نوح إلى الفلك، ولم يعرفوا حتى جاء الطوفان وأخذ الجميع، هكذا سيكون أيضاً مجيء ابن الإنسان. حينئذٍ يكون اثنان في الحقل، يُؤخذ الواحد ويُترك الآخر. امرأتان تطحنان في الرحى، تُؤخذ إحداها وتُترك الأخرى. اسهروا إذن، لأنكم لا تعرفون في أية ساعة يأتي ربكم. اعلموا ذلك أنه لو عرف سيد البيت في أي حراسة يأتي اللص، لكان قد سهر ولما سمح أن يُنقب بيته. لذلك كونوا أنتم أيضاً مستعدين، لأنه في الساعة التي لا تظنونها يأتي ابن الإنسان.

من إذن هو العبد الأمين والحكيم، الذي أقامه سيده على خدمته ليعطيهم الطعام في وقته؟ مباركٌ ذلك العبد الذي سيجده سيده عند مجيئه يفعل هكذا. الحق أقول لكم إنه سيقبمه على جميع ممتلكاته. إن قال ذلك العبد السيء في قلبه: يتأخر سيدي في المجيء، ويبدأ يضرب عبده الرفاق، ويأكل ويشرب مع السكارى، سيأتي سيد ذلك العبد في يوم لا يتوقعه وفي ساعة لا يعرفها وسيقطعها إلى نصفين، وسيجعل نصيبه مع المنافقين، هناك سيكون البكاء وصرير الأسنان.

٢٥

ثم تُشَبِّه مملكة السماوات بعشر عذارى، اللواتي أخذن مصابيحهن وخرجن للقاء العريس. خمسة منهن كن حكيماً، والخمس كن جاهلات. اللواتي كن جاهلات، أخذن مصابيحهن ولم يأخذن معهن زيتاً أما الحكيمات فأخذن زيتاً في أوعيتهن مع مصابيحهن. ولكن بتأخر العريس، أصبحت جميعهن ناعسات ومنمن. وفي منتصف الليل حدثت صرخة: ها العريس يأتي، اخرجوا للقاءه. ثم قامت جميع العذارى أولئك وزينَّ مصابيحهن والجاهلات قلن للحكيماً: أعطينا من

زيتكن، لأن مصابيحنا تنطفئ. أجابت الحكيمات قائلات: لنلا لا يكفينا ولكن، بل اذهبن إلى البائعين واشترين لأنفسكن. وبينما هم ذاهبون ليشتروا، جاء العريس، والمستعدات دخلن معه إلى الأعراس، وأغلق الباب. لاحقاً لكن تأتي العذارى الباقيات قائلات: يا سيد، يا سيد، افتح لنا. لكن أجاب وقال: حقاً أقول لكم، لا أعرفكم. اسهروا إذن، لأنكم لا تعرفون اليوم ولا الساعة التي يأتي فيها ابن الإنسان.

فكما أن رجلاً مسافراً دعا عبده وسلم إليهم ممتلكاته، وأعطى واحداً خمسة ورنات، وآخر اثنين، وآخر واحداً، كلاً حسب قدرته الخاصة، ثم سافر فوراً. وذهب الذي أخذ الخمس ورنات فعمل بها وربح خمس ورنات أخرى وبالمثل الذي كسب الاثنين كسب هو أيضاً اثنين آخرين. أما الذي أخذ الواحدة فذهب وحفر في الأرض وأخفى فضة سيده. بعد زمن طويل، يأتي سيد أولئك العبيد ويحاسبهم. واقترب الذي أخذ الخمس ورنات وقدم خمس ورنات أخرى قائلاً: يا سيد، خمس ورنات سلمتني، انظر، قد ربحت خمس ورنات أخرى عليها. قال له سيده: حسناً أيها العبد الصالح والأمين، على القليل كنت أميناً، فعلى الكثير سأقيمك، ادخل إلى فرح سيدك. واقترب أيضاً الذي أخذ الوننتين وقال: يا سيد، ووزنتين سلمتني، ها قد ربحت ووزنتين أخريين. قال له سيده: حسناً أيها العبد الصالح والأمين، على القليل كنت أميناً، فعلى الكثير سأقيمك، ادخل إلى فرح سيدك. واقترب أيضاً الذي أخذ الوزنة الواحدة وقال: يا سيد، عرفت أنك رجل قاس، تحصد حيث لم تزرع وتجمع من حيث لم تبرز، وخوفاً ذهبته فأخفيت ووزنتك في الأرض، فما أنت تملك ما لك. فأجاب سيده وقال له: أيها العبد الشرير الكسلان، عرفت أنني أحصد حيث لم أزرع وأجمع من حيث لم أبذر كان ضرورياً إذن أن تضع فضتي عند الصيارفة، وعندما أجيء أنا كنت سأستلم مالي مع الفائدة. فخذوا منه الوزنة وأعطوها لمن عنده العشر ورنات. لأن كل من يملك سيعطى وسيكون له وفرة، ولكن من لا يملك فحتى ما يملكه سيؤخذ منه. وأما العبد عديم الفائدة فاطرحوه إلى الظلام الخارجي، هناك سيكون البكاء وصرير الأسنان.

ومتى جاء ابن الإنسان في مجده وجميع الملائكة القديسين معه، فحينئذ يجلس على عرش مجده، وسيجمع أمامه كل الأمم، وسيعزلهم بعضهم عن بعض كما يفصل الراعي الخراف عن الجداء، وسيقيم الخراف عن يمينه، والجداء عن يساره. ثم يقول الملك للذين عن يمينه: تعالوا يا مباركي أبي، رثوا المملكة المعدة لكم منذ تأسيس العالم. لأنني جعت فأعطيتموني طعاماً، وعطشت فسقيتموني، وكنت غربياً فأوئتموني، عارياً، وألبستموني، مريضاً، وزرتموني، في السجن كنت، وجنتم إلي. ثم سيحبب الأبرار قائلين: يا سيد، متى رأيناك جائعاً فأطعمناك، أو عطشاناً فسقيناك؟ متى رأيناك غربياً فجمعناك، أو عارياً فكسوناك؟ متى رأيناك ضعيفاً أو في السجن، وجئنا إليك؟ ومحبباً الملك سيقول لهم: أمين أقول لكم، بقدر ما فعلتم لواحد من هؤلاء إخوتي الأصغر، فلي فعلتم. ثم يقول أيضاً للذين عن اليسار: اذهبوا عني يا ملعونين إلى النار

الأبدية المعدّة للشيطان وملانكته. لأنّي كنت جائعاً ولم تعطوني لأكل، وكنت عطشاناً ولم تسقوني، كنت غريباً ولم تأووني، وعارياً ولم تكسوني، وضعيفاً وفي السجن ولم تزوروني. ثم سيجيبونه هم أنفسهم قائلين: يا سيد، متى رأيناك جائعاً أو عطشاناً أو غريباً أو عارياً أو ضعيفاً أو في سجن، ولم نخدّمك؟ ثم سيجيب لهم قائلاً: أمين أقول لكم، بقدر ما لم تفعلوا لواحد من هؤلاء الأصاغر، فلا لي فعلتم. وسيذهب هؤلاء إلى عقاب أبدي، أما الأبرار فإلى حياة أبدية.

٢٤

وَحَدَّثَ عِنْدَمَا أَنهَى يَسُوعُ جَمِيعَ هَذِهِ الكَلِمَاتِ، قَالَ لِتَلَامِيذِهِ: أَنْتُمْ تَعْرِفُونَ أَنَّهُ بَعْدَ يَوْمَيْنِ يَأْتِي الفصح، وابن الإنسان يُسَلَّمُ لِيُصَلَّبَ. ثم اجتمع رؤساء الكهنة والكتبة وشيوخ الشعب في ساحة رئيس الكهنة المدعو فيافا وَتَشَاوَرُوا لِكَيْ يَقْبِضُوا عَلَى يَسُوعَ بِمَكْرٍ وَيَقْتُلُوهُ. كانوا يقولون: لكن ليس في العيد، حتى لا يحدث شغب بين الشعب.

ولما كان يسوع في بيت عنيا في بيت سمعان الأبرص، اقتربت إليه امرأة حامله قارورة عطر ثمين جداً، وسكبته على رأسه وهو متكئ. لكن لما رأى تلاميذه غضبوا قائلين: لماذا هذا الإتلاف؟ كان يمكن أن يُباع هذا العطر بثمن كثير ويُعطى للفقراء عَرَفَ يسوع فقال لهم: لماذا تُسبّبون المتاعب للمرأة؟ لأنها عَمِلَتْ عملاً جميلاً نحوي. الفقراء لأن دائماً تملكونهم معكم، أما أنا فلا تملكونني دائماً. لأن هذه بصيها هذا الطيب على جسدي صنعته لدفني. حقاً أقول لكم، حينما تُعلن هذه البشارة في كل العالم، سيُذكر أيضاً ما فعلته هذه تذكراً لها.

ثم ذهب واحد من الاثني عشر، المدعو يهوذا الإسخريوطي، إلى رؤساء الكهنة وقال، ما الذي تريدون أن تعطوني، وأنا أسلمه إليكم؟ فوضعوا له ثلاثين من الفضة. وَمِنْ ذَلِكَ الجين كَانَ يَطْلُبُ فُرْصَةً لِكَيْ يُسَلِّمَهُ.

في اليوم الأول من الفطير، جاء التلاميذ إلى يسوع قائلين له: أين تريد أن نُعدَّ لك لتأكل الفصح؟ فقال: اذهبوا إلى المدينة إلى فلان وقولوا له: المعلم يقول: وقتي قريب، عندك أصنع الفصح مع تلاميذي. وفعل التلاميذ كما أمرهم يسوع، وأعدوا الفصح. ولما حدث المساء، اتكأ مع الاثني عشر. وَبَيْنَمَا هُمْ يَأْكُلُونَ قَالَ: الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ إِنَّ وَاحِدًا مِنْكُمْ سَيُسَلِّمُنِي. وإذا كانوا حزنين جداً، بدأ كل واحد منهم يقول له: لعلي لست أنا، يا سيد؟ لكن أجاب وقال: الذي غمس معي يده في الصحن، هذا سَيُسَلِّمُنِي. إن ابن الإنسان يمضي كما هو مكتوب عنه، ولكن الويل لذلك الإنسان الذي يسلم ابن الإنسان على يديه، كان خيراً له لو لم يُولد ذلك الإنسان. فأجاب يهوذا الذي كان يسلمه قائلاً: لعلي لست أنا، يا معلم؟ فقال له: أنت قلت. وبينما هم يأكلون، أخذ يسوع

الخبز وشكر وكسره وأعطى التلاميذ وقال: خذوا كلوا، هذا هو جسدي. وبعد أن أخذ الكأس وشكر، أعطاهم قائلاً: اشربوا منه كلكم فهذا هو دمي، دم العهد الجديد، الذي يُسكب عن كثيرين لمغفرة الخطايا. أقول لكم إنني لن أشرب من الآن من ثمرة الكرمة هذه حتى ذلك اليوم حين أشربه معكم جديداً في ملكوت أبي.

وبعد أن رتلوا ترنيمه، خرجوا إلى جبل الزيتون. ثم قال لهم يسوع: كلكم ستسكنون فيّ في هذه الليلة، لأنه مكتوب: سأضرب الراعي، فتتبدد خراف القطيع.

ولكن بعد أن أقام، سأذهب قبلكم إلى الجليل. أجاب بطرس وقال له: إذا عثر الجميع بك، فأنا لن أعثر أبداً. قال له يسوع: أمين أقول لك إنك في هذه الليلة قبل أن يصيح الديك ثلاث مرات ستنكرني. قال له بطرس: حتى لو كان ضرورياً أن أموت معك، لن أنكرك. وبالمثل قال جميع التلاميذ أيضاً.

ثم جاء يسوع معهم إلى موضع يُدعى جثسيماني، وقال للتلاميذ: اجلسوا هنا حتى أذهب وأصلي هناك. وبعد أن أخذ معه بطرس وابني زبدي، بدأ يحزن ويكتئب ثم قال لهم يسوع: نفسي حزينة جداً حتى الموت، ابقوا هنا واسهروا معي. وتقدم قليلاً فسقط على وجهه مصلياً وقائلاً: يا أبي، إن كان ممكناً، فلتعبر عني هذه الكأس، ولكن ليس كما أريد أنا، بل كما تريد أنت. ويأتي إلى التلاميذ ويجدهم نائمين، ويقول لبطرس: هكذا لم تقدر أن تسهروا معي ساعة واحدة؟ اسهروا وصلّوا، لئلا تدخلوا في تجربة، فالروح راغبة حقاً، ولكن الجسد ضعيف. مرة أخرى للمرة الثانية، ذهب بعيداً وصلى قائلاً: يا أبي، إذا لم تستطع هذه الكأس أن تمر عني إلا أن أشربها، فلنكن مشيئتك. وَعِنْدَمَا أَتَى وَجَدَهُمْ نَائِمِينَ مَرَّةً أُخْرَى، لِأَنَّ عُيُونَهُمْ كَانَتْ مُثْقَلَةً. وتركهم وذهب مرة أخرى وصلى للمرة الثالثة قائلاً نفس الكلام. ثم جاء إلى تلاميذه وقال لهم: أتنامون الآن وتسترحون؟ ها قد اقتربت الساعة، وابن الإنسان يُسلّم إلى أيدي الخطاة. قوموا، لنذهب، ها قد اقترب الذي يسلمني.

وبينما هو لا يزال يتكلم، إذا بيهودا، أحد الاثني عشر، قد جاء، ومعه جمع كثير بسيوف وعصي من رؤساء الكهنة وشيوخ الشعب، الذي كان يسلمه أعطاهم علامة قائلاً: الذي أقبله هو، فاقبضوا عليه. وفوراً اقترب من يسوع وقال: السلام عليك يا معلم، وقبله. لكن يسوع قال له: يا صاحب، لأي شيء أنت حاضر؟ ثم تقدموا وألقوا أيديهم على يسوع وقبضوا عليه. وإذا واحد من الذين مع يسوع مدّ يده وانتزع سيفه، وضرب عبد رئيس الكهنة فقطع أذنه. ثم قال له يسوع: أرجع سيفك إلى مكانه، لأن جميع الذين أخذوا السيف بالسيف يموتون. أو تظن أنني لا أقدر الآن أن أدعو أبي، وسيقدم لي أكثر من اثني عشر فيلقاً من الملائكة؟ كيف إذن تتم الكتابات

بأن هكذا يجب أن يكون؟ في تلك الساعة قال يسوع للجموع: كأنكم خرجتم على لص بسيف وعصي لتقبضوا علي. كنت كل يوم جالساً بينكم أعلم في الهيكل، ولم تقبضوا علي. هذا كله صار لكي تُنمَّ كتابات الأنبياء. حينئذ تركه التلاميذ كلهم وهربوا.

الذين قبضوا على يسوع قاده إلى قيافا رئيس الكهنة، حيث كان الكتبة والشيوخ مجتمعين أما بطرس فكان يتبعه من بعيد حتى دار رئيس الكهنة، ودخل إلى الداخل وجلس مع الخدام ليرى النهاية. أما رؤساء الكهنة والشيوخ والمجلس كله فكانوا يطلبون شهادة زور ضد يسوع لكي يقتلوه ولم يجدوا، ومع أن شهود زور كثيرين تقدموا، لم يجدوا. ولكن لاحقاً تقدم شاهدا زور اثنان. قلت: هذا قال إني قادر على أن أهدم هيكل الله وأن أبنيه في ثلاثة أيام. وَقَامَ رَئِيسُ الْكَهَنَةِ وَقَالَ لَهُ: أَمَا تُجِيبُ بَشِيءٍ؟ مَاذَا يَسْهَدُ هُوَ لَاءَ عَلَيَّ؟ لكن يسوع كان صامتاً. وأجاب رئيس الكهنة وقال له: أستحلفك بالله الحي أن تقول لنا إن كنت أنت المسيح ابن الله. يقول له يسوع: أنت قلت، ولكن أقول لكم، من الآن سترَوُن ابن الإنسان جالساً عن يمين القوة وآتياً على سحب السماء. ثم مزق رئيس الكهنة ثيابه قائلاً: لقد جَدَف، فأني حاجة لنا بعد إلى شهود؟ ها قد سمعتم تجديفه، ماذا يبدو لكم؟ أما هم فأجابوا وقالوا: إنه مستوجب الموت. ثم بصقوا في وجهه وضربوه، وآخرون لطموه قائلين: تنبأ لنا يا مسيح، من هو الذي ضريك؟

لكن بطرس كان جالساً في الخارج في الفناء، فاقتربت منه جارية واحدة قائلة: وأنت كنت مع يسوع الجليلي. لكنه أنكر أمامهم جميعاً قائلاً: لا أعرف ماذا تقول. ولما خرج إلى البوابة، رآته امرأة أخرى وقالت للذين هناك: هذا أيضاً كان مع يسوع الناصري. وأنكر مرة أخرى بقسم أنه لا يعرف الرجل. بعد قليل، اقترب الواقفون وقالوا لبطرس: حقاً أنت أيضاً منهم، لأن كلامك يجعلك واضحاً. ثم بدأ يلعن ويقسم أنه لا يعرف الرجل، وفوراً صاح الديك. وتذكر بطرس كلمة يسوع الذي قال له: إنك قبل أن يصيح الديك ثلاث مرات ستنكرني، وخرج إلى الخارج وبكى بمرارة.

٢٧

ولما كان الصباح، أخذ جميع رؤساء الكهنة وشيوخ الشعب مشورة ضد يسوع حتى يقتلوه. وبعد أن قيده، قاده وسلموه إلى بونتيوس بيلاطس الحاكم.

ثم لما رأى يهوذا الذي أسلمه أنه قد حُكِم عليه، ندم وردَّ الثلاثين من الفضة إلى رؤساء الكهنة والشيوخ. قائلاً: أخطأت إذ سلّمت دماً بريئاً. فقالوا: ما شأننا؟ أنت وشأنك. وبعد أن ألقى قطع الفضة في الهيكل، انصرف، وذهب وشنق نفسه. الكهنة الرؤساء، وقد أخذوا قطع الفضة،

قالوا: لا يجوز إلقاؤها في الخزانة، لأنها ثمن دم. وبعد أخذ المشورة اشتروا بها حقل الخزاف لدفن الغرباء لذلك دُعي ذلك الحقل حقل الدم حتى اليوم. ثم تمَّ ما قيل على لسان إرميا النبي القائل: وأخذوا الثلاثين من الفضة، ثمن المُتَمَنِّ الذي ثَمَّنُوهُ من بني إسرائيل، وأعطوها إلى حقل الفخاري، كما أمرني الرب.

أما يسوع فوقف أمام الوالي، وسأله الوالي قائلاً: أنت ملك اليهود؟ فقال له يسوع: أنت تقول. وفي اتِّهَامِهِ مِنْ قِبَلِ رُؤَسَاءِ الْكَهَنَةِ وَالشُّيُوخِ لَمْ يُجِبْ بِشَيْءٍ. ثم قال له بيلاطس: ألا تسمع كم يشهدون ضدك؟ وَلَمْ يُجِبْهُ بِكَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ، حَتَّى تَعَجَّبَ الْوَالِي كَثِيرًا. وفي العيد، كان الوالي معتادًا أن يطلق للجمهور سجينًا واحدًا يختارونه. كان لديهم حينئذٍ سجينٌ مشهورٌ يُدعى باراباس. فلما اجتمعوا قال لهم بيلاطس: من تريدون أن أطلق لكم؟ باراباس أم يسوع الذي يدعى المسيح؟ عَرَفَ أَنَّهُمْ بِسَبَبِ الْحَسَدِ سَلَّمُوهُ. بينما كان جالساً على المنصة، أرسلت إليه زوجته قائلةً: ليس لك ولذلك البار شيء، فقد تألمت كثيراً اليوم في الحلم بسببه. لكن رؤساء الكهنة والشيوخ أقنعوا الجموع لكي يطلبوا باراباس، وأما يسوع فيهلكوه. أجاب القائد وقال لهم: أيُّاً من الاثنين تريدون أن أطلق لكم؟ فقالوا: باراباس. يقول لهم بيلاطس: ماذا إن سَأَعَلَ بِيَسُوعَ الْمَدْعُوعِ الْمَسِيحِ؟ فقال له الجميع: ليُصَلَّب. أما القائد فقال: أي شر عمل؟ أما هم فكانوا يصرخون بشدة قائلين: ليُصَلَّب. ولما رأى بيلاطس أنه لا ينفع شيئاً، بل بالأحرى يحدث اضطراب، أخذ ماءً وغسل يديه أمام الجمع قائلاً: أنا بريء من دم هذا البار، أنتم تبصرون. وأجاب كل الشعب قائلاً: دمه علينا وعلى أولادنا. ثم أطلق لهم باراباس، أما يسوع فجلده وسلّمه ليُصَلَّب.

ثم أخذ جنود القائد يسوع إلى قصر الحاكم، وجمعوا عليه الكتيبة كاملة. وَبَعْدَ أَنْ جَرَّدُوهُ وَضَعُوا عَلَيْهِ عَبَاءَةً قِرْمِزِيَّةً وَبَعْدَ أَنْ ضَفَرُوا إِكْلِيلاً مِنْ أَشْوَاكٍ وَضَعُوهُ عَلَى رَأْسِهِ وَقَصَبِيَّةٍ فِي يَمِينِهِ، وَرَكَعُوا أَمَامَهُ وَسَخَرُوا مِنْهُ قَائِلِينَ: السَّلامُ يَا مَلِكَ الْيَهُودِ. وبعد أن بصقوا عليه، أخذوا القصبية وكانوا يضربون على رأسه. وعندما سخروا منه، جردوه من الرداء وألبسوه ثيابه، وقادوه ليُصَلَّب.

وفيما هم خارجون وجدوا رجلاً قيروانياً اسمه سمعان، فسَخَرُوا هَذَا لِحِمْلِ صَلِيبِهِ. وَلَمَّا جَاؤُوا إِلَى مَكَانٍ يُدْعَى جُلْجُثَةَ، وَهُوَ الْمَكَانُ الْمُسَمَّى مَكَانَ الْجُمُوعَةِ، أعطوه ليشرب خلًا ممزوجًا بمرارة، وبعد أن تذوقه لم يرد أن يشرب. وبعد أن صلبوه، قسموا ثيابه قرعة. وَكَانُوا جَالِسِينَ يُرَاقِبُونَهُ هُنَاكَ. ووضعوا فوق رأسه التهمة المكتوبة ضده: هذا هو يسوع ملك اليهود. ثم صُلب معه لسان، واحد عن اليمين وواحد عن اليسار. أما المارون فكانوا يجدفون عليه وهم يهزون رؤوسهم وقائلين: يا هادم الهيكل والبانية في ثلاثة أيام، خَلِّصْ نَفْسَكَ! إن كنت ابن الله، فانزل من الصليب. وبالمثل أيضاً كان رؤساء الكهنة يسخرون مع الكتبة والشيوخ والفرسيسيين

قائلين: آخريين أنفذ، أما نفسه فلا يقدر أن ينفذها، إن كان ملك إسرائيل فلينزل الآن من الصليب ونؤمن به، قد وثق بالله، فلينقذه الآن إن كان يريد، لأنه قال إني ابن الله. وكذلك اللصوص المصلوبون معه كانوا يعيرونه.

ومن الساعة السادسة حدث ظلام على كل الأرض حتى الساعة التاسعة. وعند الساعة التاسعة صرخ يسوع بصوت عظيم قائلاً: إيلي إيلي، ليما سبختاني؟ أي: إلهي إلهي، لماذا تركتني؟ لكن بعض الواقفين هناك، بعد أن سمعوا، كانوا يقولون: إن هذا يدعو إيليا. وفوراً ركض واحد منهم وأخذ إسفنجة وملاًها خلًا ووضعها حول قصبه وسقاه أما الباقون فكانوا يقولون: دعنا نرى إن كان إيليا يأتي لينقذه. لكن يسوع صرخ ثانية بصوت عظيم وأسلم الروح. وَهُوَ دَا حَبَابُ الْهَيْكَلِ قَدْ انْتَشَقَّ إِلَى اثْنَيْنِ مِنْ فَوْقُ إِلَى أَسْفَلِ، وَالْأَرْضُ تَزَلْزَلَتْ وَالصُّخُورُ تَشَقَّقَتْ. وَفُتِحَتْ الْقُبُورُ وَقَامَتْ أَجْسَادُ كَثِيرَةٍ مِنَ الْقَدِيسِينَ الرَّاقِدِينَ، وَبَعْدَ خُرُوجِهِمْ مِنَ الْقُبُورِ، دَخَلُوا الْمَدِينَةَ الْمُقَدَّسَةَ بَعْدَ قِيَامَتِهِ وَظَهَرُوا لكَثِيرِينَ. أما قائد المئة والذين معه الذين كانوا يحرسون يسوع، فلما رأوا الزلزال والأمور التي حدثت خافوا جداً قائلين: حقاً كان هذا ابن الله. وكانت هناك أيضاً نساء كثيرات ينظرن من بعيد، اللواتي تبعن يسوع من الجليل وهن يخدمنه. في اللواتي كانت مريم المجدلية، ومريم أم يعقوب ويوسي، وأم ابني زبدي.

ولما كان المساء، جاء رجل غني من الرامة اسمه يوسف، وكان هو أيضاً قد تلمذ ليسوع. هذا اقترب من بيلاطس وطلب جسد يسوع. ثم أمر بيلاطس أن يُسلم الجسد. وَبَعْدَ أَنْ أَخَذَ يُوسُفُ الْجَسَدَ، لَفَّهُ بِقُمَاشٍ مِنْ كَثَّانٍ نَقِيٍّ. ووضع في قبره الجديد الذي كان قد نحته في الصخرة، وبعد أن دحرج حجراً عظيماً على باب القبر، انصرف. وكانت هناك مريم المجدلية ومريم الأخرى جالستين مقابل القبر.

وفي الغد، الذي هو بعد يوم الإعداد، اجتمع رؤساء الكهنة والفرسيون عند بيلاطس قائلين: يا سيد، تذكرنا أن ذلك المضلل قال وهو لا يزال حياً: بعد ثلاثة أيام أقام. فأمر إذن بتأمين القبر حتى اليوم الثالث، لنلا يأتي تلاميذه ليلاً فيسرقوه ويقولوا للشعب: قام من الأموات، فتكون الضلالة الأخيرة أسوأ من الأولى. قال لهم بيلاطس: لديكم حراسة، اذهبوا وأمنوه كما تعرفون. أما هم فذهبوا وأمنوا القبر بعد أن ختموا الحجر مع الحرس.

في وقت متأخر من السبت، عند فجر اليوم الأول من الأسبوع، جاءت مريم المجدلية ومريم الأخرى لتريا القبر. وَإِذَا زَلْزَالٌ عَظِيمٌ قَدْ حَدَثَ، لِأَنَّ مَلَكَ الرَّبِّ نَزَلَ مِنَ السَّمَاءِ وَأَقْتَرَبَ

فَدَخَرَ الْحَجَرَ عَنِ الْبَابِ وَجَلَسَ عَلَيْهِ. كَانَ مظهره كالبرق وثوبه أبيض كالثلج. ومن خوفه اهتز الحراس وأصبحوا كالأموات. أجاب الملاك وقال للنساء: لا تخفن أنتن، فأنا أعلم أنكن تطلين يسوع المصلوب، ليس هو هنا، فقد قام كما قال. تعالوا انظروا المكان الذي كان الرب مستلقياً فيه. وبسرعة اذهبا وقولا لتلاميذه إنه قام من الأموات، وها هو يسبقكم إلى الجليل، هناك سترونه، ها قد قلت لكم. وخرجن بسرعة من القبر مع خوف وفرح عظيم، فركضن ليخبرن تلاميذه. وبينما كن ذاهبات ليخبرن تلاميذه، وإذا يسوع قابلهن قائلاً: افرحن. فتقدمن وأمسكن بقدميه وسجدن له. ثم قال لهن يسوع: لا تخفن، اذهبن وأخبرن إخوتي أن يذهبوا إلى الجليل، وهناك سيرونني.

وبينما هم ذاهبون، ها إن بعض الحراس قدموا إلى المدينة وأخبروا رؤساء الكهنة بكل ما حدث. وبعد أن اجتمعوا مع الشيوخ وتشاؤروا، أعطوا الجنود فضة كافية قائلين، قولوا إن تلاميذه جاؤوا ليلاً وسرقوه ونحن نائمون. وإن سُمع هذا عند الحاكم، فنحن سننقعه ونجعلكم بلا هم. وأما الذين أخذوا قطع الفضة فعملوا كما علّموا، وانتشرت هذه الكلمة عند اليهود حتى اليوم.

أما التلاميذ الأحد عشر فذهبوا إلى الجليل، إلى الجبل حيث عيّن لهم يسوع. ولما رأوه سجدوا له، لكن بعضهم شكّوا. وبعد أن اقترب يسوع، تكلم إليهم قائلاً: أُعطيتم لي كل سلطة في السماء وعلى الأرض. بعد أن تذهبوا، اجعلوا جميع الأمم تلاميذ، معتمدين إياهم باسم الأب والابن والروح القدس، معلمين إياهم أن يحفظوا كل ما أمرتكم به، وها أنا معكم كل الأيام إلى انقضاء الدهر. آمين.

إنجيل مرقس

١

بداية الأخبار السارة عن يسوع المسيح، ابن الله. كما هو مكتوب في الأنبياء: ها أنا أرسل رسولي قبل وجهك، الذي سيعد طريقك أمامك، صوتٌ صارخ في البرية: أعدوا طريق الرب، اصنعوا سُبُلَهُ مستقيمة.

حدث أن يوحنا كان يعمد في البرية ويكرز بعمودية التوبة لمغفرة الخطايا. وكانت تخرج إليه كل أرض اليهودية والأورشليميون، وكانوا يُعمدون جميعاً في نهر الأردن على يده معترفين بخطاياهم. وكان يوحنا يلبس شعر الجمل وحزاماً جلدياً حول خصرته، وكان يأكل الجراد والعسل البري. وكان يكرز قائلاً: يأتي الأقوى مني بعدي، الذي لستُ أهلاً أن انحني وأحل سير نعاله. أنا حقاً عمّدتكم بالماء، لكنه هو سيعمّدكم بالروح القدس.

وَحَدَّثَ فِي تِلْكَ الْأَيَّامِ أَنَّ يَسُوعَ جَاءَ مِنْ نَاصِرَةِ الْجَلِيلِ وَتَعَمَّدَ عَلَى يَدِ يُوْحَنَّا فِي الْأُرْدُنِّ. وَفُوراً عِنْدَ صُعُودِهِ مِنَ الْمَاءِ، رَأَى السَّمَاوَاتِ مَنشَقَةً وَالرُّوحَ نَازِلاً عَلَيْهِ كَحَمَامَةٍ وَجَاءَ صَوْتٌ مِنَ السَّمَاوَاتِ: أَنْتَ ابْنِي الْحَبِيبُ، بِكَ سُرِرْتُ.

وَفُوراً طَرَدَهُ الرُّوحُ إِلَى الْبَرِّيَّةِ وَكَانَ هُنَاكَ فِي الْبَرِّيَّةِ أَرْبَعِينَ يَوْماً يُجْرَبُ مِنَ الشَّيْطَانِ، وَكَانَ مَعَ الْوُحُوشِ، وَالْمَلَائِكَةُ كَانُوا يَخْدِمُونَهُ.

وبعد أن أسلم يوحنا، جاء يسوع إلى الجليل مُبشراً ببشارة ملكوت الله. وَقَائِلاً إِنَّهُ قَدْ تَمَّ الْوَقْتُ وَأَقْتَرَبَ مَلَكُوتُ اللَّهِ، فَتَوْبُوا وَآمِنُوا بِالْبُشْرَى.

وبينما كان يمشي بجانب بحر الجليل، رأى سمعان وأندراوس أخاه، وهما يلقيان شبكة في البحر، لأنهما كانا صيادين. وقال لهم يسوع: تعالوا ورائي، وسأجعلكم صيادين للناس. وَفُوراً تَرَكَوا شِبَاكَهُمْ وَتَبِعُوهُ. وَذَهَبَ مِنْ هُنَاكَ قَلِيلاً فَرَأَى يَعْقُوبَ بَنَ زَبْدِي وَيُوْحَنَّا أَخَاهُ، وَهُمَ فِي الْقَارِبِ يَصْلِحُونَ الشَّبَاكَ. وَفُوراً دَعَاهُمْ. وَتَرَكَوا أَبَاهُمْ زَبْدِي فِي الْقَارِبِ مَعَ الْأَجْرَاءِ وَذَهَبُوا خَلْفَهُ.

وَدَخَلُوا إِلَى كَفَرْنَاحُومَ، وَفُوراً فِي السَّبْتِ دَخَلَ إِلَى الْمَجْمَعِ وَكَانَ يُعَلِّمُ. وَكَانُوا مِنْدَهَشِينَ مِنْ تَعْلِيمِهِ، لِأَنَّهُ كَانَ يَعَلِّمُهُمْ كَمَنْ لَهُ سُلْطَةٌ، وَلَيْسَ كَالْكَتَبَةِ. وَكَانَ فِي مَجْمَعِهِمْ رَجُلٌ فِيهِ رُوحٌ نَجِسٌ،

فَصَرَخَ قَائِلاً: ما لنا ولك يا يسوع الناصري؟ أجنبت لتهلكنا؟ أنا أعرف من أنت، أنت قدوس الله. وانتهره يسوع قائلاً: اخرس واخرج منه. وصرع الروح النجس الرجل وصرخ بصوتٍ عظيم ثم خرج منه. واندھش الجميع، حتى أخذوا يتجادلون فيما بينهم قائلين: ما هذا؟ ما هذا التعليم الجديد؟ إنه يأمر الأرواح النجسة بسلطان، فتطيعه! وَخَرَجَ خَبْرُهُ فَوْرًا إِلَى كُلِّ الْمُنْطَقَةِ الْمُحِيطَةِ بِالْجَلِيلِ.

وَفَوْرًا بَعْدَ خُرُوجِهِمْ مِنَ الْمَجْمَعِ، جَاءُوا إِلَى بَيْتِ سِمْعَانَ وَأَنْدَرَاوَسَ مَعَ يَعْقُوبَ وَيُوحَنَّا. وكانت حماة سمعان مستلقية محمومة، وفوراً قالوا له عنها. وَبَعْدَ أَنْ اقْتَرَبَ، رَفَعَهَا بَعْدَ أَنْ أَمْسَكَ بِيَدَيْهَا، وَتَرَكَتْهَا الْحَمَى فَوْرًا، وَكَانَتْ تَخْدِمُهُمْ. ولما حلَّ المساء، عندما غربت الشمس، كانوا يحملون إليه جميع المرضى والممسوسين بالشياطين. وَكَانَتْ الْمَدِينَةُ كُلُّهَا مُجْتَمِعَةً نَحْوَ الْبَابِ، وشفى كثيرين مرضى بأمراض متنوعة، وطرده شياطين كثيرة، ولم يسمح للشياطين أن تتكلم، لأنهم عرفوا أنه المسيح.

وفي الصباح الباكر جداً، وبينما كان الليل لا يزال مخيماً، قام وخرج وذهب إلى مكان صحراوي، وهناك كان يصلي. وَلَا حَقَّهُ سِمْعَانُ وَالَّذِينَ مَعَهُ، وبعد أن وجدوه قالوا له: الجميع يطلبونك. ويقول لهم: لنذهب إلى البلدات المجاورة، حتى أبشر هناك أيضاً، لأنني لهذا خرجت. وكان يكرز في مجامعهم في كل الجليل ويطرد الشياطين

وَجَاءَ إِلَيْهِ أَبْرَصٌ يَتَوَسَّلُ إِلَيْهِ وَيَرْكَعُ أَمَامَهُ وَيَقُولُ لَهُ: إِنْ أَرَدْتَ، تَسْتَطِيعُ أَنْ تُطَهِّرَنِي. لكن يسوع تحرك بالشفقة، فمد يده ولمسه وقال له: أريد، اطهر. وبعد قوله هذا، ذهب الجذام عنه فوراً وطهر. وبعد أن حدّره بشدة، طرده فوراً وقال له انظر، لا تقل شيئاً لأحد، لكن اذهب وأرِ نفسك للكهنة وقدم عن تطهيرك ما أمر به موسى شهادةً لهم. لكنه خرج وبدأ يكرز كثيراً وينشر الكلمة، حتى لم يعد قادراً أن يدخل المدينة علانية، بل كان خارجاً في أماكن مقفرة، وكانوا يأتون إليه من كل جانب.

٢

وَدَخَلَ مَرَّةً أُخْرَى إِلَى كَفَرْنَاهُومِ بَعْدَ أَيَّامٍ، وَسَمِعَ أَنَّهُ فِي الْبَيْتِ. وَفَوْرًا اجْتَمَعَ كَثِيرُونَ، حَتَّى لَمْ يَبْدَأَ يَسْمَعْ الْمَكَانَ وَلَا مَا عِنْدَ الْبَابِ، وَكَانَ يُكَلِّمُهُمْ بِالْكَلِمَةِ. وَيَأْتُونَ إِلَيْهِ حَامِلِينَ مَشْلُولًا، يُحْمَلُ بِوَسِطَةِ أَرْبَعَةٍ. ولما لم يتمكنوا من الاقتراب إليه بسبب الجمع، كشفوا السقف حيث كان، وبعد أن حفروا ثلثاً الحصير الذي كان المشلول مضطجعاً عليه. رأى يسوع إيمانهم، فقال للمشلول: يا بني، مغفورة لك خطاياك. وكان بعض الكتبة جالسين هناك يفكرون في قلوبهم لماذا

يتكلم هذا هكذا بتجديف؟ من يقدر أن يغفر الخطايا إلا الله وحده؟ وفوراً عرف يسوع بروحه أنهم هكذا يفكرون في أنفسهم، فقال لهم: لماذا تفكرون بهذه الأمور في قلوبكم؟ ما هو أسهل، أن يُقال للمُقعَد: مغفورة لك خطاياك، أو أن يُقال: قم واحمل حصيرك وامش؟ لكي تعرفوا أن لابن الإنسان سلطة أن يغفر الخطايا على الأرض، يقول للمشلول أقول لك، قم وارفع حصيرتك وامض إلى بيتك. وقام فوراً، ورفع الحصيرة وخرج أمام الجميع، حتى اندهش الجميع ومجدوا الله قائلين: لم نرَ قط مثل هذا.

وخرج ثانيةً من عند البحر، وكان كل الحشد يأتي إليه، وكان يعلمهم. وبينما كان يمرّ، رأى لاوي بن ألفيوس جالساً عند كشك الضرائب، فقال له: اتبعني. فقام وتبعه. وحدث أنه بينما كان متكئاً في بيته، كان كثيرون من جباة الضرائب والخطاة متكئين مع يسوع وتلاميذه، لأنهم كانوا كثيرين، وقد تبعوه. والكتبة والفريسيون، لما رأوه يأكل مع جباة الضرائب والخطاة، كانوا يقولون لتلاميذه: لماذا يأكل ويشرب مع جباة الضرائب والخطاة؟ وبعد أن سمع يسوع، قال لهم: لا يحتاج الأقوياء إلى طبيب، بل الذين هم في حال سيئة. لم أتِ لأدعو الأبرار، بل الخطاة إلى التوبة.

وَكَانَ تَلَامِيذُهُ يُوحَنَّا وَتَلَامِيذُ الْفَرِيسِيِّينَ صَائِمِينَ. فَجَاءُوا وَقَالُوا لَهُ: لِمَاذَا يَصُومُ تَلَامِيذُ يُوحَنَّا وَتَلَامِيذُ الْفَرِيسِيِّينَ، وَأَمَّا تَلَامِيذُكَ فَلَا يَصُومُونَ؟ وَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: هَلْ يَسْتَطِيعُ أَبْنَاءُ قَاعَةِ الْعَرَسِ أَنْ يَصُومُوا وَالْعَرِيسُ مَعَهُمْ؟ مَا دَامَ الْعَرِيسُ مَعَهُمْ، لَا يَسْتَطِيعُونَ أَنْ يَصُومُوا. سَتَأْتِي أَيَّامٌ حِينَ يُرْفَعُ مِنْهُمُ الْعَرِيسُ، وَحِينَئِذٍ سَيَصُومُونَ فِي تِلْكَ الْأَيَّامِ. لَا أَحَدٌ يَخِيطُ رُقْعَةً مِنْ قِمَاشٍ غَيْرِ مَكْبُوسٍ عَلَى ثَوْبٍ قَدِيمٍ، وَإِلَّا فَإِنَّ الْمَاءَ الْجَدِيدَ يَأْخُذُ مِنَ الْقَدِيمِ، وَيَصِيرُ التَّمزِقُ أَسْوَأَ. وَلَا أَحَدٌ يَضَعُ خَمْرًا جَدِيدًا فِي قَرَبٍ قَدِيمَةٍ، وَإِلَّا فَإِنَّ الْخَمْرَ الْجَدِيدَ يَسْقُ الْقَرَبَ، وَيُسْكَبُ الْخَمْرُ وَتَهْلِكُ الْقَرَبُ، بَلْ يَجِبُ أَنْ يُوضَعَ الْخَمْرُ الْجَدِيدُ فِي قَرَبٍ جَدِيدَةٍ.

وَحَدَّثَ أَنَّهُ كَانَ يَمُرُّ فِي السَّبْتِ خِلَالَ حُقُولِ الزَّرْعِ، فَبَدَأَ تَلَامِيذُهُ يَسْقُونَ طَرِيقًا قَاطِفِينَ السَّنَابِلَ. وَقَالَ الْفَرِيسِيُّونَ لَهُ: أَنْظِرْ مَاذَا يَفْعَلُونَ فِي السَّبْتِ، مَا لَا يَجِلُّ. وَقَالَ لَهُمْ: أَمَا قَرَأْتُمْ قَطُّ مَا فَعَلَهُ دَاوُدُ عِنْدَمَا احْتَاجَ وَجَاعَ هُوَ وَالَّذِينَ مَعَهُ؟ كَيْفَ دَخَلَ إِلَى بَيْتِ اللَّهِ فِي عَهْدِ أَبِيثَارَ رَئِيسِ الْكَهَنَةِ، وَأَكَلَ خُبْزَ التَّقْدِمَةِ الَّذِي لَا يَجُوزُ أَنْ يَأْكُلَهُ إِلَّا الْكَهَنَةُ، وَأَعْطَى أَيْضًا لِلَّذِينَ كَانُوا مَعَهُ؟ وَكَانَ يَقُولُ لَهُمْ: السَّبْتُ مِنْ أَجْلِ الْإِنْسَانِ جُعِلَ، لَا الْإِنْسَانُ مِنْ أَجْلِ السَّبْتِ. لِذَلِكَ ابْنُ الْإِنْسَانِ هُوَ سَيَدُ السَّبْتِ أَيْضًا.

وَدَخَلَ مَرَّةً أُخْرَى إِلَى الْمَجْمَعِ، وَكَانَ هُنَاكَ رَجُلٌ لَهُ يَدٌ يَابِسَةٌ. وَكَانُوا يِرَاقِبُونَهُ لِيَرَوْا إِنْ
كَانَ سَيْشْفِيهِ فِي السَّبْتِ، حَتَّى يَتَهَمُوهُ. وَيَقُولُ لِلرَّجُلِ الَّذِي لَهُ الْيَدُ الْيَابِسَةُ: قُمْ إِلَى الْوَسْطِ. وَقَالَ
لَهُمْ: هَلْ يَجُوزُ فِي السَّبْتِ أَنْ يُفْعَلَ الْخَيْرُ أَوْ أَنْ يُفْعَلَ الشَّرُّ؟ أَنْ تُخَلِّصَ نَفْسًا أَوْ أَنْ تُقْتَلَ؟ أَمَا هُمْ
فَكَانُوا صَامِتِينَ. وَبَعْدَ أَنْ نَظَرَ حَوْلَهُمْ بِغَضَبٍ، مَحْزُونًا عَلَى قَسَاوَةِ قُلُوبِهِمْ، قَالَ لِلرَّجُلِ: ابْسُطْ
يَدَكَ. فَبَسَطَهَا، فَاسْتَعِيدَتْ يَدُهُ صَاحِيحَةً كَالْيَدِ الْآخَرَى. وَخَرَجَ الْفَرِيسِيُّونَ قَوْرًا وَتَسَاوَرُوا مَعَ
الْمُهَيَّرِ وَدُسِيِّينَ ضِدَّهُ، لِكَيْ يُهْلِكُوهُ.

وانسحب يسوع مع تلاميذه نحو البحر، وتبعه جمهور كثير من الجليل، ومن اليهودية ومن
أورشليم ومن أدمية و عبر الأردن والذين حول صور وصيدا، جمهور كثير، بعد أن سمعوا كم
صنع، جاءوا إليه. وَقَالَ لِتَلَامِيذِهِ أَنْ يُعْذُوا لَهُ قَارِبًا بِسَبَبِ الْجَمْعِ لِئَلَّا يَزْحَمُوهُ لِأَنَّهُ شَفَى كَثِيرِينَ،
حَتَّى أَنْ الَّذِينَ كَانَ لَهُمْ أَمْرَاضٌ كَانُوا يَزْدَحْمُونَ عَلَيْهِ لِكَيْ يَلْمَسُوهُ، وَالْأَرْوَاحُ النَّجِسَةُ، عِنْدَمَا
كَانَتْ تَرَاهُ، كَانَتْ تَسْقُطُ أَمَامَهُ وَتَصْرُخُ قَائِلَةً: أَنْتَ ابْنُ اللَّهِ. وَبِخَبْرِهِمْ كَثِيرًا حَتَّى لَا يَجْعَلُوهُ
وَاضِحًا.

وَصَعِدَ إِلَى الْجَبَلِ، وَاسْتَدْعَى مَنْ أَرَادَ هُوَ، فَذَهَبُوا إِلَيْهِ. وَصَنَعَ اثْنَيْ عَشَرَ، لِكَيْ يَكُونُوا مَعَهُ
وَلِكَيْ يُرْسِلَهُمْ لِيُنَادُوا وَأَنْ يَكُونَ لَهُمْ سُلْطَانٌ لِشِفَاءِ الْأَمْرَاضِ وَإِخْرَاجِ الشَّيَاطِينِ وَوَضَعَ اسْمًا
لِسَمْعَانَ: بطرس. ويعقوب ابن زبدي ويوحنا أخا يعقوب، ووضع عليهما اسم بوانرجس، أي
أبناء الرعد، وأندراوس وفيلبس وبرثولماوس وماتثيوس وتوماس ويعقوب بن ألفاوس وتداوس
وسمعان الغيور ويهوذا الإسخريوطي، الذي سلمه.

وَيَأْتُونَ إِلَى بَيْتِهِ، وَيَجْتَمِعُ مَرَّةً أُخْرَى حَشْدٌ، حَتَّى لَا يَقْدِرُونَ أَنْ يَأْكُلُوا وَلَا خُبْزًا. وَلَمَّا سَمِعَ
الَّذِينَ مِنْ عِنْدِهِ، خَرَجُوا لِيَمْسِكُوهُ، لِأَنَّهُمْ كَانُوا يَقُولُونَ إِنَّهُ قَدْ خَرَجَ عَنْ طَوْرِهِ. وَكَانَ الْكُتْبَةُ
الْقَادِمُونَ مِنْ أورشليم يقولون إن به بعلي بول، وإنه بواسطة رئيس الشياطين يخرج الشياطين.
وبعد أن استدعاهم، كان يقول لهم بأمثال: كيف يقدر شيطان أن يطرد شيطاناً؟ وَإِذَا انْقَسَمَتْ
مَمْلَكَةٌ عَلَى نَفْسِهَا، لَا تَقْدِرُ تِلْكَ الْمَمْلَكَةُ أَنْ تَقِفَ. وَإِنْ انْقَسَمَ بَيْتٌ عَلَى نَفْسِهِ، فَلَا يَقْدِرُ ذَلِكَ الْبَيْتُ
أَنْ يَثْبِتَ. وَإِذَا قَامَ الشَّيْطَانُ عَلَى نَفْسِهِ وَانْقَسَمَ، فَلَا يَقْدِرُ أَنْ يَثْبِتَ، بَلْ لِهْ نِهَآيَةُ. لَا أَحَدٌ يَسْتَطِيعُ أَنْ
يَنْهَبَ أَوْعِيَةَ الْقَوِيِّ بَعْدَ أَنْ يَدْخُلَ إِلَى بَيْتِهِ، إِذَا لَمْ يَقْبِدِ الْقَوِيُّ أَوْلَى، وَحِينَئِذٍ سَيَنْهَبُ بَيْتَهُ. آمِينَ، أَقُولُ
لَكُمْ أَنْ كُلَّ الْخَطَايَا وَالتَّجَادِيفِ سَتُغْفَرُ لِأَبْنَاءِ النَّاسِ، مَهْمَا جَدُّوا. مِنْ يَجِدْفِ عَلَى الرُّوحِ الْقُدُسِ،
لَا يِنَالُ مَغْفِرَةً إِلَى الْآبِدِ، بَلْ هُوَ مُذْنَبٌ بِدِينُونَةِ آبِدِيَّةٍ لِأَنَّهُمْ كَانُوا يَقُولُونَ: إِنَّ لَهُ رُوحًا نَجَسًا.

فَتَأْتِي أُمَّهُ وَإِخْوَتُهُ، وَبَيْنَمَا هُمْ وَاقِفُونَ فِي الْخَارِجِ أَرْسَلُوا إِلَيْهِ يَدْعُونَهُ. وَكَانَ حَشْدٌ جَالِسًا
حَوْلَهُ، فَقَالُوا لَهُ: هُوَذَا أُمُّكَ وَإِخْوَتُكَ فِي الْخَارِجِ يَطْلُبُونَكَ. وَأَجَابَهُمْ قَائِلًا: مَنْ هِيَ أُمِّي أَوْ مَنْ هُمْ

إخوتي؟ وبعد أن نظر حوله إلى الجالسين حوله، يقول: انظروا، أُمي وإخوتي، لأن من يفعل إرادة الله، هذا أخي وأختي وأمي.

٤

وبدأ مرة أخرى يعلّم بجانب البحر، وجمع إليه حشد كبير، حتى أنه دخل القارب وجلس في البحر، وكان كل الحشد على الأرض بجانب البحر. وكان يعلمهم بأمثال كثيرة، وكان يقول لهم في تعليمه: اسمعوا. ها قد خرج الزارع ليزرع. وَحَدَّثَ أَثْنَاءَ الزَّرْعِ أَنَّ بَعْضَهُ سَقَطَ عَلَى الطَّرِيقِ، فَجَاءَتِ الطُّيُورُ وَالتَّهَمَّتُهُ وَأَخْرَسَقَطَ عَلَى الأَرْضِ الصَّخْرِيَّةِ، حَيْثُ لَمْ يَكُنْ لَهُ تَرْبَةٌ كَثِيرَةٌ، وَفُوراً نَبَتَ بِسَبَبِ عَدَمِ وَجُودِ عَمَقٍ لِلتَّرْبَةِ، لَكِنِ الشَّمْسُ صَعِدَتْ فَاحْتَرَقَ، وَبِسَبَبِ عَدَمِ امْتِلَاكِه جَذراً جَفَّ. وَأَخْرَسَقَطَ فِي الأَشْوَاكِ، وَصَعِدَتْ الأَشْوَاكُ وَخَفَقَتْهُ، وَلَمْ يُعْطِ ثَمراً. وَأَخْرَسَقَطَ فِي الأَرْضِ الجَيِّدَةِ، فَأَعْطَى ثَمراً نَاصِياً مُتزايداً، وَأَتَمَرَ ثَلَاثِينَ وَسِتِّينَ وَمِئَةً. وَكَانَ يَقُولُ لَهُمْ: مِنْ لَهُ أُذُنَانِ لِلسَّمْعِ فَلِيسَمِعْ. وَعِنْدَمَا كَانَ وَحده، سألَهُ الذِّينَ حَولَهُ مَعَ الأَثْنِي عَشَرَ عَنِ المِثْلِ. وَكَانَ يَقُولُ لَهُمْ: لَكُمْ قَدْ أُعْطِيَ أَنْ تَعْرِفُوا أَسْرَارَ مَلَكُوتِ اللهِ، أَمَا أَوْلئِكَ الذِّينَ فِي الخَارِجِ، فِيهِ أَمثالٌ يَصِيرُ الكَلِّ. لَكِي يَنْظُرُوا وَهُمْ نَاطِرُونَ وَلَا يَرَوْنَ، وَيَسْمَعُونَ وَهُمْ سَامِعُونَ وَلَا يَفْهَمُونَ، لِئَلَّا يَرْجِعُوا فَتُغْفَرَ لَهُمْ خَطَايَاهُمْ.

ويقول لهم: ألا تعرفون هذا المثل؟ فكيف ستعرفون كل الأمثال؟ الزارع يزرع الكلمة. وهؤلاء هم الذين على جانب الطريق حيث تُزرع الكلمة، ومتى سمعوا، يأتي الشيطان فوراً ويأخذ الكلمة المزروعة في قلوبهم. وهؤلاء بالمثل هم الذين زرعوا على الأماكن الصخرية، الذين متى سمعوا الكلمة، يأخذونها فوراً بفرح. وليس لهم جذر في أنفسهم، بل هم مؤقتون، ثم إذا حدث ضيق أو اضطهاد بسبب الكلمة، يتعثرون فوراً. وهؤلاء هم الذين زرعوا في الأشواك، الذين يسمعون الكلمة وهموم هذا العصر وخذاع الثروة والشهوات الداخلة المتعلقة بالأمور الأخرى تخنق الكلمة، فتصير بلا ثمر. وهؤلاء هم المزروعون على الأرض الجيدة، الذين يسمعون الكلمة ويقبلونها، ويثمرون ثلاثين وستين ومئة.

وَكَانَ يَقُولُ لَهُمْ: أَيَأْتِي المَصْبَاحُ لَكِي يُوضَعُ تَحْتَ المِكْيَالِ أَوْ تَحْتَ السَّرِيرِ؟ أَلَيْسَ لَكِي يُوضَعُ عَلَى المَنَارَةِ؟ لَا يَوجِدُ شَيْءَ مَخْفِي إِلا لِيُكشَفَ، وَلَا شَيْءَ مُسْتُورٍ إِلا لِيَأْتِيَ إِلَى الوَضُوحِ. إِذَا كَانَ لِأَحَدٍ أُذُنَانِ لِيَسْمَعَ، فَلِيسَمِعْ. وَكَانَ يَقُولُ لَهُمْ: انظروا ماذا تسمعون. بالمكيال الذي تكيلون به، سيُكال لكم، وسيُزاد لكم أيها السامعون. من له، سيُعطى له، ومن ليس له، حتى ما له سيؤخذ منه. وَكَانَ يَقُولُ: هَكَذَا هُوَ مَلَكُوتُ اللهِ، كَمَا لَوْ أَنَّ رَجُلًا يُلْقِي البُذْرَةَ عَلَى الأَرْضِ، وَيَنَامُ وَيَسْتَنِيقُظَ لِيلاً وَنَهَاراً، وَالبُذْرَةُ تَنبَتُ وَتَنمُو كَمَا لَا يَعْلَمُ هُوَ. لِأَنَّ الأَرْضَ تَحْمِلُ ثَمراً تَلَقَائِيّاً، أَوْ أَلَا عِشْباً، ثُمَّ

سنبله، ثم قمحاً ممتلئاً في السنبله. وعندما ينضج الثمر، يرسل المنجل فوراً، لأن الحصاد قد حان.

وَكَانَ يَقُولُ: كَيْفَ نُثْبِتُهُ مَلَكُوتَ اللَّهِ؟ أَوْ بِأَيِّ مِثْلٍ نُقَارِنُهُ؟ كحبة خردل، التي متى زُرعت في الأرض، تكون أصغر كل البذور التي على الأرض، ومتى يُزرع، يصعد ويصير أعظم من كل الخضروات، ويصنع أعصاناً عظيمة، حتى تقدر طيور السماء أن تعشش تحت ظله.

وبأمثال كثيرة مثل هذه كان يُكلّمهم بالكلمة، بحسب ما كانوا قادرين على السماع. وبدون مثل لم يكن يكلمهم بالكلمة، أما على افراد فكان يشرح لتلاميذه كل شيء.

وَقَالَ لَهُمْ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ لَمَّا حَلَّ الْمَسَاءُ: لِنَعْبُرْ إِلَى الصَّفَةِ الْآخَرَى. وتركوا الحشد وأخذوه معهم كما كان في القارب، وكانت قوارب أخرى معه. وَحَدَّثَتْ عاصِفَةٌ رِيحٌ عَظِيمَةٌ، وَكَانَتْ الْأَمْوَاجُ تُضْرِبُ السَّفِينَةَ حَتَّى صَارَتْ تَمْتَلِي. وَكَانَ هُوَ نَائِمًا عَلَى وَسَادَةٍ فِي مَوْجَرَةِ الْقَارِبِ، فَأَيْقَظُوهُ وَقَالُوا لَهُ: يَا مُعَلِّمُ، أَلَا يَهْمُكَ أَنَّ نَهْلِكَ؟ وبعد أن استيقظه، وبخ الريح وقال للبحر: اصمتي، اسكتي. فهدأت الريح، وحدث هدوء عظيم. وَقَالَ لَهُمْ: لِمَذَا أَنْتُمْ جُبْنَاءُ هَكَذَا؟ كَيْفَ لَا يَكُونُ لَكُمْ إِيْمَانٌ؟ وخافوا خوفاً عظيماً وكانوا يقولون بعضهم لبعض: من هو هذا إذن، حتى الريح والبحر يطيعانه؟

٥

وجاءوا إلى ما وراء البحر إلى أرض الجرجسيين. وعندما خرج من السفينة، قابله فوراً رجل من القبور فيه روح نجس، الذي كان مسكنه في القبور، ولم يكن أحد قادراً أن يربطه بسلاسل، بسبب أنه كان يقيد مراراً بالقيود والسلاسل، وكانت السلاسل تُمزق بواسطته والقيود تُحطّم، ولم يكن أحد قادراً على ترويضه، وَكَانَ فِي كُلِّ لَيْلٍ وَنَهَارٍ فِي الْقُبُورِ وَفِي الْجِبَالِ يَصْرُخُ وَيَجْرُحُ نَفْسَهُ بِالْحِجَارَةِ. ولكن لما رأى يسوع من بعيد ركض وسجد له وصرخ بصوتٍ عظيم قائلاً: مالي ولك يا يسوع، يا ابن الله العليّ؟ أستحلفك بالله ألا تعذبني. كان يقول له: اخرج أيها الروح النجس من الإنسان. وَسَأَلَهُ: مَا اسْمُكَ؟ فَأَجَابَ قَائِلاً: اسْمِي لَجُبُونُ، لِأَنَّ كَثِيرُونَ. وكان يتوسل إليه كثيراً لكي لا يرسلهم خارج الأرض. وكان هناك قطع كبير من الخنازير يرعى عند الجبل وتوسل إليه جميع الشياطين قائلين: أُرْسِلْنَا إِلَى الْخَنَازِيرِ، حَتَّى نَدْخُلَ فِيهَا. وَسَمَحَ لَهُمْ يَسُوعُ فُورًا. وَخَرَجَتِ الْأَرْوَاحُ النَّجِسَةُ وَدَخَلَتْ إِلَى الْخَنَازِيرِ، فَانْدَفَعَتِ الْقَطِيعَ مِنَ الْجُرْفِ إِلَى الْبَحْرِ، وَكَانَ عَدَدُهُمْ نَحْوَ الْفَيْنِ، وَكَانُوا يَغْرَقُونَ فِي الْبَحْرِ. وهرب رعاة الخنازير وأبلغوا في المدينة وفي الحقول، فخرجوا ليروا ما الذي حدث. وجاءوا إلى يسوع، ورأوا الممسوس

بالشياطين جالساً ملبساً عاقلاً، الذي كان له الفيلق، فخافوا. وَرَوَى لَهُمُ الَّذِينَ رَأَوْا كَيْفَ حَدَّثَ لِلرُّجُلِ الْمَسْكُونِ بِالشَّيْطَانِ وَعَنِ الْخَنَازِيرِ. وَبَدَأُوا يَدْعُوْنَهُ أَنْ يَذْهَبَ مِنْ خُدُودِهِمْ. وَبَيْنَمَا كَانَ يَصْعَدُ إِلَى السَّفِينَةِ، تَوَسَّلَ إِلَيْهِ الرَّجُلُ الْمَمْسُوسُ بِالشَّيْطَانِ أَنْ يَكُونَ مَعَهُ. وَلَمْ يَسْمَحْ لَهُ، بَلْ قَالَ لَهُ: اذْهَبْ إِلَى بَيْتِكَ إِلَى أَهْلِكَ وَأَخْبِرْهُمْ بِكُلِّ مَا صَنَعَ الرَّبُّ لَكَ وَكَيْفَ رَحِمَكَ. وَذَهَبَ وَبَدَأَ يَعلَنُ فِي الدِّيكا بوليس كل ما صنعه له يسوع، وتعجب الجميع.

وَبَعْدَ أَنْ عَبَرَ يَسُوعُ فِي الْقَارِبِ ثَانِيَةً إِلَى الْعَيْرِ، اجْتَمَعَ جَمْعٌ كَثِيرٌ عَلَيْهِ، وَكَانَ يَجَانِبُ الْبَحْرَ. وَجَاءَ وَاحِدٌ مِنْ حُكَّامِ الْجَمَاعَةِ، اسْمُهُ يَابِرُوسُ، وَلَمَّا رَأَاهُ سَقَطَ عِنْدَ قَدَمَيْهِ وَتَوَسَّلَ إِلَيْهِ كَثِيرًا قَائِلًا: إِنَّ ابْنَتِي الصَّغِيرَةَ فِي حَالَةٍ حَرَجَةٍ، فَتَعَالَ وَصَنَعْ يَدَيْكَ عَلَيْهَا حَتَّى تُشْفَى وَتَعِيْشَ. وَذَهَبَ مَعَهُ، وَكَانَ يَتَّبِعُهُ جَمْعٌ كَثِيرٌ، وَكَانُوا يَزْحَمُوْنَهُ. وَامْرَأَةٌ كَانَتْ فِي نَزْفٍ دَمٍ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ سَنَةً وَقَدْ عَانَتْ كَثِيرًا عَلَى أَيْدِي أَطْبَاءَ كَثِيرِينَ، وَأَنْفَقَتْ كُلَّ مَا تَمْلِكُهُ، وَلَمْ تَنْتَفِعْ بِشَيْءٍ، بَلْ صَارَتْ إِلَى حَالٍ أَسْوَأَ بَعْدَ أَنْ سَمِعَتْ عَنْ يَسُوعَ، جَاءَتْ فِي الْجُمْهُورِ مِنْ خَلْفِهِ وَلَمَسَتْ ثَوْبَهُ. كَانَتْ تَقُولُ فِي نَفْسِهَا: إِنْ لَمَسْتُ وَلَوْ ثِيَابَهُ، سَأُشْفَى. وَفَوْرًا جُفَّتْ يَنْبُوعُ دَمِهَا، وَعَرَفَتْ فِي جَسَدِهَا أَنَّهَا شُفِيَتْ مِنَ الْبَلَاءِ. وَفَوْرًا عَرَفَ يَسُوعُ فِي نَفْسِهِ أَنَّ الْقُوَّةَ قَدْ خَرَجَتْ مِنْهُ، فَالْتَفَتَ فِي الْجَمْعِ وَقَالَ: مَنْ لَمَسَ ثِيَابِي؟ وَكَانَ تَلَامِيذُهُ يَقُولُونَ لَهُ: نَرَى الْجَمْعَ يَصْطَعُطُ عَلَيْكَ، وَتَقُولُ مَنْ لَمَسَنِي؟ وَكَانَ يَنْظُرُ حَوْلَهُ لِيَرَى الَّتِي فَعَلَتْ هَذَا. أَمَّا الْمَرْأَةُ، فَخَائِفَةٌ وَمُرْتَعِدَةٌ، عَارِفَةٌ مَا قَدْ حَدَثَ لَهَا، فَجَاءَتْ وَسَقَطَتْ أَمَامَهُ وَقَالَتْ لَهُ الْحَقِيقَةَ كُلَّهَا. لَكِنْ قَالَ لَهَا: يَا ابْنَتِي، إِيمَانُكَ قَدْ أَنْقَذَكَ، اذْهَبِي بِسَلَامٍ، وَكُونِي مَعَاوَةَ مِنْ بِلَانِكَ. بَيْنَمَا كَانَ لَا يَزَالُ يَتَكَلَّمُ، جَاءُوا مِنْ بَيْتِ حَاكِمِ الْجَمَاعَةِ قَائِلِينَ: ابْنَتُكَ مَاتَتْ، لِمَاذَا لَا تَزَالُ تَزْعَجُ الْمَعْلَمَ؟ لَكِنْ يَسُوعُ، بَعْدَ أَنْ سَمِعَ الْكَلِمَةَ الَّتِي قِيلَتْ فَوْرًا، قَالَ لِحَاكِمِ الْجَمَاعَةِ: لَا تَخَفْ، فَقَطْ أَمِنَ. وَلَمْ يَسْمَحْ لَهُ أَنْ يَتَّبِعَهُ أَحَدٌ إِلَّا بَطْرُسُ وَيَعْقُوبُ وَيُوْحَنَّا أَخَا يَعْقُوبَ وَيَأْتِي إِلَى بَيْتِ حَاكِمِ الْجَمَاعَةِ، وَيَرَى ضِجَّةَ وَبَاكِينَ وَنَائِحِينَ كَثِيرًا، وَدَخَلَ فَقَالَ لَهُمْ: لِمَاذَا تَصْطَرِبُونَ وَتَبْكُونَ؟ الطِّفْلُ لَمْ يَمِتْ، بَلْ يَنَامُ. فَكَانُوا يَسْخَرُونَ مِنْهُ. لَكِنْ بَعْدَ أَنْ طُرِدَ الْجَمِيعَ، أَخَذَ أَبَ الطِّفْلِ وَالْأُمَّ وَالَّذِينَ مَعَهُ، وَدَخَلَ حَيْثُ كَانَ الطِّفْلُ مَوْضِعًا. وَأَمْسَكَ بِيَدِ الطِّفْلِ وَقَالَ لَهَا: طَالِيئَا، كُومِي، وَهُوَ مُتَرَجِّمٌ: أَيَّتُهَا الْفَتَاةُ، لَكَ أَقُولُ، قُومِي. وَفَوْرًا قَامَتِ الْفَتَاةُ وَكَانَتْ تَمْشِي، لِأَنَّهَا كَانَتْ ذَاتَ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ سَنَةً. وَدُهِشُوا دَهْشَةً عَظِيمَةً. وَأَمْرَهُمْ كَثِيرًا أَنْ لَا يَعْرِفَ أَحَدٌ هَذَا، وَقَالَ أَنْ يُعْطَى لَهَا طَعَامًا لِتَأْكُلَ.

وخرج من هناك وجاء إلى وطنه، وتبعه تلاميذه. وَلَمَّا صَارَ السَّبْتُ، بَدَأَ يُعَلِّمُ فِي الْمَجْمَعِ، وَكَثِيرُونَ مِنَ السَّامِعِينَ كَانُوا يَنْدَهْشُونَ قَائِلِينَ: مِنْ أَيْنَ لِهَذَا هَذِهِ الْأُمُورُ؟ وَمَا هِيَ الْحِكْمَةُ الَّتِي أُعْطِيَتْ لَهُ، وَالْقُوَّاتُ مِثْلَ هَذِهِ تَحْدُثُ عَلَى يَدَيْهِ؟ أَلَيْسَ هَذَا هُوَ النَّجَارُ، ابْنُ مَرْيَمَ، وَأَخُو يَعْقُوبَ وَيُوسَى وَيَهُوذَا وَسَمْعَانَ؟ وَأَلَيْسَتْ أَخَوَاتُهُ هُنَا عِنْدَنَا؟ وَكَانُوا يَعْثَرُونَ بِهِ. وَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ إِنَّ النَّبِيَّ

لا يكون بلا كرامة إلا في وطنه وبين أقاربه وفي بيته. ولم يكن قادراً هناك أن يعمل أي قوة، إلا أنه وضع يديه على قلبل من المرضى فشفاهم. وكان يتعجب من عدم إيمانهم، وكان يطوف في القرى المحيطة معلماً.

وَاسْتَدْعَى الْاِثْنَيْ عَشَرَ، وَبَدَأَ يُرْسِلُهُم اِثْنَيْنِ اِثْنَيْنِ، وَكَانَ يُعْطِيهِمْ سُلْطَانًا عَلَى الْاَرْوَا حِ النَجْسَةِ. وَأَمْرَهُمْ أَلَّا يَأْخُذُوا شَيْئًا لِلطَّرِيقِ إِلَّا عَصَا فِقْطٌ، لَا حَقِيْبِيَّةَ، وَلَا خَبْزًا، وَلَا نَحَاسًا فِي الْحِزَامِ، لَكِنْ مُنْتَعِلِيْنَ صِنْدَالًا، وَلَا يَلْبَسُوا قَمِيصِيْنَ. وَكَانَ يَقُوْلُ لَهُمْ: حَيْثُمَا دَخَلْتُمْ إِلَى بَيْتٍ، فَاْمَكْتُوْا هُنَاكَ حَتَّى تَخْرُجُوْا مِنْ هُنَاكَ. وَكُلُّ مَنْ لَا يَسْتَقْبَلُكُمْ وَلَا يَسْمَعُ لَكُمْ، اَخْرَجُوْا مِنْ هُنَاكَ وَانْفِضُوْا التُّرَابَ الَّذِي تَحْتَ اَقْدَامِكُمْ شَهَادَةً عَلَيْهِمْ. اَمِيْنَ اَقُوْلُ لَكُمْ، سَيَكُوْنُ الْاَمْرُ اَكْثَرَ اِحْتِمَالًا لِسُدُوْمٍ اَوْ لَعَمُوْرَةٍ فِي يَوْمِ الدِّيْنُوْنَةِ مِنْ تِلْكَ الْمَدِيْنَةِ. وَخَرَجُوْا فَكَاثُوْا يَكْرُزُوْنَ حَتَّى يَثُوْبُوْا. وَكَانُوْا يَطْرُدُوْنَ شَيْطٰطِيْنَ كَثِيْرَةً، وَيَدُهِنُوْنَ بِالزَّيْتِ مَرْضَى كَثِيْرِيْنَ وَيَشْفُوْنَهُمْ.

وَسَمِعَ الْمَلِكُ هِيْرُوْدُسُ، لِأَنَّ اسْمَهُ صَارَ وَاضِحًا، وَكَانَ يَقُوْلُ إِنَّ يُوْحَنَّا الْمُعَمَّدَ قَامَ مِنَ الْاُمُوْتِ، وَلِهَذَا تَعَمَّلَ الْقُوَاتُ فِيْهِ. اَخْرُوْنَ كَانُوْا يَقُوْلُوْنَ اَنَّهُ اِيْلِيَا، وَآخَرُوْنَ كَانُوْا يَقُوْلُوْنَ اَنَّهُ نَبِيُّ كُوَا حِدٍ مِنَ الْاَنْبِيَاءِ. لَكِنْ لَمَّا سَمِعَ هِيْرُوْدُسُ قَال: اِنْ يُوْحَنَّا الَّذِي قَطَعْتَ رَاسَهُ هُوَ هَذَا، قَدْ قَامَ مِنَ الْاُمُوْتِ. لِأَنَّ هِيْرُوْدُسَ نَفْسَهُ اُرْسَلَ فِقْبِيْضَ عَلَى يُوْحَنَّا وَقَبِيْذَهُ فِي السِّجْنِ بِسَبَبِ هِيْرُوْدِيَا اِمْرَاةِ فَيْلِيْسَ اَخِيْهِ، لِأَنَّهُ تَزَوَّجَهَا. لِأَنَّ يُوْحَنَّا كَانَ يَقُوْلُ لِهِيْرُوْدُسَ: لَا يَحِلُّ لَكَ اَنْ تَتَزَوَّجَ اِمْرَاةَ اَخِيْكَ. لَكِنْ هِيْرُوْدِيَا كَانَتْ تَحْمِلُ لَهُ ضَغِيْبَةً وَكَانَتْ تُرِيْدُ اَنْ تُقْتَلَهُ، وَلَمْ تُكُنْ قَادِرَةً. لِأَنَّ هِيْرُوْدُسَ كَانَ يَخَافُ يُوْحَنَّا، عَارِفًا اَنَّهُ رَجُلٌ عَادِلٌ وَقَدِيْسٌ، وَكَانَ يَحْمِيْهِ، وَاِذْ سَمِعَ مِنْهُ اَشْيَاءَ كَثِيْرَةً عَمَلَهَا، وَكَانَ يَسْمَعُهُ بِسُرُوْرٍ. وَحَدَّثَ فِي يَوْمٍ مُنَاسِبٍ، عِنْدَمَا اَقَامَ هِيْرُوْدُسُ عَشَاءً فِي عِيْدِ مِيْلَادِهِ لِغُضَمَائِهِ وَقُوَادِهِ وَوُجُهَاءِ الْجَلِيْلِ، وَلَمَّا دَخَلَتْ ابْنَتُهَا هِيْرُوْدِيَا وَرَقَصَتْ وَأَرْضَتْ هِيْرُوْدُسَ وَالمُنْكَثِيْنَ مَعَهُ، قَالَ الْمَلِكُ لِلْفَتَاةِ: اِسْأَلِيْنِي مَا تُرِيْدِيْنَ وَسَاْعُطِيْكَ. وَاقْسَمِ لَهَا قَائِلًا: مَهْمَا تَسْأَلِيْنِي سَاْعُطِيْكَ، حَتَّى نِصْفَ مَمْلَكَتِي. فَخَرَجَتْ وَقَالَتْ لِاُمِّهَا: مَاذَا اَطْلُبُ؟ فَقَالَتْ: رَاسَ يُوْحَنَّا الْمَعْمَدَانِ. وَدَخَلَتْ فُوْرًا بِعَجَلَةٍ إِلَى الْمَلِكِ وَطَلَبَتْ قَائِلَةً: اُرِيْدُ اَنْ تُعْطِيْنِي حَالًا عَلَى صَحْنِ رَاسِ يُوْحَنَّا الْمَعْمَدَانِ. وَصَارَ الْمَلِكُ حَزِيْنًا جَدًّا، وَبِسَبَبِ الْاِيْمَانِ وَالمُنْكَثِيْنَ مَعَهُ لَمْ يَرُدُّ اَنْ يَرْفُضَهَا. وَفُوْرًا اُرْسَلَ الْمَلِكُ جَلَاذًا وَامْرًا اَنْ يُحْضِرَ رَاسَهُ فَذَهَبَ وَقَطَعَ رَاسَهُ فِي السِّجْنِ، وَاحْضَرَ رَاسَهُ عَلَى طَبِقٍ وَاعْطَاهَا لِلْفَتَاةِ، وَالفَتَاةُ اَعْطَتْهَا لِاُمِّهَا. وَلَمَّا سَمِعَ تَلَامِيْذُهُ جَاءُوْا وَرَفَعُوْا جَسَدَهُ، وَوَضَعُوْهُ فِي قَبْرِ.

وَاجْتَمَعَ الرُّسُلُ إِلَى يَسُوْعَ، وَاخْبَرُوْهُ بِكُلِّ شَيْءٍ، وَبِمَا فَعَلُوْا وَمَا عَلَّمُوْا. وَقَالَ لَهُمْ: تَعَالَوْا اَنْتُمْ بِاَنْفُسِكُمْ عَلَى اِنْفِرَادٍ إِلَى مَكَانِ صَحْرَاوِي، وَاسْتَرِيحُوْا قَلِيْلًا، لِأَنَّهُ كَانَ الْقَادِمُوْنَ وَالذَاهِبُوْنَ كَثِيْرِيْنَ، وَلَمْ يَكُنْ لَدِيْهِمْ وَقْتُ حَتَّى لِياْكُلُوْا. وَذَهَبُوْا إِلَى مَكَانِ صَحْرَاوِيٍّ فِي قَارِيْبٍ بِمَفْرَدِهِمْ. وَرَأَيْتُهُمْ ذَاهِبِيْنَ، وَعَرَفْتُهُمْ كَثِيْرُوْنَ، وَمِنْ كُلِّ الْمَدَنِ رَكَّضُوْا عَلَى الْاَقْدَامِ إِلَى هُنَاكَ وَسَبَقُوْهُمَ

واجتمعوا إليه. وَخَرَجَ يَسُوعُ فَرَأَى جَمْعًا كَثِيرًا، فَتَحَنَّنَ عَلَيْهِمْ لِأَنَّهُمْ كَانُوا كَغُرَابٍ لَا رَاعِيَ لَهُمَا، فَبَدَأَ يُعَلِّمُهُمْ أَشْيَاءَ كَثِيرَةً. وَقَدِ حَانَتْ سَاعَةٌ مُتَأَخِّرَةٌ، فَاقْتَرَبَ إِلَيْهِ تَلَامِيذُهُ قَائِلِينَ: إِنَّ الْمَكَانَ مَقْفَرٌ وَالْوَقْتُ قَدْ تَأَخَّرَ أَطْلُقْهُمْ، حَتَّى يَذْهَبُوا إِلَى الْحُقُولِ وَالْقَرَى الْمُحِيطَةِ وَيَشْتَرُوا لِنَفْسِهِمْ خُبْزًا، لِأَنَّهُمْ لَا يَمْلِكُونَ مَا يَأْكُلُونَهُ. لَكِنَّهُ أَجَابَ وَقَالَ لَهُمْ: أَعْطُوهُمْ أَنْتُمْ لِیَأْكُلُوا. فَقَالُوا لَهُ: أَنْزِهُ وَنَشْتَرِي خُبْزًا بِمِئْتِي دِينَارٍ وَنُعْطِيهِمْ لِیَأْكُلُوا؟ لَكِنَّهُ يَقُولُ لَهُمْ: كَمْ رَغِيفًا عِنْدَكُمْ؟ ذَهَبُوا وَانظُرُوا. فَلَمَّا عَرَفُوا قَالُوا: خَمْسَةٌ، وَسَمَكَتَانِ. وَأَمَرَ هُمْ أَنْ يُجْلِسُوا الْجَمِيعَ جَمَاعَاتٍ جَمَاعَاتٍ عَلَى الْعُشْبِ الْأَخْضَرِ. وَاتَّكَلُوا مَجْمُوعَاتٍ مَجْمُوعَاتٍ، مِئَةً مِئَةً وَخَمْسِينَ خَمْسِينَ. وَبَعْدَ أَنْ أَخَذَ الْخَمْسَةَ أَرْغِفَةً وَالسَّمَكَيْنِ، نَظَرَ إِلَى السَّمَاءِ وَبَارَكَ، ثُمَّ كَسَرَ الْأَرْغِفَةَ وَأَعْطَاهَا لِلتَّلَامِيذِ لِیَضَعُوهَا أَمَامَهُمْ، وَقَسَّمَ السَّمَكَيْنِ لِلْجَمِيعِ. وَأَكَلَ الْجَمِيعُ وَشَبِعُوا، وَرَفَعُوا مِنَ الْكَسْرِ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ قَفَّةً مَمْلُوءَةً، وَمِنَ السَّمَكِ. وَكَانَ الَّذِينَ أَكَلُوا الْأَرْغِفَةَ خَمْسَةَ آلَافٍ رَجُلًا.

وَفُورًا أَجْبَرَ تَلَامِيذَهُ أَنْ يَرْكَبُوا السَّفِينَةَ وَأَنْ يَتَقَدَّمُوا إِلَى الْعُجْبِرِ نَحْوَ بَيْتِ صَيْدًا، حَتَّى يَصْرِفَ هُوَ الْجَمْعَ. وَبَعْدَ أَنْ وَدَّعَهُمْ، ذَهَبَ إِلَى الْجِبَلِ لِیَصْلِيَ. وَلَمَّا حَدَثَ الْمَسَاءُ كَانَتْ السَّفِينَةُ فِي وَسْطِ الْبَحْرِ، وَكَانَ هُوَ وَحْدَهُ عَلَى الْأَرْضِ. وَرَأَاهُمْ يُعَذِّبُونَ فِي التَّجْذِيفِ، لِأَنَّ الرِّيحَ كَانَتْ مُعَاكِسَةً لَهُمْ، وَحَوَالِي الْهَرَبِيعِ الرَّابِعِ مِنَ اللَّيْلِ جَاءَ إِلَيْهِمْ مَاتِيبًا عَلَى الْبَحْرِ، وَأَرَادَ أَنْ يَتَجَاوَزَ هُمْ. لَكِنْ لَمَّا رَأَوْهُ يَمْشِي عَلَى الْبَحْرِ ظَنُّوا أَنَّهُ شَيْخٌ وَصَرَخُوا لِأَنَّ الْجَمِيعَ رَأَوْهُ فَاضْطَرَبُوا. وَفُورًا تَكَلَّمَ مَعَهُمْ وَقَالَ لَهُمْ: تَنْشَجِعُوا، أَنَا هُوَ، لَا تَخَافُوا. وَصَعِدَ إِلَى السَّفِينَةِ نَحْوَهُمْ، فَتَوَقَّفتِ الرِّيحُ، وَكَانُوا فِي أَنْفُسِهِمْ مَنْدَهَشِينَ جَدًّا وَمَتَعَجِبِينَ بِإِفْرَاطٍ. لِأَنَّهُمْ لَمْ يَفْهَمُوا بِشَأْنِ الْخُبْزِ، بَلْ كَانَ قَلْبُهُمْ مَتَصَلِبًا.

وَبَعْدَ أَنْ عَبَّرُوا، ذَهَبُوا إِلَى أَرْضِ جَنَيْسَارَتَ وَرَسَوْا. وَلَمَّا خَرَجُوا مِنَ الْقَارِبِ عَرَفُوهُ فُورًا رَكَضُوا حَوْلَ تِلْكَ الْمُنْطَقَةِ كَامِلَةً، وَبَدَأُوا يَحْمِلُونَ الْمَرْضَى عَلَى الْأَسْرَةِ إِلَى حَيْثُ سَمِعُوا أَنَّهُ هُنَاكَ. وَحَيْثُمَا كَانَ يَدْخُلُ إِلَى قَرْيَةٍ أَوْ مَدِينَةٍ أَوْ حُقُولٍ، كَانُوا يَضَعُونَ الْمَرْضَى فِي الْأَسْوَاقِ وَيَبْتَاسِلُونَ إِلَيْهِ لِكَيْ يَلْمَسُوا وَلَوْ هُدْبَ نَوْبِيهِ، وَكُلُّ مَنْ كَانَ يَلْمَسُهُ كَانَ يُشْفَى.

وَاجْتَمَعَ إِلَيْهِ الْفَرَيْسِيُّونَ وَبَعْضُ مِنَ الْكُتَّابَةِ الْقَادِمِينَ مِنْ أُورُشَلِيمَ، وَلَمَّا رَأَوْا بَعْضًا مِنْ تَلَامِيذِهِ يَأْكُلُونَ الْخُبْزَ بِأَيْدٍ نَجِسَةٍ، أَيْ غَيْرِ مَغْسُولَةٍ، لِأَنَّهُمْ لَمْ يَغْتَسِلُوا، إِذَا لَمْ يَغْتَسِلُوا، لَا يَغْسِلُوا أَيْدِيَهُمْ بِالْقَبِيضَةِ، لَا يَأْكُلُونَ، مَتَمَسِكِينَ بِتَقْلِيدِ الشُّيُوخِ. وَمِنَ السُّوقِ، إِذَا لَمْ يَغْتَسِلُوا، لَا يَأْكُلُونَ، وَأَشْيَاءَ كَثِيرَةً أُخْرَى تَسَلَّمُوهَا لِیَتَمَسَّكُوا بِهَا، مِثْلَ غَسَلِ الْكُؤُوسِ وَالْأُبَارِيقِ وَأَوَانِي النَّحَاسِ وَالْأَسْرَةِ ثُمَّ سَأَلَهُ الْفَرَيْسِيُّونَ وَالكُتَّابَةُ: لِمَاذَا لَا يَسْلِكُ تَلَامِيذُكَ حَسَبَ تَقْلِيدِ الشُّيُوخِ، بَلْ

يأكلون الخبز بأيدي غير مغسولة؟ لكن أجابهم قائلاً: حسناً تنبأ إشعيا عنكم أيها المنافقون، كما هو مكتوب: هذا الشعب يُكرمني بشفتيه، لكن قلوبهم بعيد عني، لكنهم يعبدونني عبثاً، إذ يعلمون تعاليم هي وصايا بشر.

لأنكم تاركين وصية الله، تتمسكون بتقليد الناس: غسلات الأباريق والكؤوس، وأشياء أخرى كثيرة مشابهة لهذه تفعلونها. وكان يقول لهم: حسناً تُطلبون وصية الله حتى تحفظوا تقليدكم. فإن موسى قال: أكرم أباك وأمك، ومن يتكلم بالشر على أب أو أم فليمت موتاً. لكنكم تقولون: إذا قال رجل لأبيه أو لأمه قريان، أي هدية، ما كنت تنتفع به مني، ولا تدعونه بعد ذلك يفعل شيئاً لأبيه أو لأمه، مُبطلين كلمة الله بتقليدكم الذي سلمتموه، وتفعلون أشياء كثيرة مشابهة لهذه. وَبَعْدَ أَنْ اسْتَدْعَى كُلَّ الْجَمْعِ، كَانَ يَقُولُ لَهُمْ: اسْمَعُوا لِي جَمِيعاً وَافْهَمُوا. ليس شيء من خارج الإنسان داخلاً إليه يقدر أن ينجسه، لكن الأشياء الخارجة هي التي تنجس الإنسان. وعندما دخل إلى البيت بعيداً عن الحشد، كان تلاميذه يسألونه عن المثل. ويقول لهم: هكذا أنتم أيضاً بلا فهم؟ ألا تفهمون بعد أن كل ما يدخل إلى الإنسان من الخارج لا يقدر أن ينجسه؟ لأنه لا يدخل إلى قلبه، بل إلى البطن، ويخرج إلى المرحاض، مطهراً كل الطعام. وكان يقول إن الذي يخرج من الإنسان، ذلك هو ما ينجس الإنسان. لأن من الداخل، من قلب الناس، تخرج الأفكار السيئة: الزنا، الفجور، القتل، السرقات، الطمع، الشرور، الخداع، الفجور، العين الشريرة، التجديف، الكبرياء، الحماقة. كل هذه الأمور الشريرة تخرج من الداخل وتنجس الإنسان.

وَمِنْ هُنَاكَ قَامَ وَذَهَبَ إِلَى حُدُودِ صُورَ وَصَيْدَا. وَدَخَلَ إِلَى بَيْتٍ وَلَمْ يَرِدْ أَنْ يَعْرِفَهُ أَحَدٌ، وَلَكِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ أَنْ يَخْتَفِيَ. فَإِنَّ امْرَأَةً سَمِعَتْ عَنْهُ، كَانَتْ لِابْنَتِهَا الصَّغِيرَةِ رُوحَ نَجَسٍ، فَجَاءَتْ وَسَقَطَتْ عِنْدَ قَدَمَيْهِ أَمَا الْمَرْأَةُ فَكَانَتْ يُونَانِيَّةً، سوريَّة فينيقية الجنس، وكانت تسأله أن يخرج الشيطان من ابنتها. فقال لها يسوع: اسمحي أولاً أن يشبع الأطفال، لأنه ليس من الجيد أن يؤخذ خبز الأطفال ويلقى للكلاب الصغيرة. فأجابت وقالت له: نعم يا سيد، والكلاب الصغيرة التي تحت المائدة تأكل من فتات الأطفال. وَقَالَ لَهَا: بِسَبَبِ هَذِهِ الْكَلِمَةِ أَذْهَبِي، فَذَخَرَ الشَّيْطَانُ مِنْ ابْنَتِكَ. وبعد أن ذهبت إلى بيتها، وجدت الطفل ملقى على السرير والشيطان قد خرج.

وخرج مرة أخرى من حدود صور وصيدا، وجاء إلى بحر الجليل عبر وسط حدود ديكابوليس. ويحملون إليه أصمّ معاق الكلام، ويتوسلون إليه أن يضع يده عليه. وأخذ جانباً من الجمع على انفراد، ووضع أصابعه في أذنيه، و بصق ولمس لسانه ونظر إلى السماء فتنهد وقال له: إفتأ، أي افتتح. وَفِي الْحَالِ انْفَتَحَتْ أُذُنَاهُ وَانْحَلَّتْ عُذَّةُ لِسَانِهِ، وَصَارَ يَتَكَلَّمُ بِاسْتِقَامَةٍ. وأمرهم ألا يقولوا لأحد، ولكن كلما أمرهم كانوا يكرزون أكثر فأكثر. وكانوا مندشيين بما يفوق القياس قائلين: لقد فعل كل شيء حسناً، فهو يجعل الصم يسمعون والخرس يتكلمون.

في تلك الأيام، إذ كان هناك حشد كبير مرة أخرى وليس لديهم ما يأكلون، استدعى يسوع تلاميذه وقال لهم: أنا أشفق على الجمع، لأنهم بالفعل ماكثون معي ثلاثة أيام وليس لديهم ما يأكلون. وإذا أطلقهم جوعاً إلى بيوتهم، سينهكون في الطريق، لأنَّ بعضهم قد جاءوا من بعيد. وأجابته تلاميذه: من أين يستطيع أحد أن يسبع هؤلاء بالخبز هنا في البرية؟ وسألهم: كم رغيفاً عندكم؟ فقالوا: سبعة. وأمر الحشد أن يتكئوا على الأرض، وأخذ الأربعة السبعة وشكروا ثم كسرها وأعطاهم لتلاميذه لكي يضعوها أمامهم، فوضعوها أمام الحشد. وكان لديهم أسماك صغيرة قليلة، وبعد أن باركها قال أن تقدم أيضاً. فأكلوا وشبعوا، ورفعوا من بقايا الكسر سبع سلال. كانوا نحو أربعة آلاف، ودخل فوراً إلى السفينة مع تلاميذه وجاء إلى نواحي دلمونثا.

وَحَرَجَ الْفَرِيسِيُّونَ وَيَدَاوَا يُجَادِلُونَهُ، طَالِبِينَ مِنْهُ آيَةً مِنَ السَّمَاءِ، مُجَرِّبِينَ إِيَّاهُ. وَتَهْدَقُ بَعْمَقَ فِي رُوحِهِ قَانَاةً: مَا بَالُ هَذَا الْجَبِيلِ يَطْلُبُ عَلَامَةً؟ الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ، لَنْ تُعْطَى لِهَذَا الْجَبِيلِ عَلَامَةً. وَتَرَكَهُمْ وَصَعِدَ إِلَى السَّفِينَةِ وَانصَرَفَ مِنْ جَدِيدٍ

وَنَسُوا أَنْ يَأْخُذُوا أَرْغِفَةً، وَلَمْ يَكُنْ مَعَهُمْ فِي الْقَارِبِ إِلَّا رَغِيفٌ وَاحِدٌ. وَكَانَ يَأْمُرُهُمْ قَانَاةً: انظُرُوا، اخذوا من خمير الفريسيين وخمير هيرودس. وكانوا يتجادلون فيما بينهم قائلين: إننا لا نملك خبزاً. وعرف يسوع فقال لهم: لماذا تفكرون أنه ليس لديكم خبز؟ ألم تفهموا بعد ولا تدركون؟ أما ألت قلوبكم متصلبة؟ ألكم عيون لا تبصرون، وأذان لا تسمعون؟ ولا تتذكرون؟

عندما كسرت الأربعة الخمسة للخمسة آلاف، كم سلة ممتلئة بالكسر رفعتم؟ قالوا له: اثنا عشر. وعندما أطعتم السبعة للأربعة آلاف، كم سلة مملوءة بالكسر رفعتم؟ فقالوا: سبعة. وكان يقول لهم: ألا تفهمون بعد؟

وجاء إلى بيت صيدا، وأحضروا إليه أعمى وتوسلوا إليه أن يلمسه. وأمسك بيدي الأعمى وأخرجه خارج القرية، وبصق في عينيه، ووضع يديه عليه وسأله إن كان يرى شيئاً. وبعد أن نظر إلى أعلى قال: أرى الرجال كأشجار تمشي. ثم وضع يديه مرة أخرى على عينيه وجعله ينظر إلى الأعلى، فاستعيدت بصيرته، ونظر بوضوح إلى الجميع. وأرسله إلى بيته قاناً: لا تدخل إلى القرية ولا تقل لأحد في القرية.

وخرج يسوع وتلاميذه إلى قرى قيصرية فيلبس، وفي الطريق سأل تلاميذه قائلاً لهم: مَنْ يقول الناس أنني أكون؟ فأجابوا: يوحنا المعمدان، وآخرون إيليا، وآخرون واحداً من الأنبياء. وهو يقول لهم: أما أنتم، فمن تقولون أنني أكون؟ فأجاب بطرس وقال له: أنت المسيح. وانتَهَرَهُمْ لِكَيْ لَا يَقُولُوا لِأَحَدٍ عَنْهُ.

وَبَدَأَ يُعَلِّمُهُمْ أَنَّهُ يَجِبُ عَلَى ابْنِ الْإِنْسَانِ أَنْ يَتَأَلَّمَ كَثِيرًا، وَأَنْ يُرْفَضَ مِنَ الشُّيُوخِ وَرُؤَسَاءِ الْكَهَنَةِ وَالْكَتَبَةِ، وَأَنْ يُقْتَلَ، وَيَعْدَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ يَقُومُ. وَكَانَ يَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ بِصِرَاحَةٍ. وَأَخَذَهُ بَطْرُسُ جَانِبًا وَبَدَأَ يُوَخِّئُهُ. لَكِنْ بَعْدَ أَنْ تَفَتَّ وَرَأَى تَلَامِيذَهُ، وَبَخَّ بِطْرُسُ قَائِلًا: اذْهَبْ خَلْفِي يَا شَيْطَانُ، لِأَنَّكَ لَا تَفَكِّرُ فِي أُمُورِ اللَّهِ، بَلْ فِي أُمُورِ الْبَشَرِ.

وَبَعْدَ أَنْ دَعَا الْجَمْعَ مَعَ تَلَامِيذِهِ، قَالَ لَهُمْ: مَنْ يُرِيدُ أَنْ يَتَّبِعَنِي، فَلْيُنْكَرْ نَفْسَهُ وَلْيَحْمِلْ صَلِيبَهُ، وَلْيَتَّبِعْنِي. لِأَنَّ مَنْ يَرِيدُ أَنْ يُخَلِّصَ نَفْسَهُ، سَيُهْلِكُهَا، وَلَكِنْ مَنْ يُهْلِكُ نَفْسَهُ مِنْ أَجْلِي وَمِنْ أَجْلِ الْبَشَرَةِ، فَهَذَا سَيُخَلِّصُهَا. مَا الَّذِي يَنْفَعُ الْإِنْسَانَ إِذَا رَجَحَ الْعَالَمَ كُلَّهُ، وَخَسِرَ نَفْسَهُ؟ أَوْ مَاذَا سَيُعْطِي الْإِنْسَانَ بَدِيلًا عَنْ نَفْسِهِ؟ لِأَنَّ مَنْ يَخْجَلُ مِنِّي وَمِنْ كَلِمَاتِي فِي هَذَا الْجَبَلِ الزَّانِي وَالخَاطِئِ، فَابْنُ الْإِنْسَانِ سَيَخْجَلُ مِنْهُ عِنْدَمَا يَأْتِي فِي مَجْدِ أَبِيهِ مَعَ الْمَلَائِكَةِ الْقَدِيسِينَ.

٩

وَكَانَ يَقُولُ لَهُمْ: حَقًّا أَقُولُ لَكُمْ إِنَّ بَعْضًا مِنْ الْوَاقِفِينَ هَاهُنَا لَنْ يَدُفِقُوا الْمَوْتَ حَتَّى يَرَوْا مَلَكُوتَ اللَّهِ قَدْ أَتَى بِقُوَّةٍ.

وَبَعْدَ سِتَّةِ أَيَّامٍ أَخَذَ يَسُوعُ بَطْرُسَ وَيَعْقُوبَ وَيُوحَنَّا وَأَصْعَدَهُمْ إِلَى جَبَلٍ عَالٍ عَلَى انْفِرَادٍ وَحَدَّهُمْ، وَتَجَلَّى أَمَامَهُمْ. وَصَارَتْ ثِيَابُهُ لَامِعَةً، بَيَضَاءً جَدًّا كَالنَّجْلِجِ، بِحَيْثُ لَا يَسْتَطِيعُ قَصْرًا عَلَى الْأَرْضِ أَنْ يُبَيِّنَ صَهَا هَكَذَا. وَظَهَرَ لَهُمْ إِيلِيَا مَعَ مُوسَى، وَكَانَا يَتَحَدَّثَانِ مَعَ يَسُوعَ. وَأَجَابَ بَطْرُسُ وَقَالَ لِيَسُوعَ، يَا رَبِّي، إِنَّهُ لَحَسَنٌ أَنْ نَكُونَ هُنَا، فَلْنَصْنَعْ ثَلَاثَ خِيَامٍ: وَاحِدَةً لَكَ، وَوَاحِدَةً لِمُوسَى، وَوَاحِدَةً لِإِيلِيَا. لِأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ يَعْرِفُ مَاذَا يَقُولُ، إِذْ كَانُوا مَرَّ عَيْنِينَ. وَحَدَّثَتْ سَخَابَةٌ تُظَلِّلُهُمْ، وَجَاءَ صَوْتُ مِنَ السَّحَابَةِ قَائِلًا: هَذَا هُوَ ابْنِي الْحَبِيبُ، لَهُ اسْمَعُوا. وَفَجأةً نَظَرُوا حَوْلَهُمْ فَلَمْ يَرَوْا أَحَدًا، بَلْ يَسُوعَ وَحْدَهُ مَعَهُمْ. وَبَيْنَمَا كَانُوا نَازِلِينَ مِنَ الْجَبَلِ، أَمَرَهُمْ أَلَّا يَخْبِرُوا أَحَدًا بِمَا رَأَوْا، إِلَّا مَتَى قَامَ ابْنُ الْإِنْسَانِ مِنَ الْأَمُوتِ. وَاسْمَعُوا الْكَلِمَةَ، مَتَنَاقِشِينَ فِيهَا بَيْنَهُمْ مَا هُوَ الْقِيَامُ مِنَ الْأَمُوتِ. وَكَانُوا يَسْأَلُونَهُ قَائِلِينَ: لِمَاذَا يَقُولُ الْكُتُبَةُ أَنَّ إِيلِيَا يَجِبُ أَنْ يَأْتِيَ أَوْلًا؟ لَكِنْ أَجَابَ وَقَالَ لَهُمْ: إِيلِيَا حَقًّا يَأْتِي أَوْلًا وَيُعِيدُ كُلَّ شَيْءٍ، وَكَيْفَ كُتِبَ عَنِ ابْنِ الْإِنْسَانِ أَنْ يَتَأَلَّمَ كَثِيرًا وَيُحْتَقَرُ؟ لَكِنْ أَقُولُ لَكُمْ إِنَّ إِيلِيَا أَيْضًا قَدْ جَاءَ، وَفَعَلُوا بِهِ كُلَّ مَا أَرَادُوا، كَمَا هُوَ مَكْتُوبٌ عَنْهُ.

وَلَمَّا جَاءَ إِلَى التَّلَامِيذِ، رَأَى جَمْعًا كَثِيرًا حَوْلَهُمْ وَكَتَبَةً يُجَادِلُونَهُمْ. وَفُورًا لَمَّا رَأَى كُلَّ الحَشْدِ دُهِشُوا، وَأَسْرَعُوا إِلَيْهِ يَحْيَوْنَهُ. وَسَأَلَ الكُتَبَةَ: مَاذَا تَنَاقَشُونَ فِيْمَا بَيْنَكُمْ؟ وَأَجَابَ وَاحِدٌ مِنَ الجَمْعِ قَائِلًا: يَا مَعْلَمَ، أَحْضَرْتُ ابْنِي إِلَيْكَ، وَبِهِ رُوحٌ أُخْرَس. وَحَيْثَمَا يَسْتَوِلِي عَلَيْهِ، يَطْرَحُهُ أَرْضًا، وَيَزِيدُ وَيَصْرُ بِأَسْنَانِهِ، وَيَجْفَى. وَقُلْتُ لِتِلْمِذِكَ أَنْ يَخْرُجَهُ، فَلَمْ يَقْدِرُوا. لَكِنَّهُ أَجَابَهُ قَائِلًا: يَا جِيلًا غَيْرَ مُؤْمِنٍ، حَتَّى مَتَى أَكُونُ مَعَكُمْ؟ حَتَّى مَتَى أَحْتَمِلُكُمْ؟ أَحْضَرُوهُ إِلَيَّ. فَأَحْضَرُوهُ إِلَيْهِ. وَلَمَّا رَأَهُ، صَرَ عَتَهُ الرُّوحُ فُورًا، فَسَقَطَ عَلَى الأَرْضِ يَتَدَحْرَجُ وَيَزِيدُ. وَسَأَلَ أَبَاهُ: كَمْ مِنَ الوَقْتِ وَهَذَا قَدْ حَدَثَ لَهُ؟ فَقَالَ: مِنْذُ الطِّفْلِ. وَكَثِيرًا مَا أَلْقَاهُ فِي النَّارِ وَفِي المِيَاهِ لِيَهْلِكَ، وَلَكِنْ إِنْ كُنْتُ تَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ، فَأَعِنَّا مُتَحَنِّنًا عَلَيْنَا. لَكِنْ يَسُوعُ قَالَ لَهُ: إِذَا كُنْتُ تَسْتَطِيعُ أَنْ تُؤْمِنَ، فَكُلْ شَيْءٌ مُمْكِنٌ لِلْمُؤْمِنِ. وَفُورًا صَرَخَ أَبُو الطِّفْلِ بِدُمُوعٍ قَائِلًا: أُوْمِنُ يَا سَيِّدُ، أَعِنِّ عَدَمَ إِيمَانِي. رَأَى يَسُوعُ أَنَّ الحَشْدَ يَجْرِي مَعًا، فَوَيْحَ الرُّوحِ النُّجَسِ قَائِلًا لَهُ: أَيُّهَا الرُّوحُ الأُخْرَسُ وَالْأَصْمُ، أَنَا أَمْرُكَ، اخْرُجْ مِنْهُ وَلَا تَدْخُلْ إِلَيْهِ بَعْدَ. وَبَعْدَ أَنْ صَرَخَ وَشَتَّجَهُ كَثِيرًا خَرَجَ، فَصَارَ كَأَنَّهُ مَيِّتٌ، حَتَّى إِنْ كَثِيرِينَ قَالُوا إِنَّهُ مَاتَ. لَكِنْ يَسُوعُ أَمْسَكَ بِيَدِهِ وَرَفَعَهُ، فَقَامَ. وَلَمَّا دَخَلَ إِلَى البَيْتِ، سَأَلَهُ تِلْمِيذَةٌ عَلَى انْفِرَادٍ: لِمَاذَا لَمْ نَسْتَطِعْ نَحْنُ أَنْ نُخْرِجَهُ؟ وَقَالَ لَهُمْ: هَذَا الجِنْسُ لَا يَقْدِرُ أَنْ يَخْرُجَ بِأَيِّ حَالٍ إِلَّا بِالصَّلَاةِ وَالصُّومِ.

وبعد أن خرجوا من هناك كانوا يمرّون عبر الجليل، ولم يكن يريد أن يعرف أحد، كان يعلم تلاميذه ويقول لهم إن ابن الإنسان يُسَلَّم إلى أيدي الناس، وسيقتلونه، وبعد أن يُقتل سيقوم في اليوم الثالث. لكنهم لم يفهموا الكلمة، وكانوا يخافون أن يسألوه.

وجاء إلى كفرناحوم، وعندما صار في البيت سألهم: ماذا كنتم تتناقشون فيه في الطريق فيما بينكم؟ لكنهم كانوا صامتين، لأنهم تناقشوا في الطريق فيما بينهم من هو الأعظم. وبعد أن جلس، نادى الاثني عشر وقال لهم: إذا أراد أحد أن يكون أولاً، فسيكون آخر الكل وخداماً للكل. وَأَخَذَ طِفْلاً وَأَقَامَهُ فِي وَسْطِهِمْ، وَاحْتَضَنَهُ وَقَالَ لَهُمْ، مَنْ اسْتَقْبَلَ وَاحِدًا مِنْ هَؤُلَاءِ الأَطْفَالِ بِاسْمِي، فَإِنَّهُ يَسْتَقْبِلُنِي، وَمَنْ اسْتَقْبَلَنِي، فَإِنَّهُ لَا يَسْتَقْبِلُنِي أَنَا فَقَطْ، بَلْ يَسْتَقْبِلُ الَّذِي أُرْسَلُنِي. أَجَابَهُ بَرُوحْنَا قَائِلًا: يَا مَعْلَمَ، رَأَيْنَا شَخْصًا يَطْرُدُ الشَّيَاطِينَ بِاسْمِكَ، وَهُوَ لَا يَتَّبِعُنَا، فَمَنْعَانَهُ لِأَنَّهُ لَا يَتَّبِعُنَا. لَكِنْ يَسُوعُ قَالَ: لَا تَمْنَعُوهُ، لِأَنَّهُ لَا أَحَدٌ يَفْعَلُ قُوَّةَ بِاسْمِي وَيَقْدِرُ بِسُرْعَةٍ أَنْ يَتَكَلَّمَ عَلَيَّ بِالشَّرِّ. الَّذِي لَيْسَ ضِدْكُمْ، فَهُوَ مَعَكُمْ. لِأَنَّ مِنْ يَسْقِيكُمْ كَأْسَ مَاءٍ بِاسْمِي، لِأَنَّكُمْ لِلْمَسِيحِ، الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ، لَنْ يَضِيْعَ أَجْرَهُ.

وَمَنْ يُعْزِرُ وَاحِدًا مِنْ هَؤُلَاءِ الصِّغَارِ الْمُؤْمِنِينَ بِي، لَكَانَ خَيْرًا لَهُ لَوْ عَلَّقَ حَجْرَ رَحَى فِي عُنُقِهِ وَطَرَحَ فِي البَحْرِ. وَإِنْ سَبَّبْتَ لَكَ يَدَكَ عَثْرَةً، فَاقْطَعْهَا، فَخَيْرٌ لَكَ أَنْ تَدْخُلَ الْحَيَاةَ وَأَنْتَ أَقْطَعُ، مِنْ أَنْ يَكُونَ لَكَ يَدَانِ وَتَذْهَبَ إِلَى جَهَنَّمَ، إِلَى النَّارِ الَّتِي لَا تَطْفَأُ، حَيْثُ دُونَتَهُمْ لَا تَمُوتُ

والنار لا تُطفأ. وإن كانت قدمك تعثر، فاقطعها، لأنه خير لك أن تدخل الحياة أعرج، من أن يكون لك قدمان وتلقى في جهنم، في النار التي لا تُطفأ، حيث دودتهم لا تموت والنار لا تُطفأ. وَإِذَا كَانَتْ عَيْنُكَ تُعْتَرِكُ، فَاقْلَعْهَا، فَخَيْرٌ لَكَ أَنْ تَدْخُلَ مَلَكُوتَ اللَّهِ أُعْوَرَ، مِنْ أَنْ يَكُونَ لَكَ عَيْنَانِ وَتُطْرَحَ فِي جَهَنَّمَ النَّارِ حَيْثُ دَوْدَتُهُمْ لَا تَمُوتُ وَالنَّارُ لَا تُطْفَأُ. لأن كل واحد سيملأ بالنار، وكل ذبيحة ستملأ بالملح. الملح جيد، ولكن إذا أصبح الملح بلا ملوحة، فماذا ستبتلونه؟ ليكن لديكم ملح في أنفسكم، وكونوا في سلام مع بعضكم مع بعض.

١٠

وَمِنْ هُنَاكَ قَامَ وَجَاءَ إِلَى حُدُودِ الْبَيْهَوْدِيَّةِ عِبرَ الْأُرْدُنِّ، وَاجْتَمَعَتْ إِلَيْهِ الْجُمُوعُ مَرَّةً أُخْرَى، وَكَمَا كَانَ مُعْتَادًا، عَادَ يَلْعَمُهُمْ، وَاقْتَرَبَ الْفَرِيسِيُّونَ وَكَانُوا يَسْأَلُونَهُ إِنْ كَانَ يُبَاخُ لِلرَّجُلِ أَنْ يُطْلَقَ امْرَأَتُهُ، مُحْتَبِرِينَ إِيَّاهُ. لكنه أجاب وقال لهم: ماذا أمركم موسى؟ لكنهم قالوا: سمح موسى بأن يُكتب كتاب طلاق وأن تُطلق. وأجاب يسوع وقال لهم: من أجل قساوة قلوبكم كتب لكم هذه الوصية. من بداية الخلق صنعهم الله ذكراً وأنثى من أجل هذا يترك الرجل أباه وأمه، ويلتصق بامرأته، ويكون الاثنان جسداً واحداً. حتى لم يعودوا اثنين، بل جسداً واحداً، ما وصله الله معاً، فلا يفرقه إنسان. وفي البيت مرة أخرى كان التلاميذ يسألونه عن هذا ويقول لهم: من يطلق زوجته ويتزوج أخرى، يزني عليها. وَإِذَا طَلَّقَتِ امْرَأَةٌ الرَّجُلَ وَتَزَوَّجَتْ بِآخَرَ، فَإِنَّهَا تَزْنِي.

وكانوا يُحضرون إليه أطفالاً، لكي يلمسهم، لكن التلاميذ كانوا يوبخون الذين يُحضرونهم. رأى يسوع ذلك فاستاء وقال لهم: دعوا الأطفال يأتون إليّ، ولا تمنعهم، لأن لمثل هؤلاء ملكوت الله. الحق أقول لكم، من لا يقبل ملكوت الله كطفل، لن يدخلها. وَبَعْدَ أَنْ عَاتَقَهُمْ بَارَكَهُمْ وَاصْبَعًا يَدَيْهِ عَلَيْهِمْ.

وبينما كان خارجاً إلى الطريق، ركض إليه واحد وجثا له وسأله: يا معلم صالح، ماذا أفعل لأرث الحياة الأبدية؟ لكن يسوع قال له: لماذا تدعوني صالحاً؟ لا أحد صالح إلا الله وحده. أنت تعرف الوصايا: لا تزني، لا تقتل، لا تسرق، لا تشهد بالزور، لا تسلب، أكرم أباك وأمك. و مُجيباً قال له: يا معلم، هذه كلها حفظتها منذ شبابي. لكن يسوع نظر إليه فأحبه وقال له: واحدة تنتقصك، إذا أردت أن تكون كاملاً، اذهب وبع كل ما تملك وأعط للفقراء، وسيكون لك كنز في السماء، وتعال اتبعني حاملاً صليبك. لكنه أصبح عابساً عند سماع الكلمة فذهب حزيناً، لأنه كان يملك ممتلكات كثيرة.

وبعد أن نظر يسوع حوله، قال لتلاميذه: كم بصعوبة يدخل الذين لديهم المال إلى ملكوت الله! أما التلاميذ فكانوا مندهشين من كلماته. فأجاب يسوع مرة أخرى وقال لهم: يا أولادي، ما أصعب أن يدخل الواثقون بالثروات إلى ملكوت الله، من الأسهل أن يدخل جمل من خلال ثقب إبرة من أن يدخل غني إلى ملكوت الله. أما هم فكانوا يُدهشون بإفراط قائلين فيما بينهم: ومَن يقدر أن يُخَلِّص؟ نظر إليهم يسوع وقال: عند الناس مستحيل، لكن ليس عند الله، لأن كل شيء ممكن عند الله. بدأ بطرس يقول له: ها نحن قد تركنا كل شيء وتبعناك. أجاب يسوع وقال: آمين أقول لكم، لا أحد ترك بيتاً أو إخوة أو أخوات أو أباً أو أمّاً أو امرأة أو أولاداً أو حقولاً من أجلي ومن أجل البشارة، إن لم يأخذ مئة ضعف الآن في هذا الوقت: بيوتاً وإخوة وأخوات وأباً وأمّاً وأولاداً وحقولاً مع اضطهادات، وفي الدهر الآتي حياة أبدية. كثيرون لكن سيكونون الأوائل آخرين والآخرين أوائل.

كانوا في الطريق صاعدين إلى أورشليم، وكان يسوع يتقدمهم، وكانوا مندهشين، والذين يتبعونه كانوا خائفين. وأخذ الاثني عشر مرة أخرى وبدأ يقول لهم الأمور المزمعة أن تحدث له. ها نحن نصعد إلى أورشليم، وابن الإنسان سيُسَلَّم إلى رؤساء الكهنة والكتبة، فيحكمون عليه بالموت ويسلمونه إلى الأمم وسيسخرون منه ويجلدونه وبيصقون عليه ويقتلونه، وفي اليوم الثالث سيقوم.

وَيَقْتَرِبُ مِنْهُ يَعْقُوبُ وَيُوَحِّنَا ابْنَا رَبِّي قَاتِلَيْنِ: يَا مُعَلِّمُ، نُرِيدُ أَنْ تَفْعَلَ لَنَا مَا تَطْلُبُهُ مِنْكَ. فقال لهم: ماذا تريدون أن أفعل لكم؟ لكن قالوا له: أعطنا أن نجلس واحد عن يمينك وواحد عن يسارك في مجدك. لكن يسوع قال لهم: لا تعرفون ما تطلبون. أتقدرون أن تشربوا الكأس التي أشربها أنا، وأن تَعْمَدُوا بالمعمودية التي أعَمَدَ بها؟ فقالوا له: نحن قادرون. فقال لهم يسوع: أما الكأس التي أشربها أنا فستشربونها، والمعمودية التي أعَمَدَ بها أنا فستُعَمَدُونَ بها، أما الجلوس عن يميني وعن يساري فليس لي أن أعطيه، بل هو للذين أُعَدُّ لهم.

وَلَمَّا سَمِعَ الْعَشْرَةُ بَدَأُوا يَعْضُبُونَ مِنْ يَعْقُوبَ وَيُوَحِّنَا. لكن يسوع، بعد أن استدعاهم، قال لهم: تعلمون أن الذين يبدون أنهم يحكمون الأمم يتسلطون عليهم، وأن عظماءهم يمارسون السلطة عليهم، لا يكون هكذا فيكم، بل من أراد أن يصير عظيماً فيكم، فليكن لكم خادماً وَمَنْ أَرَادَ مِنْكُمْ أَنْ يَكُونَ أَوْلَى، فَلْيَكُنْ عَبْدًا لِلْجَمِيعِ ولأن ابن الإنسان لم يأت ليخدّم، بل ليخدم، وليعطي نفسه فدية بدلاً من كثيرين.

وجاءوا إلى أريحا. وعندما كان خارجاً من أريحا هو وتلاميذه وحشد كبير، كان ابن تيماسوس يرتيماسوس الأعمى جالساً بجانب الطريق يتسوّل. وبعد أن سمع أن يسوع الناصري هو،

بدأ يصرخ ويقول: يا ابن داود، يا يسوع، ارحمني. وكان كثيرون ينتهرونه ليصمت، لكنه كان يصرخ أكثر فأكثر: يا ابن داود، ارحمني. وَوَقَفَ يَسُوعُ وَقَالَ: ادْعُوهُ. فَدَعَا الْأَعْمَى قَائِلِينَ لَهُ: تَشَجَّعْ، فُمْ، إِنَّهُ يَدْعُوكَ. لكن بعد أن طرح ثوبه ونهض، جاء إلى يسوع. وأجاب يسوع وقال له: ماذا تريد أن أفعل لك؟ فقال له الأعمى: يا معلم، أن أبصر. وقال يسوع له: اذهب، إيمانك قد خلّصك. وفي الحال أبصر، وتبع يسوع في الطريق.

١١

وَلَمَّا اقْتَرَبُوا مِنْ أُورُشَلِيمَ إِلَى بَيْتِ فَاجِي وَبَيَّتِ عَنِيَا عِنْدَ جَبَلِ الرَّبِّيُّونَ، أُرْسَلَ اثْنَيْنِ مِنْ تَلَامِيذِهِ وَيَقُولُ لَهُمْ: اذْهَبُوا إِلَى الْقَرْيَةِ الْمَقَابِلَةَ لَكُمْ، وَفُورًا عِنْدَ دُخُولِكُمْ إِلَيْهَا سَتَجِدُونَ جَحشًا مَرْبُوطًا لَمْ يَجْلِسْ عَلَيْهِ أَحَدٌ مِنَ الْبَشَرِ قَطُّ، فَحَلُّوهُ وَأَحْضَرُوهُ. وَإِذَا قَالَ لَكُمْ أَحَدٌ: مَا الَّذِي تَفْعَلُونَ؟ فَقُولُوا: إِنَّ الرَّبَّ بِحَاجَةٍ إِلَيْهِ، وَسَيُرْسِلُهُ فُورًا إِلَى هُنَا ثَانِيَةً. ذهبوا ووجدوا الجحش مربوطاً إلى الباب في الخارج على الشارع، وحلّوه. وبعض الواقفين هناك كانوا يقولون لهم: ماذا تفعلون؟ لماذا تحلون الجحش؟ فقالوا لهم كما أمر يسوع، فتركوهم. وأحضروا الجحش إلى يسوع ووضعوا عليه ثيابهم، وجلس عليه. كثيرون فرشوا ثيابهم على الطريق، وآخرون كانوا يقطعون أغصاناً مورقة من الأشجار ويفرشونها على الطريق. والذين يتقدمون والذين يتبعون كانوا يصرخون قائلين: أوصنا، مبارك الآتي باسم الرب. مباركة المملكة الآتية باسم الرب إله أبنينا داود، أوصنا في الأعالي.

وَدَخَلَ يَسُوعُ إِلَى أُورُشَلِيمَ وَإِلَى الْهَيْكَلِ، وَبَعْدَ أَنْ نَظَرَ حَوْلَهُ إِلَى كُلِّ شَيْءٍ، وَقَدْ صَارَتْ السَّاعَةُ مَسَاءً بِالْفِعْلِ، خَرَجَ إِلَى بَيْتِ عَنِيَا مَعَ الْاِثْنَيْنِ عَشَرَ.

وفي اليوم التالي بعد خروجهم من بيت عنيا جاع. وَرَأَى شَجَرَةً تِينٍ مِنْ بَعِيدٍ لَهَا أُورَاقٌ، فَجَاءَ لَعَلَّهُ يَجِدُ فِيهَا شَيْئًا، وَلَمَّا جَاءَ إِلَيْهَا لَمْ يَجِدْ شَيْئًا إِلَّا أُورَاقًا، لِأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ وَقْتُ التَّيْنِ. وأجاب قائلًا لها: لا يأكل أحد منك ثمرة إلى الأبد بعد الآن. وكان تلاميذه يسمعون.

وَيَأْتُونَ مَرَّةً أُخْرَى إِلَى أُورُشَلِيمَ، وَدَخَلَ يَسُوعُ إِلَى الْهَيْكَلِ فَبَدَأَ يَطْرُدُ الْبَائِعِينَ وَالْمُشْتَرِينَ فِي الْهَيْكَلِ، وَقَلَّبَ مَوَازِدَ الصَّيَّارِفَةِ وَمَقَاعِدَ بَائِعِي الْحَمَامِ. وَلَمْ يَكُنْ يَسْمَعُ لِأَحَدٍ أَنْ يَحْمِلَ إِنَاءً عِزْرَ الْهَيْكَلِ، وَكَانَ يَعْلَمُهُمْ قَائِلًا: أليس مكتوباً أن بييتي بيت صلاة سيُدعى لجميع الأمم؟ ولكنكم أنتم جعلتموه مغارة لصوص.

وسمع الكتبة والفريسيون ورؤساء الكهنة، وكانوا يطلبون كيف يهلكونه، لأنهم كانوا يخافونه، إذ كان الجمع كله يندش من تعليمه. وَعِنْدَمَا حَلَّ الْمَسَاءَ، كَانَ يُخْرَجُ خَارِجَ الْمَدِينَةِ.

وبينما كانوا يمرّون في الصباح، رأوا شجرة التين بابسة من جذورها. وتذكر بطرس فقال له: يا معلم، انظر! شجرة التين التي لعنتها قد يبست. وأجاب يسوع قائلاً لهم: ليكن لديكم إيمان بالله. الحق أقول لكم: إن من يقول لهذا الجبل ارتفع وارم نفسك في البحر، ولا يشك في قلبه، بل يؤمن أن ما يقوله يحدث، فسيكون له ما يقوله. لهذا أقول لكم: كل ما تطلبونه في الصلاة، آمنوا أنكم تتألمونه، وسيكون لكم. وَمَتَى وَقَفْتُمْ مُصَلِّينَ، فَاعْبُرُوا إِنَّ كَانَكُمْ شَيْءٌ عَلَى أَحَدٍ، حَتَّى يَغْفِرَ لَكُمْ أَيْضاً أَبُوكُمْ الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ زَلَّاتِكُمْ. وإن كنتم أنتم لا تغفرون، فلا أبوكم أيضاً يغفر لكم تعديتكم.

وجاؤوا مرة أخرى إلى أورشليم، وبينما كان يمشي في الهيكل، جاء إليه رؤساء الكهنة والكتبة والشيوخ. ويقولون له: بأي سلطة تفعل هذه الأشياء؟ أو من أعطاك هذه السلطة حتى تفعل هذه الأشياء؟ لكن يسوع أجابهم قائلاً: سأسألكم أنا أيضاً كلمة واحدة، فأجيبوني، وسأقول لكم بأي سلطة أفعل هذه الأشياء. المعمودية يوحنا، أمن السماء كانت أم من البشر؟ أجيبوني. وكانوا يفكرون في أنفسهم قائلين: إن قلنا من السماء، سيقول: لماذا إذن لم تؤمنوا به؟ لكن هل نقول من البشر؟ خافوا الشعب، لأن الجميع كانوا يعتبرون يوحنا نبياً. وأجابوا قائلين ليسوع: لا نعرف. فأجاب يسوع وقال لهم: ولا أنا أقول لكم بأيّة سلطة أفعل هذه الأشياء.

١٢

وَبَدَأَ يَقُولُ لَهُمْ بِأَمْثَالٍ: غَرَسَ رَجُلٌ كَرْمًا وَوَضَعَ حَوْلَهُ سِيَّاحًا وَحَفَرَ مِعْصَرَةً وَبَنَى بُرْجًا، ثُمَّ أَجْرَهُ لِفَلَاحِينَ وَسَاقِرٍ. وأرسل إلى المزارعين في الوقت عبداً، حتى يأخذ من المزارعين من ثمر الكرم. وأخذوه فضربوه وأرسلوه فارغاً. ومرة أخرى أرسل إليهم عبداً آخر، فرجموا ذلك أيضاً وجرحوه في رأسه وأرسلوه محتقراً. ومرة أخرى أرسل آخر، فقتلوا ذلك أيضاً، وكثيرين آخرين، بعضهم ضرباً، وبعضهم قتلًا. كان لا يزال لديه ابن واحد محبوب له، فأرسله أخيراً إليهم قائلاً: إنهم سيحترمون ابني. أما أولئك الفلاحون، فلما رأوه قادمًا، قالوا فيما بينهم إن هذا هو الوريث، تعالوا لنقتله، وسيكون الميراث لنا. وَبَعْدَ أَنْ أَخَذُوهُ قَتَلُوهُ وَطَرَحُوهُ خَارِجَ الْكُرْمِ. ما الذي سيفعله إذن سيد الكرم؟ سيأتي ويهلك هؤلاء الفلاحين، ويعطي الكرم لآخرين. ولا هذه الكتابة قرأتكم؟ الحجر الذي رفضه البنائون، هذا صار رأس الزاوية. من عند الرب كان هذا، وهو عجيب في أعيننا

وَكَانُوا يَطْلُبُونَ أَنْ يَقْبِضُوا عَلَيْهِ، وَلَكِنَّهُمْ خَافُوا الْجَمْعَ، لِأَنَّهُمْ عَرَفُوا أَنَّهُ قَالَ الْمَثَلُ مُوجَّهًا
إِلَيْهِمْ. فَتَرَكَوهُ وَأَنْصَرَفُوا.

ويرسلون إليه بعضاً من الفريسيين والهيروديين لكي يصطادوه بكلمة. أما الذين جاؤوا
فيقولون له: يا معلم، نحن نعلم أنك صادق ولا تبالي بأحد، لأنك لا تنظر إلى وجه الناس، بل
تعلم طريق الله بالحق. فقل لنا، أيجوز أن نعطي الجزية لقيصر أم لا؟ أنعطي أم لا نعطي؟ لكنه
عارفاً نفاقهم قال لهم: لماذا تختبرونني؟ أحضروا لي ديناراً حتى أرى. فأحضروا. فقال لهم: لمن
هذه الصورة والنقش؟ فقالوا: لقيصر. وأجاب يسوع وقال لهم: أعطوا ما لقيصر لقيصر، وما لله
الله. فتعجبوا منه.

وَجَاءَ إِلَيْهِ صَدُوقْيُونَ، الَّذِينَ يَقُولُونَ إِنَّهُ لَا قِيَامَةَ، وَسَأَلُوهُ قَائِلِينَ، يَا مَعْلَمَ، مُوسَى كَتَبَ لَنَا
أَنَّهُ إِذَا مَاتَ أَخٌ أَحَدٌ وَتَرَكَ امْرَأَةً، وَلَمْ يَتْرِكْ أَوْلَادًا، فليأخذ أخوه امرأته ويقوم نسلًا لأخيه. كان
هناك إذن سبعة إخوة. وأخذ الأول امرأة، وعند موته لم يترك نسلًا. وأخذها الثاني ومات، ولم
يترك هو أيضاً نسلًا، والثالث كذلك. وأخذها السبعة، ولم يتركوا نسلًا. وأخيراً ماتت المرأة أيضاً
بعد الجميع. في القيامة إذن، متى يقومون، لمن منهم ستكون زوجة؟ لأن السبعة جميعهم كانت
لهم زوجة. وَأَجَابَ يَسُوعُ وَقَالَ لَهُمْ: أَلَيْسَ لِهَذَا تَضِلُّونَ، إِذْ لَا تَعْرِفُونَ الْكِتَابَاتِ وَلَا قُوَّةَ اللَّهِ؟
فعندما يقومون من الأموات، لا ينزويون ولا يزويون، بل يكونون كالملائكة الذين في
السموات. أما عن الأموات أنهم يُبعثون، أما قرأتكم في كتاب موسى عند العليقة كيف قال له الله
قائلاً: أنا إله إبراهيم وإله إسحاق وإله يعقوب؟ ليس هو إله الأموات، بل إله الأحياء، فأنتم إذن
في ضلال كبير.

وَاقْتَرَبَ وَاحِدٌ مِنَ الْكُتَّابَةِ، وَقَدْ سَمِعَهُمْ يَتَّجَادَلُونَ، وَرَأَى أَنَّهُ أَجَابَهُمْ حَسَنًا، فَسَأَلَهُ: مَا هِيَ
الْوَصِيَّةُ الْأُولَى مِنْ كُلِّ الْوَصَايَا؟ لَكِنِ يَسُوعُ أَجَابَ لَهُ: إِنْ أُولَى الْوَصَايَا كُلِّهَا هِيَ: اسمع يا
إسرائيل، الرب الهنا رب واحد هو. وسوف تحب الرب إلهك من كل قلبك ومن كل نفسك ومن
كل عقلك ومن كل قوتك. هذه هي الوصية الأولى. والثانية مشابهة، هي هذه: ستحب جارك
كنفسك. ليس هناك وصية أخرى أعظم من هاتين. وَقَالَ لَهُ الْكَاتِبُ: حَسَنًا يَا مَعْلَمُ، بِالْحَقِّ قُلْتَ إِنَّهُ
وَاحِدٌ وَلَيْسَ آخَرَ سِوَاهُ، وَأَنْ يَحِبَّهُ مِنْ كُلِّ الْقَلْبِ وَمِنْ كُلِّ الْفَهْمِ وَمِنْ كُلِّ النَّفْسِ وَمِنْ كُلِّ الْقُوَّةِ، وَأَنْ
يَحِبَّ الْقَرِيبَ كِنَفْسِهِ، هُوَ أَكْثَرُ مِنْ كُلِّ الْمَحْرَقَاتِ وَالذَّبَائِحِ. وَلَمَّا رَأَى يَسُوعُ أَنَّهُ أَجَابَ بِذِكَاةٍ، قَالَ
لَهُ: لَسْتُ بِعَبِيدًا عَنْ مَلَكُوتِ اللَّهِ. وَلَمْ يَتَجَرَّأْ أَحَدٌ بَعْدَ ذَلِكَ أَنْ يَسْأَلَهُ.

وَأَجَابَ يَسُوعُ قَائِلًا وَهُوَ يُعَلِّمُ فِي الْهَيْكَلِ: كَيْفَ يَقُولُ الْكُتَّابَةُ إِنَّ الْمَسِيحَ هُوَ ابْنُ دَاوُدَ؟ هُوَ
نفسه لأن داود قال في الروح القدس: يقول الرب لربي، اجلس عن يميني حتى أضع أعداءك

موطناً لقدميك. فداود نفسه يدعوه رباً، فمن أين هو ابنه؟ وكان الجمع الكثير يسمعه بسرور.

وَكَانَ يَقُولُ لَهُمْ فِي تَعْلِيمِهِ: اخذُوا مِنَ الْكُتَّابَةِ الَّذِينَ يَرْعَبُونَ فِي أَنْ يَمْشُوا بِالْبَيْتَابِ الْفَاحِزَةِ وَأَنْ يَحْيُوا فِي الْأَسْوَاقِ وَالْمَقَاعِ الرَّئِيسِيَةِ فِي الْمَجَامِعِ، وَالْأَمَاكِنِ الْأُولَى فِي الْوِلَايَمِ. الَّذِينَ يَلْتَهُمُونَ بَيْوتَ الْأَرَامِلِ وَيَصَلُونَ صَلَاةَ طَوِيلَةٍ بِحُجَّةٍ، هُوَ لَا سَيَأْخُذُونَ دِينُونَ عَظَمَ.

وَجَلَسَ يَسُوعُ مُقَابِلَ الْخِزَانَةِ يُرَاقِبُ كَيْفَ يُلْقَى الْجَمْعُ نُحَاسًا فِي الْخِزَانَةِ. وَكَانَ كَثِيرُونَ مِنَ الْأَغْنِيَاءِ يُلْقُونَ كَثِيرًا، وَجَاءَتْ أَرْمَلَةٌ فَقِيرَةٌ وَاحِدَةٌ فَالْقَتِ قَطْعَتَيْنِ نَقْدِيَتَيْنِ صَغِيرَتَيْنِ، وَهُوَ مَا يَسَاوِي كُودِرَانْتَسَ. وَبَعْدَ أَنْ دَعَا تَلَامِيذَهُ قَالَ لَهُمْ: آمِينَ أَقُولُ لَكُمْ إِنَّ هَذِهِ الْأَرْمَلَةَ الْفَقِيرَةَ أَلْقَتْ أَكْثَرَ مِنْ كُلِّ الَّذِينَ يُلْقُونَ فِي الْخِزَانَةِ، لِأَنَّ الْجَمِيعَ أَلْقُوا مِنْ وَفَرْتِهِمْ، أَمَا هَذِهِ فَالْقَتِ مِنْ قَفْرِهَا كُلِّ مَا كَانَتْ تَمْلِكُ، كُلَّ عَيْشِهَا.

١٣

وبينما كان خارجاً من الهيكل، قال له واحد من تلاميذه: يا معلم، انظر ما أعظم هذه الحجارة وما أعظم هذه المباني! وأجاب يسوع وقال له: أترى هذه المباني العظيمة؟ لن يترك هنا حجر على حجر إلا ويهدم. وبيئنا كان جالساً على جبل الزَيْتُونِ مُقَابِلَ الْهَيْكَلِ، كَانَ يَسْأَلُهُ عَلَى انْفِرَادٍ بَطْرُسُ وَيَعْقُوبُ وَيُوْحَنَّا وَأَنْدْرَاوَسُ، قُلْ لَنَا مَتَى سَتَكُونُ هَذِهِ الْأُمُورُ، وَمَا هِيَ الْعَلَامَةُ حِينَ تَوْشِكُ كُلُّ هَذِهِ الْأُمُورِ أَنْ تَتِمَّ؟ لَكِنْ يَسُوعُ أَجَابَ وَبَدَأَ يَقُولُ لَهُمْ: انظروا للنَّالِ يُضْلِكُمْ أَحَدًا. لِأَنَّ كَثِيرِينَ سَيَأْتُونَ بِاسْمِي قَانِلِينَ إِنِّي أَنَا هُوَ، وَسَيُضْلُونَ كَثِيرِينَ. وَمَتَى سَمِعْتُمْ حُرُوبَ وَأَخْبَارَ حُرُوبٍ، فَلَا تَنْزِعُوا، لِأَنَّهُ يَجِبُ أَنْ يَحْدُثَ، وَلَكِنْ لَيْسَتْ النِّهَايَةُ بَعْدَ. سَيُرْفَعُ لِأَنَّ أُمَّةً سَتَقُومُ عَلَى أُمَّةٍ وَمَمْلَكَةٌ عَلَى مَمْلَكَةٍ، وَسَتَكُونُ زَلَزَلٌ فِي أَمَاكِنٍ مَتَفَرِّقَةٍ، وَسَتَكُونُ مَجَاعَاتٌ وَاضْطِرَابَاتٌ. هَذِهِ بَدَايَاتُ آيَاتِ الْوَلَادَةِ. لَكِنْ انظروا إلى أنْفُسِكُمْ. لِأَنَّهُمْ سَيَسْلَمُونَكُمْ إِلَى الْمَجَالِسِ وَفِي تَجْمَعَاتِهِمْ سَتُضْرَبُونَ، وَأَمَامَ الْقَادَةِ وَالْمُلُوكِ سَتَقُومُ بِسَبَبِي شَهَادَةٌ لَهُمْ. وَيَجِبُ أَوْلَى أَنْ تُعْلَنَ الْبِشَارَةُ إِلَى جَمِيعِ الْأُمَمِ وَمَتَى قَادُوكُمْ مَسْلَمِينَ، فَلَا تَقْلِقُوا مَسْبِقًا بِمَا تَتَكَلَّمُونَ، وَلَا تَنْتَدِرُوا، بَلْ مَا يُعْطَى لَكُمْ فِي تِلْكَ السَّاعَةِ فِيهِ تَكْلَمُوا، لِأَنَّكُمْ لَسْتُمْ أَنْتُمْ الْمُتَكَلِّمِينَ، بَلِ الرُّوحُ الْقُدُسُ. سَيَسْلَمُ الْأَخُ أَخَاهُ إِلَى الْمَوْتِ، وَالْأَبُ وَلَدَهُ، وَسَيَقُومُ الْأَوْلَادُ عَلَى الْآبَاءِ وَيَمَيِّتُونَهُمْ. وَسَتَكُونُونَ مَكْرُوهِينَ مِنَ الْجَمِيعِ بِسَبَبِ اسْمِي، وَلَكِنْ الَّذِي يَصْبِرُ إِلَى النِّهَايَةِ، هَذَا سَيُخَلِّصُ.

متى رأيتم رجسة الخراب التي قال عنها دانيال النبي واقفة حيث لا ينبغي، فليفهم القارئ، حينئذ الذين في اليهودية فليهربوا إلى الجبال أما الذي على السطح فلا ينزل إلى البيت ولا يدخل ليأخذ شيئاً من بيته و لا إلى الحقل كائن لا دعه يعود إلى الخلف لير ويل للحوامل

والمرضعات في تلك الأيام. صلوا لكي لا يكون هروبكم في الشتاء لأنه ستكون تلك الأيام ضيقاً لم يحدث مثله منذ بداية الخليقة التي خلقها الله حتى الآن ولن يحدث. ولو لم يقصر الرب الأيام، لما نجا كل جسد، ولكن من أجل المختارين الذين اختارهم قصر الأيام. وحينئذٍ إن قال لكم أحد: ها هوذا المسيح هنا، أو ها هوذا هناك، فلا تصدقوا. سيقوم مسحاء كذبة وأنبياء كذبة، وسيبعثون آيات وعجائب لإضلال المختارين إن كان ذلك ممكناً. أما أنتم فاحذروا، ها قد أخبرتكم مسبقاً بكل شيء. لكن في تلك الأيام، بعد تلك الضيقة، سئطم الشمس، والقمر لن يعطي ضوءه. والنجوم ستكون ساقطة من السماء، والقوات التي في السماوات ستزعزع. وحينئذٍ سيرون ابن الإنسان آتياً في السحاب بقوة عظيمة ومجد. وحينئذٍ سيرسل ملائكته ويجمع مختاريه من الرياح الأربعة، من أقصى الأرض إلى أقصى السماء.

ومن شجرة التين تعلموا المثل. متى صار غصنها طرياً بالفعل وأخرج الأوراق، تعرفون أن الصيف قريب. هكذا أنتم أيضاً، متى رأيتم هذه الأمور تحدث، اعلموا أنه قريب على الأبواب. حقاً أقول لكم إنه لن يمضي هذا الجيل حتى تصير هذه كلها. السماء والأرض سوف تزولان، لكن كلماتي لن تزول أبداً.

أما عن ذلك اليوم أو تلك الساعة فلا أحد يعرف، ولا الملائكة في السماء، ولا الابن، إلا الأب. انظروا، كونوا يقظين وصلّوا، لأنكم لا تعرفون متى يكون الوقت. كرجلٍ في سفرٍ، تاركاً بيته، وأعطى عبيده السلطة، ولكلّ عمله، وأمر البواب أن يسهر. اسهروا إذن، لأنكم لا تعرفون متى يأتي رب البيت، أمساءً أم في منتصف الليل أم عند صياح الديك أم صباحاً، لنلا يأتي فجأة فيجدكم نائمين. وما أقوله لكم، أقوله للجميع: اسهروا.

١٤

وكان الفصح وعيد الفطير بعد يومين. وكان رؤساء الكهنة والكتبة يطلبون كيف يقبضون عليه بمكر ويقتلونه. كانوا يقولون: لكن ليس في العيد، لنلا يكون اضطراب في الشعب.

وبينما كان في بيت عنيا في بيت سمعان الأبرص، وهو متكئ، جاءت امرأة حامله فارورة مرهم ناردين نقي غالي جداً، وكسرت القارورة وسكبته على رأسه. كان هناك بعضُ غاضبين يقولون فيما بينهم: لماذا حدث هذا الإلتاف للطيب؟ كان من الممكن أن يُباع هذا العطر بأكثر من ثلاثمائة دينار وأن يُعطى للفقراء، وكانوا يوبخونها. لكن يسوع قال: دعوها، لماذا تسببون لها المتاعب؟ لقد عملت عملاً جميلاً لي. لأنكم تملكون الفقراء معكم دائماً، ومتى أردتم تقدرون أن

تصنعوا لهم خيراً، أما أنا فلستم تملكونني دائماً. ما كان لديها فعلته، سبقت فدهنت جسدي للدفن. حقاً أقول لكم، حيثما يُعلن هذا الخبر السار في العالم كله، فإن ما فعلته هذه سيُذكر تذكراً لها.

ويهوذا الإسخريوطي، واحدٌ من الاثني عشر، ذهب إلى رؤساء الكهنة لكي يُسلمه إليهم. فلما سمعوا فرحوا، ووعده أن يعطوه فضة، وكان يطلب كيف يسلمه في وقت مناسب.

وفي اليوم الأول من الفطير، عندما كانوا يذبحون الفصح، قال له تلاميذه: أين تريد أن نذهب ونُعِد لك لتأكل الفصح؟ ويرسل اثنين من تلاميذه ويقول لهم: اذهبوا إلى المدينة، وسيلاقبكم رجل يحمل جرة ماء، فاتبعوه. وأينما يدخل، فقولوا لسيّد البَيْتِ أَنْ الْمُعَلِّمُ يَقُولُ: أَيْنَ مَنْزِلِي الَّذِي أَكُل فِيهِ الْفَصْحَ مَعَ تَلَامِيذِي؟ وهو سيُرِيكم غرفةً علويةً كبيرةً مفروشةً جاهزةً، فأعدّوا لنا هناك. وخرج تلاميذه وجاءوا إلى المدينة، ووجدوا كما قال لهم، وأعدوا الفصح. ولمّا حَدَثَ المساء، جاءَ مَعَ الاثني عشر. وبينما هم متكنون وأكلون، قال يسوع: آمين أقول لكم إن واحداً منكم سيسلمني، الذي يأكل معي. فبدأوا يحزنون ويقولون له واحداً تلو الآخر: أليس أنا؟ وآخر: أليس أنا؟ لكن أجاب وقال لهم: واحد من الاثني عشر، الذي يغمس معي في الصحن. ابن الإنسان يذهب حقاً كما كُتِب عنه، ولكن الويل لذلك الرجل الذي من خلاله يُسلم ابن الإنسان، كان خيراً له لو لم يُولد ذلك الرجل. وبينما هم يأكلون، أخذ يسوع خبزاً وباركه وكسره وأعطاهم وقال: خذوا كلوا، هذا هو جسدي. وَبَعْدَ أَنْ أَخَذَ الْكَأْسَ وَشَكَرَ، أَعْطَاهُمْ، فَشَرِبَ مِنْهُ الْجَمِيعُ. وقال لهم: هذا هو دمي، دم العهد الجديد، الذي يُسكب عن كثيرين. الحق أقول لكم إنني لن أشرب بعد الآن من ثمر الكرمة حتى ذلك اليوم حين أشربه جديداً في ملكوت الله.

وَبَعْدَ أَنْ رَتَّلُوا تَرْنِيمَةً، خَرَجُوا إِلَى جَبَلِ الرَّبُّون. ويقول لهم يسوع: إن جميعكم ستعثرون بي في هذه الليلة، لأنه مكتوب: سأضرب الراعي فتتبدد الخراف. لكن بعد أن أقام، سأذهب قبلكم إلى الجليل. لكن بطرس قال له: وإن تشكك الجميع، فأنا لن أتشكك. ويقول له يسوع: آمين أقول لك إنك اليوم في هذه الليلة، قبل أن يصيح الديك مرتين، تتكرني ثلاث مرات. لكن بطرس قال بإفراط أكثر: إن كان يجب عليّ أن أموت معك، فلن أنكرك أبداً. وبالمثل قال الجميع أيضاً.

وجاؤوا إلى مكان اسمه جَسِيمَانِي، وَقَالَ لِتَلَامِيذِهِ: اجلسوا هنا حتّى أصلي. وأخذ معه بطرس ويعقوب ويوحنا، وبدأ يشعر بالذهول الشديد والاضطراب ويقول لهم: نفسي حزينة جداً حتى الموت، ابقوا هنا واسهروا. وَبَعْدَ أَنْ تَقَدَّمَ قَلِيلاً، سَقَطَ عَلَى وَجْهِهِ عَلَى الْأَرْضِ، وَكَانَ يَصَلِّي لِكَيْ تَمُرَّ عَنْهُ السَّاعَةُ إِنْ كَانَ ذَلِكَ مُمَكِّناً. وكان يقول: أبّا الأب، كل شيء ممكن لك، أبعده هذا الكأس عني، لكن ليس ما أريده أنا، بل ما تريده أنت. ويأتي ويجدهم نائمين، ويقول لبطرس: سمعان، أانتأم؟ ألم تقدرُوا أن تسهروا ساعة واحدة؟ اسهروا وصلّوا، لنلا نتدخلوا في تجربة،

فالروح راغية حقاً، ولكن الجسد ضعيف. ومرةً أخرى ذهبَ وصَلَّى قَائِلاً نَفْسَ الْكَلَامِ. وبعد أن رجع وجاهم مرةً أخرى نائمين، لأن عيونهم كانت مثقلة، ولم يعرفوا بماذا يجيبونه. ويأتي للمرة الثالثة ويقول لهم: أتنامون بعد وتستريحون؟ يكفي، جاءت الساعة، ها هو ابن الإنسان يُسَلَّم إلى أيدي الخاطئين. قوموا، لنذهب، ها إن الذي يسلمني قد اقترب.

وَقَوْرًا، بَيْنَمَا هُوَ لَا يَزَالُ يَتَكَلَّمُ، جَاءَ يَهُودًا الْإِسْخَرِيُوطِيَّ، أَحَدَ الْاِثْنَيْ عَشَرَ، وَمَعَهُ جَمْعٌ كَثِيرٌ بِسَيُوفٍ وَعَصِيٍّ، مُرْسَلِينَ مِنْ عِنْدِ رُؤَسَاءِ الْكَهَنَةِ وَالْكَتَبَةِ وَالسُّيُوحِ. كَانَ قَدْ أُعْطِيَ الْمُسَلَّمُ لَهُ إِشَارَةً لَهُمْ قَائِلًا: الَّذِي سَوْفَ أُقْبَلُهُ، هُوَ هُوَ، فَامْسُكُوهُ وَاقْتَادُوهُ بِأَمَانٍ. وَعِنْدَمَا جَاءَ، اقْتَرَبَ إِلَيْهِ فَوْرًا قَائِلًا: السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مَعْلَمَ، وَقَبْلَهُ. لَكِنَهُمْ وَضَعُوا أَيْدِيَهُمْ عَلَيْهِ وَامْسُكُوهُ. لَكِنَ وَاحِدًا مِنَ الْوَاقِفِينَ هُنَاكَ سَحَبَ السَّيْفَ وَضَرَبَ عَبْدَ رَئِيسِ الْكَهَنَةِ وَقَطَعَ أُذُنَهُ. وَأَجَابَ يَسُوعَ وَقَالَ لَهُمْ: كَأَنكُمْ خَرَجْتُمْ عَلَيَّ لَصِّ بِسَيُوفٍ وَعَصِيٍّ لِلْقَبْضِ عَلَيَّ، فِي كُلِّ يَوْمٍ كُنْتُ مَعَكُمْ فِي الْهَيْكَلِ أَعْلَمُ، وَلَمْ تَقْبِضُوا عَلَيَّ. وَلَكِنَ لَكِي تَتَمَمَّ الْكُتُبُ. وَتَرَكَوهُ فَهَرَبَ الْجَمِيعُ وَتَبِعَهُ شَابٌّ وَهُوَ مُلْتَحِفٌ بِثَوْبٍ مِنَ الْكُنَّانِ عَلَى جَسَدِهِ عَارٍ، فَامْسُكَهُ الشُّبَّانُ. لَكِنَ تَارِكًا قِمَاشَ الْكُنَّانِ، هَرَبَ عَارِيًّا مِنْهُمْ.

وَقَادُوا يَسُوعَ إِلَى رَئِيسِ الْكَهَنَةِ، وَاجْتَمَعَ إِلَيْهِ جَمِيعُ رُؤَسَاءِ الْكَهَنَةِ وَالسُّيُوحِ وَالْكَتَبَةِ. وَتَبَعَ بَطْرُسُ مِنْ بَعِيدٍ حَتَّى دَخَلَ إِلَى سَاحَةِ رَئِيسِ الْكَهَنَةِ، وَكَانَ جَالِسًا مَعَ الْخَدَمِ يَدْفَعُ نَفْسَهُ عِنْدَ النَّارِ. أَمَّا رُؤَسَاءُ الْكَهَنَةِ وَالْمَجْلِسُ كُلُّهُ فَكَانُوا يَطْلُبُونَ شَهَادَةَ ضِدَّ يَسُوعَ لِيَقْتُلُوهُ، وَلَمْ يَجِدُوا. لِأَنَّ كَثِيرِينَ كَانُوا يَشْهَدُونَ زَوْرًا ضِدَّهُ، وَلَكِنَ الشَّهَادَاتُ لَمْ تَكُنْ مُتَسَاوِيَةً. وَقَامَ بَعْضُهُمْ وَشَهِدُوا زَوْرًا ضِدَّهُ قَائِلِينَ لِأَنَّا سَمِعْنَاهُ يَقُولُ إِنِّي سَأَهْدِمُ هَذَا الْهَيْكَلَ الْمَصْنُوعَ بِالْيَدِ وَخِلَالَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ سَأَبْنِي آخَرَ غَيْرَ مَصْنُوعَ بِالْيَدِ. وَلَا هَكَذَا كَانَتْ شَهَادَتُهُمْ مُتَسَاوِيَةً. وَقَامَ رَئِيسُ الْكَهَنَةِ إِلَى الْوَسْطِ وَسَأَلَ يَسُوعَ قَائِلًا: أَلَا تَجِيبُ بَشِيءًا؟ مَاذَا يَشْهَدُ هَؤُلَاءُ ضِدَّكَ؟ لَكِنَّهُ كَانَ صَامِتًا وَلَمْ يُجِبْ بِشِيءٍ. وَسَأَلَهُ رَئِيسُ الْكَهَنَةِ مَرَّةً أُخْرَى قَائِلًا لَهُ: أَنْتَ الْمَسِيحُ ابْنُ الْمُبَارَكِ؟ لَكِنَ يَسُوعَ قَالَ: أَنَا هُوَ، وَسَتَرُونَ ابْنَ الْإِنْسَانِ جَالِسًا عَنِ يَمِينِ الْقُوَّةِ وَآتِيًا عَلَى سَحَابِ السَّمَاءِ. لَكِنَ الْكَاهِنُ الْأَعْظَمُ، مِمزَقًا ثِيَابِهِ، يَقُولُ: مَاذَا نَحْتَاجُ بَعْدَ مِنْ شُهُودٍ؟ لَقَدْ سَمِعْتُمُ التَّجْدِيفَ بِالتَّأَكِيدِ، فَمَاذَا يَظْهَرُ لَكُمْ؟ فَأَدَانَهُ الْجَمِيعُ بِأَنَّهُ مُسْتَوْجِبُ الْمَوْتِ. وَبَدَأَ بَعْضُهُمْ يَبْصُقُونَ عَلَيْهِ وَيُعْطُونَ وَجْهَهُ وَيَلْكَمُونَهُ وَيَقُولُونَ لَهُ: تَنْبَأْ لَنَا مَنْ هُوَ الَّذِي ضَرَبَكَ. وَالْخُدَّامُ ضَرَبُوهُ بِطَطْمَاتٍ.

وبينما كان بطرس أسفل في الساحة، جاءت إحدى جوارى رئيس الكهنة ورأت بطرس يتدفأ، فنظرت إليه وقالت: وأنت كنت مع يسوع الناصري. لكنه أنكر قائلًا: لا أعرف ولا أفهم ماذا تقول. وخرج إلى الخارج نحو الساحة الأمامية، وصاح الديك. والجارية إذ رآته ثانية بدأت تقول للواقفين إن هذا منهم. لكنه أنكر مرة أخرى. وبعد قليل قال الواقفون لبطرس مرة أخرى: حقاً أنت منهم، لأنك جليلي وكلامك يشبه. لكنه بدأ يلعن ويقسم قائلًا: لا أعرف هذا الرجل الذي

تقولون عنه. ومن جديد صاح الديك. وتذكر بطرس الكلمة التي قالها له يسوع: قبل أن يصيح الديك مرتين، سوف تنكرني ثلاث مرات، وألقى بنفسه يبكي.

١٥

وَقَوْرًا فِي الصَّبَاحِ، عَقَدَ رُؤَسَاءُ الْكَهَنَةِ مَشُورَةً مَعَ الشُّيُوخِ وَالْكَتَّابَةِ وَكُلِّ الْمَجْلِسِ، فَقَيَّدُوا يَسُوعَ وَحَمَلُوهُ وَسَلَّمُوهُ إِلَى بِيلاطُسَ. وسأله بيلاطس: أنت ملك اليهود؟ فأجابته قائلاً: أنت تقول. وَأَتَهَمَهُ رُؤَسَاءُ الْكَهَنَةِ بِأُمُورٍ كَثِيرَةٍ، أَمَّا هُوَ فَلَمْ يُجِبْ بِشَيْءٍ. لكن بيلاطس سأله مرة أخرى قائلاً: ألا تحبب بشيء؟ انظر كم يشهدون ضدك. لكن يسوع لم يعد يجيب بشيء، حتى تعجب بيلاطس. وفي العيد كان يطلق لهم سجيناً واحداً، ذلك الذي كانوا يطلبونه. وكان المدعو باراباس مقيداً مع زملائه المتمردين الذين ارتكبوا جريمة قتل في الفتنة. وصرخ الحشد وبدأ يطلب كما كان يفعل لهم دائماً. لكن بيلاطس أجابهم قائلاً: أتريدون أن أطلق لكم ملك اليهود؟ كان يعرف أن رؤساء الكهنة قد سلموه بسبب الحسد لكن رؤساء الكهنة حرضوا الجمهور حتى يطلق لهم باراباس بالأحرى وبيلاطس مجيباً قال لهم مرة أخرى: ماذا تريدون إذن أن أفعل بالذي تقولون عنه ملك اليهود؟ لكن صرخوا مرة أخرى: اصلبه! لكن بيلاطس قال لهم: أي شر فعل؟ فصرخوا بأكثر شدة: اصلبه! لكن بيلاطس، راعياً أن يفعل ما يكفي للحشد، أطلق لهم باراباس، وسلم يسوع بعد أن جلده لكي يُصلب.

أما الجنود فقادوه إلى داخل الساحة، التي هي قصر الحاكم، وجمعوا الكتيبة كاملة. وألبسوه أرجواناً ووضعوا على رأسه إكليلاً من شوك بعد أن ضفروه وبدأوا يحيونه قائلين: السلام عليك يا ملك اليهود وكانوا يضربون رأسه بقصبية ويصقون عليه، وكانوا يجثون على ركبهم ساجدين له. وَلَمَّا سَخَرُوا مِنْهُ، نَزَعُوا عَنْهُ الْأَرْجُوانَ وَاللَّبْسُوهَ نِيَابَهُ الْخَاصَّةَ، ثُمَّ أَخْرَجُوهُ لِيُصَلَّبُوهُ.

وأجبروا رجلاً ماراً يُدعى سمعان القيرواني، كان آتياً من الحقل، وهو أبو إسكندر وروفس، لكي يحمل صليبه.

وَحَمَلُوهُ إِلَى مَوْضِعِ جُجْنَتِهِ، الَّذِي يُتْرَجَمُ مَوْضِعَ الْجُمْجُمَةِ. وَكَانُوا يُعْطُونَهُ خَمْرًا مَمْرُوجًا بِالْمَرْ لِيَشْرَبَ، لَكِنَّهُ لَمْ يَأْخُذْ. وبعد أن صلبوه، قسموا ثيابه رامين قرعة عليها ليروا من يأخذ ماذا. وكانت الساعة الثالثة وصلبوه. وكان نقش سببه مكتوباً: ملك اليهود.

وَصَلَبُوا مَعَهُ لَصَيْنِ اثْنَيْنِ، وَاجِدًا عَنْ يَمِينِهِ وَوَاحِدًا عَنْ يَسَارِهِ. وَتَمَّ مَا جَاءَ فِي الْكُتَابِ الْقَائِلِ: وَأُحْصِيَ مَعَ الْأُمَّةِ. وكان المارون يجذفون عليه هازئين رؤوسهم وقائلين: ها! يا هادم

الهيكل والبيانيه في ثلاثة أيام خلّص نفسك وانزل من الصليب. وبالمثل أيضاً كان رؤساء الكهنة يسخرون فيما بينهم مع الكتبة قائلين: أنقذ آخرين، أما نفسه فلا يقدر أن ينفذها. المسيح ملك إسرائيل، لينزل الآن من الصليب حتى نرى ونؤمن به. والمصلوبون معه كانوا يعيرونه.

ولما حلت الساعة السادسة، حدث ظلام على الأرض كلها حتى الساعة التاسعة وفي الساعة التاسعة صرّح يسوع بصوت عظيم قائلاً: إلهي إلهي، لماذا سبختني؟ الذي هو مترجم: إلهي إلهي، لماذا تركتني؟

وبعض الواقفين هناك، بعد أن سمعوا، كانوا يقولون: انظر، إنه يدعو إيليا. ركض واحد وملاً إسفنجة بالخل ووضعها حول قصبه وكان يسقيه قائلاً: اتركوه لنرى إذا كان إيليا يأتي لينزله. أما يسوع، فبعد أن أطلق صوتاً عظيماً، أسلم الروح. وانشق حجاب الهيكل إلى قسمين من فوق إلى أسفل. ولكن لما رأى قائد المئة الواقف مقابله أنه هكذا صرخ ولفظ أنفاسه الأخيرة، قال: حقاً كان هذا الرجل ابن الله. وكانت هناك نساء يراقبن من بعيد، ومن بينهن كانت مريم المجدلية، ومريم أم يعقوب الصغير ويوسي، وسالومة. اللواتي كنّ يتبعنه ويخدمنه عندما كان في الجليل، ونساء أخريات كثيرات صعدن معه إلى أورشليم.

ولما حدث المساء، لأنه كان يوم الاستعداد، أي اليوم الذي قبل السبت، جاء يوسف الذي من الرامة، عضو مجلس بارز، الذي كان هو نفسه منتظراً ملكوت الله، فتجراً ودخل إلى بيلاطس وطلب جسد يسوع. أما بيلاطس فتعجب إن كان قد مات بالفعل، وبعد أن استدعى قائد المئة سأله إن كان قد مات منذ زمن طويل، وبعد أن عرف من قائد المئة، وهب الجسد ليوسف. وبعد أن اشترى فماشاً كتائباً وأنزله، لفه بالفماش الكتائبى ووضعته في قبرٍ كان منحوتاً من الصخر، وخرّج حجراً على باب القبر. أما مريم المجدلية ومريم أم يوسي فكانتا تنظران أين وضع.

١٦

وبعد مرور السبت، اشترت مريم المجدلية ومريم أم يعقوب وسالومي أطيباً لكي يأتيهن ويذهبن. وفي الصباح الباكر جداً من اليوم الأول من السبت، يأتون إلى القبر عند طلوع الشمس. وكانوا يقولون لأنفسهن: من سيدحرج لنا الحجر من باب القبر؟ وبعد أن رفعن أنظارهن، لاحظن أن الحجر قد دُحرج، لأنه كان كبيراً جداً. ودخلن إلى القبر، فرأين شاباً جالساً عن اليمين، مرتدياً ثوباً أبيض، فذهسن. لكنه يقول لهن: لا تتذعرن، أنتن تطلبين يسوع الناصري المصلوب، لقد قام، إنه ليس هنا، انظرن المكان حيث وضعوه. لكن اذهبوا وقلوا لتلاميذه

ولبطرس إنه يتقدمكم إلى الجليل، وهناك سترونه كما قال لكم. وَبَعْدَ أَنْ خَرَجَ هَرَبِينَ مِنَ الْقَبْرِ، وَقَدْ أَخَذْتَهُنَّ رِعْدَةً وَدُهُولًا، وَلَمْ يَقُلْنَ لِأَحَدٍ شَيْئًا، لِأَنَّهُنَّ كُنَّ خَائِفَاتٍ.

وقام في صباح اليوم الأول من السبت، فظهر أولاً لمريم المجدالية، التي كان قد طرد منها سبعة شياطين. تلك ذهبت فأخبرت الذين كانوا معه وهم يحزنون ويكونون. وأولئك، بعد أن سمعوا أنه حي وأنه رُئي منها، لم يصدقوا. وبعد هذا، ظهر لاثنتين منهم بهيئة أخرى وهما في طريقهما إلى الحقل. وأولئك بعد أن ذهبوا أخبروا الباقين، ولم يؤمنوا بهم أيضاً. لاحقاً ظهر للأحد عشر المتكئين، ووبخ عدم إيمانهم وقساوة قلوبهم، لأنهم لم يؤمنوا بالذين رأوه مُقَامًا من الموت. وقال لهم: اذهبوا إلى العالم كله وأعلنوا البشارة لكل الخليقة. من آمن وتعمد سيخلص، ومن كفر سيُدان. أما العلامات فستتبع الذين آمنوا بهذه، باسمي سيطردون الشياطين، وسيتكلمون بالسنة جديدة، سيحملون ثعابين، وحتى لو شربوا شيئاً مميتاً، فلن يؤذيهم، وسيضعون أيديهم على المرضى، فيتعافون.

الرب إذن بعد أن تكلم إليهم رُفع إلى السماء وجلس عن يمين الله. أما أولئك فخرجوا وأعلنوا في كل مكان، والرب يعاون ويؤكد الكلمة بالعلامات المرافقة. آمين.

إنجيل يوحنا

١

في البدء كان الكلمة، وكان الكلمة عند الله، وكان الكلمة الله. هذا كان في البدء عند الله. كل شيء حدث من خلاله، وبدونه لم يحدث شيء واحد مما صار. فيه كانت الحياة، وكانت الحياة نور البشر. والنور يضيء في الظلمة، والظلمة لم تدركه.

كان رجلٌ مُرسلاً من الله، اسمه يوحنا، هذا جاء للشهادة، ليشهد عن النور، حتى يؤمن الجميع من خلاله. لم يكن ذلك هو النور، بل ليشهد للنور. كان النور الحقيقي الذي ينير كل إنسان آتياً إلى العالم. كان في العالم، والعالم صار من خلاله، والعالم لم يعرفه. جاء إلى خاصته، وخاصته لم يقبلوه. أما كل الذين قبلوه، فأعطاهم سلطاناً أن يصيروا أولاد الله، الذين يؤمنون باسمه. الذين لم يؤدوا من دماء، ولا من إرادة الجسد، ولا من إرادة رجل، بل من الله. وَالْكَلِمَةُ صَارَ جَسَداً وَحَلَ تَبَيَّنَا، وَرَأَيْنَا مَجْدَهُ، مَجْداً كَمَجْدٍ وَجِيدٍ مِنْ عِنْدِ الْآبِ، مَمْلُوءاً نِعْمَةً وَحَقًّا يوحنا يشهد عنه وقد صرخ قائلاً: هذا هو الذي قلت عنه، الآتي بعدي قد صار قبلي، لأنه كان أولاً مني. وَمَنْ مَلِئُهُ نَحْنُ جَمِيعاً أَحَدْنَا، وَنِعْمَةٌ عَوْضًا عَنْ نِعْمَةٍ لِأَنَّ الشَّرِيعَةَ أُعْطِيتْ بِمُوسَى، أما النعمة والحق فقد صارا ببسوع المسيح. الله لم يره أحد قط، الابن الوحيد الذي هو في حضن الآب، هو أعلنه.

وهذه هي شهادة يوحنا، عندما أرسل اليهود من اورشليم كهنة ولاويين ليسألوه: من أنت؟ واعترف، ولم يُنكر، واعترف أنه ليس هو المسيح. وسألوه: ماذا إذن؟ هل أنت إيليا؟ فقال: لست أنا. هل أنت النبي؟ فأجاب: لا. قالوا له إذن: من أنت؟ حتى نعطي جواباً للذين أرسلونا، ماذا تقول عن نفسك؟ قال: أنا صوتٌ صارخ في البرية، اجعلوا طريق الرب مستقيماً، كما قال إشعياء النبي.

وَكَانَ الْمُرْسَلُونَ مِنَ الْفَرِيسِيِّينَ. وسألوه وقالوا له: لماذا إذن تعمد، إن لم تكن أنت المسيح ولا إيليا ولا النبي؟ أجاب يوحنا لهم قائلاً: أنا أعمد في الماء، ولكن في وسطكم يقف الذي أنتم لا تعرفونه. هو نفسه الآتي بعدي، الذي صار قبلي، الذي لست أنا جديراً بأن أحل سبيل حذائه. حدثت هذه الأشياء في بيت عنيا عبر الأردن، حيث كان يوحنا يعمد.

في اليوم التالي يرى يوحنا يسوع قادماً نحوه ويقول: انظر، حمل الله الحامل خطيئة العالم. هذا هو الذي قلت عنه: يأتي بعدي رجل صار قبلي، لأنه كان أولاً مني. وأنا لم أعرفه، لكن لكي

يُظَهَرُ لإِسْرَائِيلَ، لِهَذَا جُنْتُ أَنَا أَعْمَدُ فِي الْمَاءِ. وَشَهِدَ يُوْحَنَّا قَائِلًا: إِنِّي رَأَيْتُ الرُّوحَ نَازِلًا كَحَمَامَةٍ مِنَ السَّمَاءِ، وَبَقِيَ عَلَيْهِ. وَأَنَا لَمْ أَكُنْ أَعْرِفُهُ، لَكِنِ الَّذِي أَرْسَلَنِي لِأَعْمَدَ فِي الْمَاءِ، ذَلِكَ قَالَ لِي: الَّذِي تَرَى الرُّوحَ نَازِلًا وَمَاكُثًا عَلَيْهِ، هَذَا هُوَ الَّذِي يَعْمَدُ فِي الرُّوحِ الْقُدْسِ. وَأَنَا قَدْ رَأَيْتُ وَشَهِدْتُ أَنَّ هَذَا هُوَ ابْنُ اللَّهِ.

فِي الْيَوْمِ التَّالِيِ وَقَفَ يُوْحَنَّا مَرَّةً أُخْرَى وَاتَّانَ مِنْ تَلَامِيذِهِ. وَنَظَرَ إِلَى يَسُوعَ وَهُوَ يَمْشِي فَقَالَ: انظُرْ، حَمَلُ اللَّهِ. وَسَمِعَ التَّلَامِيذَانَ الْإِثْنَانِ كَلَامَهُ، فَتَبِعَا يَسُوعَ. اسْتَدَارَ يَسُوعَ وَرَأَى أَنَّهُمْ يَتَّبِعُونَهُ، فَقَالَ لَهُمْ مَاذَا تَطْلُبُونَ؟ فَقَالُوا لَهُ: يَا رَابِي (الَّذِي يُتْرَجَّمُ مَعْلَمًا)، أَيْنَ تَمَكُثُ؟ يَقُولُ لَهُمْ: تَعَالَوْا وَانظُرُوا. فَجَاءُوا وَرَأَوْا أَيْنَ يَمَكُثُ، وَمَكُثُوا عِنْدَهُ ذَلِكَ الْيَوْمِ، وَكَانَتْ السَّاعَةُ نَحْوَ الْعَاشِرَةِ. كَانَ أَنْدَرِيَّاسُ أَخُو سَمْعَانَ بَطْرُسَ وَاحِدًا مِنَ الْإِثْنَيْنِ اللَّذِينَ سَمِعَا مِنْ يُوْحَنَّا وَتَبِعَاهُ يَجِدُ هَذَا أَوْلَى أَخَاهُ الْخَاصِّ سَمْعَانَ، وَيَقُولُ لَهُ: وَجَدْنَا الْمَسِيحَ، الَّذِي يُتْرَجَّمُ الْمَسِيحَ. وَأَحْضَرَهُ إِلَى يَسُوعَ. فَظَنَّ إِلَيْهِ يَسُوعَ وَقَالَ: أَنْتَ سَمْعَانَ ابْنُ يُونَا، وَسُدُّعَى كَيْفَاسَ، الَّذِي يُتْرَجَّمُ بَطْرُسَ.

فِي الْيَوْمِ التَّالِيِ أَرَادَ يَسُوعَ أَنْ يَخْرُجَ إِلَى الْجَلِيلِ، فَوَجَدَ فِيلِبَّسَ وَقَالَ لَهُ: اتَّبِعْنِي. كَانَ فِيلِبُّوسُ مِنْ بَيْتِ صَيْدَا، مِنْ مَدِينَةِ أَنْدَرَاوَسَ وَبَطْرُسَ. يَجِدُ فِيلِبُّسَ نَتْنَائِيلَ وَيَقُولُ لَهُ: الَّذِي كَتَبَ عَنْهُ مُوسَى فِي الشَّرِيعَةِ وَالْأَنْبِيَاءِ، وَجَدْنَاهُ، يَسُوعَ ابْنَ يَوْسُفَ مِنَ النَّاصِرَةِ. وَقَالَ لَهُ نَتْنَائِيلُ: أَمَنْ النَّاصِرَةُ يُمَكِّنُ أَنْ يَكُونَ شَيْءٌ صَالِحٌ؟ فَقَالَ لَهُ فِيلِبُّسُ: نَعَالَ وَانظُرْ. رَأَى يَسُوعَ نَتْنَائِيلَ قَادِمًا نَحْوَهُ وَيَقُولُ عَنْهُ: انظُرْ، إِسْرَائِيلِيُّ حَقًّا، لَا غِشَّ فِيهِ. يَقُولُ لَهُ نَاتَانَائِيلُ: مِنْ أَيْنَ تَعْرِفْنِي؟ أَجَابَ يَسُوعَ وَقَالَ لَهُ: قَبْلَ أَنْ يَنَادِيكَ فِيلِبُّوسُ، رَأَيْتُكَ تَحْتَ شَجَرَةِ التِّينِ. أَجَابَ نَاتَانَائِيلَ وَقَالَ لَهُ: يَا مَعْلَمَ، أَنْتَ ابْنُ اللَّهِ، أَنْتَ مَلِكُ إِسْرَائِيلَ. أَجَابَ يَسُوعَ وَقَالَ لَهُ: لِأَنِّي قُلْتُ لَكَ إِنِّي رَأَيْتُكَ تَحْتَ شَجَرَةِ التِّينِ، أَتُؤْمِنُ؟ سَتَرَى أَعْظَمَ مِنْ هَذَا. وَيَقُولُ لَهُ: آمِينَ آمِينَ أَقُولُ لَكُمْ، مِنَ الْآنَ سَوْفَ تَرَوْنَ السَّمَاءَ مَفْتُوحَةً، وَمَلَائِكَةَ اللَّهِ صَاعِدِينَ وَنَازِلِينَ عَلَى ابْنِ الْإِنْسَانِ.

٢

وَفِي الْيَوْمِ الثَّلَاثِ حَدِثَ عَرَسٌ فِي قَانَا الْجَلِيلِ، وَكَانَتْ أُمُّ يَسُوعَ هُنَاكَ، وَدُعِيَ يَسُوعَ أَيْضًا وَتَلَامِيذُهُ إِلَى الزَّوْجِ. وَبَعْدَ نِفَادِ الْخَمْرِ، قَالَتْ أُمُّ يَسُوعَ لَهُ: لَيْسَ عِنْدَهُمْ خَمْرٌ. يَقُولُ لَهَا يَسُوعُ: مَا لِي وَلِكَ يَا امْرَأَةٌ؟ لَمْ تَأْتِ سَاعَتِي بَعْدَ. تَقُولُ أُمُّهُ لِلْخَدَامِ: مَهْمَا يَقُولُ لَكُمْ، افْعَلُوهُ. كَانَتْ هُنَاكَ سِتَّةَ جَرَارِ مَاءٍ حَجْرِيَّةٍ وَاقِفَةٌ حَسَبَ تَطْهِيرِ الْيَهُودِ، تَحْمَلُ مَا بَيْنَ مَكْيَالَيْنِ أَوْ ثَلَاثَةِ. قَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: اْمَلُّوا الْجَرَارَ مَاءً، فَمَلُّوْهَا حَتَّى امْتَلَأَتْ إِلَى أَعْلَاهَا. وَقَالَ لَهُمْ: اسْتَقُوا الْآنَ وَاحْمَلُوا إِلَى رَئِيسِ الْمَتَكَأِ. فَحَمَلُوا. وَلَمَّا ذَاقَ رَئِيسَ الْمَادِبَةِ الْمَاءَ الَّذِي صَارَ خَمْرًا وَلَمْ يَعْرِفْ مِنْ أَيْنَ هُوَ، أَمَّا الْخَدَمُ الَّذِينَ اسْتَقُوا الْمَاءَ فَكَانُوا يَعْرِفُونَ، دَعَا رَئِيسَ الْمَادِبَةِ الْعَرِيسِ وَقَالَ لَهُ: كُلُّ إِنْسَانٍ يَضَعُ الْخَمْرَ

الجيد أولاً، ومتى سكرنا فحينئذ يضع الأقل، أما أنت فقد حفظت الخمر الجيد حتى الآن. هذه عملها يسوع بدابة للآيات في قانا الجليل وأظهر مجده، وآمن به تلاميذه.

بعد هذا نزل إلى كفرناحوم هو وأمه وإخوته وتلاميذه، وهناك بقوا أياماً قليلة.

وكان الفصح اليهودي قريباً، وصعد يسوع إلى أورشليم. ووجد في المعبد الذين يبيعون ثيراناً وغنماً وحماماً، والصابغة جالسين وصنع سوطاً من جبال، وطرّد الجميع من الهيكل، الغنم والبقر، وسكب نفود الصبارفة وقلب الموايد. وقال لبائعي الحمام: ارفعوا هذه من هنا، لا تجعلوا بيت أبي بيت تجارة. وتذكر تلاميذه أنه مكتوب: غيرة بيتك ستلتهمني. فأجاب اليهود وقالوا له: أية علامة تُرينا حتى تفعل هذه الأشياء؟ أجاب يسوع وقال لهم: اهدموا هذا الهيكل، وفي ثلاثة أيام سأقيمه. قال اليهود إذن: بُني هذا الهيكل في ستة وأربعين سنة، وأنت سترفعه في ثلاثة أيام؟ لكن ذلك كان يتكلم عن هيكل جسده. فلما قام من الأموات، تذكر تلاميذه أنه كان يقول هذا، فأمنوا بالكتاب وبالكلمة التي قالها يسوع.

وبينما كان في أورشليم في الفصح في العيد، آمن كثيرون باسمه، إذ رأوا آياته التي صنعها. لكن يسوع نفسه لم يكن ياتمن نفسه لهم لأنه كان يعرف الجميع وأنه لم يكن يحاجه إلى أن يشهد أحد عن الإنسان، لأنه هو نفسه كان يعرف ما كان في الإنسان.

٣

كان هناك رجل من الفريسيين، اسمه نيقوديموس، حاكم لليهود. هذا جاء إليه ليلاً وقال له: يا رابي، نحن نعلم أنك قد جنيت من الله معلماً، لأن لا أحد يقدر أن يفعل هذه العلامات التي أنت تفعلها، إلا إذا كان الله معه. أجاب يسوع وقال له: أمين أمين أقول لك، إن لم يولد أحد من فوق، لا يقدر أن يرى ملكوت الله. يقول له نيقوديموس: كيف يقدر إنسان أن يولد وهو شيخ؟ ألا يقدر أن يدخل إلى بطن أمه مرة ثانية ويولد؟ أجاب يسوع: الحق الحق أقول لك، إن لم يولد أحد من الماء والروح، لا يقدر أن يدخل إلى ملكوت الله. المولود من الجسد هو جسد، والمولود من الروح هو روح. لا تتعجب لأنني قلت لك: يجب أن تولدوا من فوق. الروح يهب حيث يريد، وتسمع صوته، لكن لا تعرف من أين يأتي وإلى أين يذهب، هكذا هو كل من ولد من الروح. أجاب نيقوديموس وقال له: كيف يمكن أن تصير هذه الأشياء؟ أجاب يسوع وقال له: أنت معلم إسرائيل ولا تعرف هذه الأشياء؟ الحق الحق أقول لك إن ما نعرفه نتكلم به، وما رأيناه نشهد به، وشهادتنا لا تقبلونها. إذا قلت لكم عن الأشياء الأرضية ولا تؤمنون، فكيف ستؤمنون إذا قلت لكم عن الأشياء السماوية؟ ولا أحد صعد إلى السماء إلا الذي نزل من السماء، ابن الإنسان الذي هو

في السماء. وَكَمَا رَفَعَ مُوسَى الْحَيَّةَ فِي الْبَرِّيَّةِ، هَكَذَا يَجِبُ أَنْ يُرْفَعَ ابْنُ الْإِنْسَانِ، حتى كل من يؤمن به لا يهلك، بل تكون له حياة أبدية. هكذا أحبَّ الله العالم، حتى أعطى ابنه الوحيد، لكي لا يهلك كلُّ مَنْ يُوْمَنُ به، بل تكون له حياةٌ أبديةٌ. لأنه لم يُرسل الله ابنه إلى العالم لكي يدين العالم، بل لكي يُخلص العالم به. المؤمن به لا يُدان، أما غير المؤمن فقد دين بالفعل، لأنه لم يؤمن باسم ابن الله الوحيد. وهذه هي الدينونة، أن النور قد جاء إلى العالم، وأحب الناس الظلام أكثر من النور، لأن أعمالهم كانت شريرة. لأن كل من يفعل أشياء حقيرة يكره النور ولا يأتي إلى النور، حتى لا تُفضح أعماله، لكن الذي يصنع الحق يأتي إلى النور، حتى تُنظر أعماله، لأنها معمولة في الله.

بعد هذه الأمور جاء يسوع وتلاميذه إلى أرض اليهودية، وهناك كان يمكث معهم ويعمد. وكان يوحنا أيضاً يعمد في عين نون قرب ساليم، لأن هناك مياهاً كثيرة، وكانوا يأتون ويُعمدون لأنه لم يكن يوحنا قد أُلقي بعد في السجن حدث إذن بحثٌ من تلاميذ يوحنا مع يهوديٍّ عن التطهير. وجاءوا إلى يوحنا وقالوا له: يا معلم، الذي كان معك عبر الأردن، الذي أنت شهدت له، انظر هذا يعمد والكل يأتون إليه. أجاب يوحنا وقال: لا يقدر إنسان أن يأخذ شيئاً، إلا إذا كان معطى له من السماء. أنتم أنفسكم تشهدون لي أنني قلت: لست أنا المسيح، بل إنني مُرسل قبله. الذي يملك العروس هو العريس، أما صديق العريس الواقف والسامع له، فيفرح فرحاً بسبب صوت العريس. هذا إذن فرحي قد اكتمل. يجب أن يزداد ذلك، وأما أنا فيجب أن أنقص. الآتي من فوق هو فوق الكل. الكائن من الأرض هو من الأرض ومن الأرض يتكلم، الآتي من السماء هو فوق الكل. وما رآه وسمعه، بهذا يشهد، وشهادته لا أحد يقبلها. الذي قبل شهادته فقد شهد أن الله حق. فالذي أرسله الله يتكلم بكلمات الله، لأن الله لا يعطي الروح بمقياس. الأب يحب الابن وقد أعطى كل شيء في يده. المؤمن بالابن له حياة أبدية، أما العاصي للابن فلن يرى الحياة، بل إن غضب الله يبقى عليه.

٤

فلما عرف الرب أن الفريسيين سمعوا أن يسوع يصنع ويعمد تلاميذ أكثر من يوحنا على الرغم من أن يسوع نفسه لم يكن يعمد، بل تلاميذه ترك اليهودية وذهب إلى الجليل. وكان ضرورياً له أن يمرَّ عبر السامرة. فيأتي إذن إلى مدينة من السامرة تُدعى سوخار، بالقرب من المكان الذي أعطاه يعقوب ليوסף ابنه، وكان هناك نبع يعقوب. فيسوع إذ قد تعب من الرحلة، جلس هكذا على النبع، وكانت الساعة نحو السادسة. تأتي امرأة من السامرة لتستقي ماء. يقول لها يسوع: أعطيني لأشرب. لأن تلاميذه كانوا قد ذهبوا إلى المدينة ليشتروا طعاماً. تقول له إذن المرأة السامرية: كيف تطلب أنت، وأنت يهودي، أن تشرب مني، وأنا امرأة سامرية؟ لأن اليهود

لا يخالطون السامريين. أجاب يسوع وقال لها: لو عرفت عطية الله، ومن هو الذي يقول لك أعطني لأشرب، لكنك أنتِ سألتيه، ولأعطاك ماءً حياً. تقول له المرأة: يا سيد، ليس لديك دلو، والبرّ عميقة، فمن أين لك الماء الحي؟ أأنتِ أعظم من أبينا يعقوب، الذي أعطانا البرّ، وشرب منها هو وأبناؤه وماشيته؟ أجاب يسوع وقال لها: كل من يشرب من هذا الماء سيعطش مرة أخرى، من يشرب من الماء الذي أنا سأعطيه له، لن يعطش إلى الأبد، بل الماء الذي سأعطيه له، سيصير فيه ينبوع ماء متدفق إلى حياة أبدية. تقول له المرأة: يا سيد، أعطني هذا الماء حتى لا أعطش ولا آتي إلى هنا لأستقي. يقول لها يسوع: اذهبي نادي رجليك وتعالِي إلى هنا. أجابت المرأة وقالت: ليس لي رجل. فقال لها يسوع: حسناً قلتِ إنه ليس لي رجل، لأنك كان لك خمسة رجال، والآن الذي لك ليس زوجك، هذا صدق قلت. تقول له المرأة: يا سيد، أرى أنك نبي. أبأوتنا عبداً في هذا الجبل، وأنتم تقولون إن المكان الذي يجب أن يُعبد فيه هو في أورشليم. قال لها يسوع: يا امرأة، صدقيني أنه تأتي ساعة حين لن تسجدوا للآب في هذا الجبل ولا في أورشليم. أنتم تعبدون ما لا تعرفون، ونحن نعبد ما نعرف، لأن الخلاص هو من اليهود. لكن تأتي ساعة، وهي الآن، عندما يعبد العابدون الحقيقيون الآب بالروح والحق، لأن الآب يطلب مثل هؤلاء العابدين له. الله روح، والذين يسجدون له يجب أن يسجدوا بالروح والحق. تقول له المرأة: أأعرف أن المسيا يأتي، والمدعو المسيح، ومتى يأتي ذلك، فسيعلن لنا كل شيء. يقول لها يسوع: أنا هو المتكلم إليك. وَعَلَى هَذَا جَاءَ تَلَامِيذُهُ، وَتَعَجَّبُوا أَنَّهُ كَانَ يَتَكَلَّمُ مَعَ امْرَأَةٍ، لَكِنَّ لَمْ يَنْهَ أَحَدٌ: مَاذَا تَطْلُبُ أَوْ مَاذَا تَتَكَلَّمُ مَعَهَا؟ فَتَرَكَتِ الْمَرْأَةُ جَرَّةَ مَائِهَا إِذَا وَدَّهَتْ إِلَى الْمَدِينَةِ، وَتَقُولُ لِلنَّاسِ: تَعَالُوا انظُرُوا رجلاً قال لي كل ما فعلتُ، أليس هذا هو المسيح؟ فخرجوا من المدينة وكانوا يأتون إليه.

في الوسط، كان التلاميذ يسألونه قائلين: يا معلم، كُلُّ لَكِنَّه قال لهم: أنا لَدِي طَعَام لَأَكَلِه، لا تعرفونه أنتم. فقال التلاميذ بعضهم لبعض: لعل أحداً حضر له طعاماً ليأكل؟ يقول لهم يسوع: طعامي هو أن أفعل إرادة الذي أرسلني وأن أكمل عمله. أَلَسْتُمْ تَقُولُونَ إِنَّهُ لَا يَزَالُ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ ثُمَّ يَأْتِي الْحَصَادُ؟ هَا أَنَا أَقُولُ لَكُمْ: ارْفَعُوا عُيُونَكُمْ وَانظُرُوا إِلَى الْحُقُولِ، فَإِنَّهَا بَيْضَاءٌ لِلْحَصَادِ الْآنَ. والحاصد يأخذ أجراً ويجمع ثمراً للحياة الأبدية، لكي يفرح الزارع والحاصد معاً. ففي هذا القول الحقيقي، أن واحداً هو الذي يزرع وآخر هو الذي يحصد. أنا أرسلتكم لتحصدوا ما لم تتعبوا فيه، آخرون تعبوا، وأنتم دخلتم في تعيهم. ومن تلك المدينة آمن كثيرون من السامريين به بسبب كلام المرأة التي شهدت قائلة: قال لي كل ما فعلت. فلما جاء إليه السامريون، كانوا يسألونه أن يبقى عندهم، وبقي هناك يومين. وَأَمَنْ عَدَدٌ أَكْثَرُ بِكَثِيرٍ بِسَبَبِ كَلَامِهِ وَكَانُوا يَقُولُونَ لِلْمَرْأَةِ أَنَّا لَمْ نَعِدْ نَوْمن بسبب كلامك، لأننا نحن أنفسنا قد سمعنا، ونعرف أن هذا هو حقاً مخلص العالم المسيح.

وبعد اليومين خرج من هناك وذهب إلى الجليل. لأن يسوع نفسه شهد أن نبياً لا كرامة له في وطنه. فلما جاء إلى الجليل، استقبله الجليليون، لأنهم رأوا كل ما فعله في أورشليم في العيد، إذ كانوا هم أنفسهم قد جاءوا إلى العيد.

جاء يسوع إذن مرة أخرى إلى قانا الجليل، حيث حوّل الماء إلى خمر. وكان هناك موظف ملكي ابنه مريضاً في كفرناحوم، هذا لما سمع أن يسوع قد أتى من اليهودية إلى الجليل، ذهب إليه وسأله أن ينزل ويشفي ابنه، لأنه كان مشرفاً على الموت. فقال يسوع له: إن لم ترؤا آيات وعجائب، لن تؤمنوا. قال له الموظف الملكي: يا سيد، انزل قيل أن يموت ابني. قال له يسوع: اذهب، ابنك يحيا. وأمن الرجل بالكلمة التي قالها له يسوع، وذهب. وبينما كان نازلاً، قابله عبده وأخبره قائلين إن غلامك يحيا فاستفسر منهم عن الساعة التي صار فيها أفضل. فقالوا له إن الحمى تركته أمس في الساعة السابعة. عرف الأب إذن أنه في تلك الساعة التي قال له يسوع فيها إن ابنك يحيا، وأمن هو وبيته كله. هذه هي الآية الثانية التي صنعها يسوع بعد قدومه من اليهودية إلى الجليل.

٥

بعد هذه الأمور كان عيد اليهود، وصعد يسوع إلى أورشليم. يوجد في أورشليم عند بركة الغنم، المدعوة بالعبرية بيت حسدا، ولها خمسة أروقة. في هذه كان مستلقياً جمهور كثير من المرضى، عميان، عرجان، يابسين، منتظرين حركة الماء. لأن ملاكاً كان ينزل في البركة في وقت معين، فكان الماء يضطرب، والأول الذي يدخل بعد اضطراب الماء كان يُشفى من أي مرض كان يعاني منه. وكان هناك رجل له ثمانية وثلاثون سنة في مرضه. رآه يسوع مضطجعاً، وعرف أن له وقتاً طويلاً بالفعل، فقال له: أتريد أن تصير صحيحاً؟ أجابه الرجل الضعيف: يا سيد، ليس لي إنسان حتى متى اضطرب الماء يُلقيني في البركة، ولكن بينما أتى أنا، ينزل آخر قبلي. يقول له يسوع: انهض، احمل حصيرتك وامش. وَفُورًا أَصْبَحَ الرَّجُلُ صَاحِبًا، فَرَفَعَ حَصِيرَهُ وَمَشَى. وَكَانَ ذَلِكَ الْيَوْمَ يَوْمَ سَبْتِ. فقال اليهود للذي شُفي: إنه يوم السبت، ولا يجوز لك أن تحمل الحصيرة. أجاب لهم: الذي جعلني صحيحاً، ذاك قال لي: احمل حصيرتك وامش. سألوه إذن: من هو الرجل الذي قال لك: ارفع حصيرتك وامش؟ لكن الذي شُفي لم يعرف من هو، لأن يسوع كان قد انسحب إذ كان هناك حشد في المكان. بعد هذا وجده يسوع في الهيكل وقال له: انظر، قد صرت صحيحاً، فلا تخطئ بعد لئلا يصيبك ما هو أسوأ. ذهب الرجل وأبلغ اليهود أن يسوع هو الذي جعله صحيحاً.

وَلِهَذَا كَانَ الْيَهُودُ يُطَارِدُونَ يَسُوعَ وَيَسْعَوْنَ لِقَتْلِهِ، لِأَنَّهُ كَانَ يَصْنَعُ هَذِهِ الْأَشْيَاءَ فِي السَّبْتِ.
لكن يسوع أجاب لهم: أبي يعمل حتى الآن، وأنا أيضاً أعمل. لهذا السبب إذن كان اليهود يطلبون
أكثر أن يقتلوه، لأنه لم يكن فقط ينقض السبت، بل وأيضاً كان يقول إن الله أباه الخاص، جاعلاً
نفسه مساوياً لله.

فأجاب يسوع وقال لهم: الحق الحق أقول لكم، لا يقدر الابن أن يفعل شيئاً من نفسه، إلا ما
يرى الأب يفعله، لأن ما يفعله ذلك، فهذا يفعله الابن أيضاً بالمثل. لأن الأب يحب الابن ويظهر
له كل ما يصنعه هو، وسيُظهر له أعمالاً أعظم من هذه، حتى تتعجبوا أنتم. فكما أن الأب يُقيم
الموتى ويحييهم، كذلك الابن أيضاً يحيي من يشاء. ولا الأب يدين أحداً، بل أعطى الدينونة كلها
للابن، لكي يُكرم الجميع الابن كما يُكرمون الأب. من لا يُكرم الابن لا يُكرم الأب الذي أرسله.
الحق الحق أقول لكم: إن الذي يسمع كلمتي ويؤمن بالذي أرسلني له حياة أبدية، ولا يأتي إلى
دينونة، بل قد انتقل من الموت إلى الحياة. الحق الحق أقول لكم إن ساعة تأتي، وهي الآن، حين
يسمع الموتى صوت ابن الله، والذين يسمعونه سيجيئون. فكما أن الأب له حياة في ذاته، هكذا
أعطى الابن أيضاً أن تكون له حياة في ذاته، وأعطاه سلطاناً وأن يدين، لأنه ابن الإنسان. لا
تتعجبوا من هذا، لأنه سنأتي ساعة فيها يسمع جميع الذين في القبور صوته، وَيَسْتَخْرُجُ الَّذِينَ
عَمَلُوا الصَّالِحَاتِ إِلَى قِيَامَةِ الْحَيَاةِ، وَالَّذِينَ عَمَلُوا السَّيِّئَاتِ إِلَى قِيَامَةِ الدُّبُونَةِ.

لا أستطيع أنا أن أفعل شيئاً من نفسي. كما أسمع أحكام، وحكمي عادل، لأنني لا أطلب
إرادتي، بل إرادة الأب الذي أرسلني. إذا أنا أشهد عن نفسي، فشهادتي ليست صحيحة. هناك
آخر يشهد عني، وأعرف أن الشهادة التي يشهدها عني صحيحة. أنتم أرسلتم إلي يوحنا، وقد شهد
للحق. أنا لا أخذ الشهادة من إنسان، لكن أقول هذه الأشياء حتى تُخلصوا. ذلك كان السراج
المحترق والمضيء، لكنكم أردتم أن تبتهجوا لساعة في نوره. لكنني أملك شهادة أعظم من شهادة
يوحنا، لأن الأعمال التي أعطاني إياها الأب لأكملها، هذه الأعمال التي أعملها، تشهد لي بأن
الأب قد أرسلني. والأب الذي أرسلني هو نفسه قد شهد لي. لم تسمعوا صوته قط، ولم تروا
شكله، وكلمته ليست باقية فيكم، لأنكم لا تؤمنون بهذا الذي أرسله ذلك. تبحثون في الكتب لأنكم
تظنون أن لكم فيها حياة أبدية، وهي التي تشهد لي، ولا تزيدون أن تأتوا إلي لكي تتألموا الحياة. لا
أخذ مجداً من البشر لكن قد عرفتمكم أن محبة الله ليست فيكم. أنا قد جئت باسم أبي، ولا تقبلونني،
إذا جاء آخر باسمه الخاص، فذلك سوف تقبلونه. كيف تقدر أنتم أن تؤمنوا، وأنتم تأخذون
المجد بعضكم من بعض، والمجد الذي من الله وحده لا تطالبونه؟ لا نطلبنا أنني سأتهمكم عند
الأب، الذي يهتمكم هو موسى الذي وضعتم رجاءكم فيه. لو صدقتم موسى، لصدقتموني، لأن
ذلك كتب عني. إذا كنتم لا تؤمنون بكتابات ذلك، فكيف ستؤمنون بكلماتي؟

بعد هذه الأمور، ذهب يسوع إلى ما وراء بحر الجليل، بحر طبرية. وَكَانَ يَتَّبَعُهُ جَمْعٌ كَثِيرٌ، لِأَنَّهُمْ رَأَوْا آيَاتِهِ الَّتِي صَنَعَهَا لِلْمُرْضَى. وصعد يسوع إلى الجبل، وكان جالساً هناك مع تلاميذه. وكان الفصح قريباً، عيد اليهود. فرجع يسوع عينيه، ولما رأى أن جمعاً كثيراً يأتي إليه، قال لفيلبس: من أين نشترى خبزاً حتى يأكل هؤلاء؟ وكان يقول هذا مختبراً له، لأنه هو نفسه كان يعرف ماذا كان سيفعل. أجاب له فيلبس: خبز بمئتي دينار لا يكفيهم حتى يأخذ كل واحد منهم شيئاً قليلاً. قال له واحد من تلاميذه، أندراوس أخو سمعان بطرس: يوجد صبي واحد هنا، لديه خمسة أرغفة من الشعير وسمكتان، ولكن ما هذه لهذا العدد الكبير؟ قال يسوع: اجعلوا الناس يتكئون، وكان هناك عشب كثير في المكان. فاتكأ الرجال وكان عددهم نحو خمسة آلاف. أخذ يسوع الأرغفة، وبعد أن شكر، ورزعاها على التلاميذ، والتلاميذ ورزعوها على المتكئين، وكذلك من السمك بقدر ما أرادوا. ولما شبعوا، قال لتلاميذه: اجمعوا الكسر الفائضة لئلا يضيع منها شيء. فجمعوا وملأوا اثنتي عشرة سلة من الكسر من أرغفة الشعير الخمسة التي فاضت عن الآكلين. الناس إذن، بعد أن رأوا العلامة التي صنعها يسوع، كانوا يقولون إن هذا هو حقاً النبي الآتي إلى العالم. يسوع إذن، إذ عرف أنهم ينوون أن يأتوا ويخطفوه ليحمله ملكاً، انسحب ثانية إلى الجبل وحده.

وعندما حدث المساء، نزل تلاميذه إلى البحر وبعد دخولهم إلى السفينة كانوا يأتون عبر البحر إلى كفرناحوم. وقد صار الظلام بالفعل ولم يأت إليهم يسوع، البحر كان يثار بريح عظيمة تهب. فلما جذفوا نحو خمسة وعشرين أو ثلاثين غلوة، شاهدوا يسوع ماشياً على البحر ومقترباً من القارب، فخافوا. لكنه يقول لهم: أنا هو، لا تخافوا. أرادوا إذن أن يأخذوه إلى القارب، وفوراً صار القارب على الأرض التي كانوا يذهبون إليها.

في الغد، الجمع الواقف عبر البحر رأى أن قارباً آخر لم يكن هناك إلا واحد، ذلك الذي صعد إليه تلاميذه، وأن يسوع لم يدخل مع تلاميذه إلى القارب، لكن تلاميذه وحدهم ذهبوا. لكن جاءت قوارب من طبرية قرب المكان، حيث أكلوا الخبز بعد أن شكر الرب، فلما رأى الجمع أن يسوع ليس هناك ولا تلاميذه، صعدوا هم أنفسهم إلى السفن وأتوا إلى كفرناحوم يبحثون عن يسوع. وَلَمَّا وَجَدُوهُ فِي الْعَبْرِ الْأَخْرَ مِنَ الْبَحْرِ، قَالُوا لَهُ: يَا مُعَلِّمُ، مَتَى صِرْتَ هُنَا؟ أجاب يسوع وقال لهم: آمين آمين أقول لكم، تطلبونني لا لأنكم رأيتم آيات، لكن لأنكم أكلتم من الأرغفة وشبعتم. اعملوا لا للطعام الفاني، بل للطعام الباقي إلى حياة أبدية، الذي سيعطيكم إياه ابن الإنسان، لأن هذا قد ختمه الله الأب. فقالوا له إذن، ماذا نعمل حتى نعمل أعمال الله؟ أجاب يسوع وقال لهم: هذا هو عمل الله، أن تؤمنوا بمن أرسله.

فقالوا له: ماذا تفعل أنت من آية حتى نرى ونؤمن بك؟ ماذا تعمل؟ أبأونا أكلوا المنّ في البرية، كما هو مكتوب، أعطاهم خبزاً من السماء ليأكلوا. فقال لهم يسوع: الحق الحق أقول لكم، ليس موسى أعطاكم الخبز من السماء، بل أبي يعطيكم الخبز الحقيقي من السماء. لأن خبز الله هو النازل من السماء والمعطي حياة للعالم. قالوا له إذن: يا سيد، أعطنا هذا الخبز دائماً. قال لهم يسوع: أنا هو خبز الحياة، الآتي إليّ لن يجوع، والمؤمن بي لن يعطش أبداً.

لكن قلت لكم إنكم رأيتموني ولا تؤمنون. كل ما يعطيني الأب سيأتي إليّ، والذي يأتي إليّ لن أطرده خارجاً لأنني نزلت من السماء، لا لأفعل إرادتي، بل إرادة الذي أرسلني. وهذه هي إرادة الأب الذي أرسلني، أن كل ما أعطاني لا أهلك منه شيئاً، بل أقيمه في اليوم الأخير. وهذه هي إرادة الذي أرسلني، أن كل من ينظر إلى الابن ويؤمن به تكون له حياة أبدية، وأنا أقيمه في اليوم الأخير. تذمر اليهود إذن بشأنه لأنه قال: أنا هو الخبز الذي نزل من السماء وكانوا يقولون: أليس هذا هو يسوع ابن يوسف، الذي نعرف أباه وأمه؟ فكيف يقول هذا إنه نزل من السماء؟ أجاب يسوع لذلك وقال لهم: لا تتذمروا مع بعضكم البعض. لا أحد يقدر أن يأتي إليّ، إن لم يجذبه الأب الذي أرسلني، وأنا سأقيمه في اليوم الأخير. هو مكتوب في الأنبياء، وسيكون الجميع متعلمين من الله. كل من يسمع من الأب ويتعلم يأتي إليّ، ليس أن أحداً قد رأى الأب، إلا الذي كان عند الله، هذا قد رأى الأب. الحق الحق أقول لكم: إن من يؤمن بي له حياة أبدية. أنا خبز الحياة. أبأوكم أكلوا المنّ في الصحراء وماتوا هذا هو الخبز النازل من السماء، حتى يأكل منه أحد ولا يموت. أنا الخبز الحي النازل من السماء، إن أكل أحد من هذا الخبز، فسيحيا إلى الأبد. والخبز الذي سأعطيه هو جسدي، الذي سأعطيه لأجل حياة العالم. كان اليهود إذن يتجادلون فيما بينهم قائلين: كيف يقدر هذا أن يعطينا جسده لناكله؟ فقال لهم يسوع: الحق الحق أقول لكم، إن لم تأكلوا لحم ابن الإنسان وتشربوا دمه، فلا تكون لكم حياة في أنفسكم. الأكل لحمي والشرب دمي له حياة أبدية، وأنا سأقيمه في اليوم الأخير. لأن لحمي هو حقاً طعام، ودمي هو حقاً شراب. الأكل لحمي والشرب دمي يبقى فيّ، وأنا فيه. كما أرسلني الأب الحي وأنا أحيا بالأب، والذي يأكلني هو أيضاً سيحيا بي. هذا هو الخبز النازل من السماء، ليس كما أكل أبأوكم المنّ وماتوا، من يأكل هذا الخبز سيحيا إلى الأبد. قال هذه الأشياء في مجمع وهو يعلم في كفرناحوم.

كثيرون إذن من تلاميذه، لما سمعوا، قالوا: صعب هو هذا الكلام، من يقدر أن يسمعه؟ وعرف يسوع في نفسه أن تلاميذه يتذمرون عن هذا، فقال لهم: هذا يُعثركم؟ فإن رأيتم ابن الإنسان صاعداً إلى حيث كان من قبل؟ الروح هو الذي يحيي، أما الجسد فلا ينفع شيئاً، الكلمات التي أتكلم بها إليكم هي روح وحياة. لكن يوجد من بينكم بعض الذين لا يؤمنون. لأن يسوع كان يعرف من البداية من هم الذين لا يؤمنون ومن هو الذي سيسلمه. وكان يقول: لهذا قلت لكم إنّه لا يقدر أحد أن يأتي إليّ، إلا إذا كان معطى له من أبي. من هذا، كثيرون من تلاميذه رجعوا إلى

الوراء ولم يعودوا يسبرون معه. قال يسوع للاثني عشر: ألا تريدون أنتم أيضاً أن تذهبوا؟ فاجابه سمعان بطرس: يا رب، إلى من نذهب؟ عندك كلمات الحياة الأبدية. ونحن قد آمنّا وعرفنا أنك أنت المسيح ابن الله الحي. أجابهم يسوع: أليس أنا اخترتكم أنتم الاثني عشر؟ ومع ذلك واحد منكم شيطان. كان يهوذا بن سيمون الإسخريوطي، لأن هذا كان على وشك أن يسلمه، وهو واحد من الاثني عشر.

٧

وَكَانَ يَسُوعُ يَمْشِي بَعْدَ هَذِهِ الْأُمُورِ فِي الْجَلِيلِ، لِأَنَّهُ لَمْ يَرُدْ أَنْ يَمْشِيَ فِي الْيَهُودِيَّةِ، لِأَنَّ الْيَهُودَ كَانُوا يَطْلُبُونَ أَنْ يَقْتُلُوهُ. وَكَانَ عِيدَ الْمِظَالِ لِلْيَهُودِ قَرِيبًا. فَقَالَ لَهُ إِخْوَتُهُ إِذْنُ: انْتَقِلْ مِنْ هُنَا وَاذْهَبْ إِلَى الْيَهُودِيَّةِ، حَتَّى يَرَى تِلَامِيذُكَ أَيْضًا أَعْمَالَكَ الَّتِي تَفْعَلُهَا، لِأَنَّ أَحَدًا يَصْنَعُ شَيْئًا فِي الْخَفَاءِ وَيَطْلُبُ أَنْ يَكُونَ عَلَانِيَةً. إِذَا كُنْتَ تَصْنَعُ هَذِهِ الْأَشْيَاءَ، فَأُظْهِرْ نَفْسَكَ لِلْعَالَمِ. وَلَا إِخْوَتُهُ آمَنُوا بِهِ يَقُولُ يَسُوعُ لَهُمْ إِذْنُ: وَقَتِي لَمْ يَحْضُرْ بَعْدَ، لَكِنْ وَقَتَكُمْ دَائِمًا جَاهِزٌ. لَا يَقْدِرُ الْعَالَمُ أَنْ يَكْرَهَكُمْ، لَكِنْ يَكْرَهُنِي أَنَا، لِأَنِّي أَشْهَدُ عَنْهُ أَنَّ أَعْمَالَهُ شَرِيرَةٌ. أَنْتُمْ اصْعَدُوا إِلَى هَذَا الْعِيدِ، أَمَّا أَنَا فَاسْتَصْعَدْتُ بَعْدَ إِلَى هَذَا الْعِيدِ، لِأَنَّ وَقَتِي لَمْ يَكْتَمَلْ بَعْدَ. وَبَعْدَ أَنْ قَالَ لَهُمْ هَذِهِ الْأَشْيَاءَ، بَقِيَ فِي الْجَلِيلِ. لَكِنْ لَمَّا صَعِدَ إِخْوَتُهُ، حِينَمَا هُوَ أَيْضًا صَعِدَ إِلَى الْعِيدِ، لَيْسَ عَلَانِيَةً، بَلْ كَمَا فِي الْخَفَاءِ. فَكَانَ الْيَهُودُ يَطْلُبُونَهُ فِي الْعِيدِ وَيَقُولُونَ: أَيْنَ هُوَ ذَلِكَ؟ وَكَانَ تَدَمَّرُ كَثِيرٌ عَنْهُ فِي الْجُمُوعِ. فَكَانَ بَعْضُهُمْ يَقُولُونَ إِنَّهُ صَالِحٌ، وَآخَرُونَ يَقُولُونَ: لَا، بَلْ يُضِلُّ الْجَمْعَ. لِأَنَّ أَحَدًا مَعَ ذَلِكَ كَانَ يَتَكَلَّمُ عَنْهُ بِصِرَاحٍ بِسَبَبِ الْخَوْفِ مِنَ الْيَهُودِ.

وبينما كان العيد في منتصفه، صعد يسوع إلى الهيكل وكان يعلم. وتعجب اليهود قائلين: كيف يعرف هذا الكتابة ولم يتعلم؟ فاجاب يسوع وقال لهم: تعليمي ليس مني، بل من الذي أرسلني إن أراد أحد أن يعمل بمشيئته، فسيعرف عن التعليم، هل هو من الله أم أنني أتكلم من نفسي. الذي يتكلم من نفسه يطلب مجده الخاص، ولكن الذي يطلب مجد الذي أرسله، هذا صادق، وليس فيه ظم. أليس موسى قد أعطاكم الشريعة؟ ولا أحد منكم يعمل بالشريعة. لماذا تسعون لقتلي؟ أجاب الحشد وقال: بك شيطان، من يسعى لقتلك؟ أجاب يسوع وقال لهم: عملاً واحداً عملت، والجميع يتعجبون بسبب هذا. موسى قد أعطاكم الختان، ليس لأنه من موسى، بل من الآباء، وفي السبت تختنون الإنسان. إذا كان الرجل يُختن في السبت حتى لا يُنقض ناموس موسى، فلماذا تغضبون عليّ لأنني شفيت إنساناً كاملاً في السبت؟ لا تحكموا حسب المظهر، بل احكموا حكماً عادلاً. فقال بعض من أهل أورشليم: أليس هذا هو الذي يطلبون أن يقتلوه؟ وانظر، إنه يتكلم بجرأة، ولا يقولون له شيئاً. لعل الحكام عرفوا حقاً أن هذا هو المسيح حقاً؟ لكن هذا نحن نعرف من أين هو، أما المسيح متى يأتي، فلا أحد يعرف من أين هو. فصرخ يسوع وهو يعلم في

الهيكل قائلاً: أنتم تعرفونني وتعرفون من أين أنا، ولم أت من نفسي، لكن الذي أرسلني هو حقيقي، وأنتم لا تعرفونه، أنا أعرفه، لأنني من عنده وهو أرسلني. كانوا يسعون إذن للقبض عليه، ولكن لا أحد ألقى يده عليه، لأن ساعته لم تكن قد جاءت بعد. كثيرون من الحشد آمنوا به وكانوا يقولون: المسيح متى يأتي، أئن يفعل آيات أكثر من هذه التي فعلها هذا؟ سمع الفريسيون الجمع يتذمر بشأنه هذه الأشياء، وأرسل الفريسيون ورؤساء الكهنة مساعدين لكي يقبضوا عليه. فقال يسوع إذن: أنا معكم وقتاً قليلاً بعد، ثم أذهب إلى الذي أرسلني. ستطلبونني ولن تجدوني، وحيث أكون أنا، أنتم لا تستطيعون أن تأتوا. فقال اليهود لأنفسهم: إلى أين ينوي هذا أن يذهب حتى لا نجده نحن؟ هل ينوي أن يذهب إلى شنات اليونانيين ويعلم اليونانيين؟ من هو هذا الكلام الذي قال: ستطلبونني ولا تجدونني، وحيث أكون أنا، أنتم لا تقدرون أن تأتوا؟

في اليوم الأخير العظيم من العيد، وقف يسوع وصرخ قائلاً: إن عطش أحد فليأت إلي وليشرب. المؤمن بي، كما قال الكتاب، أنهار من بطنه ستجري ماءً حياً. هذا وقد قال عن الروح الذي كان المؤمنون به على وشك أن يأخذوه، لأنه لم يكن بعد روح قدس، لأن يسوع لم يكن بعد قد تمجد. كثيرون إذن من الجمع، بعد أن سمعوا الكلمة، كانوا يقولون: هذا هو حقاً النبي. آخرون كانوا يقولون: هذا هو المسيح، وآخرون كانوا يقولون: أليس من الجليل يأتي المسيح؟ أليس الكتاب قال إن المسيح يأتي من نسل داود ومن بيت لحم القرية التي كان فيها داود؟ حدث إذن انقسام في الحشد بسببه. بعضٌ منهم كانوا يريدون أن يمسخوه، لكن لا أحد وضع عليه يديه. جاء المساعدون إذن إلى رؤساء الكهنة والفريسيين، وقال لهم أولئك: لماذا لم تحضروه؟ أجاب المساعدون: لم يتكلم إنسان قط هكذا كما يتكلم هذا الإنسان. فأجاب الفريسيون قائلين لهم: ألم تُضَلُّوا أنتم أيضاً؟ هل آمن به أحد من الحكام أو من الفريسيين؟ لكن هذا الحشد الذي لا يعرف الشريعة ملعونون يقول نيقوديموس لهم، الذي جاء ليلاً إليه، وهو واحد منهم: ألا يحكم قانوننا على الرجل، إذا لم يسمع منه أولاً ويعرف ماذا يفعل؟ أجابوا وقالوا له: ألسنت أنت أيضاً من الجليل؟ ابحت وانظر أن نبياً من الجليل لم يُقَم. وَدَهَبَ كُلُّ وَاحِدٍ إِلَى بَيْتِهِ.

٨

أما يسوع فذهب إلى جبل الزيتون. وعند الفجر جاء مرة أخرى إلى الهيكل، وكان كل الشعب يأتي إليه، وبعد أن جلس كان يعلمهم. يقود الكتبة والفريسيون امرأة قد أمسكت في زنا، وأوقفوها في الوسط يقولون له: يا معلم، هذه المرأة قد أمسكت متلبسة بالزنا. وفي شريعتنا أمر موسى برجم مثل هؤلاء. فأنت إذن ماذا تقول؟ وقالوا هذا مختبرين له، حتى يكون لهم اتهام ضده. أما يسوع فأنحنى إلى أسفل وكان يكتب بإصبعه على الأرض. لكن لما استمروا يسألونه، استقام وقال لهم: من كان منكم بلا خطيئة فليرم الحجر عليها أولاً. وَمَنْ جَدِيدٍ، انْحَنَى إِلَى أَسْفَلِ

وَكَتَبَ عَلَى الْأَرْضِ. أما هم فلما سمعوا خرجوا واحداً تلو الآخر، مبتدئين من الشيوخ، وترك يسوع والمرأة وهي في الوسط. فنظر يسوع إلى أعلى وقال لها: يا امرأة، أين هم؟ ألم يدرك أحد؟ فقالت: لا أحد، يا سيد. فقال يسوع: ولا أنا أدینك، اذهبي ومن الآن فصاعداً لا تخطئي بعد.

مرة أخرى، تكلم يسوع لهم قائلاً: أنا نور العالم، من يتبعني لن يمشي في الظلمة، بل سيكون له نور الحياة. فقال له الفريسيون إذن: أنت تشهد لنفسك، فشهادتك ليست صحيحة. أجاب يسوع وقال لهم: حتى لو أنا أشهد عن نفسي، فشهادتي صحيحة، لأنني أعرف من أين جئت وإلى أين أذهب، أما أنتم فلا تعرفون من أين أتيت ولا إلى أين أذهب. أنتم تحكمون حسب الجسد، أما أنا فلا أحكم على أحد. وَإِنْ حَكَمْتُ أَنَا، فَحُكْمِي صَادِقٌ، لِأَنِّي لَسْتُ وَحْدِي، بَلْ أَنَا وَالْأَبُ الَّذِي أُرْسَلُنِي. وفي قانونكم مكتوب أن شهادة رجلين صحيحة. أنا الشاهد عن نفسي، ويشهد عني الأب الذي أرسلني. فقالوا له: أين هو أبوك؟ أجاب يسوع: لستم تعرفونني ولا تعرفون أبي، لو عرفتموني لعرفتم أبي أيضاً. هذه الكلمات تكلم بها يسوع في الخزانة، وهو يعلم في الهيكل، ولم يقبض عليه أحد، لأن ساعته لم تكن قد جاءت بعد.

قال يسوع لهم مرة أخرى: أنا ذاهب وستطلبونني، وستمتون في خطيبتكم، حيث أنا ذاهب لا تقدرون أن تأتوا. فقال اليهود إذن: لعله سيقتل نفسه، لأنه يقول: حيث أذهب أنا، لا تقدرون أنتم أن تأتوا؟ وقال لهم: أنتم من الأسفل، وأنا من الأعلى. أنتم من هذا العالم، وأنا لست من هذا العالم. قلت لكم إذن إنكم ستمتون في خطاياكم، لأنكم إن لم تؤمنوا أنني أنا هو، ستمتون في خطاياكم. فقالوا له: من أنت؟ فقال لهم يسوع: منذ البداية ما أتكلم به إليكم. لدي كثير لأنكلم به وأحكم عليكم، لكن الذي أرسلني صادق، وأنا ما سمعته منه، هذا أوقله للعالم. لم يعرفوا أنه كان يقول لهم عن الأب. فقال لهم يسوع: متى رفعت ابن الإنسان، فحينئذ ستعرفون أنني أنا هو، ولا أفعل شيئاً من نفسي، بل كما علمني أبي، بهذا أتكلم. والذي أرسلني هو معي، لم يتركني وحدي الأب، لأنني أفعل ما يرضيه دائماً. بينما كان يتكلم بهذه الأشياء، آمن به كثيرون.

كان يسوع يقول إذن لليهود الذين آمنوا به: إن بقيتم في كلمتي، فأنتم حقاً تلاميذي، وستعرفون الحقيقة، والحقيقة ستحرركم. أجابوه: نحن نسل إبراهيم، ولم نُستعبد لأحد قط، فكيف تقول أنت إننا سنصبح أحراراً؟ أجاب يسوع لهم: الحق الحق أقول لكم إن كل من يفعل الخطيئة هو عبد للخطيئة. لكن العبد لا يبقى في البيت إلى الأبد، الابن يبقى إلى الأبد. إذن إذا حرركم الابن، فستكونون أحراراً حقاً. أعرف أنكم نسل إبراهيم، لكنكم تسعون لقتلي، لأن كلمتي لا تجد مكاناً فيكم. أنا أتكلم بما رأيته عند أبي، وأنتم إذن تفعلون ما رأيتم عند أبيكم. أجابوا وقالوا له: أبونا إبراهيم. قال لهم يسوع: لو كنتم أولاد إبراهيم لكنتم تعملون أعمال إبراهيم. أما الآن فطلبون قتلي، أنا رجل تكلمت لكم بالحق الذي سمعته من الله، هذا لم يفعله إبراهيم. أنتم تعملون

أعمال أبيكم. فقالوا له: نحن لم نُولد من زنا، لنا أب واحد هو الله. قال يسوع لهم إذن: إذا كان الله أباكم، لأحببتموني، لأنني خرجت من الله وأتيت، ولم أت من نفسي، لكن ذاك أرسلني. لماذا لا تعرفون كلامي؟ لأنكم لا تقدرون أن تسمعوا كلمتي. أنتم من الأب الشيطان، وشهوات أبيكم تريدون أن تعملوا. ذاك كان قاتلاً للبشر منذ البدء، ولا يثبت في الحق لأنه ليس فيه حق. متى تكلم بالكذب فإنما يتكلم مما له، لأنه كذاب وأبو الكذب. ولكن لأنني أقول الحقيقة، لا تؤمنون بي. من منكم يثبت عليّ خطية؟ وإن كنت أقول الحق، فلماذا لا تؤمنون بي؟ الذي هو من الله يسمع كلمات الله، لهذا أنتم لا تسمعون، لأنكم لستم من الله. أجاب اليهود إذن وقالوا له: ألسنا نقول حسناً إنك سامري وبك شيطان؟ أجاب يسوع: أنا لا أملك شيطاناً، بل أكرم أبي، وأنتم تهينونني. أنا لا أطلب مجدي، يوجد من يطلب ويحكم. حقاً حقاً أقول لكم، إن حفظ أحد كلمتي، فلن يرى الموت إلى الأبد. فقال له اليهود إذن: الآن عرفنا أن بك شيطاناً. إبراهيم مات والأنبياء، وأنت تقول: إن حفظ أحد كلمتي فلن يذوق الموت إلى الأبد؟ ألسنت أعظم من أبنينا إبراهيم، الذي مات؟ والأنبياء ماتوا، فمن تجعل نفسك؟ أجاب يسوع: إن أنا مجدت نفسي، فمجدي ليس شيئاً. أبي هو الذي يمجديني، الذي تقولون أنتم إنه إلهكم، ولم تعرفوه، أما أنا فأعرفه. وإن قلت إنني لا أعرفه، سأكون كاذباً مثلكم، لكنني أعرفه وأحفظ كلمته. إبراهيم أبوك انتهج لكي يرى يومي، ورأى وفرح. فقال له اليهود: ليس لك خمسون سنة بعد، وهل رأيت إبراهيم؟ قال لهم يسوع: الحق الحق أقول لكم، قبل أن يكون إبراهيم أنا كائن. رفعوا إذن حجارة ليرموها عليه. لكن يسوع أخفي، وخرج من الهيكل بعد أن مرّ من خلال وسطهم، ومضى هكذا.

٩

وبينما كان يمرُّ، رأى رجلاً أعمى منذ ولادته. وسأله تلاميذه قائلين: يا رابي، من أخطأ، هذا أم والداه، حتى وُلد أعمى؟ أجاب يسوع: لا هذا أخطأ ولا والداه، لكن لكي تُظهِر أعمال الله فيه. يجب عليّ أن أعمل أعمال الذي أرسلني ما دام النهار موجوداً، يأتي الليل حين لا يقدر أحد أن يعمل. كلما كنت في العالم، أكون نور العالم. بعد أن قال هذه الأشياء، بصق على الأرض وصنع طيناً من البصاق، ثم دهن الطين على عيني الأعمى. وَقَالَ لَهُ: اذْهَبْ وَاغْسِلْ فِي بَرْكَةِ سِلْوَامَ، الَّذِي يُنْزَجُّ مُرْسَلٌ. فَذَهَبَ وَغَسَلَ، وَجَاءَ وَهُوَ يُبْصِرُ.

الجيران والذين كانوا يرونه من قبل أنه كان أعمى، كانوا يقولون: أليس هذا هو الجالس والملتسول؟ آخرون كانوا يقولون إن هذا هو، وآخرون كانوا يقولون إنه مشابه له. أما ذاك فكان يقول: أنا هو. كانوا يقولون له إذن: كيف فُتحت عينك؟ أجاب ذلك وقال: رجل يُدعى يسوع صنع طيناً ودهن به عينيّ وقال لي: اذهب إلى بركة سلوام واغتسل، فذهبتُ واغتسلتُ فأبصرتُ. قالوا له إذن: أين هو ذاك؟ فقال: لا أعرف.

يقودونه إلى الفريسيين، ذلك الذي كان أعمى. وكان سبباً حين صنع يسوع الطين وفتح عينيه. فسأله الفريسيون مرة أخرى كيف أبصر. فقال لهم: وضع طيناً على عيني، فاغتسلت، فأبصرت. كان بعض الفريسيين يقولون: هذا الرجل ليس من الله، لأنه لا يحفظ السبت. وكان آخرون يقولون: كيف يقدر رجل خاطئ أن يفعل مثل هذه الآيات؟ وكان بينهم انشقاق. يقولون للأعمى مرة أخرى: أنت ماذا تقول عنه، لأنه فتح عينيك؟ فقال: إنه نبي. لم يؤمن اليهود إذن بشأنه أنه كان أعمى وأبصر، حتى نادوا والذي الذي أبصر وسألوه قائلين: هذا هو ابنكم الذي تقولون إنه وُلد أعمى؟ فكيف يرى الآن؟ أجاب والداه وقالوا لهم: نعرف أن هذا هو ابننا وأنه وُلد أعمى. أما كيف يرى الآن فلا نعرف، أو من فتح عينيه فنحن لا نعرف، هو بالغ، اسأله، فهو سينتكم عن نفسه. قال والداه هذه الأشياء لأنهما كانا يخافان اليهود، فقد كان اليهود قد اتفقوا بالفعل على أنه إذا اعترف أحد بأنه المسيح، يُطرد من المجمع. لهذا السبب قال والداه: إنه بالغ، اسأله. فنادوا مرة ثانية الرجل الذي كان أعمى، وقالوا له: أعطِ المجد لله، نحن نعلم أن هذا الرجل خاطئ. أجاب ذلك وقال: إذا كان خاطئاً لا أعرف، شيء واحد أعرف، أنني كنت أعمى والآن أرى. قلت له مرة أخرى: ماذا فعل لك؟ كيف فتح عينيك؟ أجاب لهم: قلت لكم من قبل، ولم تسمعوا، فلماذا تريدون أن تسمعوا مرة أخرى؟ ألعلمكم أنتم أيضاً تريدون أن تصيروا له تلاميذ؟ شتموه وقالوا: أنت تلميذ ذلك، أما نحن فتلاميذ موسى. نحن نعرف أن الله قد تكلم إلى موسى، ولكن هذا لا نعرف من أين هو. أجاب الرجل وقال لهم: إن في هذا لأمرًا عجيبيًا، أنكم لا تعرفون من أين هو، وقد فتح عيني. نعلم أن الله لا يسمع للخطاة، ولكن إذا كان أحد تقياً ويعمل بارادته، فهذا يسمعه. منذ الأزل لم يُسمع أن أحداً فتح عيني رجل أعمى منذ ولادته. لو لم يكن هذا من الله، لما كان قادراً أن يفعل شيئاً. أجابوا وقالوا له: في الخطايا أنت وُلدت كلك، وأنت تعلمنا؟ وطرده خارجاً. سمع يسوع أنهم طردوه خارجاً، ووجده فقال له: أتؤمن بابن الله؟ أجاب ذلك وقال: ومن هو، يا سيد، حتى أؤمن به؟ قال له يسوع: لقد رأيتك، والتمكلم معك هو ذلك. فقال: أؤمن يا رب، وسجد له. وقال يسوع: لقد جئت إلى هذا العالم للدينونة، حتى يبصر الذين لا يبصرون، ويصبح المبصرون عمياناً. وسمع هذه الأشياء من الفريسيين الذين كانوا معه، وقالوا له: ألسنا نحن أيضاً عمياناً؟ قال لهم يسوع: لو كنتم عمياناً، لما كانت لكم خطيئة، ولكن الآن تقولون إننا نبصر، فخطيئتناكم باقية.

١٠

حقاً أقول لكم، إن الذي لا يدخل من الباب إلى حظيرة الخراف، بل يصعد من مكان آخر، فذلك لص ولصّ. أما الداخل من خلال الباب فهو راعي الخراف. لهذا يفتح حارس البوابة، والخراف تسمع صوته، ويدعو خرافه الخاصة بالاسم ويخرجها. وعندما يُخرج خرافه الخاصة، يذهب أمامهم، والخراف تتبعه، لأنهم يعرفون صوته، لكن الأجنبي لن يتبعوه، بل سيهربون منه،

لأنهم لا يعرفون صوت الأجانب. هذا المثلّ قاله لهم يسوع، لكنهم لم يفهموا ما كان يقوله لهم. قال لهم يسوع مرة أخرى: الحق أقول لكم، أنا هو باب الخراف. كل الذين جاءوا قبلي هم لصوص وقطاع طرق، لكن الخراف لم تسمع لهم. أنا الباب، إذا دخل أحد من خلالي، سوف يُخلّص، وسوف يدخل ويخرج، وسوف يجد مرعى. اللص لا يأتي إلا ليسرق ويذبح ويهلك، أما أنا فقد جئت لتكون لهم حياة ولتكون لهم بوفرة. أنا الراعي الجيد. الراعي الجيد يضع نفسه من أجل الخراف. الأجير وليس راعياً، الذي ليست الخراف ملكه الخاص، يرى الذئب قادماً فيترك الخراف ويهرب، والذئب يخطف الخراف ويبيدها. لكن العامل يهرب، لأنه عامل ولا يهتم بالخراف. أنا الراعي الصالح، وأعرف خاصتي وتعرفني خاصتي، كما يعرفني الأب وأنا أعرف الأب، وأضع نفسي من أجل الخراف. وَلِي خِرَافٌ أُخْرَى لَيْسَتْ مِنْ هَذِهِ الحَظِيرَةِ، وَيَبْتَغِي لِي أَنْ أَجْلِبَهَا أَيْضًا، وَسَتَسْمَعُ صَوْتِي، وَسَتَصِيرُ رَعِيَّةً وَاحِدَةً لِرَاعٍ وَاحِدٍ. بسبب هذا يحبني الأب، لأنني أضع نفسي، حتى أخذها مرة أخرى. لا أحد يأخذها مني، بل أنا أضعها من تلقاء نفسي، لي سلطان أن أضعها، ولي سلطان أن أخذها أيضاً، هذه الوصية تلقيتها من أبي. حدث انقسام مرة أخرى بين اليهود بسبب هذه الكلمات. كان كثيرون منهم يقولون: إنه به شيطان وهو يجن، فلماذا تسمعون له؟ آخرون كانوا يقولون: هذه الكلمات ليست كلمات رجل ممسوس بشيطان، هل يقدر شيطان أن يفتح عيون العميان؟

حدث التدشين في اورشليم، وكان شتاءً. وَكَانَ يَسُوعُ يَمْشِي فِي الهَيْكَلِ فِي رِوَاقِ سَلِيمَانَ. فأحاط به اليهود وقالوا له: إلى متى ترفع نفسك؟ إن كنت أنت المسيح، فقل لنا صراحة. أجاب يسوع لهم: قلت لكم ولا تؤمنون، الأعمال التي أعملها باسم أبي، هذه تشهد عني. لكن أنتم لا تؤمنون، لأنكم لستم من خرافي، كما قلت لكم. خرافي تسمع صوتي، وأنا أعرّفها، وهي تتبني، وأنا أعطيهم حياة أبدية، ولن يهلكوا إلى الأبد، ولن يخطفهم أحد من يدي. أبي الذي أعطاني، هو أعظم من الكل، ولا أحد يقدر أن يخطف من يد أبي. أنا والأب واحد. حمل اليهود إذن مرة أخرى حجارة ليرجموه. أجاب يسوع لهم: أعمالاً كثيرة جميلة أظهرت لكم من أبي، فيسبب أي عمل منها ترجمونني؟ أجاب له اليهود قائلين: عن عمل جميل لا نرجمك، لكن عن تجديف، ولأنك أنت إنسان تجعل نفسك إلهاً. أجابهم يسوع: أليس مكتوباً في شريعتكم: أنا قلتُ إنكم إلهة؟ إذا قال لأولئك آلهة، الذين صار إليهم كلمة الله، ولا يمكن أن يُنْقَضَ الكتاب، الذي قدّسه الأب وأرسله إلى العالم، أنتم تقولون إنه يجتف، لأنه قال: أنا ابن الله؟ إذا كنتُ لا أفعل أعمال أبي، فلا تؤمنوا بي، لكن إذا كنت أفعل، حتى وإن لم تؤمنوا بي، فأمنوا بالأعمال، لكي تعرفوا وتؤمنوا أن الأب فيّ وأنا فيه. كانوا يسعون إذن مرة أخرى للقبض عليه، لكنه خرج من أيديهم.

وذهب مرة أخرى إلى عبر الأردن، إلى المكان حيث كان يوحنا يعمد أولاً، وبقي هناك. وجاء كثيرون إليه وكانوا يقولون إن يوحنا لم يصنع آية قط، ولكن كل ما قاله يوحنا عن هذا كان

كان هناك رجل مريض اسمه لعازر من بيت عنيا، من قرية مريم ومرثا أختها. كانت مريم هي التي مسحت الرب بالعطر ومسحت قدميه بشعرها، التي أخوها لعازر كان مريضاً. فأرسلت الأخوات إليه قائلات: يا سيد، انظر، إن الذي تحبه مريض. لكن لما سمع يسوع قال: هذا الضعف ليس للموت، بل لأجل مجد الله، حتى يُمَجِّد ابن الله به. وكان يسوع يحب مرثا وأختها ولعازر. فلما سمع أنه مريض، بقي حينئذ في المكان الذي كان فيه يومين، ثم بعد هذا قال للتلاميذ: لنذهب إلى اليهودية ثانية. يقول له التلاميذ: يا معلم، لقد كان اليهود يسعون لرجمك الآن، وأنت تذهب إلى هناك مرة أخرى؟ أجاب يسوع: أليست ساعات النهار اثنتي عشرة ساعة؟ إن كان أحد يمشي في النهار، فلا يتعثر، لأنه يرى نور هذا العالم، إذا مشى أحد في الليل، يتعثر، لأن النور ليس فيه. قال هذه الأشياء، وبعد هذا يقول لهم: لعازر صديقنا قد نام، لكنني أذهب لأوقظه. قال تلاميذه إذن: يا سيد، إن كان قد نام فسوف يُشْفَى. وكان يسوع قد تحدث عن موته، لكنهم ظنوا أنه يتحدث عن نوم الراحة. ثم قال لهم يسوع بصراحة: لعازر مات، وأبتهج من أجلكم، حتى تؤمنوا، لأنني لم أكن هناك، لكن لنذهب إليه. فقال توما المدعو التوأم لزملائه التلاميذ: لنذهب نحن أيضاً لكي نموت معه.

فلما جاء يسوع وجده قد مضى عليه أربعة أيام بالفعل في القبر وكانت بيت عنيا قريبة من اورشليم على بعد نحو خمسة عشر غلوة. وكثيرون من اليهود قد أتوا إلى مرثا ومريم لكي يعزوهن عن أخيهن. مارثا إذن، لما سمعت أن يسوع قادم، خرجت لملاقاته، أما مريم فكانت جالسة في البيت. فقالت مارثا ليسوع: يا سيد، لو كنت هنا لما مات أخي. لكن حتى الآن أعرف أن كل ما تطلبه من الله، سيعطيك الله إياه. يقول لها يسوع: سيقوم أخوك. تقول له مارثا: أعرف أنه سيقوم في القيامة في اليوم الأخير. قال لها يسوع: أنا هو القيامة والحياة. المؤمن بي، حتى لو مات، سيحيا، وكل من يحيا ويؤمن بي لن يموت إلى الأبد. أتؤمن بهذا؟ تقول له: نعم، يا سيد، أنا قد آمننت أنك أنت المسيح ابن الله الآتي إلى العالم. وبعد أن قالت هذا، ذهبت ونادت مريم أختها سرّاً قائلة: المعلم حاضر ويدعوك. تلك لما سمعت، قامت بسرعة وأتت إليه. لم يكن يسوع قد أتى بعد إلى القرية، لكن كان في المكان حيث قابلته مرثا. اليهود الذين كانوا معها في البيت ويعزونها، لما رأوا مريم أنها قامت بسرعة وخرجت، تبعوها قائلين إنها تذهب إلى القبر لكي تبكي هناك. فمريم لما جاءت حيث كان يسوع، ورأته سقطت عند قدميه قائلة له: يا رب، لو كنت هنا لما مات أخي. فلما رأى يسوع هي تبكي واليهود الذين اجتمعوا معها يبكون، انزعج في روجه وأزع نفسه وقال: أَيْنَ وَضَعْتُمُوهُ؟ فَقَالُوا لَهُ: يَا سَيِّدُ، تَعَالَى وَانظُرْ. ذرف يسوع الدموع.

فقال اليهود إذن: انظر كيف كان يحبه! لكن بعضٌ منهم قالوا: ألم يكن هذا، الذي فتح عيني الأعمى، قادراً أن يفعل حتى لا يموت هذا أيضاً؟ فجاء يسوع إلى القبر وهو متحرك بعمق في نفسه مرة أخرى، وكان القبر كهفياً، وحجر موضوع عليه. يقول يسوع: ارفعوا الحجر. تقول له مرثا أخت الميت: يا سيد، إنه ينتن بالفعل، لأنه في اليوم الرابع. يقول لها يسوع: ألم أقل لك إنك إذا أمنت، سترين مجد الله؟ رفعوا إذن الحجر حيث كان الميت مستلقياً. أما يسوع فرفع عينيه إلى فوق وقال: يا أبتِ، أشكرك لأنك سمعتني. وأنا كنت أعلم أنك تسمعني دائماً، ولكن من أجل الجمع الواقف حولي قلت هذا، لكي يؤمنوا أنك أنت أرسلتني. وبعد أن قال هذه الأشياء، صرخ بصوت عظيم: يا لعازر، تعال إلى الخارج. وخرج الميت مقيدة قدماه ويده بالأقمشة، ووجهه ملفوف بقماش. فقال لهم يسوع: حلّوه ودعوه يذهب.

كثيرون إذن من اليهود، الذين جاءوا إلى مريم وشاهدوا ما فعله يسوع، آمنوا به. لكن بعضهم ذهبوا إلى الفريسيين وقالوا لهم ما فعله يسوع. فجمع رؤساء الكهنة والفريسيون مجلساً وكانوا يقولون: ماذا فعل، لأن هذا الرجل يصنع آيات كثيرة؟ إن تركناه هكذا، فسيؤمن به الجميع، وسيأتي الرومان ويأخذون منا المكان والأمة. وواحد منهم، قيافا، الذي كان رئيس الكهنة في تلك السنة، قال لهم: أنتم لا تعرفون شيئاً، ولا تعتبرون أنه من النافع لنا أن يموت رجل واحد عن الشعب، ولا تهلك الأمة بأسرها. لكن هذا لم يقله من نفسه، بل لأنه كان رئيس كهنة تلك السنة تنبأ بأن يسوع كان على وشك أن يموت من أجل الأمة، وليس من أجل الأمة فقط، بل لكي يجمع أيضاً أولاد الله المتفرقين إلى واحد. فمن ذلك اليوم تشاوروا لكي يقتلوه. لم يعد يسوع إذن يمشي بصراحة بين اليهود، لكنه ذهب من هناك إلى الأرض القريبة من الصحراء، إلى مدينة تُدعى أفرام، وهناك مكث مع تلاميذه. وكان عيد الفصح لليهود قريباً، وصعد كثيرون إلى أورشليم من الأرض قبل الفصح لكي يطهروا أنفسهم. كانوا يطلبون يسوع إذن، وكانوا يقولون بعضهم لبعض واقفين في الهيكل: ماذا يبدو لكم؟ ألا يأتي إلى العيد؟ وكان رؤساء الكهنة والفريسيون قد أعطوا أمراً بأنه إذا عرف أحد أين هو، فليبلغ، حتى يقبضوا عليه.

١٢

فجاء يسوع قبل الفصح بستة أيام إلى بيت عنيا، حيث كان لعازر الميت الذي أقامه من الأموات. صنعوا له إذن عشاءً هناك، وكانت مرثا تخدم، أما لعازر فكان واحداً من المتكئين معه. فمريم، إذ أخذت رطلاً من عطر الناردين النقي الغالي الثمن، دهنت قدمي يسوع ومسحت قدميه بشعرها، وامتألت البيت من رائحة العطر. فقال أحد تلاميذه، يهوذا بن سمعان الإسخريوطي، الذي كان ناوياً أن يسلمه، لماذا لم يُبَّع هذا الطيب بثلاثمائة دينار و يُعطى للفقراء؟ قال هذا ليس لأنه كان يهتم بالفقراء، بل لأنه كان لصاً، وكان يملك الصندوق ويختلس ما يُوضع

فيه. قال يسوع إذن: اتركها، لقد حفظته ليوم دفني. الفقراء لأن دائماً تملكونهم معكم، أما أنا فلا تملكونني دائماً. عَرَفَ إذن جمعٌ كثيرٌ من اليهود أنه هناك، فجاءوا ليس من أجل يسوع فقط، بل ليروا أيضاً لعازر الذي أقامه من الأموات. خطط رؤساء الكهنة أن يقتلوا لعازر أيضاً لأن كثيرين من اليهود كانوا يذهبون بسببه ويؤمنون بيسوع.

في اليوم التالي، الجمع الكثير الذي جاء إلى العيد، لما سمعوا أن يسوع أتى إلى أورشليم، أخذوا أغصان أشجار النخيل وخرجوا للفائه، وكانوا يصرخون: أوصنا، مبارك الآتي باسم الرب، ملك إسرائيل. وبعد أن وجد يسوع حماراً صغيراً، جلس عليه، كما هو مكتوب، لا تخافي يا ابنة صهيون، ها هو ملكك يأتي جالساً على جحش أتان.

لكن لم يعرف تلاميذه هذه الأشياء في البداية، ولكن عندما تمجد يسوع، حينئذ تذكروا أن هذه الأشياء كانت مكتوبة عنه، وأنهم فعلوا له هذه الأشياء. شهد إذن الحشد الذي كان معه عندما نادى لعازر من القبر وأقامه من الأموات. بسبب هذا قابله الجمع، لأنهم سمعوا أنه عمل هذه العلامة. فقال الفريسيون لأنفسهم: ترون أنكم لا تنتفعون شيئاً؟ انظروا، العالم كله قد ذهب وراءه.

كان هناك بعض اليونانيين من الصاعدين ليسجدوا في العيد. هؤلاء إذن اقتربوا من فيلبطس الذي من بيت صيدا الجليل، وكانوا يسألونه قائلين: يا سيد، نريد أن نرى يسوع. يأتي فيلبطس ويقول لأندراوس، ومرة أخرى يقول أندراوس وفيلبطس ليسوع، لكن يسوع أجابهم قائلاً: قد أنتت الساعة حتى يُمجد ابن الإنسان. الحق الحق أقول لكم، إن لم تقع حبة القمح في الأرض وتمت، فهي تبقى وحدها، ولكن إن ماتت تحمل ثمراً كثيراً. الذي يحب نفسه سيفقدها، والذي يكره نفسه في هذا العالم سيحفظها للحياة الأبدية. إن خدمني أحد، فليبتعني، وحيث أكون أنا، هناك أيضاً يكون خادمي، وإن خدمني أحد، يكرمه الأب. الآن نفسي قد اضطربت، وماذا أقول؟ يا أبي، خلصني من هذه الساعة. ولكن لأجل هذا جئت إلى هذه الساعة. أيها الأب، مجد اسمك. فجاء صوت من السماء: قد مجدتُ وسأجد أيضاً. فالحشد الواقف بعد أن سمع كان يقول إن رعداً قد حدث، وآخرون كانوا يقولون إن ملاكاً قد تكلم إليه. أجاب يسوع وقال: لم يحدث هذا الصوت من أجلي، بل من أهلكم. الآن دينونة هذا العالم، الآن حاكم هذا العالم سيُطرح خارجاً، وأنا إن رُفعت من الأرض، سأجذب الجميع إلى نفسي. وكان يقول هذا مشيراً إلى الموت الذي كان على وشك أن يموت به. أجاب له الجمع: نحن سمعنا من الناموس أن المسيح يبقى إلى الدهر، فكيف تقول أنت إنه يجب أن يُرفع ابن الإنسان؟ من هو هذا ابن الإنسان؟ فقال لهم يسوع: النور معكم وقتاً قليلاً بعد، فامشوا ما دام لكم النور لئلا يدرككم الظلام، والذي يمشي في الظلام لا

يعرف إلى أين يذهب. ما دام لديكم النور، آمنوا بالنور، لكي تصيروا أبناء النور. هذا تكلم به يسوع، ثم ذهب واختبأ منهم.

مع أنه صنع آيات كثيرة جداً أمامهم، لم يؤمنوا به حتى تُنمَّ كلمة إشعيا النبي التي قال: يا رب، من آمن بما سمعنا؟ ولمن كُثِّف نِزاع الرب؟ لهذا لم يكونوا قادرين أن يؤمنوا، لأن إشعيا قال أيضاً، لقد أعمى عيونهم وقسى قلوبهم، لئلا يبصروا بعيونهم ويفهموا بقلوبهم ويرجعوا، فأشفيهم.

هذه الأشياء قالها إشعيا عندما رأى مجده وتكلم عنه. مع ذلك فإن كثيرين من الحكام آمنوا به، لكن بسبب الفريسيين لم يعترفوا، لئلا يُطردوا من الجماعة لأنهم أحبوا مجد الناس أكثر من مجد الله.

يسوع لكن صرخ وقال: المؤمن بي لا يؤمن بي، بل بالذي أرسلني، والذي يراني يرى الذي أرسلني. أنا نورٌ قد جنُتُ إلى العالم، حتى لا يبقى كل من يؤمن بي في الظلمة. وإن سمع أحدٌ كلماتي ولم يؤمن، فأنا لا أدينه، لأنني لم أت لأدين العالم، بل لأخلص العالم. الذي يرفضني ولا يقبل كلماتي له من يدينه، الكلمة التي نطقت بها هي سدينيه في اليوم الأخير. لأنني لم أتكلم من نفسي، لكن الأب الذي أرسلني هو نفسه أعطاني وصية بماذا أقول وماذا أتكلم. وأنا أعرف أن وصيته هي حياة أبدية. فما أتكلم به أنا، كما قال لي الأب، هكذا أتكلم.

١٣

قبل عيد الفصح، إذ كان يسوع عالماً أن ساعته قد جاءت لينتقل من هذا العالم إلى الأب، وكان قد أحب خاصته الذين في العالم، أحبهم إلى المنتهى. وبعد أن حدث العشاء، وقد وضع الشيطان بالفعل في قلب يهوذا بن سمعان الإسخريوطي أن يسلمه عالماً يسوع أن الأب قد أعطاه كل شيء في يديه، وأنه خرج من الله وإلى الله يذهب، يقوم من العشاء ويضع ثيابه، وبعد أن أخذ منشفة تمنطقاً بها. ثم صبَّ ماءً في الحوض، وبدأ يغسل أقدام التلاميذ ويمسحها بالمنشفة التي كان متمنطقاً بها. يأتي إذن إلى سمعان بطرس، ويقول له ذلك: يا رب، أنت تغسل قدمي؟ أجاب يسوع وقال له: ما أفعله أنا، أنت لا تعرفه الآن، ولكن ستعرفه بعد ذلك. قال له بطرس: لن تغسل قدمي أبداً. أجابه يسوع: إن لم أغسلك، فليس لك نصيب معي. يقول له سمعان بطرس: يا سيد، ليس قدمي فقط، بل أيضاً يدي ورأسي. يقول له يسوع: الذي قد اغتسل لا يحتاج إلا أن يغسل قدميه، بل هو نظيف كله، وأنتم أنظف، ولكن ليس الجميع. لأنه عرف من يخونه، ولهذا قال: لستم جميعاً أطهاراً.

فلما غسل أقدامهم وأخذ ثيابه، واتكأ مرة أخرى قال لهم: أتعرفون ماذا فعلت لكم؟ أنتم تدعونني المعلم والسيد، وحسناً تقولون لأنني كذلك. إذا كنت أنا قد غسلت أقدامكم، أنا الرب والمعلم، فأنتم أيضاً يجب عليكم أن تغسلوا أقدام بعضكم بعضاً. لقد أعطيتكم مثلاً، حتى كما فعلت أنا لكم، تفعلون أنتم أيضاً. الحق الحق أقول لكم، ليس عبد أعظم من سيده، ولا رسول أعظم من مرسله. إذا كنتم تعرفون هذه الأشياء، فأنتم مباركون إن فعلتموها. لست أقول عن جميعكم، أنا أعرف الذين اخترتهم، ولكن لكي يتم الكتاب: الذي يأكل معي الخبز رفع عليّ عقبه. من الآن أقول لكم قبل أن يحدث، حتى إذا حدث تؤمنوا أي أنا هو. حقاً حقاً أقول لكم، من يقبل من أرسله، يقبلني، ومن يقبلني، يقبل الذي أرسلني.

هذه الأشياء قال يسوع فاضطرب بالروح، وشهد وقال: أمين أمين أقول لكم إن واحداً منكم سيسلمني. كان التلاميذ ينظرون إلى بعضهم البعض حائرين بشأن من يتحدث عنه. كان واحد من تلاميذه متكئاً في حضن يسوع، الذي أحبه يسوع، فأوماً سمعان بطرس إلى هذا ليستعلم من يكون الذي يتحدث عنه. فسقط ذلك على صدر يسوع وقال له: يا رب، من هو؟ أجاب يسوع: ذلك هو الذي سأغمس اللقمة وأعطيه. فغمس اللقمة وأعطها ليهودا بن سمعان الإسخريوطي. وبعد اللقمة، دخل الشيطان فيه. فقال له يسوع: ما فعله، افعله بسرعة. لكن لم يعرف أحد من المتكئين لماذا قال له ذلك. بعضهم ظنوا، لأن الصندوق كان عند يهودا، أن يسوع يقول له: اشتر ما نحتاج إليه للعيد، أو أن يعطيني شيئاً للفقراء. فأخذ ذلك اللقمة وخرج فوراً، وكان ليلاً.

عندما خرج إذن، قال يسوع: الآن مُجَّد ابن الإنسان، والله مُجَّد فيه. إذا كان الله قد تمجَّد فيه، فإن الله سيمجِّده في ذاته، وسيمجِّده فوراً. يا أولادي الصغار، ما زلت معكم قليلاً. ستطلبونني، وكما قلت لليهود إنه حيث أذهب أنا، لا تقدرُون أنتم أن تأتوا، وأقول لكم الآن أيضاً. وصية جديدة أعطيتكم: أن تحبوا بعضكم بعضاً، كما أحببتكم، حتى تحبوا أنتم أيضاً بعضكم بعضاً. في هذا سيعرف الجميع أنكم تلاميذي، إذا كانت لكم محبة بعضكم لبعض. قال له سمعان بطرس: يا سيد، إلى أين تذهب؟ فأجابه يسوع: حيث أذهب أنا، لا تستطيع أن تتبيني الآن، ولكن ستتبيني لاحقاً. يقول له بطرس: يا سيد، لماذا لا أقدر أن أتبعك الآن؟ سأضع نفسي لأجلك. أجابه يسوع: أنفesk من أجلي ستضع؟ حقاً حقاً أقول لك، لن يصيح الديك حتى تنكرني ثلاث مرات.

لا تضطرب قلوبكم، آمنوا بالله وآمنوا بي. في بيت أبي منازل كثيرة، وإلا قلت لكم، أنا ذاهب لأعد لكم مكاناً، وإن ذهبتُ وأعددتُ لكم مكاناً، فسأتي ثانياً وأخذكم إليّ، حتى حيث أكون أنا تكونون أنتم أيضاً. وحيث أذهب أنا تعرفون، والطريق تعرفون. يقول له توما: يا رب، لا

نعرف إلى أين تذهب، فكيف نقدر أن نعرف الطريق؟ قال له يسوع: أنا الطريق والحق والحياة، لا أحد يأتي إلى الأب إلا بي. لو كنتم قد عرفتموني، لكنتم قد عرفتم أبي أيضاً. ومن الآن تعرفونه وقد رأيتموه. يقول له فيلبس: يا رب، أرنا الأب وكيفنا. يقول له يسوع: كل هذا الوقت أنا معكم، ولم تعرفني يا فيلبس؟ من رأيي فقد رأى الأب، فكيف تقول أنت: أرنا الأب؟ ألا تؤمن أنني أنا في الأب والأب فيّ؟ الكلمات التي أتكلّم بها إليكم لا أتكلّم بها من نفسي، لكن الأب المالك فيّ هو يعمل الأعمال. آمنوا لي أنني أنا في الأب والأب فيّ، وإن لم تؤمنوا، فأمنوا لي بسبب الأعمال نفسها. حقاً حقاً أقول لكم، إن المؤمن بي سيعمل الأعمال التي أعملها أنا، وأعظم منها سيعمل، لأنني أذهب إلى أبي. وما تسألونه باسمي، هذا سأفعله، لكي يُمجّد الأب في الابن. إن سألتكم شيئاً باسمي، فأنا سأفعله.

إن كنتم تحبونني، فاحفظوا وصاياي. وأنا سأسأل الأب، وسيعطيكم شيئاً آخر ليبقى معكم إلى الأبد. روح الحق، الذي لا يستطيع العالم أن يأخذه، لأنه لا يراه ولا يعرفه، أما أنتم فتعرفونه، لأنه يمكث عندكم وسيكون فيكم. لن أترككم أيتاماً، سأتي إليكم. بعد قليل، والعالم لن يراني بعد، لكنكم أنتم ترونني، لأنني أنا حي وأنتم ستحيون. في ذلك اليوم ستعرفون أنني في أبي وأنتم فيّ وأنا فيكم. الذي عنده وصاياي ويحفظها، فذلك هو الذي يحبني، والذي يحبني سيحب من أبي، وأنا سأحبه وأظهر له نفسي. قال له يهوذا، ليس الإسخريوطي: يا سيد، وماذا حدث حتى أنك على وشك أن تُظهر نفسك لنا وليس للعالم؟ أجاب يسوع وقال له: إن أحبني أحد، فسيحفظ كلمتي، وأبي سيحبه، وإليه سنأتي ونصنع عنده مسكناً. الذي لا يحبني لا يحفظ كلماتي، والكلمة التي تسمعونها ليست لي، بل للأب الذي أرسلني.

هذه الأشياء قد تكلمتُ بها إليكم وأنا باقٍ بينكم أما المعزي، الروح القدس الذي سيرسله الأب باسمي، فذاك سيعلمكم كل شيء ويذكركم بكل ما قلته لكم. سلاماً أترك لكم، سلامي أعطيكم، ليس كما يعطي العالم أنا أعطيكم. لا تضطرب قلوبكم ولا تجزع. سمعتم أنني قلت لكم: أذهب وأجيء إليكم. إذا كنتم تحبونني، لفرحتم لأنني قلت: أذهب إلى الأب، لأن الأب أعظم مني. وقد قلت لكم الآن قبل أن يحدث، حتى إذا حدث تؤمنوا. لن أتكلّم معكم كثيراً بعد الآن، لأن حاكم هذا العالم أت، وليس له فيّ شيء لكن لكي يعرف العالم أنني أحب الأب، وكما أمرني الأب، هكذا أفعّل. قوموا، لنذهب من هنا.

١٥

أنا الكرمة الحقيقية، وأبي هو الفلاح. كل غصن فيّ لا يحمل ثمراً، يأخذه، وكل غصن يحمل ثمراً، يطهره، حتى يحمل ثمراً أكثر. أنتم الآن أنقياء بسبب الكلمة التي كلمتكم بها. ابقوا

فِيَّ وَأَنَا فِيكُمْ. كما أن الغصن لا يقدر أن يحمل ثمرًا من نفسه إن لم يبقَ في الكرمة، هكذا أنتم أيضًا إن لم تبقوا فيَّ. أنا الكرمة، وأنتم الأغصان. الذي يبقى فيَّ وأنا فيه، هذا يحمل ثمرًا كثيرًا، لأنكم بدوني لا تقدرون أن تفعلوا شيئًا. إن لم يبقَ أحد فيَّ، رُمي خارجاً كالغصن وجفَّ، ويمجعونهم ويرمونهم في النار، ويُحرق. إن بقيتم فيَّ وبقيت كلماتي فيكم، فمهما أردتم أسألوا، وسيكون لكم. في هذا تمجد أبي، لكي تحملوا ثمرًا كثيرًا، وتصيروا لي تلاميذ. كما أحبني الأب، وأنا أحببتكم، ابقوا في محبتي. إن حفظتم وصاياي، ستبقون في محبتي، كما أنني حفظت وصايا أبي وأبقى في محبته. هذه الأشياء قد تكلمتُ بها إليكم حتى يبقى فرحي فيكم، ويُملأ فرحكم. هذه هي وصيتي: أن تحبوا بعضكم بعضاً كما أحببتكم. لا أحد يملك محبة أعظم من هذه، أن يضع أحد نفسه لأجل أصدقائه. أنتم أصدقائي إذا فعلتم ما أمركم به. لم أعد أدعوكم عبيدًا، لأن العبد لا يعرف ماذا يفعل سيده، ولكنني دعوتكم أصدقاء، لأن كل ما سمعته من أبي أعلمتكم به. لستم أنتم اخترتموني، بل أنا اخترتكم، وأقمتكم لكي تذهبوا وتأتوا بثمر، ويبقى ثمركم، حتى مهما طلبتم من الأب باسمي يعطيكم. بهذه الأشياء أوصيكم، لكي تحبوا بعضكم بعضاً.

إذا كان العالم يكرهكم، فاعلموا أنه قد كرهني أولاً قبلكم. لو كنتم من العالم، لأحب العالم خاصته، ولكن لأنكم لستم من العالم، بل أنا اخترتكم من العالم، لهذا يبغضكم العالم. اذكروا الكلمة التي قلتها لكم، ليس عبد أعظم من سيده، إذا اضطهدوني، فسيضطهدونكم، وإذا حفظوا كلمتي، فسيحفظون كلماتكم. لكن هذه كلها سيفعلونها لكم بسبب اسمي، لأنهم لا يعرفون الذي أرسلني. لو لم أت وأتكم إليهم، لما كانت لهم خطيئة، ولكن الآن ليس لهم عذر عن خطيئتهم. الذي يكرهني يكره أبي أيضاً. لو لم أعمل فيهم الأعمال التي لم يعملها أحد آخر، لما كانت لهم خطيئة، ولكن الآن قد راوا وأبغضوني أنا وأبي. لكن لكي تتم الكلمة المكتوبة في ناموسهم: أنهم أبغضوني بلا سبب. ولكن متى جاء المعزي الذي سأرسله إليكم من عند الأب، روح الحق الذي ينبثق من عند الأب، فذاك يشهد لي. وأنتم أيضاً تشهدون، لأنكم معي منذ البداية.

١٤

قد تكلمتُ بهذه الأشياء إليكم لكي لا تتعثروا. سيجعلونكم منبوذين، لكن تأتي ساعة حتى كل من قتلكم يظن أنه يقدم خدمة لله. وسيفعلون هذه الأشياء لأنهم لم يعرفوا الأب ولا عرفوني. لكن قد تكلمت بهذه الأشياء إليكم حتى متى جاءت الساعة، تتذكرونها لأنني أنا قلت لكم. وهذه الأشياء لم أفلها لكم من البداية، لأنني كنت معكم. والآن أنا ذاهب إلى الذي أرسلني، ولا أحد منكم يسألني إلى أين تذهب لكن لأنني قد تكلمت بهذه الأشياء، فقد ملأ الحزن قلوبكم. لكنني أقول لكم الحق، إنه ينفعكم أن أذهب. لأنه إذا لم أذهب، فالمعزي لن يأتي إليكم، ولكن إذا ذهبت، فسأرسله إليكم، وعندما يأتي ذاك سوف يوبخ العالم على الخطية وعلى البر وعلى الدينونة. عن

الخطية حقاً، لأنهم لا يؤمنون بي، أما عن العدالة، فلأني أذهب إلى أبي ولن تروني بعد، أما عن الدينونة، فلأن رئيس هذا العالم قد دين. لا يزال لديّ كثير لأقوله لكم، لكنكم لا تقدرون أن تحملوه الآن. ومتى جاء ذلك، روح الحق، سيرشدكم إلى الحق كله، لأنه لن يتكلم من نفسه، بل كل ما يسمعه سيتكلم به، والأمور الآتية سيعلمها لكم. ذلك سيمجديني، لأنه سيأخذ من الذي لي ويعلمه لكم. كل ما للآب هو لي، لهذا قلت إنه سيأخذ من الخاص بي ويعلم لكم. قليلاً ولا تروني، وأيضاً قليلاً وسوف تروني، لأنني أذهب إلى الآب. فقال بعض تلاميذه لبعضهم البعض: ما هذا الذي يقول لنا: قليلاً ولا تروني، وأيضاً قليلاً فتروني، ولأني أذهب إلى الآب؟ كانوا يقولون إذن: ما هو هذا الذي يقوله القليل؟ لا نعرف ما يتكلم به. عرف يسوع إذن أنهم كانوا يريدون أن يسألوه، فقال لهم: أعن هذا تتساءلون فيما بينكم لأنني قلت: بعد قليل لا تروني، ثم بعد قليل أيضاً تروني؟ حقاً حقاً أقول لكم إنكم ستبكون وستنوحون أنتم، أما العالم فسيفرح، وأنتم ستحزنون، لكن حزنكم سيصير إلى فرح. المرأة حين تلد، يكون لها ألم، لأن ساعتها قد جاءت، ولكن حين تلد الطفل، لا تعود تتذكر الضيق بسبب الفرح لأن إنساناً قد وُلد إلى العالم. وأنتم إذن تملكون حزنًا الآن حقاً، لكن سأراكم مرة أخرى وسيفرح قلبكم، وفرحكم لا أحد يأخذه منكم. وفي ذلك اليوم لا تسألونني شيئاً، الحق الحق أقول لكم إن كل ما تطلبون من الآب باسمي، سيعطيكم. حتى الآن لم تطلبوا شيئاً باسمي، اطلبوا فستأخذون، لكي تكون فرحتكم كاملة. هذه الأمور كلمتكم بها بأمثال، ولكن تأتي ساعة حين لن أكلمكم بعد بأمثال، بل بصراحة سأخبركم عن الآب. في ذلك اليوم ستطلبون باسمي، ولا أقول لكم إنني سأسأل الآب من أجلكم، الآب نفسه يجبكم، لأنكم قد أحببتموني، وأمنتم أنني خرجت من الله. خرجت من عند الآب وأتيت إلى العالم، وسأترك العالم مرة أخرى وأذهب إلى الآب. يقول له تلاميذه: ها أنت الآن تتكلم بصراحة، ولا تقول أي مثل. الآن نحن نعلم أنك تعرف كل شيء وليس لديك حاجة حتى يسألك أحد. بهذا نؤمن أنك من الله خرجت. أجابهم يسوع: أالآن تؤمنون؟ ها تأتي ساعة، والآن قد أتت، حتى تتنبذوا كل واحد إلى خاصته وتتركوني وحدي، ولست وحدي، لأن الآب معي. هذه الأشياء قد تكلمتُ بها إليكم حتى يكون لكم فيّ سلام. في العالم سيكون لكم ضيق، لكن تشجعوا، أنا قد غلبتُ العالم.

١٧

تكلم يسوع بهذه الأمور، ورفع عينيه إلى السماء وقال: يا أبت، قد أتت الساعة، مجد ابنك، حتى يمجدك ابنك أيضاً، كما أعطيتَه سلطاناً على كل جسد، لكي يعطي كل من أعطيتَه له حياةً أبدية. وهذه هي الحياة الأبدية: أن يعرفوك أنت الإله الحقيقي وحدك، ويعرفوا يسوع المسيح الذي أرسلته. أنا مجدتك على الأرض، أكملت العمل الذي أعطيتني إياه لكي أعمله، والآن مجدني أنت، يا أبي، عندك بالمجد الذي كان لي قبل أن يكون العالم عندك. أظهرتُ اسمك للناس الذين أعطيتهم لي من العالم. كانوا لك وأعطيتهم لي، وقد حفظوا كلمتك. الآن قد عرفوا أن كل ما

أعطيته هو من عندك لأن الكلمات التي أعطيتها لي قد أعطيتها لهم، وهم قد أخذوها، وعرفوا حقاً أنني خرجت من عندك، وآمنوا أنك أنت أرسلتني. أنا أسأل عنهم، لا أسأل عن العالم، لكن عن الذين أعطيتهم لي، لأنهم لك، وكُلُّ ما لي هو لك، وما لك هو لي، وقد تمجدت فيهم. ولست بعد في العالم، وهؤلاء في العالم، وأنا أت إليك. أيها الأب القدوس، احفظهم في اسمك الذي أعطيتني، لكي يكونوا واحداً كما نحن. عندما كنت معهم في العالم، أنا كنت أحفظهم في اسمك، الذين أعطيتهم لي حفظهم، ولا أحد منهم هلك إلا ابن الهلاك، لكي يتم الكتاب. والآن أنا أت إليك، وأتكلم بهذه الأمور في العالم حتى يكون لهم فرح كامل فيهم. أنا قد أعطيتهم كلمتك، والعالم أبغضهم، لأنهم ليسوا من العالم، كما أنني لست من العالم. لا أسأل أن تأخذهم من العالم، بل أن تحفظهم من الشرير. ليسوا من العالم، كما أنني لست من العالم. قدسهم في حقك، كلمتك هي الحق. كما أرسلتني إلى العالم، كذلك أرسلتهم أنا إلى العالم. ومن أجلهم أنا أقدم نفسي، حتى يكونوا هم أيضاً مقدسين في الحق. لا أسأل عن هؤلاء فقط، بل وأيضاً عن المؤمنين بي بسبب كلمتهم، لكي يكون الجميع واحداً، كما أنت أيها الأب في وأنا فيك، لكي يكونوا هم أيضاً واحداً فينا، لكي يؤمن العالم أنك أنت أرسلتني. وأنا المجد الذي أعطيتني أعطيته لهم، لكي يكونوا واحداً كما نحن واحد. أنا فيهم وأنت في، لكي يكونوا مكمّلين إلى واحد، ولكي يعرف العالم أنك أنت أرسلتني وأحببتهم كما أحببتني. أيها الأب، الذين أعطيتهم لي، أريد أن يكونوا هم أيضاً معي حيث أكون أنا، حتى يروا مجدي الذي أعطيتني إياه، لأنك أحببتني قبل تأسيس العالم. أيها الأب البار، والعالم لم يعرفك، أما أنا فقد عرفتك، وهؤلاء عرفوا أنك أنت أرسلتني، وقد عرفتهم اسمك وسأعرفهم، لكي تكون فيهم المحبة التي أحببتني بها، وأكون أنا فيهم.

١٨

بعد أن قال يسوع هذه الأشياء، خرج مع تلاميذه إلى ما وراء سيل قدرون، حيث كان بستان، دخله هو وتلاميذه. وكان يهوذا المسلّم له يعرف المكان، لأن يسوع كان قد اجتمع هناك مراراً مع تلاميذه. فيهوذا إذن، بعد أن أخذ الفرقة ومساعدين من رؤساء الكهنة والفرسيسين، يأتي إلى هناك مع مشاعل ومصاييح وأسلحة. يسوع، إذن، عارفاً كل الأشياء الآتية عليه، خرج وقال لهم: من تطلبون؟ أجابوه: يسوع الناصري. فقال لهم يسوع: أنا هو. وكان يهوذا الذي يسلمه واقفاً معهم أيضاً. فلما قال لهم أنا هو، رجعوا إلى الوراء وسقطوا على الأرض. فسألهم مرة أخرى: من تطلبون؟ فقالوا: يسوع الناصري. أجاب يسوع: قلت لكم أنني أنا هو. فإذا كنتم تطلبونني، فدعوا هؤلاء يذهبون. لكي تُتَمَّ الكلمة التي قالها، أن الذين أعطيتهم لي، لم أفقد منهم أحداً. فسمعان بطرس، إذ كان يحمل سيفاً، استله وضرب عبد رئيس الكهنة فقطع أذنه اليمني، وكان اسم العبد ملخس. قال يسوع لبطرس إذن: ألقِ السيف في غمده، الكأس التي أعطاني إياها الأب، ألا أشربها؟

الكهورت إذن والقائد ومساعدو اليهود قبضوا على يسوع وقيدوه وقادوه إلى حنان أولاً، لأنه كان حم قيافا، الذي كان رئيس الكهنة في تلك السنة. وكان قيافا هو الذي نصح اليهود أن من المفيد أن يهلك رجل واحد لأجل الشعب. وكان سيمون بطرس والتلميذ الآخر يتبعان يسوع. وكان ذلك التلميذ معروفاً لدى رئيس الكهنة، فدخل مع يسوع إلى ساحة رئيس الكهنة، أما بطرس فكان واقفاً عند الباب خارجاً. فخرج التلميذ الآخر، الذي كان معروفاً لدى رئيس الكهنة، وكلم البوابة، وأدخل بطرس. تقول البوابة الشاببة لبطرس إذن: ألسنت أنت أيضاً من تلاميذ هذا الرجل؟ فيقول ذلك: لست أنا. وكان العبيد والمساعدون واقفين وقد أشعلوا ناراً من الفحم، لأن الجو كان بارداً، وكانوا يدفنون أنفسهم، وكان بطرس واقفاً معهم يدفى نفسه. فسأل رئيس الكهنة يسوع عن تلاميذه وعن تعليمه. أجاب يسوع: أنا تكلمت بصراحة إلى العالم، أنا دائماً علمت في المجمع وفي الهيكل حيث يجتمع اليهود دائماً، وفي السرّ لم أتكلّم بشيء. لماذا تسألني؟ أسأل الذين سمعوا ما تكلمت به إليهم، انظر هؤلاء يعرفون ما قلته أنا. ولما قال هذه الأشياء، أعطى واحد من المساعدين الواقفين ضربة ليسوع قائلاً: وهكذا تجيب رئيس الكهنة؟ أجاب له يسوع: إذا تكلمت بسوء، فاشهد على الشر، وإن كنت تكلمت بحسن، فلماذا تضربني؟ أرسله حنان مقيداً إلى قيافا رئيس الكهنة. كان سيمعان بطرس واقفاً يُدقى نفسه. فقالوا له: ألسنت أنت أيضاً من تلاميذه؟ فأنكر ذلك وقال: لست أنا. فقال واحد من عبيد رئيس الكهنة، وهو قريب الذي قطع بطرس أذنه: أما رأيته أنا في الحديقة معه؟ فأنكر بطرس مرة أخرى، وفوراً صاح الديك.

فقادوا يسوع من عند قيافا إلى البريتوريوم، وكان ذلك صباحاً، وهم لم يدخلوا إلى البريتوريوم حتى لا يتنجسوا، بل لياكلوا الفصح. خرج بيلاطس إذن نحوهم وقال: أي اتهام تحملون ضد هذا الرجل؟ أجابوا وقالوا له: لو لم يكن هذا فاعل شر، لما كنا قد سلمناه لك. فقال لهم بيلاطس: خذوه أنتم واحكموا عليه حسب قانونكم. فقال له اليهود: لا يجوز لنا أن نقتل أحداً. لكي تتم كلمة يسوع التي قالها مُشيراً بأي موتٍ كان مُزمعاً أن يموت. دخل بيلاطس إذن إلى البريتوريوم مرة أخرى ونادى يسوع وقال له: أنت ملك اليهود؟ أجابه يسوع: أمن نفسك تقول هذا، أم أن آخرين قالوا لك عني؟ أجاب بيلاطس: ألسنت أنا يهودياً؟ أم أنك رؤساء الكهنة سلموك إلي، ماذا فعلت؟ أجاب يسوع: مملكتي ليست من هذا العالم. لو كانت مملكتي من هذا العالم، لكان خدامي يقاتلون حتى لا أسلم إلى اليهود. ولكن الآن مملكتي ليست من هنا. قال له بيلاطس إذن: أفأنت ملك؟ أجاب يسوع: أنت تقول إنني ملك. لهذا وُلدت ولهدا أتيت إلى العالم، لأشهد للحق. كل من كان من الحق يسمع صوتي. يقول له بيلاطس: ما هو الحق؟ وبعد أن قال هذا، خرج مرة أخرى نحو اليهود وقال لهم: أنا لا أجد فيه سبباً، لكن لديكم عادة بأن أطلق لكم واحداً في الفصح، فهل تريدون إذن أن أطلق لكم ملك اليهود؟ فصرخ الجميع مرة أخرى قائلين: ليس هذا، بل باراباس. وكان باراباس لصاً.

فحينئذ أخذ بيلاطس يسوع وجلده. والجنود، بعد أن ضفروا إكليلاً من الأشواك، وضعوه على رأسه، وألبسوه ثوباً أرجوانياً وكانوا يقولون: تحية لملك اليهود، وكانوا يصفعونه. خرج بيلاطس إذن مرة أخرى إلى الخارج وقال لهم: انظروا، أنا أحضره لكم إلى الخارج حتى تعرفوا أنني لا أجد فيه علة. خرج يسوع إذن إلى الخارج حاملاً إكليل الشوك والثوب الأرجواني ويقول لهم: انظروا إلى الرجل. فلما رآه رؤساء الكهنة والخدام، صرخوا قائلين: اصلبه، اصلبه. فقال لهم بيلاطس: خذوه أنتم واصلبوه، فأنا لا أجد فيه سبباً. أجاب له اليهود: نحن لدينا شريعة، وبحسب شريعتنا يجب أن يموت، لأنه جعل نفسه ابن الله. فلما سمع بيلاطس هذا الكلام، ازداد خوفاً. ودخل إلى البريتوريوم مرة أخرى، وقال ليسوع: من أين أنت؟ لكن يسوع لم يعطه جواباً. فقال له بيلاطس: ألا تكلمني؟ ألا تعرف أن لي سلطة أن أصلبك ولي سلطة أن أطلقك؟ أجاب يسوع: لم يكن لك سلطة البتة عليّ، إلا إذا كان قد أعطى لك من فوق، لذلك الذي يسلمني إليك له خطيئة أعظم. من هذا كان بيلاطس يسعى أن يطلق سراحه، لكن اليهود كانوا يصرخون قائلين: إن أطلقت سراح هذا، فلست صديقاً لقيصر. كل من يجعل نفسه ملكاً يعارض قيصر. فلما سمع بيلاطس هذا الكلام، أخرج يسوع إلى الخارج، وجلس على المنصة في مكان يُدعى المرصوف بالحجارة، وبالعبرية جباثا. وكان إعداد الفصح، والساعة نحو السادسة، ويقول لليهود: انظروا ملككم، لكنهم صرخوا: ارفعه، ارفعه، اصلبه. فقال لهم بيلاطس: أصلب ملككم؟ فأجاب رؤساء الكهنة: ليس لنا ملك إلا قيصر. ثم سلمه لهم ليُصلب.

فاستلموا يسوع وقادوه، وخرج حاملاً صليبه إلى المكان المدعو مكان الجمجمة الذي يُقال له بالعبرية جلجثة حيث صليبه، ومعه اثنان آخران من هنا ومن هنا، ويسوع في الوسط. وكتب بيلاطس لقباً أيضاً ووضع على الصليب، وكان مكتوباً: يسوع الناصري ملك اليهود. هذا اللقب إذن قرأه كثيرون من اليهود، لأن المكان الذي صُلب فيه يسوع كان قريباً من المدينة، وكان مكتوباً بالعبرية والإغريقية والرومانية. فقال رؤساء كهنة اليهود لبيلاطس: لا تكتب ملك اليهود، بل إنه قال: أنا ملك اليهود. أجاب بيلاطس: ما كتبتُه، قد كتبتُه.

فالجنود لما صلبوا يسوع، أخذوا ثيابه وجعلوها أربعة أجزاء، لكل جندي جزء، وأخذوا القميص، وكان القميص بلا درز، منسوجاً من الأعلى كله. فقالوا إذن بعضهم لبعض: لا نمزقه، بل نقترع عليه لمن يكون، لكي يتم الكتاب القائل: قسموا ثيابي بينهم، وعلى لباسي ألقوا قرعة.

فالجنود إذن فعلوا هذه الأشياء. وكانت واقفة بجانب صليب يسوع أمه وأخت أمه، مريم زوجة كلوبا ومريم المجدلية. يسوع إذن، لما رأى الأم والتلميذ واقفاً الذي كان يحبه، قال لأمه: يا

امراً، هوذا ابنك. ثم قال للتلميذ: ها هي أمك. ومن تلك الساعة أخذها التلميذ إلى خاصته. بعد هذا، علّم يسوع أن كل شيء قد أنجز، ولكي يُتَمَّ الكتاب، قال: أنا عطشان. كان إناءً موضوعاً مملوءاً بالخل، فملأوا إسفنجةً بالخل ووضعوها على زوفا وقدموها إلى فمه. عندما أخذ يسوع الخل، قال: قد أكمل. ثم أسند رأسه وأسلم الروح.

فاليهود إذن، لكي لا تبقى الأجساد على الصليب في السبت، إذ كان يوم الاستعداد، لأن يوم ذلك السبت كان عظيماً، سألوا بيلاطس أن تُكسر سيقانهم وتُرفع. جاء الجنود إذن، فكسروا ساقي الأول والآخر اللذين صُلبا معه، ولكن عندما جاءوا إلى يسوع ورأوه قد مات بالفعل، لم يكسروا ساقيه، لكن واحداً من الجنود طعن جنبه بحربة، وفوراً خرج دم وماء. والذي رأى قد شهد، وشهادته حقيقيّة، وذلك يعلم أنه يقول حقاً، لكي تُؤمّنوا أنتم أيضاً. حدثت هذه الأمور لكي يتم الكتاب: عظم لا يكسر منه. و أيضاً يقول كتاب آخر: سينظرون إلى الذي طعنوه.

وبعد هذه الأشياء، سأل يوسف الذي من الرامة بيلاطس، وكان تلميذاً ليسوع، ولكنه كان مخفياً بسبب خوفه من اليهود، أن يرفع جسد يسوع، فسمح له بيلاطس. فجاء إذن ورفع جسد يسوع. وجاء أيضاً نيقوديموس الذي جاء إلى يسوع ليلاً في المرة الأولى، حاملاً خليطاً من المرّ والصبر نحو مئة رطل. أخذوا إذن جسد يسوع وربطوه بأكفان كتان مع الأطياب، كما هي عادة اليهود في الدفن. كان في المكان الذي صُلب فيه حديقة، وفي الحديقة قبر جديد لم يُوضع فيه أحد بعد، هناك إذن، بسبب استعداد اليهود، ولأن القبر كان قريباً، وضعوا يسوع.

٢٠

وفي اليوم الأول من الأسبوع، جاءت مريم المجدلية إلى القبر في الصباح الباكر، والظلام لا يزال موجوداً، فرأت الحجر قد أُزِيح عن القبر. فجرت وأنتت إلى سمعان بطرس وإلى التلميذ الآخر الذي أحبه يسوع، وقالت لهم: رفعوا الرب من القبر، ولا تعرف أين وضعوه. خرج إذن بطرس والتلميذ الآخر وكانا يأتيان إلى القبر. كان الاثنان يركضان معاً، وسبق التلميذ الآخر بطرس في الركض ووصل أولاً إلى القبر. وأنحنى فرأى الأقمشة الكتانية موضوعة، ولكنه لم يدخل. فبأني سمعان بطرس تابعاً له، ودخل إلى القبر ورأى الأقمشة الكتانية موضوعة، ومندبل الوجه الذي كان على رأسه، لم يكن موضعاً مع الأقمشة الكتانية، بل كان ملفوفاً بمعزل في مكان واحد. ثم لذلك دخل أيضاً التلميذ الآخر الذي جاء أولاً إلى القبر، ورأى وأمن. لأنهم لم يكونوا قد عرفوا بعد الكتاب أنه يجب أن يقوم من الأموات. فرجع التلاميذ إلى بيوتهم. أما مريم فكانت واقفة خارج القبر تبكي. فبينما كانت تبكي، انحنى نحو القبر ورأت ملاكين يرتديان ثياباً بيضاء جالسين، واحد عند الرأس وواحد عند القدمين، حيث كان جسد يسوع مضطجعاً. وقال لها

أولئك: يا امرأة، لماذا تبكين؟ قالت لهم: لأنهم أخذوا سيدي، ولا أعرف أين وضعوه. وبعد أن قالت هذا، استدارت إلى الوراء، فرأت يسوع واقفاً، ولم تعرف أنه يسوع. يقول لها يسوع: يا امرأة، لماذا تبكين؟ من تطلين؟ ظانئة أنه البستاني، تقول له: يا سيد، إذا كنت أنت قد حملته، قل لي أين وضعته، وأنا سأخذه. قال لها يسوع: مريم، فاستدارت وقالت له: رابوني أي معلم. قال لها يسوع: لا تلمسيني، لأنني لم أصعد بعد إلى أبي، ولكن اذهبي إلى إختوتي وقولي لهم: إني صاعد إلى أبي وأبيكم، وإلهي وإلهكم. جاءت مريم المجدلية مُخْبِرَةً التلاميذ أنها رأت الرب، وأنه قال لها هذا.

ولما كان المساء في ذلك اليوم، وهو اليوم الأول من السبت، وكانت الأبواب مغلقة حيث كان التلاميذ مجتمعين بسبب الخوف من اليهود، جاء يسوع ووقف في الوسط وقال لهم: سلام لكم. وبعد أن قال هذا، أراهم يديه وجنبه. ففرح التلاميذ إذ رأوا الرب. فقال لهم يسوع مرة أخرى: السلام عليكم. كما أرسلني الأب، وأنا أيضاً أرسلكم. وبعد أن قال هذا، نفخ وقال لهم: خذوا الروح القدس إن غفرتكم خطايا بعض، تُغفر لهم، وإن أمسكتم خطايا بعض، تكون قد أمسكت.

توماس، واحد من الاثني عشر، المدعو التوأم، لم يكن معهم عندما جاء يسوع. فقال له التلاميذ الآخرون: لقد رأينا الرب. لكنه قال لهم: إذا لم أرَ في يديه أثر المسامير، وأضع إصبعي في أثر المسامير، وأضع يدي في جنبه، فلن أؤمن. وَبَعْدَ ثَمَانِيَةِ أَيَّامٍ كَانَ تَلَامِيذُهُ مَرَّةً أُخْرَى دَاخِلًا وَتَوَمَا مَعَهُمْ، فَجَاءَ يَسُوعُ وَالْأَبْوَابُ مُغْلَقَةً، وَوَقَفَ فِي الْوَسْطِ وَقَالَ: سَلَامٌ لَكُمْ. ثم قال لتوما: أحضر إصبعك هنا وانظر يدي، وأحضر يدك وضعها في جنبتي، ولا تكن غير مؤمن، بل مؤمناً. وأجاب توما وقال له: ربي وإلهي. يقول له يسوع: لأنك رأيتني، أمنت. مباركون الذين لم يروا وأمنوا.

آيات كثيرة أخرى صنعها يسوع أمام تلاميذه، والتي لم تُكتب في هذا الكتاب. هذه الأشياء قد كُتِبَتْ لتؤمنوا أن يسوع هو المسيح ابن الله، ولتتألوا الحياة باسمه إذ تؤمنون.

٢١

بعد هذه الأمور، أظهر يسوع نفسه مرة أخرى للتلاميذ على بحر طبرية، وقد أظهر نفسه هكذا. كان معاً سمعان بطرس، وتوما المدعو التوأم، وثئثايل الذي من قانا الجليل، وإبنا زبدي، واثنان آخران من تلاميذه. يقول لهم سمعان بطرس: أنا ذاهب لأصطاد السمك. فقالوا له: نحن أيضاً قادمون معك. فخرجوا وصعدوا إلى القارب فوراً، وفي تلك الليلة لم يمسكوا شيئاً. ولما

حدث الصباح بالفعل، وقف يسوع على الشاطئ، لكن التلاميذ لم يعرفوا أنه يسوع. فقال لهم يسوع: يا أولاد، ألا يوجد لديكم سمك؟ أجابوه: لا. لكن قال لهم: ألقوا الشبكة إلى الجانب الأيمن من السفينة، فستجدون. فآلقوها إذن، ولم يعودوا قادرين على جرها من كثرة الأسماك. فقال ذلك التلميذ الذي أحبه يسوع لبطرس: إنه الرب. فلما سمع سمعان بطرس أنه الرب، تمنطق بثوبه الخارجي، لأنه كان عارياً، وألقى نفسه في البحر. أما التلاميذ الآخرون فجاءوا بالقرب، لأنهم لم يكونوا بعيدين عن الأرض، بل كانوا على بُعد نحو منتي ذراع، يجرون شبكة الأسماك. فلما نزلوا إلى الأرض، رأوا جمراً موضوعاً وسمكاً موضوعاً عليه وخبزاً. يقول لهم يسوع: أحضروا من السمك الذي اصطدمتموه الآن. سعد سمعان بطرس وسحب الشبكة على الأرض، وكانت ممتلئة بأسماك كبيرة مائة وثلاثة وخمسين، ومع أنها كانت كثيرة هكذا لم تتمزق الشبكة. يقول لهم يسوع: تعالوا تناولوا الإفطار. ولكن لم يتجرأ أحد من التلاميذ أن يسأله: من أنت؟، لأنهم كانوا يعرفون أنه الرب. يأتي يسوع إذن ويأخذ الخبز ويعطيهم، والسمك كذلك. هذه المرة الثالثة التي ظهر فيها يسوع لتلاميذه بعد قيامته من الأموات.

فلما تناولوا الإفطار، قال يسوع لسمعان بطرس: يا سمعان بن يونا، أتحنني أكثر من هؤلاء؟ قال له: نعم يا رب، أنت تعلم أنني أحبك. قال له: ارع حملاني. يقول له مرة أخرى للمرة الثانية، يا سمعان بن يونا، أتحنني؟ يقول له، نعم يا رب، أنت تعلم أنني أحبك. يقول له، ارع خرافي. قال له للمرة الثالثة: يا سمعان بن يونا، أتحنني؟ فحزن بطرس لأنه قال له للمرة الثالثة أتحنني؟، وقال له: يا رب، أنت تعلم كل شيء، أنت تعرف أنني أحبك. قال له يسوع: ارع خرافي. الحق أقول لك، عندما كنت أصغر سناً، كنت تشد حزامك بنفسك وتمشي حيث تريد، ولكن عندما تشيخ، ستمد يديك، وآخر سيشد حزامك، وسيحملك إلى حيث لا تريد. قال هذا دالاً بأي موت سيمجد الله. وبعد أن قال هذا، قال له: اتبعني. التفت بطرس فرأى التلميذ الذي أحبه يسوع يتبعه، ذلك الذي انكأ في العشاء على صدره وقال: يا رب، من هو الذي يسلمك؟ رأى بطرس هذا فقال ليسوع: يا رب، وهذا ماذا؟ يقول له يسوع: إن أردت أن يبقى حتى آتي، فماذا لك؟ أنت اتبعني. فخرج هذا الكلام بين الإخوة أن ذلك التلميذ لا يموت، ولكن يسوع لم يقل له إنه لا يموت، بل قال: إن أردت أن يبقى حتى آتي، فما شأنك؟

هذا هو التلميذ الذي يشهد بهذه الأمور وكتبها، ونحن نعلم أن شهادته صادقة. وهناك أيضاً أمور أخرى كثيرة صنعها يسوع، والتي لو كُتبت واحدة واحدة، فلا أظن أن العالم نفسه يسع الكتب المكتوبة. آمين.

سفر التكوين

١

في البداية صنع الله السماء والأرض. وكانت الأرض غير مرئية وغير مشكّلة، وكان الظلام فوق الهاوية، وكانت روح الله تُحمل فوق الماء. وَقَالَ اللهُ: لِيَكُنْ نُورٌ، فَكَانَ نُورٌ. ورأى الله النور أنه حسن، وفصل الله بين النور وبين الظلمة. ودعا الله النور نهارًا، ودعا الظلام ليلاً. وكان مساءً، وكان صباحًا، يوماً واحداً.

وَقَالَ اللهُ: لِيَكُنْ جُلْدٌ فِي وَسْطِ الْمَاءِ، وَلِيَكُنْ فَاصِلًا بَيْنَ مَاءٍ وَمَاءٍ، فَكَانَ كَذَلِكَ. وَصَنَعَ اللهُ الْجُلْدَ، وَفَصَلَ اللهُ بَيْنَ الْمَاءِ الَّذِي كَانَ تَحْتَ الْجُلْدِ وَبَيْنَ الْمَاءِ الَّذِي فَوْقَ الْجُلْدِ. ودعا الله الجلد سماءً، ورأى الله أنه حسنٌ، وكان مساءً وكان صباحًا، يوماً ثانيًا.

وَقَالَ اللهُ: لِيُجْمَعَ الْمَاءُ الَّذِي تَحْتَ السَّمَاءِ إِلَى مَكَانٍ وَاحِدٍ، وَلِتُظْهِرَ الْيَابِسَةُ. وَكَانَ كَذَلِكَ، فَجُمِعَ الْمَاءُ الَّذِي تَحْتَ السَّمَاءِ إِلَى أَمَاكِنِهِ، وَظَهَرَتِ الْيَابِسَةُ. ودعا الله اليابسة أرضًا، ودعا تجمعات المياه بحارًا، ورأى الله أن ذلك حسن. وَقَالَ اللهُ لِنُتْبِتِ الْأَرْضَ عُشْبًا مِّنَ الْعُشْبِ يَبْدُرُ بَدْرًا حَسَبَ جِنْسِهِ وَحَسَبَ شَبْهِهِ وَشَجَرًا مُثْمِرًا يَصْنَعُ ثَمْرًا بَدْرُهُ فِيهِ حَسَبَ جِنْسِهِ عَلَى الْأَرْضِ وَكَانَ كَذَلِكَ وأخرجت الأرض عشبًا وبقلاً يبذر بذراً حسب جنسه وشبهه، وشجراً مثمراً يصنع ثمرًا بذره فيه حسب جنسه على الأرض، ورأى الله أن ذلك حسن. وَكَانَ مَسَاءً، وَكَانَ صَبَاحًا، يَوْمًا ثَالِثًا.

وقال الله: لتكن أنوارٌ في جلد السماء لتُنير على الأرض، ولتفصل بين النهار والليل، ولتكن لعلامات ولأوقات ولأيام ولسنين. وَلِتَكُنْ أَنْوَارًا فِي جِلْدِ السَّمَاءِ، لِتُضِيءَ عَلَى الْأَرْضِ، وَكَانَ كَذَلِكَ. وصنع الله النورين العظيمين، النور العظيم لحكم النهار، والنور الأصغر لحكم الليل، والنجوم. وَوَضَعَهُمُ اللهُ فِي جِلْدِ السَّمَاءِ، لِكَيْ يُضِيئُوا عَلَى الْأَرْضِ، وَلِيَحْكُمَ النَّهَارَ وَاللَّيْلَ، وَلِيَقْصِلَ بَيْنَ النُّورِ وَبَيْنَ الظَّلامِ، ورأى الله أنه حسنٌ. وَحَدَّثَ مَسَاءً وَحَدَّثَ صَبَاحًا، يَوْمَ رَابِعٍ.

وَقَالَ اللهُ: لِيُخْرِجِ الْمِيَاهُ زَوَاجِفَ ذَاتِ أَنْفُسٍ حَيَّةٍ، وَطُيُورًا تَطِيرُ عَلَى الْأَرْضِ بِحَسَبِ جِلْدِ السَّمَاءِ، وَكَانَ كَذَلِكَ. وَصَنَعَ اللهُ مَخْلُوقَاتِ الْبَحْرِ الْعَظِيمَةَ، وَكُلَّ نَفْسٍ مِّنْ حَيَوَانَاتِ زَاخِفَةٍ أخرجتها المياه حسب أجناسها، وكل طائرٍ منجنح حسب جنسه، ورأى الله أنها حسنةٌ. وَبَارَكَهُمُ اللهُ قَائِلًا: ازْدَادُوا وَاكْتَرُوا وَامْلَأُوا الْمِيَاهُ فِي الْبِحَارِ، وَلِتَكْتَفِرِ الطُّيُورُ عَلَى الْأَرْضِ. وَكَانَ مَسَاءً وَكَانَ صَبَاحًا، يَوْمًا خَامِسًا.

وقال الله: لتخرج الأرض نفساً حية حسب جنسها، ذوات أربع أقدام وزواحف ووحوش الأرض حسب جنسها، وحدث هكذا. وصنع الله وحوش الأرض حسب أجناسها، والماشية حسب أجناسها، وجميع زواحف الأرض حسب أجناسها، ورأى الله أن ذلك حسن.

وَقَالَ اللهُ: لِنَصْنَعْ إِنْسَانًا حَسَبَ صُورَتِنَا وَشَبَهِنَا، وَلِنَسَلِّطُوا عَلَى سَمَكِ الْبَحْرِ، وَعَلَى طُيُورِ السَّمَاءِ، وَعَلَى الْمَوَاشِي، وَعَلَى كُلِّ الْأَرْضِ، وَعَلَى جَمِيعِ الذَّبَابَاتِ الَّتِي تَدِبُّ عَلَى الْأَرْضِ. وَصَنَعَ اللهُ الْإِنْسَانَ، بِحَسَبِ صُورَةِ اللهِ صَنَعَهُ، ذَكَرًا وَأُنْثَى صَنَعَهُمْ. وَبَارَكَهُمُ اللهُ قَائِلًا: ازْدَادُوا وَاكْثُرُوا وَأَمْلُؤُوا الْأَرْضَ وَأَخْضِعُوهَا، وَتَسَلَّطُوا عَلَى سَمَكِ الْبَحْرِ وَعَلَى طُيُورِ السَّمَاءِ وَعَلَى كُلِّ الْمَوَاشِي وَعَلَى كُلِّ الْأَرْضِ وَعَلَى جَمِيعِ الزَّوَاحِفِ الَّتِي تَرْحَفُ عَلَى الْأَرْضِ. وَقَالَ اللهُ: هُوَذَا قَدْ أُعْطَيْتُكُمْ كُلَّ عَشْبٍ بَدْرِيٍّ يَبْدُرُ بَدْرًا الَّذِي هُوَ فَوْقَ كُلِّ الْأَرْضِ، وَكُلَّ شَجَرٍ لَهُ فِي نَفْسِهِ ثَمَرٌ بَدْرِيٍّ، يَكُونُ لَكُمْ طَعَامًا. ولجميع وحوش الأرض، وجميع طيور السماء، وكل زاحف يزحف على الأرض، الذي له في ذاته نفس حياء، وكل عشب أخضر للطعام، وصار هكذا. ورأى الله كل ما صنع، وإذا هو حسن جداً، وكان مساءً وكان صباحاً، اليوم السادس.

٢

وَأَكْمَلَتِ السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ، وَكُلُّ عَالَمِهِمَا.

وأكمل الله في اليوم السادس أعماله التي عملها، واستراح في اليوم السابع من كل أعماله التي عملها. وبارك الله اليوم السابع، وَقَدَّسَهُ، لِأَنَّهُ فِيهِ اسْتَرَاخَ مِنْ كُلِّ أَعْمَالِهِ الَّتِي بَدَأَ اللهُ يَعْمَلُهَا.

هذا كتاب نشأة السماء والأرض، حين حدثت، يوم صنع الرب الإله السماء والأرض، وكل نبات أخضر في الحقل قبل أن يصير على الأرض، وكل عشب الحقل قبل أن ينبت، لأن الله لم يُمطر على الأرض، ولم يكن إنسان ليعمل فيها. لكن كان ينبوع يصعد من الأرض، ويسقي كل وجه الأرض. وشكّل الله الإنسان تراباً من الأرض، ونفخ في وجهه نفس الحياء، فصار الإنسان نفساً حياً.

وَعَرَسَ اللهُ جَنَّةً فِي عَدْنٍ نَحْوِ الشَّرْقِ، وَوَضَعَ هُنَاكَ الْإِنْسَانَ الَّذِي جَبَلَهُ. وَأَنْبَتَ اللهُ أَيْضًا مِنَ الْأَرْضِ كُلَّ شَجَرَةٍ جَمِيلَةٍ لِلنَّظَرِ وَجَيِّدَةٍ لِلْأَكْلِ، وَشَجَرَةَ الْحَيَاةِ فِي وَسْطِ الْفِرْدَوْسِ، وَشَجَرَةَ مَعْرِفَةِ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ. نَهْرٌ يَخْرُجُ مِنْ عَدْنٍ لِيَسْقِيَ الْفِرْدَوْسَ، وَمِنْ هُنَاكَ يَنْقَسِمُ إِلَى أَرْبَعَةِ أَقْسَامٍ. اسْمُ الْوَاحِدِ فِيشُونَ، هَذَا الَّذِي يَطْوِقُ كُلَّ أَرْضِ حَوِيلَةَ، حَيْثُ يَوْجَدُ الذَّهَبَ. وَذَهَبَ تِلْكَ الْأَرْضِ جَيِّدٌ، وَهُنَاكَ الْعَقِيقُ وَالْحَجَرُ الْأَخْضَرُ. وَأَسْمُ النَّهْرِ الثَّانِي جِيحُونَ، هَذَا الَّذِي يُحِيطُ بِكُلِّ أَرْضِ

إثيوبيا. والنهر الثالث دجلة، وهو الذي يجري مقابل بلاد آشور، والنهر الرابع الفرات. وأخذ الرب الإله الإنسان الذي جبله، ووضعه في فردوس النعيم ليعمله وليحرسه. وأمر الرب الإله آدم قاتلاً: من كل شجرة في الجنة تأكل أما من شجرة معرفة الخير والشر، فلا تأكلوا منها، لأنه يوم تأكلون منها موتاً تموتون.

وَقَالَ الرَّبُّ الْإِلَهُ: لَيْسَ جَيِّدًا أَنْ يَكُونَ الْإِنْسَانُ وَحْدَهُ، فَلْنَصْنَعْ لَهُ مُعِينًا مُنَاسِبًا لَهُ. وَشَكَّلَ الْإِلَهُ أَيْضًا مِنَ الْأَرْضِ جَمِيعَ وَحُوشِ الْحَقْلِ وَجَمِيعَ طَيُورِ السَّمَاءِ، وَأَحْضَرَهَا إِلَى آدَمَ ليرى ماذا سيدعوها، وكلُّ ما دعاه آدم نفساً حيَّةً فذلك اسمٌ له. وَدَعَا آدَمُ بِأَسْمَاءِ جَمِيعِ الْمَوَاشِي، وَجَمِيعِ طَيُورِ السَّمَاءِ، وَجَمِيعِ وَحُوشِ الْحَقْلِ، وَلَكِنَّ آدَمَ لَمْ يُوْجِدْ لَهُ مُعِينٌ مُمَاتِلٌ. وَأَلْفَى اللَّهُ عَيْنُوبَةً عَلَى آدَمَ، فَتَأَمَّ، وَأَخَذَ وَاحِدًا مِنْ أَسْضَلَاعِهِ، وَمَلَأَ مَكَانَهُ لَحْمًا. وَبَنَى اللَّهُ الضَّلْعَ الَّذِي أَخَذَهُ مِنْ آدَمَ امْرَأَةً، وَأَحْضَرَهَا إِلَيْهِ. وَقَالَ آدَمُ: هَذِهِ الْآنَ عَظْمٌ مِنْ عَظْمِي وَلَحْمٌ مِنْ لَحْمِي، هَذِهِ تُدْعَى امْرَأَةً لِأَنَّهَا مِنْ الرَّجُلِ أُخِذَتْ. مِنْ أَجْلِ هَذَا يَبْرُكُ الرَّجُلُ أَبُوهُ وَامْرَأَتَهُ، وَيَلْتَصِقُ بِامْرَأَتِهِ، وَيَكُونُ الْإِثْنَانُ جَسَدًا وَاحِدًا. وَكَانَ الْإِثْنَانُ عُرَيْيَانَيْنِ، آدَمَ وَامْرَأَتَهُ، وَلَمْ يَخْجَلَا.

٣

أما الحية فكانت أحكم جميع وحوش الأرض التي صنعها الرب الإله، وقالت الحية للمرأة: لماذا قال الله لا تأكلوا من كل شجرة الفردوس؟ وقالت المرأة للحية: من ثمر شجر الفردوس سوف نأكل. أما ثمرة الشجرة التي هي في وسط الفردوس، فقال الله: لا تأكلوا منها، ولا تلمسوها، لئلا تموتوا. وَقَالَ الْحَيَّةُ لِلْمَرْأَةِ: لَنْ تَمُوتَا مَوْتًا لِأَنَّ اللَّهَ عَرَفَ أَنَّهُ فِي الْيَوْمِ الَّذِي تَأْكُلُونَ فِيهِ مِنْهُ، سَتَفْتَحُ عَيْنُوكُمْ، وَتَسْكُونُونَ مِثْلَ الْأَلْهَةِ، عَارِفِينَ الْخَيْرَ وَالشَّرَّ. وَرَأَتْ الْمَرْأَةُ أَنَّ الشَّجْرَةَ جَيِّدَةٌ لِلطَّعَامِ، وَأَنَّهَا مُرْضِيَةٌ لِلْعَيْنِ أَنْ تَرَى، وَأَنَّهَا جَمِيلَةٌ لِلْفَهْمِ، فَأَخَذَتْ مِنْ ثَمَرَتِهَا وَأَكَلَتْ، وَأَعْطَتْ أَيْضًا لِرَجُلِهَا الَّذِي مَعَهَا، فَأَكَلَا. وَانْفَتَحَتْ عَيْنَا الْإِثْنَيْنِ، وَعَرَفَا أَنَّهُمَا عُرَيْيَانَانِ، فَخَاطَا أَوْرَاقَ شَجْرَةِ التِّينِ، وَصَنَعَا لِنَفْسِهِمَا مَازَرَ. وَسَمِعَا صَوْتَ الرَّبِّ الْإِلَهُ يَمْشِي فِي الْفَرْدُوسِ عِنْدَ الْمَسَاءِ، فَخَشِبَا آدَمَ وَامْرَأَتَهُ مِنْ وَجْهِ الرَّبِّ الْإِلَهُ فِي وَسْطِ شَجَرِ الْفَرْدُوسِ. وَدَعَا الرَّبُّ الْإِلَهُ آدَمَ وَقَالَ لَهُ: آدَمُ أَيْنَ أَنْتَ؟ وَقَالَ لَهُ: سَمِعْتُ صَوْتَكَ وَأَنْتَ تَمْشِي فِي الْفَرْدُوسِ، فَخَشِبْتُ لِأَنِّي عُرَيْيَانٌ، فَخَشِبْتُ. وَقَالَ لَهُ اللَّهُ: مَنْ أَخْبَرَكَ أَنَّكَ عَارٍ؟ أَلَيْسَ مِنَ الشَّجَرَةِ الَّتِي أَمَرْتُكَ أَنْ لَا تَأْكُلَ مِنْهَا وَحَدَّثَا قَدْ أَكَلْتَ؟ وَقَالَ آدَمُ: الْمَرْأَةُ الَّتِي أُعْطِيَتْهَا مَعِي، هِيَ أَعْطَيْتَنِي مِنَ الشَّجَرَةِ، فَأَكَلْتُ. وَقَالَ الرَّبُّ الْإِلَهُ لِلْمَرْأَةِ: مَا هَذَا الَّذِي فَعَلْتِ؟ فَقَالَتْ الْمَرْأَةُ: الْحَيَّةُ خَدَعْتَنِي فَأَكَلْتُ.

وَقَالَ الرَّبُّ الْإِلَهُ لِلْحَيَّةِ: لِأَنَّكَ فَعَلْتِ هَذَا، مَلْعُونٌ أَنْتَ مِنْ بَيْنِ جَمِيعِ الْمَوَاشِي وَمِنْ بَيْنِ جَمِيعِ وَحُوشِ الْأَرْضِ، عَلَى صَدْرِكَ وَبَطْنِكَ تَسِيرُ، وَثَرَابًا تَأْكُلُ كُلَّ أَيَّامِ حَيَاتِكَ. وَسَأَصْنَعُ عَدَاوَةً

بَيْنَكَ وَبَيْنَ الْمَرْأَةِ، وَبَيْنَ نَسْلِكَ وَنَسْلِهَا، هُوَ سَيَسْحَقُ رَأْسَكَ، وَأَنْتِ سَتَسْحَقِينَ عَقِبَهُ. وَقَالَ لِلْمَرْأَةِ: تَضْعِيفاً سَأُضَاعِفُ أَلَمَكَ وَأَنْبِتَكَ، بِالْأَلَامِ تَلْدِينَ أَوْلَاداً، وَإِلَى رَجْلِكَ يَكُونُ مِيلُكَ، وَهُوَ يَسُوذُكَ. وَلَاذِمَّ قَالَ: لِأَنَّكَ سَمِعْتَ صَوْتَ امْرَأَتِكَ، وَأَكَلْتَ مِنَ الشَّجَرَةِ الَّتِي أَمَرْتُكَ أَلَّا تَأْكُلَ مِنْهَا وَحَدَهَا، فَقَدْ أَكَلْتَ مِنْهَا، مَلْعُونَةُ الْأَرْضِ بِسَبَبِ أَعْمَالِكَ، بِالْأَحْزَانِ تَأْكُلُ مِنْهَا كُلَّ أَيَّامِ حَيَاتِكَ. أَشْوَاكاً وَحَسَاكاً سَتَنْتَبِتُ لَكَ، وَتَأْكُلُ عَشْبَ الْحَقْلِ. بِعَرَقِ وَجْهِكَ تَأْكُلُ خَبْزِكَ، حَتَّى تَعُودَ إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي أُخَذْتَ مِنْهَا، لِأَنَّكَ تَرَابٌ، وَإِلَى تَرَابٍ تَعُودُ. وَدَعَا آدَمُ امْرَأَتَهُ حَوَاءً، لِأَنَّهَا أُمُّ كُلِّ الْأَحْيَاءِ. وَصَنَعَ الرَّبُّ الْإِلَهَ لِآدَمَ وَلاَمْرَأَتِهِ أَقْمِصَةً مِنْ جِلْدٍ وَالْبَسَهُمَا

وقال الله: ها قد صار آدم كواحد منا يعرف الخير والشر، والآن لنلا يمد يده ويأخذ من شجرة الحياة أيضاً فيأكل ويحيا إلى الأبد. وأرسله الربُّ الإلهُ من فردوس النعيم ليَعْمَلَ الْأَرْضَ الَّتِي أُخِذَ مِنْهَا. وَطَرَدَ آدَمَ، وَأَسْكَنَهُ مُقَابِلَ فِرْدَوْسِ النَّعِيمِ، وَوَضَعَ الْكُرُوبِيمَ وَالسَّيْفَ الْمُتَهَيَّبَ الدَّوَّارَ لِجِرَاسَةِ طَرِيقِ شَجَرَةِ الْحَيَاةِ.

٤

آدم عرف حواء زوجته، وَحَبَلَتْ فَوَلَدَتْ قَايِينَ، وَقَالَتْ: اقْتَنَيْتُ رَجُلًا بِمَعُونَةِ اللَّهِ. وَأَضَافَتْ أَنْ تَلِدُ أَخَاهُ هَابِيلَ، وَصَارَ هَابِيلُ رَاعِيًا لِلْعَنَمِ، وَأَمَّا قَايِينُ فَكَانَ يَعْمَلُ الْأَرْضَ. وَحَدَّثَتْ بَعْدَ أَيَّامٍ أَنَّ قَايِينَ أَحْضَرَ مِنْ ثَمَارِ الْأَرْضِ قُرْبَانًا لِلرَّبِّ وَأَحْضَرَ هَابِيلُ هُوَ أَيْضًا مِنْ أَيْكَارِ خِرَافِهِ وَمِنْ شُومِهَا، وَنَظَرَ اللَّهُ إِلَى هَابِيلَ وَإِلَى هَدَايَاهُ. أَمَّا قَايِينَ وَذَبَانِحُهُ، فَلَمْ يَلْتَفِتْ إِلَيْهَا، فَحَزَنَ قَايِينَ جَدًّا وَسَقَطَ وَجْهُهُ. وَقَالَ الرَّبُّ الْإِلَهَ لِقَايِينَ: لِمَاذَا صِرْتَ حَزِينًا جَدًّا، وَلِمَاذَا سَقَطَ وَجْهُكَ؟ أَلَيْسَ إِنْ قَدِمْتَ بِشَكْلِ صَاحِبٍ، لَكِنْ لَمْ تَقْسَمْ بِشَكْلِ صَاحِبٍ، قَدْ أَحْطَأْتَ؟ اسْكُتْ، إِلَيْكَ انْصِرَافُهُ، وَأَنْتَ سَتَحْكُمُ عَلَيْهِ.

وَقَالَ قَايِينُ لِهَابِيلَ أَخِيهِ: لِنُذْهَبْ إِلَى السَّهْلِ. وَحَدَّثَتْ بَيْنَمَا هُمَا فِي السَّهْلِ، أَنْ قَامَ قَايِينُ عَلَى هَابِيلَ أَخِيهِ وَقَتَلَهُ. وَقَالَ الرَّبُّ الْإِلَهَ لِقَايِينَ: أَيْنَ هَابِيلُ أَخُوكَ؟ فَقَالَ: لَا أَعْرِفُ، هَلْ أَنَا حَارِسٌ لِأَخِي؟ وَقَالَ الرَّبُّ: مَاذَا فَعَلْتَ؟ صَوْتُ دَمِ أَخِيكَ يَصْرُخُ إِلَيَّ مِنَ الْأَرْضِ. وَالْآنَ أَنْتَ مَلْعُونٌ مِنَ الْأَرْضِ الَّتِي فَتَحْتَ فَمَهَا لِتَسْتَقْبِلَ دَمَ أَخِيكَ مِنْ يَدِكَ. عِنْدَمَا تَعْمَلُ الْأَرْضَ، لَنْ تَضَيِفَ قُوَّتَهَا لَتَعْطِيكَ، وَسَتَكُونُ أَنْيْنَا وَمَرْتَعِدًا عَلَى الْأَرْضِ. وَقَالَ قَايِينُ لِلرَّبِّ الْإِلَهَ: أَعْظَمُ مِنْ أَنْ يُعْفَرَ لِي ذَنْبِي. إِذَا طَرَدْتَنِي الْيَوْمَ مِنْ وَجْهِ الْأَرْضِ، وَمِنْ وَجْهِكَ سَأَخْفِي، وَسَأَكُونُ أَنْيْنَا وَمَرْتَعَشًا عَلَى الْأَرْضِ، وَسَيَكُونُ كُلُّ مَنْ يَجِدُنِي سَيَقْتُلُنِي. وَقَالَ لَهُ الرَّبُّ الْإِلَهَ: لَيْسَ هَكَذَا، كُلُّ مَنْ يَقْتُلُ قَايِينَ، سَبْعَةَ انْتِقَامَاتٍ سَتَحِلُّ عَلَيْهِ. وَوَضَعَ الرَّبُّ الْإِلَهَ عَلَامَةً عَلَى قَايِينَ، لِكَيْ لَا يَقْتُلَهُ كُلُّ مَنْ يَجِدُهُ. خَرَجَ قَايِينُ مِنْ أَمَامِ وَجْهِ اللَّهِ، وَسَكَنَ فِي أَرْضِ نَايِدٍ مُقَابِلَ عَدْنِ.

وعرف قايين زوجته، فحبلت وولدت أخنوخ. وكان بيني مدينة، فسمى المدينة باسم ابنه أخنوخ. وُلِدَ لأخنوخ جايداد، و جايداد وُلِدَ مهللئيل، ومهللئيل وُلِدَ متوشالح، ومتوشالح وُلِدَ لامك.

وَأَخَذَ لَامُخُ لِنَفْسِهِ امْرَأَتَيْنِ، اسْمُ الْوَاحِدَةِ آدَا، وَاسْمُ الثَّانِيَةِ سَيْلَا. وَوَلَدَتْ آدَا يُوبَلَ، هَذَا كَانَ أَبَا لِسَّاكِينَيْنِ فِي الْخِيَامِ مِنْ رُعَاةِ الْمَأْشِيَةِ. وَاسْمُ أَخِيهِ يُوبَالُ، وَهَذَا كَانَ الَّذِي اخْتَرَعَ الْمُرْمَارَ وَالْقَيْنَارَةَ. صِلَّةٌ أَيْضًا وُلِدَتْ ثُوبَالُ، وَكَانَ ضَارِبًا بِالْمِطْرَقَةِ حَدَادًا لِلْبُرُونِزِ وَالْحَدِيدِ. وَأَخْتُ ثُوبَالِ نَعْمَى. قَالَ لَامُكَ لِنِسَائِهِ، عِدَا وَصِلَا: اسْمَعْنِ صَوْتِي، يَا نِسَاءَ لَامُكَ، أَصْغَيْنِ إِلَى كَلِمَاتِي، لِأَنِّي قَتَلْتُ رَجُلًا بِسَبَبِ جِرْحِي، وَشَابًا بِسَبَبِ كِدْمَتِي. لِأَن سَبْعَ مَرَاتٍ قَدْ انْتَقَمَ مِنْ قَايِينَ، أَمَا مِنْ لَامُكَ فَسَبْعِينَ مَرَّةً سَبْعَةً.

عرف آدم حواء زوجته، فحبلت وولدت ابناً، وسمّاه شيث قائلة: لأن الله أقام لي نسلًا آخر بدلاً من هابيل الذي قتله قايين. وَلِشَيْثٍ وُلِدَ ابْنٌ، فَسَمَّيْ اسْمَهُ أَنْوَشَ، هَذَا رَجَا أَنْ يَدْعُوَ بِاسْمِ الرَّبِّ الْإِلَهِ.

٥

هذا كتاب مواليد البشر، يوم صنع الله آدم، على صورة الله صنعه. ذَكَرْنَا وَأَنْثَى خَلْقَهُمْ، وَبَارَكَهُمْ، وَسَمَّاهُمْ آدَمَ يَوْمَ خَلَقَهُمْ. وَعَاشَ آدَمُ مِئَتَيْنِ وَثَلَاثِينَ سَنَةً، وَوُلِدَ ابْنًا حَسَبَ فِكْرَتِهِ وَحَسَبَ صُورَتِهِ، وَسَمَّاهُ شَيْثَ. وَصَارَتْ أَيَّامُ آدَمَ الَّتِي عَاشَهَا بَعْدَ أَنْ وُلِدَ شَيْثُ سَبْعِمِائَةَ سَنَةً، وَوُلِدَ بَنِينَ وَبَنَاتٍ. وَصَارَتْ كُلُّ أَيَّامِ آدَمَ الَّتِي عَاشَهَا تِسْعِمِائَةَ وَثَلَاثِينَ سَنَةً، وَمَاتَ. وَعَاشَ شَيْثُ خَمْسًا وَمِئَتَيْنِ سَنَةً، وَوُلِدَ أَنْوَشَ. وَعَاشَ شَيْثُ بَعْدَ أَنْ وُلِدَ أَنْوَشُ سَبْعَ سِنَوَاتٍ وَسَبْعِمِائَةَ، وَوُلِدَ بَنِينَ وَبَنَاتٍ. وَكَانَتْ كُلُّ أَيَّامِ شَيْثِ اثْنَيْ عَشَرَ وَتِسْعِمِائَةَ سَنَةً، وَمَاتَ. وَعَاشَ إِينُوسُ مِئَةً وَتِسْعِينَ سَنَةً، وَوُلِدَ قَيْنَانَ. وَعَاشَ أَنْوَشُ بَعْدَ أَنْ وُلِدَ قَيْنَانُ خَمْسَ عَشْرَةَ سَنَةً وَسَبْعِمِائَةَ سَنَةً، وَوُلِدَ بَنِينَ وَبَنَاتٍ. وَكَانَتْ كُلُّ أَيَّامِ أَنْوَشَ خَمْسَ سِنِينَ وَتِسْعِمِائَةَ سَنَةً، ثُمَّ مَاتَ. وَعَاشَ قَيْنَانُ مِائَةً وَسَبْعِينَ سَنَةً، وَوُلِدَ مَهَلَلْنَيْلَ. وَعَاشَ قَيْنَانُ بَعْدَ أَنْ وُلِدَ لَهُ الْمَهَلَلْنَيْلُ أَرْبَعِينَ وَسَبْعِمِائَةَ سَنَةً، وَوُلِدَ بَنِينَ وَبَنَاتٍ. وَكَانَتْ كُلُّ أَيَّامِ قَيْنَانَ عَشْرَ سِنِينَ وَتِسْعِمِائَةَ سَنَةً، وَمَاتَ.

وعاش مهللئيل مائة وخمسة وستين سنة، وولد يارد. وَعَاشَ مَهَلَلْنَيْلُ بَعْدَ أَنْ وُلِدَ يَارِدُ ثَلَاثِينَ سَنَةً وَسَبْعَ مِئَةِ سَنَةٍ، وَوُلِدَ بَنِينَ وَبَنَاتٍ. وَكَانَتْ كُلُّ أَيَّامِ مَهَلَلْنَيْلِ خَمْسًا وَتِسْعِينَ سَنَةً وَتَمَانِي مِئَةَ سَنَةٍ، ثُمَّ مَاتَ. وَعَاشَ يَارِدُ مِئَةً وَاثْنَيْ وَسِتِّينَ سَنَةً، وَوُلِدَ أَخْنُوحَ. وَعَاشَ يَارِدُ بَعْدَ أَنْ وُلِدَ لَهُ أَخْنُوحُ ثَمَانِمِائَةَ سَنَةً، وَوُلِدَ بَنِينَ وَبَنَاتٍ. وَصَارَتْ كُلُّ أَيَّامِ يَارِدِ اثْنَيْ وَسِتِّينَ وَتِسْعِمِائَةَ سَنَةً، وَمَاتَ. وَعَاشَ أَخْنُوحُ مِئَةً وَخَمْسَةَ وَسِتِّينَ سَنَةً، وَوُلِدَ مَتُوشَالِحَ. أَرْضَى أَخْنُوحُ اللَّهَ بَعْدَ أَنْ وُلِدَ

الموتشالح، منتي سنة، وولد أبناءً وبنات. وكانت كل أيام أخوخ خمسة وستين وثلاثمائة سنة. وَأَرْضَى أَخُوخُ اللهُ، وَلَمْ يُوجَدْ، لِأَنَّ اللهَ نَقَلَهُ. وعاش متوشالح مائة وسبعاً وستين سنة، وولد لامك. وعاش متوشالح بعد أن ولد لامك مئتين وثمانمائة سنة، وولد بنين وبنات. وكانت كل أيام متوشالح التي عاشها تسعة وستين وتسعمائة سنة، ومات. وعاش لامك مائة وثمانية وثمانين سنة، وولد ابناً. وسمى اسمه نوحاً قائلاً: هذا سيرحنا من أعمالنا ومن آلام أيدينا ومن الأرض التي لعنها الرب الإله. وعاش لامك بعد أن ولد له نوح خمسمائة وخمسة وستين سنة، وولد بنين وبنات. وصارت كل أيام لامك سبعمائة وثلاثة وخمسين سنة، ومات. وَكَانَ نُوحٌ ابْنُ خَمْسِمِئَةِ سَنَةٍ، وَوَلَدَ ثَلَاثَةَ بَنِينَ: سَامًا وَحَامًا وَيَافِثَ.

٦

وَحَدَّثَ لَمَّا بَدَأَ النَّاسُ يُكْتَرُونَ عَلَى الْأَرْضِ، وَوُلِدَتْ لَهُمْ بَنَاتٌ. رأى أبناء الله بنات البشر أنهن جميلات، فأخذوا لأنفسهم نساء من كل اللواتي اختاروهن. وقال الرب الإله: لا يبقى روحي في هؤلاء البشر إلى الدهر، لأنهم لحم، وستكون أيامهم مئة وعشرين سنة. كان العملاقة على الأرض في تلك الأيام، وبعد ذلك، عندما كان أبناء الله يدخلون على بنات الناس، وولدن لهم، أولئك كانوا العملاقة الذين من الدهر، الناس المشهورون.

ورأى الرب الإله أن شرور الناس قد تكاثرت على الأرض، وأن كل أحد يفكر في قلبه بعناية في الشر كل الأيام وتأمل الإله أنه صنع الإنسان على الأرض، وفكر. وقال الله: سأحمو الإنسان الذي صنعت من وجه الأرض، من الإنسان حتى الحيوان، ومن الزواحف حتى طيور السماء، لأنني ندمت على أنني صنعتهم.

لكن نوح وجد نعمة أمام الرب الإله. هذه هي مواليد نوح. كان نوح رجلاً باراً كاملاً في جيله، وأرضى نوح الله. وَوَلَدَ نُوحٌ ثَلَاثَةَ أَبْنَاءَ: سَامًا وَحَامًا وَيَافِثَ. فُسِدَتِ الْأَرْضُ أَمَامَ اللهِ، وَمُلِئَتِ الْأَرْضُ ظُلْمًا. وَرَأَى الرَّبُّ الْإِلَهَ الْأَرْضَ، وَكَانَتْ مُدْمَرَةً، لِأَنَّ كُلَّ ذِي جَسَدٍ قَدْ أَفْسَدَ طَرِيقَهُ عَلَى الْأَرْضِ. وقال الرب الإله لنوح: وقت كل إنسانٍ قد أتى أمامي، لأن الأرض ملئت ظلمًا منهم، وها أنا سأهلكهم والأرض.

اصنع إذن لنفسك فلകاً من أخشاب مربعة، وستصنع أعشاشاً في الفلك، وستغطيها بالقار من الداخل ومن الخارج. وَهَكَذَا سَتَصْنَعُ الْفُلْكَ: ثَلَاثُمِئَةَ ذِرَاعٍ طُولُ الْفُلْكَ، وَخَمْسُونَ ذِرَاعًا عَرْضُهُ، وَثَلَاثُونَ ذِرَاعًا ارْتِفَاعُهُ. جامعاً ستصنع الفلك، وإلى ذراع واحد ستكمله من فوق، أما باب الفلك فستصنعه من الجانب، وستصنعه طوابق سفلية وثانية وثالثة. وأنا ها أنا ذا أجلب

الطوفان، ماءً على الأرض، لأدمر كل جسد فيه روح حياة تحت السماء، وكل ما على الأرض سيموت.

وَسَأَقِيمُ عَهْدِي مَعَكَ، وَتَدْخُلُ إِلَى الْفُلْكِ أَنْتَ وَبُوكُ وَامْرَأَتُكَ وَنِسَاءُ بَنِيكَ مَعَكَ. ومن كل الماشية، ومن كل الزواحف، ومن كل الوحوش، ومن كل لحم، اثنين اثنين من كل، سَدْخَلَهُمْ إِلَى الْفُلْكِ حَتَّى تُبْقِيَهُمْ أَحْيَاءَ مَعَكَ، ذَكَرًا وَأُنْثَى يَكُونُونَ. مِنْ كُلِّ الطَّيُورِ الطَّائِرَةِ حَسَبَ جِنْسِهَا، وَمِنْ كُلِّ الْمَاشِيَةِ حَسَبَ جِنْسِهَا، وَمِنْ كُلِّ الزَّوَاحِفِ الزَّاحِفَةِ عَلَى الْأَرْضِ حَسَبَ جِنْسِهَا، اثْنَانِ اثْنَانٍ مِنْ كُلِّ سَيَدْخُلُونَ إِلَيْكَ لِیُعْذَرُوا مَعَكَ، ذَكَرٌ وَأُنْثَى. وَأَنْتَ سَتَأْخُذُ لِنَفْسِكَ مِنْ جَمِيعِ الْأَطْعَمَةِ الَّتِي تَأْكُلُونَهَا، وَتَجْمَعُهَا إِلَيْكَ، وَتَكُونُ لَكَ وَلَهُمْ لِلْأَكْلِ. وَفَعَلَ نُوحٌ كُلَّ مَا أَمَرَهُ بِهِ الرَّبُّ الْإِلَهُ، هَكَذَا فَعَلَ.

٧

وَقَالَ الرَّبُّ الْإِلَهُ لِنُوحٍ: ادْخُلْ أَنْتَ وَكُلُّ بَنِيكَ إِلَى الْفُلْكِ، لِأَنِّي رَأَيْتُكَ عَادِلًا أَمَامِي فِي هَذَا الْجِيلِ. ومن الماشية الطاهرة أدخل إليك سبعة سبعة ذكراً وأنثى، ومن الماشية غير الطاهرة اثنين اثنين ذكراً وأنثى. ومن طيور السماء الطاهرة سبعة سبعة ذكراً وأنثى، ومن جميع الطيور غير الطاهرة اثنين اثنين ذكراً وأنثى، لِیَحْفَظَ نَسْلٌ عَلَى كُلِّ الْأَرْضِ. لأنه بعد سبعة أيام سأجلب مطراً على الأرض، أربعين يوماً وأربعين ليلة، وسأمحو كل الكائنات الحية التي صنعت من وجه الأرض كلها. وَصَنَعَ نُوحٌ كُلَّ مَا أَمَرَهُ بِهِ الرَّبُّ الْإِلَهُ. وكان نوح ابن ستمائة سنة، وحدث طوفان الماء على الأرض. دخل نوح وأبناؤه وامراته ونساء أبنائه معه إلى الفلك بسبب ماء الطوفان وَمِنْ الطَّيُورِ الطَّاهِرَةِ، وَمِنْ الطَّيُورِ غَيْرِ الطَّاهِرَةِ، وَمِنْ الْمَوَاشِيِ الطَّاهِرَةِ، وَمِنْ الْمَوَاشِيِ غَيْرِ الطَّاهِرَةِ، وَمِنْ جَمِيعِ الزَّوَاحِفِ الَّتِي تَدْبُ عَلَى الْأَرْضِ، دخلت اثنين اثنين إلى نوح في الفلك، ذكراً وأنثى، كما أمر الله نوحاً. وَحَدَّثَ بَعْدَ الْأَيَّامِ السَّبْعَةِ، أَنَّ مَاءَ الطُّوفَانِ جَاءَ عَلَى الْأَرْضِ. في السنة الستمائة من حياة نوح، في الشهر الثاني، في اليوم السابع والعشرين من الشهر، في هذا اليوم انفجرت كل ينابيع الهاوية، وفتحت طوفانات السماء. وَحَدَّثَ الْمَطَرُ عَلَى الْأَرْضِ أَرْبَعِينَ يَوْماً وَأَرْبَعِينَ لَيْلَةً فِي هَذَا الْيَوْمِ دخل نوح وسام وحام ويافت أبناء نوح، وامرأة نوح، والنساء الثلاث لأبنائه معه، إلى الفلك. وَكُلُّ الْوَحُوشِ بِحَسَبِ جِنْسِهَا، وَكُلُّ الْمَاشِيَةِ بِحَسَبِ جِنْسِهَا، وَكُلُّ زَاوِحٍ يَتَحَرَّكُ عَلَى الْأَرْضِ بِحَسَبِ جِنْسِهِ، وَكُلُّ طَائِرٍ بِحَسَبِ جِنْسِهِ. دخلت إلى نوح في الفلك، اثنين اثنين ذكراً وأنثى من كل جسد فيه روح حياة. والداخله ذكراً وأنثى من كل لحم دخلت، كما أمر الله نوحاً، وأغلق الرب الإله الفلك من خارجه.

وَحَدَّثَ الطُّوفَانَ أَرْبَعِينَ يَوْمًا وَأَرْبَعِينَ لَيْلَةً عَلَى الْأَرْضِ، وَأَزْدَادَ الْمَاءِ، وَرَفَعَ الْفُلْكَ،
وَأَرْتَفَعَ عَنِ الْأَرْضِ. وَغَلَبَ الْمَاءُ وَكَثُرَ جِدًّا عَلَى الْأَرْضِ، وَحُمِلَ الْفُلْكَ قَوْقُ الْمَاءِ. وَالْمَاءُ سَادَ
بَشْدَةً بَالِغَةً عَلَى الْأَرْضِ، وَغَطَى جَمِيعَ الْجِبَالِ الْمُرْتَفَعَةِ الَّتِي كَانَتْ تَحْتَ السَّمَاءِ. خَمْسَةَ عَشَرَ
ذِرَاعًا مِنْ فَوْقِ أَرْتِفَاعِ الْمَاءِ، وَغَطَى جَمِيعَ الْجِبَالِ الْعَالِيَةِ. وَمَاتَتْ كُلُّ ذَاتِ جِسَدٍ تَتَحَرَّكُ عَلَى
الْأَرْضِ مِنَ الطُّيُورِ وَالْمَاشِيَةِ وَالْوَحُوشِ، وَكُلُّ دَابَّةٍ تَدْبُ عَلَى الْأَرْضِ، وَكُلُّ إِنْسَانٍ. وَكُلُّ مَا لَهُ
نَفْسٌ حَيَاةٍ، وَكُلُّ مَا كَانَ عَلَى الْيَابِسَةِ، مَاتَ. وَمَا كُلُّ الْوُجُودِ الَّذِي كَانَ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ، مِنْ
إِنْسَانٍ حَتَّى حَيْوَانٍ وَزَوَاحِفٍ وَطُّيُورٍ السَّمَاءِ، وَمُحِبَّتٍ مِنَ الْأَرْضِ، وَتُرْكٍ نُوحٍ وَحَدِهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ
فِي الْفُلْكِ. وَأَرْتَفَعَ الْمَاءُ عَلَى الْأَرْضِ مِائَةً وَخَمْسِينَ يَوْمًا.

٨

وتذكر الله نوحاً وكل الوحوش وكل الماشية وكل الطيور وكل الزواحف الزاحفة بقدر ما
كان معه في الفلك، وأرسل الله روحاً على الأرض، فتوقف الماء. وَغَطَّيْتُ بِتَابِعِ الْهَوَايَةِ
وَمَسَاقِطِ السَّمَاءِ، وَأَمْسِكِ الْمَطَرَ مِنَ السَّمَاءِ. وَكَانَ الْمَاءُ يَتَرَاوَجُ ذَاهِبًا مِنَ الْأَرْضِ، وَكَانَ الْمَاءُ
يُنْقُصُ بَعْدَ مِائَةٍ وَخَمْسِينَ يَوْمًا. وَاسْتَقَرَّ النَّابُوتُ فِي الشَّهْرِ السَّابِعِ، فِي السَّابِعِ وَالْعِشْرِينَ مِنْ
الشَّهْرِ، عَلَى جِبَالِ أَرَاطُ. وَالْمَاءُ كَانَ يَنْقُصُ حَتَّى الشَّهْرِ الْعَاشِرِ. وَفِي الشَّهْرِ الْعَاشِرِ، فِي الْيَوْمِ
الْأَوَّلِ مِنَ الشَّهْرِ، ظَهَرَتْ رُؤُوسُ الْجِبَالِ. وَحَدَّثَ بَعْدَ أَرْبَعِينَ يَوْمًا أَنَّ نُوحًا فَتَحَ كُوَّةَ الْفُلْكِ الَّتِي
صَنَعَهَا. وَأَرْسَلَ الْغَرَابَ، وَخَرَجَ وَلَمْ يَرْجِعْ حَتَّى جَفَّ الْمَاءُ مِنَ الْأَرْضِ. وَأَرْسَلَ الْحَمَامَةَ
بَعْدَهُ لِيَرَى إِنْ كَانَ الْمَاءُ قَدْ نَقَصَ عَنِ الْأَرْضِ. وَلَمْ تَجِدِ الْحَمَامَةُ رَاحَةً لِقَدَمَيْهَا، فَرَجَعَتْ إِلَيْهِ إِلَى
الْفُلْكِ، لِأَنَّ الْمَاءَ كَانَ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ كُلِّهَا، فَمَدَّ يَدَهُ وَأَخَذَهَا وَأَخْلَعَهَا إِلَيْهِ فِي الْفُلْكِ. وَبَعْدَ أَنْ
انْتَظَرَ سَبْعَةَ أَيَّامٍ أُخْرَى، أَرْسَلَ الْحَمَامَةَ مِنَ الْفُلْكِ مَرَّةً أُخْرَى. وَرَجَعَتْ إِلَيْهِ الْحَمَامَةُ عِنْدَ الْمَسَاءِ،
وَكَانَتْ تَحْمِلُ وَرَقَةً زَيْتُونٍ فِي فَمِهَا، فَعَرَفَ نُوحٌ أَنَّ الْمَاءَ قَدْ نَقَصَ عَنِ الْأَرْضِ. وَبَعْدَ أَنْ انْتَظَرَ
أَيْضًا سَبْعَةَ أَيَّامٍ أُخْرَى، أَرْسَلَ الْحَمَامَةَ مَرَّةً أُخْرَى، فَلَمْ تَعُدْ إِلَيْهِ بَعْدَ ذَلِكَ. وَحَدَّثَ فِي السَّنَةِ
السَّمَاوِيَّةِ وَالْوَالِدَةِ مِنْ حَيَاةِ نُوحٍ، فِي الشَّهْرِ الْأَوَّلِ، فِي الْيَوْمِ الْأَوَّلِ مِنَ الشَّهْرِ، أَنَّ الْمَاءَ نَضَبَ
عَنِ الْأَرْضِ. وَكَشَفَتْ نُوحٌ سَقْفَ الْفُلْكِ الَّذِي صَنَعَهُ، وَرَأَى أَنَّ الْمَاءَ قَدْ نَضَبَ عَنْ وَجْهِ الْأَرْضِ.
وَفِي الشَّهْرِ الثَّانِي جَفَّتِ الْأَرْضُ، فِي السَّابِعِ وَالْعِشْرِينَ مِنَ الشَّهْرِ.

وقال الربُّ الإلهُ إلى نوحٍ قائلاً: اخرج من الفلك أنت، وامراتك، وأبنائك، ونساء أبنائك
معك، وكل الوحوش التي معك، وكل ذي جسد من الطيور حتى المواشي، وكل دابة تدب على
الأرض، أخرجها معك. وانموا واكثروا على الأرض. وخرج نوحٌ، وامراته، وأبنائه، ونساء
أبنائه معه. وكلُّ الوحوش، وكلُّ الماشية، وكلُّ طائر، وكلُّ دابةٍ تتحرك على الأرض بحسب
أجناسها، خرجت من الفلك.

وَبَنَى نُوحٌ مَذْبَحًا لِلرَّبِّ، وَأَخَذَ مِنْ كُلِّ الْبَهَائِمِ الطَّاهِرَةِ وَمِنْ كُلِّ الطَّيُورِ الطَّاهِرَةِ، وَأَصْعَدَ مُحْرَقَةً عَلَى الْمَذْبَحِ. وَسَمَّ الرَّبُّ الْإِلَهَ رَائِحَةَ الْعِطْرِ. وَقَالَ الرَّبُّ الْإِلَهَ مُفَكِّرًا: لَا أُضِيفُ بَعْدَ أَنْ أَلْعَنَ الْأَرْضَ بِسَبَبِ أَعْمَالِ الْبَشَرِ، لِأَنَّ عَقْلَ الْإِنْسَانِ يَكْمُنُ بِاجْتِهَادِهِ عَلَى الشُّرُورِ مِنْ شَبَابِهِ، فَلَا أُضِيفُ إِذَا بَعْدَ أَنْ أُضْرِبَ كُلَّ جَسَدٍ حَيٍّ، كَمَا فَعَلْتُ. كُلَّ أَيَّامِ الْأَرْضِ، الْبِذْرَ وَالْحِصَادَ، الْبِرْدَ وَالْحَرَّ، الصَّيْفَ وَالرَّبِيعَ، النَّهَارَ وَاللَّيْلَ، لَنْ تَتَوَقَّفَ.

٩

وبارك الله نوحًا وأبنائه وقال لهم: ازدادوا واكثروا واملأوا الأرض وتسلطوا عليها. والرعشة والخوف منكم سيكون على كل وحوش الأرض، وعلى كل طيور السماء، وعلى كل ما يتحرك على الأرض، وعلى كل أسماك البحر، قد أعطيتها تحت أيديكم. وكلُّ زاحفٍ حيٍّ يَكُونُ لَكُمْ طَعَامًا، كَمَا أُعْطَيْتُكُمْ الْخَضِرَاتِ وَالْعُشْبَ، أُعْطَيْتُكُمْ كُلَّ شَيْءٍ. إلا أن اللحم الذي فيه دم الحياة لا تأكلوه. ولأن دمكم من نفوسكم سأطلبه من يد جميع الوحوش، ومن يد الإنسان الأخ سأطلب نفس الإنسان. من يسفك دم إنسان، يسفك دمه بدلاً منه، لأنني خلقت الإنسان على صورة الله. أما أنتم فازدادوا واكثروا واملأوا الأرض واخضعوها

وَقَالَ اللهُ لِنُوحٍ وَلِبَنَاتِهِ مَعَهُ قَائِلًا وَهَا أَنَا أَقِيمُ عَهْدِي مَعَكُمْ، وَمَعَ نَسْلِكُمْ مِنْ بَعْدِكُمْ، وَمَعَ كُلِّ نَفْسٍ حَيَّةٍ مَعَكُمْ، مِنَ الطُّيُورِ وَمِنَ الْمَاشِيَةِ وَجَمِيعِ وَحُوشِ الْأَرْضِ، كُلِّ مَا هُوَ مَعَكُمْ مِنْ جَمِيعِ الْخَارِجِينَ مِنَ الْفَلَكِ. وَسَأَقِيمُ عَهْدِي مَعَكُمْ، وَلَنْ يَمُوتَ كُلُّ جَسَدٍ بَعْدَ مَاءِ الطُّوفَانِ، وَلَنْ يَكُونَ بَعْدَ طُوفَانِ مَاءِ لَيْدِمِ كُلِّ الْأَرْضِ. وَقَالَ الرَّبُّ الْإِلَهَ إِلَى نُوحٍ: هَذِهِ عَلَامَةُ الْعَهْدِ الَّذِي أَنَا أُعْطِيهِ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ، وَبَيْنَ كُلِّ نَفْسٍ حَيَّةٍ الَّتِي مَعَكُمْ إِلَى أَجْيَالٍ أَبَدِيَّةٍ. قَوْسِي أضعه في السحابة، وسيكون علامة عهد بيني وبين الأرض. وَسَيَكُونُ عِنْدَمَا أَجْمَعُ الْغُيُومَ عَلَى الْأَرْضِ، سَيَرَى الْقَوْسُ فِي السَّمَاءِ. وَسَأَتَذَكَّرُ عَهْدِي الَّذِي هُوَ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَبَيْنَ كُلِّ نَفْسٍ حَيَّةٍ فِي كُلِّ جَسَدٍ، وَلَنْ يَكُونَ بَعْدَ الْمَاءِ طُوفَانًا حَتَّى يَمْحُوَ كُلَّ جَسَدٍ. وَسَيَكُونُ قَوْسِي فِي السَّحَابِ، وَأَرَاهُ لِأَتَذَكَّرَ الْعَهْدِ الْأَبَدِيِّ بَيْنِي وَبَيْنَ الْأَرْضِ، وَبَيْنَ كُلِّ نَفْسٍ حَيَّةٍ فِي كُلِّ جَسَدٍ عَلَى الْأَرْضِ. وَقَالَ اللهُ لِنُوحٍ: هَذِهِ عَلَامَةُ الْعَهْدِ الَّذِي أَقَمْتُهُ بَيْنِي وَبَيْنَ كُلِّ جَسَدٍ عَلَى الْأَرْضِ.

وكان أبناء نوح الذين خرجوا من السفينة: سام وحام ويافت. وكان حام أباً لكنعان. هؤلاء الثلاثة هم أبناء نوح، ومنهم تفرق الناس على كل الأرض. وَبَدَأَ نُوحٌ رَجُلًا فَلَاحًا لِلأَرْضِ، وَغَرَسَ كَرْمًا. وَشَرِبَ مِنَ الْخَمْرِ، فَسَكَرَ، وَتَعَرَّى فِي بَيْتِهِ. وَرَأَى حَامُ أَبُو كَنْعَانَ عُرَى أَبِيهِ، وَخَرَجَ فَأَخْبَرَ أُخُوَيْهِ فِي الْخَارِجِ. وَأَخَذَ سَامٌ وَيَافِثُ النَّوْبَ، وَوَضَعَاهُ عَلَى كَتِفَيْهِمَا، وَمَشَى إِلَى الْخَلْفِ، وَعَطَى عَوْرَةَ أَبِيهِمَا، وَوَجَّهَهُمَا إِلَى الْخَلْفِ، وَعَوْرَةَ أَبِيهِمَا لَمْ يَرَيَا. أَفَاقَ نُوحٌ مِنَ الْخَمْرِ،

وَعَرَفَ مَا فَعَلَهُ لَهُ ابْنُهُ الْأَصْغَرُ. وَقَالَ: مَلْعُونٌ كُنْعَانُ، سَيَكُونُ خَادِمًا لِإِخْوَتِهِ. وَقَالَ: مُبَارَكٌ الرَّبُّ إِلَهُ سَامَ، وَلَيَكُنْ كُنْعَانُ عَبْدًا لَهُ. لِيُوسِعَ اللَّهُ لِيَاقِثَ، وَلِيَسْكُنَ فِي بَيْوتِ سَامَ، وَلِيَكُنْ كُنْعَانُ عَبْدًا لَهُ.

وعاش نوح بعد الطوفان ثلاثمائة وخمسين سنة. وكانت كل أيام نوح تسعمائة وخمسين سنة، ثم مات.

١٠

هذه هي أجيال أبناء نوح: سام وحام وياقث، وقد وُلِدَ لهم أبناء بعد الطوفان.

أبناء ياقث: جومر وماجوج وماداي وجافان وأليشا وتوبال وماشك وتيراس. وأبناء جومر: أشكناز وريفات وتوجرمة. وأبناء يوان: أليشا، وترسيس، وكثيون، وروديون. من هؤلاء انفصلت جزر الأمم في أرضهم، كل واحد حسب لسانه في قبائلهم، وفي أممهم.

أما أبناء حام فهم: كوش، ومصرابيم، وفوط، وكنعان. أبناء كوش: سبأ وحويلة وسبته ورعمة وسبتكا، وأبناء رعمة: سبأ وددان. وغبار ولد نمرود، وهذا بدأ يكون عملاقاً على الأرض. كان هذا عملاقاً صيداً أمام الرب الإله، لذلك سيقولون: مثل نمرود العملاق الصيد أمام الرب. وكانت بداية مملكته بابل وأورخ وأرخاد وخالائة في أرض سينعار. من تلك الأرض خرج آشور، وبنى نينوى، ومدينة رحوبوت، وكالح، وداسه بين نينوى وبين كالح، هذه هي المدينة العظيمة. وولد مصرابيم اللويديين، والنفتاليين، والإنميين، واللابيين، والفروسيين والكسلوحيين الذين خرج منهم الفليستيون والكفتوريين. وكنعان ولد صيدون بكره والحثي. واليبوسي، والأموري، والجرجاشي، والحوي والأروقي والأسني والأرادي، والسامري، والأماتي. وبعد هذا تشتتت قبائل الكنعانيين. وكانت حدود الكنعانيين من صيدون حتى الوصول إلى جزار وعرة، حتى الوصول إلى سدوم وعمورة وأدمة وصوبيم حتى لاشع. هؤلاء أبناء حام، في قبائلهم، حسب ألسنتهم، في أراضيهم، وفي أممهم.

ولسالم وُلِدَ أيضاً، وهو أبو جميع بني عابر، أخو ياقث الأكبر. أبناء سام: عيلام وأشور وأرفكشاد ولود وأرام وقينان. وأبناء آرام: أوز وأول وجاتر وماشك. وولد أرفكشاد قينان، وولد قينان شالح، وولد شالح عابر. ولعابر ولد ابنان، اسم الواحد فالج، لأنه في أيامه سبمت الأرض، واسم أخيه يقطان. وأما يكتان فولد المودد وساليث وسارموث وبارخ، وهودرام وأبيمايل ودقلة وعوبال، وأبيمايل وسبأ، وأوفير وإيوبلا ويوباب، كل هؤلاء أبناء يقطان. وكانت مساكنهم من ماسا حتى مجيبك إلى سافر، جبل المشرق. هؤلاء أبناء سام، في قبائلهم، حسب ألسنتهم، في

أراضيهم، وفي أممهم. هذه هي قبائل أبناء نوح حسب أجيالهم، حسب أممهم، ومن هؤلاء تفرقت
جزر الأمم على الأرض بعد الطوفان.

١١

وَكَانَتْ الْأَرْضُ كُلُّهَا ذَاتَ لِسَانٍ وَاحِدٍ، وَصَوْتٍ وَاحِدٍ لِلْجَمِيعِ. وَحَدَّثَتْ فِي تَحْرِيكِهِمْ مِنَ
الشَّرْقِ، أَنَّهُمْ وَجَدُوا سَهْلًا فِي أَرْضِ شِنْعَارَ، فَسَكَنُوا هُنَاكَ. وَقَالَ رَجُلٌ لِبَارِيهِ: تَعَالَوْا تَصْنَعُ طُوبًا
وَتَشْوِيهِ بِالذَّارِ، فَصَارَ لَهُمُ الطُّوبُ حَجْرًا، وَكَانَ الْقَارُ لَهُمُ الطِّينَ. وَقَالُوا: تَعَالُوا لِنَبْنِي لِأَنْفُسِنَا
مَدِينَةً وَبِرْجًا يَكُونُ رَأْسَهُ حَتَّى السَّمَاءِ، وَلِنَصْنَعُ لِأَنْفُسِنَا اسْمًا، قَبْلَ أَنْ نَنْتَشِتَ عَلَى وَجْهِ كُلِّ
الأرض. وَنَزَلَ الرَّبُّ لِكِي يَرَى الْمَدِينَةَ وَالْبِرْجَ اللَّذَيْنِ بَنَاهُمَا أَبْنَاءُ الْبَشَرِ. وَقَالَ الرَّبُّ: هُوَذَا جِنْسٌ
وَاحِدٌ وَلِسَانٌ وَاحِدٌ لْجَمِيعِهِمْ، وَهَذَا مَا بَدَأُوا يَفْعَلُونَهُ، وَالآنَ لَنْ يَمْتَنِعَ عَنْهُمْ كُلُّ مَا يَعْزُمُونَ أَنْ
يَفْعَلُوهُ. تَعَالُوا، وَلِنَنْزِلْ وَنَبْلِسَ لِسَانَهُمْ هُنَاكَ، حَتَّى لَا يَسْمَعَ كُلُّ وَاحِدٍ صَوْتَ جَارِهِ. وَبَعَثَ هُمُ الرَّبُّ
مِنْ هُنَاكَ عَلَى وَجْهِ كُلِّ الأَرْضِ، وَتَوَقَّفُوا عَنِ بِنَاءِ الْمَدِينَةِ وَالْبُرْجِ. لِهَذَا دُعِيَ اسْمُهَا بِلُبَّةَ، لِأَنَّ
الرَّبَّ بَلَبَلَ هُنَاكَ أَلْسِنَةَ كُلِّ الأَرْضِ، وَمِنْ هُنَاكَ شَتَّتَهُمُ الرَّبُّ عَلَى وَجْهِ كُلِّ الأَرْضِ.

وَهَذِهِ أَجْيَالُ سَامَ، وَكَانَ سَامٌ ابْنٌ مِئَةَ سَنَةٍ عِنْدَمَا وُلِدَ أَرْفَكَشَادَ، فِي السَّنَةِ الثَّانِيَةِ بَعْدَ
الطُّوفَانِ. وَعَاشَ سَامٌ بَعْدَ أَنْ وُلِدَ أَرْفَكَشَادَ خَمْسَمِئَةَ سَنَةٍ، وَوَلَدَ بَنَيْنَ وَبَنَاتٍ، وَمَاتَ. وَعَاشَ
أَرْفَكَشَادَ مِائَةَ وَخَمْسَةَ وَثَلَاثِينَ سَنَةً، وَوَلَدَ قَيْنَانَ. وَعَاشَ أَرْفَكَشَادَ بَعْدَ أَنْ أَنْجَبَ قَيْنَانَ أَرْبَعَمِائَةَ
سَنَةً، وَأَنْجَبَ بَنِينَ وَبَنَاتٍ، وَمَاتَ. وَعَاشَ قَيْنَانَ مِائَةَ وَثَلَاثِينَ سَنَةً، وَأَنْجَبَ سَالَا، وَعَاشَ قَيْنَانَ بَعْدَ
أَنْ أَنْجَبَ سَالَا ثَلَاثِمِائَةَ وَثَلَاثِينَ سَنَةً، وَأَنْجَبَ بَنِينَ وَبَنَاتٍ، وَمَاتَ. وَعَاشَ سَالَا مِئَةَ وَثَلَاثِينَ سَنَةً،
وَوَلَدَ عَابِرَ. وَعَاشَ صَالَا بَعْدَ أَنْ وُلِدَ عَابِرَ ثَلَاثِمِائَةَ وَثَلَاثِينَ سَنَةً، وَوَلَدَ بَنِينَ وَبَنَاتٍ، وَمَاتَ.
وَعَاشَ عَابِرَ مِئَةَ وَأَرْبَعَةَ وَثَلَاثِينَ سَنَةً، وَوَلَدَ فَالِحَ. وَعَاشَ عَابِرَ، بَعْدَ أَنْ وُلِدَ لَهُ فَالِحُ، مِئَتَيْنِ
وَسَبْعِينَ سَنَةً، وَوَلَدَ بَنِينَ وَبَنَاتٍ، وَمَاتَ. وَعَاشَ فَالِحُ مِائَةَ وَثَلَاثِينَ سَنَةً، وَوَلَدَ رَاغَاوَ. وَعَاشَ فَالِحُ
بَعْدَ أَنْ وُلِدَ رَاغَاوُ تِسْعًا وَمِئَتَيْنِ سَنَةً، وَوَلَدَ بَنِينَ وَبَنَاتٍ، وَمَاتَ. وَعَاشَ رَاغَاوُ مِئَةَ وَاثْنَيْ وَثَلَاثِينَ
سَنَةً، وَوَلَدَ سَرُوخَ. وَعَاشَ رَاغَاوُ بَعْدَ أَنْ وُلِدَ سَرُوخُ مِئَتَيْنِ وَسَبْعَ سِنِينَ، وَوَلَدَ بَنِينَ وَبَنَاتٍ، وَمَاتَ.
وَعَاشَ سَرُوخُ مِئَةَ وَثَلَاثِينَ سَنَةً، وَوَلَدَ نَاحُورَ. وَعَاشَ سَرُوخُ بَعْدَ أَنْ وُلِدَ نَاحُورُ مِئَتَيْنِ سَنَةً، وَوَلَدَ
بَنِينَ وَبَنَاتٍ، وَمَاتَ. وَعَاشَ نَاحُورُ مِئَةَ وَتِسْعَةَ وَسَبْعِينَ سَنَةً، وَوَلَدَ تَارِحَ. وَعَاشَ نَاحُورُ بَعْدَ أَنْ
وُلِدَ تَارِحُ مِئَةَ وَخَمْسَةَ وَعِشْرِينَ سَنَةً، وَوَلَدَ بَنِينَ وَبَنَاتٍ، وَمَاتَ. وَعَاشَ تَارِحُ سَبْعِينَ سَنَةً، وَوَلَدَ
أَبِرَامَ وَنَاحُورَ وَهَارَانَ.

وهذه أجيال تارح، تارح ولد أبرام وناحور وهاران، وهاران ولد لوطاً. وماتت هاران أمّ
أبيه تارح في الأرض التي وُلِدَ فيها، في أرض الكلدانيين. وأخذ أبرام وناحور لأنفسهما زوجاتٍ،

اسم زوجة أبرام سارا، واسم زوجة ناحور ملكا ابنه هاران، وأبو ملكا وأبو يسكا. وكانت سارا عاقراً ولم تلد أولاداً. وأخذ تارح ابنه أبرام، ولوط ابن هاران ابن ابنيه، وسارا ابنته امرأة أبرام ابنيه، وأخرجهم من أرض الكلدانيين ليذهبوا إلى أرض كنعان، فجاؤا إلى حاران وسكنوا هناك. وصارت كل أيام تارح في أرض حاران مئتين وخمسين سنة، ومات تارح في حاران.

١٢

وقال الرب لأبرام: اخرج من أرضك، ومن قرابتك، ومن بيت أبيك، وتعال إلى الأرض التي سأريك إياها. وسأجعلك أمّة عظيمة، وسأباركك، وسأعظم اسمك، وستكون مباركاً. وسأبارك الذين يُباركونك، والذين يلعونك سألعنهم، وتنتارك بك جميع قبائل الأرض. وذهب أبرام تماماً كما تكلم إليه الرب، وذهب معه لوط، وكان أبرام ابن خمس وسبعين سنة عندما خرج من حاران. وأخذ أبرام سارا امرأته ولوط ابن أخيه وكل ممتلكاتهم التي اقتنوها وكل نفس اقتنوها من حاران، وخرجوا ليذهبوا إلى أرض كنعان. وسافر عبّرا عبّر الأرض طولاً حتى مكان شكيم، عند البلوط العالية، وكان الكنعانيون آنذاك يسكنون الأرض. وظهر الرب لأبرام، وقال له: لئنسلك سأعطي هذه الأرض. وبنى أبرام هناك مذبحاً للرب الذي ظهر له. وانصرف من هناك إلى الجبل شرقي بيت إيل، ونصب هناك خيمته في بيت إيل غرباً، وعاي شرقاً، وبنى هناك مذبحاً للرب، ودعا باسم الرب. وغادر أبرام، وبعد أن ذهب خيم في الصحراء.

وحدثت مجاعة على الأرض، فنزل أبرام إلى مصر ليتعرب هناك، لأنّ المجاعة اشتدت على الأرض. حدث عندما اقترب أبرام من الدخول إلى مصر، أن قال أبرام لسارا زوجته: أنا أعرف أنك امرأة جميلة الوجه. سيكون إذن عندما يراك المصريون، سيقولون إن هذه امرأته، وسيقتلونني، أما أنت فسيستبقونك. قلت إذن إنني أخته، لكي يحسن إليّ بسببك، وتحيا نفسي من أجلك. وحدث عندما دخل أبرام إلى مصر، أن المصريين رأوا زوجته أنها كانت جميلة جداً. ورأى حكام فرعونها ومدحوها لدى فرعون وأدخلوها إلى بيت فرعون. وأحسنوا إلى أبرام من أجلها، وصار له غنم وعجول وحمير وعبيد وجوارٍ وبغالٍ وجمال، وابتلى الإله فرعون ببلايا عظيمة وشريرة، وبيته، بشأن سارا امرأة إبرام. دعا فرعون أبرام وقال: ما هذا الذي فعلته بي؟ لماذا لم تخبرني أنها امرأتك؟ لماذا قلت إنها أختي؟ وأخذتها لنفسى زوجة، والآن ها هي امرأتك أمامك، خذها واذهب. وأمر فرعون رجالاً بشأن أبرام أن يشيعوه، وأمرته، وكلّ ما كان له.

١٣

وصعد أبرام من مصر هو وامراته وكل ما له ولوط معه إلى الصحراء. أبرام كان غنياً جداً بالماشية والفضة والذهب. وذهب من حيث جاء إلى الصحراء حتى بيت إيل، حتى المكان الذي كانت فيه خيمته من قبل، بين بيت إيل وبين عاي. إلى مكان المذبح الذي كان قد صنعه هناك في البداية، ودعا أبرام هناك باسم الرب. وَكَانَ لِللُّوطِ الْمُسَافِرِ مَعَ أَبِيْرَامِ عَظْمٌ وَبَقَرٌ وَخِيَامٌ. وَلَمْ تَسْعُهُمُ الْأَرْضُ لَيْسَكُنُوا مَعًا، لِأَنَّ مُمْتَلِكَاتِهِمْ كَانَتْ كَثِيرَةً، وَلَمْ تَسْعُهُمُ الْأَرْضُ لَيْسَكُنُوا مَعًا. وَحَدَّثَتْ مَعْرَكَةً بَيْنَ رُعَاةِ مَوَاشِي أَبِيْرَامِ وَبَيْنَ رُعَاةِ مَوَاشِي لُوطٍ، وَكَانَ الْكَنْعَانِيُّونَ وَالْفِرَزِّيُّونَ جَبِينِدٌ يَسْكُنُونَ الْأَرْضَ. قَالَ أَبِيْرَامُ لِللُّوطِ: لَا تَكُنْ مَعْرَكَةً بَيْنِي وَبَيْنَكَ، وَلَا بَيْنَ رِعَاتِي وَرِعَاتِكَ، لِأَنَّا نَحْنُ إِخْوَةٌ. أَلَيْسَتْ كُلُّ الْأَرْضِ أَمَامَكَ؟ افترق عني، إن ذهبت أنت إلى اليسار فأنا إلى اليمين، وإن ذهبت أنت إلى اليمين فأنا إلى اليسار. وَرَفَعَ لُوطٌ عَيْنَيْهِ، فَرَأَى كُلَّ مِنتَقَةِ الْأُرْدُنِّ الْمُحِيطةِ، أَنَّهَا كُلُّهَا كَانَتْ مَسْقِيَّةً، قَبْلَ أَنْ يَغْلِبَ اللَّهُ سُدُومَ وَعَمُورَةَ، وَكَفَرَدُوسَ اللَّهِ، وَكَأَرْضَ مِصْرَ، حَتَّى الْوُصُولِ إِلَى صُوغَرَ. وَاخْتَارَ لُوطٌ لِنَفْسِهِ كُلَّ إِقْلِيمِ الْأُرْدُنِّ الْمُحِيطةِ، وَرَحَلَ لُوطٌ مِنَ الشَّرْقِ، وَانْفَصَلَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا عَنِ أُخِيهِ. أما أبرام فسكن في أرض كنعان، وأما لوط فسكن في مدينة من مدن المنطقة المحيطة، ونصب خيمته في سدوم. أما الناس الذين في سدوم فكانوا أشراراً وخطة أمام الله جداً. وقال الإله لأبرام بعد انفصال لوط عنه: ارفع عينيك وانظر من المكان الذي أنت فيه الآن نحو الشمال والجنوب والشرق والبحر، لأن كل الأرض التي تراها، سأعطيها لك ولنسلك إلى الأبد. وَسَأَجْعَلُ نَسْلَكَ كَرَمَلِ الْأَرْضِ، إِنْ اسْتَطَاعَ أَحَدٌ أَنْ يُحْصِيَ رَمْلَ الْأَرْضِ، فَتَسْأَلُكَ أَيْضًا يُحْصَى. قم فاجتر الأرض طولها وعرضها، لأنني سأعطيها لك ولنسلك إلى الأبد. وَتَقَلَّ أَبِيْرَامُ خَيْمَتَهُ، وَجَاءَ فَسَكَنَ بِجَانِبِ بَلُوطَةَ مَمْرًا اللَّيِّ كَانَتْ فِي حَبْرُونَ، وَبَنَى هُنَاكَ مَذْبَحًا لِلرَّبِّ.

١٤

وحدث في مملكة أمراة ملك شنعار، وأريوك ملك الأسار، وكدرلعومر ملك عيلام، وتدعال ملك الأمم، عملوا حرباً مع بالام ملك سدوم، ومع بارسا ملك جمرة، ومع سنعار ملك أمة، ومع سيموبور ملك صبوبيم، ومع ملك بالاق، وهذه هي سيجور. كل هؤلاء اتفقوا على الوادي المالح، هذا هو بحر الملح. اثنتا عشرة سنة خدموا كدرلعومر، ولكن في السنة الثالثة عشرة انسحبوا. وفي السنة الرابعة عشرة جاء كدرلعومر والملوك الذين معه، وضربوا العمالقة الذين في عشثاروث وقرنايم، وأماماً قوية معهم، والعميين الذين في مدينة ساوي، والهوريين الذين في جبال سعيبر، حتى بطمة فاران، التي هي في البرية. وَبَعْدَ أَنْ رَجَعُوا جَاءُوا إِلَى يَبْنُوعِ الْحُكْمِ، وَهِيَ قَادِشٌ، وَقَطَعُوا جَمِيعَ حُكَّامِ عَمَالِيْقَ، وَالْأُمُورِيِّينَ السَّاكِنِينَ فِي حَصَّصُونَ تَامَارَ. خرج ملك سدوم، وملك عمورة، وملك أمة، وملك صبوبيم، وملك بالاق، هذه هي صوغر، واصطفوا لهم للحرب في الوادي المالح. إلى كدرلعومر ملك عيلام، وتدعال ملك الأمم، وأمراف

ملك شنعار، وأريوك ملك الأساس، الملوك الأربعة ضد الخمسة. أما الوادي المالح، فكان فيه آبار القار، فهرب ملك سدوم وملك عمورة، وسقطا هناك، أما الباقون فهربوا إلى الجبال. أخذوا كل خيل سدوم وعمورة، وكل طعامهم، وذهبوا. وأخذوا لوطاً ابن أخي أبرام وأمتته ورحلوا، لأنه كان ساكناً في سدوم.

وصل أحد من المنقذين وأخبر أبرام العبراني، وكان هو يسكن بجانب بلوطة ممبرا
الأموري أخي أشكول وعونان، اللذين كانا حليفين لأبرام. ولَمَّا سَمِعَ أبرام أنَّ لوطاً أخاه قد أُسِرَ،
عَدَّ رجاله المدربين من أهل بيته ثلاثمائة وثمانية عشر، وطاردهم حتى دان. وسقط عليهم ليلاً
هو وخدمه، وضربهم وطاردهم حتى حوبة التي تقع على يسار دمشق. وأرجع كل خيل سدوم،
ولوطاً ابن أخيه أرجع، وكل ممتلكاته، والنساء، والشعب. خرج ملك سدوم للقائه، بعد أن رجع
من ضرب كدرلعومر والملوك الذين معه، إلى وادي شوى، وهذا كان سهل الملوك.

وَمَلَكِي صَادِقَ مَلِكِ شَالِيمَ أَخْرَجَ خُبْرًا وَخَمْرًا، وَكَانَ كَاهِنًا لِلَّهِ الْعَلِيِّ. وَبَارَكَ أَبْرَامَ، وَقَالَ:
مُبَارَكُ أَبْرَامَ لِلَّهِ الْعَلِيِّ، الَّذِي خَلَقَ السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ. وَمُبَارَكُ الْإِلَهِ الْعَلِيِّ الَّذِي سَلَّمَ أَعْدَاءَكَ
خَاضِعِينَ لَكَ، وَأَعْطَى لَهُ أَبْرَامَ عَشْرًا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ. وَقَالَ مَلِكُ سَدُومَ لِأَبْرَامَ: أَعْطِنِي الرِّجَالَ،
وَأَمَّا الْخَيْلَ فَخُذْهَا لِنَفْسِكَ. قَالَ أَبْرَامُ لِمَلِكِ سَدُومَ: سَأَمُدُ يَدِي إِلَى كَيْبِرْيُوسَ الْإِلَهِ الْعَلِيِّ، الَّذِي خَلَقَ
السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ، إِذَا مِنْ خَيْطٍ حَتَّى سِيرَ حِذَاءَ سَاخِذٍ مِنْ كُلِّ مَتَلَكٍ، لَكِي لَا تَقُولَ إِنَّنِي أَنَا
أَغْنَيْتُ أَبْرَامَ. إِلَّا مَا أَكَلَهُ الشَّبَانُ، وَنَصِيبَ الرِّجَالِ الَّذِينَ ذَهَبُوا مَعِي: إِسْخُولَ وَأُونَانَ وَمَمْبِرِي،
هُؤْلَاءَ سَيَأْخُذُونَ نَصِيبَهُمْ.

١٥

وبعد هذه الكلمات حدث أن كلمة الرب جاءت إلى أبرام في رؤيا قائلاً: لا تخف يا أبرام،
أنا أحملك، وأجرك سيكون عظيماً جداً. يقول أبرام: يا سيد، يا رب، ماذا ستعطيني؟ أنا أمضي
بلا أولاد، وابن بيتي هو إلبعازر الدمشقي. وقال أبرام: بما أنك لم تُعطني نسلًا، فإن مولود بيتي
سيرثني. وَفَوْرًا صَارَ صَوْتُ الرَّبِّ إِلَيْهِ قَائِلًا: لَا يَرْتُكْ هَذَا، بَلِ الَّذِي سَيَخْرُجُ مِنْكَ، هَذَا سَيَرِثُكَ.
أخْرَجَهُ إِلَى الْخَارِجِ وَقَالَ لَهُ: انْظُرْ إِلَى السَّمَاءِ وَعُدَّ النُّجُومَ إِنْ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَحْصِيَهَا، ثُمَّ قَالَ:
هَكَذَا سَيَكُونُ نَسْلُكَ. وَأَمَّنْ أَبْرَامُ بِاللَّهِ، فَحُسِبَ لَهُ ذَلِكَ بَرًّا. قَالَ لَهُ: أَنَا اللَّهُ الَّذِي أَخْرَجَكَ مِنْ أَرْضِ
الْكَلْدَانِيِّينَ، لَكِي أُعْطِيكَ هَذِهِ الْأَرْضَ لِتَرْتُهَا. وَقَالَ: يَا سَيِّدُ، يَا رَبِّ، بِمَاذَا أَعْرِفُ أَنَّ نِسْرْتُهَا؟
قَالَ لَهُ: خذ لي عجلة عمرها ثلاث سنوات، وماعزاً عمرها ثلاث سنوات، وكبشاً عمره ثلاث
سنوات، ويمامة، وحمامة. أخذ له كل هذه، وقسمها من الوسط، ووضعها متقابلة بعضها لبعض،
أما الطيور فلم يقسمها. نزلت طيور على الأجساد، على قطعها، فجلس معها أبرام. وعند غروب

الشمس، وقعت نشوة على أبرام، وإذا خوف مظلم عظيم يسقط عليه. وَقِيلَ لِأَبْرَامَ: عَارِفًا
سَتَعْرِفُ أَنْ نَسْلَكَ سَيَكُونُ غَرِيبًا فِي أَرْضٍ أَلَيْسَتْ لَهُمْ، وَسَيَسْتَعْبِدُونَكَ، وَسَيُسَبِّحُونَ إِلَيْهِمْ،
وَسَيَذَلُّونَهُمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً. أما الأمة التي يخدمونها، فأنا سأحكم عليها، وبعد ذلك سيخرجون من
هنا بأمتعة كثيرة. أما أنت فستذهب إلى آياتك بسلام، وقد تربيت في شيخوخة صالحة. وفي الجيل
الرابع سيرجعون إلى هنا، لأن خطايا الأموريين لم تكتمل بعد حتى الآن. لما صارت الشمس
نحو الغروب، حدث لهيب، وإذا تتور يدخن ومشاعل نار مرت بين وسط هذه القطع المقسومة.
في ذلك اليوم قطع الرب مع أبرام عهداً قائلاً: لنسلك أعطي هذه الأرض من نهر مصر إلى النهر
الكبير نهر الفرات القينيين والقنزيين والقدمونيين، والحثيين، والفرزيين، والرّقائيين، والأموريين
والكنعانيين والحويين والجرجاشيين واليبوسيين.

١٦

ساراي امرأة أبرام لم تلد له، وكان لها جارية مصرية اسمها هاجر. قالت سارة لأبرام: ها
قد منعني الرب من أن أنجب، فادخل إلى جاريتي لعلني أحصل على أولاد منها. فأطاع أبرام
صوت سارة. وَأَخَذَتْ سَارَا امْرَأَةً أَبْرَامَ هَاجَرَ الْمِصْرِيَّةَ جَارِيَتَهَا، بَعْدَ عَشْرِ سِنِينَ مِنْ سُكْنَى أَبْرَامَ
فِي أَرْضِ كَنْعَانَ، وَأَعْطَتْهَا لِأَبْرَامَ رَجُلِهَا زَوْجَةً لَهُ. وَدَخَلَ إِلَى هَاجَرَ، فَحَبِلَتْ، وَرَأَتْ أَنَّهَا حَامِلٌ،
فَأَهْيَيْتِ السَّيِّدَةَ أَمَامَهَا. قالت سارة لأبرام: أظلم منك، أنا أعطيت جاريتي إلى حضنك، ولكن لما
رأت أنها حامل، أهنت أمامها. ليحكم الله بيني وبينك. قال أبرام لساراي: ها إن جاريتك في
يديك، افعلي بها ما يحسن في عينيك. فأساءت سارة معاملتها، فهربت من وجهها.

وجدها ملاك الرب عند ينبوع الماء في البرية، عند الينبوع في طريق شور. وقال لها
ملاك الرب: يا هاجر، خادمة سارة، من أين أتيت؟ وإلى أين تذهبين؟ فقالت: أنا هاربة من وجه
سارة سيدي. قال لها ملاك الرب: ارجعي إلى سيدتك، واخضعي تحت يديها. وَقَالَ لَهَا مَلَاكُ
الرَّبِّ: مُكْتَرًّا سَأَكْتَرُ ذُرِّيَّتَكَ، وَلَنْ تُحْصَى مِنَ الْكَثْرَةِ. وقال لها ملاك الرب: ها أنت حامل في
رحمك، وستلدين ابناً، وستدعين اسمه إسماعيل، لأن الرب سمع مثلتك. هذا سيكون رجلاً ريفياً،
يداه على الجميع، وأيدي الجميع عليه، وأمام جميع إخوته سيسكن. وَدَعَتْ اسْمَ الرَّبِّ الْمَتَكَلِّمِ
إِلَيْهَا: أَنْتِ إِلَهِةُ الَّذِي بَرَانِي، لأنها قالت: ها قد رأيتُ هنا مَنْ ظَهَرَ لِي. من أجل هذا دعا البئر،
بئر الذي رأته أممي، ها هي بين قادش وبين باراد. وَوَلَدَتْ هَاجَرُ لِأَبْرَامَ ابْنًا، وَدَعَا أَبْرَامَ اسْمَ
ابْنِهِ الَّذِي وَلَدَتْهُ لَهُ هَاجَرَ إِسْمَاعِيلَ. وكان أبرام ابن ست وثمانين سنة عندما ولدت هاجر لأبرام
إسماعيل.

١٧

وحدث أن أبرام كان في التاسعة والتسعين من عمره. وظهر الرب لأبرام وقال له: أنا هو الله إلهك، فكن مرضياً أمامي وكن بلا لوم. وسأصنع عهدي بيني وبينك وسأكثرُك جداً وسقط أبرام على وجهه. وكلمته الله قائلاً: وأنا ها هو عهدي معك، وتكون أباً لجمهور من الأمم. ولن يدعى اسمك بعد أبرام، بل سيكون اسمك إبراهيم، لأني جعلتك أباً لأمم كثيرة. وسأكثرُك جداً، وأجعلك أمماً، وملوك منك سيخرجون. وسأقيم عهدي بينك وبين نسلك من بعدك في أجيالهم، عهداً أبدياً لأكون إلهك وإله نسلك من بعدك. وسأعطيكَ ونسلك من بعدك الأرض التي تُقيم فيها، كل أرض كنعان، ملكاً أبدياً، وأكون لهم إلهاً. وقال الله لإبراهيم: أما أنت فتحفظ عهدي، أنت ونسلك من بعدك إلى أجيالهم. وهذا هو العهد الذي ستحفظه بيني وبينكم، وبين نسلك من بعدك إلى أجيالهم، سيختن منكم كل ذكر. وتختنون لحم قُلُوبِكُمْ، وتكون علامة عهد بيني وبينكم. والطفل ابن ثمانية أيام سيختن عندكم، كل ذكر في أجيالكم، ومولود البيت والمشتري بالفضة من كل ابن غريب، الذي ليس من نسلك. بالختان يختن المولود في بيتك والمشتري بالفضة، ويكون عهدي على لحمك عهداً أبدياً. والذكر الأغلف الذي لا يختن لحم قلته في اليوم الثامن، تُستأصل تلك النفس من جنسها، لأنه نقض عهدي. وقال الله لإبراهيم: ساراي امرأتك لا يدعى اسمها ساراي، بل يكون اسمها سارة. سأباركها، وسأعطيكَ منها ولداً، وسأباركها، وسيكون أمماً، وملوك أمم سيكونون منه. وسقط إبراهيم على وجهه وصحك، وقال في نفسه قائلاً: هل لابن المئة سنة يولد ابن؟ وهل سارة وهي بنتُ تسعين سنةً تلد؟ وقال إبراهيم لله: ليت إسماعيل هذا يعيش أمامك. قال الله لإبراهيم: نعم، ها إن سارة امرأتك ستلد لك ابناً، وستدعو اسمه إسحاق، وسأقيم عهدي معه عهداً أبدياً، لأكون إلهاً له ولنسله من بعده. أما عن إسماعيل، فما قد سمعت لك، وها قد باركته، وسأزيده، وسأكثره جداً، سيولد اثنتي عشرة أمة، وسأجعله أمة عظيمة. لكن عهدي سأقيمه مع إسحاق، الذي ستلده لك سارة في هذا الوقت من السنة القادمة. وأنهى حديثه إليه، وصعد الله من عند إبراهيم.

وأخذ إبراهيم إسماعيل ابنه، وجميع أهل بيته، وجميع المشتريين بالفضة، وكل ذكر من الرجال الذين في بيت إبراهيم، وختنهم في ذلك اليوم، كما كلمه الله. وكان إبراهيم ابن تسع وتسعين سنة عندما ختن لحم غرلته. وكان إسماعيل ابنه في الثالثة عشرة من عمره عندما ختن لحم قلته. وفي وقت ذلك اليوم، ختن إبراهيم وإسماعيل ابنه. وكل رجال بيته، والمولودون في بيته، والمشترون بالفضة من الأمم الغريبة.

١٨

ظَهَرَ لَهُ اللهُ عِنْدَ بَلُوطَةِ مَمْرَا، بَيْنَمَا كَانَ جَالِسًا عَلَى بَابِ خِيَمَتِهِ وَقَتَّ الظَّهِيرَةَ. فَرَفَعَ عَيْنَيْهِ وَنَظَرَ، وَإِذَا بِثَلَاثَةِ رِجَالٍ وَاقِفِينَ أَمَامَهُ، فَلَمَّا رَأَاهُمْ أَسْرَعَ لِلِقَائِهِمْ مِنْ بَابِ خِيَمَتِهِ وَسَجَدَ إِلَى

الأرض. وَقَالَ: يَا رَبُّ، إِنَّ كُنْتُ قَدْ وَجَدْتُ نِعْمَةً أَمَامَكَ، فَلَا تَتَجَاوَزْ عِبْدَكَ. فليؤخذ ماءً، وليغسلوا أقدامكم، ويؤدوا أنفسكم تحت الشجرة. وَسَأَخُذُ خُبْرًا فَتَأْكُلُونَ، وَبَعْدَ ذَلِكَ تَمْضُونَ فِي طَرِيقِكُمْ الَّذِي لِأَجْلِهِ مِلْتُمْ إِلَى عِبْدِكُمْ. فَقَالَ: هَكَذَا أَفْعَلُ كَمَا تَكَلَّمْتَ. وأسرع إبراهيم إلى الخيمة نحو سارة، وقال لها: أسرعي واعجني ثلاثة مكابيل من الدقيق الناعم، واصنعي أقراصاً. وركض إبراهيم إلى الثيران، وأخذ عجلًا رقيقاً جميلاً، وأعطاه للخادم، وأسرع ليعده. وأخذ زبدة وحليباً والعجل الذي أعدّه، ووضعها أمامهم، فأكلوا، وأما هو فكان واقفاً بجانبهم تحت الشجرة.

قال له: أين سارة امرأتك؟ فأجاب قال: ها هي في الخيمة. قال وهو راجع: سأتي إليك في هذا الوقت من السنة، وسيكون لسارة امرأتك ابن. وكانت سارة تسمع عند باب الخيمة وهي خلفه. كان إبراهيم وسارة شيخين متقدمين في السن، وقد انقطعت عن سارة العادة النسائية. ضحكت سارة في نفسها قائلة: لم يحدث لي هذا بعد حتى الآن، وسيدي كبير في السن. وَقَالَ الرَّبُّ لِإِبْرَاهِيمَ: لِمَاذَا ضَحِكْتِ سَارَةُ فِي نَفْسِهَا قَائِلَةً: أَحَقًّا سَأَلِدُ وَأَنَا قَدْ سِيخْتُ؟ لَن يَكُونَ شَيْءٌ مُسْتَحِيلًا عِنْدَ اللَّهِ. فِي هَذَا الْوَقْتِ سَارَعَ إِلَيْكَ فِي الْمَوْسَمِ، وَسَيَكُونُ لِسَارَةَ ابْنٌ. أنكرت سارة قائلة: لم أضحك، لأنها خافت. فقال لها: لا، بل ضحكت.

قام الرجال من هناك ونظروا نحو سدوم وعمورة، وإبراهيم سارَ معهم مشيئاً إليهم. لكن الرب قال: لا أخفي أنا عن إبراهيم عبدي ما أنا فاعله. إبراهيم وإد يصير سيكون أمة عظيمة وكثيرة، وستتبارك فيه جميع أمم الأرض. عرفت لأنه سيأمر أبناءه وبيته من بعده، وسيحفظون طرق الرب، ليفعلوا العدل والحكم، لكي يجلب الرب على إبراهيم كل ما تكلم به إليه. وقال الرب: إن صرخة سدوم وعمورة قد تصاعفت إليّ، وخطاياهم عظيمة جداً. نازل إن سارَى، إذا كانوا يُتَمَمُونَ وفقاً لصرخاتهم القادمة إليّ، وإن لم يكن، لكي أعلم. وَبَعْدَ أَنْ أَنْصَرَفُوا مِنْ هُنَاكَ، جَاءَ الرَّجَالُ إِلَى سَدُومَ، وَكَانَ إِبْرَاهِيمُ لَا يَرَاهُمْ وَلَا يَرَاهُمْ أَمَامَ الرَّبِّ. وَاقْتَرَبَ إِبْرَاهِيمُ وَقَالَ: لَا تُهْلِكْ عَادِلًا مَعَ فَاجِرٍ، فَيَكُونُ الْعَادِلُ كَالْفَاجِرِ. إن كان خمسون عادلاً في المدينة، أتهلكهم؟ ألا تعفو عن المكان كله من أجل الخمسين عادلاً، إن كانوا فيها؟ حاشاك أن تفعل مثل هذا الأمر، أن تقتل البار مع الفاجر، فيكون البار كالفاجر، حاشاك! أديان كل الأرض ألا يصنع عدلاً؟ قال الرب: إذا كان في سدوم خمسون صالحاً في المدينة، سأعفو عن المدينة كلها وعن المكان كله من أجلهم. وأجاب إبراهيم قال: الآن بدأت أنكلم إلى ربي، وأنا تراب ورماد. إن نقص الخمسون عادلاً إلى خمسة وأربعين، أتهلك المدينة كلها بسبب الخمسة؟ فقال: لا، لن أهلكها إن وجدت هناك خمسة وأربعين. وَأَضَافَ أَيْضًا أَنْ يَتَكَلَّمَ إِلَيْهِ، وَقَالَ: إِنْ وُجِدَ هُنَاكَ أَرْبَعُونَ. وَقَالَ: لَا أَهْلِكُ مِنْ أَجْلِ الْأَرْبَعِينَ. وقال: لا شيء يا سيدي، إن تكلمت؟ وإن وُجِدَ هناك ثلاثون؟ وقال: لن أهلك من أجل الثلاثين. وقال: بما أن لي أن أتكلم إلى الرب، فماذا لو وُجِدَ هناك عشرون؟ فقال: لا أهلك إن وجدت هناك عشرين. وَقَالَ: لَا تُؤَاخِذْنِي يَا سَيِّدُ إِنَّ تَكَلَّمْتُ مَرَّةً أُخْرَى، فَإِنَّ وُجِدَ هُنَاكَ عَشْرَةٌ؟

فَقَالَ: لَا أَهْلِكُهَا مِنْ أَجْلِ الْعَشْرَةِ. وانصرف الرب لما توقف عن الكلام مع إبراهيم، ورجع إبراهيم إلى مكانه.

١٩

جاء الملاكان إلى سدوم مساءً. وكان لوط جالساً عند بوابة سدوم، فلما رآهما قام للقائهما، وسجد بوجهه على الأرض. وَقَالَ: هُوَذَا يَا سَادَتِي، مَبْلُوءَا إِلَى بَيْتِ خَادِمِكُمْ وَابْتُؤُوا، وَاعْسِلُوا أَقْدَامَكُمْ، وَفِي الصَّبَاحِ الْبَاكِرِ تَذْهَبُونَ فِي طَرِيقِكُمْ. فَقَالُوا: لَا، بَلْ فِي السَّاحَةِ نَبِيتٌ. وَأَلَحَّ عَلَيْهِمْ، فَمَالُوا إِلَيْهِ وَدَخَلُوا إِلَى بَيْتِهِ، وَصَنَعَ لَهُمْ شَرَابًا وَخَبَزَ لَهُمْ فَطِيرًا، فَأَكَلُوا. قَبْلَ النُّومِ، أَحَاطَ رِجَالُ الْمَدِينَةِ السُّدُومِيِّينَ بِالْبَيْتِ، مِنْ شَابٍ حَتَّى شَيْخٍ، كُلِّ الشَّعْبِ مَعًا. وَنَادُوا لُوطًا وَقَالُوا لَهُ: أَيْنَ الرِّجَالُ الَّذِينَ دَخَلُوا إِلَيْكَ اللَّيْلَةَ؟ أَخْرَجَهُم إِلَيْنَا حَتَّى نَعَاشِرَهُمْ. خَرَجَ لُوطٌ إِلَيْهِمْ عِنْدَ الْعَتَمَةِ، وَأَغْلَقَ الْبَابَ وَرَآهُ. قَالَ لَهُمْ: يَا إِخْوَتِي، لَا تَفْعَلُوا الشَّرَّ بِأَيِّ حَالٍ مِنَ الْأَحْوَالِ. لَدَيْ ابْنَتَانِ لَمْ تَعْرِفَا رِجُلًا، سَأَخْرِجُهُمَا إِلَيْكُمْ، وَاسْتَعْمَلُوهُمَا كَمَا يَرْضِيكُمْ، فَقَطْ لَا تَفْعَلُوا ظُلْمًا بِهَذَيْنِ الرَّجُلَيْنِ، الَّذِينَ دَخَلَا تَحْتَ حِمَايَةِ سَقْفِي. قَالُوا لَهُ: ابْتَعِدْ مِنْ هُنَاكَ، لَقَدْ جِئْتَ لَتَتَغَرَّبَ، أَفْتَحُكَمَ أَيْضًا؟ الْآنَ إِذْ سَنَسِيءُ إِلَيْكَ أَكْثَرَ مِنْهُمْ. وَضَعَطُوا عَلَى الرَّجُلِ لُوطَ بِشَدَّةٍ، وَاقْتَرَبُوا لِيَحْطُمُوا الْبَابَ. مَدَّ الرَّجَالُ أَيْدِيَهُمْ وَسَحَبُوا لُوطًا نَحْوَهُمْ إِلَى دَاخِلِ الْبَيْتِ، وَأَغْلَقُوا بَابَ الْبَيْتِ. أَمَّا الرَّجَالُ الَّذِينَ كَانُوا عِنْدَ بَابِ الْبَيْتِ فَضَرَبُوهُمْ بِالْعَمَى مِنَ الصَّغِيرِ إِلَى الْكَبِيرِ، فَأَصْبَبُوا بِالْحِيرَةِ وَهُمْ يَبْحَثُونَ عَنِ الْبَابِ. قَالَ الرَّجَالُ لِلُوطِ: هَلْ لَكَ هُنَا أَصْهَارٌ أَوْ أَبْنَاءٌ أَوْ بَنَاتٌ؟ أَوْ إِنْ كَانَ لَكَ أَحَدٌ آخَرَ فِي الْمَدِينَةِ، فَأَخْرِجْهُ مِنْ هَذَا الْمَكَانِ، لِأَنَّنَا نُهْلِكُ هَذَا الْمَكَانَ، لِأَنَّ صَرَخَاتِهِمْ قَدْ ارْتَفَعَتْ أَمَامَ الرَّبِّ، وَأَرْسَلْنَا الرَّبَّ لِنُدْمِرَهُ. خَرَجَ لُوطٌ وَتَكَلَّمَ إِلَى أَصْهَارِهِ الَّذِينَ أَخَذُوا بِنَاتِهِ، وَقَالَ: قَوْمُوا وَاخْرُجُوا مِنْ هَذَا الْمَكَانِ، لِأَنَّ الرَّبَّ يَدْمِرُ الْمَدِينَةَ. لَكِنْ ظَهَرَ أَنَّهُ يَمْزِحُ أَمَامَ أَصْهَارِهِ. عِنْدَمَا حَلَّ الْفَجْرُ، حَثَّ الْمَلَائِكَةُ لُوطًا قَائِلِينَ: قُمْ فَخُذْ زَوْجَتَكَ وَابْنَتَيْكَ اللَّتَيْنِ لَكَ وَاخْرُجْ، لَكِي لَا تَهْلِكَ أَنْتَ أَيْضًا مَعَ أَثَامِ الْمَدِينَةِ. وَاضْطَرَبُوا، فَأَمَسَكَ الْمَلَائِكَةُ بِيَدِهِ وَبَيَدِ امْرَأَتِهِ وَبَأْيَدِي ابْنَتَيْهِ الْاِثْنَتَيْنِ، لِأَنَّ الرَّبَّ أَشْفَقَ عَلَيْهِ.

وَحَدَّثَ عِنْدَمَا أَخْرَجُوهُمْ خَارِجًا أَنَّهُمْ قَالُوا: أَنْقِذْ نَفْسَكَ، لَا تَنْتَظِرْ إِلَى الْخَلْفِ، وَلَا تَقِفْ فِي كَلِّ الْمَنْطِقَةِ الْمُجِيبَةِ، إهْرُبْ إِلَى الْجَبَلِ، لِئَلَّا تُجْرَفَ. قَالَ لُوطٌ لَهُمْ: أَتُوسَلُ إِلَيْكُمْ يَا رَبُّ، بِمَا أَنْ عِبْدَكَ قَدْ وَجَدَ رَحْمَةً أَمَامَكَ، وَكَبَّرْتَ عَدْلَكَ الَّذِي تَفْعَلُهُ عَلَيَّ لِتَحْيَا نَفْسِي، لَكِنِّي لَنْ أَقْدِرَ أَنْ أَنْقِذَ إِلَى الْجَبَلِ، لِئَلَّا تَدْرِكَنِي الشَّرُورُ فَأَمُوتَ. هَا هَذِهِ الْمَدِينَةُ قَرِيبَةٌ لِأَلْجَاءِ إِلَيْهَا هُنَاكَ، وَهِيَ صَغِيرَةٌ، وَهُنَاكَ سَأَخْلُصُ. أَلَيْسَتْ صَغِيرَةٌ؟ وَسَتَحْيَا نَفْسِي مِنْ أَجْلِكَ. وَقَالَ لَهُ: هُوَذَا قَدْ رَاعَيْتُ وَجْهَكَ، وَعَلَى هَذَا الْكَلَامِ لَنْ أَقْلِبَ الْمَدِينَةَ الَّتِي تَكَلَّمْتَ عَنْهَا أَسْرَعَ إِذْ لَكِي تَنْجُو هُنَاكَ، لِأَنَّنِي لَنْ أَقْدِرَ أَنْ أَفْعَلَ شَيْئًا حَتَّى تَصِلَ أَنْتَ إِلَى هُنَاكَ. لِهَذَا دَعَيْتُ اسْمَ تِلْكَ الْمَدِينَةِ صُوغَرَ. خَرَجَتْ الشَّمْسُ عَلَى

الأرض، ودخل لوط إلى صوغر. وأمطرَ الرَّبُّ عَلَى سُدُومَ وَعَمُورَةَ كِبْرِيئًا وَنَارًا مِنَ الرَّبِّ مِنَ السَّمَاءِ. وَقَلَّبَ هَذِهِ الْمُدُنَ، وَكُلَّ الْإِقْلِيمِ الْمُحِيطِ، وَكُلَّ السَّاكِنِينَ فِي الْمُدُنِ، وَالنَّبَاتَاتِ النَّابِتَةَ مِنَ الْأَرْضِ. وَنَظَرَتْ امْرَأَتُهُ إِلَى الْخَلْفِ، فَصَارَتْ عُمُودَ مِلْحٍ. نَهَضَ إِبْرَاهِيمُ مَبْكَرًا فِي الصَّبَاحِ إِلَى الْمَكَانِ حَيْثُ وَقَفَ أَمَامَ الرَّبِّ. وَنَظَرَ إِلَى وَجْهِ سُدُومَ وَعَمُورَةَ، وَإِلَى وَجْهِ الْمِنْطَقَةِ الْمُحِيطَةِ، فَرَأَى، وَإِذَا كَانَ يَصْعَدُ لِهَيْبٍ مِنَ الْأَرْضِ، كَبُخَارِ أَثُونٍ. وَحَدَّثَ عِنْدَمَا دَمَّرَ اللَّهُ جَمِيعَ مَدُنِ الْمِنْطَقَةِ الْمُحِيطَةِ، تَذَكَّرَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ، وَأَرْسَلَ لُوطًا مِنْ وَسْطِ الدَّمَارِ، عِنْدَمَا دَمَّرَ الرَّبُّ الْمُدُنَ الَّتِي سَكَنَ فِيهَا لُوطًا.

صعد لوط من صاغور، وجلس في الجبل هو وابنتاه معه، لأنه خاف أن يسكن في صاغور، فسكن في الكهف هو وابنتاه معه. قالت الكبرى للصغرى: أبونا كبير في السن، وليس على الأرض أحد سيدخل إلينا، كما يليق بكل الأرض. هيا ولنسقي أبانا خمراً ولنضطجع معه ولنقم من أبنينا نسلاً فأسقين أباهنّ خمراً في تلك الليلة، ودخلت الكبرى ونامت مع أبيها في تلك الليلة، ولم يعرف عند نومه ولا عند قيامه. حدث في اليوم التالي أن قالت الكبرى للصغرى: ها أنا قد نمت أمس مع أبنينا، فلنسقه خمراً في هذه الليلة أيضاً، وادخلي أنت واضطجعي معه، ولنقم من أبنينا نسلاً. وأسقين في تلك الليلة أيضاً أباهنّ خمراً، ودخلت الصغرى ونامت مع أبيها، ولم يعرف عند نومه وقيامه. وحلبت ابنتا لوط الاثنتان من أبيهما. وولدت الكبرى ابناً، ودعت اسمه مؤاب قائلة: من أبي، هذا أبو المؤابيين حتى اليوم. وولدت الصغرى ابناً ودعت اسمه عمّان قائلة: ابن عراقي، هذا أبو العمونيين حتى اليوم.

٢٠

وتحرّك إبراهيم من هناك إلى الأرض نحو الجنوب، وسكن بين قادش وشور، وتعرّب في جرّار. قال إبراهيم عن سارة امرأته أنها أختي، لأنه خاف أن يقول أنها امرأتي، لئلا يقتله رجال المدينة بسببها، فأرسل أبيمالك ملك جرّار وأخذ سارة. ودخل الله إلى أبيمالك في النوم ليلاً، وقال: ها أنت تموت بسبب المرأة التي أخذت، فهذه قد عاشت مع رجل. أبيمالك لكن لم يلمسها، وقال: يا رب، أمة جاهلة وعادلة تهلكها؟ أليس هو نفسه قال لي إنها أختي؟ وهي قالت لي إنه أخي؟ بقلب نقي وبأيدي بريئة فعلت هذا. قال له الله في النوم: وأنا عرفت أنك فعلت هذا بقلب نقي، وأشفقت عليك لكي لا تخطئ إليّ، ولهذا لم أتركك تلمسها. والآن أعد الزوجة للرجل، لأنه نبي، وسيصلي من أجلك، فتحيًا، وإن لم تردها، فاعلم أنك ستموت أنت وكل ما لك. ويكرّ أبيمالك في الصّباح، ودعا كل عبّيده، وتكلّم بكلّ هذه الكلمات في آذانهم، فخاف جميع الرجال جداً. ودعا أبيمالك إبراهيم وقال له: ما هذا الذي فعلته بنا؟ هل أخطأنا إليك حتى جلبت عليّ وعلى مملكتي خطيئة عظيمة؟ لقد فعلت بي عملاً لا يفعله أحد. قال أبيمالك لإبراهيم: ماذا رأيت فعلت هذا؟

قال إبراهيم: قلت لأنه إذن ليست هناك تقوى في هذا المكان، وسيقتلونني بسبب امرأتي. ولأنها حقاً أختي من أبي، ولكن ليست من أُمِّي، وصارت لي زوجة. حدث أنه عندما أخرجني الله من بيت أبي، قلت لها: هذا العدل ستفعلينه لي، في كل مكان ندخله، قولي عني إنه أخي. وأخذ أبيمالك ألف دراهمتين وغنماً وعجولاً وأطفالاً وخدامات، وأعطاهما لإبراهيم، ورد إليه سارة زوجته. وقال أبيمالك لإبراهيم: ها إنَّ أرضي أمامك، حيث يُرضيك، اسكن. ولكن قال لسارة: ها أنا قد أعطيت ألف بدرْخمة لأخيك، هذه ستكون لك لكرامة وجهك، ولجميع اللواتي معك، وتكلمي بالصدق في كل شيء. وصلى إبراهيم إلى الله، فشفى الله أبيمالك وامرأته وجواريه، فولد. لأن الرب قد أغلق من الخارج كل رحم في بيت أبيمالك، بسبب سارة زوجة إبراهيم.

٢١

وَزَارَ الرَّبُّ سَارَةَ كَمَا قَالَ، وَفَعَلَ الرَّبُّ لِسَارَةَ كَمَا تَكَلَّمَ. وَحَمَلَتْ فَوَلَدَتْ لِإِبْرَاهِيمَ ابْنًا فِي شِبْخُوخْتَيْهِ، فِي الْوَقْتِ الَّذِي تَكَلَّمَ بِهِ الرَّبُّ إِلَيْهِ. وَدَعَا إِبْرَاهِيمُ اسْمَ ابْنِهِ الَّذِي وُلِدَ لَهُ، الَّذِي وَلَدَتْهُ لَهُ سَارَةُ، إِسْحَاقَ. خَتَنَ إِبْرَاهِيمَ إِسْحَاقَ فِي الْيَوْمِ الثَّامِنِ، كَمَا أَمَرَ اللَّهُ. وَكَانَ إِبْرَاهِيمُ مِئَةَ سَنَةٍ عِنْدَمَا وُلِدَ لَهُ ابْنُهُ إِسْحَاقُ. قَالَتْ سَارَةُ: الرَّبُّ صَنَعَ لِي ضِحْكَاً، لِأَنَّ كُلَّ مَنْ يَسْمَعُ سِيفْرَحُ مَعِي. وَقَالَ: مَنْ سَيُعْلِنُ لِإِبْرَاهِيمَ أَنَّ سَارَةَ تُرْضِعُ طِفْلاً؟ لَقَدْ وُلِدْتُ ابْنًا فِي شِبْخُوخْتَيْ. وَنَمَّا الطِّفْلُ وَفُطِمَ، وَصَنَعَ إِبْرَاهِيمُ وَلِيمَةً عَظِيمَةً يَوْمَ فُطِمَ إِسْحَاقُ ابْنُهُ. رَأَتْ سَارَةُ ابْنَ هَاجِرِ الْمِصْرِيَّةِ، الَّذِي وُلِدَ لِإِبْرَاهِيمَ، يَلْعَبُ مَعَ إِسْحَاقَ ابْنِهَا وَقَالَتْ لِإِبْرَاهِيمَ: اطْرُدْ هَذِهِ الْجَارِيَّةَ وَابْنَهَا، لِأَنَّهُ لَنْ يَرِثَ ابْنُ هَذِهِ الْجَارِيَّةِ مَعَ ابْنِي إِسْحَاقَ. لَكِنْ ظَهَرَتِ الْكَلِمَةُ قَاسِيَةً جَدًّا أَمَامَ إِبْرَاهِيمَ بِخُصُوصِ ابْنِهِ. قَالَ اللَّهُ لِإِبْرَاهِيمَ: لَا يَكُنْ الْأَمْرَ قَاسِيًا أَمَامَكَ بِشَأْنِ الطِّفْلِ وَبِشَأْنِ الْجَارِيَّةِ، كُلَّ مَا تَقُولُهُ لَكَ سَارَةُ اسْمِعْ صَوْتَهَا، لِأَنَّهُ بِإِسْحَاقَ سَيُدْعَى لَكَ نَسْلٌ. وَابْنُ هَذِهِ الْجَارِيَّةِ أَيْضًا سَاجِعُهُ أُمَّةٌ عَظِيمَةٌ، لِأَنَّهُ مِنْ نَسْلِكَ. قَامَ إِبْرَاهِيمُ فِي الصَّبَاحِ، فَأَخَذَ أَرْغِفَةً وَقَرِيبَةَ مَاءٍ، وَأَعْطَاهَا لِهَاجِرِ، وَوَضَعَ الطِّفْلَ عَلَى كَتِفِهَا، ثُمَّ أَرْسَلَهَا. فَلَمَّا ذَهَبَتْ تَاهَتْ فِي الصَّحْرَاءِ عِنْدَ بَيْتِ الْقِسْمِ. نَفَدَ الْمَاءُ مِنَ الْقَرِيبَةِ، فَرَمَتْ الطِّفْلَ تَحْتَ إِجْدَى أَشْجَارِ التَّنُوبِ. بَعْدَ أَنْ ذَهَبَتْ، جَلَسَتْ مُقَابِلَهُ مِنْ بَعِيدٍ، عَلَى مَسَافَةِ رَمِيَّةِ قَوْسٍ، لِأَنَّهَا قَالَتْ: لَنْ أَرَى مَوْتَ طِفْلِي. فَجَلَسْتُ مُقَابِلَهُ، وَصَرَخَ الطِّفْلُ وَبَكَى. سَمِعَ اللَّهُ صَوْتَ الطِّفْلِ مِنَ الْمَكَانِ الَّذِي كَانَ فِيهِ، وَنَادَى مَلَكَ اللَّهِ هَاجِرَ مِنَ السَّمَاءِ، وَقَالَ لَهَا: مَا بِالْكَ يَا هَاجِرَ؟ لَا تَخَافِي، فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ سَمِعَ صَوْتَ الطِّفْلِ مِنَ الْمَكَانِ الَّذِي هُوَ فِيهِ. قَمَّ وَخَذَ الطِّفْلَ، وَأَمْسَكَهُ بِيَدِكَ بِقُوَّةٍ، لِأَنِّي سَاجِعُهُ أُمَّةً عَظِيمَةً. وَفَتَحَ اللَّهُ عَيْنَيْهَا، فَرَأَتْ بَيْتَ مَاءٍ حَيٍّ، فَذَهَبَتْ وَمَلَأَتْ الْوَرِيبَةَ مَاءً، وَسَقَتِ الطِّفْلَ. وَكَانَ اللَّهُ مَعَ الطِّفْلِ، فَنَمَا وَسَكَنَ فِي الْبَرِّيَّةِ، وَصَارَ رَامِي قَوْسٍ. وَسَكَنَ فِي الْبَرِّيَّةِ، وَأَخَذَتْ لَهُ أُمُّهُ امْرَأَةً مِنْ فَارَانَ مِصْرَ.

حدث في ذلك الوقت، أن قال أبيمالك وأخوزاث مستشاره وفيخول قائد قواته الأعلى لإبراهيم قائلاً: الله معك في كل ما تفعل. الآن إذن احلف لي بالله ألا تؤذيني ولا نسلي ولا اسمي، لكن حسب البر الذي صنعته معك، تصنع معي ومع الأرض التي سكنت فيها. وقال إبراهيم: أنا سأقسم. ويوح إبراهيم لأبيمالك بشأن آبار الماء التي أخذها خدام أبيمالك. وقال له أبيمالك: لم أعرف من فعل لك هذا الأمر، ولا أنت أخبرتني، ولا أنا سمعت، إلا اليوم. وأخذ إبراهيم غنماً وعجولاً وأعطاهما لأبيمالك، وعقد كلاهما عهداً. وأقام إبراهيم سبع حملاً من الغنم وحدها. وقال أبيمالك لإبراهيم: ما هي الحملاں السبعة من هذه الغنم التي أقمته وحدها؟ وقال إبراهيم: إن الحملاں السبعة الإناث ستأخذها مني، لتكون لي شهادة، بأنني أنا حفرت هذا البئر. لهذا سمى ذلك المكان بئر القسم، لأن كليهما أقسم هناك. وصنعوا عهداً في بئر القسم، وقام أبيمالك وأخوزاث مستشاره وفيخول قائد قوته، ورجعوا إلى أرض الفيلسطينيين. وعرس إبراهيم حفلاً عند بئر القسم، ودعا هناك باسم الرب، الإله الأبدي. وسكن إبراهيم في أرض الفيلسطينيين أياماً كثيرة.

٢٢

وحدث بعد هذه الكلمات أن الله اختبر إبراهيم وقال له: إبراهيم، إبراهيم، فقال: ها أنا ذا. وقال: خذ ابنك الحبيب الذي أحببته، إسحاق، وأذهب إلى الأرض العلية، وأصعدك هناك محرقة على أحد الجبال التي أقول لك. قام إبراهيم في الصباح، فحط حماره، وأخذ معه غلامين وإسحاق ابنه، وشق حطباً للمحرقة، ثم قام فذهب، وجاء إلى المكان الذي قال له الله عنه، في اليوم الثالث. ورفع إبراهيم عينيه، فرأى المكان من بعيد. وقال إبراهيم لخدامه: اجلسوا هاهنا مع الجمار، وأنا والصبي نضي إلى هناك، فنسجد ثم نرجع إليكم. أخذ إبراهيم خشب المحرقة، ووضعه على إسحاق ابنه، وأخذ بيديه النار والسيف، وذهب الاثنان معاً. قال إسحاق لإبراهيم أبيه: يا أبي. فقال: ما هو يا بني؟ قال: ها هي النار والحطب، فأين الخروف للمحرقة؟ فقال إبراهيم: الله سيرى لنفسه خروفاً للمحرقة يا بني. ثم ذهبا كلاهما معاً. جاءوا إلى المكان الذي قال له الله، وبنى إبراهيم هناك المذبح، ووضع الحطب، وبعد أن قيد إسحاق ابنه، وضعه على المذبح فوق الحطب. ومد إبراهيم يده ليأخذ السيف ليذبح ابنه. ودعا ملاك الرب من السماء، وقال: إبراهيم، إبراهيم، فقال: ها أنا ذا. وقال: لا تضع يدك على الصبي، ولا تفعل له شيئاً، لأنني الآن عرفت أنك تخاف الله، ولم تشفق على ابنك الحبيب من أجلي. ورفع إبراهيم عينيه فرأى، وإدا كبش واحد ممسك في شجرة سبك بقرنيه. فذهب إبراهيم وأخذ الكبش، وأصعد محرقة بدلاً من إسحاق ابنه.

ودعا إبراهيم اسم ذلك المكان الرب يرى، حتى يقال اليوم: في جبل الرب يرى. ودعا ملاك الرب إبراهيم ثانية من السماء قائلاً: بنفسي أقسمت، يقول الرب، لأنك فعلت هذا الأمر،

ولم تُشفق على ابنك الحبيب من أجلي، اني لأباركك مباركة، وأكثر نسلك تكثيراً كنجوم السماء،
وكالرمل الذي على شاطئ البحر، ويرث نسلك مدن أعدائهم. وَسْتَبَارُكَ فِي نَسْلِكَ جَمِيعِ أُمَّمِ
الأَرْضِ، لِأَنَّكَ أَطَعْتَ صَوْتِي. انصرف إبراهيم إلى أولاده، وقاموا فذهبوا معاً إلى بئر القسم.
وسكن إبراهيم عند بئر القسم.

وحدث بعد هذه الكلمات، أنه أعلن لإبراهيم قائلين: ها قد ولدت ملكة هي أيضاً أبناء
لناحور أخيك. عوض البكر، وبوق أخاه، وكاموثيل أبا الأراميين، وخزاد وأزاو وفلدس وبلداف
وبثونيل، وبثونيل ولد رفقة. هؤلاء ثمانية أبناء ولدتهم ملكة لناحور أخي إبراهيم. وَسُرِّيَّتُهُ الَّتِي
اسْمُهَا جَدُولٌ وَلَدَتْ هِيَ أَيْضًا تَابَكُ وَتَاآمُ وَتُوخُوسُ وَمُوخَا.

٢٣

وكانت حياة سارة مئة وسبعة وعشرين سنة. وَمَاتَتْ سَارَةُ فِي مَدِينَةِ أَرُبُوكَ الَّتِي هِيَ فِي
الوَادِي، هَذِهِ هِيَ حَبْرُونَ فِي أَرْضِ كَنْعَانَ. وَجَاءَ إِبْرَاهِيمُ لِيَبُوحَ سَارَةَ وَيَنْدُبَهَا. وَقَامَ إِبْرَاهِيمُ مِنْ
أَمَامِ مَيْتِهِ، وَقَالَ إِبْرَاهِيمُ لِبَنِي حَيْثَ قَائِلًا: نزيل وغريب أنا معكم، فأعطوني حيازة قبر بينكم،
وسأدفن ميتي. وأجاب أبناء حث إبراهيم قائلين: لا، يا سيد. اسمع منا، أنت ملك من عند الله بيننا،
ادفن ميتك في قبورنا المختارة، فلا أحد منا سيمنع قبره عنك لتدفن ميتك هناك وقام إبراهيم
فسجد لشعب الأرض، لبني حث. وتكلم إبراهيم إليهم قائلًا: إن كان في نفوسكم أن تدفنوا ميتي
من أمام وجهي، فاسمعوا لي وتكلموا لأجلي إلى عفرون بن صوحر ولْيُعْطِنِي الْمَغَارَةَ الْمُرْدُوجَةَ
الَّتِي لَهُ، الَّتِي فِي طَرْفِ حَقْلِهِ، بِفِضَّةٍ كَامِلَةِ الثَّمَنِ. أُعْطُونِي إِيَّاهَا بَيْنَكُمْ لِتَكُونَ لِمَلِكٍ مُقْبِرَةٍ. وكان
عفرون جالساً في وسط أبناء حث، فأجاب عفرون الحثي إبراهيم قائلًا على مسمع من أبناء
حث وجميع الداخلين إلى المدينة: كن من عندي يا سيد، واسمعي، الحقل والكهف الذي فيه
أعطيتك إياه، أمام جميع مواطني قد أعطيتك، فادفن ميتك. وسجد إبراهيم أمام شعب الأرض.
وَقَالَ لِأَفْرُونَ فِي مَسَامِعِ شَعْبِ الْأَرْضِ: بِمَا أَنَّكَ مَعِي، اسْمَعْنِي، خُذْ مِنِّي فِضَّةَ الْحَقْلِ، وَسَأَدْفِنُ
مَيْتِي هُنَاكَ. أجاب إفرون إبراهيم قائلًا لا، يا سيدي، لأنني قد سمعتُ، أرضٌ بأربعمئة دُرْخَمَةٍ
من فضة، لكن ماذا يكون هذا بيني وبينك؟ أما أنت فادفن ميتك. وسمع إبراهيم عفرون، ورد
إبراهيم لعفرون الفضة التي تكلم بها في آذان أبناء حث، أربعمئة دُرْخَمَةٍ مِنَ الْفِضَّةِ الْمَقْبُولَةِ
لدى التجار. وَوَهَبَ حَقْلَ عَفْرُونَ الَّذِي كَانَ فِي الْمَغَارَةِ الْمُرْدُوجَةِ الَّتِي أَمَامَ مَمْرَا، الْحَقْلُ
والمغارة التي فيه، وكل شجرة في الحقل، وكل ما في حدوده من كل جانب لإبراهيم، ملكيةً أمام
أبناء حث، وجميع الداخلين إلى المدينة. بعد هذه الأمور، دفن إبراهيم سارة زوجته في كهف
الحقل المزدوج الذي يقع مقابل ممبري، وهذه هي حبرون في أرض كنعان. وَصَدَّقَ الْحَقْلُ
والكهف الذي كان فيه إبراهيم كملكية قبرٍ من أبناء حث.

وكان إبراهيم شيخاً متقدماً في الأيام، وبارك الرب إبراهيم في كل شيء.

وقال إبراهيم لخادمه الأكبر في بيته، الحاكم على كل ما له: ضع يدك تحت فخذي. وَأَخْلُفْ بِالرَّبِّ إِلَهِ السَّمَاءِ وَإِلَهِ الْأَرْضِ، أَنْ لَا تَأْخُذَ امْرَأَةً لِابْنِي إِسْحَاقَ مِنْ بَنَاتِ الْكَنْعَانِيِّينَ الَّذِينَ أَنَا سَاكِنٌ بَيْنَهُمْ. لكن إلى أرضي حيث وُلِدْتُ سَتَذْهَبُ، وإلى قبيلتي، وستأخذ امرأة لابني إسحاق من هناك. قال له الغلام: ربما لا ترغب المرأة أن تذهب معي إلى هذه الأرض، فهل أرجع ابنك إلى الأرض التي خرجت منها؟ فقال له إبراهيم: احذر أن ترجع بابني إلى هناك. الرب إله السماء وإله الأرض، الذي أخذني من بيت أبي، ومن الأرض التي وُلِدْتُ فيها، الذي تكلم إليّ، والذي أقسم لي قاتلاً: لك سأعطي هذه الأرض ولنسلك، هو سيرسل ملاكه أمامك، وستأخذ زوجة لابني من هناك. إن لم ترد المرأة أن تذهب معك إلى هذه الأرض، فستكون بريئاً من يميني، فقط لا ترجع ابني إلى هناك. وَوَضَعَ الْغُلَامُ يَدَهُ تَحْتَ فَخْذِ إِبْرَاهِيمَ سَيِّدِهِ، وَأَسْمَهُ لَهُ عَلَى هَذَا الْأَمْرِ. وأخذ الغلام عشرة جمال من جمال سيده، ومن كل أشياء سيده الجيدة معه، وقام وذهب إلى بلاد ما بين النهرين إلى مدينة ناحور. وأضع الجمال خارج المدينة بجانب بئر الماء نحو المساء، حين تخرج المستقيات.

وَقَالَ: يَا رَبُّ، يَا إِلَهَ سَيِّدِي إِبْرَاهِيمَ، امْتَحِنِي النَّجَاحَ الْيَوْمَ أَمَامَكَ، وَاصْنَعْ رَحْمَةً مَعَ سَيِّدِي إِبْرَاهِيمَ. ها أنا أقف عند نبع الماء، وبنات سكان المدينة يخرجن لاستقاء الماء. وَسَتَكُونُ الْعُذْرَاءُ الَّتِي أَقُولُ لَهَا: أَمِيلِي جِرَّتَكَ لِيْ أَشْرَبْ، فَتَقُولُ لِي: اشْرَبْ أَنْتَ، وَجَمَالِكَ أَيْضًا سَأَسْقِيهَا حَتَّى تُكْفَ عَنِ الشَّرْبِ، هِيَ الَّتِي أَعِدُّنَهَا لِعَبْدِكَ إِسْحَاقَ، وَبِهَذَا أَعْرِفُ أَنَّكَ صَنَعْتَ رَحْمَةً مَعَ سَيِّدِي إِبْرَاهِيمَ.

وَحَدَّثَ قَبْلَ أَنْ يُكْمَلَ كَلَامُهُ فِي عَقْلِهِ، وَإِذَا بِرِفْقَةٍ تَخْرُجُ، الَّتِي وُلِدَتْ لِابْنِ مَلَكَةِ امْرَأَةِ نَاحُورَ أَخِي إِبْرَاهِيمَ، حَامِلَةً الْجُرَّةَ عَلَى كَتِفَيْهَا. وكانت العذراء جميلة المظهر جداً، كانت عذراء، لم يعرفها رجل، فنزلت إلى الينبوع، وملأت جرتها، وصعدت. ركض الغلام للقائها، وقال: اسقني قليلاً من الماء من جرتك. فقالت: اشرب يا سيدي، وأسرع وأنزلت جرة الماء على ذراعها، وسقته حتى توقف عن الشرب. وَقَالَتْ: وَلِجَمَالِكَ أَيْضًا سَأَسْقِي حَتَّى تَشْرَبَ كُلُّهَا. وأسرع وأفرغ جرة الماء في الحوض، وركض إلى البئر ليستقي مرة أخرى، واستقى لجميع الجمال. أما الرجل فكان يراقبها بدقة، وكان يصمت ليعرف إذا كان الرب قد أنجح طريقه، أم لا. حدث أنه عندما توقفت كل الجمال عن الشرب، أخذ الرجل أقرطاً ذهبية بوزن درخمة، وسوارين على يديها، وزنهما عشرة دراهم من الذهب. وَسَأَلَهَا وَقَالَ: بِنْتُ مَنْ أَنْتِ؟ أَخْبِرِينِي،

هَلْ يُوجَدُ عِنْدَ أَبِيكَ مَكَانٌ أَنَا لِنَبِيَّتٍ؟ فقالت له: أنا ابنة بثونيل بن ملكة التي ولدتها لناحور. وقال له: عندنا قشّ وعلف كثير، ومكان للمبيت. وَلَمَّا رَضِيَ الرَّجُلُ، سَجَدَ لِلرَّبِّ. وَقَالَ: مُبَارَكُ الرَّبِّ إِلَهُ سَيِّدِي إِبْرَاهِيمَ، الَّذِي لَمْ يَبْرُكْ عَدْلُهُ وَحَقُّهُ عَن سَيِّدِي، وَقَدْ أَنْجَحَنِي الرَّبُّ إِلَى بَيْتِ أَخِي سَيِّدِي. وَرَحِمَتِ الْخَادِمَةُ وَأَعْلَنْتُ فِي بَيْتِ أُمَّهَا حَسَبَ هَذِهِ الْكَلِمَاتِ. وَكَانَ لِرَبِكَ آخُ اسْمِهِ لَابَانَ، فَرَكَضَ لَابَانَ نَحْوَ الرَّجُلِ فِي الْخَارِجِ عِنْدَ الْيَبُوعِ. وَحَدَّثَتْ عِنْدَمَا رَأَى الْأَقْرَاطُ وَالْأَسَاوِرَ فِي يَدَيْ أَخْتِهِ، وَعِنْدَمَا سَمِعَ كَلِمَاتِ رِفْقَةٍ أَخْتِهِ قَائِلَةً: هَكَذَا تَكَلَّمُ لِي الرَّجُلُ، وَجَاءَ إِلَى الرَّجُلِ وَهُوَ أَقْفٌ عِنْدَ الْجَمَالِ عَلَى الْعَيْنِ. وَقَالَ لَهُ: تَعَالَي اذْخُلِي يَا مُبَارَكَةُ الرَّبِّ، لِمَاذَا تَقِفُ خَارِجًا؟ أَنَا قَدْ أَعَدَدْتُ النَّبِيَّتَ وَمَكَانًا لِلْجَمَالِ. دَخَلَ الرَّجُلُ إِلَى الْبَيْتِ، وَأَفْرَغَ الْجَمَالَ، وَأَعْطَى تَبْنًا وَعَلْفًا لِلْجَمَالِ، وَمَاءً لِيَغْسِلَ أَقْدَامَهُ، وَأَقْدَامَ الرِّجَالِ الَّذِينَ مَعَهُ. وَوَضَعَ أَمَامَهُمْ خُبْزًا لِيَأْكُلُوا، وَقَالَ: لَنْ أَكُلَ حَتَّى أَتَكَلَّمَ بِكَلِمَاتِي. وَقَالَ: تَكَلَّمِي.

وَقَالَ: أَنَا خَادِمٌ إِبْرَاهِيمَ. الرَّبُّ بَارَكَ رَبِّي جَدًّا، وَرَفَعَهُ، وَأَعْطَاهُ غَنَمًا وَعَجُولًا وَفِضَّةً وَذَهَبًا وَأَوْلَادًا وَجَوَارِي وَجَمَالَ وَحَمِيرًا. وَوَلَدْتُ سَارَةَ، امْرَأَةَ سَيِّدِي، ابْنًا وَاحِدًا لِسَيِّدِي بَعْدَ أَنْ شَاحَ، وَأَعْطَاهُ كُلَّ مَا كَانَ لَهُ. وَأَقْسَمَنِي سَيِّدِي قَائِلًا: لَا تَأْخُذْ امْرَأَةً لَابِنِي مِنَ بَنَاتِ الْكَنْعَانِيِّينَ الَّذِينَ أَنَا مُقِيمٌ غَرِيبٌ فِي أَرْضِهِمْ لَكِنِ إِلَى بَيْتِ أَبِي تَذْهَبُ، وَإِلَى قَبِيلَتِي، وَتَأْخُذُ امْرَأَةً لَابِنِي مِنْ هُنَاكَ. قُلْتُ لِسَيِّدِي: لَعَلَّ امْرَأَةَ لَا تَذْهَبُ مَعِي. وَقَالَ لِي: الرَّبُّ الْإِلَهُ الَّذِي أَرْضَيْتُهُ، هُوَ سَيُرْسِلُ مَلَكَهُ مَعَكَ، وَسَيُنْجِئُ طَرِيقَكَ، وَسَتَأْخُذُ امْرَأَةً لَابِنِي مِنْ قَبِيلَتِي وَمِنْ بَيْتِ أَبِي. ثُمَّ سَتَكُونُ بَرِيئًا مِنْ لَعْنَتِي، لِأَنَّهُ إِذَا أَتَيْتِ إِلَى قَبِيلَتِي وَلَمْ يَعْطُوكَ، فَسَتَكُونُ بَرِيئًا مِنْ قِسْمِي. وَلَمَّا جِئْتُ الْيَوْمَ إِلَى الْيَبُوعِ قُلْتُ: يَا رَبُّ، يَا إِلَهُ سَيِّدِي إِبْرَاهِيمَ، إِنَّ كُنْتُ تُنْجِئُ طَرِيقِي الَّذِي أُسِيرُ فِيهِ الْآنَ، هَا أَنَا أَقْفٌ عَلَى يَبُوعِ الْمَاءِ، وَبَنَاتُ رِجَالِ الْمَدِينَةِ يَخْرُجْنَ لِيَسْتَقِينَ مَاءً، وَسَتَكُونُ الْعِزْرَاءُ الَّتِي أَقُولُ لَهَا: اسْقِينِي قَلِيلًا مِنْ مَاءِ جَرْتِكَ، وَتَقُولُ لِي: وَأَنْتِ اشْرَبِي، وَسَأَسْقِي جَمَالَكَ، فَهَذِهِ هِيَ الْمَرْأَةُ الَّتِي أَعَدَّهَا الرَّبُّ لِعَبْدِهِ إِسْحَاقَ، وَبِهَذَا سَاعَرَفَ أَنَّكَ قَدْ صَنَعْتَ رَحْمَةً لِسَيِّدِي إِبْرَاهِيمَ. وَحَدَّثْتُ قَبْلَ أَنْ أَكْمَلَ أَنَا مُتَكَلِّمًا فِي عَقْلِي، فَوَرًّا رِفْقَةَ خَرَجْتُ، حَامِلَةً الْجِرَّةَ عَلَى كَتِفَيْهَا، وَنَزَلْتُ إِلَى الْيَبُوعِ، وَأَسْتَقْتُ، فَقُلْتُ لَهَا: اسْقِينِي. وَأَسْرَعَتْ فَأَنْزَلَتِ الْجِرَّةَ عَلَيَّ ذِرَاعِيهَا، وَقَالَتْ: اشْرَبِي أَنْتِ، وَجَمَالَكَ أَيْضًا أَسْقِيهَا، فَشَرِبْتُ، وَسَقَتِ الْجَمَالَ. وَسَأَلْتُهَا وَقُلْتُ: بِنْتُ مَنْ أَنْتِ؟ أَخْبَرَنِي. فَقَالَتْ: أَنَا بِنْتُ بَثُونِيلِ ابْنِ نَاحُورِ الَّذِي وَلَدْتُهُ لَهْ مَلَكَةٌ. فَوَضَعْتُ عَلَيْهَا الْأَقْرَاطَ وَالْأَسَاوِرَ عَلَى يَدَيْهَا. وَإِذْ كُنْتُ مَسْرُورًا سَجَدْتُ لِلرَّبِّ، وَبَارَكْتُ الرَّبَّ إِلَهُ سَيِّدِي إِبْرَاهِيمَ، الَّذِي أَنْجَحَنِي فِي طَرِيقِ الْحَقِّ لِأَخْذِ ابْنَةِ أَخِي سَيِّدِي لِأَبْنِي. إِذَا كُنْتُمْ إِذَنْ تَفْعَلُونَ رَحْمَةً وَعَدْلًا نَحْوَ سَيِّدِي، وَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا، فَأَخْبِرُونِي، حَتَّى أَرْجِعَ إِلَى الْيَمِينِ أَوْ الْيَسَارِ.

أجاب لابان وبثونيل وقالوا: من الرب خرج هذا الأمر، لا نستطيع أن نقول لك شرًا أو خيرًا. ها هي رفقة أمامك، خذها واذهب، ولتكن زوجة لابن سيدك، كما تكلم الرب. حدث أنه

عندما سمع غلام إبراهيم كلماتهم، سجد على الأرض للرب. وَأَخْرَجَ الْعَلَامُ أَوَائِي فِضَّةً وَذَهَبًا وَثِيَابًا، فَأَعْطَاهَا لِرِفْقَةَ، وَأَعْطَى هَدَايَا لِأَخِيهَا وَالْأُمَّهَاتِ. وَأَكَلُوا وَشَرِبُوا هُوَ وَالرَّجَالُ الَّذِينَ مَعَهُ، وَتَأَمَّوْا، وَلَمَّا قَامَ فِي الصَّبَاحِ قَالَ: أَرْسَلُونِي لِأَذْهَبَ إِلَى سَيِّدِي. قَالَ إِخْوَتُهَا وَأُمَّهَاتُهَا: لَنْ يَبْقَى الْعِزْرَاءُ مَعَنَا أَيَّامًا نَحْوَ عَشْرَةٍ، وَبَعْدَ ذَلِكَ تَذْهَبُ. لَكِنَّهُ قَالَ لَهُمْ: لَا تَمْسُكُونِي، فَالرب قد جعل طريقي مزدهرة، أَرْسَلُونِي حَتَّى أَذْهَبَ إِلَى سَيِّدِي. لَكِنْ قَالُوا: لَنْدَعُ الْبَطْلَةَ وَنَسْأَلُ فَمَهَا. وَدَعَوْا رِفْقَةَ، وَقَالُوا لَهَا: أَتَذْهَبِينَ مَعَ هَذَا الرَّجُلِ؟ فَقَالَتْ: أَذْهَبُ. وَأَرْسَلُوا رِبْقَةَ أَخْتَهُمْ وَمَمْلَكَاتِهَا وَغُلَامَ إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ. وَبَارَكُوا رِفْقَةَ وَقَالُوا لَهَا: أَخْتُنَا أَنْتِ، صَبِرِي إِلَى أَلُوفِ رِبْوَاتٍ، وَلَيَبْرُثَ نَسْلُكَ مُدُنَ مُقَاوِمِهِمْ. قَامَتِ رَبِيكَا وَخَادِمَاتُهَا، فَصَعَدْنَ عَلَى الْجَمَالِ، وَذَهَبْنَ مَعَ الرَّجُلِ، وَأَخَذَ الْخَادِمَ رَبِيكَا وَذَهَبَ.

وكان إسحاق يسافر عبر الصحراء بحسب بئر الروية، وهو سكن في الأرض التي نحو الجنوب. وَخَرَجَ إِسْحَاقُ لِيُحَادِثَ فِي السَّهْلِ نَحْوَ الْمَسَاءِ، وَرَفَعَ عَيْنَيْهِ فَرَأَى جَمَالًا قَادِمَةً. وَرَفَعَتْ رِبْقَةَ عَيْنَيْهَا فَرَأَتْ إِسْحَاقَ، فَتَزَلَّتْ عَنِ الْجَمَلِ. وَقَالَ لِلْخَادِمِ: مَنْ هُوَ ذَلِكَ الرَّجُلُ السَّائِرُ فِي السَّهْلِ لِقَائِنَا؟ فَقَالَ الْخَادِمُ: هَذَا هُوَ سَيِّدِي. فَأَخَذَتِ الرِّدَاءَ وَتَغَطَّتْ بِهِ. وَرَوَى الْعَلَامُ لِإِسْحَاقَ كُلَّ الْكَلِمَاتِ الَّتِي فَعَلَهَا. دَخَلَ إِسْحَاقُ إِلَى بَيْتِ أُمِّهِ، وَأَخَذَ رِفْقَةَ، وَصَارَتْ لَهُ امْرَأَةً، وَأَحْبَبَهَا، وَتَعَزَّى إِسْحَاقُ عَنِ سَارَةِ أُمِّهِ.

٢٥

وانضم إبراهيم فأخذ امرأة اسمها قطورة ولدت له زمبران ويزان ومادال ومديام ويسبوك وسوية. يزان ولد سبأ وددان، وأبناء ددان: أشوريم ولطوشيم ولأوميم. وأبناء مديان: جيفار وأفير وأنوخ وأبيدا والداجا، كل هؤلاء كانوا أبناء قطورة. وأعطى إبراهيم كل ممتلكاته لإسحاق ابنه. وأعطى إبراهيم الهدايا لأبناء محظياتته، وأرسلهم بعيداً عن إسحاق ابنه، بينما كان لا يزال حياً، نحو الشرق إلى أرض المشرق. وهذه هي سنوات أيام حياة إبراهيم التي عاشها، مائة وخمسة وسبعون سنة. وتوفي إبراهيم في شيخوخة صالحة شيخاً، وممتلئاً أياماً، وانضم إلى قومه. وَدَفَنَهُ إِسْحَاقُ وَإِسْمَاعِيلُ ابْنَاهُ فِي الْكَهْفِ الْمُرْتَدِجِ، فِي حَقْلِ أَفْرُونَ بْنِ صُوحَرَ الْحِثِّيِّ، الَّذِي هُوَ أَمَامَ مَمْرَا. الْحَقْلُ وَالْكَهْفُ الَّذِي اقْتَنَاهُ إِبْرَاهِيمُ مِنْ أَبْنَاءِ حِثِّ، هُنَاكَ دَفَنُوا إِبْرَاهِيمَ وَسَارَةَ زَوْجَتَهُ. حَدَّثَ بَعْدَ أَنْ مَاتَ إِبْرَاهِيمَ، أَنَّ بَارَكَ اللهُ إِسْحَاقَ ابْنَهُ، وَسَكَنَ إِسْحَاقُ عِنْدَ بَيْرِ الرُّوِيَّةِ. وَهَذِهِ أَجْيَالُ إِسْمَاعِيلِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، الَّذِي وَلَدَتْهُ هَاجِرُ الْمِصْرِيَّةِ، جَارِيَّةُ سَارَةَ، لِإِبْرَاهِيمَ. وَهَذِهِ أَسْمَاءُ أَبْنَاءِ إِسْمَاعِيلِ، حَسَبَ أَسْمَاءِ أَجْيَالِهِمْ، يَكْرُ إِسْمَاعِيلُ نَبَايُوثَ، وَقِيدَارَ، وَتَيْدِيلَ، وَمَسَامَ، وَمَاسِمَا وَدُومَا وَمَاسَا، وَخَدَّانَ وَثِيمَانَ وَيَطُورَ وَنَافِسَ وَقَدَمَا. هُوَ هَؤُلَاءِ هُمُ أَبْنَاءُ إِسْمَاعِيلِ، وَهَذِهِ أَسْمَاؤُهُمْ فِي خِيَامِهِمْ وَفِي مَضَارِبِهِمْ، اثْنَا عَشَرَ حَاكِمًا حَسَبَ أَسْمِهِمْ. وَهَذِهِ هِيَ سِنُونَ حَيَاةِ

إسماعيل، مئة وسبعة وثلاثون سنة، وإذ كان يفنى مات، وانضم إلى قومه. وسكن من حويلة إلى شور، التي هي مقابل مصر في الاتجاه نحو آشور، وقد سكن أمام جميع إخوته.

وهذه أجيال إسحاق بن إبراهيم، إبراهيم وُلدَ إسحاق. كان إسحاق ابن أربعين سنة عندما أخذ رَفْقَةَ بنت بتوئيل السوري من بلاد ما بين النهرين في سوريا، أخت لابان السوري، زوجة له. وكان إسحاق يتصرع إلى الرب من أجل رفقة امرأته لأنها كانت عاقراً، فاستجاب له الله وحبلت رفقة امرأته. ففزع الأطفال في داخلها، فقالت: إذا كان هكذا سيحدث لي، فلماذا لي هذا؟ فذهبت لتستعلم من الرب. وَقَالَ الرَّبُّ لَهَا: أُمَّتَانِ فِي بَطْنِكَ، وَشَعْبَانِ مِنْ رَحِمِكَ سَيَنْفَصِلَانِ، وَشَعْبٌ يَفُوقُ شَعْبًا، وَالْأَكْبَرُ يَخْدِمُ الْأَصْغَرَ. وَلَمَّا تَمَّتْ أَيَّامُ وِلَادَتِهَا، كَانَ فِي بَطْنِهَا تَوَّامَانِ. خَرَجَ الْبِكْرُ أَحْمَرَ اللَّوْنِ، كُلُّهُ كَانَ جِلْدٌ مَشْعَرٌ، فَسُمِّيَ عَيْسُو. وَبَعْدَ هَذَا خَرَجَ أَخُوهُ، وَبِيَدِهِ مُمْسِكَةٌ بِكَعْبِ عَيْسُو، وَدَعَا اسْمَهُ يَعْقُوبَ. وَكَانَ إِسْحَاقُ ابْنًا سِتِّينَ سَنَةً، حِينَ وُلِدَتْهُمَا رَفْقَةُ. نَمَا الشَّبَابُ، وَكَانَ عَيْسُو رَجُلًا عَارِفًا بِالصِّيدِ، رِيْفِيًّا، أَمَا يَعْقُوبُ فَكَانَ رَجُلًا بَسِيطًا، سَاكِنًا فِي الْبَيْتِ. أَحَبَّ إِسْحَاقُ عَيْسُو، لِأَن صَيْدَهُ كَانَ طَعَامًا لَهُ، وَأَحْبَبَتْ رَفْقَةُ يَعْقُوبَ.

طبخ يعقوب حساءً، وجاء عيسو من الحقل مُنْهَكًا. وَقَالَ عَيْسُو لِيَعْقُوبَ: أَطْعِمْنِي مِنْ الطَّعَامِ الْمَطْبُوعِ الْأَخْضَرِ هَذَا، لِأَنِّي مُنْهَكٌ. لِذَلِكَ دُعِيَ اسْمُهُ أَدُومَ. قَالَ يَعْقُوبُ لعيسو: يعني اليوم بكوريتك. وَقَالَ عَيْسُو: هَا أَنَا ذَاهِبٌ لِأُمُوتَ، فَمَا نَفْعُ هَذِهِ الْبُكُورِيَّةِ لِي؟ وَقَالَ لَهُ يَعْقُوبُ: اخْلِفْ لِي الْيَوْمَ، فَخَلَفَ لَهُ، وَبَاعَ عَيْسُو الْبُكُورِيَّةَ لِيَعْقُوبَ. يعقوب أعطى عيسو خبزاً وطبيخ عدس، فأكل وشرب وقام ومضى، واحتقر عيسو البكورية.

٢٦

حدثت مجاعة على الأرض، بخلاف المجاعة السابقة التي حدثت في زمن إبراهيم، فذهب إسحاق إلى أبيمالك ملك الفلسطينيين إلى جرار. ظَهَرَ لَهُ الرَّبُّ، وَقَالَ: لَا تَنْزِلْ إِلَى مِصْرَ، اسْكُنْ فِي الْأَرْضِ الَّتِي أَقُولُ لَكَ. وَاسْكُنْ فِي هَذِهِ الْأَرْضِ، وَسَاكُونُ مَعَكَ، وَسَابَارُكَ، لِأَنَّ لَكَ وَلِئْسَالِكَ سَاعَطِي كُلَّ هَذِهِ الْأَرْضِ، وَسَاقِيمٌ قَسَمِي الَّذِي أَقْسَمْتُهُ لِإِبْرَاهِيمَ أَبِيكَ. وَسَاكُنْ نَسْلَكَ كَنُجُومِ السَّمَاءِ، وَسَاعَطِي نَسْلَكَ كُلِّ هَذِهِ الْأَرْضِ، وَتَتَبَارَكُ فِي نَسْلِكَ جَمِيعِ أُمَّمِ الْأَرْضِ. بدلاً من ذلك أطاع إبراهيم أبوك صوتي، وحفظ أوامري ووصاياي وأحكامي وشرائعي. وسكن إسحاق في جرارة. سأل رجال المكان عن ريبكا زوجته، فقال: هي أختي، لأنه خاف أن يقول: هي زوجتي، لئلا يقتله رجال المكان بسبب ريبكا، لأنها كانت جميلة المظهر. حدث أنه مكث هناك زمناً طويلاً، وانحنى أبيمالك ملك جرار ناظراً من خلال النافذة، فرأى إسحاق يلعب رفقة زوجته. دعا أبيمالك إسحاق وقال له: إذن هي امرأتك حقاً؟ لماذا قلت هي أختي؟ فقال له إسحاق: قلت

ذلك لأني خفت أن أموت بسببها. قال له أبيمالك: ما هذا الذي فعلته بنا؟ كاد أحد من قومي أن ينام مع امرأتك، وكنت ستجلب علينا جهلاً. أمر أبيمالك كل شعبه قائلاً: كل من يمس هذا الرجل وامراته سيكون مذنباً بالموت. وزرع إسحاق في تلك الأرض، ووجد في تلك السنة شعيراً مثوياً، وباركه الرب. وَرَفَعَ الرَّجُلُ، وَظَلَّ يَتَقَدَّمُ وَيَصِيرُ أَعْظَمَ، حَتَّى صَارَ عَظِيمًا جَدًّا. فكان له مواشٍ من الأغنام، ومواشٍ من الثيران، وزراعة كثيرة. فحسده الفلسطينيون. وَكُلُّ الْأَبَارِ الَّتِي حَفَرَهَا خُدَامُ أَبِيهِ فِي زَمَنِ أَبِيهِ، سَدَّهَا الْفِلِسْطِينِيُّونَ وَمَلَأُوهَا تُرَابًا. قال أبيمالك لإسحاق: اذهب من عندنا، لأنك صرت أقوى منا جداً. وذهب إسحاق من هناك، ونزل في وادي جرار، وسكن هناك.

وحفر إسحاق مرة أخرى آبار الماء التي حفرها خدام أبيه إبراهيم، والتي سدها الفلسطينيون بعد موت أبيه إبراهيم، وسماها بالأسماء التي سماها بها أبوه. وَحَفَرَ خُدَامُ إِسْحَاقَ فِي وَاوِي جَرَارَ، وَوَجَدُوا هُنَاكَ بئرَ مَاءٍ حَيٍّ. وقاتل رعاة جرار رعاة إسحاق، مدعين أن الماء لهم، ودعوا اسم البئر ظلم، لأنهم ظلموه. رحل من هناك وحفر بئراً آخر، فتخاصموا أيضاً بشأنه، فسماه عداوة. رحل من هناك وحفر بئراً آخر، ولم يتقاتلوا عليه، وسمّى اسمه مكان واسع، قائلاً: لأن الرب الآن قد وسّع لنا، وزادنا على الأرض.

وصعد من هناك إلى بئر القسم. وظهر له الرب في تلك الليلة، وقال: أنا إله إبراهيم أبيك، لا تخف، لأنني معك، وسأباركك، وسأكثر نسلك من أجل إبراهيم أبيك. وَبَنَى هُنَاكَ مَدْبَحًا، وَدَعَا بِاسْمِ الرَّبِّ، وَنَصَبَ هُنَاكَ حَيْمَتَهُ، وَحَفَرَ عَيْبُدَ إِسْحَاقَ هُنَاكَ بئرًا فِي وَاوِي جَرَارَ. وَذَهَبَ أَبِيمَالِكُ إِلَيْهِ مِنْ جَرَارَ، وَأَوْحُوزَاتٍ مُشِيرُهُ، وَفِيخُولَ قَائِدُ جَيْشِهِ. وَقَالَ لَهُمْ إِسْحَاقُ: لماذا جئتم إلي؟ وأنتم قد كرهتموني وأرسلتموني بعيداً عنكم. فقالوا: رأينا بالفعل أن الرب كان معك، فقلنا: ليكن عهد بيننا وبينك، وسنقطع معك عهداً. لا تفعل بنا شراً، لأننا لم نعاملك بشكل مقبوت، وكما تعاملنا معك حسناً، وأرسلناك بسلام، والآن أنت مبارك من الرب. وَصَنَعَ لَهُمْ وَلِيْمَةً، فَأَكَلُوا وَشَرِبُوا. وَقَامُوا فِي الصَّبَاحِ، فَحَلَفَ كُلُّ وَاحِدٍ لِجَارِهِ، وَأَرْسَلَهُمْ إِسْحَاقُ، فَذَهَبُوا مِنْ عِنْدِهِ بِسَلَامٍ. وحدث في ذلك اليوم، أن خدم إسحاق قد وصلوا وأخبروه عن البئر الذي حفروه، وقالوا: لم نجد ماءً. وَدَعَا قَسَمًا، وَلِهَذَا دَعَا اسْمَ تِلْكَ الْمَدِينَةِ بئرَ قَسَمٍ إِلَى هَذَا الْيَوْمِ.

كان عيسو ابن أربعين سنة، وأخذ امرأة يهوديت بنت بيوخ الحثي، وبسمة بنت ألون الحثي. وَكُنَّ مُخَاصِمَاتٍ لِإِسْحَاقَ وَرَفَقَةً.

حدث وبعد أن شاخ إسحاق، وضعفت عيناه عن الرؤية، ودعا عيسو ابنه الأكبر، وقال له: يا ابني، فقال: ها أنا ذا. وقال: ها قد شخُتُ، ولا أعرف يوم موتي. والآن خذ أدواتك، الجعبة والقوس، واخرج إلى السهل، واصطد لي صيداً. وَاصْنَعْ لِي أَطْعَمَةً كَمَا أُحِبُّ أَنَا، وَأَحْضِرْهَا لِي لِكَيْ أَكُلَ، لِكَيْ تُبَارِكَ نَفْسِي قَبْلَ أَنْ أَمُوتَ. ربييكا سمعت إسحاق يتكلم إلى ابنه عيسو، وذهب عيسو إلى السهل ليصطاد صيداً لأبيه. لكن ربييكا قالت ليعقوب ابنها الأصغر: انظر، قد سمعت أباك يتكلم إلى عيسو أخيك قاتلاً، أحضر لي صيداً، واصنع لي أطعمة، حتى إذا أكلتُ أباركك أمام الرب قبل أن أموت. الآن إذن يا ابني، اسمعني كما أمرك. وَادْهَبْ إِلَى الْعَنَمِ، وَخُذْ لِي مِنْ هُنَاكَ جَدْيَيْنِ رَقِيقَيْنِ وَجَدْيَيْنِ، وَاصْنَعُهُمَا أَطْعَمَةً لِأَبِيكَ، كَمَا يُحِبُّ. وَتَدْخُلُهُ إِلَى أَبِيكَ، فَيَأْكُلُ، حَتَّى يُبَارِكَ أَبُوكَ قَبْلَ أَنْ يَمُوتَ. قال يعقوب لرفقة أمه، إن عيسو أخي رجل مشعر، وأنا رجل أملس. لا يلمسني الأب أبداً، فأكون أمامه كمتحقر، وأجلب على نفسي لعنة وليس بركة. قالت له الأم: عليّ لعنتك يا ولدي، فقط اسمع صوتي، واذهب وأحضر لي. فذهب وأخذ، وأحضر لأمه، وصنعت أمه أطعمة كما أحب أبوه.

وَأَخَذَتْ رِبْقَةُ ثَوْبَ عَيْسُو ابْنِهَا الْأَكْبَرَ الْحَمِيلَ الَّذِي كَانَ عِنْدَهَا فِي الْبَيْتِ، فَأَلْبَسَتْهُ يَعْقُوبَ ابْنَهَا الْأَصْغَرَ وَوَضَعَتْ جُلُودَ الْجِذَاءِ عَلَى ذِرَاعَيْهِ وَعَلَى عُنُقِهِ الْعَرَبِيَّةِ. وَأَعْطَتْ الْأَطْعَمَةَ الشَّهِيَّةَ وَالْأَرْغِفَةَ الَّتِي صَنَعْتَهَا إِلَى يَدَيْ يَعْقُوبَ ابْنِهَا. وَأَحْضَرَهُ إِلَى أَبِيهِ، فَقَالَ: يَا أَبِي، فَقَالَ: هَا أَنَا، مَنْ أَنْتَ يَا وَلَدِي؟ وَقَالَ يَعْقُوبُ لِأَبِيهِ: أَنَا عَيْسُو بَكْرُكَ، فَذْ فَعَلْتُ كَمَا كَلَّمْتَنِي. فَمَ وَأَجْلِسْ وَكُلْ مِنْ صَيْدِي، لِكَيْ تُبَارِكَنِي نَفْسُكَ. قال إسحاق لابنه: ما هذا الذي وجدته بسرعة يا ولد؟ فقال: الذي سلّمه الرب إلهك أمامي. قال إسحاق ليعقوب: اقترب مني، وسألمسك، يا ولد، لأعرف إذا كنت أنت ابني عيسو، أم لا. اقترب يعقوب من إسحاق أبيه، ولمسه، وقال: الصوت صوت يعقوب، لكن اليدين بدا عيسو. وَلَمْ يَعْرفْهُ، لِأَنَّ يَدَيْهِ كَانَتَا كَيْدِي عَيْسُو أَخِيهِ مُشْعِرَتَيْنِ، فَبَارَكُهُ. وقال: أنت ابني عيسو؟ فقال: أنا. وَقَالَ: أَحْضِرْ لِي، وَسَاكُلْ مِنْ صَيْدِكَ يَا وَلَدِي، حَتَّى تُبَارِكَ نَفْسِي. فَأَحْضَرَ لَهُ، فَأَكَلَ، وَأَحْضَرَ لَهُ خَمْراً، فَشَرِبَ. وقال له إسحاق أبوه: اقترب مني وقبلني يا بني. وَاقْتَرَبَ فَقَبَّلَهُ، وَسَمَّ رَائِحَةَ ثِيَابِهِ، وَبَارَكُهُ، وَقَالَ: هَا إِنَّ رَائِحَةَ ابْنِي كَرَّائِحَةَ حَقْلِ مُمْتَلِي، الَّذِي بَارَكَهُ الرَّبُّ. وليعطك الله من ندى السماء ومن خصوبة الأرض وكثرة من الحبوب والخمر. وَتَلْخُذْكُمْ أُمَّمٌ، وَتَلْسُجْكُمْ لَكُمْ حَكَامٌ، وَكُنْ سَيِّدًا لِأَخِيكَ، وَيَسْجُدْ لَكَ أَبْنَاؤُ أَبِيكَ، مَنْ يَلْعَنُكَ فَهُوَ مَلْعُونٌ، وَمَنْ يُبَارِكَكَ فَهُوَ مُبَارَكٌ.

وَحَدَّثَ بَعْدَ أَنْ تَوَقَّفَ إِسْحَاقُ عَنِ مُبَارَكَةِ يَعْقُوبَ ابْنِهِ، وَحَدَّثَ أَنَّهُ عِنْدَمَا خَرَجَ يَعْقُوبُ مِنْ أَمَامِ إِسْحَاقَ أَبِيهِ، جَاءَ عَيْسُو أَخُوهُ مِنَ الصَّيْدِ. وَصَنَعَ هُوَ أَيْضًا أَطْعَمَةً وَقَدَّمَهَا لِأَبِيهِ، وَقَالَ لِأَبِيهِ: لِيَقُمْ أَبِي وَلِيَأْكُلْ مِنْ صَيْدِ ابْنِي، حَتَّى تُبَارِكَنِي نَفْسُكَ. وَقَالَ لَهُ إِسْحَاقُ أَبُوهُ: مَنْ أَنْتَ؟ فَقَالَ: أَنَا ابْنُكَ الْبَكْرِ عَيْسُو. وَدَهَشَ إِسْحَاقُ دَهْشَةً عَظِيمَةً جَدًّا، وَقَالَ: مَنْ ابْنُ الَّذِي صَادَ لِي صَيْدًا وَأَحْضَرَهُ

لي، وأكلتُ من كلِّ شيءٍ قبل أن تأتي أنت؟ وباركته، وسيكون مباركاً. حدث أنه عندما سمع عيسو كلمات أبيه إسحاق، صرخ صرخة عظيمة ومرة جداً، وقال: باركني أنا أيضاً يا أبي. قال له: جاء أخوك بخداع وأخذ بركتك. وقال: بعذلٍ دُعِي اسمُهُ يَعْقُوبُ، فَقَدْ خَدَعَنِي هَا هُوَ دَا مَرَّةً ثَانِيَةً، أَخَذَ بِكُورَيِّي، وَالآنَ أَخَذَ بَرَكَتِي. وقال عيسو لأبيه: ألم تترك لي بركة يا أبي؟ وأجاب إسحاق وقال لعيسو: إذا جعلته سيداً لك، وجعلتُ جميع إخوته له خدماً، وأسندته بالحنطة والخمر، فماذا سأفعل لك يا ولدي؟ قال عيسو لأبيه: أليس لك إلا بركة واحدة يا أبي؟ باركني أنا أيضاً يا أبي. فتأثر إسحاق تأثراً عميقاً، وصرخ عيسو بصوت عالٍ وبكى. وبعد أن انفصل، قال له إسحاق أبوه: ها إن سكنك سيكون من غنى الأرض ومن ندى السماء من فوق. وعلى سيفك تعيش، ولإخيك تحدم، ولكن سيكون مني ما حطمت وأزلت نيرة عن رقبك.

وَحَقَّدَ عيسو عَلَى يعقوب سَبَبَ الْبَرَكَهِ الَّتِي بَارَكَهُ بِهَا أَبُوهُ، وَقَالَ عيسو فِي نَفْسِهِ: لَتَقْتَرِبَ أَيَّامَ الْحَزَنِ عَلَى أَبِي حَتَّى أَقْتُلَ يعقوبَ أَخِي. أَبْلَعْتَ رِبْقاً بكلمات عيسو ابنها الأكبر، فأرسلت ودعت يعقوب ابنها الأصغر، وقالت له: ها إن عيسو أخاك يهددك بأن يقتلك. الآن إنن يا ولدي، اسمع صوتي، وقم واهرب إلى بلاد ما بين النهرين نحو لابان أخي إلى حاران. واسكن معه أياماً حتى يرتد الغضب، وغضب أخيك عنك، وينسى ما فعلته له، وأرسل فأستدعيك من هناك، لئلا أأكل منكما الاثنين في يوم واحد. قالت ربكا لإسحاق: لقد سئمت حياتي بسبب بنات أبناء حث، فإن أخذ يعقوب امرأة من بنات هذه الأرض، فما فائدة الحياة لي؟

٢٨

استدعى إسحاق يعقوب وباركه وأمره قائلاً: لا تتخذ زوجة من بنات الكنعانيين. فم فاهرب إلى بلاد ما بين النهرين، إلى بيت بتوئيل أبي أمك، وخذ لنفسك من هناك امرأة من بنات لابان أخي أمك. وليباركك الهي، وليزدك، وليكثرك، وتكون جماعات أمم. وليعطك بركة إبراهيم أبي، لك وللسنك من بعدك، لترث أرض غرَّتِكِ الَّتِي أُعْطَاهَا وَأُرْسَلَ إِسْحَاقُ يَعْقُوبَ، فَذَهَبَ إِلَى مِيسُوبُوتَامِيَا إِلَى لَابَانَ بْنِ بَتُوئِيلِ السُّورِيِّ، أَخِي رَفِقَةَ أُمِّ يَعْقُوبَ وَعيسو.

رأى عيسو أن إسحاق بارك يعقوب، وأرسله إلى بلاد ما بين النهرين في سوريا، ليأخذ لنفسه امرأة من هناك، وحين باركه، أمره قائلاً: لا تأخذ امرأة من بنات الكنعانيين. وسمع يعقوب لأبيه وأمه، وذهب إلى ميسوبوتاميا سوريا. رأى عيسو أيضاً أن بنات كنعان شريات أمم، إسحاق أبيه ذهب عيسو إلى إسماعيل، وأخذ ماعليث بنت إسماعيل ابن إبراهيم، أخت نبايوت، زوجة بالإضافة إلى نسانه.

وخرج يعقوب من بئر القسَم، وذهب إلى حاران. والتقى بمكانٍ ونام هناك، لأن الشمس قد غربت، وأخذ من حجارة المكان ووضعها تحت رأسه، ونام في ذلك المكان. وَحَلَمَ، وَإِذَا سَلَّمَ مُنْبَتَّةً فِي الْأَرْضِ، رَأْسُهَا يَصِلُ إِلَى السَّمَاءِ، وَمَلَائِكَةُ اللَّهِ يَصْعَدُونَ وَيَنْزِلُونَ عَلَيْهَا. لكن الرب كان مستنداً عليها، وقال: أنا إله إبراهيم أبيك، وإله إسحاق، لا تخف، الأرض التي أنت نائم عليها، لك سأعطيها، ولنسلك. وَسَيَكُونُ نَسْلُكَ كَرَمْلِ الْأَرْضِ، وَسَيَنْتَشِرُ نَحْوَ الْبَحْرِ وَالْجَنُوبِ وَالشَّمَالِ وَالشَّرْقِ، وَتَنْبَارُكَ بِكَ جَمِيعُ قِبَائِلِ الْأَرْضِ وَيَسْئَلُكَ. وَهَا أَنَا مَعَكَ حَارِسًا لَكَ فِي كُلِّ طَرِيقٍ تَذْهَبُ فِيهِ، وَسَأَرْجِعُكَ إِلَى هَذِهِ الْأَرْضِ، لِأَنِّي لَنْ أُتْرَكَ حَتَّى أَفْعَلَ كُلَّ مَا تَكَلَّمْتُ بِهِ إِلَيْكَ. واستيقظ يعقوب من نومه، وقال: إن الرب في هذا المكان، وأنا لم أكن أعلم. وَخَافَ وَقَالَ: مَا أَرْهَبَ هَذَا الْمَكَانَ! لَيْسَ هَذَا إِلَّا بَيْتُ اللَّهِ، وَهَذِهِ بَوَائِهُ السَّمَاءِ. وقام يعقوب في الصباح، وأخذ الحجر الذي وضعه هناك تحت رأسه، وأقامه عموداً، وصبَّ زيتاً على قمته. وَدَعَا اسْمَ ذَلِكَ الْمَكَانِ بَيْتَ اللَّهِ، وَكَانَ اسْمُ الْمَدِينَةِ قَبْلًا أَوْلَمُولُز. وَنَدَرَ يَعْقُوبُ نَذْرًا قَائِلًا: إِنْ كَانَ الرَّبُّ الْإِلَهَ مَعِي، وَحَفِظَنِي فِي هَذَا الطَّرِيقِ الَّذِي أَنَا سَائِرٌ فِيهِ، وَأَعْطَانِي خَبِزًا لِأَكْلٍ، وَتَوْبًا لِلْأَيْسِ، وَإِنْ أَرْجِعَنِي بِسَلَامٍ إِلَى بَيْتِ أَبِي، فَسَيَكُونُ الرَّبُّ لِي إِلَهًا. وهذا الحجر الذي أقمته عموداً سيكون لي بيت الله، وكل ما تعطيني إياه سأعشره لك.

٢٩

وَرَفَعَ يَعْقُوبُ قَدَمَيْهِ وَذَهَبَ إِلَى أَرْضِ الْمَشْرِقِ، إِلَى لَابَانَ ابْنِ بَثُؤَيْلِ السُّورِيِّ، أَخِي رَفْقَةَ أُمِّ يَعْقُوبَ وَعَيْسُو. وَرَأَى، وَإِذَا بِنْرٌ فِي السَّهْلِ، وَكَانَتْ هُنَاكَ ثَلَاثَةُ قِطْعَانَ مِنَ الْغَنَمِ مَسْتَرِيحَةً عِنْدَهُ، لِأَنَّهُمْ مِنْ ذَلِكَ الْبِنْرِ كَانُوا يَسْقُونَ الْقِطْعَانَ، وَكَانَ حَجْرٌ كَبِيرٌ عَلَى فَمِ الْبِنْرِ. وَكَانَتْ تُجْمَعُ هُنَاكَ كُلُّ الْقِطْعَانَ، وَكَانُوا يُدْرَجُونَ الْحَجَرَ مِنْ فَمِ الْبِنْرِ، وَيَسْقُونَ الْغَنَمَ، وَيُرْجَعُونَ الْحَجَرَ عَلَى فَمِ الْبِنْرِ إِلَى مَكَانِهِ. قَالَ لَهُمْ يَعْقُوبُ: يَا إِخْوَةَ، مِنْ أَيْنَ أَنْتُمْ؟ فَقَالُوا: نَحْنُ مِنْ حَارَانَ. فَقَالَ لَهُمْ: أَنْتُمْ فَرَفُونَ لَابَانَ بْنَ نَاحُورٍ؟ فَقَالُوا: نَعْرِفُهُ. قَالَ لَهُمْ: هَلْ هُوَ بِخَيْرٍ؟ فَقَالُوا: هُوَ بِخَيْرٍ، وَهَا رَاحِيلُ ابْنَتُهُ قَادِمَةٌ مَعَ الْغَنَمِ. وَقَالَ يَعْقُوبُ: لَا يَزَالُ النَّهَارُ طَوِيلًا، وَلَمْ يَجِنْ بَعْدُ وَقُتُّ جَمْعُ الْمَأَشِيَةِ، اسْقُوا الْغَنَمَ ثُمَّ ادْهَبُوا وَارْغَوْهَا. لَكِنَهُمْ قَالُوا: لَا نَسْتَطِيعُ حَتَّى يُجْمَعَ جَمِيعُ الرِّعَاةِ، فَيُدْرَجُونَ الْحَجَرَ عَنِ فَمِ الْبِنْرِ، ثُمَّ نَسْقِي الْغَنَمَ. بَيْنَمَا هُوَ يَتَكَلَّمُ مَعَهُمْ، وَإِذَا بِرَاحِيلَ ابْنَةِ لَابَانَ تَأْتِي مَعَ خِرَافِ أَبِيهَا، لِأَنَّهَا كَانَتْ تَرَعَى خِرَافَ أَبِيهَا. وَحَدَّثَ أَنَّهُ لَمَّا رَأَى يَعْقُوبَ رَاحِيلَ ابْنَةَ لَابَانَ أَخِي أُمِّهِ وَغَنَمَ لَابَانَ أَخِي أُمِّهِ، اقْتَرَبَ يَعْقُوبَ وَدَرَجَ الْحَجَرَ عَنِ فَمِ الْبِنْرِ وَسَقَى غَنَمَ لَابَانَ أَخِي أُمِّهِ. وَقَبِلَ يَعْقُوبَ رَاحِيلَ، وَرَفَعَ صَوْتَهُ وَبَكَى. وَأَخْبَرَ رَاحِيلَ أَنَّهَا أَخُو أَبِيهَا وَأَنَّ ابْنَ رَفْقَةَ، فَرَكَضَتْ وَأَخْبَرَتْ أَبَاهَا بِهَذَا الْكَلَامِ. حَدَّثَ أَنَّهُ لَمَّا سَمِعَ لَابَانَ اسْمَ يَعْقُوبَ ابْنِ أُخْتِهِ، رَكَضَ لِلْقَائِهِ، وَعَانَقَهُ وَقَبَّلَهُ، وَأَدْخَلَهُ إِلَى بَيْتِهِ، وَرَوَى لَابَانَ كُلَّ هَذِهِ الْكَلِمَاتِ. وَقَالَ لَهُ لَابَانَ: أَنْتَ مِنْ عِظَامِي وَلَحْمِي، وَمَكَثَ عِنْدَهُ شَهْرًا مِنَ الْأَيَّامِ.

قال لابان ليعقوب: لأنك أخي، لن تخدمني مجاناً، أخبرني ما هو أجرك؟ وللابان كانت ابنتان، اسم الكبرى لينة، واسم الصغرى راحيل. أما عينا لينة فكانتا ضعيفتين، وأما راحيل فكانت جميلة الشكل وحسنة المنظر جداً. أحبَّ يعقوبُ راحيلَ، وقال: سأخدمك سبع سنواتٍ من أجلِ راحيلِ ابنتِكَ الصغرى. قال له لابان: من الأفضل أن أعطيها لك، من أن أعطيها لرجل آخر، اسكن معي. وَخَدَمَ يَعْقُوبُ لِأَجْلِ رَاحِيلِ سَبْعَ سِنِينَ، وَكَانَتْ أَمَامَهُ كَأَيَّامٍ قَلِيلَةٍ، مِنْ أَجْلِ مَحَبَّتِهِ لَهَا. قال يعقوب للابان: أعطني امرأتي، لأن الأيام قد تمت حتى أدخل إليها. جمع لابان جميع رجال المكان وأقام وليمة عرس وَحَدَّثَ مَسَاءً، وَأَخَذَ لَيْنَةَ ابْنَتَهُ، فَأَدْخَلَهَا إِلَى يَعْقُوبَ، وَدَخَلَ يَعْقُوبُ عَلَيْهَا. وأعطى لابان لينة ابنته زلفة جاريتها، جارية لها. حدث في الصباح، وإذا كانت لينة، فقال يعقوب للابان: ما هذا الذي فعلته بي؟ أليس من أجل راحيل خدمت عندك؟ ولماذا خدعتني؟ أجاب لابان قائلاً: ليس هكذا في مكاننا أن نعطي الصغرى قبل الكبرى. أكمل إذن أسبوع هذه، وسأعطيك هذه أيضاً مقابل العمل الذي تعلمه عندي سبع سنين أخرى. ففعل يعقوب هكذا، وأكمل أسبوعها، فأعطاه لابان راحيل ابنته زوجة. وأعطى لابان ابنته بلهة جاريتها، لها جارية. وَدَخَلَ إِلَى رَاحِيلَ، وَأَحَبَّ رَاحِيلَ أَكْثَرَ مِنْ لَيْنَةَ، وَخَدَمَتْهُ سَبْعَ سِنِينَ أُخْرَى.

ولما رأى الرب الإله أن لينة كانت مكروهة، فتح رحمها، أما راحيل فكانت عاقراً. وَحَبِلَتْ لَيْنَةُ، وَوَلَدَتْ ابْنًا لِيَعْقُوبَ، وَدَعَتِ اسْمَهُ رَأُوبِينَ، قَائِلَةً: لِأَنَّ الرَّبَّ رَأَى مَذَلَّتِي، وَأَعْطَانِي ابْنًا، فَالآن إذا سيُبْنِي رَجُلِي. وَحَبِلَتْ مَرَّةً أُخْرَى، وَوَلَدَتْ ابْنًا ثَانِيًا لِيَعْقُوبَ، وَقَالَتْ: إِنَّ الرَّبَّ سَمِعَ أَنِّي مَكْرُوهَةٌ، فَأَعْطَانِي هَذَا أَيْضًا، وَدَعَتِ اسْمَهُ شِمْعُونَ. وَحَبِلَتْ مَرَّةً أُخْرَى، وَوَلَدَتْ ابْنًا، وَقَالَتْ: الآن في هذا الوقت سيكون زوجي معي، لِأَنِّي وَلَدْتُ لَهُ ثَلَاثَةَ أَبْنَاءَ. لِذَلِكَ دَعَتِ اسْمَهُ لَأوِي. وَحَبِلَتْ أَيْضًا فَوَلَدَتْ ابْنًا، وَقَالَتْ: الآن أيضاً سأحمد الرب بهذا، لذلك دعت اسمه يهوذا، وتوقفت عن الولادة.

٣٠

رأت راحيل أنها لم تلد ليعقوب، فغارت راحيل من أختها، وقالت ليعقوب: أعطني أولاداً، وإلا فسأموت أنا. غاضباً، قال يعقوب لراحيل: أألي أن أكون بدلاً من الله الذي حرملك ثمرة الرحم؟ قالت راحيل ليعقوب: ها هي جاريتي بلهة، ادخل إليها، فستلد علي ركبتي، وسأبني أنا أيضاً منها. وَأَعْطَتْهُ بِلْهَةً جَارِيَتَهَا زَوْجَةً، فَدَخَلَ عَلَيْهَا يَعْقُوبُ. وَحَبِلَتْ بِلْهَةً جَارِيَةَ رَاحِيلَ، وَوَلَدَتْ لِيَعْقُوبَ ابْنًا. وَقَالَتْ رَاحِيلُ: قَدْ قَضَى لِي اللهُ، وَسَمِعَ صَوْتِي، وَأَعْطَانِي ابْنًا، لِذَلِكَ دَعَتِ اسْمَهُ دان. وَحَبِلَتْ أَيْضًا بِلَا جَارِيَةٍ رَاحِيلَ، وَوَلَدَتْ ابْنًا ثَانِيًا لِيَعْقُوبَ. وَقَالَتْ رَاحِيلُ: قَدْ نَاضَلَ عَنِي اللهُ، وَصَارَتْ أختي وقدرت. فدعت اسمه نفتالي. رأت لينة أنها توقفت عن الإنجاب، فأخذت زلفة جاريتها، وأعطتها ليعقوب زوجة، فدخل إليها. وَحَبِلَتْ زَلْفَةَ جَارِيَتِهَا لَيْنَةَ، وَوَلَدَتْ

لِيَعْقُوبَ ابْنًا. وَقَالَتْ لَيْنَةُ: بَحْطٌ، وَسَمَّتْ اسْمَهُ جَادَ. وَحَبِلَتْ أَيْضًا زَوْجًا جَارِيَةً لَيْنَةَ، وَوَلَدَتْ لِيَعْقُوبَ ابْنًا ثَانِيًا. وَقَالَتْ لَيْنَا: مُبَارَكَةٌ أَنَا، لِأَنَّ النَّسَاءَ يُبَارِكُنِي، وَدَعَتْ اسْمَهُ أَشِيرَ. ذَهَبَ رَأُوبِينُ فِي يَوْمِ حِصَادِ الْقَمْحِ، وَوَجَدَ تَفَاحَاتِ الْيَبْرُوحِ فِي الْحَقْلِ، وَأَحْضَرَهَا إِلَى لَيْنَةَ أُمِّهِ، فَقَالَتْ رَاحِيلُ لِللَّيْنَةِ أَخْتَاهَا: أَعْطِنِي مِنْ يَبْرُوحِ ابْنِكَ. قَالَتْ لَيْنَةُ: أَلَيْسَ كَافِيًا لَكَ أَنْكَ أَهَذْتِ رَجُلِي؟ أَتَأْخِذِينَ أَيْضًا فَلَاحِ ابْنِي؟ فَقَالَتْ رَاحِيلُ: إِنْ فَلْيَضْطَعْ مَعَكَ هَذِهِ اللَّيْلَةَ بَدَلًا مِنْ فَلَاحِ ابْنِكَ. دَخَلَ يَعْقُوبُ مِنَ الْحَقْلِ مَسَاءً، فَخَرَجَتْ لَيْنَةُ لِلْقَانِهِ وَقَالَتْ: إِلَيَّ سَتَدْخُلُ الْيَوْمَ، لِأَنِّي قَدْ اسْتَأْجَرْتُكَ بِفَلَاحِ ابْنِي، فَتَمَّ مَعَهَا تِلْكَ اللَّيْلَةَ. وَسَمِعَ اللَّهُ لِللَّيْنَةِ، وَحَبِلَتْ فَوَلَدَتْ لِيَعْقُوبَ ابْنًا خَامِسًا. وَقَالَتْ لَيْنَةُ: أَعْطَانِي اللَّهُ أَجْرِي، لِأَنِّي أَعْطَيْتُ جَارِيَتِي لِرَجُلِي، وَدَعَتْ اسْمَهُ يَسَاكِرَ، الَّذِي مَعْنَاهُ أَجْرٌ. وَحَبِلَتْ لَيْنَةُ أَيْضًا، وَوَلَدَتْ ابْنًا سَادِسًا لِيَعْقُوبَ. وَقَالَتْ لَيْنَا: قَدْ أَعْطَانِي اللَّهُ عَطِيَّةً جَيِّدَةً فِي هَذَا الْوَقْتِ، سَيُخْتَارُنِي رَجُلِي، لِأَنِّي قَدْ وُلِدْتُ لَهُ سِتَّةَ أَبْنَاءَ. وَدَعَتْ اسْمَهُ زَبُولُونَ. وَبَعْدَ هَذَا وُلِدَتْ بِنْتًا، وَدَعَا اسْمَهَا دِينَارًا. وَتَذَكَرَ اللَّهُ رَاحِيلَ، وَاسْتَمَعَ لَهَا اللَّهُ، وَفَتَحَ رَحْمَهَا. وَحَبِلَتْ فَوَلَدَتْ لِيَعْقُوبَ ابْنًا، وَقَالَتْ رَاحِيلُ: أَرَاكَ اللَّهُ عَارِي. وَدَعَتْ اسْمَهُ يَوْسُفَ، قَائِلَةً: لِيُضْفِ اللَّهُ لِي ابْنًا آخَرَ.

حدث أنه لما ولدت راحيل يوسف، قال يعقوب لابان: أرسلني حتى أذهب إلى مكاني وإلى أرضي. أعطني نسائي وأولادي الذين خدمتك من أجلهم، حتى أذهب، فأنت تعرف العبودية التي خدمتك بها. قال له لابان: إن وجدتُ نعمةً في عينيك، فقد تفاعلتُ، لأن الله باركني بسبب قدومك. حدد أجرك لي، وسأعطيك. قال يعقوب: أنت تعرف ما خدمتك به، وكم كانت ماشيتك معي. صغيرة كانت ممتلكاتك قبل مجيبي، ونمت إلى كثرة، وباركك الرب الإله بسبب قدومي، فالآن متى سأعمل أنا أيضاً لبيت نفسي؟ وقال له لابان: ماذا أُعطيك؟ فقال له يعقوب: لا تُعْطِنِي شَيْئًا، إِنْ فَعَلْتَ لِي هَذَا الْأَمْرَ، فَسَأَرَ عَى غَنَمِكَ مَرَّةً أُخْرَى وَأَحْفَظُهَا. لتمر كل خرافك اليوم، وافصل من هناك كل خروف داكن من الحملان، وكل مخطط ومنقط من الماعز، فسيكون أجري. وسيسهّد لي عدلي في اليوم الغد، لأنّ أجري أمامك، كل ما لا يكون مرّقطاً ومُحَطّطاً في الماعز، وداكناً في الحملان، سيكون مسرّوفاً من عندي. قال له لابان: ليكن حسب كلمتك. وفصل في ذلك اليوم الثيوس المرّقطة والمُحَطّطة، وكلّ الماعز المرّقطة والمُحَطّطة، وكلّ ما كان داكناً في الحملان، وكلّ ما كان أبيض فيها، وأعطها بيد ابنائيه. وجعل بينهم مسيرة ثلاثة أيّام، وكان يعقوب يرعى غنم لابان المتبقية. أخذ يعقوب لنفسه قضيباً طرياً من الميعة ومن الجوز ومن الدلب، وقسرها يعقوب قشوراً بيضاء، وبكشط الأخضر ظهر الأبيض الذي قشره على القضبان متنوعاً. ووضّع العصي التي قسرها في مساقبي أحواض الماء، لكي عندما تأتي الغنم لتشرب أمام العصي، تحبل الغنم عند مجيئها للشرب أمام العصي. وكانت الغنم تحبل عند القضبان، فتلد الغنم حملاناً بيضاء ومُحَطّطَةً ورماديةً مرّقطةً. أما الحملان فقد فصلها يعقوب، وأقام أمام الخراف كبشاً مخططاً، وكل متنوع في الحملان، وفصل لنفسه قطعاناً بحسب نفسه، ولم يخلطها مع خراف لابان. وحدث في الوقت الذي كانت فيه الأغنام تحبل وهي آخذة في

البطن، أن وضع يعقوب القضبان أمام الأغنام في الأحواض، لكي تحبل وفقاً للقضبان. عندما كانت الخراف تلد، لم يضع، فكانت غير المعلمة للابان، والمعلمة ليعقوب. وَأَصْبَحَ الرَّجُلُ غَنِيًّا جِدًّا جِدًّا، وَصَارَ لَهُ مَوَاشٍ كَثِيرَةٌ وَثِيرَانٌ وَخُدَّامٌ وَجَوَارٍ وَجَمَالٌ وَحَمِيرٌ.

٣١

سمع يعقوب كلام أبناء لابان قائلين: أخذ يعقوب كل ما لأبينا، ومن ما لأبينا صنع كل هذا المجد. ورأى يعقوب وجه لابان، وإذا لم يكن نحوه كما كان بالأمس وما قبله. وقال الرب ليعقوب: ارجع إلى أرض أبيك وإلى عشيرتك، وسأكون معك. وأرسل يعقوب فدعا ليثة وراحيل إلى السهل حيث كانت القطعان. وَقَالَ لَهُنَّ: أَرَى أَنَا وَجْهَ أَبِيكُنَّ، أَنَّهُ لَيْسَ نَحْوِي كَمَا كَانَ بِالْأَمْسِ وَمَا قَبْلَهُ، وَلَكِنَّ إِلَهَ أَبِي كَانَ مَعِي. وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّي خَدَمْتُ أَبَاكُمْ بِكُلِّ قُوَّتِي. لَكِنْ أَبُوكُمْ خَدَعَنِي، وَغَيْرَ أَجْرِي عَشْرَ مَرَاتٍ، وَلَمْ يَسْمَحْ لَهُ اللَّهُ أَنْ يُؤْذِنِي. إِنْ قَالَ هَذَا، فَالْمُرْقُطَةُ سَتَكُونُ أَجْرَكَ، وَسَتَلِدُ كُلَّ الْغَنَمِ مُرْقُطَةً، وَإِنْ قَالَ الْبَيْضَاءُ سَتَكُونُ أَجْرَكَ، فَسَتَلِدُ كُلَّ الْغَنَمِ بَيْضَاءً. وَأَخَذَ اللَّهُ كُلَّ مَوَاشِي أَبِيكُنَّ وَأَعْطَانِيهَا. وَحَدَّثَ عِنْدَمَا كَانَتِ الْغَنَمُ تَحْبِلُ، رَأَيْتُ بَعِيْنِي فِي النَّوْمِ، وَإِذَا بِالْأَثْيُوسِ وَالْكِبَانِشِ تَصْعَدُ عَلَى الْعَنَمِ وَالْمَاعِزِ، وَهِيَ بَيْضٌ وَمُرْقُطَةٌ وَمَرَامِيَّةٌ اللَّوْنُ مَنْقَطَةٌ. وَقَالَ لِي مَلَاكُ اللَّهِ فِي النَّوْمِ: يَا يَعْقُوبُ، فَلَنتُ: مَا هُوَ؟ وَقَالَ: ارْفَعْ عَيْنَيْكَ وَانظُرْ إِلَى الْجَدَاءِ وَالْكِبَاشِ الصَّاعِدِينَ عَلَى الْعَنَمِ وَالْمَاعِزِ، فَهِيَ مَبْعَعَةٌ وَمُنَوَّعَةٌ وَمَرَامِيَّةٌ اللَّوْنُ مُرْقُطَةٌ، فَإِنِّي قَدْ رَأَيْتُ كُلَّ مَا يَفْعَلُهُ لِابَانَ بِكَ. أَنَا اللَّهُ الَّذِي ظَهَرَ لَكَ فِي مَكَانِ اللَّهِ، حَيْثُ مَسَحْتَ لِي هُنَاكَ عَمُودًا، وَنَذَرْتَ لِي هُنَاكَ نَذْرًا، فَالآنَ قُمْ، وَاخْرُجْ مِنْ هَذِهِ الْأَرْضِ، وَادْهَبْ إِلَى أَرْضِ مِيلَادِكَ، وَسَاكُونَ مَعَكَ. وَأَجَابَتْ رَاحِيلُ وَوَلِيَّتُهُ وَقَالَتْ لَهُ: أَلَيْسَ لَنَا بَعْدَ نَصِيْبٍ أَوْ مِيرَاثٍ فِي بَيْتِ أَبِينَا؟ أَلَيْسَ كَالْأَجْنَبِيَّاتِ حُسْبِنَا لَهُ؟ لِأَنَّهُ بَاعَنَا وَالتَّهْمَ فَضُنَّتَا التَّهْمَامَا. كُلُّ الثَّرْوَةِ وَالمَجْدِ الَّتِي أَخَذَهَا اللَّهُ مِنْ أَبِينَا، سَتَكُونُ لَنَا وَأَوْلَادِنَا، فَالآنَ إِذْنِ مَهْمَا قَالَ لَكَ اللَّهُ، افْعَلْهُ. وَقَامَ يَعْقُوبُ فَأَخَذَ نِسَاءَهُ وَأَطْفَالَهُ عَلَى الْجَمَالِ وَقَادَ مَعَهُ كُلَّ مُمْتَلِكَاتِهِ، وَكُلَّ أَمْتِيْعَتِهِ الَّتِي اكْتَسَبَهَا فِي مَا بَيْنَ النَّهْرَيْنِ، وَكُلَّ مَا لَهُ، لِيَذْهَبَ إِلَى إِسْحَاقَ أَبِيهِ فِي أَرْضِ كَنْعَانَ. وَذَهَبَ لِابَانَ لِيجز خرافه، وسرقت راحيل أصنام أبيها. أخفى يعقوب عن لابان السوري، فلم يخبره أنه هارب. وَهَرَبَ هُوَ وَكُلُّ مَا لَهُ، وَعَبَرَ النَّهْرَ، وَانْدَفَعَ إِلَى جَبَلٍ جَلْعَادَ. وَأَخْبَرَ لِابَانَ السُّورِي فِي الْيَوْمِ الثَّلَاثِ أَنَّ يَعْقُوبَ قَدْ هَرَبَ. وَأَخَذَ إِخْوَتَهُ مَعَهُ، وَطَارَدَهُ مَسِيرَةً سَبْعَةَ أَيَّامٍ، وَأَدْرَكَهُ فِي جَبَلٍ جَلْعَادَ. جَاءَ اللَّهُ إِلَى لِابَانَ السُّورِي فِي نَوْمِ اللَّيْلِ، وَقَالَ لَهُ: أَحْذَرُ أَنْ تَتَكَلَّمَ مَعَ يَعْقُوبَ بَشَرًا. وَأَدْرَكَ لِابَانَ يَعْقُوبَ، وَكَانَ يَعْقُوبُ قَدْ نَصَبَ حَيْمَتَهُ فِي الْجَبَلِ، وَقَامَ لِابَانَ إِخْوَتَهُ فِي جَبَلٍ جَلْعَادَ. قَالَ لِابَانَ ليعقوب: ماذا فعلت؟ لماذا هربت سرًّا، وسرقتني، وأخذت بناتي كأسيرات بالسيف؟ وَلَوْ أَعْلَمْتَنِي لَكُنْتُ أَرْسَلْتُكَ بِفَرْحٍ وَمَعَ مَوْسِقِيَّيْنِ وَطُبُولٍ وَقِيْبَارَةٍ. وَلَمْ أَعْتَبِرْ جَدِيرًا بَأَنَّ أَقْبَلَ أَطْفَالِي وَبَنَاتِي، وَالآنَ فَقَدْ تَصَرَّفْتَ بِحِمَاقَةٍ. وَالآنَ تَقْوَى يَدِي أَنْ تَفْعَلَ بِكَ شَرًّا، لَكِنْ إِلَهَ أَبِيكَ قَالَ لِي أَمْسَ قَاتِلًا: احْفَظْ نَفْسَكَ لَا تَتَكَلَّمَ أَبَدًا مَعَ يَعْقُوبَ بَشَرًا. الْآنَ إِذْنِ قَدْ ذَهَبْتَ،

لأنك بشوق اشتقت أن تذهب إلى بيت أبيك، فلماذا سرقت آلهتي؟ أجاب يعقوب وقال لابان: إنني خفت، لأنني قلت لعلك تأخذ بناتك مني وكل مالي. وَقَالَ يَعْقُوبُ: مَنْ تَجِدُ عِنْدَهُ آلِهَتَكَ لَنْ يَعِيشَ أَمَامَ إِخْوَتِنَا، اعْرِفْ مَا هُوَ مِنْ أَشْيَانِكَ عِنْدِي وَخُذْهُ. وَلَمْ يَعْرِفْ عِنْدَهُ شَيْئًا، وَلَمْ يَكُنْ يَعْقُوبُ يَعْلَمُ أَنَّ رَاحِيلَ زَوَّجَتْهُ قَدْ سَرَقَتْهَا. دخل لابان ففتش بيت لبنة، ولم يجد، وخرج من بيت لبنة، وفتش بيت يعقوب، وفي بيت الجاريتين، ولم يجد، ثم دخل أيضاً إلى بيت راحيل. لكن راحيل أخذت الأصنام، ووضعتها في أكياس سرج الجمل، وجلست عليها. وَقَالَتْ لِأَبِيهَا: لَا تَعْصَبْ يَا سَيِّدِي، لَا أَسْتَطِيعُ أَنْ أَقُومَ أَمَامَكَ، لِأَنَّ عَادَةَ النَّسَاءِ عِنْدِي. فَفَتَّشَ لِابَانُ فِي كُلِّ الْبَيْتِ، وَلَمْ يَجِدِ الْأَصْنَامَ. غضب يعقوب، وقاتل لابان، ومحبيباً قال يعقوب لابان: ما ذنبي؟ وما خطيئتي، حتى طاردتني؟ وَأَنْتَ بَحَثْتَ كُلَّ أَوْعِيَةِ بَيْتِي؛ مَاذَا وَجَدْتَ مِنْ كُلِّ أَوْعِيَةٍ بَيْنَكَ؟ ضَعُهُ هُنَا أَمَامَ إِخْوَتِكَ وَإِخْوَتِي، وَأُيْحِكُمْوَا بَيْنَنَا نَحْرَ الْإِثْنَيْنِ. هذه عشرون سنة لي وأنا معك، غنمك وماعزك لم تُعقم، وكباش غنمك لم أكلها. الممزق بواسطة الوحوش لم أحضره إليك، أنا كنت أعوضه من نفسي، سرقات النهار وسرقات الليل. كنت في النهار محترقاً بالحرارة، وفي الليل بالصقيع، وكان النوم يفارق عيني. هذه عشرون سنة لي وأنا في بيتك، خدمتك أربع عشرة سنة مقابل ابنتيك، وست سنوات في أغنامك، وخدمتني في أجري عشر مرات. لو لم يكن إله أبي إبراهيم، وخوف إسحاق، معي، لكنت الآن قد أرسلتني فارغاً. إذلالي وتعبي يديّ رآه الله، ووبّخك أمس.

أجاب لابان وقال ليعقوب: البنات بناتي، والأبناء أبنائي، والماشية ماشيتي، وكل ما تراه هو لي، فبناتي ماذا سأفعل لهن اليوم أو لأطفالهن اللواتي ولدنهم؟ الآن إذن تعال فلنقطع عهداً أنا وأنت، وسيكون شهادة بيني وبينك، فقال له: ها ليس أحد معنا، انظر، الله شاهد بيني وبينك. وأخذ يعقوب حجراً، فأقامه عموداً. وقال يعقوب لإخوته: اجمعوا حجارة، فجمعوا حجارة و عملوا تلاً وأكلوا هناك على التل. وقال له لابان: هذا التل يشهد بيني وبينك اليوم. ودعا له لابان تلاً الشهادة، ويعقوب دعاه تلاً شاهد. قال لابان ليعقوب: ها هي هذه الكومة وهذا العمود الذي أقمته بيني وبينك، تشهد هذه الكومة وتشهد هذا العمود، لذلك دُعي الاسم: كومة الشهادة. والرؤية التي قالها، لينظر الله بيني وبينك، لأننا سنفترق أحداً عن الآخر. إن أدللت بناتي، إن اتخذت نساءً إلى بناتي، انظر، لا أحد معنا يرى، الله شاهد بيني وبينك. إن لم أعبر أنا إليك، ولا تعبر أنت إليّ متجاوزاً هذا التل وهذا العمود للشر. إله إبراهيم وإله ناحور يحكم بيننا، وحلف يعقوب بخوف أبيه إسحاق. وَدَبَّحَ دَبِيحَةً فِي الْجَبَلِ، وَدَعَا إِخْوَتَهُ، وَأَكَلُوا وَشَرَبُوا، وَتَأَمَّوَا فِي الْجَبَلِ.

وذهب يعقوب في طريقه، ورفع بصره فرأى معسكر الله مُخِيماً، والتقت به ملائكة الله.
قال يعقوب عندما رآهم: هذا معسكر الله، ودعا اسم ذلك المكان معسكرات.

وأرسل يعقوب رسلاً قبله إلى عيسو أخيه إلى أرض سعير، إلى أرض أدوم. وَأَمَرَ هُمْ قَائِلًا: هَكَذَا تَقُولُونَ لِسَيِّدِي عَيْسُو: هَكَذَا يَقُولُ عَبْدُكَ يَعْقُوبُ: مَعَ لَبَّانَ تَعَرَّبْتُ وَتَأَخَّرْتُ حَتَّى الْآنَ. وَصَارَ لِي ثِيرَانٌ وَحَمِيرٌ وَعَنْمٌ وَعَبِيدٌ وَجَوَارٍ، وَأُرْسَلْتُ لِأَخِي سَيِّدِي عَيْسُو حَتَّى يَجِدَ عَبْدُكَ حُظُوَّةً أَمَامَكَ. وَرَجَعَ الْمَلَائِكَةُ إِلَى يَعْقُوبَ قَائِلِينَ: جِئْنَا إِلَى أَخِيكَ عَيْسُو، وَهَا هُوَ يَأْتِي لِقَائِكَ، وَمَعَهُ أَرْبَعَمِائَةِ رَجُلٍ. خَافَ يَعْقُوبَ جَدًّا وَكَانَ مُضْطَرِبًا، فَقَسَمَ الشَّعْبَ الَّذِي مَعَهُ وَالثِّيرَانَ وَالْجَمَالَ وَالْأَعْنَامَ إِلَى مَعْسَكْرِينَ. وَقَالَ يَعْقُوبُ: إِنْ أَتَى عَيْسُو إِلَى مَعْسَكْرٍ وَاحِدٍ وَضَرِبَهُ، فَسَيَكُونُ الْمَعْسَكْرُ الثَّانِي لِلنَّجَاةِ. قَالَ يَعْقُوبُ: يَا إِلَهَ أَبِي إِبْرَاهِيمَ، يَا إِلَهَ أَبِي إِسْحَاقَ، يَا رَبَّ أَنْتَ الْقَائِلُ لِي ارْجِعْ إِلَى أَرْضِ مَوْلَدِكَ، وَسَاحَسُنْ إِلَيْكَ، لِيَكْفِنِي مِنْ كُلِّ عَدْلِكَ وَمِنْ كُلِّ حَقِّكَ الَّذِي صَنَعْتَهُ لِعَبْدِكَ، لِأَنِّي بَعْصَايَ هَذِهِ عَبَرْتُ الْأُرْدُنَّ هَذَا، وَالْآنَ قَدْ صَرْتُ مَعْسَكْرِينَ. أَنْقَذْنِي مِنْ يَدِ أَخِي، مِنْ يَدِ عَيْسُو، لِأَنَّنِي أَخَافُهُ، لِئَلَّا يَأْتِيَ فَيَضْرِبَنِي وَالْأُمَّ مَعَ الْأَطْفَالِ. أَنْتَ وَقَلْتَ: سَاحَسُنْ إِلَيْكَ، وَسَاجْعَلُ نَسْلَكَ كَرَمَلِ الْبَحْرِ الَّذِي لَا يَحْصَى مِنَ الْكَثْرَةِ. وَنَامَ هُنَاكَ تِلْكَ اللَّيْلَةَ، وَأَخَذَ مِنَ الْهَدَايَا الَّتِي أَحْضَرَهَا، وَأَرْسَلَهَا إِلَى عَيْسُو أَخِيهِ. مِثْنَا مَاعَزَ، وَعَشْرُونَ تَيْسًا، وَمِثْنَا نَعْجَةً، وَعَشْرُونَ كِبْشًا، جَمَالًا مَرْضَعَاتٍ وَأَطْفَالَهَا ثَلَاثُونَ، وَأَبْقَارًا أَرْبَعُونَ، وَثِيرَانًا عَشْرَةَ، وَحَمِيرًا عَشْرُونَ، وَمَهْرَاتٍ عَشْرَةَ. وَأَعْطَاهَا لخدمته قَطِيعًا قَطِيعًا، وَقَالَ لخدمته: سِيرُوا أَمَامِي، وَاجْعَلُوا مَسَافَةَ بَيْنِ قَطِيعٍ وَقَطِيعٍ. وَأَمَرَ الْأَوَّلَ قَائِلًا: إِذَا قَابَلَكَ عَيْسُو أَخِي وَسَأَلَكَ قَائِلًا: لِمَنْ أَنْتَ؟ وَإِلَى أَيَّنَ تَذْهَبُ؟ وَلِمَنْ هَذِهِ السَّائِرَةُ أَمَامَكَ؟ سَتَقُولُ: مِنْ عَبْدِكَ يَعْقُوبَ، هَدَايَا أَرْسَلَهَا إِلَى سَيِّدِي عَيْسُو، وَهَا هُوَ قَادِمٌ خَلْفَنَا. وَأَمَرَ الْأَوَّلَ وَالثَّانِيَّ وَالثَّلَاثَ وَجَمِيعَ السَّائِرِينَ خَلْفَ هَذِهِ الْقُطْعَانِ قَائِلًا: بِحَسَبِ هَذِهِ الْكَلِمَةِ تُكَلِّمُونَ عَيْسُوَ عِنْدَمَا يَجِدُكُمْ. وَسَتَقُولُونَ: هُوَذَا عَبْدُكَ يَعْقُوبُ يَأْتِي خَلْفَنَا. لِأَنَّهُ قَالَ: سَأَكْفُرُ عَنْ وَجْهِهِ بِالْهَدَايَا الَّتِي تَسِيرُ أَمَامَهُ، وَبَعْدَ ذَلِكَ سَأَرَى وَجْهَهُ، لَعَلَّهُ يَقْبَلُ وَجْهِي. وَذَهَبَتِ الْهَدَايَا أَمَامَهُ، أَمَّا هُوَ فَنَامَ تِلْكَ اللَّيْلَةَ فِي الْمَعْسَكْرِ. وَبَعْدَ أَنْ قَامَ فِي تِلْكَ اللَّيْلَةَ، أَخَذَ الْمَرَاتِينَ وَالْخَادِمَتَيْنِ وَأَطْفَالَهُ الْأَحَدَ عَشَرَ، وَعَبْرَ مَعْبَرَ بِيوقَ. وَأَخَذَهُمْ وَعَبْرَ السَّبِيلَ وَأَجَازَ جَمِيعَ مَا لَهُ.

بقي يعقوب وحيداً، وصار عرجلاً معه حتى الصباح. رأى أنه لا يقدر عليه، فلمس عرض فخذه، فحذر عرض فخذ يعقوب في مصارعتة معه. وَقَالَ لَهُ: أُرْسَلْنِي، فَقَدْ طَلَعَ الْفَجْرُ. فَقَالَ: لَنْ أُرْسَلَكَ إِنْ لَمْ تُبَارِكْنِي. قَالَ لَهُ: مَا اسْمُكَ؟ فَقَالَ: يَعْقُوبُ. وَقَالَ لَهُ: لَا يُدْعَى اسْمُكَ بَعْدَ الْآنَ يَعْقُوبَ، بَلْ إِسْرَائِيلَ يَكُونُ اسْمُكَ، لِأَنَّكَ تَقْوَيْتَ مَعَ اللَّهِ وَمَعَ النَّاسِ وَسَتَكُونُ قَادِرًا. سَأَلَ يَعْقُوبُ وَقَالَ: أَخْبِرْنِي بِاسْمِكَ، فَقَالَ: لِمَاذَا تَسْأَلُ عَنِ اسْمِي؟ وَبَارِكْهُ هُنَاكَ. وَدَعَا يَعْقُوبُ اسْمَ ذَلِكَ الْمَكَانِ شَكْلَ اللَّهِ، لِأَنِّي رَأَيْتُ اللَّهَ وَجْهًا لِيُوجِبُهُ، وَخَلَصْتُ نَفْسِي. طَلَعَتْ لَهُ الشَّمْسُ عِنْدَمَا مَرَّ شَكْلَ اللَّهِ،

وكان يعرج بفخذه. من أجل هذا لا يأكل بنو إسرائيل العصب الذي خدر، الذي هو على عرض الفخذ، حتى هذا اليوم، لأنه لمس عرض فخذ يعقوب، العصب الذي خدر.

٣٣

رفع يعقوب نظره بعينيه فرأى، وإذا عيسو أخوه قادم، ومعه أربعمانه رجل، فقسم يعقوب الأطفال على ليثة وعلى راحيل والجاريتين. ووضع الجاريتين وأبناءهما في المقدمة، وليثة وأطفالها خلفهما، وراحيل ويوسف في المؤخرة. هو نفسه تقدم أمامهم، وسجد على الأرض سبع مرات، حتى اقترب من أخيه. وَرَكَضَ عَيْسُو لِلْقَائِيهِ، وَأَخَذَهُ وَسَقَطَ عَلَى رَقَبَتِهِ، وَقَبَّلَهُ، وَبَكَيَا كِلَاهُمَا. وَبَعْدَ أَنْ رَفَعَ عَيْسُو بَصَرَهُ رَأَى النِّسَاءَ وَالْأَطْفَالَ، فَقَالَ: مَا هُوَ لَاءِ لَكَ؟ فَقَالَ: الْأَطْفَالُ الَّذِينَ رَجَمَ اللَّهُ بِهِمْ عَبْدَكَ. واقتربت الشابات وأطفالهن، وسجدوا. واقتربت ليثا وأطفالها، وسجدوا، وبعد ذلك اقتربت راحيل ويوسف، وسجدوا. وَقَالَ: مَا هَذِهِ لَكَ؟ كُلُّ هَذِهِ الْمُعْسَكَرَاتِ الَّتِي لَقَيْتُهَا؟ فَقَالَ: لِكَيْ يَجِدَ عَبْدُكَ نِعْمَةً أَمَامَكَ يَا سَيِّدِي. قال عيسو: يوجد لي كثير يا أخي، فليكن لك ما لك. قال يعقوب: إذا وجدت نعمة أمامك، فاقبل الهدايا من يدي، لأنني من أجل هذا رأيت وجهك كما يرى أحد وجه الله، وسترضى عني. خذ بركاتي التي أحضرتها لك، لأن الله قد رحمني، ولي كل شيء، فألح عليه، فأخذ. وَقَالَ: انطلقوا فلنسير على طريق مستقيم. قال له: سيدي يعرف أن الأطفال أكثر رقة، وأن الغنم والبقر ترضع عندي، فإن طاردتهم يوماً واحداً، ستموت كل الماشية. ليتقدم سيدي أمام عبده، أما أنا فسأسير في الطريق حسب راحة الرحلة التي أمامي، وحسب قدرة الغلمان، حتى آتي إلى سيدي في سعي. قال عيسو: سأترك معك من الشعب الذي معي. فقال: لماذا هذا؟ يكفي أنني وجدت نعمة أمامك يا سيدي. رجع عيسو في ذلك اليوم إلى طريقه إلى سعي. وَرَحَلَ يَعْقُوبُ إِلَى خِيَامِهِ، وَبَنَى لِنَفْسِهِ هُنَاكَ بُيُوتًا، وَصَنَعَ لِمَوَاشِيهِ خِيَامًا، وَلِهَذَا دَعَا اسْمَ ذَلِكَ الْمَكَانِ خِيَامًا.

وَجَاءَ يَعْقُوبُ إِلَى سَالَمَ، مَدِينَةَ شَكِيمَ، الَّتِي هِيَ فِي أَرْضِ كَنْعَانَ، جِبْنَ رَجَعَ مِنْ مِيسُوبُوتَامِيَا سُورِيَا، وَخِيمَ أَمَامَ الْمَدِينَةِ. وَاشْتَرَى قِطْعَةَ الْحَقْلِ الَّتِي أَقَامَ فِيهَا خِيَمَتَهُ مِنْ حَمُورِ أَبِي شَكِيمَ بِمِئَةِ قَسِيطَةٍ. وَأَقَامَ هُنَاكَ مَذْبَحًا، وَدَعَا إِلَهُ إِسْرَائِيلَ.

٣٤

خرجت دينة، ابنة ليثة، التي ولدتها ليعقوب، لتتعرّف على بنات السكان المحليين. وراهاها شكيم بن حمور الحوي حاكم الأرض، فأخذها واضطجع معها وأذلها. وَالتفت إلى نفس دينة ابنة يعقوب، وَحَبَّ الْعُدْرَاءُ، وَتَكَلَّمَ إِلَى قَلْبِ الْعُدْرَاءِ. قال شكيم لعمور أبيه قائلاً: خذ لي هذه الفتاة

زوجة. وسمع يعقوب أن ابن حمور قد دنس دينة ابنته، وكان أبناؤه مع مواشيه في السهل، فصمت يعقوب حتى يأتوا. وخرج حمور أبو شكيم إلى يعقوب ليتكلم معه. أما أبناء يعقوب فجاءوا من الحقل، ولما سمعوا حزن الرجال حزناً شديداً وتالموا جداً، لأنه ارتكب عاراً في إسرائيل بمضاجعته ابنة يعقوب، ولن يكون الأمر هكذا. وَتَكَلَّمَ عَمُورُ إِلَيْهِمْ قَائِلاً: شَكِيمُ ابْنِي اخْتَارَ بِنَفْسِهِ ابْنَتَكُمْ، فَأَعْطَوْهَا لَهُ زَوْجَةً وَتَصَاهَرُوا مَعَنَا، أَعْطَوْنَا بَنَاتِكُمْ، وَخَذُوا بَنَاتِنَا لِأَبْنَانِكُمْ. وَاسْكُنُوا مَعَنَا، وَهَذَا إِنْ الْأَرْضَ وَسِيعَةً أَمَامَكُمْ، فَاسْكُنُوا وَاتَّجِرُوا فِيهَا وَامْتَلِكُوا فِيهَا. قَالَ شَكِيمُ إِلَى أَبِيهَا وَإِلَى إِخْوَتِهَا: لَيْتَنِي أَجِدُ نِعْمَةً أَمَامَكُمْ، وَمَهْمَا تَقُولُوا سَنَعطِي. أَكْثَرُوا الْمَهْرَ جَدًّا، وَسَاعَطِي كَمَا تَقُولُونَ لِي، وَأَعْطُونِي هَذِهِ الْفَتَاةَ زَوْجَةً.

أجاب أبناء يعقوب شكيم وحمور أباه بخداع، وتكلموا معهم لأنهم دنسوا دينة أختهم. وَقَالَ لَهُمْ شَمْعُونُ وَلاوِي أَخَوَا دِينَةَ: لَا نَقْدِرُ أَنْ نَفْعَلَ هَذَا الْأَمْرَ، أَنْ نَعْطِيَ اخْتِنًا لِرَجُلٍ لَهُ عَرْلَةٌ، لِأَنَّهُ عَارٌ عَلَيْنَا. فَقَطَّ فِي هَذَا سَنصير مثلكم، وسنسكن بينكم، إذا أصبحتم مثلنا أنتم أيضاً. بَأَنْ يُخْتَنَ كُلُّ ذَكَرٍ مِنْكُمْ. وَسَنَعْطِيكُمْ بَنَاتِنَا، وَمِنْ بَنَاتِكُمْ سَنَأْخُذُ لَنَا نِسَاءً، وَسَنَسْكُنُ بِجَانِبِكُمْ، وَنَكُونُ كَجَنَسٍ وَاحِدٍ. وَلَكِنْ إِنْ لَمْ تَسْتَمْعُوا لَنَا لِتَخْتَنُوا، فَسَنَأْخُذُ ابْنَتِنَا وَنَذْهَبُ. وَأَرْضَتِ الْكَلِمَاتِ حَمُورُ وَشَكِيمُ ابْنُ حَمُورٍ وَلَمْ يَتَأَخَّرِ الشَّابُّ عَنْ فِعْلِ هَذَا الْأَمْرِ، لِأَنَّهُ كَانَ مُتَعَلِّقًا بِابْنَةِ يَعْقُوبَ، وَكَانَ هُوَ الْأَكْثَرُ شَرَفًا بَيْنَ جَمِيعِ مَنْ فِي بَيْتِ أَبِيهِ. جَاءَ حَمُورُ وَشَكِيمُ ابْنَهُ إِلَى بَوَابَةِ مَدِينَتِهِمْ، وَتَكَلَّمُوا إِلَى رِجَالِ مَدِينَتِهِمْ قَائِلِينَ، هَؤُلَاءِ النَّاسُ مَسَالُمُونَ، فَلَيْسَكُنَا مَعَنَا عَلَى الْأَرْضِ وَلِيَتَّجِرُوا فِيهَا، وَالْأَرْضُ هِيَ هِيَ وَسِيعَةٌ أَمَامَهُمْ، وَسَنَأْخُذُ بَنَاتِهِمْ لَنَا زَوَاجَاتٍ، وَنَعْطِيهِمْ بَنَاتِنَا. فِي هَذَا فَقَطَّ سَيَكُونُ النَّاسُ مِثْلَنَا لَيْسَكُنَا مَعَنَا، حَتَّى يَكُونُوا شَعْبًا وَاحِدًا، بَأَنْ يُخْتَنَ كُلُّ ذَكَرٍ مِنْهُمْ، كَمَا أَنَّهُمْ هُمْ قَدْ خُتِنُوا. وَمَا شِئْتُهُمْ وَدَوَائِهِمْ وَمَمْتَلِكَاتِهِمْ، أَلَا تَكُونُ لَنَا؟ فَقَطَّ فِي هَذَا لِنُصْبِحَ مِثْلَهُمْ، فَيَسْكُنُوا مَعَنَا. وَاسْتَمَعَ إِلَى أُمُورٍ وَسُوخِيمِ ابْنِهِ جَمِيعِ الْمَتَّاجِرِينَ فِي بَوَابَةِ مَدِينَتِهِمْ، وَخُتِنَ كُلُّ ذَكَرٍ فِي لَحْمِ قُلْفَتِهِ.

وحدث في اليوم الثالث، عندما كانوا في العناء، أن أخذ ابنا يعقوب الاثنان شمعون ولاوي، أخوا دينة، كل واحد سيفه، ودخلا المدينة بأمان، وقتلا كل ذكر. وقتلوا إمرور وشكيم ابنة بحد السيف، وأخذوا دينة من بيت شكيم، وخرجوا. أما أبناء يعقوب فدخلوا على الجرحى، ونهبوا المدينة التي دنسوا فيها دينة أختهم. وأخذوا غنمهم وثيرانهم وحميرهم، كل ما كان في المدينة وكل ما كان في السهل. وَسَبَّوْا كُلَّ أَجْسَادِهِمْ وَكُلَّ أَمْتَعِيهِمْ وَنِسَاءَهُمْ، وَنَهَبُوا كُلَّ مَا كَانَ فِي الْمَدِينَةِ وَكُلَّ مَا كَانَ فِي الْبُيُوتِ. قَالَ يَعْقُوبُ لَشَمْعُونِ وَلاوِي: لَقَدْ جَعَلْتُمَانِي مَكْرُوهًا، حَتَّى أَصْبَحْتُ شَرِيرًا فِي نَظَرِ جَمِيعِ السَّاكِنِينَ فِي الْأَرْضِ، عِنْدَ الْكَنْعَانِيِّينَ وَعِنْدَ الْفَرِزِيِّينَ، وَأَنَا قَلِيلٌ فِي الْعِدَّةِ، فَإِذَا اجْتَمَعُوا عَلَيَّ سَيَضْرِبُونَنِي، وَسَأَبَادُ أَنَا وَبَيْتِي. لَكِنْهُمْ قَالُوا: أَكْرَانِيَّةٌ يَسْتَعْمَلُونَ اخْتِنًا؟

قال الله ليعقوب: قم واصعد إلى مكان بيت إيل، واسكن هناك، واصنع هناك مذبحاً للإله الذي ظهر لك عندما هربت من وجه عيسو أخيك. وقال يعقوب لبيته وكل الذين معه: ارفعوا الآلهة الغريبة التي معكم من وسطكم، وتطهروا، وغيروا ثيابكم. ولنقم ونصعد إلى بيت إيل، ولنصنع هناك مذبحاً للإله الذي استجاب لي في يوم الضيق، الذي كان معي، وخلصني في الطريق التي سلكتها. وأعطوا يعقوب الآلهة الغريبة التي كانت في أيديهم، والأقراط التي في آذانهم، وأخفاها يعقوب تحت البطم التي في شكيم، وأهلكها حتى اليوم. وَارْتَحَلَ إِسْرَائِيلُ مِنْ شَكِيمَ، وَحَلَّ خَوْفَ اللَّهِ عَلَى الْمُدُنِ الَّتِي حَوْلَهُمْ، فَلَمْ يَثْبُعُوا بَنِي إِسْرَائِيلَ. جاء يعقوب إلى لوزا التي هي في أرض كنعان، والتي هي بيت إيل، هو وكل الشعب الذي كان معه. وَبَنَى هُنَاكَ مَذْبَحًا، وَدَعَا اسْمَ الْمَكَانِ بَيْتَ إِيلَ، لِأَنَّهُ هُنَاكَ ظَهَرَ لَهُ اللَّهُ، حِينَ كَانَ هَارِبًا مِنْ وَجْهِ عَيْسُو أَخِيهِ.

ماتت ديبورا، مرضعة ربيكا، ودُفنت أسفل بيت إيل تحت البلوطة، ودعا يعقوب اسمها بلوطة الحداد. ظَهَرَ اللَّهُ ليعقوب أيضاً في لوزا عندما جاء من بلاد ما بين النهرين السورية، وباركه الله. وقال له الله: اسمك لن يُدعى بعد يعقوب، بل سيكون اسمك إسرائيل، ودعا اسمه إسرائيل. قال له الله: أنا الله إلهك، ازدد واكثر، أمم وجماعات أمم ستكون منك، وملوك من صلبك سيخرجون. والأرض التي أعطيتها لإبراهيم وإسحاق، لك قد أعطيتها، لك ستكون، ولنسلك من بعدك ساعطي هذه الأرض. صعد الله من عنده من المكان الذي تكلم معه. وَأَقَامَ يَعْقُوبُ عَمُودًا فِي الْمَكَانِ الَّذِي تَكَلَّمَ مَعَهُ اللَّهُ، عَمُودًا حَجَرِيًّا، وَسَكَبَ عَلَيْهِ سَكِينًا، وَصَبَّ عَلَيْهِ زَيْتًا. ودعا يعقوب اسم المكان الذي تكلم الله معه هناك بيت إيل. بعد أن رحل يعقوب من بيت إيل، نصب خيمته وراء برج جادر، وحدث عندما اقترب من خيراتا ليأتي إلى أفراتا، أن ولدت راحيل، وتعسرت ولادتها. حدث أنه في أثناء ولادتها العسيرة، قالت لها القابلة: تشجعي، فإن هذا أيضاً ابن لك. حدث أنه عند إطلاقها النفس، إذ كانت تموت، دعت اسمه ابن المي، لكن الأب دعا اسمه بنيامين. ماتت راحيل، ودُفنت في طريق ميدان سباق الخيل أفراتا، وهذه هي بيت لحم. وأقام يعقوب عموداً على قبرها، هذا هو العمود على قبر راحيل حتى هذا اليوم. حدث عندما سكن إسرائيل في تلك الأرض، أن ذهب رأوبين ونام مع بلهة، سرية أبيه يعقوب، وسمع إسرائيل، وظهر ذلك شراً أمامه. كان أبناء يعقوب اثني عشر

أبناء لِيَّةَ: بكر يعقوب رأوبين، شمعون، لاوي، يهوذا، يساكر، زبولون. أما أبناء راحيل، فهم يوسف وبنيامين. أبناء بلهة جارية راحيل: دان وفتالي. أبناء زلفة جارية لينة: جاد وأشير، هؤلاء أبناء يعقوب الذين ولدوا له في ميزوبوتاميا السورية. وجاء يعقوب إلى إسحاق أبيه إلى ممبري، إلى مدينة السهل، هذه هي حبرون في أرض كنعان، حيث تغرب إبراهيم وإسحاق. وصارت أيام إسحاق التي عاشها مئة وثمانين سنة. وَقَسِيلَ إِسْحَاقُ قِمَاتَ، وَأَصِيبَ إِلَى جَنَسِيهِ شَيْخًا مُمْتَلِئًا بِالْأَيَّامِ، وَدَفَنَهُ عَيْسُو وَيَعْقُوبُ ابْنَاهُ.

وهذه أجيال عيسو، وهو أدوم. أما عيسو فأخذ لنفسه نساء من بنات الكنعانيين: عادة بنت أيلوم الحثي، وأهوليبامة بنت عنا بن صبعون الحوي. وبسمة بنت إسماعيل أخت نياوت. ولدت له عدا أليفاز، وولدت بسمة راجويل. وَوَلَدْتُ أَهْوَلِيْبَامَةَ يَعْوَشَ وَيَعْلُومَ وَقُورَحَ، هُوَ لَاءُ أَبْنَاءِ عَيْسُو الَّذِينَ وُلِدُوا لَهُ فِي أَرْضِ كَنْعَانَ. أخذ عيسو نساءه وأبناءه وبناته وكل أفراد بيته وكل ممتلكاته وكل المشاية وكل ما اقتناه وكل ما اكتسبه في أرض كنعان، وذهب عيسو من أرض كنعان من أمام يعقوب أخيه. كانت ممتلكاتهم كثيرة للسكن معاً، ولم تكن أرض إقامتهم قادرة على أن تحملهم، من كثرة ممتلكاتهم. سكن عيسو في جبل سعير، وعيسو هو إدوم. وهذه أجيال عيسو أبي أدوم في جبل سعير. وهذه أسماء أبناء عيسو: أليفاز ابن عدا زوجة عيسو، ورعوثيل ابن بسمة زوجة عيسو. صار لأليفاز أبناء: ثيمان وأومار وصوفار وجوثوم وقناز. وكانت ثمننا محظية لأليفاز ابن عيسو، وولدت لأليفاز عماليق، هؤلاء أبناء عدا زوجة عيسو. وهؤلاء أبناء راجويل: ناحوث وزارع وسومع وموزع، هؤلاء كانوا أبناء باسيمات زوجة عيسو. هؤلاء أبناء أهوليبامة بنت أنا بن صبعون، زوجة عيسو، وقد ولدت لعيسو يعوش ويعلوم وقورح. هؤلاء قادة أبناء عيسو، أبناء أليفاز بكر عيسو: قائد ثيمان، قائد عومار، قائد صوفار، قائد قناز. قائد قورح، قائد جوثوم، قائد عماليق، هؤلاء قادة أليفاز في أرض أدوم، هؤلاء أبناء عدا. وهؤلاء أبناء رعوثيل ابن عيسو: قائد نحث، وقائد زارح، وقائد شمة، وقائد مزرة. هؤلاء قادة رعوثيل في أرض أدوم، وهؤلاء أبناء بسمة امرأة عيسو. وهؤلاء أبناء أهوليبامة امرأة عيسو: قائد يعوش، وقائد يعلوم، وقائد قورح. هؤلاء هم قادة أهوليبامة بنت عني امرأة عيسو. هؤلاء أبناء عيسو، وهؤلاء قادتهم، هؤلاء قادتهم، هؤلاء هم أبناء أدوم. وهؤلاء أبناء سعير الحوري الساكن الأرض: لوطان، شوبال، صبعون، عني وديشون و أسار و ريسون، هؤلاء قادة الحوريين من بني سعير في أرض أدوم. صار أبناء لوطان: خوري وهيمان، وأخت لوطان: ثمننا. وهؤلاء أبناء شوبال: جولام، ومناحات، وجابيل، وصوفار، وعومار. وهؤلاء أبناء صبعون: آية وعنا. هذا هو عنا الذي وجد الباميين في البرية عندما كان يرعى دواب صبعون أبيه. هؤلاء هم أبناء عني: ديشون، وأهوليباما بنت عني وهؤلاء أبناء ديشون: أمادا وأسبان وإثران وحاران. هؤلاء أبناء أسار: بلعام وزوكام ويوكام. وهؤلاء أبناء ريسون: أس واران. وهؤلاء قادة خوري: قائد لوطان، وقائد شوبال، وقائد صبعون، وقائد عنا. قائد ديشون، قائد أسار، قائد ريسون، هؤلاء قادة الخوريين في قياداتهم في أرض أدوم.

وهؤلاء هم الملوك الذين حكموا في أدوم، قبل أن يملك ملك في إسرائيل. وَمَلَكَ فِي أَدُومَ بَلَّاقُ ابْنُ يَعْوَرَ، وَاسْمُ مَدِينَتِهِ دَنْبَا. مات بالاك، وملك بدلاً منه يوباب ابن زارا من بصرة. مات يوباب، وملك بدلاً منه أسوم من أرض ثيمان. مات أسوم، وملك بدلاً منه هدد ابن براد الذي

ضرب مديان في سهل موآب، واسم مدينته جثايم. مات أدد، وملك بدلاً منه سملة من مسرقة. مات سملة، وملك بدلاً منه شاول من رحوبوث التي بجانب النهر. مات شاول، وملك بدلاً منه بالينون ابن أخوبور. مات بالينون ابن أخوبور، وملك بدلاً منه أدد ابن باراد، واسم مدينته فوغور، واسم امرأته ميتيبينيل بنت ماترايث بن مايزوب. هذه أسماء قادة عيسو، في قبائلهم، حسب مكانهم، في أراضيهم، وفي أمهم، قائد ثمنا، قائد جولاء، قائد يثر، قائد أهوليياماه، قائد هيلاس، قائد فينون. قائد قَنَز، قائد تَيْمَان، قائد مَزَار. قائد ماجدينيل، قائد زافوين، هؤلاء قادة أدوم في المدن المبنية في أرض ملكيتهم، هذا عيسو أبو أدوم.

٣٧

سكن يعقوب في الأرض التي تغرب فيها أبوه، في أرض كنعان، وهذه مواليد يعقوب. كان يوسف ابن سبعة عشر عاماً، يرعى غنم أبيه مع إخوته، وهو شاب، مع أبناء بلهة وأبناء زلفة، زوجتي أبيه، وأحضر يوسف وشاية شريرة إلى إسرائيل أبيهم. يعقوب أحب يوسف أكثر من جميع أبنائه، لأنه كان ابن شيخوخته، وصنع له قميصاً ملوناً. ولكن لما رأى إخوته أن أباه يحبه من بين جميع أبنائه، كرهوه ولم يستطيعوا أن يكلموه بشيء سلمي. حَلَمَ يوسف حلماً، فأخبر به إخوته. وقال لهم: اسمعوا هذا الحلم الذي حلمته. ظننت أنكم تربطون حزاماً في وسط السهل، فقامت حزمتي وانتصبت، ثم استدارت حزمكم وسجدت لحزمتي. فقال له إخوته: أحقاً ستملك علينا، أم سنتسلط علينا؟ فازدادوا له كرهاً بسبب أحلامه وكلماته. رأى حلمًا آخر، ورواه لأبيه وإخوته، وقال: ها قد حلمت حلمًا آخر، كأن الشمس والقمر وأحد عشر كوكبًا يسجدون لي. ووبَّخه أبوه وقال له: ما هذا الحلم الذي حلمته؟ أحقاً سنأتي أنا وأمك وإخوتك لنسجد لك على الأرض؟ غار منه إخوته، وأما أبوه فحفظ الكلمة. وذهب إخوته لرعي غنم أبيهم إلى شكيم. وَقَالَ إِسْرَائِيلُ لِيُوسُفَ: أَلَيْسَ إِخْوَتُكَ يَرْعَوْنَ فِي شَكِيمَ؟ تَعَالَ أُرْسِلُكَ إِلَيْهِمْ. فَقَالَ لَهُ: هَا أَنَا ذَا. قَالَ لَهُ إِسْرَائِيلُ: اذْهَبْ وَانظُرْ إِنْ كَانَ إِخْوَتُكَ وَالْغَنَمُ بِخَيْرٍ، وَأَخْبِرْنِي. فَأَرْسَلَهُ مِنْ وَادِي حَبْرُونَ، فَجَاءَ إِلَى شَكِيمَ. وَوَجَدَهُ رَجُلٌ تَائِبًا فِي السَّهْلِ، فَسَأَلَهُ الرَّجُلُ قَائِلًا: مَاذَا تَبْحَثُ؟ وَقَالَ: أَبْحَثُ عَنْ إِخْوَتِي، أَخْبِرْنِي أَيْنَ يَرْعُونَ. قَالَ لَهُ الرَّجُلُ: لَقَدْ رَحَلُوا مِنْ هُنَا، لِأَنِّي سَمِعْتُهُمْ قَائِلِينَ: لِنَذْهَبَ إِلَى دُوثَانِيمَ. فَذَهَبَ يُوْسُفُ وَرَاءَ إِخْوَتِهِ، وَوَجَدَهُمْ فِي دُوثَانِيمَ.

رأوه مسبقاً من بعيد قبل أن يقترب منهم، وتأمروا بالشر لقتله. وقال كل واحد لأخيه: ها هو ذلك الحالم يأتي. الآن إذن تعالوا نقتله، ونرميه في إحدى الجُبِّ، ونقول: وحش شرير التهمة، ونرى ماذا ستكون أحلامه. وَلَمَّا سَمِعَ رَأُوبِينُ، أَنْقَذَهُ مِنْ أَيْدِيهِمْ، وَقَالَ: لَا تَضْرِبُهُ فِي النَّفْسِ. قَالَ لَهُمْ رَأُوبِينُ: لَا تَسْفِكُوا دَمًا، أَلْقُوهُ فِي وَاحِدٍ مِنْ هَذِهِ الْآبَارِ الَّتِي فِي الصَّحْرَاءِ، وَلَا تَمْدُوا إِلَيْهِ يَدًا، لِكِي يَنْقِذَهُ مِنْ أَيْدِيهِمْ وَيُرِدَهُ إِلَى أَبِيهِ. وَحَدَّثَ عِنْدَمَا جَاءَ يُوْسُفُ إِلَى إِخْوَتِهِ، جَرَدُوا يُوْسُفَ مِنْ

قميصه المتنوع الذي كان عليه. وبعد أن أخذوه رموه في الحفرة، وكانت الحفرة فارغة لا ماء فيها. جلسوا ليأكلوا خبزاً، ورفعوا عيونهم فرأوا، وإذا مسافرون إسماعيليون قادمون من جلعاد، وجمالهم محملة بالبخور والراتنج والمر، وكانوا ذاهبين لينزلوا إلى مصر.

قال يهوذا لإخوته: ما الفائدة إذا قتلنا أخانا وأخفينا دمه؟ تعالوا لنبتعه للإسماعيليين هؤلاء، ولا تكن أيدينا عليه، لأنه أخونا ولحمنا. فسمع إخوته. وكان التجار المديانيون يمرُّون، فسحبوا يوسفَ وأصعدوه من الجبِّ، وباعوا يوسفَ للإسماعيليين بعشرين قطعة من الذهب. ثم أنزلوا يوسفَ إلى مصر. رجع رؤوبين إلى الجب، ولم يرَ يوسفَ في الجب، فمزق ثيابه. ورجع إلى إخوته وقال: الصبي ليس موجوداً، وأنا إلى أين أذهب الآن؟ وأخذوا قميص يوسف، وذبحوا جدياً من الماعز، ولوثوا القميص بالدم. وأرسلوا القميص المتنوع، وأحضره إلى أبيهم، وقالوا: هذا وجدناه، اعرف إن كان قميص ابنك هو أم لا. وعرفه وقال: قميص ابني هو، حيوانٌ شريِّرٌ أكله، حيوانٌ خَطَفَ يوسفَ. مزق يعقوب ثيابه، ووضع مسحاً على خاصرته، وناح على ابنه أياماً كثيرة. اجتمع جميع أبنائه وبناته وجاعوا ليعزوه، لكنه لم يرد أن يتعزى قائلاً: إنني سأنزل حزينا إلى ابني في الهاوية. وبكى عليه أبوه. وباع المديانيون يوسف إلى مصر لفظيفار، خصي فرعون ورئيس الطهارة.

٣٨

حدث في ذلك الوقت أن نزل يهوذا من عند إخوته، ووصل إلى رجل عدلامي اسمه حيرة. ورأى يهوذا هناك ابنة رجل كنعاني اسمها شوع، فأخذها ودخل عليها. وحبلت فولدت ابناً، ودعا اسمه إير. وحبلت فولدت ابناً أيضاً، ودعا اسمه أونان. وعادت فولدت ابناً، ودعا اسمه شيلوم، وكانت هي في كسبي حين ولدتهم. وأخذ يهوذا امرأة لابنه البكر إير، اسمها تامار. وكان غير بكر يهوذا شريراً أمام الرب، فأماته الله. قال يهوذا لأونان: ادخل على امرأة أخيك وتزوجها، وأقم نسلاً لأخيك. عرف أونان أنَّ البذرة لن تكون له، فكان كلما دخل على امرأة أخيه، سكب على الأرض، لكي لا يعطي بذرة لأخيه. وظهر ذلك شريراً أمام الله، لأنه فعل هذا، فأماته هو أيضاً.

قال يهوذا لثامار عروسه: اجلسي أرملة في بيت أبيك، حتى يكبر شيلوه ابني، لأنه قال: لنلا يموت هذا أيضاً، كما مات إخوته. فذهبت تامار وجلست في بيت أبيها. وتكاثرت الأيام، ومات شوعا امرأة يهوذا، وبعد أن تعزى يهوذا سعد إلى جازي غنمه، هو وحيرا راعيه العدلامي إلى ثمنة. وأخبرت تامار كئته قائلين: هوذا حموك صاعد إلى ثمنة ليجز غنمه. وبعد أن خلعت ثياب ثرملها عن نفسها، لبست الثوب الصيبي، وربنت نفسها، وجلست عند بوابات عينان،

الَّتِي هِيَ فِي مَمَرٍ ثَمَنَةٌ، لِأَنَّهَا رَأَتْ أَنَّ شَيْلُوهُ قَدْ كَبِرَ، وَلَكِنَّهُ لَمْ يُعْطِهَا لَهُ رَوْجَةً. وَلَمَّا رَأَاهَا يَهُودًا ظَنَّ أَنَّهَا بَغِيٌّ، لِأَنَّهَا كَانَتْ قَدْ عَطَّتْ وَجْهَهَا وَلَمْ يَعْرِفْهَا. فَانْحَرَفَ نَحْوَهَا عَنِ الطَّرِيقِ، وَقَالَ لَهَا: اسْمَحْ لِي أَنْ ادْخُلَ إِلَيْكَ، لِأَنَّهُ لَمْ يَعْرِفْ أَنَّهَا عَرُوسُهُ، فَقَالَتْ: مَاذَا سَتُعْطِينِي إِذَا دَخَلْتَ إِلَيَّ؟ لَكِنْ قَالَ: أَنَا أُرْسِلُ لَكَ جَدِيًّا مِنَ الْمَاعِزِ مِنْ غَنَمِي، لَكِنِهَا قَالَتْ: إِذَا أُعْطَيْتَنِي رَهْنًا، حَتَّى تَرْسَلَهُ أَنتِ. فَقَالَ: أَيُّ رَهْنٍ سَأُعْطِيكَ؟ فَقَالَتْ: خَاتَمِي، وَقِلَادَتِي، وَعَصَاكِ الَّتِي فِي يَدِكَ. فَأَعْطَاهَا، وَدَخَلَ إِلَيْهَا، فَحَمَلَتْ مِنْهُ. وَقَامَتْ فَذَهَبَتْ، وَأَزَالَتْ رِداءَهَا الصَّيْفِيَّ عَنِ نَفْسِهَا، وَلبَسَتْ ثِيَابَ تَرْمَلِهَا. أُرْسِلْ يَهُودًا الْجَدِيدِ مِنَ الْمَاعِزِ بِيَدِ رَاعِيهِ الْعِدْلَامِيِّ، لِيَسْتَلِمَ الرَّهْنَ مِنَ الْمَرْأَةِ، وَلَكِنَّهُ لَمْ يَجِدْهَا. سَأَلَ الرَّجَالَ مِنَ الْمَكَانِ: أَيْنَ الزَّانِيَةُ الَّتِي كَانَتْ فِي عَيْنَانِ عَلَى الطَّرِيقِ؟ فَقَالُوا: لَمْ تَكُنْ هُنَا زَانِيَةً. وَانصَرَفَ إِلَى يَهُودَا وَقَالَ: لَمْ أَجِدْهَا، وَالرَّجَالَ مِنَ الْمَكَانِ يَقُولُونَ إِنَّهُ لَا تَوْجِدُ هُنَا زَانِيَةً. قَالَ يَهُودَا: لَتَنِقَ مَعَهَا، لَكِنْ لَا نَصِيحَ أَبَدًا مِثْلَ سَخْرِيَّةِ، أَنَا فَعَلًّا أُرْسَلْتُ الْجَدِيدِ هَذَا، أَمَا أَنْتِ فَلَمْ تَجِدِي. حَدِثْ بَعْدَ ثَلَاثَةِ أَشْهُرٍ أَنْ أَخْبِرَ يَهُودَا قَاتِلَيْنِ: زَنْتِ ثَامَرَ كَنْتَكَ، وَهِيَ هِيَ حَامِلٌ مِنَ الزَّانِ. فَقَالَ يَهُودَا: أَخْرَجُوهَا وَلْتُحْرَقْ. وَهَذِهِ بَيْنَمَا كَانَتْ تُقَادُ أُرْسِلَتْ إِلَى حَمِيهَا قَاتِلَةً: مِنَ الرَّجُلِ الَّذِي لَهُ هَذِهِ الْأَشْيَاءُ أَنَا حَامِلٌ. وَقَالَتْ: اعْرِفْ لِمَنْ هَذَا الْخَاتَمُ وَالْقِلَادَةُ وَالْعَصَا. عَرَفَ يَهُودَا وَقَالَ: ثَامَرُ أَبِرْ مَنِي، لِأَنِّي لَمْ أُعْطِهَا لِشَيْلُوهُ ابْنِي. وَلَمْ يَعْذِرْهَا بَعْدَ ذَلِكَ. وَحَدِثَ عِنْدَمَا كَانَتْ تَلِدُ، أَنَّ تَوْامِينَ كَانَا فِي رَحْمِهَا. وَحَدِثَ فِي أَثْنَاءِ وِلادَتِهَا، أَنَّ الْوَاحِدَ أَخْرَجَ يَدَهُ مَقْدَمًا، فَاخْتَذَتِ الْقَابِلَةَ وَرَبَطَتْ عَلَى يَدِهِ خَيْطًا قَرْمِزِيًّا، قَائِلَةً: هَذَا سَيُخْرَجُ أَوْلًا. وَلَكِنْ لَمَّا جَمَعَ يَدَهُ، خَرَجَ أَخُوهُ فَوْرًا، فَقَالَتْ: مَاذَا انشَقَّ بِسَبَبِكَ مِنْ سِيَاحٍ؟ وَدَعَا اسْمَهُ فَارِصَ. وَبَعْدَ هَذَا خَرَجَ أَخُوهُ الَّذِي كَانَ عَلَى يَدِهِ الْقَرْمِزِيَّ، وَدَعَا اسْمَهُ زَارًا.

أما يوسف فقد أنزل إلى مصر، واشتراه فوطيفار خصي فرعون، رئيس الطباخين، رجل مصري، من أيدي الإسماعيليين الذين أنزلوه إلى هناك. وكان الربُّ مع يوسف، وكان رجلاً ناجحًا، وصارَ في بيتِ سيِّدِهِ الْمِصْرِيِّ. وعرف سيِّدُهُ أَنَّ الرَّبَّ كَانَ مَعَهُ، وَكُلَّ مَا يَعْمَلُهُ الرَّبُّ يَنْجِحُهُ فِي يَدَيْهِ. وَوَجَدَ يُوسُفُ نِعْمَةً أَمَامَ سَيِّدِهِ، وَأَرْضَاهُ. وَعَيْنُهُ عَلَى بَيْتِهِ، وَكُلَّ مَا كَانَ لَهُ، أُعْطَاهُ بِيَدِ يُوسُفَ. وَحَدِثَ بَعْدَ أَنْ صَارَ عَلَى بَيْتِهِ وَعَلَى كُلِّ مَا كَانَ لَهُ، وَبَارَكَ الرَّبُّ بَيْتَ الْمِصْرِيِّ بِسَبَبِ يُوسُفَ، وَحَدِثَتْ بَرَكَةُ الرَّبِّ فِي كُلِّ مَمْتَلِكَاتِهِ فِي الْبَيْتِ وَفِي حَقْلِهِ. وَسَلَّمَ كُلُّ مَا كَانَ لَهُ إِلَى يَدَيْ يُوسُفَ، وَلَمْ يَعْرِفْ مِنْ أُمُورِهِ شَيْئًا إِلَّا الْخُبْزَ الَّذِي كَانَ يَأْكُلُهُ. وَكَانَ يُوسُفُ جَمِيلَ الشَّكْلِ وَحَسَنَ الْمُنْظَرِ جِدًّا. وَحَدِثَ بَعْدَ هَذِهِ الْكَلِمَاتِ، أَنَّ امْرَأَةً سَيِّدِهِ أُلْقَتْ عَيْنَيْهَا عَلَى يُوسُفَ، وَقَالَتْ: اضْطَجَعْتُ مَعِي. لَكِنَّهُ لَمْ يَرْضَ، فَقَالَ لِامْرَأَةِ سَيِّدِهِ: إِنْ سَيِّدِي لَا يَعْرِفُ مَعِي شَيْئًا فِي بَيْتِهِ، وَكُلَّ مَا يَمْلِكُهُ قَدْ وَضَعَهُ فِي يَدِي، وَلَا يَفُوقُنِي شَيْءٌ فِي هَذَا الْبَيْتِ، وَلَا حُجْبٌ عَنِّي شَيْءٌ إِلَّا أَنْتِ، لِأَنَّكِ امْرَأَتُهُ، فَكَيْفَ أَفْعَلُ هَذَا الْأَمْرَ الشَّرِيرَ وَأَخْطِيَّ أَمَامَ اللَّهِ؟ عِنْدَمَا كَانَتْ تَتَكَلَّمُ إِلَى يُوسُفَ يَوْمًا بَعْدَ

يوم، ولم يكن بطبيعتها أن ينام معها، ليضاجعها. حدث في مثل هذا اليوم، أن دخل يوسف إلى البيت ليقوم بأعماله، ولم يكن أحد من أهل البيت في الداخل. وَجَدْتَهُ مِنْ ثِيَابِهِ قَائِلَةً: اضْطَجِعْ مَعِي، فَتَرَكَ ثِيَابَهُ فِي يَدَيْهَا وَهَرَبَ وَخَرَجَ خَارِجًا. وَحَدَّثَ لَمَّا رَأَتْ أَنَّهُ تَرَكَ ثِيَابَهُ فِي يَدَيْهَا وَهَرَبَ وَخَرَجَ إِلَى الْخَارِجِ، ودعت الموجودين في البيت، وقالت لهم قائلة: انظروا، أدخل لنا غلاماً عبرانياً ليسخر بنا، دخل إليّ قائلاً: اضطجع معي، فصرخت بصوت عظيم. وعندما سمع أنني رفعت صوتي وصرخت، ترك ثيابه عندي وهرب وخرج إلى الخارج. وَتَرَكْتَ الثِّيَابَ عِنْدَهَا، حَتَّى جَاءَ السَّيِّدُ إِلَى بَيْتِهِ. وتكلمت إليه بهذه الكلمات قائلة: دخل إليّ الغلام العبراني الذي أدخلته إلينا ليسخر بي، وقال لي: سأضطجع معك. فلما سمع أنني رفعت صوتي وصرخت، ترك ثيابه عندي وهرب وخرج إلى الخارج. وحدث أنه لما سمع السيد كلمات زوجته التي تكلمت بها إليه قائلة: هكذا فعل لي خادمك، غضب غضباً شديداً.

وَأَخَذَ السَّيِّدُ يُوسُفَ، وَأَدْخَلَهُ إِلَى الْحِصْنِ، إِلَى الْمَكَانِ الَّذِي يُحْبَسُ فِيهِ سَجَنَاءُ الْمَلِكِ هُنَاكَ فِي الْحِصْنِ. وَكَانَ الرَّبُّ مَعَ يُوسُفَ، وَصَبَّ عَلَيْهِ رَحْمَتَهُ، وَأَعْطَاهُ نِعْمَةً أَمَامَ رَئِيسِ السَّجْنِ. وأعطى رئيس السجنين السجن بيد يوسف، وجميع المسجونين الذين في السجن، وكل ما يفعلونه هناك، كان هو يفعله. لم يكن رئيس السجن يعرف من خلاله شيئاً، لأن الكل كان من خلال يد يوسف، لأن الرب كان معه، وكل ما كان يفعله، كان الرب يجعله مزدهراً في يديه.

٤٠

حدث بعد هذه الأمور أن أخطأ رئيس السقاة لملك مصر ورئيس الخبازين إلى سيدهما ملك مصر. وَغَضِبَ فِرْعَوْنُ عَلَى اثْنَيْنِ مِنْ خَصْمَيْهِ، عَلَى رَئِيسِ السَّقَاةِ وَعَلَى رَئِيسِ الْخَبَازِينَ. وَوَضَعَهُمْ فِي الْجِرَاسَةِ فِي السَّجْنِ، فِي الْمَكَانِ الَّذِي كَانَ يُوسُفُ مَحْبُوسًا فِيهِ. وَأَقَامَ رَئِيسُ السَّجْنِ يُوسُفَ عَلَيْهِمْ، وَخَدَمَهُمْ، وَكَانُوا أَيَّامًا فِي السَّجْنِ. وَرَأَى كِلَاهُمَا حُلْمًا فِي لَيْلَةٍ وَاحِدَةٍ، وَكَانَتْ رُؤْيَا حُلْمِ رَئِيسِ السَّقَاةِ وَرَئِيسِ الْخَبَازِينَ، اللَّذَيْنِ كَانَا لِمَلِكِ مِصْرَ، اللَّكَّائِنَيْنِ فِي السَّجْنِ، هُكَذَا. دخل يوسف إليهم في الصباح فرأهم مضطربين. وَسَأَلَ خَصْمَيَانَ فِرْعَوْنَ الَّذِينَ كَانُوا مَعَهُ فِي السَّجْنِ عِنْدَ سَيِّدِهِ قَائِلًا: لِمَذَا وَجُوهُكُمْ كَثِيْبَةُ الْيَوْمِ؟ فقالوا له: رأينا حلمًا وليس من يفسرهُ. فقال لهم يوسف: أليس التفسير من عند الله؟ فأخبروني إذن. وَرَوَى رَئِيسُ السَّقَاةِ حُلْمَهُ لِيُوسُفَ، وَقَالَ: فِي نَوْمِي كَانَتْ كَرْمَةٌ أَمَامِي. وفي الكرمة ثلاثة جذور، وهي مزدهرة، قد أخرجت براعم، وعناقيد العنب ناضجة. وكان كأس فرعون في يدي، فأخذت العنب وعصرته في الكأس، ثم أعطيت الكأس إلى يد فرعون. وَقَالَ لَهُ يُوسُفُ: هَذَا تَفْسِيرُهُ، الْأُصُولُ الثَّلَاثَةُ هِيَ ثَلَاثَةُ أَيَّامٍ، لَا يَزَالُ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ، وسيذكر فرعون بدايتك، وسيعيدك إلى رئاسة السقاة، وستعطي كأس فرعون في يده حسب بدايتك السابقة، كما كنت سابقاً. لكن اذكرني من أجل نفسك، متى صار لك خير، وتصنع معي

رحمة، وتذكرني لدى فرعون، وتخرجني من هذا السجن. لأنني سرقت بسرقة من أرض العبرانيين، وهنا لم أفعل شيئاً، لكنهم القوني في هذا الجب. ورأى رئيس الخبازين أنه فسّر بشكل صحيح، فقال ليوسف: وأنا رأيتُ حلماً، وظننتُ أنني أحمل ثلاث سلال من الخبز الناعم على رأسي. وفي السلة التي فوق من كل الأنواع التي يأكلها فرعون، عمل الخباز، وطيور السماء كانت تأكلها من السلة التي فوق رأسي. أجاب يوسف وقال له: هذا تفسيره، السلال الثلاثة هي ثلاثة أيام. بعد ثلاثة أيام، سيزيل فرعون رأسك منك، وسيعلقك على شجرة، وستأكل طيور السماء لحكمك منك. حدث في اليوم الثالث، وهو يوم ميلاد فرعون، أنه صنع شراباً لجميع خدمه، وتذكر منصب الساقى ومنصب الخباز في وسط خدمه. وَأَعَادَ رَئِيسَ السَّقَاةِ إِلَى مَنْصِبِهِ، وَأَعْطَى الْكُؤَاسَ فِي يَدِ فِرْعَوْنَ. أما رئيس الخبازين فقد علّقه، كما فسّر لهم يوسف. وَلَمْ يَذْكُرْ رَئِيسَ السَّقَاةِ يُوسُفَ، بَلْ نَسِيَهُ.

٤١

وحدث بعد سنتين من الأيام، أن فرعون رأى حلماً، وظن أنه يقف على النهر. وَهُوَ ذَا كَمَا مِنَ النَّهْرِ كَانَتْ تَصْعُدُ سَبْعُ بَقَرَاتٍ جَمِيلَاتٍ الشَّكْلِ وَمُخْتَارَاتِ اللَّحْمِ، وَكَانَتْ تَرْعَى فِي الْأَخْيِ. وصعدت سبع بقرات أخرى بعدها من النهر، قبيحة المنظر ونحيفة اللحم، ورعت بجانب البقرات على شاطئ النهر. وَاللَّهِمَّتِ الْبَقَرَاتُ السَّبْعُ الْفَئِيحَاتِ النَّحِيفَاتِ اللَّحْمِ الْبَقَرَاتِ السَّبْعِ الْحَسَنَاتِ الشَّكْلِ وَالْمُخْتَارَاتِ اللَّحْمِ، فَاسْتَبَقَطَ فِرْعَوْنُ. وَحَلَمَ ثَابِتَةً، وَإِذَا سَبْعُ سَنَابِلٍ تَصْعُدُ فِي سَاقٍ وَاحِدٍ، مُخْتَارَةٌ وَجَمِيلَةٌ. وَإِذَا سَبْعُ سَنَابِلٍ رَقِيفَةٌ مَحْرُوقَةٌ بِالرِّيحِ تَنْبُتُ مَعَهَا وَابْتَلَعَتِ السَّنَابِلُ السَّبْعُ الرَّقِيفَةَ الْمَضْرُوبَةَ بِالرِّيحِ السَّنَابِلُ السَّبْعُ الْمُخْتَارَةَ الْمَمْلُوءَةَ، فَاسْتَبَقَطَ فِرْعَوْنُ، وَإِذَا هُوَ حُلْمٌ. حدث في الصباح، واضطربت نفسه، فأرسل ودعا كل مفسري مصر وكل حكمائها، وقص فرعون لهم حلمه، ولم يكن من يفسره لفرعون. وَتَكَلَّمَ السَّقَاةُ الْأَكْبَرُ إِلَى فِرْعَوْنَ قَائِلًا: خَطِيبَتِي أَنْذَرَتْهَا الْيَوْمَ. غضب فرعون على خدمه، ووضعنا في السجن، في بيت رئيس الطباخين، وأنا والخباز الرئيسي. وَرَأَيْنَا حُلْمًا كَلَانَا فِي لَيْلَةٍ وَاحِدَةٍ، أَنَا وَهُوَ، كُلُّ مَنْ رَأَى حُلْمَهُ. وكان هناك معنا شاب غلام عبراني لرئيس الطباخين، وقصصنا عليه، وفسر لنا. حدث كما فسّر لنا، هكذا وقع: أنا أعدت إلى منصبى، وأما ذاك فقد علّق. أرسل فرعون فدعا يوسف، وأخرجوه من الحصن، وحلقوا له، وغيروا رداءه، وجاء إلى فرعون. قال فرعون ليوسف: رأيت حلماً، وليس من يفسره، وأنا سمعت عنك يقولون إنك إذا سمعت أحلاماً تفسرها. أجاب يوسف فرعون قائلاً: بدون الله لن يتحقق خلاص فرعون. تكلم فرعون إلى يوسف قائلاً: في نومي ظننت أنني أفق بجانب شاطئ النهر. وكما كانت تصعد من النهر سبع بقرات جميلات الشكل وسمينات اللحم، وكانت ترعى في المرج. وإذا سبع بقرات أخريات كانت تصعد خلفهن من النهر، شربيرات وقبيحات المنظر، ونحيفات اللحم، لم أر مثلهن في قبهن في كل أرض مصر. والتهمت البقرات

السبع القبيحات والنحيفات البقرات السبع الأوليات الحسنات والمختارات. ودخلن في بطونهن، ولم يكن واضحاً أنهن دخلن في بطونهن، وكان منظرهن قبيحاً كما كان في البداية، ثم استيقظت ونمت. ورأيتُ مرة أخرى في نومي، وكان سبع سنابل كانت تصعد في ساق واحدة ممتلئة وجميلة، وسبع سنابل أخرى رفيعة ومحروقة بالريح كانت تنبت بجانبها. وَأَثْهَمَتِ السَّنَابِلُ السَّبْعُ الرَّفِيفَةُ الْمَضْرُوبَةُ بِالرَّيْحِ السَّنَابِلِ السَّبْعِ الْحَسَنَةِ الْمَمْلُوءَةَ، فَقُلْتُ لِلْمُفَسِّرِينَ، وَلَمْ يَكُنْ مِنْ يُخْبِرُنِي بِتَفْسِيرِهِ.

وَقَالَ يُوسُفُ لِفِرْعَوْنَ: حُلْمُ فِرْعَوْنَ وَاحِدٌ، كُلُّ مَا يَصْنَعُهُ اللَّهُ أَظْهَرَهُ لِفِرْعَوْنَ. الأبقار السبعة الجميلة هي سبع سنوات، والسنابل السبعة الجميلة هي سبع سنوات، حلم فرعون واحد. والبقرات السبع الهزيلة الصاعدة بعدهن هي سبع سنوات، والسنابل السبع الهزيلة المحروقة بالريح هي سبع سنوات، وستكون سبع سنوات مجاعة. أما الكلمة التي قلتها لفرعون، فإن كل ما يفعله الله قد أظهره لفرعون. ها هي سبع سنوات من الوفرة الكثيرة تأتي في كل أرض مصر. سيأتي بعد ذلك سبع سنوات مجاعة، وسينسون الشبع الذي سيكون في كل مصر، وستستهلك المجاعة الأرض. وَلَنْ يُعْرَفَ الرَّخَاءُ عَلَى الْأَرْضِ بِسَبَبِ الْجُوعِ الَّذِي سَيَأْتِي بَعْدَ ذَلِكَ، لِأَنَّهُ سَيَكُونُ قَوِيًّا جِدًّا. أما عن تكرار حلم فرعون مرتين، فلأن الكلمة من الله ستكون حقيقية، والله سيسرع في تحقيقها. والآن انظر إلى رجل حكيم وذكي، وعيته على أرض مصر. وَلَيُفْعَلْ فِرْعَوْنَ وَلَيُعَيَّنَ حُكْمًا عَلَى الْأَرْضِ، وَلَيُجْمَعُوا كُلَّ مَخَاصِيلِ أَرْضِ مِصْرَ مِنَ السَّبْعِ سِنِينَ الرَّخَاءِ وَلَيُجْمَعُوا كُلُّ الطَّعَامِ مِنَ السَّنِينَ السَّبْعِ الْقَادِمَةِ هَذِهِ، وَلَيُجْمَعِ الْقَمْحُ تَحْتَ يَدِ فِرْعَوْنَ، وَلَيُحْفَظَ الطَّعَامُ فِي الْمَدِينِ. وَتَكُونُ الْأَطْعَمَةُ الْمُخْرَنَةُ لِلْأَرْضِ لِسَبْعِ سِنِينَ الْمَجَاعَةِ الَّتِي سَتَحْدُثُ فِي أَرْضِ مِصْرَ، فَلَا تَهْلِكُ الْأَرْضُ بِالْمَجَاعَةِ. وحسن الكلام في عيني فرعون وجميع عبيده.

وَقَالَ فِرْعَوْنُ لِجَمِيعِ خُدَامِهِ: هل نجدُ رجلاً مثلَ هذا، الذي فيه روحُ الله؟ قال فرعون ليوסף: بما أن الله أظهر لك كل هذه الأمور، فلا يوجد رجل أحكم وأذكى منك. أنت ستكون على بيتي، وعلى فمك سيطيع كل شعبي، إلا في العرش فأنا سأكون أعظم منك. قال فرعون ليوסף: ها أنا أعيذك اليوم على كل أرض مصر. وَبَعْدَ أَنْ أَرَالَ فِرْعَوْنَ الْخَاتَمَ مِنْ يَدِهِ، وَضَعَهُ عَلَى يَدِ يُوسُفَ، وَاللَّبْسَةَ رِداءً مِنْ كُنْتَانَ قَاجِرٍ، وَوَضَعَ طَوْقًا ذَهَبِيًّا حَوْلَ عُنُقِهِ. وَأَصْعَدَهُ عَلَى الْعَرَبَةِ الثَّانِيَةِ مِنْ عَرَبَاتِهِ، وَنَادَى أَمَامَهُ مُنَادٍ، وَنَصَبَهُ عَلَى كُلِّ أَرْضِ مِصْرَ. قال فرعون ليوסף: أنا فرعون، بدونك لن يرفع أحد يده على كل أرض مصر. وَدَعَا فِرْعَوْنُ يُوسُفَ بِاسْمِ صِنْتُمَفَائِحَ، وَأَعْطَاهُ أَسْبَنَتَ ابْنَةِ فُوطِيفِرَاعَ كَاهِنِ هَلِيُوبُولِيسَ زَوْجَةً لَهُ. وكان يوسف ابن ثلاثين سنة عندما وقف أمام فرعون ملك مصر، ثم خرج يوسف من أمام فرعون، ومر في كل أرض مصر. وَأَنْتَجَبَتِ الْأَرْضُ فِي السَّبْعِ سِنِينَ مِنَ الرَّخَاءِ حُرْمًا. وجمع كل طعام السنوات السبع التي كان فيها الوفرة

في أرض مصر، ووضع الطعام في المدن، طعام سهول المدينة التي حولها وضعه فيها. وَجَمَعَ يُوسُفُ قَمْحًا كَرْمَلِ الْبَحْرِ كَثِيرًا جَدًّا، حَتَّى لَمْ يَعدْ يُمكنُ إِحصَاؤُهُ، لِأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ لَهُ عَدَدٌ.

وليوسف صار ابنان قبل أن تأتي السبع سنوات من المجاعة، الذين ولدتهم له أسينات ابنة بوتيفرع كاهن هليوبوليس. دعا يوسف اسم البكر مَنَسَّى، لأن الله جعلني أنسى كل أتعابي وكل ما يتعلق بأبي وأما اسم الثاني فدعاه إفرام، لأن الله زادني في أرض ذلي. وَمَصَّتِ السَّبْعُ سَنَوَاتِ الرَّخَاءِ الَّتِي حَدَّثْتُ فِي أَرْضِ مِصْرَ. وَبَدَأْتُ سِنُوَ الْمَجَاعَةِ السَّبْعِ تَأْتِي، كَمَا قَالَ يُوسُفُ، وَحَدَّثْتُ مَجَاعَةَ فِي كُلِّ الْأَرْضِ، وَلَكِنْ فِي كُلِّ أَرْضٍ مِصْرَ كَانَ خُزْنٌ. وجاءت كل أرض مصر، وصرخ الشعب إلى فرعون طالبين الخبز، فقال فرعون لجميع المصريين: اذهبوا إلى يوسف، وما يقوله لكم افعلوه. وكان الجوع على وجه كل الأرض، ففتح يوسف جميع مخازن الحبوب وباع لجميع المصريين. وجاءت كل الأراضي إلى مصر ليشتروا من يوسف، لأن الجوع ساد في كل الأرض

٤٢

ولما رأى يعقوب أن هناك بيعاً في مصر، قال لأبنائه: لماذا تنكاسلون؟ ها قد سمعت أن هناك حبوباً في مصر، فانزلوا إلى هناك واشتروا لنا طعاماً قليلاً، لكي نحيا ولا نموت.

نزل إخوة يوسف العشرة ليشتروا حبوباً من مصر. لكن بنيامين، أخا يوسف، لم يرسله مع إخوته، لأنه قال: لنلا يصيبه مكروه. وجاء أبناء إسرائيل ليشتروا مع القادمين، لأن المجاعة كانت في أرض كنعان. كان يوسف هو الحاكم على الأرض، وهذا كان يبيع لكل شعب الأرض، وجاء إخوة يوسف فسجدوا له على وجوههم إلى الأرض. ولما رأى يوسف إخوته، تعرّف عليهم، وتنگرّ لهم، وكلمهم بقسوة، وقال لهم: من أين أنتم؟ فقالوا: من أرض كنعان لشراء طعام. عرف يوسف إخوته، أما هم فلم يعرفوه وتذكّر يوسف أحلامه التي رآها، وقال لهم: أنتم جواسيس، جنتم لتتعرفوا على آثار الأرض. فقالوا: لا، يا سيدي، لقد جننا نحن عبيدك لنشتري طعاماً. كلنا أبناء رجل واحد، نحن مسالمون، ليس عبيدك جواسيس. قال لهم: لا، بل جنتم لتروا آثار الأرض. فقالوا: نحن اثنا عشر أخاً، عبيدك، في أرض كنعان، وها إن الأصغر مع أبنينا اليوم، وأما الآخر فلا يوجد. قال لهم يوسف: هذا هو ما قلته لكم قاتلاً إنكم جواسيس. بهذا ستختبرون، وحياء فرعون، لن تخرجوا من هنا حتى يأتي أخوكم الأصغر إلى هنا. أرسلوا واحداً منكم، وخذوا أخاكم، وأنتم تفادون حتى تصبح كلماتكم واضحة، إذا كنتم تتكلمون بالحق أم لا، وإن لم يكن كذلك، فوحياة فرعون، إنكم حقاً جواسيس. وَوَضَعَهُمْ فِي السَّجْنِ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ. قال لهم في اليوم الثالث: افعلوا هذا فتعيشوا، لأنني أنا أخاف الله. إذا كنتم مسالمين، فلنحبس أخ واحد منكم

في السجن، وأما أنتم فاذهبوا وأحضروا ما اشتريتم من الحبوب. وَأَحْضِرُوا أَخَاكُمْ الْأَصْغَرَ إِلَيَّ، وَسْتَصَدِّقُ كَلِمَاتِكُمْ، وَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا فَسَتَمُوتُونَ. فَعَلُوا هَكَذَا. وَقَالَ كُلُّ وَاحِدٍ لِأَخِيهِ: نَعَمْ، إِنَّنَا فِي خَطَايَا بَشَانٍ أَحْيَيْنَا، لِإِنَّنَا تَجَاهَلْنَا ضَيْقَ نَفْسِهِ عِنْدَمَا كَانَ يَتَوَسَّلُ إِلَيْنَا، وَلَمْ نَسْتَمِعْ لَهُ، وَيَسَبِّبُ هَذَا جَاءَ عَلَيْنَا هَذَا الضَّيْقُ. فأجاب رؤوبين وقال لهم: ألم أتكلم معكم قاتلاً لا تؤذوا الصبي، ولم تستمعوا لي؟ وما دمها يُطلب. أما هم فلم يعرفوا أن يوسف يسمع، لأن المترجم كان بينهم بعد أن انصرف عنهم بكى يوسف، ثم اقترب منهم مرة أخرى، وتكلم معهم، وأخذ شمعون من بينهم، وقبَّده أمامهم.

أمر يوسف أن تُملأ أوعيتهم بالحبوب، وأن تُرد فضتهم لكل واحد في كيسه، وأن يُعطوا زاداً للطريق، وحدث لهم هكذا. وَبَعَدَ أَنْ وَضَعُوا الْحَبَّ عَلَى حَمِيرِهِمْ، دَهَبُوا مِنْ هُنَاكَ. حَلَّ وَاحِدٌ كَيْسَهُ لِيُعْطِيَ عِلْفًا لِحَمِيرِهِ حَيْثُ نَزَلُوا، فَرَأَى رِبْطَةَ فَضْتِهِ، وَكَانَتْ فَوْقَ فَمِ الْكَيْسِ. وَقَالَ لِإِخْوَتِهِ: رُدَّتْ إِلَيَّ الْفِضَّةُ، وَهِيَ هَذِهِ فِي كَيْسِي، فَدَهَشَتْ قُلُوبَهُمْ، وَاضْطَرَبُوا مِتْسَانَيْنِ بَعْضُهُمْ بَعْضًا قَاتِلِينَ: مَا هَذَا الَّذِي صَنَعَهُ اللَّهُ لَنَا؟ وَجَاءُوا إِلَى يَعْقُوبَ أَبِيهِمْ فِي أَرْضِ كَنْعَانَ، وَأَخْبَرُوهُ بِكُلِّ الْأَحْدَاثِ الَّتِي حَدَّثَتْ لَهُمْ قَاتِلِينَ، تَكَلَّمَ سَيِّدُ الْأَرْضِ إِلَيْنَا بِقِسْوَةٍ، وَوَضَعْنَا فِي السِّجْنِ كَمِتَجَسِّسِينَ عَلَى الْأَرْضِ. قُلْنَا لَهُ: نَحْنُ مَسَالْمُونَ، لَسْنَا جَوَاسِيسَ. نَحْنُ اثْنَا عَشَرَ أَخًا، أَبْنَاءُ أَبِيْنَا، الْوَاحِدُ لَا يُوْجِدُ، لَكِنِ الصَّغِيرُ مَعَ أَبِيْنَا الْيَوْمَ فِي أَرْضِ كَنْعَانَ. قَالَ لَنَا الرَّجُلُ سَيِّدُ الْأَرْضِ: بِهَذَا سَاعَرَفَ أَنْكُمْ مَسَالْمُونَ: اتْرُكُوا أَخًا وَاحِدًا هُنَا مَعِي، وَخَذُوا مَا اشْتَرَيْتُمُوهُ مِنَ الْحَبُوبِ لِبَيْتِكُمْ وَانصَرَفُوا. وَأَحْضَرُوا إِلَيَّ أَخَاكُمْ الْأَصْغَرَ، وَسَاعَرَفَ أَنْكُمْ لَسْتُمْ جَوَاسِيسَ بَلْ أَنْكُمْ مَسَالْمُونَ، وَسَارَدَ إِلَيْكُمْ أَخَاكُمْ، وَسَتْتَجَرُونَ فِي الْأَرْضِ. وَحَدَّثَ فِي أَثْنَاءِ إِفْرَاغِهِمْ أَجُولْتَهُمْ، أَنَّ صِرَةَ الْفِضَّةِ لِكُلِّ وَاحِدٍ كَانَتْ فِي جِوَالِهِ، وَرَأَوْا صُرْرَ فَضْتِهِمْ هُمْ وَأَبُوهُمْ، فَخَافُوا. قَالَ لَهُمْ يَعْقُوبُ أَبُوهُمْ: أَنْتُمْ حَرَمْتُمُونِي مِنَ الْأَوْلَادِ، يَوْسُفُ لَيْسَ مَوْجُودًا، شَمْعُونُ لَيْسَ مَوْجُودًا، وَبِنْيَامِينَ سَتَأْخُذُونَهُ؛ عَلَيَّ وَقَعَتْ هَذِهِ جَمِيعُهَا. قَالَ رَأُوبِينُ لِأَبِيهِمْ قَاتِلًا: اقْتُلْ ابْنَيْ الْإِثْنَيْنِ إِنْ لَمْ أَحْضِرْهُ إِلَيْكَ، سَلَّمَهُ إِلَى يَدِي وَأَنَا سَأَحْضِرُهُ إِلَيْكَ. لَكِنَّهُ قَالَ: لَنْ يَنْزِلَ ابْنِي مَعَكُمْ، لِأَنَّ أَخَاهُ مَاتَ، وَهُوَ وَحْدَهُ قَدْ بَقِيَ، وَإِنْ أَصَابَهُ ضَعْفٌ فِي الطَّرِيقِ الَّذِي تَسْلُكُونَهُ، فَسَتَنْزِلُونَ شَيْخُوحْتِي بِحَزْنٍ إِلَى الْجَحِيمِ.

لكن الجوع اشتد على الأرض. حدث أنه عندما أكملوا التهام الحبوب التي أحضروها من مصر، قال لهم أبوهم: اذهبوا مرة أخرى واشتروا لنا طعاماً قليلاً قال له يهوذا قاتلاً: بشهادة قد شهد لنا الرجل سيد الأرض قاتلاً: لن تروا وجهي إن لم يكن أخوكم الأصغر معكم. إن أرسلت أخانا معنا، فسننزل ونشتري لك طعاماً. إذا لم ترسل أخانا معنا، فلن نذهب، لأن الرجل قال لنا قاتلاً: لن تروا وجهي إذا لم يكن أخوكم الأصغر معكم. قال إسرائيل: لماذا أسأتُم إليَّ بإخباركم

الرجل أن لكم أخاً؟ فقالوا: سألتنا الرجل عنا وعن جيلنا قائلاً: هل لا يزال أبوكم حياً، وهل لكم أخ؟ فأخبرناه حسب هذا الاستجواب، ولم نكن نعلم أنه سيقول لنا: أحضروا أخاكم. قال يهوذا لإسرائيل أبيه: أرسل الصبي معي، وبعد أن نقوم سنذهب، حتى نعيش ولا نموت نحن وأنت وأمتعتنا. أما أنا فانتظره، اطلبه من يدي، إن لم أحضره إليك وأقيمه أمامك، فسأكون قد أخطأت إليك كل الأيام. لو لم نتأخر، لكننا قد رجعنا مرتين بالفعل. قال لهم إسرائيل أبوهم: إذا كان الأمر هكذا، فافعلوا هذا: خذوا من ثمار الأرض في أوعيتكم، وأنزلوا للرجل هدايا من الراتنج والعسل والبخور والمر والبطم والجوز. وخذوا معكم ضعف الفضة في أيديكم، والفضة التي أرجعت في أكياسكم ردوها معكم، لعله كان سهواً. وَخَذُوا أَخَاكُمْ، وَفُؤِمُوا وَانزَلُوا إِلَى الرَّجُلِ. وليعطكم إلهي نعمة أمام الرجل، وليرسل أخاكم الواحد وبنيامين، أما أنا فكما فقدت أولادي، فقدتهم.

وأخذ الرجال هذه الهدايا والفضة المضاعفة في أيديهم وبنيامين، وقاموا ونزلوا إلى مصر، ووقفوا أمام يوسف. رأى يوسف إياهم وبنيامين أخاه من أمه، فقال للذي على بيته: أدخل الرجال إلى البيت واذبح ذبائح وجهز، لأن الرجال سيأكلون الخبز معي عند الظهيرة. ففعل الرجل كما قال يوسف، وأدخل الرجال إلى بيت يوسف. ولكن لما رأى الرجال أنهم قد أدخلوا إلى بيت يوسف، قالوا: بسبب الفضة التي أرجعت في أكياسنا في البداية نحن مُدخلون، ليتهمنا كذباً ويهاجمنا، لياخذنا عبيداً وحمرينا. وبعد أن اقتربوا من الرجل الذي على بيت يوسف، تكلموا معه في بوابة البيت، قائلين: نحن نحتاج، يا سيد، أن ننزل في البداية لشراء طعام. وحدث أنه عندما أتينا إلى المنزل وفتحنا أكياسنا، وإذا بفضة كل واحد في كيسه، فضتنا بوزنها، وقد أرجعناها الآن في أيدينا. وَأَحْضَرْنَا مَعَنَا فِضَّةً أُخْرَى لِتَشْتَرِيَ طَعَامًا، وَلَا نَعْرِفُ مَنْ وَضَعَ الْفِضَّةَ فِي أَكْيَاسِنَا. قال لهم: ليكن الله رحيماً بكم، لا تخافوا، إلهكم وإله آبائكم أعطاكم كنوزاً في أكياسكم، وفضتكم مقبولة قد استلمتها، ثم أخرج إليهم شمعون. وَأَحْضَرَ مَاءً لِيَغْسَلَ أَقْدَامَهُمْ، وَأَعْطَى عِلْفًا لِحَمِيرِهِمْ. أعدوا الهدايا حتى يأتي يوسف عند الظهر، لأنهم سمعوا أنه سيتناول الطعام هناك. دخل يوسف إلى البيت، وقدموا له الهدايا التي كانت في أيديهم إلى البيت، وسجدوا له على وجوههم إلى الأرض. سألهم: كيف حالكم؟ وقال لهم: هل أبوكم الشيخ الذي ذكرتموه بصحة جيدة؟ هل لا يزال حياً؟ فقالوا: أبونا عبدك بخير، لا يزال حياً. فقال: مبارك ذلك الرجل لله. وانحنوا وسجدوا له. رفع يوسف نظره بعينيه، فرأى بنيامين أخاه من أمه، وقال: هذا أخوك الأصغر الذي قلت لي أن تحضروه؟ وقال: ليرحمك الله يا بني. اضطرب يوسف، لأن أحشائه كانت تتحرك على أخيه، وكان يطلب أن يبكي، فدخل إلى الحجرة وبكى هناك.

وبعد أن غسل وجهه، خرج وضبط نفسه، وقال: ضعوا الخبز. وَوَضَعُوا لَهُ وَحْدَهُ، وَلَهُمْ عَلَى حِدَةٍ، وَلِلْمِصْرِيِّينَ الَّذِينَ يَتَنَاوَلُونَ الْعِشَاءَ مَعَهُ عَلَى حِدَةٍ، لِأَنَّ الْمِصْرِيِّينَ لَمْ يَكُونُوا قَادِرِينَ أَنْ يَأْكُلُوا مَعَ الْعِيزَانِيِّينَ خُبْزًا، لِأَنَّ ذَلِكَ رِجْسٌ لِلْمِصْرِيِّينَ. جلسوا أمامه، البكر حسب امتيازاته،

والأصغر حسب شبابه، واندھش الناس كل واحد تجاه أخيه. رفعوا حصاة من عنده إلى أنفسهم، وعُظمت حصاة بنيامين من حصص الجميع خمسة أضعاف على تلك، وشربوا وسُكروا معه.

٤٤

وأمر يوسف الذي كان على بيته قائلاً: املأوا أكياس الرجال بالأطعمة بقدر ما يقدر أن يحملوا، وضعوا فضة كل واحد على فم كيسه. وَضَعُوا كَأْسِي الْفِضِّيَّةِ فِي كَيْسِ الْأَصْغَرِ، وَتَمَنَّ حُبُوبِهِ، وَحَدَّثَ بِحَسَبِ كَلِمَةِ يُوسُفَ، كَمَا قَالَ.

أشرق الصباح، وأرسل الرجال هم وحميرهم. ولما خرجوا من المدينة ولم يبتعدوا بعيداً، قال يوسف للذي على بيته: قم واتبع الرجال، فإذا أدركتهم فقل لهم: لماذا جازيتم الشر بدل الخير؟ لماذا سرقتم كأس الفضية؟ أليس هذا هو الذي يشرب فيه سيدي؟ إنه يتقال به بالعرفاء. لقد ارتكبتم شراً بما فعلتم. وَلَمَّا وَجَدَهُمْ، قَالَ لَهُمْ وَفَقَّأَ لَهُذِهِ الْكَلِمَاتِ. فقالوا له: لماذا يتكلم السيد بهذه الكلمات؟ حاشا لعبيدك أن يفعلوا حسب هذا الكلام. إذا كانت الفضة التي وجدناها في أكياسنا قد أرجعناها إليك من أرض كنعان، فكيف نسرق من بيت سيدك فضة أو ذهباً؟ من الذي تجد عنده الكأس من أولادك، فليمت، ونحن أيضاً سنكون عبيداً لسيدنا. فقال: والآن، كما تقولون، هكذا سيكون، الذي يُوجد عنده الكأس سيكون عبداً لي، وأنتم ستكنون أبرياء. وأسرعوا، وأنزل كل واحد كيسه على الأرض، وَفَتَحَ كُلُّ وَاحِدٍ كَيْسَهُ. بحث بادئاً من الأكبر سناً حتى وصل إلى الأصغر سناً، ووجد الكأس في كيس بنيامين. وَمَزَّقُوا ثِيَابَهُمْ، وَوَضَعَ كُلُّ وَاحِدٍ كَيْسَهُ عَلَى جَمَارِهِ، وَرَجَعُوا إِلَى الْمَدِينَةِ.

دخل يهوذا وإخوته إلى يوسف وهو لا يزال هناك، فسقطوا أمامه على الأرض. قال لهم يوسف: ما هذا الأمر الذي فعلتموه؟ ألا تعلمون أن الرجل مثلي يتعرف بالعرفاء؟ قال يهوذا: ماذا سنقول رداً للسيد، أو ماذا سنتكلم، أو كيف نتبرر؟ الله قد وجد ظلم عبيدك، ها نحن عبيد لسيدنا، نحن وذاك الذي وُجد عنده الكأس. قال يوسف: لا يكون لي أن أفعل هذا الأمر، الرجل الذي وُجد عنده الكأس، هو سيكون عبدي، أما أنتم فاصعدوا بسلام إلى أبيكم. اقترب منه يهوذا وقال: أتوسل إليك يا سيدي، دع عبيدك يتكلم كلمة أمامك، ولا تغضب على عبيدك، لأنك أنت مثل فرعون. يا رب، أنت سألت أولادك قائلاً: هل لكم أب أو أخ؟ وَفَلْنَا لِلسَّيِّدِ: لَنَا أَبٌ كَبِيرُ السِّنِّ، وَطِفْلٌ وُلِدَ لَهُ فِي شَيْخُوخَتِهِ وَهُوَ أَصْغَرُ، وَأَخُوهُ مَاتَ، فَبَقِيَ هُوَ وَحْدَهُ لِأُمِّهِ، وَأَبُوهُ أَحَبَّهُ. قلت لأولادك: أنزلوه إلي فاعتني به وَفَلْنَا لِلسَّيِّدِ: لَا يَسْتَطِيعُ الطِّفْلُ أَنْ يَتْرَكَ أَبَاهُ، وَإِنْ تَرَكَ أَبَاهُ فَسَيَمُوتُ. لكنك قلت لأولادك: إذا لم ينزل أخوكم الأصغر معكم، فلن تعودوا ترون وجهي. حدث أنه عندما صعدنا إلى أبينا عبيدك، أخبرناه بكلمات سيدنا. قال أبونا: اذهبوا ثانية واشتروا لنا

طعامًا قليلاً. أما نحن فقلنا: لا نستطيع أن ننزل، ولكن إن كان أخونا الأصغر ينزل معنا فسننزل، لأننا لا نستطيع أن نرى وجه الرجل وأخونا الأصغر ليس معنا. وقال خادمك أوبونا لنا: أنتم تعرفون أن امرأتي ولدت لي اثنين، وخرج الواحد مني، وقلتم إنه اقترسه وحش، ولم أره حتى الآن. إذا أخذتم هذا أيضاً من أمامي، وأصابه مكروه في الطريق، فستنزلون شيبتي بحزن إلى الهاوية. الآن إذن، إذا ذهبت إلى ولدك، وأبينا، والطفل لا يكون معنا، ونفسه معلقة بنفس هذا، وَسَيَكُونُ عِنْدَمَا يَرَى أَنَّ الطِّفْلَ لَيْسَ مَعَنَا، سَيَمُوتُ، وَسَيُنْزَلُ أَوْلَادُكَ شَيْخُوخَةً عِنْدِكَ، أَيْبِنَا، بِحُزْنٍ إِلَى الْهَآوِيَةِ. لأن غلامك قد استلم الطفل من الأب قائلاً: إن لم أحضره إليك وأقمه أمامك، سأكون مذنباً أمام الأب كل الأيام. الآن إذن سأبقى لك خادماً بدلاً من الطفل، خادماً للرب، أما الطفل فليصعد مع إخوته. كيف أصعد إلى الأب والطفل ليس معنا؟ لتلا أرى الشرور التي ستجد أبي.

٤٥

وَلَمْ يَكُنْ يُوسُفُ قَادِرًا عَلَى أَنْ يَحْتَمِلَ جَمِيعَ الْوَاقِعِينَ عِنْدَهُ، لَكِنَّهُ قَالَ: أَخْرِجُوا الْجَمِيعَ مِنْ عِنْدِي. وَلَمْ يَكُنْ أَحَدٌ وَاقِفًا عِنْدَ يُوسُفَ حِينَ عَرَفَ نَفْسَهُ لِإِخْوَتِهِ. واطلق صوتاً مع بكاء، فسمع جميع المصريين، وصار مسموعاً في بيت فرعون. قال يوسف لإخوته: أنا يوسف، هل لا يزال أبي حياً؟ ولم يستطع الإخوة أن يجيبوه، لأنهم اضطربوا. قال يوسف لإخوته: اقتربوا مني، فاقتربوا، فقال: أنا يوسف أخوكم الذي بعتموه إلى مصر. الآن إذن لا تحزنوا، ولا يظهر لكم قاسياً، لأنكم بعتموني هنا، فإن الله أرسلني قبلكم من أجل الحياة. هذا لأن السنة الثانية من الجوع على الأرض، وما زالت باقية خمس سنوات، لن يكون فيها حرث ولا حصاد. لأن الله أرسلني قبلكم، لكي تترك لكم بقية على الأرض، ولكي أنشئ لكم نسلاً عظيماً. الآن إذن ليس أنتم من أرسلتموني إلى هنا، بل الله، وقد جعلني كآب لفرعون، وسيداً على كل بيته، وحاكماً على كل أرض مصر. أسرعوا إذن واصعدوا إلى أبي، وقلوا له، هذا ما يقوله ابنك يوسف: جعلني الله سيداً على كل أرض مصر، فانزل إذن إليّ، ولا تبق. وتسكن في أرض جاسان العربية، وتكون قريباً مني أنت وأبنائك وأبنائك وأبنائك وَعَنَمُكَ وَبَقْرُكَ وَكُلُّ مَا لَكَ. وَسَأُعِيْلُكَ هُنَاكَ، لِأَنَّهُ بَقِيَتْ خَمْسُ سِنَوَاتٍ مِنَ الْمَجَاعَةِ، لِئَلَّا تَهْلِكَ أَنْتَ وَأَبْنَاؤُكَ وَكُلُّ مُمْتَلِكَاتِكَ. ها إن عيونكم ترى، وعيون بنيامين أخي، أن فمي هو الذي يتكلم إليكم. أخبروا إذن أبي بكل مجدي الذي في مصر، وبكل ما رأيتم، وأسرعوا وأحضروا أبي إلى هنا. وَسَقَطَ عَلَى عُنُقِ بَنِيَامِينَ أَخِيهِ، وَبَكَى عَلَيْهِ، وَبَنِيَامِينُ بَكَى عَلَى عُنُقِهِ. وَبَعْدَ أَنْ قَبِلَ جَمِيعَ إِخْوَتِهِ، بَكَى عَلَيْهِمْ، وَبَعْدَ ذَلِكَ تَكَلَّمَ إِخْوَتُهُ مَعَهُ.

وانتشر الصوت إلى بيت فرعون قائلين: قد أتى إخوة يوسف، ففرح فرعون وخدمته. قال فرعون ليوسف: قل لإخوتك، اقلعوا هذا، املأوا أوعيتكم، واذهبوا إلى أرض كنعان. وَبَعْدَ أَنْ تَأْخُذُوا أَبَاكُمْ وَمَمْتَلِكَاتِكُمْ، تَعَالَوْا إِلَيَّ، وَسَأُعْطِيكُمْ كُلَّ خَيْرَاتِ مِصْرَ، وَتَأْكُلُونَ دَسَمَ الْأَرْضِ. وأنت

أمر بهذه الأشياء، أن يأخذوا لهم عربات من أرض مصر لأطفالكم ولنسانكم، وبعد أن تأخذوا أباكم تعالوا. وَلَا تَشْفُقُوا بِأَعْيُنِكُمْ عَلَى أُمَّتِكُمْ، لِأَنَّ جَمِيعَ خَيْرَاتِ مِصْرَ سَتَكُونُ لَكُمْ. فعل أبناء إسرائيل هكذا، وأعطى يوسف لهم عربات بحسب ما قاله فرعون الملك، وأعطاهم مؤناً للطريق، وأعطى الجميع ثوبين لكل منهم، أما بنيامين فأعطاه ثلاثمائة قطعة ذهبية وخمسة أثواب للتبديل. وأرسل إلى أبيه بحسب ذلك، وعشرة حمير تحمل من جميع خيرات مصر، وعشر بغال تحمل أرغفة لأبيه للطريق. أرسل إخوته، فذهبوا، وقال لهم: لا تغضبوا في الطريق. وصعدوا من مصر، وجاءوا إلى أرض كنعان إلى يعقوب أبيهم. وأبلغوه قائلين: إن ابنك يوسف حي، وهو يحكم كل أرض مصر. فاندھش يعقوب في عقله، لأنه لم يصدقهم. فتكلموا له بكل ما قاله يوسف، كل ما قاله لهم. ولما رأى العربات التي أرسلها يوسف لكي يأخذه، انتعشت روح يعقوب أبيهم. قال إسرائيل: عظيم هو لي، إن كان يوسف ابني لا يزال حياً، سأذهب وأراه قبل أن أموت.

٤٤

ورحل إسرائيل هو وكل ما له، وجاء إلى بئر القسم، وذبح ذبيحة لإله أبيه إسحاق. قال الله لإسرائيل في رؤيا الليل قائلاً: يعقوب، يعقوب، فقال: ما هو؟ فقال له: أنا إله آبائك، لا تخف من النزول إلى مصر، لأني سأجعلك أمة عظيمة هناك. وأنا سأنزل معك إلى مصر، وأنا سأصعدك في النهاية، ويوسف سيضع يديه على عينيك. قام يعقوب من بئر القسم، وأخذ أبناء إسرائيل أباهم وأمتعتهم ونساءهم على العربات التي أرسلها يوسف لحمله. وَبَعَدَ أَنْ أَخَذُوا مُمْتَلِكَاتِهِمْ، وَكُلُّ مَا اكْتَسَبُوهُ مِنْ أَرْضِ كَنْعَانَ، دَخَلُوا إِلَى مِصْرَ، يُعْقَبُ وَكُلُّ نَسْلِهِ مَعَهُ. أبناؤه وأبناء ابنائه معه، وبناته وبنات بناته، وكل نسله أحضرهم إلى مصر. هذه هي أسماء أبناء إسرائيل الذين دخلوا إلى مصر مع يعقوب أبيهم. يعقوب وأبناؤه، بكر يعقوب، راوبين. أما أبناء راوبين، فهم: أخنوخ وقلو وأسرون وخرمي. أبناء شمعون: يموئيل، ويامين، وإيهود، وياكين، وزوهار، وشاول ابن الكنعانية. أبناء ليفي: جرشون وقاث ومراري. أبناء يهوذا: إير وأونان وشيلوه وفارص وزارح، ومات إير وأونان في أرض كنعان، وصار أبناء فارص: حصرون ويموئيل. أما أبناء يساكر: تولا وفوا وأسوم وسمبران. أبناء زبولون: سارد والون وأخونيل. هؤلاء أبناء لينة الذين ولدتهم ليعقوب في بلاد ما بين النهرين في سوريا، ودينة ابنته، جميع النفوس من الأبناء والبنات ثلاثة وثلاثون. أما أبناء جاد، فهم: سافون، وأنجيس، وسانيس، وثاسوبان، وأهديس، وأروهديس، وأريليس. وأبناء أشير: يمانا، ويسوع، ويعول، وباريا، وسارة أختهم. وأبناء ياريا: خوبور، وملخينيل. هؤلاء أبناء زلفة، التي أعطاها لابان للينة ابنته، والتي ولدت هؤلاء ليعقوب، ستة عشر نفساً. أبناء راحيل امرأة يعقوب: يوسف وبنيامين. وُلد ليوسف في أرض مصر ابناً ولدتهما له أسنات بنت بوتيفرع كاهن هليوبوليس، هما منسى وإفرايم. وُلد لمنسى من جاريته السورية ماخير، وماخير ولد جلعاد. وأبناء إفرايم أخي منسى هم سوتلام وتعام، وابن سوتلام

هو آدم. أما أبناء بنيامين، فهم بالا وبوخور وأسبيل. وصار أبناء بالا: جيرا ونوعمان وأنخيس وروس ومامفيم، وجيرا ولد أراد. هؤلاء أبناء راحيل الذين ولدتهم ليعقوب، جميع النفوس ثمانية عشر. وأبناء دان: أسوم. وأبناء نفتالي: أسينيل، وجوني، وإسار، وسلليم. هؤلاء أبناء بلهة التي أعطاها لابان لراحيل ابنته، والتي ولدت هؤلاء ليعقوب، جميع النفوس سبعة. كل النفوس التي دخلت مع يعقوب إلى مصر، الذين خرجوا من صلبه، بدون نساء أبناء يعقوب، كل النفوس، ستة وستون. أما أبناء يوسف الذين ولدوا له في أرض مصر، فكانوا تسع نفوس. وجميع نفوس بيت يعقوب التي دخلت مع يعقوب إلى مصر، كانت خمساً وسبعين نفساً.

أما يهوذا فأرسله قبله إلى يوسف، ليلتقي به عند مدينة الأبطال، في أرض رمسيس. بعد أن أعد يوسف مركباته، صعد للقاء إسرائيل أبيه عند مدينة الأبطال، ولما ظهر له ألقى بنفسه على عنقه وبكى بكاءً غزيراً. وَقَالَ إِسْرَائِيلُ لِيُوسُفَ: لَأْمُوتَنَّ الْآنَ، إِذْ قَدْ رَأَيْتُ وَجْهَكَ، وَأَنْتَ بَعْدَ حَيٍّ. قال يوسف لإخوته: سأصعد وأعلن لفرعون، وأقول له: إخوتي وبيت أبي الذين كانوا في أرض كنعان قد أتوا إليّ. الرجال هم رعاة، لأنهم كانوا مرابي مواشٍ، وقد أحضروا المواشي والثيران وكل ممتلكاتهم. فإن دعاكم فرعون إذن، وقال لكم، ما هو عملكم؟ ستقولون: نحن رجال رعاة ماشية، نحن عبيدك من الطفولة حتى الآن، نحن وأبوانا، حتى تسكنوا في أرض جاسان العربية، لأن كل راعي غنم رجس للمصريين.

٤٧

وجاء يوسف وأخبر فرعون قائلاً: أبي وإخوتي وماشيتهم وثيرانهم وكل ما لهم جاءوا من أرض كنعان، وها هم في أرض جاسان. ومن إخوته أخذ خمسة رجال، وأقامهم أمام فرعون. وَقَالَ فِرْعَوْنُ لِإِخْوَةِ يُوسُفَ: مَا عَمَلُكُمْ؟ فَقَالُوا لِفِرْعَوْنَ: عِبِيدُكَ رُعَاةُ غَنَمٍ، نَحْنُ وَأَبَاؤُنَا. قالوا لفرعون: لقد أتينا لنقيم في الأرض، لأنه لا يوجد مرعى لمواشي أولادك، فقد اشتد الجوع في أرض كنعان، والآن سنسكن في أرض جاسان. فقال فرعون ليوسف: ليسكنوا في أرض جاسان، وإذا كنت تعلم أن فيهم رجالاً أقوياء، فعينهم رؤساء على مواشي. وأتى يعقوب وأبناؤه إلى مصر إلى يوسف، وسمع فرعون ملك مصر. وَقَالَ فِرْعَوْنُ لِيُوسُفَ قَائِلاً: أَبُوكَ وَإِخْوَتُكَ قَدْ أَتَوْا إِلَيْكَ هَا هِيَ أَرْضُ مِصْرَ أَمَامِكَ، اسْكُنْ أَبَاكَ وَإِخْوَتَكَ فِي أَفْضَلِ الْأَرْضِ. وأدخل يوسف يعقوب أباه، وأقامه أمام فرعون، وبارك يعقوب فرعون. وقال فرعون ليعقوب: كم سنة من أيام حياتك؟ وَقَالَ يَعْقُوبُ لِفِرْعَوْنَ: أَيَّامَ سِنِي حَيَاتِي الَّتِي أَتَعَرَّبْتُ فِيهَا مِنْهُ وَتَلَأْتُونَ سَنَةً، قَلِيلَةٌ وَرَدِيئَةٌ كَانَتْ أَيَّامَ سِنِي حَيَاتِي، وَلَمْ تَنْلَعْ أَيَّامَ سِنِي حَيَاةِ أَبِي الَّتِي تَعَرَّبُوا فِيهَا. وَبَارَكَ يَعْقُوبُ فِرْعَوْنَ، ثُمَّ خَرَجَ مِنْ عِنْدِهِ.

وَأَسْكَنَ يُوسُفُ أَبَاهُ وَإِخْوَتَهُ، وَأَعْطَاهُمْ مُلْكًا فِي أَرْضِ مِصْرَ، فِي أَفْضَلِ أَرْضٍ، فِي أَرْضِ
رَعْمَيْسِينَ، كَمَا أَمَرَ فِرْعَوْنُ. وَكَانَ يُوسُفُ يَبِيْسُ الْقَمَحِ لِأَبِيهِ وَإِخْوَتِهِ وَلِكُلِّ بَيْتِ أَبِيهِ حَسَبِ
الْأَنْفُسِ.

لم يكن حبوب في كل الأرض، لأن الجوع اشتد جداً، وانقطعت أرض مصر وأرض
كنعان من الجوع. جمع يوسف كل الفضة التي وُجدت في أرض مصر وفي أرض كنعان من
الحبوب التي كانوا يشترونها، وكان يكيل لهم، وأدخل يوسف كل الفضة إلى بيت فرعون. وَنَفَدَتْ
كُلُّ الْفِضَّةِ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ وَمِنْ أَرْضِ كَنْعَانَ، فَجَاءَ جَمِيعُ الْمِصْرِيِّينَ إِلَى يُوسُفَ قَائِلِينَ: أَعْطِنَا
خُبْزًا، وَلِمَادًا نَمُوتُ أَمَامَكَ؟ فَقَدْ نَفَدَتْ فِضَّتُنَا. قال لهم يوسف: احضروا ماشيتكم، وسأعطيكم
أرغفة بدلاً من ماشيتكم، إذا نفذت فضتكم. فأحضروا ماشيتهم إلى يوسف، وأعطاهم يوسف
أرغفة بدلاً من الخيول، وبدلاً من الغنم، وبدلاً من البقر، وبدلاً من الحمير، وأطعمهم بالأرغفة
بدلاً من كل ماشيتهم في تلك السنة. خرجت تلك السنة، وجاءوا إليه في السنة الثانية، وقالوا له:
لنلا نهلك من أمام ربنا؟ فقد نفذت فضتنا، والممتلكات والماشية صارت لك يا سيدنا، ولم يبق لنا
أمام ربنا إلا أجسادنا وأرضنا. حتى لا نموت أمامك وتصبح الأرض مقفرة، اقتننا نحن وأرضنا
بدلاً من الخبز، وسنكون نحن وأرضنا عبيداً لفرعون، أعطِ بذراً حتى نزرع ونعيش ولا نموت،
ولن تصبح الأرض مقفرة. واكتسب يوسف كل أرض المصريين لفرعون، لأن المصريين باعوا
أرضهم لفرعون، لأن المجاعة تغلبت عليهم، وصارت الأرض لفرعون. واستعبد الشعب له
كعبيد، من أقصى حدود مصر حتى أقصاها. باستثناء أرض الكهنة وحدها، لم يقن يوسف هذه
الأرض، لأن فرعون أعطى هبة للكهنة، فأكلوا من العطاء الذي أعطاهم إياه فرعون، ولهذا لم
يبيعوا أرضهم. قال يوسف لجميع المصريين: ها قد اقتنيتكم أنتم وأرضكم اليوم لفرعون، فخذوا
لأنفسكم بذوراً، وازرعوا الأرض. وَسَيَكُونُ مَحْصُولُهَا، وَتُعْطَوْنَ الْخُمُسَ لِفِرْعَوْنَ، وَالْأَرْبَعَةَ
أَجْزَاءِ تَكُونُ لَكُمْ بَدَارًا لِلأَرْضِ، وَطَعَامًا لَكُمْ وَلِجَمِيعِ مَنْ فِي بُيُوتِكُمْ. وَقَالُوا: أَنْفَقْنَا، وَجَدْنَا حُطُوءَ
أَمَامَ سَيِّدِنَا، وَسَنَكُونُ عَبِيدًا لِفِرْعَوْنَ. وَوَضَعَ يُوسُفُ لَهُمْ أَمْرًا حَتَّى هَذَا الْيَوْمِ عَلَى أَرْضِ مِصْرَ،
أَنْ يَرُسُلُوا لِفِرْعَوْنَ، إِلَّا أَرْضَ الْكَهَنَةِ فَقَطْ، لَمْ تَكُنْ لِفِرْعَوْنَ.

وسكن إسرائيل في أرض مصر على أرض جاسان، وورثوا فيها، ونموا وتكاثروا جداً.
عاش يعقوب في أرض مصر سبع عشرة سنة، وصارت أيام يعقوب سنوات حياته مئة وسبعاً
وأربعين سنة. اقتربت أيام إسرائيل للموت، فدعا ابنه يوسف، وقال له: إذا وجدت نعمة أمامك،
ضع يديك تحت فخذتي، واصنع معي رحمة وحفاً، ألا تدفني في مصر. لكن سأطجع مع آبائي،
وسترفعي من مصر، وستدفني في قبرهم. فقال: أنا سأفعل حسب كلمتك. قال: احلف لي،
فحلف له، وسجد إسرائيل على طرف عصاه.

وحدث بعد هذه الكلمات أن يوسف أُبلغ بأن أباه مريض، فأخذ ابنه منسى وأفرايم وجاء إلى يعقوب. وأُبلغ يعقوب قائلين: ها ابْنُكَ يوسُفُ قائمٌ إليك، فتفقَى إسرائيلُ وجلسَ على السرير. وقال يعقوب ليوسف: إلهي ظهر لي في لوز بأرض كنعان وباركني وقال لي: ها أنا أزيدك وأكثرك وأجعلك جماعات أمم، وأعطيك هذه الأرض ولنسلك من بعدك حيازة أبدية. والآن، فإن ابنك اللذين وُلدا لك في أرض مصر قبل أن آتي إليك إلى مصر هما لي، أفرايم ومنسى سيكونان لي كراوبين وشمعون. أما الذرية التي تلدها بعد هؤلاء، فستكون على اسم إخوتهم، وسيُدعون على مواريث أولئك. أنا، ولكن عندما كنت أتياً من بلاد ما بين النهرين السورية، ماتت راحيل أمك في أرض كنعان عند اقترابي من ميدان خبرائا في الأرض، قبل الوصول إلى أفراثة، فدفنتها في طريق الميدان، وهذه هي بيت لحم.

ولما رأى إسرائيل أبناء يوسف، قال: من لك هؤلاء؟ قال يوسف لأبيه: هم أبنائي الذين أعطاني الله إياهم هنا. وقال يعقوب: أحضرهم إلي حتى أباركهم. عيون إسرائيل كانت ضعيفة من الشيخوخة، ولم يكن قادراً على أن يرى، فاقتربوا منه، وقبلهم، وعانقهم. وقال إسرائيل ليوسف: هُوَذَا لَمْ أُحْرَمْ مِنْ وَجْهِكَ، وَهُوَذَا قَدْ أَرَانِي اللهُ دُرِّيَّةَكَ أَيُّضًا. وَأُخْرِجَهُمْ يَوْسُفُ مِنْ رُكْبَتَيْهِ، وَسَجِدُوا لَهُ عَلَى وَجْهِهِمْ عَلَى الْأَرْضِ. وأخذ يوسف ابنيه الاثنين، أفرايم عن يمينه من يسار إسرائيل، ومنسى عن يساره من يمين إسرائيل، وقرّبهما إليه. مد إسرائيل يده اليمنى ووضعها على رأس أفرايم، وهذا كان الأصغر، واليسرى على رأس منسى، مبدلاً يديه.

وَبَارَكَهُمْ وَقَالَ: اللهُ الَّذِي أَرْضَى آبَائِي أَمَامَهُ، إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ، اللهُ الَّذِي يَرَعَانِي مُنْذُ شَبَابِي حَتَّى هَذَا الْيَوْمِ الْمَلَائِكَةُ الْمُنْقِذَةُ لِي مِنْ كُلِّ الشَّرِّ، لِيُبَارِكَ هَؤُلَاءِ الْأَطْفَالَ، وَلِيُدْعَى عَلَيْهِمْ اسْمِي، واسم آبائي إبراهيم وإسحاق، ولينكثروا إلى كثرة عظيمة على الأرض. رأى يوسف أن أباه وضع يده اليمنى على رأس أفرايم، فنقل ذلك عليه، فأمسك يوسف يد أبيه ليزيلها من رأس أفرايم إلى رأس منسى. قال يوسف لأبيه: ليس هكذا يا أبي، فهذا هو البكر، ضع يمينك على رأسه. ولم يشأ، لكنه قال: أعرف يا ولدي، أعرف، وهذا سيكون شعباً، وهذا سيرفع، لكن أخاه الأصغر سيكون أعظم منه، ونسله سيكون جمهوراً من الأمم. وَبَارَكُهُمْ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ قَائِلًا: بِكُمْ سَيُبَارَكُ إِسْرَائِيلُ قَائِلِينَ: لِيَجْعَلَكَ اللهُ كَأَفْرَائِيمَ وَكَمَنْسَى. وَوَضَعَ أَفْرَائِيمَ أَمَامَ مَنْسَى. قال إسرائيل ليوسف: ها أنا أموت، وسيكون الله معكم، وسيرجعكم إلى أرض آبائكم. وأنا أعطيك شكيم استثنائية فوق إخوتك، التي أخذتها من يد الأموريين بسيفي وقوسي.

دعا يعقوب أبناءه، وقال لهم: اجتمعوا، حتى أخبركم ماذا سيحدث لكم في آخر الأيام. اجتمعوا واسمعوا لي يا أبناء يعقوب، اسمعوا يا إسرائيل، اسمعوا أباكم. يا رأوبين بكري، أنت قوتي وبداية أولادي، صعب المعاملة وصعب المراس. تصرفت بغطرسة كالماء، لا تفر، لأنك صعدت على فراش أبيك، حينئذ دنست المضجع الذي صعدت عليه. شمعون ولاوي الأخوان أتما ظلم اختيارهما إلى مشورتهم لا تأتي نفسي، وعلى تكوينهم لا تتنازع كبدي، لأنهم في غضبهم قتلوا رجلاً، وفي رغبتهم عرقبوا ثوراً. ملعون غضبهم لأنه عنيد، وسخطهم لأنه تصلب، سأقسهم في يعقوب، وأبددهم في إسرائيل. يا يهوذا، مدحك إخوتك، يداك على ظهور أعدائك، سيسجد لك أبناء أبيك. شبل الأسد يهوذا، من البرعم يا ابني، صعدت، متكئاً نمت كأسد وكشيل، من سيقظه؟ لا ينقطع حاكم من يهوذا، ولا قائد من أصلابه، حتى يأتي من له المخبوءات، وهو رجاء الأمم. رابطاً جحشه إلى الكرمة، وجحش أتانه إلى القضيب، سيغسل ثوبه في الخمر، ورداءه في دم العنب. عيناه متلاثلتان أكثر من النبيذ، وأسنانه بيضاء كالجليب. زبولون الساحلي سيسكن، وهو بجانب مرسى السفن، وسيمتد حتى صيدون. يساكر اشتهى الجميل، مستريحاً بين الأنصبه. ورأى الراحة أنها جميلة، والأرض أنها خصبة، فوضع كتفه للكُدْح، وصار رجلاً فلاحاً. دان يحكم شعبه، كقبيلة واحدة في إسرائيل. وليكن دان حياً على الطريق، رابضاً على المسلك، يعض عقب الحصان، فيسقط الفارس إلى الوراء. منتظراً خلاص الرب. جاد، جماعة غارة سوف تغير عليه، لكنه هو سوف يغير عليها على الأعقاب. أشير، خبزه سمين، وهو سيعطي الترف للحكام. نفتالي جذع منبسّط، يمنح الجمال في النسل. يا يوسف الابن المتزايد، يا ابني المتزايد المحبوب، يا ابني الأصغر، ارجع إليّ. إلى الذي تداولوا فيه فثتموه، وحقد عليه أسيد السهام. وحطمت بقوة أقواسهم، وأرخت أوتار أذرع أيديهم، بيد حاكم يعقوب، من هناك القوي إسرائيل من الله أبيك. وأعانتك إلهي، وباركك ببركة السماء من فوق، وبركة الأرض الحائزة كل شيء، بسبب بركة التذيين والرحم. بركات أبيك وأمك تفوقت على بركات الجبال الدائمة وعلى بركات التلال الأبدية، ستكون على رأس يوسف وعلى قمة الذي اعتُبر من الإخوة. بنيامين ذنب نهاب، في الصباح يأكل، وفي المساء يُوزع الطعام. كل هؤلاء أبناء يعقوب الاثنا عشر، وهذا ما كلمهم به أبوهم، وباركهم، كل واحد حسب بركته باركهم. وقال لهم: أنا أضم إلى شعبي، فأدفونوني مع آبائي في المغارة التي في حفل عفرون الحثي. في الكهف المزدوج المقابل لممر في أرض كتعان، الذي اقتناه إبراهيم من عفرون الحثي ملكية للقبر. هناك دفنوا إبراهيم وسارة زوجته، وهناك دفنوا إسحاق وريبيكا زوجته، وهناك دفنوا ليئة في امتلاك الحقل والمغارة الكائنة فيه، من أبناء حث. وتوقف يعقوب عن إصدار الأوامر لأبنائه، ورفع قدميه على السرير، وفارق الحياة، وانضم إلى شعبه.

وَسَقَطَ يُوسُفُ عَلَى وَجْهِ أَبِيهِ فَبَكَى عَلَيْهِ وَقَبَّلَهُ. وَأَمَرَ يُوسُفُ خُدَامَهُ الْمُحْطَبِينَ أَنْ يُحْنَطُوا
أَبَاهُ، وَحَنَطَ الْمُحْنَطُونَ إِسْرَائِيلَ. وَأَكْمَلُوا لَهُ أَرْبَعِينَ يَوْمًا، لِأَنَّهُ هَكَذَا تُحْسَبُ أَيَّامُ الدَّفْنِ، وَنَاحَتْ
عَلَيْهِ مِصْرَ سَبْعِينَ يَوْمًا. وَبِمَا أَنَّ أَيَّامَ الْحَدَادِ قَدِ مَرَّتْ، تَكَلَّمَ يُوسُفُ إِلَى حُكَّامِ فِرْعَوْنَ قَائِلًا: إِذَا
وَجَدْتُمْ نِعْمَةً أَمَامَكُمْ، فَتَكَلَّمُوا عَنِّي فِي مَسَامِعِ فِرْعَوْنَ قَائِلِينَ: أَبِي أَحْلَفَنِي قَائِلًا: فِي الْقَبْرِ الَّذِي
حَفَرْتَهُ لِنَفْسِي فِي أَرْضِ كَنْعَانَ، هُنَاكَ تَدْفِنْنِي. الْآنَ إِذْ، سَأُصْعِدُ وَأُدْفِنُ أَبِي، ثُمَّ أَعُودُ. وَقَالَ
فِرْعَوْنُ لِيُوسُفَ: اصْعِدْ وَأُدْفِنْ أَبَاكَ كَمَا أَحْلَفْتَكَ. وَصَعِدَ يُوسُفُ لِيُدْفِنَ أَبَاهُ، وَصَعِدَ مَعَهُ جَمِيعُ عِبِيدِ
فِرْعَوْنَ، وَشُبُوحُ بَيْتِهِ، وَجَمِيعُ شُبُوحِ أَرْضِ مِصْرَ. وَكُلُّ أُسْرَةِ يُوسُفَ بِأَكْمَلِهَا، وَإِخْوَتَهُ، وَكُلَّ بَيْتِ
أَبِيهِ، وَأَقْرَابِهِ، وَالغَنَمَ، وَالتَّيْرَانَ تَرَكَّتْ فِي أَرْضِ جَاسَانَ. وَصَعِدُوا مَعَهُ عَرَبَاتٍ وَفِرْسَانَ، وَكَانَ
المعسكر عظيمًا جدًّا. وَجَاءُوا إِلَى بَيْدَرِ أَتَادِ الَّذِي هُوَ عِبْرُ الْأُرْدُنِّ، وَنَاحُوا عَلَيْهِ نَوْحًا عَظِيمًا
وَقَوِيًّا جَدًّا، وَأَقَامَ الْحَدَادَ لِأَبِيهِ سَبْعَةَ أَيَّامٍ. وَرَأَى سَكَّانُ أَرْضِ كَنْعَانَ الْحَدَادَ عَلَى بَيْدَرِ أَتَادٍ، فَقَالُوا:
جِدَادٌ عَظِيمٌ هَذَا لِلْمِصْرِيِّينَ. لِذَلِكَ دَعِيَ اسْمُهُ جِدَادَ مِصْرَ، الَّذِي هُوَ عِبْرُ الْأُرْدُنِّ. وَفَعَلَ لَهُ أَبْنَاؤُهُ
هَكَذَا. وَأَخَذَهُ أَبْنَاؤُهُ إِلَى أَرْضِ كَنْعَانَ، وَدَفَنُوهُ فِي الْمَغَارَةِ الْمَرْجُوجَةِ الَّتِي اقْتَنَاهَا إِبْرَاهِيمُ كَمَلَكِيَّةِ
قَبْرِ مَنْ عَفْرُونَ الْحَثِيِّ، مَقَابِلَ مَمْرَا. وَرَجَعَ يُوسُفُ إِلَى مِصْرَ، هُوَ وَإِخْوَتُهُ، وَالَّذِينَ صَعِدُوا مَعَهُ
لِيُدْفِنَ أَبِيهِ.

ولكن لما رأى إخوة يوسف أن أباهم قد مات، قالوا: لعل يوسف يحقد علينا ويجازينا على
كل الشرور التي أظهرناها له. ولمَّا وصلوا إلى يُوسُفَ قالوا: أُبُوكَ اسْتَحْلَفْنَا قَبْلَ أَنْ يَمُوتَ قَائِلًا،
هَكَذَا قَوْلُوا لِيُوسُفَ: اغفر لهم ظلمهم وخطيئتهم، لأنهم أظهروا لك شرًّا، والآن اقبل ظلم خدام إله
أبيك، وبكى يوسف عندما كانوا يتكلمون إليه. وَجَاءُوا إِلَيْهِ وَقَالُوا: نَحْنُ خُدَامُكَ وَقَالَ لَهُمْ يُوسُفُ:
لا تخافوا، لأنني من عند الله. أنتم خططتم ضدي للشر، لكن الله خطط لي للخير، حتى يحدث كما
هو اليوم، ويُغذى شعب كثير. وقال لهم: لا تخافوا، أنا سأعولكم وبيوتكم. وعزَّاهم وتكلَّم إلى
قلوبهم. وسكن يوسف في مصر، هو وإخوته وكل بيت أبيه، وعاش يوسف مائة وعشر سنوات.
ورأى يوسف أطفالَ أفرام حتى الجيل الثالث، وأبناء ماخبر بن منسى وُلِدُوا عَلَى فَخْدِي يُوسُفَ.
وقال يوسف لإخوته قائلًا: أنا أموت، ولكن الله سيفتقدكم افتقادًا، وسيصعد بكم من هذه الأرض
إلى الأرض التي أقسم الله لأبائنا إبراهيم وإسحاق ويعقوب. وَأَفْسَمَ يُوسُفُ أَبْنَاءَ إِسْرَائِيلَ قَائِلًا: فِي
الافتقاد الذي سيفتقدكم الله به، تحملون عظامي من هنا معكم. وَمَاتَ يُوسُفُ عَنْ مِئَةٍ وَعَشْرِ
سَنَوَاتٍ، وَدَفَنُوهُ، وَوَضَعُوهُ فِي التَّابُوتِ فِي مِصْرَ.

سفر الخروج

١

هذه أسماء أبناء إسرائيل الذين دخلوا إلى مصر مع يعقوب أبيهم، كل واحد دخل مع جميع أهل بيته. رأوبين، شمعون، لاوي، يهوذا. إسآخار، زبولون، بنيامين. دان، ونفتالي، جاد، وأشير. وكان يوسف في مصر، وكانت جميع النفوس من يعقوب خمسة وسبعين. مات يوسف وجميع إخوته وذلك الجيل كله. أما أبناء إسرائيل فنموا وتكاثروا وصاروا كثيرين وقوا جداً، وكثرتهم الأرض. قام ملك آخر على مصر، لم يعرف يوسف. قال لأمته: ها إن جنس بني إسرائيل جمهور عظيم وأقوى منا. تعالوا إذن لنتعامل معهم بمكر، لئلا يتكاثروا، وعندما تحدث لنا حرب، ينضم هؤلاء أيضاً إلى الأعداء، ويحاربوننا، ثم يخرجون من الأرض. وَعَيَّنَ عَلَيْهِمْ مُشْرِفِينَ عَلَى الْأَعْمَالِ لِكَيْ يَذَلُّوهُمْ فِي الْأَعْمَالِ. وَبَنَوْا مَدُنًا مَحْصَنَةً لِلْفِرْعَوْنِ، وَهِيَ بَيْتُوم وَرَعْمَيْسُ وَأَوْنُ الَّتِي هِيَ مَدِينَةُ الشَّمْسِ. وَلَكِنْ كَلَّمَا أَذَلُّوهُمْ، صَارُوا أَكْثَرَ، وَكَانُوا يَقْوُونَ بِشِدَّةِ بَشَدَّةٍ، وَكَانَ الْمَصْرِيُّونَ يَمْقَتُونَ بَنِي إِسْرَائِيلَ. وَقَهَرَ الْمِصْرِيُّونَ بَنِي إِسْرَائِيلَ بِالْقُوَّةِ. وَالْمَوَا حَيَاتُهُمْ فِي الْأَعْمَالِ الصَّعْبَةِ، بِالطَّيْنِ وَصَنَعَ الطُّوبِ، وَجَمِيعِ الْأَعْمَالِ فِي الْحُقُولِ، حَسَبَ جَمِيعِ الْأَعْمَالِ الَّتِي اسْتَعْبَدُوهُمْ بِهَا بِالْقُوَّةِ.

وقال ملك المصريين للقابلات العبرانيات، إحداهن اسمها سفورا، واسم الثانية فوعا، وَقَالَ: عِنْدَمَا تُوَلِّدْنَ الْعِبْرَانِيَّاتِ، وَيَكُنَّ عَلَى وَشِكِّ أَنْ يَلِدْنَ، فَإِنْ كَانَ ذَكَرًا فَاقْتُلْنَهُ، وَإِنْ كَانَ أُنْثَى فَاَسْتَبْقِيْنَهَا. خافت القابلات الله، ولم يفعلن كما أمرهن ملك مصر، واستحيين الذكور. دعا ملك مصر القابلات وقال لهن: لماذا فعلتن هذا الأمر وأبقيتن الذكور أحياء؟ قالت القابلات لفرعون: ليست النساء العبرانيات كنساء مصر، لأنهن يلدن قبل أن تدخل إليهن القابلات، وقد ولدن. وأحسن الله إلى القابلات، وكثر الشعب وقوي جداً. وبما أن القابلات خفن الله، عملن لأنفسهن بيوتاً. وأمر فرعون كل شعبه قائلاً: كل ذكر يولد للعبرانيين ألقوه في النهر، وكل أنثى أبقوها حية.

٢

كان هناك شخص من قبيلة لاوي، الذي أخذ من بنات لاوي. وَحَمَلَتْ فِي رَجْمِهَا، وَوَلَدَتْ ذَكَرًا، وَمَا رَأَوْهُ جَمِيلًا، أَخْفَوهُ ثَلَاثَةَ أَشْهُرٍ. بما أنهم لم يعودوا قادرين على إخفائه، أخذت أمه له سلة، وطلتها بالقار والزفت، ووضعت الطفل فيها، ووضعتها في المستنقع بجانب النهر. وكانت أخته تراقبه من بعيد لتعلم ماذا سيحدث له

نزلت ابنة فرعون لتستحم على النهر، وكانت جواربها يمررن بجانب النهر، ورأت السلة في المستنقع، فأرسلت الجارية، فأخذتها. وبعد أن فتحتها، رأت طفلاً يبكي في السلة، فاشفت عليه ابنة فرعون، وقالت: هذا من أطفال العبرانيين. وَقَالَتْ أُحْتُهُ لِبِنْتِ فِرْعَوْنَ: هَلْ تُرِيدِينَ أَنْ أَدْعُوَ لِكِ امْرَأَةٍ مُرْضِعَةٍ مِنَ الْعِبْرَانِيِّينَ، فَتَرْضِعَ لَكَ الْوَلَدَ؟ فقالت ابنة فرعون: اذهبي، فذهبت الشابة ودعت أم الطفل. قالت لها بنت فرعون: احفظي لي هذا الطفل، وأرضعيه لي، وأنا سأعطيك الأجر، فأخذت المرأة الطفل، وأرضعته. بعد أن نما الطفل، أدخلته إلى ابنة فرعون، فصار لها ابناً، وسمته موسى قائلةً: من الماء انتشلته.

وحدث في تلك الأيام الكثيرة أن موسى، إذ صار عظيماً، خرج إلى إخوته بني إسرائيل، وإذ فهم تعيهم، رأى رجلاً مصرياً يضرب رجلاً عبرانياً من إخوته بني إسرائيل. بعد أن نظر حوله هنا وهناك ولم يرَ أحداً، ضرب المصري وأخفاه في الرمل. وفي اليوم الثاني خرج، فرأى رجلين عبرانيين يتقاتلان، فقال للمخطي: لماذا تضرب جارك؟ لكن قال: مَنْ عَيْنِكَ حَاكِمًا وَقَاضِيًا عَلَيْنَا؟ ألا تريد أن تقتلني بالطريقة التي قتلت بها المصري أمس؟ فخاف موسى وقال: إذاً قد صار هذا الأمر ظاهراً. سمع فرعون هذه الكلمة وسعى أن يقتل موسى. فانسحب موسى من وجه فرعون وسكن في أرض مديان، ولما قدم إلى أرض مديان جلس على البئر. وكان لكاهن مديان سبع بنات، يرعين غنم أبيهن يثرون، ولما وصلن كن يستقين الماء حتى ملأن الصهاريج لسقي غنم أبيهن يثرون. ووصل الرعاة فطردوهن، فقام موسى وأنقذهن، واستقى لهن، وسقى غنمهن. جاءوا إلى راجويل أبيهم، فقال لهن: لماذا أسرعتن في المجيء اليوم؟ فقلن: رجل مصري أنقذنا من الرعاة، واستقى لنا، وسقى غنمنا. فقال لبناتهن: وأين هو؟ ولماذا تركتن الرجل؟ ادعونه إذن ليأكل خبزاً. أقام موسى عند الرجل، فزوجه ابنته صفورة. وحملت المرأة فولدت ابناً، وسماه موسى جرشوم قائلاً: لاني غريب في أرض غريبة. وبعد تلك الأيام الكثيرة، مات ملك مصر، وأن بنو إسرائيل من الأعمال، وصرخوا، وصعدت صرختهم إلى الله من الأعمال. وسمع الله أنينهم، وتذكر الله عهده مع إبراهيم وإسحاق ويعقوب. وَنَظَرَ اللهُ إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ، وَعَرَفَهُمْ.

٣

وَكَانَ مُوسَى يِرْعَى غَنَمَ يَثْرُونَ حَمِيهِ كَاهِنِ مَدْيَانَ، وَقَادَ الْغَنَمَ إِلَى الْبَرِّيَّةِ، وَجَاءَ إِلَى جَبَلِ حُورَيْبٍ. ظَهَرَ لَهُ مَلَاكُ الرَّبِّ فِي نَارٍ لَهِيْبٍ مِنَ الْعَلِيقَةِ، وَرَأَى أَنَّ الْعَلِيقَةَ تَحْتَرِقُ بِالنَّارِ، لَكِنَّ الْعَلِيقَةَ لَمْ تَحْتَرَقْ. قال موسى بعد أن مر: سأرى هذه الرؤيا العظيمة، لأن العليقة لا تحترق. فلما رأى الرب أنه يقترب ليرى، ناداه الرب من العليقة قائلاً: موسى، موسى، فقال: ما هو؟ فقال: لا تقترب إلى هنا، أخلع حذاءك من قدميك، لأن المكان الذي تقف عليه أرض مقدسة. وَقَالَ: أَنَا إِلَهُ

أَبِيكَ، إِلَهُ إِبْرَاهِيمَ وَإِلَهُ إِسْحَاقَ وَإِلَهُ يَعْقُوبَ. فَأَدَارَ مُوسَى وَجْهَهُ، لِأَنَّهُ خَافَ أَنْ يَنْظُرَ أَمَامَ اللَّهِ. قَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: رَأَيْتَ اضْطِهَادَ شَعْبِي الَّذِي فِي مِصْرَ، وَسَمِعْتَ صَرَاحَهُمْ مِنْ مَسْخَرِي الْأَعْمَالِ، لِأَنِّي أَعْرِفُ أَلْمَهُمْ، وَنَزَلْتُ لِأَنْقُذَهُمْ مِنْ يَدِ الْمِصْرِيِّينَ، وَأَخْرِجَهُمْ مِنْ تِلْكَ الْأَرْضِ، وَأَدْخُلَهُمْ إِلَى أَرْضٍ جَيِّدَةٍ وَوَّاسِعَةٍ، إِلَى أَرْضٍ تَفِيضُ لَبَنًا وَعَسَلًا، إِلَى مَكَانِ الْكَنْعَانِيِّينَ وَالْحِثِّيِّينَ وَالْأَمُورِيِّينَ وَالْفِرْزِيِّينَ وَالْجِرْجَاشِيِّينَ وَالْحَوِيِّينَ وَالْيَبُوسِيِّينَ. وَالْآنَ هِيَ قَدْ جَاءَتْ إِلَى صِرْحَةِ بَنِي إِسْرَائِيلَ، وَأَنَا قَدْ رَأَيْتُ الصِّيْقَ الَّذِي يَضَائِقُهُمْ بِهِ الْمِصْرِيُّونَ. وَالْآنَ تَعَالِ، سَأُرْسِلُكَ إِلَى فِرْعَوْنَ مَلِكِ مِصْرَ، وَسَتَخْرُجُ شَعْبِي بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ.

وقال موسى لله: من أنا حتى أذهب إلى فرعون ملك مصر، وحتى أخرج بني إسرائيل من أرض مصر؟ قال الله لموسى قائلاً: إني سأكون معك، وهذه لك العلامة أي أنا أرسلك: عندما تخرج شعبي من مصر، ستعبدون الله على هذا الجبل. وقال موسى للإله: ها أنا سأخرج إلى بني إسرائيل، وسأقول لهم: إله آبائنا أرسلني إليكم، فسيسألونني: ما اسمه؟ فماذا أقول لهم؟ وقال الله لموسى قائلاً: أنا هو الكائن. وقال: هكذا تقول لبني إسرائيل: الكائن أرسلني إليكم. وقال الله مرةً أُخْرَى لِمُوسَى: هَكَذَا سَتَقُولُ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ: الرَّبُّ إِلَهُ آبَائِنَا، إِلَهُ إِبْرَاهِيمَ وَإِلَهُ إِسْحَاقَ وَإِلَهُ يَعْقُوبَ، قَدْ أَرْسَلَنِي إِلَيْكُمْ، هَذَا اسْمِي إِلَى الْأَبَدِ، وَهَذَا ذِكْرِي مِنْ جِيلٍ إِلَى جِيلٍ. فَإِذَا جِئْتَ فَاجْمَعْ مَجْلِسَ شِيُوخِ بَنِي إِسْرَائِيلَ، وَقُلْ لَهُمْ: الرَّبُّ إِلَهُ آبَائِنَا قَدْ ظَهَرَ لِي، إِلَهُ إِبْرَاهِيمَ وَإِلَهُ إِسْحَاقَ وَإِلَهُ يَعْقُوبَ، قَائِلًا: افْتَقَادًا افْتَقَدْتُمْ وَكُلَّ مَا حَدَثَ لَكُمْ فِي مِصْرَ. وَقَالَ: سَأَصْعِدُكُمْ مِنْ صِبْيِ الْمِصْرِيِّينَ إِلَى أَرْضِ الْكَنْعَانِيِّينَ وَالْحِثِّيِّينَ وَالْأَمُورِيِّينَ وَالْفِرْزِيِّينَ وَالْجِرْجَاشِيِّينَ وَالْحَوِيِّينَ وَالْيَبُوسِيِّينَ، إِلَى أَرْضِ قَبِيضَ لَبَنًا وَعَسَلًا. وَسَيُسْمَعُ لَكَ صَوْتُكَ، وَسَتَدْخُلُ أَنْتَ وَمَجْلِسُ شِيُوخِ إِسْرَائِيلَ إِلَى فِرْعَوْنَ مَلِكِ مِصْرَ، وَسَتَقُولُ لَهُ: إِلَهُ الْعِبْرَانِيِّينَ قَدْ دَعَانَا، فَسَنَذْهَبُ مَسِيرَةَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ إِلَى الْبَرِّيَّةِ لِنَذْبَحَ لِإِلَهِنَا. لَكِنِّي أَعْلَمُ أَنَّ فِرْعَوْنَ مَلِكَ مِصْرَ لَنْ يَدْعَكَمْ تَذَهُبُوا، إِلَّا بِيَدِ قُوَّةٍ. وَبَعْدَ أَنْ أَمَدَّ يَدَيْ، سَأَضْرِبُ الْمِصْرِيِّينَ بِكُلِّ عَجَائِبِي الَّتِي سَأَصْنَعُهَا فِيهِمْ، وَبَعْدَ ذَلِكَ سَيَطْلِقُكُمْ. وَسَأَمْنَحُ هَذَا الشَّعْبَ نِعْمَةً أَمَامَ الْمِصْرِيِّينَ، وَعِنْدَمَا تَرْحَلُونَ، لَنْ تَرْحَلُوا فَارِغِينَ لَكِنِ سَتَطْلُبُ امْرَأَةً مِنْ جَارَتِهَا وَمَنْ سَاكِنَتِهَا مَعَهَا أَوْانِي فِضَّةَ وَذَهَبَ وَثِيَابًا، وَسَتَضَعُونَهَا عَلَى أَبْنَانِكُمْ وَعَلَى بَنَاتِكُمْ، وَسَتَنْهَيُونَ الْمِصْرِيِّينَ.

أجاب موسى وقال: إذا لم يؤمنوا لي، ولم يسمعوا صوتي، فسيقولون إن الله لم يظهر لك، فماذا سأقول لهم؟ قال له الرب: ما هذا الذي في يدك؟ فقال: عصا. وقال: ألقها على الأرض، فألقها على الأرض، فصارت حية، فهرب موسى منها. وقال الرب إلى موسى: ابسط يدك وأمسك بالذئب، فبسط يده وأمسك بالذئب، فصارت عصا في يده. حتى يؤمنوا لك، بأن الله إله

آبائهم قد ظهر لك، إله إبراهيم وإله إسحاق وإله يعقوب. قال له الرب مرة أخرى: أدخل يدك إلى حضنك، فأدخل يده إلى حضنه، وأخرج يده من حضنه، فصارت يده مثل الثلج. وقال مرة أخرى: أدخل يدك إلى حضنك، فأدخل يده إلى حضنه، وأخرجها من حضنه، فرجعت مرة أخرى إلى لون جسدها. وإن لم يؤمنوا بك ولم يستمعوا لصوت العلامة الأولى، فسبؤمون لك بصوت العلامة الثانية وسيكفون إن لم يؤمنوا لك بالأيتين هاتين، ولم يسمعو لصوتك، فسأخذ من ماء النهر، وتسكبهُ على اليابسة، وسيكفون الماء الذي تأخذه من النهر دماً على اليابسة. قال موسى للرب: أتوسل إليك يا رب، لست كافياً لا من أمس ولا من اليوم الثالث، ولا منذ أن بدأت تتكلم لخدمك، أنا ضعيف الصوت وبطيء اللسان. قال الرب لموسى: من أعطى الإنسان فمه؟ ومن صنع ضعيف السمع والأصم، والمبصر والأعمى؟ أليس أنا الله؟ والآن اذهب، وأنا سأفتح فمك، وسأعلمك ما أنت مزعم أن تتكلم به. وقال موسى: أتوسل إليك يا رب، عين آخر قادراً، ذلك الذي سترسلهُ. وغضِبَ الرَّبُّ عَلَى مُوسَى غَضَبًا، وَقَالَ: أَلَيْسَ هَارُونَ أَخُوكَ اللَّوِيِّ؟ أَنَا أَعْلَمُ أَنَّهُ سَيَتَكَلَّمُ هُوَ لَكَ، وَهُوَ دَاخِلٌ لِمَلَأَقَاتِكَ، وَعِنْدَمَا يَرَاكَ سَيَفْرَحُ فِي نَفْسِهِ. وستقول له، وستضع كلماتي في فمه، وأنا سأفتح فمك وفمه، وسأعلمك ما ستقولون. وَهُوَ سَيَتَكَلَّمُ نِيَابَةً عَنْكَ إِلَى الشَّعْبِ، وَهُوَ سَيَكُونُ فَمَكَ، وَأَنْتَ سَتَكُونُ لَهُ الْوَسِيطَ إِلَى اللَّهِ. وَهَذِهِ الْعَصَا الَّتِي تَحَوَّلَتْ إِلَى حَيَّةٍ، سَتَأْخُذُهَا فِي يَدِكَ، وَبِهَا سَتَصْنَعُ الْآيَاتِ.

ذهب موسى ورجع إلى يثرون صهره، وقال: سأذهب وأرجع إلى إخوتي الذين في مصر، وسأرى إذا كانوا لا يزالون أحياء، فقال يثرون لموسى: اذهب بسلام. وبعد تلك الأيام الكثيرة مات ملك مصر. قال الرب لموسى في مديان: اذهب، ارجع إلى مصر، فقد مات جميع الذين كانوا يطلبون نفسك. وبعد أن أخذ موسى زوجته وأطفاله، أركبهم على الدواب، ورجع إلى مصر، وأخذ موسى العصا التي من عند الله في يده. قال الرب لموسى: عندما تذهب وترجع إلى مصر، انظر كل الآيات التي أعطيتها في يدك، ستفعلها أمام فرعون، وأنا سأقسي قلبه، فلا يرسل الشعب. وأنت ستقول لفرعون، هكذا يقول الرب: ابني البكر إسرائيل. قلت لك، أرسل شعبي، حتى يخدمني، فإن كنت لا تريد أن ترسلهم، فانظر إذن، أنا سأقتل ابنك البكر. وحدث في الطريق في مكان النزول أن ملاك الرب قابله وسعى لقتله. وَأَخَذَتْ صِفُورًا حَصَاةً فَخَنَّتْ قُلُوبَهُ ابْنَيْهَا، وَسَقَطَتْ عِنْدَ قَدَمَيْهِ، وَقَالَتْ: وَقَفْتُ دَمَ خِتَانَ طِفْلي. وَذَهَبَ مِنْ عِنْدِهِ، لِأَنَّهُ قَالَ: وَقَفْتُ دَمَ خِتَانَ طِفْلي. وقال الرب لهارون: اذهب للقاء موسى في الصحراء، فذهب والتقى به في جبل الله، وقبلاً بعضهما بعضاً. وأبلغ موسى هارون بكل كلمات الرب التي أرسله بها، وبكل الكلمات التي أمره بها. وذهب موسى وهارون وجمعا مجلس شيوخ بني إسرائيل. وَتَكَلَّمَ هَارُونَ بِكُلِّ الْكَلِمَاتِ هَذِهِ الَّتِي تَكَلَّمَ بِهَا اللَّهُ إِلَى مُوسَى، وَصَنَعَ الْآيَاتِ أَمَامَ الشَّعْبِ. وَأَمَنَ الشَّعْبُ وَفَرِحَ، لِأَنَّ اللَّهَ افْتَقَدَ أَبْنَاءَ إِسْرَائِيلَ، وَلِأَنَّهُ رَأَى ضَيْقَتَهُمْ، وَأَنحَنَى الشَّعْبَ وَسَجَدَ.

وَبَعْدَ هَذَا دَخَلَ مُوسَى وَهَارُونَ إِلَى فِرْعَوْنَ، وَقَالَ لَهُ: هَكَذَا يَقُولُ الرَّبُّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ: أُرْسِلْ شَعْبِي لِيُعْبُدُوا لِي فِي الْبَرِّيَّةِ. وَقَالَ فِرْعَوْنُ: مَنْ هُوَ حَتَّى أَسْمَعَ لِصَوْتِهِ فَأُرْسِلَ بَنِي إِسْرَائِيلَ؟ لَا أَعْرِفُ الرَّبَّ، وَلَنْ أُرْسِلَ إِسْرَائِيلَ. وَيَقُولُونَ لَهُ: إِنَّ إِلَهَ الْعِبْرَانِيِّينَ قَدْ دَعَانَا، فَسَنَذْهَبُ إِذَنْ مَسِيرَةً ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ إِلَى الْبَرِّيَّةِ، حَتَّى نُضْحِي لِلرَّبِّ إِلَهِنَا، لِنَلَّا يُصِيبِنَا مَوْتُ أَوْ قَتْلٌ. وَقَالَ لَهُمْ مَلِكُ مِصْرَ: لِمَذَا يَا مُوسَى وَهَارُونَ تُضَلِّلَانِ الشَّعْبَ عَنِ أَعْمَالِهِمْ؟ أَذْهَبُوا، كُلُّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ إِلَى أَعْمَالِهِ. وَقَالَ فِرْعَوْنُ: هَا إِنَّ الشَّعْبَ الْآنَ قَدْ كَثُرَ، فَلَا نُوقِفُهُمْ عَنِ الْأَعْمَالِ. أَمْرُ فِرْعَوْنَ الْمَسْخَرِينَ عَلَى الشَّعْبِ وَالْكَتَبَةِ قَائِلًا لَنْ تَعُودُوا تَعطُونَ القش للشعب لصناعة الطوب، كما كان بالأمس وما قبله، بل هم أنفسهم فليذهبوا وليجمعوا لأنفسهم القش. وضع عليهم نفس كمية الطوب التي كانوا يصنعونها كل يوم، ولا تنقص منها شيئاً، لأنهم متكاسلون، ولهذا صرخوا قائلين: لنقم ولنذبح لإلهنا لنثقل أعمال هؤلاء الرجال، وليهتموا بها، ولا يهتموا بكلام فارغ.

كان مشرفو الأعمال والكتبة يحثونهم، وكانوا يقولون للشعب قائلين: هذا ما يقوله فرعون، لن أعطيك قشاً بعد الآن. أنتم أنفسكم اذهبوا واجمعوا لأنفسكم تبناً من حيث تجدونه، لأنه لا يُنقص من حصنكم شيء. وَتَشَتَّتَ الشَّعْبُ فِي كُلِّ أَرْضٍ مِصْرَ لِيَجْمَعَ قَشًا بَدَلًا مِنَ التَّنِّينِ. لكن مراقبو العمل كانوا يحثونهم قائلين: أكملوا الأعمال المقررة كل يوم، كما كان الحال عندما كان القش يُعطى لكم. وَجَلِدَ كَتَبَةُ بَنِي إِسْرَائِيلَ الَّذِينَ عَثَبُوا عَلَيْهِمْ مِنْ قِبَلِ مُشْرِفِي فِرْعَوْنَ، وَقِيلَ لَهُمْ: لِمَذَا لَمْ تُكْمَلُوا حِصَصَكُمْ مِنْ صِنْعِ الطُّوبِ كَمَا بِالْأَمْسِ وَأَوَّلِ مِنْ أَمْسِ الْيَوْمِ؟ دخل كتبة أبناء إسرائيل وصرخوا إلى فرعون قائلين: لماذا تفعل هكذا بخدمك؟ التبن لا يُعطى لخدمك، والطوب يقولون لنا أن نصنعه، وها قد جُلِدَ خدَمك، فستظلم شعبك إذن. وقال لهم: أنتم خاملون، أنتم خاملون، ولهذا تقولون: دعونا نذهب ونذبح لإلهنا. الآن إذن، اذهبوا واعملوا، فإن القش لن يُعطى لكم، ولكن عليكم أن تسلموا الحصة المقررة من الطوب. رأى كتبة بني إسرائيل أنفسهم في شرور قائلين: لن تتركوا الواجب اليومي من صنع الطوب والتقوا بموسى وهارون القادمين للقائهم، عند خروجهم من عند فرعون وَقَالُوا لَهُمْ: لِيَنْظُرِ اللهُ إِلَيْكُمْ وَيَحْكَمْ، لِأَنَّكُمْ جَعَلْتُمْ رَأِحَتَنَا كَرِيهَةً أَمَامَ فِرْعَوْنَ وَأَمَامَ خُدَّامِهِ، لِيُعْطِيَ سَيْفًا فِي يَدَيْهِ لِيَقْتُلَنَا. رجع موسى إلى الرب وقال: أتوسل إليك يا رب، لماذا أسأت إلى هذا الشعب؟ ولماذا أرسلتني؟ وَمَنْذُ أَنْ ذَهَبْتُ إِلَى فِرْعَوْنَ لِأَتَكَلِّمَ بِاسْمِكَ، أَسَاءَ إِلَى هَذَا الشَّعْبِ، وَلَمْ تُنْفِذْ شَعْبَكَ.

وقال الربُّ لموسى: الآن سترى ما سأفعله لفرعون، فبيدِ قوِيَّةٍ سيُرسَلهم، وبذراعِ عاليةٍ سيطردهم من أرضه. وتكلم الله إلى موسى، وقال له: أنا الرب. وَظَهَرْتُ لِإِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ، إِلَهًا كُنْتُ لَهُمْ، وَاسْمِي الرَّبُّ لَمْ أُعْلِنْ لَهُمْ. وَأَقَمْتُ عَهْدِي مَعَهُمْ، لِأُعْطِيَهُمْ أَرْضَ الْكَنْعَانِيِّينَ، الْأَرْضَ الَّتِي تَعَرَّبُوا فِيهَا وَأَقَامُوا عَلَيْهَا. وَأَنَا سَمِعْتُ أَنْبَاءَ إِسْرَائِيلَ الَّذِي يَسْتَعْبِدُهُمُ الْمِصْرِيُّونَ، وَتَذَكَّرْتُ عَهْدِي. اذْهَبْ، قُلْ لِأَبْنَاءِ إِسْرَائِيلَ قَائِلًا: أَنَا الرَّبُّ، وَسَأَخْرِجُكُمْ مِنْ سُلْطَةِ الْمِصْرِيِّينَ، وَسَأَنْقِذُكُمْ مِنَ الْعِبُودِيَّةِ، وَسَأَفْذِيكُمْ بِذِرَاعٍ عَالِيَةٍ وَحُكْمٍ عَظِيمٍ، وَسَأَخْذُكُمْ لِنَفْسِي شَعْبًا لِي، وَسَأَكُونُ لَكُمْ إِلَهًا، وَسَتَعْرِفُونَ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ إِلَهُكُمْ، الَّذِي أَخْرَجَكُمْ مِنْ ظُلْمِ الْمِصْرِيِّينَ. وَسَأَدْخُلُكُمْ إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي مَدَدْتُ يَدِي لِأُعْطِيَهَا لِإِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ، وَسَأُعْطِيَكُمْ إِيَّاهَا مِيرَاثًا، أَنَا الرَّبُّ. تَكَلَّمْ مُوسَى هَكَذَا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ، وَلَكِنَّهُمْ لَمْ يَسْتَمِعُوا إِلَى مُوسَى بِسَبَبِ ضَيْقِ النَّفْسِ وَبِسَبَبِ الْأَعْمَالِ الشَّقَاةِ. وَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى قَائِلًا، ادْخُلْ، وَتَكَلَّمْ إِلَى فِرْعَوْنَ مَلِكِ مِصْرَ، حَتَّى يُرْسِلَ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ أَرْضِهِ. تَكَلَّمْ مُوسَى أَمَامَ الرَّبِّ قَائِلًا: هَا إِنْ أَبْنَاءَ إِسْرَائِيلَ لَمْ يَسْتَمِعُوا لِي، فَكَيْفَ سَيَسْتَمِعُ لِي فِرْعَوْنَ وَأَنَا غَيْرُ فَصِيحٍ؟ وَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى وَهَارُونَ، وَأَمْرُهُمَا أَنْ يَذْهَبَا إِلَى فِرْعَوْنَ مَلِكِ مِصْرَ، لِكَيْ يُطْلَقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ.

وَهُؤُلَاءِ رُؤَسَاءُ بُيُوتِ عَائِلَاتِهِمْ، أَبْنَاءُ رَأُوْبَيْنَ بَكْرٍ إِسْرَائِيلَ: حَنُوكُ وَقَلْوُ وَحَصْرُونُ وَكِرْمِي، هَذِهِ عَشِيرَةُ رَأُوْبَيْنَ. وَأَبْنَاءُ شَمْعُونَ: يَمُونِيلُ، وَيَامِيمُ، وَإَهُودُ، وَيَاخِينُ، وَصُوحْرُ، وَشَاوُلُ مِنَ الْمَرَاةِ الْكَنْعَانِيَّةِ. هُؤُلَاءِ هِيَ عَشَائِرُ أَبْنَاءِ شَمْعُونَ. وَهَذِهِ أَسْمَاءُ أَبْنَاءِ لَأَوِي حَسَبِ قَرَابَتِهِمْ: جَدْسُونُ وَقَاثُ وَمَرَارِي، وَسَيْنِيْنُ حَيَاةَ لَأَوِي مِثْلَهُ وَسَبْعَةُ وَثَلَاثُونَ. وَهُؤُلَاءِ أَبْنَاءُ جَدْسُونَ: لِنِّي وَشَمْعِي، بُيُوتُ عَائِلَتِهِمْ. وَأَبْنَاءُ قَاعَثَ: أَمِيرَامُ وَإِسَاعَرُ وَجَبْرُونُ وَأُوزِيْبِيلُ، وَكَانَتْ سِبُو حَيَاةَ قَاعَثَ مِثْلَهُ وَثَلَاثِيْنِ وَثَلَاثَ سِنِيْنِ. وَأَبْنَاءُ مِرَارِي: مَاحِلِي وَمُوشِي. هُؤُلَاءِ هُمُ بُيُوتُ عَائِلَاتِ لَأَوِي حَسَبِ قَرَابَتِهِمْ. وَأَخَذَ عِمْرَانُ يُوْكَابِدَ بِنْتَ أَخِي أَبِيهِ لِنَفْسِهِ زَوْجَةً، وَوَلَدَتْ لَهُ هَارُونَ وَمُوسَى وَمَرِيْمُ أُخْتَهُمْ، وَكَانَتْ سِنُوَاتُ حَيَاةِ عِمْرَانَ مِائَةً وَالثَّانِيْنَ وَثَلَاثِيْنَ سَنَةً. وَأَبْنَاءُ بَصْهَارَ: قُورْحُ وَنَافَقُ وَزَكْرِي. وَأَبْنَاءُ عَزِّيْبِيلَ: مِيْشَائِيلُ، وَإِلِيصَافَانُ، وَسِجْرِي. أَخَذَ هَارُونَ أَلِيصَابَاتَ بِنْتَ أَمِينَدَابَ، أُخْتِ نَاحْشُونَ، زَوْجَةً لَهُ، فَوَلَدَتْ لَهُ نَادَابُ وَأَبِيُودُ وَالْعَازَارُ وَإِيْثَامَارُ. أَمَا أَبْنَاءُ قُورْحَ: أَسِيرُ وَأَلْقَانَةُ وَأَبِيَّاسَارُ، هَذِهِ أَجْيَالُ قُورْحَ. وَأَخَذَ الْعَازَارُ بِنَ هَارُونَ إِحْدَى بَنَاتِ فُوتِيْبِيلَ زَوْجَةً لَهُ، فَوَلَدَتْ لَهُ فِينَحَاسُ. هُؤُلَاءِ هُمُ رُؤَسَاءُ عَائِلَاتِ اللَّاَوِيِيْنَ بِحَسَبِ أَجْيَالِهِمْ. هَذَا هَارُونَ وَمُوسَى، اللَّذَانِ قَالَ لِهَمَا اللهُ أَنْ يُخْرِجَا بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ بِقُوَّتِهِمْ. هُؤُلَاءِ هُمُ الْمُحَادِثُونَ لِفِرْعَوْنَ مَلِكِ مِصْرَ، وَأَخْرَجُوا بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ، هُوَ هَارُونَ وَمُوسَى. فِي الْيَوْمِ الَّذِي تَكَلَّمَ فِيهِ الرَّبُّ إِلَى مُوسَى فِي أَرْضِ مِصْرَ. وَتَكَلَّمَ الرَّبُّ إِلَى مُوسَى قَائِلًا: أَنَا الرَّبُّ، تَكَلَّمْ إِلَى فِرْعَوْنَ مَلِكِ مِصْرَ بِكُلِّ مَا أَقُولُهُ لَكَ. وَقَالَ مُوسَى أَمَامَ الرَّبِّ: هَا أَنَا ضَعِيفٌ الصَّوْتِ، فَكَيْفَ يَسْمَعُ لِي فِرْعَوْنَ؟

وقال الرب لموسى قائلاً: ها أنا قد جعلتك إلهاً لفرعون، وهارون أخوك سيكون نبيك. وأنت ستتكلم له بكل ما أمرك به، وهارون أخوك سينكلم إلى فرعون، حتى يرسل بني إسرائيل من أرضه. أنا لکن سأقسي قلب فرعون، وسأكثر علاماتي وعجائبي في أرض مصر. وَلَنْ يَسْمَعَ لَكُمْ فِرْعَوْنُ، وَسَأَلْقِي يَدِي عَلَى مِصْرَ، وَسَأَخْرِجُ بِقُوَّتِي شَعْبِي بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ بِأَنْتِقَامٍ عَظِيمٍ. وَسَيَعْرِفُ جَمِيعُ الْمِصْرِيِّينَ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ، حِينَ أُمِدُّ يَدِي عَلَى مِصْرَ، وَأَخْرِجُ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ وَسْطِهِمْ. فعل موسى وهارون كما أمرهم الرب، هكذا فعلا. وكان موسى ابن ثمانين سنة، وهارون أخوه ابن ثلاث وثمانين سنة، عندما تكلم إلى فرعون. وقال الرب لموسى وهارون قائلاً: وَإِنْ تَكَلَّمْتُ إِلَيْكُمْ فِرْعَوْنُ قَائِلاً: أَعْطُونَا آيَةً أَوْ عَجِيبَةً، فَتَقُولُ لِهَارُونَ أَخِيكَ: خُذِ الْعَصَا وَالْقِهَا عَلَى الْأَرْضِ أَمَامَ فِرْعَوْنَ وَأَمَامَ خُدَامِهِ، فَتَصِيرُ ثُعْبَانًا. دخل موسى وهارون أمام فرعون وخدمه، ففعلوا هكذا كما أمرهم الرب، فألقى هارون العصا أمام فرعون وأمام خدمه، فصارت تنيناً استدعى فرعون حكماء مصر والسحرة، وفعل المرتلون المصريون بسحرهم كذلك. وَأَلْقَى كُلُّ وَاحِدٍ عَصَاهُ، فَصَارَتْ ثَنَانِينَ، وَابْتَلَعَتْ عَصَا هَارُونَ عِصِيهِمْ. وَغَلَبَ قَلْبُ فِرْعَوْنَ، وَلَمْ يَسْمَعْ مِنْهُمْ، كَمَا أَمَرَ الرَّبُّ.

وقال الرب لموسى: قد تصلب قلب فرعون فلا يطلق الشعب. اذهب إلى فرعون في الصباح، ها هو يخرج إلى الماء، وستكون مقابلاً له على ضفة النهر، والعصا التي تحولت إلى حية ستأخذها في يدك. وَسَتَقُولُ لَهُ: الرَّبُّ إِلَهُ الْعِبْرَانِيِّينَ قَدْ أَرْسَلَنِي إِلَيْكَ قَائِلاً: أَرْسِلْ شَعْبِي لِيُعْبَدَنِي فِي الْبَرِّيَّةِ، وَهَا أَنْتَ لَمْ تَسْمَعْ حَتَّى الْآنَ. هذا ما يقوله الرب: بهذا ستعرف أنني أنا الرب، ها أنا أضرب بالعصا التي في يدي على الماء الذي في النهر، فيتحول إلى دم. وَالسَّمَكُ الَّذِي فِي النَّهْرِ سَيَمُوتُ، وَسَيَنْتِنُ النَّهْرُ، وَلَا يَسْتَطِيعُ الْمِصْرِيُّونَ أَنْ يَشْرَبُوا مَاءً مِنَ النَّهْرِ. قال الرب لموسى: قل لهارون أخيك، خذ عصاك بيدك، وامدد يدك على مياه مصر، وعلى أنهارهم، وعلى قنواتهم، وعلى مستنقعاتهم، وعلى كل ماء مجتمع لهم، فيصير دماً، فصار دم في كل أرض مصر، في الأخشاب وفي الأحجار. وَفَعَلَا هَكَذَا مُوسَى وَهَارُونُ، كَمَا أَمَرَهُمَا الرَّبُّ، وَرَفَعَ بَعْضَاهُ فَضْرَبَ الْمَاءَ الَّذِي فِي النَّهْرِ أَمَامَ فِرْعَوْنَ وَأَمَامَ خُدَامِهِ، وَحَوَّلَ كُلَّ الْمَاءِ الَّذِي فِي النَّهْرِ إِلَى دَمٍ. وماتت الأسماك التي في النهر، وتنتن النهر، ولم يستطع المصريون أن يشربوا ماءً من النهر، وكان الدم في كل أرض مصر. وفعل كذلك سحرة المصريين بسحرهم، فتقتسى قلب فرعون، ولم يستمع إليهم، كما قال الرب. استدار فرعون ودخل إلى بيته، ولم يلتفت إلى هذا الأمر. حفر جميع المصريين حول النهر ليشربوا ماءً، ولم يتمكنوا من شرب الماء من النهر. وَأَكْمَلْتُ سَبْعَةَ أَيَّامٍ بَعْدَ أَنْ ضْرَبَ الرَّبُّ النَّهْرَ.

وقال الرب لموسى: ادخل إلى فرعون، وقل له: هكذا يقول الرب: أطلق شعبي ليعبدوني. إن لم ترد أن ترسل بعيداً، فما أنا أضرب جميع حدودك بالضفادع. وَسَوْفَ يَبْقَى النَّهْرُ ضَفَادِعَ، وَصَاعِدِينَ سَيَدْخُلُونَ إِلَى بُيُوتِكَ، وَإِلَى مَخَارِنِ مَخَادِعِكَ، وَعَلَى أَسِرَّتِكَ، وَعَلَى بُيُوتِ خُدَامِكَ، وَشَعْبِكَ، وَفِي مَعَاجِنِكَ، وَفِي أَفْرَانِكَ. وَعَلَيْكَ، وَعَلَى خُدَامِكَ، وَعَلَى شَعْبِكَ، سَتَصْعَدُ الضَّفَادِعُ.

٨

وقال الرب لموسى: قل لهارون أخيك، امدد يدك بعصاك على الأنهار وعلى القنوات وعلى المستنقعات، وأصعد الضفادع. ومدَّ هارون يده على مياه مصر وأصعد الضفادع، وصعد الضفدع وغطى أرض مصر. وفعل السحرة المصريون الشيء نفسه بسحرهم، وأصعدوا الضفادع على أرض مصر. ودعا فرعون موسى وهارون وقال: صلوا من أجلي إلى الرب، وليُزَلِّ الضفادع عني وعن شعبي، وسأرسلهم فيذهبوا للرب. قال موسى لفرعون: حدّد لي متى أصلي من أجلك، ومن أجل خدامك، ومن أجل شعبي، لإهلاك الضفادع عنك، وعن شعبي، ومن بيوتكم، إلا في النهر فستترك. فقال: غداً. فقال له: كما قلت، لكي تعرف أنه ليس آخر إلا الرب. وستزال الضفادع منك ومن بيوتكم ومن الساحات ومن خدمك ومن شعبي، إلا في النهر فستبقى. خرج موسى وهارون من عند فرعون، وصرخ موسى إلى الرب بشأن موعد الضفادع، كما حدده فرعون. فعل الرب كما قال موسى، وماتت الضفادع من البيوت ومن الساحات ومن الحقول. وجمعوهم أكواماً أكواماً، وتنتنت الأرض. رأى فرعون أن الراحة قد حدثت، فتقل قلبه، ولم يستمع لهم، تماماً كما تكلم الرب. قال الرب لموسى: قل لهارون، امدد يدك بعصاك، واضرب تراب الأرض، فيصير البعوض على الناس وعلى الحيوانات ذوات الأربع أرجل وفي كل أرض مصر. فمدَّ هارون يده بالعصا وضرب تراب الأرض، فصار البعوض على الناس وعلى ذوات الأربع، وفي كل تراب الأرض صار البعوض. فعل السحرة بالمثل بسحرهم ليخرجوا البعوض، ولم يستطيعوا، وصار البعوض في الناس وفي ذوات الأربع أرجل. فقال السحرة لفرعون: هذا إصبع الله، وفُسِّي قلب فرعون، فلم يستمع إليهم، تماماً كما تكلم الرب. قال الرب لموسى: قم مبكراً في الصباح، وقف أمام فرعون، وها هو سيخرج إلى الماء، فتقول له: هكذا يقول الرب: أطلق شعبي ليعبدوني في البرية. إن لم ترد أن ترسل شعبي بعيداً، فما أنا أرسل عليك وعلى خدمك وعلى شعبي وعلى بيوتكم ذباب الكلب، وستملا بيوت المصريين بذباب الكلب، وكذلك الأرض التي هم عليها. وَسَأَعْمَلُ عَجَائِبَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ فِي أَرْضِ جَاسَانَ الَّتِي يَسْكُنُ عَلَيْهَا شُعْبِي، الَّتِي لَا يَكُونُ فِيهَا الذُّبَابُ الْكَلْبِيُّ، لِكَيْ تَعْلَمَ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ إِلَهُ كُلِّ الْأَرْضِ. وَسَأَجْعَلُ تَمْيِيزًا بَيْنَ شُعْبِي وَبَيْنَ شَعْبِكَ، وَفِي الْعَدِّ يَكُونُ هَذَا عَلَى الْأَرْضِ. ففعل الرب هكذا، وجاءت أسراب الذباب الكثيفة إلى بيوت فرعون، وإلى بيوت خدمه، وإلى كل أرض مصر، ودُمرت الأرض من الذباب.

دعا فرعون موسى وهارون قائلاً: تعالوا واذبحوا للرب إلهكم في الأرض. وَقَالَ مُوسَى: لَا يُمَكِّنُ أَنْ يَصِيرَ هَكَذَا، لِأَنَّنا سَنَدْبِحُ رَجَاسَاتِ الْمِصْرِيِّينَ لِلرَّبِّ إِلَهِنَا، فَإِنْ دَبَحْنَا رَجَاسَاتِ الْمِصْرِيِّينَ أَمَامَهُمْ، سَنُرْجَمُ. سَنَذْهَبُ فِي طَرِيقِ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ إِلَى الصَّحْرَاءِ، وَنَذْبِحُ لِإِلَهِنَا، كَمَا قَالَ الرَّبُّ لَنَا. وَقَالَ فِرْعَوْنُ: أَنَا أُرْسِلُكُمْ، فَادْبَحُوا لِإِلَهِكُمْ فِي الْبَرِّيَّةِ، لَكِنْ لَا تَدْبَحُوا بَعِيدًا، فَصَلُّوا إِذَا مِنْ أَجْلِي إِلَى الرَّبِّ. قال موسى: أنا سأخرج من عندك وسأصلي إلى الله، فتغادر الذبابة من خدمك ومن شعبك غداً. لا تعد يا فرعون إلى الخداع مرة أخرى، فلا ترسل الشعب ليدبحوا للرب. خرج موسى من عند فرعون، وصلى إلى الله. فعل الرب كما قال موسى، وأزال الذباب من فرعون ومن خدمه ومن شعبه، ولم يُترك ولا واحد. وَأَثَقَلُ فِرْعَوْنَ قَلْبَهُ فِي هَذَا الْوَقْتِ أَيْضًا، وَلَمْ يُرِدْ أَنْ يُطَلِّقَ الشَّعْبَ.

٩

قال الرب لموسى: ادخل إلى فرعون، وقل له: هذا ما يقوله الرب إله العبرانيين: أطلق شعبي ليعبدوني. إذا كنت حقاً لا تريد أن ترسل شعبي بعيداً، بل لا زلت متحكماً فيه ها، يد الرب ستكون على ماشيتك التي في الحقول، على الخيول، وعلى الدواب، وعلى الجمال، وعلى الثيران، وعلى الأغنام، موتٌ عظيمٌ جداً. وَسَأَصْنَعُ عَجَائِبَ أَنَا فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ بَيْنَ مَاشِيَةِ الْمِصْرِيِّينَ وَمَاشِيَةِ بَنِي إِسْرَائِيلَ، لَا يَمُوتُ مِنْ كُلِّ مَا لِيَبْنِي إِسْرَائِيلَ شَيْءٌ مَذْكُورٌ. وأعطى الله حدّاً قائلاً: في الغد سيفعل الرب هذه الكلمة على الأرض. وفعل الرب هذه الكلمة في اليوم التالي، ومات كل ماشية المصريين، ولكن من ماشية بني إسرائيل لم يموت شيء. لكن لما رأى فرعون أنه لم يموت شيء من كل ماشية بني إسرائيل، ثقل قلب فرعون، ولم يرسل الشعب. وقال الرب لموسى وهارون قائلاً: خذا أنتما ملء أيديكما من رماد الفرن، ولبذر موسى إلى السماء أمام فرعون وأمام خدمه. وَلْيَكُنْ غَبَارٌ عَلَى كُلِّ أَرْضِ مِصْرَ، وَسَيَكُونُ عَلَى النَّاسِ وَعَلَى ذَوَاتِ الْأَرْبَعِ، فُرُوحٌ وَبُتُورٌ مَتَفَجِّرَةٌ فِي النَّاسِ وَفِي ذَوَاتِ الْأَرْبَعِ، فِي كُلِّ أَرْضِ مِصْرَ. وأخذ سُخَامُ الْأَثْوَانِ أمام فرعون، ونثره موسى إلى السماء، فحدثت قروح وبثور متفجرة في البشر وفي ذوات الأربع. وَأَلَمْ يَسْتَطِعِ السَّحَرَةُ أَنْ يَقِفُوا أَمَامَ مُوسَى بِسَبَبِ الذَّمَامِلِ، لِأَنَّ الذَّمَامِلَ كَانَتْ عَلَى السَّحَرَةِ وَفِي كُلِّ أَرْضِ مِصْرَ. فَسَى الرَّبُّ قَلْبَ فِرْعَوْنَ، فَلَمْ يَسْتَمِعْ إِلَيْهِمْ، كَمَا أَمَرَ الرَّبُّ. وقال الرب لموسى: قم مبكراً في الصباح، وقف أمام فرعون، وقل له: هكذا يقول الرب إله العبرانيين: أطلق شعبي حتى يعبدوني. في هذا الوقت الآن لأنني أنا أرسل كل ضرباتي إلى قلبك، وإلى خدامك، وإلى شعبك، حتى تعلم أنه ليس مثلي آخر في كل الأرض. الآن لأنني لو أرسلت يدي لضربتك أنت وشعبك وأمتهم، ولهلكت من الأرض ومن أجل هذا حُفِظْتُ، لِكَيْ أَظْهَرَ فِيكَ قُوَّتِي، وَلِكَيْ يَنَادَى بِاسْمِي فِي كُلِّ الْأَرْضِ. أما زلت إذن تقف في وجه شعبي لكي لا تطلقهم؟ ها أنا أمطر غداً في هذا الوقت برداً كثيراً جداً، لم يحدث مثله في مصر منذ يوم خُلقت حتى هذا

اليوم. فالآن أسرع لتجمع ماشيتك وكل ما لك في السهل، لأن كل الناس والماشية التي لك في السهل، وكل ما يوجد في السهول ولا يدخل إلى بيت بل يسقط عليه البرد، سيموت. من كان يخاف كلمة الرب من خدم فرعون، جمع ماشيته إلى البيوت. أما الذي لم يُعِر انتبهاً بعقله إلى كلمة الرب، فترك الماشية في الحقول.

وقال الرب لموسى: ابسط يدك إلى السماء، فيكون برد على كل أرض مصر، على الناس والماشية وعلى كل عشب على الأرض. مَدَّ موسى يده إلى السماء، فأعطى الربُ أصواتاً وِبَرْدًا، وجرت النارُ على الأرض، وأمطر الربُّ بَرْدًا على كل أرض مصر. كان البرد والنار تلتهب في البرد، والبرد كثيرًا جدًّا، الذي مثله لم يحدث في مصر منذ اليوم الذي صارت فيه أمة. ضَرَبَ البَرْدُ في كُلِّ أرضِ مصرَ، من الإنسان حتى الحيوان، وضَرَبَ البَرْدُ كُلَّ عَشْبٍ في السَّهْلِ، وحَطَّمَ البَرْدُ كُلَّ الأشجارِ في السُّهولِ. إلا في أرض جاسان، حيث كان بنو إسرائيل، لم يحدث البَرْدُ. وأرسل فرعون فدعا موسى وهارون، وقال لهم: أخطأت الآن، الرب عادل، وأنا وشعبي أشرار. صلُّوا إذن من أجلي إلى الرب، ولتَنوَقِّفْ أصواتَ الله والبَرْدُ والنارُ، وسأُرسِلُكُمْ، ولن تَمُكِّنُوا بعد ذلك. قال له موسى: عندما أخرج من المدينة، سأبسط يدي نحو الرب، فتنوقف الأصوات، ولن يكون البَرْدُ والمطر بعد، لكي تعرف أن الأرض للرب. وأنت وخدمك، أعلم أنكم لم تخشوا الربَّ بعد. أما الكتان والشعير فقد ضُرِبَا، لأن الشعير كان واقفًا، والكتان كان في السنبلة. لكن القمح والحنطة لم يُصابا، لأنهما كانا متأخرين. خرج موسى من عند فرعون إلى خارج المدينة، ومَدَّ يديه نحو الرب، فتوقفت الأصوات والبرد والمطر، ولم يسقط شيء بعد ذلك على الأرض. ولكن لما رأى فرعون أن المطر والبرد والأصوات قد توقفت، عاد إلى الخبيثة، وأثقل قلبه وقلوب خدمه. وَقَسَيْ قَلْبُ فرعونَ، وَلَمْ يُرْسِلْ بني إسرائيل، كما تكَلَّمَ الربُّ إلى موسى.

١٠

وقال الرب لموسى قائلاً: ادخل إلى فرعون، فإني أنا قد قَسَيْتَ قلبه وقلوب خدمه، حتى تأتي هذه الآيات عليهم بالتتابع. لكي تحكوا في أذان أولادكم، وأولاد أولادكم، كم سخرت من المصريين، وآياتي التي عملتها فيهم، وتعرفون أنني أنا الرب. دخل موسى وهارون أمام فرعون، وقالوا له: هذا ما يقوله الرب إله العبرانيين: إلى متى لا تريد أن تخزي أمامي؟ أرسل شعبي، حتى يعبدوني. وإن لم تُرد أنت أن تُطلق شعبي، فما أنا أجلب غداً في هذا الوقت جرأداً كثيراً على كل أراضيك. وسيغطي مظهر الأرض، ولا تستطيع أن ترى الأرض، وسيلتهم كل الزائد من الأرض المتبقي، الذي تركه لكم البَرْد، وسيلتهم كل شجر نامٍ لكم على الأرض. وسُئِلاً بيوتك وبيوت خدمك وجميع بيوت المصريين في كل الأرض، بما لم يره أبواك قط ولا أجداد

أجدادهم، منذ اليوم الذي وُجدوا فيه على الأرض حتى هذا اليوم. ثم انصرف موسى وخرج من عند فرعون. وَيَقُولُ خُدَامُ فِرْعَوْنَ لَهُ: إِلَى مَتَى يَكُونُ هَذَا لَنَا عَثْرَةً؟ أَرْسِلِ الرَّجَالَ لِيَعْبُدُوا إِلَهُهُمْ، أَمْ تُرِيدُ أَنْ تَعْرِفَ أَنَّ مِصْرَ قَدْ هَلَكَتْ؟ وَرَجَعُوا بِمُوسَى وَهَارُونَ إِلَى فِرْعَوْنَ، فَقَالَ لَهُمْ: اذْهَبُوا وَاعْبُدُوا الرَّبَّ إِلَهُكُمْ، وَلَكِنْ مَنْ هُمُ الدَّاهِيُونَ؟ ويقول موسى: سنذهب مع الشباب والشيوخ، مع الأبناء والبنات والغنم والبقر، لأنه عيد للرب. وَقَالَ لَهُمْ: لِيَكُنِ الرَّبُّ مَعَكُمْ هَكَذَا كَمَا أَرْسَلَكُمْ، أَلَيْسَ مَعَ أُمَّتَيْكُمْ أَيْضًا؟ أَنْظِرُوا فَإِنَّ الشَّرَّ مَلَّاصِقٌ لَكُمْ. لا هكذا، بل ليذهب الرجال وليعبدوا الله، فهذا ما تطلبونه، ولكن طردوهم من أمام فرعون. قال الرب لموسى: ابسط يدك على أرض مصر، وليصعد الجراد على الأرض، فيلتهم كل عشب الأرض، وكل ثمر الأشجار الذي تركه البرد. ورفع موسى العصا إلى السماء، فجلب الرب ريحاً جنوبية على الأرض طوال ذلك اليوم وطوال الليل، وفي الصباح حملت الريح الجنوبية الجراد. وَأَصْعَدَهَا عَلَى كُلِّ أَرْضِ مِصْرَ، وَاسْتَقَرَّتْ عَلَى جَمِيعِ خُدُودِ مِصْرَ بِكَثْرَةٍ عَظِيمَةٍ جِدًّا، لَمْ يَحْدُثْ قَبْلَهَا جَرَادٌ مِثْلُ هَذَا، وَبَعْدَ ذَلِكَ لَمْ يَكُنْ هَكَذَا. وغطى مظهر الأرض، وفسدت الأرض، والتهم كل عشب الأرض، وكل ثمر الأشجار الذي بقي من البرد، ولم يبق شيء أخضر في الأشجار، ولا في كل عشب السهل، في كل أرض مصر.

أسرع فرعون ليدعو موسى وهارون قائلاً: أخطأت أمام الرب إلهكم، وإليكم. اقبلوا إذن خطيئتي الآن أيضاً، وصلوا إلى الرب إلهكم، وليزِلْ عني هذا الموت. خرج موسى من عند فرعون وصلى إلى الله. وَغَيَّرَ الرَّبُّ الرِّيحَ مِنَ الْبَحْرِ شَدِيدَةً، وَرَفَعَ الْجَرَادَ، وَأَلْفَأَهُ إِلَى الْبَحْرِ الْأَحْمَرِ، وَلَمْ تَبْقَ جِرَادَةٌ وَاحِدَةٌ فِي كُلِّ أَرْضِ مِصْرَ. وَقَسَى الرَّبُّ قَلْبَ فِرْعَوْنَ، وَلَمْ يُرْسِلْ بَنِي إِسْرَائِيلَ. وقال الرب لموسى: امدد يدك إلى السماء، وليكن ظلام على أرض مصر، ظلام ملموس. مَدَّ مُوسَى يَدَهُ إِلَى السَّمَاءِ، فَحَدَثَ ظَلَامٌ وَقَتَامٌ وَعَاصِفَةٌ عَلَى كُلِّ أَرْضِ مِصْرَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ، وَلَمْ يَرَ أَحَدٌ أَخَاهُ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ، وَلَمْ يَقَمْ أَحَدٌ مِنْ فِرَاشِهِ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ، وَلَكِنْ لَجَمِيعِ بَنِي إِسْرَائِيلَ كَانَ نُورٌ فِي كُلِّ الْمَوَاضِعِ الَّتِي سَكَنُوا فِيهَا. ودعا فرعون موسى وهارون قائلاً: اذهبوا واعبدوا الربَّ إلهكم، إلا الغنم والبقر فاتركوها، وأما أمتعتكم فلتنذهب معكم. وَقَالَ مُوسَى: لَكِنْ أَنْتَ أَيْضًا سَتُعْطِينَا مُحْرَقَاتٍ وَذَبَائِحَ نَقْدُمُهَا لِلرَّبِّ إِلَهِنَا. وَمَا شِئْنُنَا سَنَدْهَبُ مَعَنَا، وَلَا نَتْرُكُ حَافِرًا، لِأَنَّنَا سَنَأْخُذُ مِنْهَا لِنَعْبُدَ الرَّبَّ إِلَهَنَا، وَنَحْنُ لَا نَعْرِفُ مَاذَا سَنَعْبُدُ الرَّبَّ إِلَهَنَا، حَتَّى نَصِلَ إِلَيْ هُنَاكَ. قَسَى الرَّبُّ قَلْبَ فِرْعَوْنَ، وَلَمْ يُرِدْ أَنْ يُطَلِّقَهُمْ. وَقَالَ فِرْعَوْنَ: اذْهَبْ مِنْ عِنْدِي، احْدَرْ لِنَفْسِكَ أَنْ تَعُودَ لِنَرَى وَجْهِي، فَبِي أَيِّ يَوْمٍ تَظْهَرُ أَمَامِي، تَمُوتُ. يقول موسى: لقد قلت، لن أظهر لك وجهاً لوجه بعد الآن.

وقال الرب لموسى: سأجلب ضربة واحدة أخرى على فرعون وعلى مصر، وبعد ذلك سيرسلكم من هنا، ومتى أرسلكم مع الجميع، سيطردكم طرداً. تكلم إذن سراً في أذان الشعب، وليطلب كل واحد من جاره أو أن فضية وذهبية وملابس. والرب أعطى النعمة لشعبه أمام المصريين، فأعاروهم، والرجل موسى صار عظيماً جداً أمام المصريين، وأمام فرعون، وأمام خدمه. وقال موسى: هذا ما يقوله الرب: حوالي منتصف الليل أنا داخل إلى وسط مصر. وَسَيَمُوتُ كُلُّ بَكْرٍ فِي أَرْضِ مِصْرَ، مِنْ بَكْرٍ فِرْعَوْنَ الَّذِي يَجْلِسُ عَلَى الْعَرْشِ، وَحَتَّى بَكْرِ الْخَادِمَةِ الَّتِي عِنْدَ الرَّحَى، وَحَتَّى بَكْرِ كُلِّ بَهِيمَةٍ. وستكون صرخة عظيمة في كل أرض مصر، لم يحدث مثلها من قبل، ولن يحدث مثلها من بعد. وفي كل أبناء إسرائيل لا يزمُرُ كَلْبٌ بِلِسَانِهِ، مِنْ إِنْسَانٍ حَتَّى بَهِيمَةٍ، لِكَيْ تَعْلَمَ كَمْ سَيَمِيزُ الرَّبُّ بَيْنَ الْمِصْرِيِّينَ وَإِسْرَائِيلَ. وَسَيَنْزِلُ كُلُّ خَدَامِكَ هَؤُلَاءِ إِلَيَّ، وَيَسْجُدُونَ لِي قَائِلِينَ: أَخْرَجْنَاكَ وَأَنْتَ وَكُلُّ شَعْبِكَ الَّذِي تَقُودُهُ، وَتَعَدُّ ذَلِكَ أَخْرَجًا. وَخَرَجَ مُوسَى مِنْ عِنْدِ فِرْعَوْنَ بَعْضَنِي. وقال الرب لموسى: لن يسمع لكم فرعون، لكي أضاعف آياتي وعجائبي في أرض مصر. موسى وأرون فعلا كل الآيات والعجائب هذه في أرض مصر أمام فرعون، لكن الرب قسى قلب فرعون، فلم يستمع ليرسل بني إسرائيل من أرض مصر.

١٢

وقال الرب لموسى وهارون في أرض مصر قائلاً هذا الشهر هو لكم بداية الشهر، وهو الأول لكم في شهر السنة. تكلم إلى كل جماعة أبناء إسرائيل قائلاً: في اليوم العاشر من هذا الشهر، ليأخذ كل واحد خروفاً حسب بيوت الآباء، كل واحد خروفاً حسب بيته. إن كانوا قليلين في البيت، بحيث لا يكونون كافيين لخروف، فسيأخذ معه جاره المجاور له، حسب عدد النفوس، كل واحد يُحسب له الكافي لخروف. خروفٌ كاملٌ، ذكرٌ، حولي يكون لكم، من الحملان ومن الجداء تأخذون. وَيَكُونُ لَكُمْ مَحْفُوظًا حَتَّى الْيَوْمِ الرَّابِعِ عَشَرَ مِنْ هَذَا الشَّهْرِ، وَيَذْبَحُهُ كُلُّ جُمُوعٍ جَمَاعَةِ بَنِي إِسْرَائِيلَ نَحْوَ الْمَسَاءِ. وَسَيَأْخُذُونَ مِنَ الدَّمِ، وَيَضَعُونَهُ عَلَى الْقَائِمَتَيْنِ وَعَلَى الْعُتْبَةِ أَعْلَى، فِي الْبُيُوتِ الَّتِي يَأْكُلُونَهَا فِيهَا. وَيَأْكُلُونَ اللحم في هذه الليلة مشوياً بالنار، وفطيراً على أعشاب مرة يأكلون. لا تأكلوا منه نيئاً ولا مسلوقاً في الماء، لكن مشوياً بالنار، الرأس مع الأقدام والأحشاء. لا تتركوا منه شيئاً حتى الصباح، وعظماً لا تكسروا منه، وأما ما يترك منه حتى الصباح ففي النار تحرقونه. هكذا تأكلونه، وأحقاؤكم محزومة، والنعال في أقدامكم، والعصي في أيديكم، وتأكلونه بعجلة، هو فصح للرب. وَسَأْمُرُّ فِي أَرْضِ مِصْرَ فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ، وَسَأَضْرِبُ كُلَّ بَكْرٍ فِي أَرْضِ مِصْرَ مِنْ إِنْسَانٍ حَتَّى بَهِيمَةٍ، وَفِي كُلِّ آلِهَةِ الْمِصْرِيِّينَ سَأَفْعَلُ الْإِنْتِقَامَ، أَنَا الرَّبُّ. وسيكون الدم لكم علامة على البيوت التي أنتم فيها هناك، وسأرى الدم وسأحميكم، ولن تكون فيكم ضربة للهلاك عندما أضرب في أرض مصر.

وسيكون هذا اليوم لكم تذكاراً، وتحتفلون به عيداً للرب في كل أجيالكم، فريضة أبدية تحتفلون بها. سبعة أيام تأكلون فطيراً، ومن اليوم الأول تزيلون الخميرة من بيوتكم، كل من يأكل خميرة تُقطع تلك النفس من إسرائيل، من اليوم الأول حتى اليوم السابع. وَالْيَوْمُ الْأَوَّلُ سِيدَعَى مُقَدَّسًا، وَالْيَوْمُ السَّابِعُ سَيَكُونُ مَدْعَوًا مُقَدَّسًا لَكُمْ، كُلُّ عَمَلٍ خَدْمِيٍّ لَا تَفْعَلُونَهُ فِيهِمَا، إِلَّا مَا يُصْنَعُ لِكُلِّ نَفْسٍ، هَذَا فَقَطُّ يُصْنَعُ لَكُمْ. وستحفظون هذه الوصية، لأنه في هذا اليوم سأخرج قوتكم من أرض مصر، وستجعلون هذا اليوم فريضة أبدية لأجيالكم ابتداءً من اليوم الرابع عشر من الشهر الأول، من المساء تأكلون فطيراً حتى اليوم الواحد والعشرين من الشهر حتى المساء. سبعة أيام لا توجد خميرة في بيوتكم، كل من يأكل مخمراً تُباد نفسه من جماعة إسرائيل، سواء من الغرباء أو السكان الأصليين للأرض. كل خبز مخمر لا تأكلوه، وفي كل مسكن من مساكنكم تأكلون فطيراً.

دعا موسى كل مجلس شيوخ بني إسرائيل، وقال لهم: اذهبوا وخذوا لكم خرافا حسب عشائركم، واذبحوا الفصح. ستأخذون حزمة من الزوايا، وبعد أن تغمسوها في الدم الذي عند الباب، ستضعونها على العتبة العليا وعلى كلا القائمتين من الدم الذي عند الباب، وأنتم لا تخرجوا كل واحد من باب بيته حتى الصباح. وَسَيَمُرُّ الرَّبُّ لِيَضْرِبَ الْمِصْرِيِّينَ، وَسَيَرَى الدَّمَ عَلَى الْعُتْبَةِ وَعَلَى كِلْتَا الْقَائِمَتَيْنِ، وَسَيَمُرُّ الرَّبُّ عَنِ الْبَابِ، وَلَا يَبْرُكُ الْمُهْلَكَ يَدْخُلُ إِلَى بُيُوتِكُمْ لِيَضْرِبَ. واحفظوا هذه الكلمة فريضة لنفسك ولأبنائك إلى الدهر. وإن دخلتم إلى الأرض التي يعطيها الرب لكم كما تكلم، فاحفظوا هذه الخدمة وسيكون إن قال لكم أبناؤكم: مَا هَذِهِ الْعِبَادَةُ؟ وَتَقُولُونَ لَهُمْ: ذَبِيحَةُ الْفِصْحِ هَذِهِ لِلرَّبِّ، كَمَا غَطَّى بُيُوتَ بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي مِصْرَ، جَيْنَمَا ضَرَبَ الْمِصْرِيِّينَ، وَأَنْقَذَ بُيُوتَنَا. فَانْحَنِي الشَّعْبَ وَسَجِدْ. وبعد أن ذهبوا، فعل بنو إسرائيل كما أمر الرب موسى وهارون، هكذا فعلوا.

وحدث في منتصف الليل أن الرب ضرب كل بكر في أرض مصر، من بكر فرعون الجالس على العرش حتى بكر الأسيرة التي في الحفرة، وحتى بكر كل بهيمة. وَقَامَ فِرْعَوْنُ لَيْلًا وَخَدَامُهُ وَكُلُّ الْمِصْرِيِّينَ، وَحَدَّثَ صُرَاخٌ عَظِيمٌ فِي كُلِّ أَرْضِ مِصْرَ، لِأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ بَيْتٌ لَيْسَ فِيهِ مَيِّتٌ. وَدَعَا فِرْعَوْنُ مُوسَى وَهَارُونَ لَيْلًا، وَقَالَ لَهُمَا: قُومَا وَاخْرُجَا مِنْ شَعْبِي أَنْتُمَا وَبَنُو إِسْرَائِيلَ، اذْهَبُوا وَاعْبُدُوا الرَّبَّ إِلَهُكُمْ كَمَا تَقُولُونَ. وَخُذُوا عَنَمَكُمْ وَثِيرَانَكُمْ وَامْضُوا، وَبَارِكُونِي أَيْضًا. وَكَانَ الْمِصْرِيُّونَ يَضْغَطُونَ عَلَى الشَّعْبِ لِيطَرُدُوهُمْ مِنَ الْأَرْضِ، لِأَنَّهُمْ قَالُوا: إِنَّا جَمِيعًا نَمُوتُ. أخذ الشعب عينيهم قبل أن يختمر، وعجائتهم مربوطة في ثيابهم على أكتافهم. وأبناء إسرائيل فعلوا كما أمرهم موسى، وطلبوا من المصريين أوان فضة وذهب وملابس. وَأَعْطَى الرَّبُّ شَعْبَهُ نِعْمَةً أَمَامَ الْمِصْرِيِّينَ، فَأَعَارُوهُمْ، وَسَلَبُوا الْمِصْرِيِّينَ.

وغادر بنو إسرائيل من رمسيس إلى سكوت، ستمائة ألف من المشاة الرجال، عدا الأمتعة. وَصَعَدَ مَعَهُمْ خَلِيطٌ كَثِيرٌ، وَغَنَمٌ وَبَقَرٌ وَمَوَاشٍ كَثِيرَةٌ جِدًّا. وخبزوا العجين الذي أخرجه من مصر خبزاً فطيراً مخبوزاً تحت الرماد، لأنه لم يتخمر، إذ أخرجهم المصريون ولم يستطيعوا أن يبقوا، ولا صنعوا لأنفسهم مؤونة للطريق. أما سكن أبناء إسرائيل الذي سكنوه في أرض مصر وفي أرض كنعان، فكان أربعمائة وثلاثين سنة وَحَدَّثَ بَعْدَ الْأَرْبَعِمِئَةِ وَالثَّلَاثِينَ سَنَةً، أَنْ خَرَجْتُ كُلُّ قُوَّةِ الرَّبِّ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ لَيْلًا. حراسةً هي للرب، حتى يُخرجهم من أرض مصر، تلك الليلة هذه، حراسةً للرب، حتى تكون لجميع أبناء إسرائيل إلى أجيالهم. وقال الرب لموسى وهارون: هذا هو قانون الفصح، كل أجنبي لا يأكل منه. وكلُّ خَادِمٍ أَوْ مُشْتَرِيٍّ بِالْفِضَّةِ تَحْتَيْتُهُ، وَحِينَئِذٍ يَأْكُلُ مِنْهُ. لا يأكل منه النزول أو الأجير. في بيتٍ واحدٍ يُوكَل، ولا تُخرجون من البيت شيئاً من اللحم إلى الخارج، وعظماً لا تكسرون منه. كل جماعة من أبناء إسرائيل ستفعله. إن اقترب إليكم غريب ليعمل الفصح للرب، فاختنوا له كل ذكر، وحينئذٍ سيقرب ليعمله، وسيكون كالمولود في الأرض، وكل ألعف لا يأكل منه. قانون واحد سيكون للمواطن وللغريب الذي يأتي بينكم. وفعل بنو إسرائيل كما أمر الرب موسى وهارون، هكذا فعلوا. وَحَدَّثَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ، أَنَّ الرَّبَّ أَخْرَجَ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ بِقُوَّتِهِمْ.

١٣

وقال الرب لموسى قائلاً، قدس لي كل بكر أول مولود فاتحاً كل رحم في بني إسرائيل من إنسان حتى بهيمة، هو لي. وقال موسى للشعب: اذكروا هذا اليوم الذي خرجتم فيه من أرض مصر، من بيت العبودية، لأن الرب أخرجكم من هناك بيد قوية، ولا يؤكل خمير. في هذا اليوم أنتم تخرجون في شهر الحصاد الجديد. وَيَكُونُ مَتَى أَدْخَلْتُكَ الرَّبُّ إِلَيْكَ إِلَى أَرْضِ الْكَنْعَانِيِّينَ وَالْحِثِّيِّينَ وَالْأَمُورِيِّينَ وَالْحَوِيِّينَ وَالنَّبُوسِيِّينَ وَالْجِرْجَاشِيِّينَ وَالْفِرْزِيِّينَ، الَّتِي أَقْسَمَ لِأَبَائِكَ أَنْ يُعْطِيكَ أَرْضًا تَقِيضُ لَبَنًا وَعَسَلًا، فَسَتَعْمَلُ هَذِهِ الْخِدْمَةَ فِي هَذَا الشَّهْرِ. ستة أيام تأكلون فطيراً، ولكن في اليوم السابع عيد للرب. فطيراً تأكلون سبعة أيام، لا يرى لك مختمر، ولا تكون لك خميرة في جميع حدودك. وتعلن لابنك في ذلك اليوم قائلاً: بسبب هذا فعل الرب الإله لي حين خرجت من مصر وسيكون لك علامة على يدك، وتذكراً أمام عينيك، حتى يصير ناموس الرب في قلبك، لأنه بيدٍ قويةٍ أخرجك الرب الإله من مصر. واحفظوا هذا القانون حسب أوقاته ومواسمه، من يوم إلى يوم.

وَسَيَكُونُ عِنْدَمَا يُدْخَلُكَ الرَّبُّ إِلَيْكَ إِلَى أَرْضِ الْكَنْعَانِيِّينَ، كَمَا أَقْسَمَ لِأَبَائِكَ، وَسَيُعْطِيكَ إِيَّاهَا. وَتُفَرِّزُ كُلَّ فَاتِحِ رَحِمٍ مِنَ الذُّكُورِ لِلرَّبِّ، كُلَّ فَاتِحِ رَحِمٍ مِنْ قُطْعَانِكَ أَوْ مَوَاشِيكَ، كُلُّ مَا يُؤَلَّدُ لَكَ مِنَ الذُّكُورِ تُقَدِّسُهُ لِلرَّبِّ. كل فاتح رحم حمار تستبدله بخروف، وإن لم تستبدله فقديه، وكل

بكر من بني الإنسان من أبنائك تفديه. وإن سألتك ابنك بعد هذا قائلًا: ما هذا؟ فستقول له: إن الرب أخرجنا بيد قوية من أرض مصر، من بيت العبودية. عندما قسى فرعون قلبه عن إرسالنا، قتل كل بكر في أرض مصر، من أبقار البشر حتى أبقار الماشية، لذلك أنا أذبح كل فاتح رحم من الذكور للرب، وكل بكر من أبنائي سافديه. وَسَيَكُونُ عَلَامَةً عَلَى يَدِكَ، وَثَابِتًا أَمَامَ عَيْنَيْكَ، لِأَنَّهُ بِيَدِ قُوَّةِ أَخْرَجَكَ الرَّبُّ مِنْ مِصْرَ.

ولما أرسل فرعون الشعب، لم يقدم الله في طريق أرض الفلسطينيين، لأنه كان قريباً، فقال الله: لنلا يندم الشعب عندما يرى حرباً، فيرجع إلى مصر. وَأَخَاطَ اللَّهُ بِالشَّعْبِ طَرِيقَ الْبَرِّيَّةِ إِلَى الْبَحْرِ الْأَحْمَرِ، وَفِي الْجِيلِ الْخَامِسِ صَعِدَ بَنُو إِسْرَائِيلَ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ. وأخذ موسى عظام يوسف معه، لأنه كان قد استحفل بني إسرائيل بقسم قائلًا: إن الرب سيفتقدكم افتقاداً، فتحملون عظامي من هنا معكم.

وَرَفَعَ أَبْنَاءُ إِسْرَائِيلَ مِنْ سُكُوتٍ، فَخَبَّئُوا فِي إِيثَامٍ بِجَانِبِ الصَّحْرَاءِ. والله قادهم، في النهار بعمود من سحاب، ليريهم الطريق، وفي الليل بعمود من نار. لم ينقطع عمود السحاب نهاراً، وعمود النار ليلاً، من أمام الشعب كله.

١٤

وَكَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى قَائِلًا تَكَلَّمْ إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ، وَبَعْدَ أَنْ يَرْتَدُوا فليخيموا أمام المستوطنة، بين مجدول وبين البحر، مقابل بعل صفون، أمامهم تخيم على البحر. وَسَيَقُولُ فِرْعَوْنُ لِشَعْبِهِ: إِنَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ هُوَ لَاءَ يَتِيهُونَ فِي الْأَرْضِ، لِأَنَّ الصَّحْرَاءَ قَدْ أَعْلَقَتْ عَلَيْهِمْ. أما أنا فسأقسي قلب فرعون، فيطاردهم، وأتمجد في فرعون وفي كل جيشه، ويعرف جميع المصريين أنني أنا الرب، ففعلوا هكذا. وَأَخْبَرَ مَلِكُ مِصْرَ أَنَّ الشَّعْبَ قَدْ هَرَبَ، فَتَغَيَّرَ قَلْبُ فِرْعَوْنَ وَقُلُوبُ خُدَامِهِ نَجَاةَ الشَّعْبِ، وَقَالُوا: مَاذَا فَعَلْنَا بِإِطْلَاقِ بَنِي إِسْرَائِيلَ حَتَّى لَا يَعْبُدُونَا؟ ربط فرعون عرباته، وقاد معه كل شعبه. وأخذ ستمائة مركبة مختارة، وكل خيل المصريين، وضباطاً على الجميع. وَقَسَى الرَّبُّ قَلْبَ فِرْعَوْنَ مَلِكِ مِصْرَ وَقُلُوبَ خُدَامِهِ، فَطَارَدَ بَنِي إِسْرَائِيلَ، أَمَا بَنُو إِسْرَائِيلَ فَخَرَجُوا بِيَدِ عَالِيَةٍ. وطارد المصريون وراءهم، ووجدوهم مخبئين بجانب البحر، وكل خيل ومركبات فرعون، والفرسان، وجيشه مقابل المستوطنة، مقابل بعل صفون. وَكَانَ فِرْعَوْنُ يَقْتَرِبُ، وَرَفَعَ بَنُو إِسْرَائِيلَ أَعْيُنَهُمْ فَرَأَوْا الْمِصْرِيِّينَ قَدْ خَبَّئُوا وَرَاءَهُمْ، فَخَافُوا خَوْفًا شَدِيدًا، وَصَرَخَ بَنُو إِسْرَائِيلَ إِلَى الرَّبِّ. وقالوا لموسى: أَلَعَدَمَ وجود قبور في أرض مصر أخرجتنا لنموت في البرية؟ ما هذا الذي فعلته بنا بإخراجك إيانا من مصر؟ أليس هذا هو الكلام الذي تكلمنا به إليك في مصر

قائلين: اتركنا حتى نخدم المصريين؟ لأنه أفضل لنا أن نخدم المصريين من أن نموت في هذه البرية.

قال موسى للشعب: تشجعوا، قفوا وانظروا الخلاص الذي من الرب، الذي سيصنعه لنا اليوم، فكما رأيتم المصريين اليوم، لن تعودوا ترونهم إلى الأبد. الرب سيفاتل عنكم، وأنتم تصمتون. وقال الرب لموسى: ما لك تصرخ إليّ؟ كَلِمَ بني إسرائيل وليرحلوا. وأنت ارفع عصاك وابسط يدك على البحر واشقه، وليدخل بنو إسرائيل إلى وسط البحر على اليابسة. وها أنا سأقسي قلب فرعون وقلوب المصريين جميعاً، وسيدخلون وراءهم، وسأتمجد في فرعون وفي كل جيشه وفي المركبات وفي خيوله. وَسَيَعْرِفُ جَمِيعُ الْمِصْرِيِّينَ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ، عِنْدَمَا أُنَمِّدُ فِي فِرْعَوْنَ وَفِي مَرْكَبَاتِهِ وَخَيْولِهِ. وأزال ملاك الله الذي كان يسير أمام معسكر بني إسرائيل، وذهب من خلفهم، وأزال أيضاً عمود السحاب من أمامهم، ووقف من ورائهم. وَدَخَلَ بَيْنَ وَسَطِ مُعَسْكَرِ الْمِصْرِيِّينَ وَبَيْنَ وَسَطِ مُعَسْكَرِ إِسْرَائِيلَ، وَوَقَفَ، وَحَدَّثَ ظِلَامًا وَقَنَامًا، وَمَرَّ اللَّيْلُ، وَلَمْ يَخْتَلِطُوا بَعْضُهُمْ بِبَعْضٍ طَوَالَ اللَّيْلِ كُلِّهِ. مَدَّ مُوسَى يَدَهُ عَلَى الْبَحْرِ، فَطَرَدَ الرَّبُّ الْبَحْرَ بِرِيحٍ جَنُوبِيَّةٍ عَنِيفَةٍ طَوَالَ اللَّيْلِ، وَجَعَلَ الْبَحْرَ يَابِسَةً، وَانْشَقَّ الْمَاءُ. وَدَخَلَ بَنُو إِسْرَائِيلَ إِلَى وَسَطِ الْبَحْرِ عَلَى الْيَابِسَةِ، وَكَانَ الْمَاءُ لَهُمْ سُورًا عَنِ يَمِينِهِمْ وَسُورًا عَنِ يَسَارِهِمْ.

ولاحق المصريون ودخلوا خلفهم، وكل خيل فرعون والعربات والفرسان، إلى وسط البحر. وحدث في الحراسة الصباحية، أن نظر الرب إلى معسكر المصريين في عمود نار وسحاب، وألقى الاضطراب في معسكر المصريين، وَرَبَطَ مَحَاوِرَ عَجَلَاتِ مَرْكَبَاتِهِمْ، وَقَادَهُمْ بِعُنفٍ، وَقَالَ الْمِصْرِيُّونَ: لِيَهْرُبْ مِنْ وَجْهِ إِسْرَائِيلَ، لِأَنَّ الرَّبَّ يُحَارِبُ الْمِصْرِيِّينَ عَنْهُمْ. قال الرب لموسى: ابسط يدك على البحر، فليرجع الماء وليغط المصريين ومركباتهم وراكبيهم. مَدَّ مُوسَى يَدَهُ عَلَى الْبَحْرِ، فَعَادَ الْمَاءُ عِنْدَ النَّهَارِ إِلَى مَكَانِهِ، وَهَرَبَ الْمِصْرِيُّونَ مِنَ الْمَاءِ، فَفَنَفَسَ الرَّبُّ الْمِصْرِيِّينَ فِي وَسَطِ الْبَحْرِ. وبعد أن رجع الماء، غطى العربات والراكبين وكل قوة فرعون الذين دخلوا وراءهم إلى البحر، ولم يترك منهم ولا واحد. أما بنو إسرائيل فساروا على اليابسة في وسط البحر، والماء كان لهم سوراً عن اليمين وسوراً عن اليسار. وَأَنْقَذَ الرَّبُّ إِسْرَائِيلَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ مِنْ يَدِ الْمِصْرِيِّينَ، وَرَأَى إِسْرَائِيلُ الْمِصْرِيِّينَ مَوْتَى عَلَى شَاطِئِ الْبَحْرِ. رأى إسرائيل اليد العظيمة التي عملها الرب بالمصريين، وخاف الشعب الرب، وآمنوا بالله وبموسى عبده.

ثم غنى موسى وأبناء إسرائيل هذه الأغنية لله، وقالوا: لنغنُّ للرب، لأنه قد تمجد بمجد، فقد رمى الحصان والراكب في البحر. مُعِينٌ وَحَامٌ صَارَ لِي لِلخِلاصِ، هَذَا إِلَهِي، وَسَامِجِدِهِ، إِلَهَ أَبِي، وَسَارَفَعِهِ. الرَّبُّ يَسْحَقُ الحَرُوبَ، الرَّبُّ اسْمُهُ. مَرَكِبَاتُ فِرْعَوْنَ وَقُوَّتُهُ رَمَى فِي البَحْرِ، الرَّاكِبُونَ المَخْتَارُونَ وَضِبَاطُ الرِّتْبَةِ الثَّلَاثَةِ ابْتَلَعُوا فِي البَحْرِ الأَحْمَرَ. غَطَاهُمُ البَحْرُ، فَغَرَقُوا فِي الأَعْمَاقِ كَالْحِجْرِ. يَمِينُكَ يَا رَبُّ قَدْ تَمَجَّدَتْ بِالقُوَّةِ، يَمِينُكَ يَا رَبُّ حَطَمَتِ الأَعْدَاءَ. وَبِكثْرَةٍ مَجَّدَكَ سَحَقْتَ الأَعْدَاءَ، أَرَسَلْتَ غَضَبِكَ فَالْتَهَمَهُمُ كَالقَشِ. وَبِسَبَبِ رُوحِ غَضَبِكَ انْقَسَمَ المَاءُ، تَجَمَّدَتِ المِيَاهُ كَسُورٍ، تَجَمَّدَتِ الأمْوَاجُ فِي وَسْطِ البَحْرِ. قَالَ العَدُوُّ: سَأَلْحَقُ فَأَدْرِكُ، سَأَقْسِمُ الغِنَائِمَ، سَأَمْلَأُ نَفْسِي، سَأَقْتُلُ بِسِيفِي، سَتَحْكُمُ يَدِي. أَرَسَلْتُ رُوحَكَ، فَغَطَاهُمُ البَحْرُ، وَغَرَقُوا كَالرِّصَاصِ فِي المَاءِ العَنِيفِ. مَنْ مِثْلُكَ بَيْنَ الإِلَهَةِ يَا رَبُّ؟ مَنْ مِثْلُكَ؟ مَجْدٌ فِي القَدِيسِينَ، عَجِيبٌ فِي الأَمْجَادِ، صَانِعُ العَجَائِبِ. مَدَدْتَ يَمِينُكَ، فَابْتَلَعْتَهُمُ الأَرْضُ. قَدَّتْ بَعْدَكَ شَعْبُكَ هَذَا الَّذِي قَدَيْتَهُ، وَعَزَيْتَهُ بِقُوَّتِكَ إِلَى مَسْكَنِكَ المَقْدَسِ. سَمِعْتَ الأُمَّمَ فَغَضِبُوا، وَأَخَذْتَ الأَلَامَ سَاكِنِي فِلَسْطِينَ. ثُمَّ أَسْرَعَ قَادَةَ أَدُومَ وَحَكَامَ المَوَائِبِينَ، أَخَذْتَهُمُ رَعْدَةً، وَذَابَ جَمِيعُ السَّاكِنِينَ فِي كَنْعَانَ. لَيْسَقُطُ عَلَيْهِمُ الرَعْدَةُ وَالخَوْفُ، وَبِعِظْمَةِ ذِرَاعِكَ لِيَتَحَجَّرُوا، حَتَّى يَعْبرَ شَعْبُكَ يَا رَبُّ، حَتَّى يَعْبرَ شَعْبُكَ هَذَا الَّذِي اقْتَنَيْتَهُ. بَعْدَ أَنْ أُدْخِلْتَهُمُ أَغْرَسَهُمُ فِي جَبَلِ مِيرَاتِكِ، فِي المَسْكَنِ الجَاهِزِ لَكَ، الَّذِي أَعَدَدْتَهُ يَا رَبُّ، المَقْدَسِ يَا رَبُّ، الَّذِي أَعَدَدْتَهُ يَدَاكَ. الرَّبُّ يَمْلِكُ إِلَى الدَّهْرِ، وَإِلَى دَهْرِ الدَّهْرِ، وَإِلَى الأَبَدِ. لِأَنَّ خَيْلَ فِرْعَوْنَ دَخَلَتْ مَعَ المَرَكِبَاتِ وَالرَّاكِبِينَ إِلَى البَحْرِ، فَجَلَبَ الرَّبُّ عَلَيْهِمُ مَاءَ البَحْرِ، أَمَا بَنُو إِسْرَائِيلَ فَسَارُوا عَلَى اليَابِسَةِ فِي وَسْطِ البَحْرِ.

وأخذت مريم النبية أخت هارون الدف في يدها، وخرجت جميع النساء وراءها بدفوف ورقصات. وبدأت مريم تقودهم قائلة: لنغني للرب، لأنه قد تمجد بمجد، فقد ألقى الحصان والراكب في البحر. وأخرج موسى بني إسرائيل من البحر الأحمر، وقادهم إلى برية سور، وساروا ثلاثة أيام في البرية، ولم يجدوا ماء ليشربوا. جاءوا إلى مرة، ولم يستطيعوا أن يشربوا من مرة، لأنها كانت مرة، لذلك سمى اسم ذلك المكان مرارة. وتذمر الشعب على موسى قائلين: ماذا نشرب؟ فصرخ موسى إلى الرب، فأراه الرب خشبة، فألقاها في الماء، فحلا الماء. هناك وضع له فرائض وأحكاماً، وهناك امتحنه. وقال: إن سمعت سماعاً لصوت الرب إليك، وفعلت ما يرضيه أمامه، وأصغيت إلى وصاياه، وحفظت جميع فرائضه، فكل مرض أنزلته على المصريين لن أنزله عليك، لأنني أنا الرب إليك الذي يشفيك. وجاءوا إلى أيليم، وكانت هناك اثنتا عشرة ينبوعاً من الماء، وسبعون نخلة، فخيّموا هناك بجانب المياه.

رحلوا من إيليم، وجاءت كل جماعة بني إسرائيل إلى صحراء سين، التي هي بين إيليم وسيناء. وفي اليوم الخامس عشر من الشهر الثاني بعد خروجهم من أرض مصر، تدمرت كل جماعة بني إسرائيل على موسى وهارون. وَقَالَ بَنُو إِسْرَائِيلَ لَهُمْ: لَيْتَنَّا مَتْنَا مَضْرُوبِينَ بِيَدِ الرَّبِّ فِي أَرْضِ مِصْرَ، عِنْدَمَا كُنَّا جَالِسِينَ عَلَى قُدُورِ اللَّحْمِ وَتَأْكُلُ الْخُبْزَ حَتَّى السَّعْيِ، لِأَنَّكُمْ أَخْرَجْتُمُونَا إِلَى هَذِهِ الْبَرِّيَّةِ لِثُمَّنِيَا كُلَّ هَذِهِ الْجَمَاعَةِ بِالْجُوعِ. قَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: هَا أَنَا أَمْطُرُ لَكُمْ خُبْزًا مِنَ السَّمَاءِ، فَيَخْرُجُ الشَّعْبُ وَبِجْمَعُونَ حَاجَةَ كُلِّ يَوْمٍ، لَكِي أَتَجَرَّبَهُمْ هَلْ يَسِيرُونَ عَلَى شَرِيعَتِي أَمْ لَا. وَسَيَكُونُ فِي الْيَوْمِ السَّادِسِ، أَنَّهُمْ سَيُعِدُّونَ مَا يُدْخِلُونَهُ، وَسَيَكُونُ ضِعْفٌ مَّا يَجْمَعُونَهُ يَوْمًا بِيَوْمٍ. وَقَالَ مُوسَى وَهَارُونُ لِكُلِّ جَمَاعَةِ بَنِي إِسْرَائِيلَ: فِي الْمَسَاءِ سَتَعْلَمُونَ أَنَّ الرَّبَّ أَخْرَجَكُمْ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ، وَفِي الصَّبَاحِ سَتَرُونَ مَجْدَ الرَّبِّ عِنْدَمَا يَسْمَعُ تَنْمِرَكُمْ عَلَى اللَّهِ، أَمَا نَحْنُ فَمَاذَا نَكُونُ، حَتَّى تَتَذَمَّرُوا عَلَيْنَا؟ وَقَالَ مُوسَى: عِنْدَمَا يُعْطِيكُمُ الرَّبُّ مَسَاءً لَحْمًا لِتَأْكُلُوا، وَخُبْزًا فِي الصَّبَاحِ لِلشَّبْعِ، لِأَنَّ الرَّبَّ سَمِعَ تَنْمَرَكُمْ الَّذِي تَنْذَمَّرُونَ بِهِ عَلَيْنَا، فَكَيْفَ مَا نَكُونُ؟ أَلَيْسَ تَنْمَرُكُمْ عَلَيْنَا، بَلْ عَلَى اللَّهِ.

وقال موسى لهارون: قل لكل جماعة بني إسرائيل، اقتربوا أمام الله، فإنه قد سمع تدمركم. عندما كان هارون يتكلم إلى كل جماعة أبناء إسرائيل، التفتوا إلى الصحراء، وظهر مجد الرب في سحابة. وَكَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى قَائِلًا: سَمِعْتُ تَذَمَّرَ بَنِي إِسْرَائِيلَ، تَكَلَّمُوا إِلَيْهِمْ قَائِلًا: فِي الْمَسَاءِ تَأْكُلُونَ لَحْمًا، وَفِي الصَّبَاحِ تَشْبَعُونَ خُبْزًا، وَتَعْرِفُونَ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ إِلَهُكُمْ. حَدِثْ فِي الْمَسَاءِ أَنْ صَعِدَ السَّمَانُ وَغَطَى الْمَعْسَكَرَ، وَفِي الصَّبَاحِ عِنْدَ تَوَقُّفِ النَّدَى حَوْلَ الْمَعْسَكَرِ. وَإِذَا عَلَى وَجْهِ الصَّحْرَاءِ شَيْءٌ رَفِيقٌ مِثْلُ بَذْرِ الْكُزْبِرَةِ أَبْيَضٍ، كَالصَّقِيعِ عَلَى الْأَرْضِ. وَلَمَّا رَأَى بَنُو إِسْرَائِيلَ، قَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: مَا هَذَا؟ لِأَنَّهُمْ لَمْ يَعْرِفُوا مَا كَانَ. فَقَالَ لَهُمْ مُوسَى: هَذَا هُوَ الْخُبْزُ الَّذِي أُعْطَاكُمْ الرَّبُّ لِتَأْكُلُوهُ. هَذَا الْكَلَامُ الَّذِي أَمَرَ بِهِ الرَّبُّ: اجْمَعُوا مِنْهُ كُلَّ وَاحِدٍ بِحَسَبِ مَا يَلِيقُ، جُومَرًا لِلرَّأْسِ، بِحَسَبِ عِدَدِ نَفْسِكُمْ، لِجَمْعِ كُلِّ وَاحِدٍ مَعَ أَهْلِ خِيَمَتِهِ. فَعَلَّ هَكَذَا بَنُو إِسْرَائِيلَ، وَجَمَعُوا الْكَثِيرَ وَالْقَلِيلَ. وَبَعْدَ أَنْ قَاسُوا بِالْجُومَرِ، لَمْ يَزِدْ مِنْ جَمْعِ الْكَثِيرِ، وَمَنْ جَمَعَ الْقَلِيلَ لَمْ يَنْقُصْ، كُلُّ وَاحِدٍ جَمَعَ بِحَسَبِ مَا يَنَاسِبُهُ. وَقَالَ مُوسَى لَهُمْ: لَا يُبْقِ أَحَدٌ مِنْهُ شَيْئًا إِلَى الصَّبَاحِ.

وَلَمْ يَسْمَعُوا لِمُوسَى، لَكِنْ تَرَكَ بَعْضُهُمْ مِنْهُ إِلَى الصَّبَاحِ، فَعَلَّتْ فِيهِ الدِّيْدَانُ، وَأَنْتَنَ، فَغَضِبَ عَلَيْهِمْ مُوسَى. وَجَمَعُوهُ صَبَاحًا صَبَاحًا، كُلُّ نَصِيْبِهِ الْمَقْرَرُ لَهُ، وَعِنْدَمَا سَخَّنَتِ الشَّمْسُ، كَانَ يَذُوبُ. وَحَدِثَ فِي الْيَوْمِ السَّادِسِ أَنَّهُمْ جَمَعُوا الْأَشْيَاءَ الضَّرُورِيَّةَ مَضَاعِفَةً، جُومَرِينَ لِلوَاحِدِ، فَدَخَلَ جَمِيعُ حُكَّامِ الْجَمَاعَةِ وَأَبْلَعُوا مُوسَى. قَالَ مُوسَى لَهُمْ: أَلَيْسَ هَذَا هُوَ الْكَلَامُ الَّذِي تَكَلَّمْتُ بِهِ بِرَبِّ؟ السَّبْتُ رَاحَةٌ مَقْدَسَةٌ لِلرَّبِّ غَدًا، فَكُلُّ مَا تَخْبِزُونَهُ اخْبِزُوهُ، وَكُلُّ مَا تَطْبِخُونَهُ اطْبِخُوهُ، وَكُلُّ مَا يَزِيدُ اتْرَكَوهُ فِي الْمَخْزَنِ إِلَى الصَّبَاحِ. وَتَرَكَوْا مِنْهُ إِلَى الصَّبَاحِ كَمَا أَمَرَ مُوسَى، وَلَمْ يَبْنُؤُنْ وَلَا صَارَ فِيهِ دُودٌ. قَالَ مُوسَى: كُلُّوا الْيَوْمَ، لِأَنَّهُ سَبْتُ لِلرَّبِّ، لَنْ يَوجَدَ فِي السَّهْلِ. سِتَّةَ أَيَّامٍ

تجمعون، وأما اليوم السابع فسبت، لأنه لن يكون فيه. حدث في اليوم السابع أن خرج بعض من الشعب ليجمعوا، ولم يجدوا. قال الرب لموسى: إلى متى لا تريدون أن تسمعوا وصاياي وشريعتي؟ انظروا، فإن الرب أعطاكم السبت في هذا اليوم، لذلك هو أعطاكم في اليوم السادس أرغفة يومين، فليجلس كل واحد في بيته، ولا يخرج أحد من مكانه في اليوم السابع. واستراح الشعب في اليوم السابع. وَسَمَاءُ بَنُو إِسْرَائِيلَ بِاسْمِ مَنْ، وَكَانَ كِبْدَرَةُ الْكَزْبِرَةِ الْبَيْضَاءِ، وَطَعْمُهُ كَالْكَعْكِ بِالْعَسَلِ. وقال موسى: هذه هي الكلمة التي أمر بها الرب، املأوا الجورم من المن للمخزن للأجيال القادمة، حتى يروا الخبز الذي أكلتموه في البرية، حين أخرجكم الرب من أرض مصر. وَقَالَ مُوسَى لِهَارُونَ: خُذْ جِرَّةَ ذَهَبِيَّةٍ وَاحِدَةً، وَضَعْ فِيهَا مِلءَ الْجُومَرِ مِنَ الْمَنْ، وَضَعْهَا أَمَامَ اللَّهِ لِحِفْظِهَا لِأَجْيَالِكُمْ. بالطريقة التي أمر بها الرب موسى، ووضع هارون أمام الشهادة للحفظ. وأبناء إسرائيل أكلوا المَنَ أربعين سنة، حتى جاءوا إلى العالم الماهول، أكلوا المَنَ حتى وصلوا إلى جزء من فينيقيا. وكان الغومور هو العُسر من الثلاثة مكابيل.

١٧

وَرَحَلْتُ كُلَّ جَمَاعَةٍ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ بَرِّيَّةِ سِينَ حَسَبَ مَحِيَمَاتِهِمْ بِكَلِمَةِ الرَّبِّ، وَخَيَّمُوا فِي رَفِيدِيمَ، وَلَمْ يَكُنْ مَاءٌ لِلشَّعْبِ لِيَشْرَبَ. وَتَدَمَّرَ الشَّعْبُ إِلَى مُوسَى قَائِلِينَ: أَعْطِنَا مَاءً لِنَشْرَبَ. فَقَالَ لَهُمْ مُوسَى: لِمَاذَا تَتَدَمَّرُونَ عَلَيَّ؟ وَلِمَاذَا تُجْرِبُونَ الرَّبَّ؟ عطش الشعب هناك إلى الماء، وتدمر الشعب هناك إلى موسى قائلين: لماذا هذا؟ أصعدتنا من مصر لتقتلنا نحن وأولادنا وماشيتنا بالعطش؟ صرخ موسى إلى الرب قائلاً: ماذا سأفعل لهذا الشعب؟ بعد قليل سيرجموني. وَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: اذْهَبْ أَمَامَ هَذَا الشَّعْبِ، وَخُذْ مَعَكَ مِنْ شُيُوخِ الشَّعْبِ، وَالْعَصَا الَّتِي ضَرَبْتَ بِهَا النَّهْرَ، خُذْهَا فِي يَدِكَ، وَادْهَبْ. ها أنا أقف هناك قبلك على الصخرة في حوريب، وستصرب الصخرة، فيخرج منها ماء، ويشرب الشعب. ففعل موسى هكذا أمام بني إسرائيل. وَسَمَّى اسْمَ ذَلِكَ الْمَكَانِ اخْتِبَارًا وَتَعْيِيرًا، بِسَبَبِ تَعْيِيرِ بَنِي إِسْرَائِيلَ، وَبِسَبَبِ اخْتِبَارِ هُمِ الرَّبِّ قَائِلِينَ: هَلِ الرَّبُّ فِي وَسْطِنَا أَمْ لَا؟

جاء عماليق وحارب إسرائيل في رفيديم. قال موسى ليشوع: اختر لنفسك رجالاً أقوياء، واخرج وقاتل عماليق غداً، وها أنا أقف على قمة التل، وعصا الله في يدي. وَصَنَعَ يَشُوعُ كَمَا قَالَ لَهُ مُوسَى، وَخَرَجَ فَاصْطَفَى لِلْقِتَالِ صِدَّ عَمَالِيْقَ، وَصَعِدَ مُوسَى وَهَارُونَ وَحُورُ إِلَى قِمَّةِ التَّلِّ. وَحَدَّثَ أَنَّهُ مَتَى رَفَعَ مُوسَى يَدَيْهِ، غَلَبَ إِسْرَائِيلُ، وَمَتَى أَنْزَلَ يَدَيْهِ، غَلَبَ عَمَالِيْقَ. يدا موسى كانتا ثقيلتين، فأخذوا حجراً ووضعوه تحته، فجلس عليه، وهارون وحور دعموا يديه من هنا وواحد من هنا وواحد، فظلت يدا موسى ثابتتين حتى غروب الشمس. وَهَزَمَ يَشُوعُ عَمَالِيْقَ وَكُلَّ شَعْبِهِ بِحَدِّ السَّيْفِ. قال الرب لموسى: اكتب هذا تذكاراً في كتاب، وأسمعه ليشوع، أي سامحو تماماً تذكار

عماليق من تحت السماء. وبنى موسى مذبحاً للرب، وسمّى اسمه الرب ملجأى. لأن الرب يحارب عماليق بيد خفية من جبل إلى جبل.

١٨

وسمع يثرون كاهن مديان حمو موسى كل ما فعل الرب لإسرائيل شعبه، لأن الرب أخرج إسرائيل من مصر. أخذ يثرون حمو موسى صفورة زوجة موسى بعد إطلاق سراحها و ابنها الاثنيين، اسم أحدهم جرشوم، قانلاً: كنت غريباً في أرض أجنبية، واسم الثاني إيلعازر، قانلاً: لأن إله أبي معيني، وأنقذني من يد فرعون. وخرج يثرون حمو موسى والأبناء والمرأة إلى موسى في البرية، حيث خيم عند جبل الله. وأنبى موسى قائلين: ها حموك يثرون يأتي إليك، وامر أنك وابنك معه. خرج موسى للقاء حميه، وسجد له، وقبله، وحيًا بعضهما بعضاً، وأدخلهم إلى الخيمة. وحكى موسى لحميه كل ما فعله الرب بفرعون وبكل المصريين بسبب إسرائيل، وكل المشقة التي أصابتهم في الطريق، وأن الرب أنقذهم من يد فرعون ومن يد المصريين. اندهش يثرون على كل الخيرات التي صنعها لهم الرب، لأنه أنقذهم من يد المصريين ومن يد فرعون. وقال يثرون: مبارك الرب، لأنه أنقذهم من يد المصريين ومن يد فرعون. الآن عرفت أن الرب عظيم فوق جميع الآلهة، لأجل هذا الأمر الذي هاجمهم به. وأخذ يثرون حمو موسى مخرقات ونبائح للإله، وجاء هارون وكل شيوخ إسرائيل ليأكلوا خبزاً مع حمي موسى أمام الإله.

وحدثت في اليوم التالي أن موسى جلس ليقيضي بين الشعب، ووقف كل الشعب أمام موسى من الصباح حتى المساء. ورأى يثرون كل ما يصنعه للشعب، فقال: ما هذا الذي تصنعه للشعب؟ لماذا تجلس وحدك، وكل الشعب واقف أمامك من الصباح حتى المساء؟ ويقول موسى لنسيبيه: إن الشعب يأتي إلي ليطلب حكماً من الله. متى يحدث لهم نزاع، ويأتون إلي، أحكم بين كل واحد، وأعلمهم أوامر الله وشريعته. وقال حمو موسى له: لا تفعل هذا الأمر بصواب. بالدمار سئدم بنفاد الصبر أنت، وكل هذا الشعب الذي معك، ثقيلة عليك هذه الكلمة، لن تقدر أن تفعلها أنت وحدك. الآن إنن اسمعني، وسأنصحك، وسيكون الله معك، كن أنت للشعب الوسيط إلى الله، وسترفع كلماتهم إلى الله. وتشهد لهم بأوامر الله وناموسه، وتبين لهم الطرق التي سيسيرونها، والأعمال التي سيعملونها. وأنت اختر لنفسك من جميع الشعب رجالاً أقوياء خائفى الله، رجالاً أبراراً يكرهون الكبرياء، وأقم عليهم قادة ألوف وقادة مئات وقادة خمسينات وقادة عشرات. ويحكمون الشعب في كل وقت، وأما الأمر العسير فيرفعه إليك، وأما الأمور اليسيرة من الأحكام فيحكمون بها هم أنفسهم، ويخففون عنك ويعينونك. إن فعلت هذا الأمر، سيقويك الله، وستقدر أن تقف، وكل هذا الشعب سيأتي إلى مكانه بسلام. سمع موسى صوت حميه، وصنع كل

ما قال له. واختار موسى رجلاً أقوياء من كل إسرائيل، وجعلهم عليهم قادة ألوف وقادة مئات وقادة خمسينات وقادة عشرات. وَحَكَّمُوا الشَّعْبَ فِي كُلِّ وَقْتٍ، وَكُلَّ أَمْرٍ عَظِيمٍ رَفَعُوهُ إِلَى مُوسَى، وَكُلَّ أَمْرٍ يَسِيرٍ حَكَّمُوا فِيهِ بِأَنْفُسِهِمْ. أرسل موسى صهره، فذهب إلى أرضه.

١٩

وفي الشهر الثالث من خروج بني إسرائيل من أرض مصر، في هذا اليوم، جاءوا إلى برية سيناء. وَرَحَلُوا مِنْ رَافِيدِينَ، وَجَاءُوا إِلَى بَرِّيَّةِ سِينَاءَ، وَخَيَّمَ إِسْرَائِيلُ هُنَاكَ مُقَابِلَ الْجَبَلِ. وَصَدَّ مُوسَى إِلَى جَبَلِ اللَّهِ، وَنَادَاهُ اللَّهُ مِنَ الْجَبَلِ قَائِلًا: هَذَا مَا سَأَقُولُهُ لِبَنِي يَسُوعُوبَ، وَمَا سَأَعْلِنُهُ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ. أنتم رأيتم كم فعلت بالمصريين، ورفعتمكم كأنكم على أجنحة نسور، وأحضرتكم إلى نفسي. والآن إن سماعاً تسمعون صوتي وتحفظون عهدي، ستكفونون لي شعباً خاصاً من بين كل الأمم، لأن لي كل الأرض. أما أنتم فستكفونون لي مملكة كهنوت وأمة مقدسة، هذه الكلمات ستقولها لبني إسرائيل. جاء موسى، ودعا شيوخ الشعب، ووضع أمامهم جميع هذه الكلمات التي أمرهم الله بها. أجاب كل الشعب بإتفاق وقالوا: كل ما قال الله سنفعله وسنطيعه. ورفع موسى هذه الكلمات إلى الله. قال الرب لموسى: ها أنا أت إليك في عمود سحب، حتى يسمع الشعب كلامي لك، ويؤمنوا بك إلى الأبد. وأخبر موسى الرب بكلمات الشعب. وقال الرب لموسى: انزل واشهد على الشعب، وطهرهم اليوم وغداً، وليغسلوا ثيابهم، وليكونوا مستعدين لليوم الثالث، لأنه في اليوم الثالث سينزل الرب على جبل سيناء أمام كل الشعب. وتعزل الشعب حوله قائلاً: احذروا لأنفسكم من الصعود إلى الجبل ومن لمس شيء منه، كل من يلمس الجبل موتاً يموت. لن تمسه يد، لأنه بالحجارة سيرجم أو بالسهم سيرمي، سواء كان دابة أو إنساناً، لن يعيش. ومتى ذهب الأصوات والأبواق والسحابة من الجبل، فأولئك سيصعدون إلى الجبل.

نزل موسى من الجبل إلى الشعب، وقدسهم، وغسلوا ثيابهم. وقال للشعب: كونوا مستعدين، ولا تقتربوا من امرأة لمدة ثلاثة أيام. وحدث في اليوم الثالث عند الفجر، أن صارت أصوات وبروق وسحابة مظلمة على جبل سيناء، ودوى صوت البوق عظيماً، فارتعب كل الشعب الذي في المخيم. وَأَخْرَجَ مُوسَى الشَّعْبَ مِنَ الْمُخَيَّمِ لِلِقَاءِ اللَّهِ، فَوَقَفُوا عِنْدَ الْجَبَلِ. سيناء كان يدخن كاملاً، بسبب نزول الله عليه في نار، وكان الدخان يصعد مثل دخان الفرن، واندھش الشعب كله جداً. وصارت أصوات البوق تتقدم وتشدت قوة جداً. تكلم موسى، فأجابه الله بصوت. نزل الرب على جبل سيناء على قمة الجبل، ودعا الرب موسى إلى قمة الجبل، فصعد موسى. وَقَالَ اللَّهُ لِمُوسَى قَائِلًا: انزِلْ وَأَشْهَدْ عَلَي الشَّعْبِ لِنَلَّا يَقْتَرِبُوا إِلَى اللَّهِ لِيَفْهَمُوا، فَيَسْقُطَ مِنْهُمْ جَمْعٌ كَثِيرٌ. والكهنة المقتربون إلى الرب الإله فليتقدسوا، لنلا يهلكهم الرب.

وقال موسى لله: لن يستطيع الشعب أن يصعد إلى جبل سيناء، لأنك قد شهدت علينا قانلاً: عَيْنَ الجبل وقَدَسَه. قال له الرب: اذهب، انزل، ثم اصعد أنت وهارون معك، ولكن الكهنة والشعب لا يجبروا أنفسهم على الصعود إلى الله، لئلا يهلك منهم الرب. نزل موسى إلى الشعب، وقال لهم.

٢٠

وَتَكَلَّمَ الرَّبُّ بِكُلِّ هَذِهِ الْكَلِمَاتِ قَائِلاً: أنا الرب إلهك الذي أخرجتك من أرض مصر من بيت العبودية. لا يكون لك آلهة أخرى غيري. لا تصنع لنفسك صنماً، ولا أي شبه لكل ما في السماء من فوق، وما في الأرض من تحت، وما في المياه تحت الأرض. لا تسجد لهم، ولا تعبدهم، لأنني أنا الرب إلهك، إله غيور، أجازي خطايا الآباء على الأولاد، حتى الجيل الثالث والرابع للذين يكرهونني، وصانع رَحْمَةٍ إِلَى الْوَفِّ لِلْمُجِبِّينَ لِي وَلِلْحَافِظِينَ أَوْامِرِي لا تأخذ اسم الرب إلهك باطلاً، لأن الرب إلهك لن يبرئ من يأخذ اسمه باطلاً. اذكر يوم السبت لتقدسه. ستة أيام تعمل، وتصنع كل أعمالك. وأما اليوم السابع، فهو سبت للرب إلهك، لا تعمل فيه عملاً ما أنت، ولا ابنك، ولا ابنتك، ولا خادمك، ولا جاريتك، ولا ثورك، ولا دابتك، ولا شيء من مواشيك، ولا الغريب المقيم عندك. لأنه في ستة أيام صنع الرب السماء والأرض والبحر وكل ما فيها، واستراح في اليوم السابع، لذلك بارك الرب اليوم السابع وقَدَسَه. أكرم أباك وأمك لكي يكون لك خير ولكي تطول أيامك على الأرض الصالحة التي يعطيك الرب إلهك إياها. لا تزني. لا تسرق. لا تقتل. لا تشهد شهادة زور ضد جارك. لا تشته امرأة جارك، ولا تشته بيت جارك، ولا حقله، ولا عبده، ولا أمته، ولا ثوره، ولا حماره، ولا أي بهيمة له، ولا أي شيء يملكه جارك.

ورأى كل الشعب الصوت والمشاعل وصوت البوق والجبل المُدخَّن، وخاف كل الشعب فوقوا من بعيد. وقالوا لموسى: تكلم أنت إلينا، ولا يتكلم إلينا الله، لئلا نموت. وَقَالَ لَهُمْ مُوسَى: تَشَجُّعُوا، لِأَنَّ اللَّهَ جَاءَ لِيَخْتَبِرَكُمْ، حَتَّى يَكُونَ خَوْفُهُ فِيكُمْ، لِكَيْ لَا تُخْطِئُوا. وقف الشعب من بعيد، لكن موسى دخل إلى الظلام حيث كان الله. وقال الرب لموسى: بهذا تخاطب بيت يعقوب، وتعلن لبني إسرائيل: أنتم رأيتم أنني من السماء كلمتكم. لا تصنعوا لأنفسكم آلهة من فضة، ولا تصنعوا لأنفسكم آلهة من ذهب. مذبحاً من تراب تصنعون لي، وتذبحون عليه محرقاتكم وذبائح سلامتكم وغنمكم وعجولكم في كل مكان حيث أجعل اسمي يُذكر هناك، فآتي إليك وأباركك. إن بنيت لي مذبحاً من حجارة، فلا تبته من حجارة منحوتة، لأنك إذا رفعت عليها أدواتك فقد دنستها. لا تصعد بدرجات على مذبحي، لكي لا تكشف عورتك عليه.

٢١

وَهَذِهِ الْأَحْكَامُ الَّتِي تَصْعَقُهَا أَمَامَهُمْ. إِنْ اقْتَنَيْتَ عَبْدًا عِبْرَانِيًّا، فَسَيُخَدِّمُكَ سِتَّ سِنَوَاتٍ، وَلَكِنْ فِي السَّنَةِ السَّابِعَةِ يَخْرُجُ حُرًّا بِلا ثَمَنٍ. إِنْ دَخَلَ هُوَ وَحْدَهُ، فَسَيُخْرَجُ وَحْدَهُ، وَإِنْ دَخَلَتْ مَعَهُ امْرَأَتُهُ، فَسَتُخْرَجُ امْرَأَتُهُ أَيْضًا. وَإِنْ أُعْطِيَ السَّيِّدُ لَهُ امْرَأَةً، وَوَلَدَتْ لَهُ بَنِيًّا أَوْ بَنَاتٍ، فَأَلْمَرُؤَةُ وَالْأَوْلَادُ يَكُونُونَ لِسَيِّدِهِ، وَهُوَ وَحْدَهُ يَخْرُجُ. إِذَا أَحْبَبَ الْخَادِمُ قَاتِلًا: قَدْ أَحْبَبْتُ سَيِّدِي وَزَوْجَتِي وَأَطْفَالِي، فَلَنْ أَذْهَبَ حُرًّا، سَيُفْقَدُهُ سَيِّدُهُ إِلَى مُحْكَمَةِ اللَّهِ، وَحِينَئِذٍ سَيُقَدِّمُهُ إِلَى الْبَابِ أَوْ إِلَى الْعَتَبَةِ، وَسَيُتَقَبَّ سَيِّدُهُ أَذْنَهُ بِالْمَتَقَابِ، فَيُخَدِّمُهُ إِلَى الْأَبَدِ.

إِنْ بَاعَ أَحَدُ ابْنَتَيْ خَادِمَةٍ، فَلَا تَغَادِرُ كَمَا تَخْرُجُ الْإِمَاءُ. إِذَا لَمْ تُرَضْ سَيِّدُهَا الَّذِي خَطَبَهَا لِنَفْسِهَا، فَلْيَفْتَدِهَا، وَلَكِنْ لَيْسَ لَهُ سُلْطَانٌ أَنْ يَبِيعَهَا لِأُمَّةٍ أجنبية، لِأَنَّهُ غَدِرَ بِهَا. وَإِنْ خَطَبَهَا لِابْنِهِ، فَسَيَفْعَلُ لَهَا وَفَقًّا لِحَقِّ الْبَنَاتِ. إِذَا أَخَذَ لِنَفْسِهِ أُخْرَى، فَلَا يَحْرَمُهَا الضَّرُورِيَّاتِ وَالْكِسْوَةَ وَالْمَعَاشِرَةَ. وَإِنْ لَمْ يَفْعَلْ لَهَا هَذِهِ الثَّلَاثَةَ، فَسَتُخْرَجُ مَجَانًّا بِدُونِ فِضَّةٍ. إِذَا ضَرَبَ أَحَدًا أَحَدًا وَمَاتَ، فَلْيُقْتَلْ قَتْلًا. لَكِنْ لَيْسَ عَنِ طَيْبِ خَاطِرٍ، بَلِ اللَّهُ سَلَّمَهُ إِلَى يَدَيْهِ، سَأَعْطِيكَ مَكَانًا يَهْرَبُ إِلَيْهِ الْقَاتِلُ. إِنْ هَاجَمَ أَحَدٌ جَارَهُ لِيَقْتُلَهُ بِمَكْرٍ وَلِجَأٍ، فَمَنْ مَذْبَحِي تَأْخُذُهُ لِتَمِيَّتِهِ. مَنْ يَضْرِبُ أَبَاهُ أَوْ أُمَّهُ، فَلْيُقْتَلْ قَتْلًا. الَّذِي يَتَكَلَّمُ بِالنَّشْرِ عَنِ أَبِيهِ أَوْ أُمَّهُ، سَيَمُوتُ مَوْتًا. مَنْ إِذَا سَرَقَ أَحَدٌ أَحَدًا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ، وَظَلَمَهُ وَبَاعَهُ، وَوُجِدَ عِنْدَهُ، فَلْيُقْتَلْ قَتْلًا. إِذَا تَشَاتَمَ رَجُلَانِ وَضَرَبَا جَارَهُمَا بِحَجَرٍ أَوْ بِقَبْضَةٍ وَلَمْ يَمِتْ، بَلِ اضْطَجَعَ عَلَى السَّرِيرِ، إِذَا قَامَ الرَّجُلُ وَمَشَى خَارِجًا عَلَى عَصَا، سَيَكُونُ الضَّارِبُ بَرِيئًا، إِلَّا أَنَّهُ سَيُدْفَعُ عَنِ بَطَالَتِهِ وَتَكَالِيفِ الْعِلَاجِ. وَإِذَا ضَرَبَ أَحَدٌ وَلَدَهُ أَوْ جَارِيَتَهُ بِعَصَا فَمَاتَ تَحْتَ يَدَيْهِ، يُنْتَقَمُ مِنْهُ بِالْعَدْلِ. إِنْ عَاشَ يَوْمًا وَاحِدًا أَوْ يَوْمَيْنِ، فَلَا يُنْتَقَمُ مِنْهُ، لِأَنَّهُ فَضِيحٌ هِيَ لَهُ. إِنْ تَقَاتَلَا رَجُلَانِ وَضَرَبَا امْرَأَةً حَامِلًا، فَخَرَجَ طِفْلُهَا غَيْرَ مُكْتَمَلِ الْخَلْقَةِ، فَسَيُعَاقَبُ بِغَرَامَةٍ، كَمَا يَفْرُضُ زَوْجُ الْمَرَأَةِ، وَيُدْفَعُ بِحَسَبِ التَّقْدِيرِ. إِنْ كَانَ مُشْكَكًا، فَسَيُعْطَى نَفْسًا بَدَلًا مِنْ نَفْسِ الْعَيْنِ بَدَلًا مِنَ الْعَيْنِ، وَالسِّنُّ بَدَلًا مِنَ السِّنِّ، وَالْيَدُ بَدَلًا مِنَ الْيَدِ، وَالْقَدَمُ بَدَلًا مِنَ الْقَدَمِ. حَرَقٌ بَدَلًا مِنْ حَرَقٍ، وَجَرْحٌ بَدَلًا مِنْ جَرْحٍ، وَكِدْمَةٌ بَدَلًا مِنْ كِدْمَةٍ. إِنْ ضَرَبَ أَحَدٌ عَيْنَ خَادِمِهِ أَوْ عَيْنَ جَارِيَتِهِ وَأَعْمَاهَا، فَسَيُرْسَلُهُمْ أَحْرَارًا بَدَلًا مِنْ عَيْنِهِمْ. وَإِنْ قَلَعَ سِنَّ خَادِمِهِ أَوْ سِنَّ خَادِمَتِهِ، فَسَيُرْسَلُهُمْ أَحْرَارًا بَدَلًا مِنْ سِنِّهِمْ. إِذَا نَطَحَ ثَوْرٌ رَجُلًا أَوْ امْرَأَةً وَمَاتَ، فَسَيُرْجَمُ الثَّورُ بِالْحِجَارَةِ، وَلَنْ يُؤْكَلَ لَحْمُهُ، لَكِنْ صَاحِبُ الثَّورِ يَكُونُ بَرِيئًا. إِذَا كَانَ الثَّورُ نَطَّاحًا مِنْ قَبْلِ أَمْسٍ وَمِنْ قَبْلِ الْيَوْمِ الثَّالِثِ، وَشَهِدُوا عَلَى سَيِّدِهِ، وَلَمْ يُرْلَهُ، فَيُقْتَلُ رَجُلًا أَوْ امْرَأَةً، فَإِنَّ الثَّورَ يُرْجَمُ، وَسَيِّدُهُ يُقْتَلُ أَيْضًا. وَإِنْ فُرِضَتْ عَلَيْهِ فِدْيَةٌ، فَسَيُدْفَعُ فِدْيَةٌ نَفْسَهُ بِقَدْرِ مَا يُفْرَضُ عَلَيْهِ. إِذَا نَطَحَ ابْنًا أَوْ بِنْتًا، فَلْيَفْعَلُوا لَهُ وَفَقًّا لِهَذَا الْحُكْمِ. وَإِنْ نَطَحَ الثَّورُ وَلَدًا أَوْ جَارِيَةً، فَسَيُعْطَى ثَلَاثِينَ دِرْهَمًا مِنَ الْفِضَّةِ لِسَيِّدِهِمْ، وَالثَّورُ يُرْجَمُ. إِذَا فَتَحَ أَحَدٌ حَفْرَةً أَوْ حَفَرَ حَفْرَةً، وَلَمْ يَغْطِهَا، وَسَقَطَ فِيهَا عَجَلٌ أَوْ حِمَارٌ، سَيُدُّ الْحَفْرَةَ سَيِّدِهَا، وَسَيُعْطَى فِضَّةً لِسَيِّدِهِمْ، أَمَا الْمَيْتُ فَسَيَكُونُ لَهُ. إِذَا نَطَحَ ثَوْرٌ أَحَدَهُمْ ثَوْرَ الْجَارِ وَمَاتَ، يَبِيعُونَ الثَّورَ الْحَيَّ وَيَقْسِمُونَ فَضِيحَتَهُ، وَالثَّورَ الْمَيْتَ يَقْسِمُونَهُ. إِنْ عُرفَ الثَّورُ أَنَّهُ نَطَّاحٌ مِنْ قَبْلِ أَمْسٍ وَمِنْ قَبْلِ الْيَوْمِ الثَّالِثِ، وَقَدْ شَهِدَ عَلَى سَيِّدِهِ، وَلَمْ يَحْبِسْهُ، فَسَيُدْفَعُ ثَوْرًا بَدَلًا مِنْ ثَوْرٍ، أَمَا الْمَيْتُ فَيَكُونُ لَهُ.

إذا سرق أحدٌ عجلًا أو خروفًا، ونذحه أو باعه، فيدفع خمسة عجول بدلاً من العجل، وأربعة خراف بدلاً من الخروف.

٢٢

إن وُجد السارق في الحفر، وضُرب فمات، فلا يُعتبر ذلك قتلاً. إذا أشرقت الشمس عليه، فهو مذنب، وسموت في المقابل، وإذا لم يكن له شيء، فليُبع بدلاً من السرقة. إن تُرك وُجد في يده الشيء المسروق من حمار حتى خروف حياً، يدفع ضعفه. إن رعى أحد حقلًا أو كرمًا، وأطلق ماشيته لترعى حقلًا آخر، يدفع من حقله بحسب محصوله، وإن رعت الحقل كله، فأفضل حقله وأفضل كرمه يدفع. إن خرجت نار ووجدت أشواكًا، وأحرقت بيادر أو سنابل أو سهلاً، فسيدفع الذي أشعل النار.

وإن أعطى أحد جاره فضة أو أواني ليحفظها، وسُرقت من بيت الرجل، فإن وُجد السارق يدفع الضعف. إن لم يُوجد السارق، فسيقترب سيد البيت أمام الله، وسيحلف أنه حقاً لم يتصرف بشر تجاه كامل وديعة الجار. بحسب كل قول منطوق عن ظلم، يتعلق بعجل أو حيوان نير أو خروف أو ثوب أو أي هلاك مُدعى به، مهما كان الأمر، سيُعرض الحكم على الله لكلا الطرفين، ومن يُدان من قبل الله يدفع الضعف لجاره. إذا أعطى أحدٌ جاره دابةً أو عجلًا أو خروفًا أو أي بهيمةٍ ليحرسها، فانكسرت أو ماتت أو أُسرت، ولم يعلم أحد، يكون يمين الله بين كليهما، أنه حقاً لم يتصرف بشر في وديعة جاره على الإطلاق، وهكذا يقبل سيده ذلك، ولا يدفع تعويضاً. إن سُرقَ منه، فسيدفع للسيد، وإن صار ممزقاً بالوحوش، فليات به إلى الفريسة، ولا يُعوض. إذا طلب أحدٌ من الجار، وانكسر أو مات أو أصبح أسيراً، ولم يكن السيد معه، فسيدفع. إذا كان السيد معه، فلا يدفع، وإذا كان أجيراً، فس يكون له بدلاً من أجره.

إن خدع أحدٌ عذراء غير مخطوبة، واضطجع معها، فليمهرها له زوجةً. إن رفض رفضاً، ولم يرغب أبوها أن يعطيها له زوجة، فسيدفع فضة للأب بقدر ما هو مهر العذارى. السحرة لا يُبقوهم أحياء. كل من ينام مع حيوان تقتلونه بالموت. من يُضحّي لألهة سيستأصل بالموت، إلا للرب وحده.

وَالْغَرِيبَ لَا تُسْبِنُوا مُعَامَلَتَهُ وَلَا تَضَعُوهُ، لِأَنَّكُمْ كُنْتُمْ غُرَبَاءَ فِي أَرْضِ مِصْرَ. لا تسبِنوا معاملة أي أرملة أو يتيم. وإن أسأتم إليهم بالشر وصرخوا إليّ، فسأسمع صوتهم سماعاً. وسأغضب بغضب، وسأقتلكم بالسيف، وستكون نساؤكم أرامل، وأطفالكم أيتاماً. وإن أقرضت فضة لأحيك الفقير الذي عندك، فلا تكن له مُلحاً، ولا تضع عليه فائدة. وإن رهنّت ثوب جارِك،

فقبل غروب الشمس تعيده له. لأن هذا غطاؤه، هذا فقط هو ثوب عريه، فيماذا سينام؟ فإذا صرخ إليّ، سأسمعه، لأنّي رحيم. لا تتكلم بالشر عن الآلهة، ولا تقول بالسوء عن حاكم شعبك. باكورات بيدرك ومعصرة خمرك لا تؤخر، وأبكار أبنائك تعطيني. هكذا ستعمل بعجلك وخروفك وحيوانك المنير، سبعة أيام سيكون تحت أمه، وفي اليوم الثامن سترده إلي. وتكونون لي رجالاً قديسين، ولا تأكلوا لحمًا افترسته الوحوش، بل اطرحوه للكلب.

٢٣

لا تقبل سماعاً باطلاً، ولا توافق الظالم على أن تصير شاهد زور. لا تكن مع الأكثرين على الشر، ولا تنضم إلى الجمهور لتميل مع الأكثرين، حتى تحرف الحكم. ولا ترحم الفقير في الحكم. إن التقيت بثور عدوك أو بدابته وهما تانهان، فأرجعهما إليه. وإن رأيت دابة عدوك ساقطة تحت حملها، فلا تمر بها، بل ترفعها معه.

لا تحرف حكم الفقير في قضائه. من كل كلمة ظالمة ستبتعد، البريء والعدل لا تقتل، ولا تبرر الفاجر بسبب الهدايا. ولا تأخذ الهدايا، لأن الهدايا تُعمي عيون المبصرين، وتفسد الكلمات العادلة. ولا تضطهدون الغريب، لأنكم تعرفون نفس الغريب، فأنتم كنتم غرباء في أرض مصر. ستة سنوات تزرع أرضك، وتجمع ثمارها. في السنة السابعة تجعل إطلافاً وتطلقها، فيأكل منها فقراء أمتك، وما يتبقى تأكله الوحوش البرية، وهكذا تفعل بكرمك وبزيتونك. ستة أيام تعمل أعمالك، ولكن في اليوم السابع راحة، حتى يستريح ثورك ودابتك، وحتى ينتعش ابن جاريتك والغريب. كل ما قلته لكم احفظوه، واسم آلهة أخرى لا تذكروه، ولا يُسمع من أفواهكم.

ثلاث مرات في السنة احتفلوا لي. احفظوا عيد الفطير لتقيموه، سبعة أيام تأكلون فطيراً، كما أمرتك في وقت شهر الحصاد الجديد، لأنك فيه خرجت من مصر، ولا تظهر أمامي فارغاً. وَعِيدَ حَصَادِ الْبَاكُورَاتِ تَصْنَعُ مِنْ أَعْمَالِكَ الَّتِي تَزْرَعُهَا فِي حَقْلِكَ، وَعِيدَ الْإِكْتِمَالِ عِنْدَ خُرُوجِ السَّنَةِ فِي جَمْعِ أَعْمَالِكَ مِنْ حَقْلِكَ ثَلَاثَ مَرَاتٍ فِي السَّنَةِ يَمَثَلُ كُلُّ ذِكْرٍ مِنْ ذِكْرِكَ أَمَامَ الرَّبِّ إِلَهِكَ. مَتَى طَرَدْتَ الْأُمَمَ مِنْ أَمَامِكَ وَوَسَّعْتَ حُدُودَكَ، لَا تَذْبَحْ عَلَى خَمِيرَةٍ دَمٍ ذَبْحِي، وَلَا يَبْقَى شَحْمَ عَيْدِي حَتَّى الصَّبَاحِ. بَاكُورَاتِ الْمَحْصُولِ الْأَوَّلِ مِنْ أَرْضِكَ سُدْخُلَهَا إِلَى بَيْتِ الرَّبِّ إِلَهِكَ، لَا تَطْبَخْ حَمَلًا فِي حَلِيبِ أُمِّهِ. وَهَا أَنَا أُرْسِلُ مَلَائِكِي قَبْلَ وَجْهِكَ، لِيَحْفَظَكَ فِي الطَّرِيقِ، وَلِيُدْخَلَكَ إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي أَعَدْتُهَا لَكَ. انْتَبِهْ لِنَفْسِكَ، وَاسْمَعْ لَهُ، وَلَا تَعْصِهِ، لِأَنَّهُ لَنْ يَتَعَاضَى عَنكَ، فَإِنْ اسْمَى عَلَيْهِ. إِنْ سَمِعْتُمْ سَمَاعًا صَوْتِي، وَفَعَلْتُمْ كُلَّ مَا أَمَرْتُكُمْ بِهِ، وَحَفَظْتُمْ عَهْدِي، سَتَكُونُونَ لِي شَعْبًا خَاصًّا مِنْ بَيْنِ جَمِيعِ الْأُمَمِ، لِأَنَّ لِي كُلَّ الْأَرْضِ، وَأَنْتُمْ سَتَكُونُونَ لِي مَمْلَكَةً كَهَنُوتِ أُمَّةٍ مُقَدَّسَةٍ. هَذِهِ الْكَلِمَاتُ سَتَقُولُهَا لِبَنِي إِسْرَائِيلَ: إِنْ سَمِعْتُمْ سَمَاعًا صَوْتِي، وَفَعَلْتُمْ كُلَّ مَا أَقُولُهُ لَكُمْ،

سأعادي أعداءك، وسأقاوم مقاوميك. سيذهب ملاكي قائداً لك، وسيدخلك إلى الأموريين والحثيين والفرزيين والكنعانيين والجرجاشيين والحويين واليبوسيين، وسأدمرهم. لا تسجد لألهتهم، ولا تعبدهم، ولا تعمل حسب أعمالهم، لكن هدماً ستهدمها، وتحطيماً ستحطم أنصابهم. وتَعْبُدُ الرَّبَّ إِلَهَكَ، وَأَبَارِكَ خُبْرَكَ وَخَمْرَكَ وَمَاءَكَ، وَأَصْرِفُ الْمَرَضَ عَنْكَمْ. لن يكون عقيم ولا عاقر على أرضك، وعدد أيامك سأمؤه. وسأرسل الخوف أمامك، وأصيب بالذعر جميع الأمم التي تدخل إليها، وأجعل جميع أعدائك هاربين. وسأرسل الزنابير أمامك، وستطرد الأموريين والحويين والكنعانيين والحثيين من أمامك. لا أطردهم في سنة واحدة، لئلا تصيح الأرض موحشة، وتكثر عليك وحوش الأرض. سأطردهم منك قليلاً قليلاً، حتى تنمو وترث الأرض. وَسَأَسْخَعُ خُدُوكَ مِنَ الْبَحْرِ الْأَحْمَرِ حَتَّى بَحْرِ الْفِلِسْطِينِيِّينَ، وَمِنَ الْبَرِّيَّةِ حَتَّى النَّهْرِ الْعَظِيمِ الْفَرَاتِ، وَسَأَسْأَلُ إِلَى أَيْدِيكُمْ السَّاكِنِينَ فِي الْأَرْضِ، وَسَأَطْرُدُهُمْ مِنْ أَمَامِكَ. لا توافق لهم ولا تقطع عهداً مع الهتهم. وَلَا يَسْكُنُونَ فِي أَرْضِكَ، لئلا يجعلوك تخطئوا إلي، لِأَنَّكَ إِذَا عَبَدْتَ إِلَهُتَهُمْ، فَإِنَّهُمْ يَكُونُونَ لَكَ عَنْرَةً.

٢٤

وَقَالَ لِمُوسَى: اصْعَدْ إِلَى الرَّبِّ أَنْتَ وَهَارُونَ وَنَادَابُ وَأَبِيهودُ وَسَبْعُونَ مِنْ شُيُوخِ إِسْرَائِيلَ، وَسَيَسْجُدُونَ لِلرَّبِّ مِنْ بَعِيدٍ. وسيقترب موسى وحده إلى الله، أما هم فلا يقتربون، وأما الشعب فلا يصعد معهم. دخل موسى وروى للشعب كل كلمات الله وأحكامه، فأجاب كل الشعب بصوت واحد قائلين: كل الكلمات التي تكلم بها الرب سنعملها ونسمع لها. وكتب موسى كل كلمات الرب، وقام موسى مبكراً في الصباح فبنى مذبحاً عند الجبل، واثنى عشر حجراً للقبائل الاثني عشر من إسرائيل. وأرسل شباب بني إسرائيل، فأصعدوا محرقات وذبحوا ذبيحة سلامة لله من العجول. وأخذ موسى نصف الدم، فصبه في أوعية، ونصف الدم صبّه على المذبح. وَبَعْدَ أَخْذِ كِتَابِ الْعَهْدِ، قَرَأَ فِي مَسَامِعِ الشَّعْبِ، فَقَالُوا: كُلُّ مَا تَكَلَّمَ بِهِ الرَّبُّ سَنَفْعَلُهُ وَنَسْمَعُ لَهُ. وأخذ موسى الدم، ورشه على الشعب، وقال: ها هو دم العهد الذي قطعه الرب معكم بخصوص جميع هذه الكلمات.

وصعد موسى وهارون وناداب وأبيهو وسبعون من مجلس شيوخ إسرائيل. ورأيت المكان الذي وقف فيه إله إسرائيل، وما تحت قدميه كعمل لبنة من ياقوت أزرق، وكمنظر السماء في صفاتها. ومن مختاري إسرائيل لم يهلك أحد، وظهروا في مكان الله، وأكلوا وشربوا. وَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: اصْعَدْ إِلَيَّ إِلَى الْجَبَلِ، وَكُنْ هُنَاكَ، وَسَأُعْطِيكَ الْأَوْحَاءَ الْحَجْرِيَّةَ، السَّرْبَعَةَ وَالْوَصَائِيَ الَّتِي كَتَبْتُهَا لِأَشْرَعَهَا لَهُمْ. وَقَامَ مُوسَى وَيَشُوعُ الْوَاقِفُ بَجَانِبَيْهِ، فَصَعِدَا إِلَى جَبَلِ اللَّهِ. وَقَالُوا لِلشُّيُوخِ: أَصْمُنُوا هَاهُنَا حَتَّى نَرْجِعَ إِلَيْكُمْ، وَهَارُونَ وَحُورُ مَعَكُمْ، فَإِنْ حَدَّثَ لِأَحَدٍ حُكْمٌ فَلْيَتَقَدَّمُوا إِلَيْهِمْ. وَصَعِدَ مُوسَى وَيَشُوعُ إِلَى الْجَبَلِ، وَغَطَّتِ السَّحَابَةُ الْجَبَلَ. وَنَزَلَ مَجْدُ اللَّهِ عَلَى جَبَلِ سَيْنَاءَ،

وَعَطَّتْهُ السَّحَابَةُ سِنَّةَ أَيَّامٍ، وَدَعَا الرَّبُّ مُوسَى فِي الْيَوْمِ السَّابِعِ مِنْ وَسَطِ السَّحَابَةِ. وَكَانَ مَنْظَرُ
مَجْدِ الرَّبِّ كَنَارٍ مُشْتَعِلَةٍ عَلَى قِمَّةِ الْجَبَلِ أَمَامَ بَنِي إِسْرَائِيلَ. وَدَخَلَ مُوسَى إِلَى وَسَطِ السَّحَابَةِ،
وَصَعَدَ إِلَى الْجَبَلِ، وَكَانَ هُنَاكَ فِي الْجَبَلِ أَرْبَعِينَ يَوْمًا وَأَرْبَعِينَ لَيْلَةً.

٢٥

وَكَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى قَائِلًا قُلْتُ لِأَبْنَاءِ إِسْرَائِيلَ: خَذُوا بَاكُورَاتٍ مِنْ جَمِيعِ الَّذِينَ يَرِغِبُ قَلْبُهُمْ،
وَسَتَأْخُذُونَ بَاكُورَاتِي. وَهَذِهِ هِيَ الْبَاكُورَةُ الَّتِي سَتَأْخُذُونَهَا مِنْهُمْ: ذَهَبٌ وَفِضَّةٌ وَبَرُونزٌ وَصَفِيرٌ
وَأَرْجَوَانٌ وَقَرْمِزٌ مِضَاعَفًا وَكَنْتَانًا مَبْرُومًا وَشَعْرٌ مَعْرَى وَجُلُودٌ كِبَاشٍ مِصْبُوغَةٌ بِالْأَحْمَرِ، وَجُلُودٌ
زُرْقَاءُ، وَأَخْشَابٌ غَيْرُ قَابِلَةٍ لِلْفَسَادِ، وَحِجَارَةٌ مِنْ سَرْدِيسٍ، وَحِجَارَةٌ لِلنَّقْشِ لِلْكَتْفِيَّةِ، وَالثَّوْبُ
الطَّوِيلُ. وَتَصْنَعُ لِي مَقْدِسًا، وَسَأُظْهِرُ لَكُمْ. وَتَصْنَعُ لِي حَسَبَ كُلِّ مَا أُرِيكَ فِي الْجَبَلِ، مِثَالِ الْخَيْمَةِ
وَمِثَالِ جَمِيعِ أَيْتِهَا، هَكَذَا تَصْنَعُ. وَسَوْفَ تَصْنَعُ تَابُوتَ الشَّهَادَةِ مِنْ أَخْشَابٍ غَيْرِ قَابِلَةٍ لِلْفَسَادِ،
ذِرَاعَيْنِ وَنِصْفِ طُولُهُ، وَذِرَاعٍ وَنِصْفِ عَرْضُهُ، وَذِرَاعٍ وَنِصْفِ ارْتِفَاعُهُ. وَسَوْفَ تُغَشِّيهَا ذَهَبًا
نَقِيًّا، مِنْ دَاخِلٍ وَمِنْ خَارِجٍ سَوْفَ تُغَشِّيهَا، وَسَوْفَ تَصْنَعُ لَهَا حَوَافَّ ذَهَبِيَّةً مُلَوَّيَةً حَوْلَهَا. وَتَصْنَعُ
لَهَا أَرْبَعَ حَلَقَاتٍ ذَهَبِيَّةٍ، وَتَضَعُهَا عَلَى الْجَوَانِبِ الْأَرْبَعَةِ: حَلَقَتَيْنِ عَلَى الْجَانِبِ الْوَاحِدِ، وَحَلَقَتَيْنِ
عَلَى الْجَانِبِ الثَّانِي. سَتَصْنَعُ عَصِيًّا مِنْ خَشَبٍ غَيْرِ قَابِلٍ لِلْفَسَادِ، وَسَتُغْطِيهَا بِالذَّهَبِ، وَتُدْخِلُ
الْعِصِيَّ فِي الْحَلَقَاتِ الَّتِي عَلَى جَانِبَيْ التَّابُوتِ لِحَمْلِ التَّابُوتِ بِهَا. فِي حَلَقَاتِ التَّابُوتِ سَتَكُونُ
الْعِصِيَّ ثَابِتَةً غَيْرَ مُتَحَرِّكَةٍ. وَتَضَعُ فِي التَّابُوتِ الشَّهَادَاتِ الَّتِي أُعْطَيْكَ. وَتَصْنَعُ غِطَاءَ رَحْمَةٍ مِنْ
ذَهَبٍ نَقِيٍّ، طُولُهُ ذِرَاعَانِ وَنِصْفٌ، وَعَرْضُهُ ذِرَاعٌ وَنِصْفٌ. وَتَصْنَعُ كُرُوبَيْنِ مِنْ ذَهَبٍ مَطْرُوقٍ،
وَتَضَعُهُمَا عَلَى جَانِبَيْ غِطَاءِ الرَّحْمَةِ. سَوْفَ يُصْنَعُ كُرُوبٌ وَاحِدٌ مِنْ هَذَا الْجَانِبِ، وَكُرُوبٌ وَاحِدٌ
مِنَ الْجَانِبِ الثَّانِي مِنْ غِطَاءِ الرَّحْمَةِ، وَسَوْفَ تَصْنَعُ الْكُرُوبَيْنِ الْاِثْنَيْنِ عَلَى الْجَانِبَيْنِ. سَيَكُونُ
الْكُرُوبِيمُ بَاسْطِينَ أُنْحَتَهُمْ مِنْ فَوْقَ، مِثْلَيْنِ بِأُنْحَتِهِمْ عَلَى غِطَاءِ التَّكْفِيرِ، وَوَجْهَهُمْ نَحْوَ
بَعْضِهِمُ الْبَعْضِ، نَحْوَ غِطَاءِ التَّكْفِيرِ سَتَكُونُ وَجْهَهُ الْكُرُوبِيمِ. وَتَضَعُ الْغِطَاءَ عَلَى التَّابُوتِ مِنْ
فَوْقَ، وَفِي التَّابُوتِ تَضَعُ الشَّهَادَاتِ الَّتِي أُعْطَيْكَ. وَسَأَعْرِفُ لَكَ مِنْ هُنَاكَ، وَسَأَتَّكَلَّمُ مَعَكَ مِنْ فَوْقِ
غِطَاءِ الرَّحْمَةِ بَيْنَ الْكُرُوبَيْنِ الَّذِينَ عَلَى تَابُوتِ الشَّهَادَةِ، وَحَسَبَ كُلِّ مَا أَمْرُتُكَ بِهِ نَحْوَ بَنِي
إِسْرَائِيلَ. وَتَصْنَعُ مَانِدَةً ذَهَبِيَّةً مِنْ ذَهَبٍ نَقِيٍّ، طُولُهَا ذِرَاعَانِ، وَعَرْضُهَا ذِرَاعٌ، وَارْتِفَاعُهَا ذِرَاعٌ
وَنِصْفٌ. وَتَصْنَعُ لَهَا مَوْجَاتٍ ذَهَبِيَّةً حَوْلَهَا، وَتَصْنَعُ لَهَا إِكْلِيلًا بِمَقْدَارِ شِبْرٍ حَوْلَهَا

وَتَصْنَعُ حَلِيَّةً مُلَوَّيَةً لِلْإِكْلِيلِ حَوْلَهُ. وَتَصْنَعُ أَرْبَعَ حَلَقَاتٍ ذَهَبِيَّةٍ، وَتَضَعُ الْحَلَقَاتِ الْأَرْبَعَ عَلَى
الْأَجْزَاءِ الْأَرْبَعَةِ مِنْ قَوَائِمِهَا تَحْتَ الْإِكْلِيلِ. وَتَكُونُ الْحَلَقَاتُ بَيُوتًا لِلْعِصِيَّ الْحَامِلَةِ، لِكَيْ يُحْمَلَ بِهَا
الْمَانِدَةُ. وَتَصْنَعُ الْعِصِيَّ مِنْ خَشَبٍ غَيْرِ قَابِلٍ لِلْفَسَادِ، وَتُغَشِّيهَا بِذَهَبٍ نَقِيٍّ، وَتُرْفَعُ بِهَا الْمَانِدَةُ.

وَتَصْنَعُ صِحَانَهَا وَمَجَامِرَهَا وَأَوَانِي السَّكِيْبِ وَكُؤُوسَهَا الَّتِي تَسْكُبُ فِيهَا، مِنْ ذَهَبٍ نَقِيٍّ تَصْنَعُهَا.
وَتَضَعُ عَلَى الْمَائِدَةِ أَرْغِفَةَ الْحُضُورِ أَمَامِي دَائِمًا.

وَتَصْنَعُ مَنَارَةً مِنْ ذَهَبٍ نَقِيٍّ، مَطْرُوقَةً تَصْنَعُ الْمَنَارَةَ، قَصَبَتُهَا وَقَصَبَاتُهَا وَكُؤُوسُهَا
وَعَجْرُهَا وَزَنَايِقُهَا تُكُونُ مِنْهَا. وستة أغصان خارجة من الجوانب، ثلاثة أغصان من المنارة من
جانبها الواحد، وثلاثة أغصان من المنارة من الجانب الثاني. وثلاثة كُؤُوسٍ مَنْقُوشَةٍ بِشَكْلِ اللُّوزِ،
فِي الْعَصَنِ الْوَاحِدِ كُرَّةٌ وَزَنْبِقَةٌ، وَهَكَذَا لِلْأَغْصَانِ السَّتَّةِ الْخَارِجَةِ مِنَ الْمَنَارَةِ. وفي المنارة أربعة
كُؤُوسٍ مَنْقُوشَةٍ عَلَى شَكْلِ لُوزٍ، فِي الْفَرْعِ الْوَاحِدِ عَقْدٌ وَسُوسِنَهَا. الكرة تحت الأنبيوبين منها،
وكرة تحت الأنبايب الأربعة منها، هكذا للأنبايب الستة الخارجة من المنارة، وفي المنارة أربع
كُؤُوسٍ مَنْقُوشَةٍ عَلَى شَكْلِ اللُّوزِ. لتكن الكرات والفروع منها، كلها مطروقة من ذهب نقي واحد.
وَتَصْنَعُ مَصَابِيحَهَا سَبْعَةً، وَتَضَعُ الْمَصَابِيحَ، فَتُضِيءُ مِنْ جَانِبٍ وَاحِدٍ. وَالْمِبْخَرَةَ وَقَوَاعِدَهَا مِنْ
ذَهَبٍ نَقِيٍّ تَصْنَعُ. كل هذه الأواني من وزنة ذهب نقي. انظر، ستصنع وفقًا للنمط الذي أظهِر لك
في الجبل.

٢٦

وَالْخَيْمَةَ تَصْنَعُهَا مِنْ عَشْرِ سَتَائِرٍ مِنْ كَتَانٍ مَبْرُومٍ وَأَزْرَقٍ وَأَرْجَوَانٍ وَقِرْمِزٍ مَبْرُومٍ،
بِكُرُوبِيمٍ صَنْعَةً تَسْبِيحٍ تَصْنَعُهَا. طول الستارة الواحدة ثمانية وعشرون ذراعاً، و عرض أربعة
أذرع. الستارة الواحدة ستكون بمقياس واحد لجميع الستائر. خمس ستائر ستكون متصلة بعضها
ببعض، الواحدة بالأخرى، وخمس ستائر ستكون متصلة الواحدة بالأخرى. وَتَعْمَلُ لَهُنَّ عُرَى
زَرْقَاءَ عَلَى حَافَةِ السَّتَارَةِ الْوَاحِدَةِ، مِنَ الْجَانِبِ الْوَاحِدِ إِلَى الْوَصْلِ، وَهَكَذَا تَعْمَلُ عَلَى حَافَةِ
السَّتَارَةِ الْخَارِجِيَّةِ نَحْوِ الْوَصْلِ الثَّانِي. خمسون عُرَى ستصنع للستارة الواحدة، وخمسون عُرَى
ستصنع من جزء الستارة عند وصل الثانية، متقابلات متساقيات بعضها على بعض في كل
واحدة. وَتَصْنَعُ خَمْسِينَ حَقْلَةً ذَهَبِيَّةً، وَتَرْبِطُ السَّتَائِرَ بَعْضَهَا بِبَعْضٍ بِالْحَلَقَاتِ، فَتَكُونُ الْخَيْمَةُ
وَاحِدَةً. وَتَصْنَعُ جُلُودًا شَعْرِيَّةً غِطَاءً عَلَى الْخَيْمَةِ، أَحَدَ عَشَرَ جِلْدًا تَصْنَعُهَا. طول الجلد الواحد
ثلاثون ذراعاً، وأربعة أذرع عرض الجلد الواحد، وسيكون المقياس نفسه للجلود الأحد عشر.
وَتَصِلُ الْجُلُودَ الْخَمْسَةَ بَعْضَهَا بِبَعْضٍ، وَالْجُلُودَ السَّتَّةَ بَعْضَهَا بِبَعْضٍ، وَتَضَاعِفُ الْجِلْدَ السَّادِسَ
أَمَامَ وَجْهِ الْخَيْمَةِ. وَتَعْمَلُ خَمْسِينَ عُرُوَّةً عَلَى حَافَةِ السَّتَارَةِ الْوَاحِدَةِ الَّتِي فِي الْوَسْطِ عِنْدَ الْوَصْلِ،
وَتَعْمَلُ خَمْسِينَ عُرُوَّةً عَلَى حَافَةِ السَّتَارَةِ الْمُتَّصِلَةِ الثَّانِيَّةِ.

وَتَصْنَعُ خَمْسِينَ حَقْلَةً مِنْ نَحَاسٍ، وَتَرْبِطُ الْحَلَقَاتِ بِالْعُرَى، وَتَرْبِطُ الْجُلُودَ، فَيَكُونُ وَاحِدًا.
وَتَضَعُ تَحْتَ الرَّائِدِ فِي شَقِّ الْخَيْمَةِ، نِصْفَ الشَّقَّةِ الْبَاقِي تَعْطِيهِ نَحْوَ الرَّائِدِ مِنْ شَقِّ الْخَيْمَةِ،

وَتُعْطِيهِ خَلْفَ الْخَيْمَةِ. ذراع من هذا، وذراع من هذا، من الزائد من الستائر، من طول ستائر الخيمة، سيكون مغطياً جوانب الخيمة من هنا ومن هنا، لكي يغطي. وَتَصْنَعُ غِطَاءً لِلْخَيْمَةِ مِنْ جُلُودِ كِبَاشٍ مَصْبُوعَةٍ بِالْحُمْرَةِ، وَأَعْطِيَهُ مِنْ جُلُودِ لَازُورِدِيَّةٍ مِنْ فَوْقِ.

وَتَصْنَعُ أَعْمِدَةَ الْخَيْمَةِ مِنْ خَشَبٍ غَيْرِ قَابِلٍ لِلْفَسَادِ. عشرة أذرع ستصنع العمود الواحد، وذراع واحد ونصف عرض العمود الواحد. نتوءان للعمود الواحد، متقابلان أحدهما مع الآخر، هكذا تصنع لجميع أعمدة الخيمة. وَتَعْمَلُ أَعْمِدَةَ لِلْخَيْمَةِ، عَشْرِينَ عَمُودًا مِنَ الْجَانِبِ الشَّمَالِيِّ. وأربعون قاعدة فضية ستصنع للعشرين عموداً، قاعدتان للعمود الواحد في كلا جانبيه، وقاعدتان للعمود الواحد في كلا جانبيه. وَالْجَانِبِ الثَّانِي نَحْوَ الْجَنُوبِ، عَشْرُونَ عَمُودًا، وَأَرْبَعُونَ قَاعِدَةً لَهُمْ مِنْ فِضَّةٍ، قَاعِدَتَانِ لِلْعَمُودِ الْوَاحِدِ فِي كِلَا جَانِبَيْهِ، وَقَاعِدَتَانِ لِلْعَمُودِ الْوَاحِدِ فِي كِلَا جَانِبَيْهِ. وَمَنْ خَلْفَ الْخَيْمَةِ، حَسَبَ الْجُزْءِ الْمُتَّجِهَةِ نَحْوَ الْبَحْرِ، تَصْنَعُ سِتَّةَ أَعْمِدَةٍ. وتصنع عمودين على زوايا الخيمة من الخلف. وَسَيَكُونُ مُتَسَاوِيًا مِنْ أَسْفَلٍ، وَحَسَبَ ذَلِكَ سَيَكُونُونَ مُتَسَاوِينَ مِنَ الرُّؤُوسِ إِلَى اجْتِمَاعِ وَاحِدٍ، هَكَذَا تَصْنَعُ لِكُلِّتَا الرَّاوِيَتَيْنِ، لِتَكُونَا مُتَسَاوِيَتَيْنِ. وَسَتَكُونُ ثَمَانِيَةَ أَعْمِدَةٍ، وَقَوَاعِدُهَا فِضِّيَّةٌ سِتَّةَ عَشَرَ، قَاعِدَتَانِ لِلْعَمُودِ الْوَاحِدِ فِي كِلَا جَانِبَيْهِ، وَقَاعِدَتَانِ لِلْعَمُودِ الْوَاحِدِ. وَتَصْنَعُ قُضْبَانًا مِنْ خَشَبٍ غَيْرِ قَابِلٍ لِلْفَسَادِ، خَمْسَةَ لِلْعَمُودِ الْوَاحِدِ مِنَ الْجَانِبِ الْوَاحِدِ لِلْخَيْمَةِ، وخمسة عوارض للعمود للجانب الواحد من الخيمة الثاني، وخمسة عوارض للعمود للجانب الخلفي من الخيمة نحو البحر. وَلَيَمْتَدَّ الْقَضِيبُ الْأَوْسَطُ بَيْنَ الْأَعْمِدَةِ مِنَ الْجَانِبِ الْوَاحِدِ إِلَى الْجَانِبِ الْآخَرَ. وَتُعْشَى الْأَعْمِدَةَ بِالذَّهَبِ، وَتَصْنَعُ الْخَلَقَاتِ مِنْ ذَهَبٍ لِتُدْخَلَ فِيهَا الْعَوَارِضُ، وَتُعْشَى الْعَوَارِضُ بِالذَّهَبِ. وَسَتَقِيمُ الْخَيْمَةُ وَقَفًا لِلشَّكْلِ الَّذِي أَظْهَرَ لَكَ فِي الْجَبَلِ.

وَتَصْنَعُ حِجَابًا مِنْ أَرْزَقٍ وَأَرْجَوَانٍ وَقِرْمِزِيٍّ مَبْرُومٍ وَكَثَّانٍ مَنُسُوجٍ، عَمَلًا مَنُسُوجًا تَصْنَعُهُ بَكْرُوبِيمٍ. وَتَضَعُهُ عَلَى أَرْبَعَةِ أَعْمِدَةٍ غَيْرِ فَاسِدَةٍ مَعْشَاةٍ بِالذَّهَبِ، وَتِيحَانُهَا ذَهَبِيَّةٌ، وَقَوَاعِدُهَا أَرْبَعُ فِضِّيَّةٌ. وَتَضَعُ الْحِجَابَ عَلَى الْأَعْمِدَةِ، وَتُدْخُلُ هُنَاكَ دَاخِلَ الْحِجَابِ تَابُوتَ الشَّهَادَةِ، وَيَفْصِلُ الْحِجَابَ لَكُمْ بَيْنَ الْقُدْسِ وَبَيْنَ قُدْسِ الْأَقْدَاسِ. وَتُغَطِّي بِالْحِجَابِ تَابُوتَ الشَّهَادَةِ فِي قُدْسِ الْأَقْدَاسِ. وَسَتَصْنَعُ الْمَائِدَةَ خَارِجَ الْحِجَابِ، وَالْمَنَارَةَ مُقَابِلَ الْمَائِدَةِ عَلَى جَانِبِ الْخَيْمَةِ نَحْوَ الْجَنُوبِ، وَالْمَائِدَةَ سَتَضَعُهَا عَلَى جَانِبِ الْخَيْمَةِ نَحْوَ الشَّمَالِ. وَتَعْمَلُ غِطَاءً لِبَابِ الْخَيْمَةِ مِنْ أَرْزَقٍ وَأَرْجَوَانٍ وَقِرْمِزٍ مَبْرُومٍ وَكَثَّانٍ مَبْرُومٍ، عَمَلٌ مَطْرُزٌ. وَتَعْمَلُ لِلسَّنَارَةِ خَمْسَةَ أَعْمِدَةٍ، وَتُعْشَى بِذَهَبٍ، وَتِيحَانُهَا ذَهَبِيَّةٌ، وَتَسْبِكُ لَهَا خَمْسَ قَوَاعِدٍ بَرُوزَنِيَّةٍ.

وَتَصْنَعُ مَذْبَحًا مِنْ أَحْشَابٍ غَيْرِ قَابِلَةٍ لِلْفَسَادِ، طُولُهُ خَمْسَةٌ أذْرُعَ، وَعَرْضُهُ خَمْسَةٌ أذْرُعَ، يَكُونُ الْمَذْبَحُ مَرْتَبَعًا، وَارْتِفَاعُهُ ثَلَاثَةٌ أذْرُعَ. وتصنع القرون على الزوايا الأربع، منه تكون القرون، وتغطيها بالنحاس. وتَصْنَعُ إِكْلِيلًا لِلْمَذْبَحِ، وَغِطَاءَهُ، وَجَمَاتِيهِ، وَمَنَاشِئِلَهُ، وَمَجْمَرَتَهُ، وَجَمِيعَ أَوَانِيهِ تَصْنَعُهَا مِنْ نُحَاسٍ. وَتَصْنَعُ لَهُ شَبَاكَةً مُشَبَّكَةً مِنْ نُحَاسٍ، وَتَصْنَعُ لِلشَّبَاكَةِ أَرْبَعَ حَلَقَاتٍ نُحَاسِيَّةٍ تَحْتِ جَوَانِبِهَا الْأَرْبَعَةَ. وَتَضَعُهُمْ تَحْتِ شَوَارِبَةِ الْمَذْبَحِ مِنْ أَسْفَلٍ، وَتَكُونُ الشَّوَارِبَةُ حَتَّى يَصْفَ الْمَذْبَحِ. وتصنع للمذبح عصيًا من خشب غير قابل للفساد، وتغلفها بنحاس. وتُدْخِلُ الْعِصِيَّ فِي الْحَلَقَاتِ، وَتُكْنِ الْعِصِيَّ عَلَى جَانِبِي الْمَذْبَحِ عِنْدَ حَمْلِهِ. أجوفاً غير ملحوم ستصنعه، وفقاً لما أظهر لك في الجبل، هكذا ستصنعه. وَتَعْمَلُ سَاحَةً لِلْخَيْمَةِ، فِي الْجَانِبِ الَّذِي نَحْوَ الْجَنُوبِ سِتَانِيرُ السَّاحَةِ مِنْ كِتَانٍ مَبْرُومٍ، طُولُهَا مِئَةٌ ذِرَاعٍ لِلْجَانِبِ الْوَاحِدِ. وَأَعْمِدَتُهُمْ عِشْرُونَ، وَقَوَاعِدُهُمْ عِشْرُونَ مِنْ بُرُونِزٍ، وَحَلَقَاتُهُمْ وَمَسَاكِينُهُمْ مِنْ فِضَّةٍ. هكذا الجانب نحو الشرق ستائر مائة ذراع طولاً، وأعمدتها عشرون، وقواعدها عشرون من البرونز، وحلقات الأعمدة ومشابكها، وقواعدها مغطاة بالفضة. وأما عرض الفناء الذي باتجاه البحر فستائر خمسين ذراعاً، أعمدتها عشرة، وقواعدها عشرة. و عرض الساحة التي نحو الجنوب ستائر خمسون ذراعاً، أعمدتها عشرة، وقواعدها عشرة. وَخَمْسَةٌ عَشَرَ ذِرَاعًا ارْتِفَاعُ السِّتَانِيرِ لِلْجَانِبِ الْوَاحِدِ، أَعْمِدَتُهَا ثَلَاثَةٌ، وَقَوَاعِدُهَا ثَلَاثٌ. والجانب الثاني خمسة عشر ذراعاً ارتفاع الستائر، أعمدتها ثلاثة، وقواعدها ثلاثة. وَلِبَابِ الْفِنَاءِ غِطَاءٌ ارْتِفَاعُهُ عِشْرُونَ ذِرَاعًا مِنَ الْأَسْمَانُجُونِيِّ وَالْأَرْجَوَانِ وَالْقَرْمِزِيِّ الْمَبْرُومِ وَالْكَتَّانِ الْمَبْرُومِ بِصِنْعَةِ الْمَطْرَزِ، أَعْمِدَتُهَا أَرْبَعَةٌ وَقَوَاعِدُهَا أَرْبَعٌ. جميع أعمدة الفناء المحيطة مغطاة بالفضة، وتيجانها من فضة، وقواعدها من برونز. وطول الفناء مئة على مئة، و عرض خمسون على خمسون، وارتفاع خمسة أذرع من كتان مبروم، وقواعدهم من برونز. وَكُلُّ الْبِنَاءِ وَكُلُّ الْأَدْوَاتِ وَأَوْتَادِ السَّاحَةِ مِنْ نُحَاسٍ.

وَأَنْتَ أَمْرُ بَنِي إِسْرَائِيلَ، وَلِيَأْخُذُوا لَكَ زَيْتًا مِنْ زَيْتُونٍ غَيْرِ مَعْصُورٍ نَقِيًّا مَدْقُوقًا لِلْإِضَاءَةِ، لِكِي يُوقَدَ السَّرَاحُ دَائِمًا فِي خَيْمَةِ الشَّهَادَةِ، خَارِجَ الْحِجَابِ الَّذِي عَلَى الْعَهْدِ، سِيحْرَقَهُ هَارُونَ وَأَبْنَاؤُهُ مِنَ الْمَسَاءِ حَتَّى الصَّبَاحِ أَمَامَ الرَّبِّ، فَرِيضَةٌ أَبَدِيَّةٌ إِلَى أَجْبَالِكُمْ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ.

٢٨

وَأَنْتَ أَحْضِرِ لِيكَ هَارُونَ أَحَاكٌ وَأَبْنَاءَهُ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ لِيَكْهِنُوا لِي: هَارُونَ وَنَادَابُ وَأَبِيهُو وَالْإِيزَارُ وَإِيْتَامَارُ أَبْنَاءُ هَارُونَ وَتَصْنَعُ ثَوْبًا مُقَدَّسًا لِهَارُونَ أَخِيكَ لِلْكَرَامَةِ وَالْمَجْدِ. وَأَنْتَ تَكَلِّمُ جَمِيعَ الْحُكَمَاءِ فِي الْعَقْلِ، الَّذِينَ مَلَائِمُهُمْ رُوحَ حِكْمَةٍ وَإِدْرَاكِ، وَسَيَصْنَعُونَ الثَّوْبَ الْمُقَدَّسَ لِهَارُونَ لِلْمُقَدَّسِ، الَّذِي سِيَكْهِنُ لِي فِيهِ. وَهَذِهِ الثِّيَابُ الَّتِي سَيَصْنَعُونَهَا: الصُّدْرَةُ، وَالرِّدَاءُ الْكُتْفِيُّ، وَالْجُبَّةُ الطَّوِيلَةُ، وَقَمِيصٌ مَنُسُوجٌ، وَعِمَامَةٌ، وَحِزَامٌ. وَسَيَصْنَعُونَ ثِيَابًا مُقَدَّسَةً لِهَارُونَ وَإِبْنَائِهِ

لَلْكَهْوتِ لِي. وَهُمْ سَيَأْخُذُونَ الذَّهَبَ وَالْيَاقُوتَ الْأَزْرَقَ وَالْأَرْجُونَ وَالْوَرْمِزِيَّ وَالْكَتَانَ الرَّفِيعَ. وَسَيَصْنَعُونَ الرِّدَاءَ الْكَتِفِيَّ مِنْ كَثَّانٍ مَبْرُومٍ، عَمَلًا مَنُوسَجًا مُطَّرَزًا. قَطَعْنَا كَتَفَ وَاصِلَتَانِ سَتَكُونَانِ لَهُ، وَاحِدَةً إِلَى الْأُخْرَى، مُرَكَّبَتَيْنِ عَلَى الْجَزَائِنِ. وَنَسِيحُ قَطْعِ الْكَتِفِ الَّذِي عَلَيْهِ، سَيَكُونُ وَفَقًا لِصَنْعَتِهِ مِنْهُ، مِنْ ذَهَبٍ نَقِيٍّ، وَأَزْرَقٍ، وَأَرْجَوَانِيٍّ، وَقَرْمِزِيٍّ مَغْرُولٍ، وَكَتَانٍ رَفِيعٍ مَبْرُومٍ. وَسَتَأْخُذُ الْحَجْرَيْنِ، حَجْرِي الزَّمْرَدِ، وَتَنْقَشُ عَلَيْهِمَا أَسْمَاءَ أَبْنَاءِ إِسْرَائِيلَ. سِتَّةَ أَسْمَاءَ عَلَى الْحَجْرِ الْوَاحِدِ، وَالسِتَّةَ أَسْمَاءَ الْمَتَّبِيعَةِ عَلَى الْحَجْرِ الثَّانِي حَسَبَ أَجْيَالِهِمْ. عَمَلٌ فَن نَحْتِ الْحَجْرِ، نَقَشَ خَتَمَ، تَنْقَشُ الْحَجْرَيْنِ عَلَى أَسْمَاءِ أَبْنَاءِ إِسْرَائِيلَ. وَتَضَعُ الْحَجْرَيْنِ عَلَى كَتِفِي الرِّدَاءِ، حِجَارَةً تَذَكَّرُ هِيَ لِبنِي إِسْرَائِيلَ، وَيَحْمِلُ هَارُونَ أَسْمَاءَ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَمَامَ الرَّبِّ عَلَى كَتِفَيْهِ تَذَكَّرًا لَهُمْ. وَتَصْنَعُ قَطْعَ كَتِفٍ مِنْ ذَهَبٍ نَقِيٍّ. وَتَصْنَعُ سِلْسِلَتَيْنِ مُهَدَّبَتَيْنِ مِنْ ذَهَبٍ نَقِيٍّ، مِثْسَابِكَتَيْنِ بَرْهُورٍ، عَمَلٌ ضَفْرٍ، وَتَصْنَعُ السِّلْسِلَتَيْنِ الْمُهَدَّبَتَيْنِ الْمُضْفُورَتَيْنِ عَلَى الْفُطْعِ الْكَتِفِيَّةِ، بِحَسَبِ قَطْعِ أَكْتَافِهِمَا مِنَ الْجِهَةِ الْأَمَامِيَّةِ.

وَتَصْنَعُ صُدْرَةَ الْأَحْكَامِ، عَمَلًا مُطَّرَزًا، حَسَبَ نَسَقِ الرِّدَاءِ تَصْنَعُهَا مِنْ ذَهَبٍ، وَأَزْرَقٍ، وَأَرْجَوَانٍ، وَقَرْمِزٍ مَبْرُومٍ، وَكَتَانٍ مَبْرُومٍ. سَتَصْنَعُهُ مَرَبَعًا، سَيَكُونُ مَضَاعِفًا، طَوْلُهُ شِبْرٌ، وَعَرْضُهُ شِبْرٌ. وَتَنْسِجُ فِيهِ نَسِيجًا مُرَصَّعًا بِالْحِجَارَةِ أَرْبَعَةَ صُفُوفٍ، يَكُونُ صَفٌّ حِجَارَةٍ: عَفِيقٌ أَحْمَرٌ وَيَاقُوتٌ أَصْفَرٌ وَزُمُرْدٌ، وَالصَّفُّ الْأَوَّلُ. وَالصَّفُّ الثَّانِي: جَمْرَةٌ، وَيَاقُوتٌ أَزْرَقٌ، وَيَشِبُّ وَالصَّفُّ الثَّلَاثُ: لُغُورِيومٌ، وَعَفِيقٌ، وَجَمِشْتٌ. وَالصَّفُّ الرَّابِعُ: زَبَرْجَدٌ وَبِرْلٌ وَجَزْعٌ، مُعْطَاةٌ بِالذَّهَبِ، مَرْبُوطَةٌ فِي الذَّهَبِ، لِئَنَّهُ حَسَبَ صَفْوِهِمْ. وَلَتَكُنِ الْأَحْجَارُ مِنْ أَسْمَاءِ بَنِي إِسْرَائِيلَ اثْنِي عَشَرَ حَجْرًا بِحَسَبِ أَسْمَائِهِمْ، مَنْقُوشَةٌ كَالْأَخْتَامِ، كُلُّ وَاحِدٍ بِحَسَبِ اسْمِهِ، لِاثْنَتَيْ عَشْرَةَ قَبِيلَةً. وَتَصْنَعُ عَلَى الْوُحْيِ هُدْبًا مَضْفُورَةً مَعًا، عَمَلًا سِلْسِلِيًّا مِنْ ذَهَبٍ نَقِيٍّ. وَسَيَأْخُذُ هَارُونَ أَسْمَاءَ أَبْنَاءِ إِسْرَائِيلَ عَلَى صَدْرِهِ الدِّينُونَةِ عَلَى صَدْرِهِ، عِنْدَ دُخُولِهِ إِلَى الْقُدْسِ، تَذَكَّرًا أَمَامَ اللَّهِ. وَتَضَعُ عَلَى صُدْرَةِ الْحُكْمِ الْإِظْهَارَ وَالْحَقَّ، وَيَكُونُ عَلَى صَدْرِ هَارُونَ عِنْدَمَا يَدْخُلُ إِلَى الْقُدْسِ أَمَامَ الرَّبِّ، وَيَحْمِلُ هَارُونَ أَحْكَامَ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى صَدْرِهِ أَمَامَ الرَّبِّ دَائِمًا. وَتَصْنَعُ ثُوبًا دَاخِلِيًّا طَوِيلًا كُلَّهُ أَزْرَقٌ. وَسَتَكُونُ الْفُتْحَةُ فِي وَسْطِهِ، لَهَا حَافَةٌ حَوْلَهَا، عَمَلًا مَنُوسَجًا، وَالْوَصْلَةُ مَنُوسَجَةٌ مَعًا مِنْهُ، لِكَيْ لَا تَتَمَرَّقَ. وَتَصْنَعُ تَحْتَ حَاشِيَةِ الثُّوبِ مِنَ أَسْفَلِ، كَأَنَّهَا رُمَانَةٌ مُزْهِرَةٌ، رُمَانَاتٍ مِنْ أَزْرَقٍ وَأَرْجَوَانٍ وَقَرْمِزٍ مَبْرُومٍ وَكَتَانٍ مَقْنُولٍ، تَحْتَ حَاشِيَةِ الثُّوبِ حَوْلَهُ، يَنْفَسُ الشَّكْلُ رُمَانَاتٍ ذَهَبِيَّةً وَأَجْرَاسًا بَيْنَ هَذِهِ مُحِيطَةً. مِنْ رُمَانَةٍ ذَهَبِيَّةٍ دُودُونًا، وَمِزْهَرَةٍ عَلَى حَاشِيَةِ الثُّوبِ فِي الدَّائِرَةِ. وَيَكُونُ هَارُونَ عِنْدَ خِدْمَتِهِ مَسْمُوعَ الصَّوْتِ عِنْدَ دُخُولِهِ إِلَى الْقُدْسِ أَمَامَ الرَّبِّ وَعِنْدَ خُرُوجِهِ، لِكَيْ لَا يَمُوتَ. وَتَصْنَعُ صَفِيحَةً مِنْ ذَهَبٍ نَقِيٍّ، وَتَنْقَشُ عَلَيْهَا نَفْسَ خَاتَمِ قُدْسٍ لِلرَّبِّ. وَتَضَعُهَا عَلَى خَيْطِ أَزْرَقٍ مَبْرُومٍ، وَيَكُونُ عَلَى الْعِمَامَةِ، فِي مَقَدِّمَةِ الْعِمَامَةِ يَكُونُ. وَسَيَكُونُ عَلَى جِبْهَةِ هَارُونَ، وَيَرْفَعُ هَارُونَ خَطَايَا الْأَقْدَاسِ، كُلُّ مَا يُقَدِّسُهُ بَنُو إِسْرَائِيلَ مِنْ جَمِيعِ هَدَايَا أَقْدَاسِهِمْ، وَسَيَكُونُ عَلَى جِبْهَةِ هَارُونَ دَائِمًا لِيَكُونَ مَقْبُولًا لَهُمْ أَمَامَ الرَّبِّ.

وَالْمَرْيَاتُ مِنَ الْأَقْمِصَةِ مِنْ كَثَانٍ رَفِيعٍ، وَتَصْنَعُ عِمَامَةً مِنْ كَثَانٍ رَفِيعٍ، وَجَزَاءً تَصْنَعُ
 عَمَلٌ مُطَّرَزٌ. ولأبناء هارون تصنع أقمصه وأحزمة، وعمائم تصنع لهم للكرامة والمجد.
 وَسَتْلِبِسُهَا هَارُونَ أَحَاكَ، وَأَبْنَاءَهُ مَعَهُ، وَسَتْمَسُخُهُمْ، وَسَتَمَلُّ أَيْدِيَهُمْ، وَسَتَقْدِّسُهُمْ، لِكَيْ يَكُونُوا لِي.
 وَتَصْنَعُ لَهُمْ سَرَائِيلَ مِنْ كَثَانٍ لِنِعْطِيَةِ عَوْرَةِ جَسَدِهِمْ، تُكُونُ مِنَ الْحَصْرِ حَتَّى الْفَخْذَيْنِ. وسيكون
 لهارون إياها ولأبنائه متى دخلوا إلى خيمة الشهادة أو متى اقتربوا لخدموا عند مذبح القدس، فلا
 يجلبون على أنفسهم خطيئة لئلا يموتوا. شريعة أبدية له ولنسله من بعده.

٢٩

وهذه هي الأشياء التي ستفعلها لهم، ستقدسهم حتى يخدموني ككهنة، وستأخذ عجلاً واحداً
 من الثيران، وكبشين بلا عيب، وخيزات فطير معجونة بالزيت، ورقائق فطير مدهونة بالزيت،
 من دقيق القمح ستصنعها. وَتَضَعُهَا عَلَى سَلَّةٍ وَاحِدَةٍ، وَتُقَرَّبُهَا فِي السَّلَّةِ، وَالْعِجْلَ، وَالْكَبْشَيْنِ.
 وتُقَرَّبُ هَارُونَ وَأَبْنَاءَهُ إِلَى بَابِ خِيْمَةِ الشَّهَادَةِ، وَتَغْسَلُهُمْ بِالْمَاءِ. وبعد أن تأخذ الثياب، ستلبس
 هارون أحاك القميص الطويل والرداء الكتفي وصدرة الحكم، وستربط له صدرة الحكم إلى
 الرداء الكتفي. وَتَضَعُ الْعِمَامَةَ عَلَى رَأْسِهِ، وَتَضَعُ الصَّفِيحَةَ الْمُقَدَّسَةَ عَلَى الْعِمَامَةِ. وتَأْخُذُ مِنْ
 زَيْتِ الدَّهْنِ، وَتَسْكُبُهُ عَلَى رَأْسِهِ، وَتَمَسُحُهُ، وَتُحْضِرُ أَبْنَاءَهُ، وَتَلْبِسُهُمْ أَقْمِصَةً. وَتُحْزِمُهُمْ
 بِالْأَحْزِمَةِ، وَتَضَعُ عَلَيْهِمُ الْعِمَامَةَ، وَيَكُونُ لَهُمُ الْكَهَنُوتُ لِي إِلَى الدَّهْرِ، وَتُكْرَسُ يَدَيِ هَارُونَ وَأَيْدِي
 بَيْتِهِ. وتُقَرَّبُ الْعِجْلَ عَلَى أَبْوَابِ خِيْمَةِ الشَّهَادَةِ، وسيضع هارون وأبناؤه أيديهم على رأس العجل،
 أمام الرب، عند أبواب خيمة الشهادة. وَتُدْبِحُ الْعِجْلَ أَمَامَ الرَّبِّ عِنْدَ أَبْوَابِ خِيْمَةِ الشَّهَادَةِ. وتَأْخُذُ
 مِنْ دَمِ الْعِجْلِ، وَتَضَعُهُ عَلَى قُرُونِ الْمَذْبَحِ بِإصْبِعِكَ، وَأَمَّا الدَّمُ الْبَاقِي كُلُّهُ فَتَسْكُبُهُ عِنْدَ قَاعِدَةِ
 الْمَذْبَحِ. وتَأْخُذُ كُلَّ الشَّحْمِ الَّذِي عَلَى الْبَطْنِ، وَفَصَّ الْكَبِدِ، وَالْكُلَيْتَيْنِ، وَالشَّحْمَ الَّذِي عَلَيْهِمَا،
 وَتَضَعُهَا عَلَى الْمَذْبَحِ. أما لحوم العجل، والجلد، والروث فستحرقها بالنار خارج المعسكر، لأنها
 نبيحة خطيئة.

وتَأْخُذُ الْكَبْشَ الْوَاحِدَ، وَيَضَعُ هَارُونَ وَأَبْنَاؤُهُ أَيْدِيَهُمْ عَلَى رَأْسِ الْكَبْشِ. وَتُدْبِحُهُ، وَتَأْخُذُ الدَّمَ
 وَتَضَعُهُ عَلَى الْمَذْبَحِ مِنْ حَوْلِهِ. وَأَمَّا الْكَبْشُ فَتَقْطَعُهُ إِلَى قِطْعَتَيْنِ حَسَبَ الْأَعْضَاءِ، وَتَغْسِلُ الْأَعْضَاءَ
 وَالْأَكْرَاعَ بِالْمَاءِ، وَتَضَعُهَا عَلَى الْقِطْعِ مَعَ الرَّأْسِ. وترفع الكبش كاملاً على المذبح، محرقة
 للرب، رائحة طيب، بخور للرب هو. وتَأْخُذُ الْكَبْشَ الثَّانِي، وَيَضَعُ هَارُونَ وَأَبْنَاؤُهُ أَيْدِيَهُمْ عَلَى
 رَأْسِ الْكَبْشِ. وَتُدْبِحُهُ، وَتَأْخُذُ مِنْ دَمِهِ، وَتَضَعُ عَلَى شَحْمَةِ أُذُنِ هَارُونَ الْيُمْنَى، وَعَلَى طَرْفِ يَدِهِ
 الْيُمْنَى، وَعَلَى طَرْفِ قَدَمِهِ الْيُمْنَى، وَعَلَى شَحْمَاتِ أُذَانِ أَبْنَائِهِ الْيُمْنَى، وَعَلَى أَطْرَافِ أَيْدِيَهُمْ
 الْيُمْنَى، وَعَلَى أَطْرَافِ أَقْدَامِهِمُ الْيُمْنَى. وتَأْخُذُ مِنَ الدَّمِ الَّذِي عَلَى الْمَذْبَحِ، وَمِنْ زَيْتِ الْمَسْحَةِ،
 وَتَرَشُّ عَلَى هَارُونَ وَعَلَى رِدَائِهِ، وَعَلَى أَبْنَائِهِ وَعَلَى أُرْدِيَةِ أَبْنَائِهِ مَعَهُ، فَيَقْدِّسُ هُوَ وَرِدَاؤُهُ،

وَأَبْنَاؤُهُ وَأَرْدِيَةُ أَبْنَائِهِ مَعَهُ، وَأَمَّا دَمُ الْكَبِشِ فَتَصُبُّهُ عَلَى الْمَذْبَحِ مِنْ حَوْلِهِ. وَتَأْخُذُ مِنَ الْكَبِشِ شَحْمَهُ، وَالشَّحْمَ الَّذِي يُعْطِي النُّطْنَ، وَفِصَّ الْكَبِدِ، وَالْكُلَيْبَيْنِ، وَالشَّحْمَ الَّذِي عَلَيْهِمَا، وَالذَّرَاعَ الْأَيْمَنَ، لِأَنَّ هَذَا تَكْمِيلٌ. وَخُبْزاً وَاحِداً مِنْ زَيْتٍ، وَرِقَاقَةً وَاحِدَةً مِنْ سَلَّةِ الْفَطِيرِ الْمَوْضُوعَةِ أَمَامَ الرَّبِّ. وَتَضَعُ الْكُلَّ عَلَى يَدَيْ هَارُونَ وَعَلَى أَيْدِي بَنِيهِ، وَتُقَدِّمُهَا تَقْدِيمَةً أَمَامَ الرَّبِّ. وَتَأْخُذُهَا مِنْ أَيْدِيهِمْ، وَتُصْعِدُهَا عَلَى مَذْبَحِ الْمُحْرَقَةِ رَائِحَةً عَجِيبَ أَمَامَ الرَّبِّ، إِنَّهُ قُرْبَانٌ لِلرَّبِّ. وَتَأْخُذُ الصَّدْرِيَّةَ مِنْ كَبِشِ التَّكْمِيلِ الَّذِي هُوَ لِهَارُونَ، وَتَعْرِزُهُ عِزْلاً أَمَامَ الرَّبِّ، وَيَكُونُ لَكَ نَصِيباً. وَتُقَدِّسُ صَدْرِيَّةَ التَّقْدِيمَةِ، وَذِرَاعَ الرَّفِيعَةِ الَّذِي فَرَزَ وَالَّذِي رُفِعَ مِنْ كَبِشِ التَّكْمِيلِ مِنْ هَارُونَ وَمِنْ أَبْنَائِهِ. وَسَيَكُونُ لِهَارُونَ وَلِأَبْنَائِهِ فَرِيضَةٌ أَبَدِيَّةٌ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ، لِأَنَّهَا تَقْدِيمَةٌ، وَسَيَكُونُ تَقْدِيمَةً مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ ذَبَائِحِ السَّلَامَةِ الَّتِي يُقَدِّمُهَا بَنُو إِسْرَائِيلَ، تَقْدِيمَةً لِلرَّبِّ.

وَتُؤَبِّدُ الْفُؤُدُ الَّذِي لِهَارُونَ وَسَيَكُونُ لِأَبْنَائِهِ مِنْ بَعْدِهِ لِمَسْحِهِمْ بِهِ وَتَكْرِيسِ أَيْدِيهِمْ سَبْعَةَ أَيَّامٍ سَلِيبِهَا الْكَاهِنُ الَّذِي يَحِلُّ مَحَلَّهُ مِنْ أَبْنَائِهِ، الَّذِي سَيَدْخُلُ إِلَى خِيْمَةِ الشَّهَادَةِ لِيَخْدُمَ فِي الْأَقْدَاسِ. وَكَبِشَ التَّكْمِيلِ سَتَأْخُذُهُ، وَتُعْلِي لَحْمَهُ فِي مَكَانٍ مُقَدَّسٍ. وَسَيَأْكُلُ هَارُونَ وَأَبْنَاؤُهُ لَحْمَ الْكَبِشِ وَالْأُرْغَفَةَ الَّتِي فِي السَّلَّةِ عِنْدَ بَابِ خِيْمَةِ الشَّهَادَةِ. سَيَاكُلُونَهَا فِي الَّتِي قَفَسُوا بِهَا لِإِكْمَالِ أَيْدِيهِمْ، لِنَقْدِيسِهِمْ، وَغَرِيبٌ لَا يَأْكُلُ مِنْهَا، لِأَنَّهَا مُقَدَّسَةٌ. إِذَا تَرِكَ شَيْءٌ مِنْ لَحْمِ ذَبِيحَةِ التَّكْمِيلِ وَالْأُرْغَفَةَ حَتَّى الصَّبَاحِ، فَسْتَحْرَقُ الْبَاقِي بِالنَّارِ، وَلَا يُؤْكَلُ، لِأَنَّهُ مُقَدَّسٌ.

وَتَعْمَلُ لِهَارُونَ وَلِأَبْنَائِهِ هَكَذَا حَسَبَ كُلِّ مَا أَمَرْتُكَ، سَبْعَةَ أَيَّامٍ تُكْرِسُ أَيْدِيَهُمْ. وَعَجَلُ الْخَطِيئَةِ سَتَصْنَعُهُ فِي يَوْمِ التَّطْهِيرِ، وَسَتُطَهِّرُ الْمَذْبَحَ عِنْدَ تَقْدِيسِكَ لَهُ، وَسَتَمْسُحُهُ لِتُقَدِّسَهُ. سَبْعَةَ أَيَّامٍ تَطْهَرُ الْمَذْبَحَ وَتَقْدِسُهُ، وَسَيَكُونُ الْمَذْبَحُ قُدْسَ الْأَقْدَاسِ، كُلُّ مَنْ يَلْمَسُ الْمَذْبَحَ يَنْقَدِسُ. وَهَذِهِ هِيَ الَّتِي سَتَفْعَلُهَا عَلَى الْمَذْبَحِ: خَرُوفَانِ حَوْلِيَّانِ بِلَا عَيْبٍ كُلَّ يَوْمٍ عَلَى الْمَذْبَحِ ذَابِئاً، قُرْبَاناً ذَابِئاً.

الحمل الواحد ستقدمه في الصباح، والحمل الثاني ستقدمه في المساء. وَعَشْرٌ مِنَ الدَّقِيقِ مَخْلُوطٌ بِزَيْتٍ مَدْفُوقٍ رُبْعَ الْهَيْنِ، وَسَكِيبُ رُبْعِ الْهَيْنِ مِنَ الْخَمْرِ لِلْحَمَلِ الْوَاحِدِ. وَالْحَمَلُ الثَّانِي تَعْمَلُهُ فِي الْمَسَاءِ، حَسَبَ الذَّبِيحَةِ الصَّبَاحِيَّةِ وَحَسَبَ سَكِيبِهَا، تَعْمَلُهُ رَائِحَةً عِطْرٍ قُرْبَاناً لِلرَّبِّ. ذَبِيحَةٌ دَائِمَةٌ إِلَى أَحْيَالِكُمْ، عَلَى بَابِ خِيْمَةِ الشَّهَادَةِ أَمَامَ الرَّبِّ، حَيْثُ سَأَعْرِفُ لَكَ مِنْ هُنَاكَ، لَكِي أَتَكَلَّمَ إِلَيْكَ. وَسَأَعِينُ هُنَاكَ لِأَبْنَاءِ إِسْرَائِيلَ، وَسَأَقَدِّسُ فِي مَجْدِي. وَأَقَدِّسُ خِيْمَةَ الشَّهَادَةِ وَالْمَذْبَحَ، وَأَقَدِّسُ هَارُونَ وَأَبْنَاءَهُ لِيَخْدُمُوا لِي كَكَهَنَةٍ. وَسَأَدْعِي بَنِي إِسْرَائِيلَ، وَأَكُونُ لَهُمْ إِلَهاً. وَسَيَعْلَمُونَ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ إِلَهُهُمْ الَّذِي أَخْرَجْتُهُمْ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ لِأَدْعَى لَهُمْ وَلَأَكُونُ لَهُمْ إِلَهاً.

وَتَصْنَعُ مَذْبَحَ بَخُورٍ مِنْ خَشَبٍ غَيْرِ قَابِلٍ لِلْفَسَادِ. وَتَصْنَعُهُ ذِرَاعًا طَوْلُهُ، وَذِرَاعًا عَرْضُهُ، مَرَبَعًا يَكُونُ، وَذِرَاعَيْنِ ارْتِفَاعَهُ، مِنْهُ تَكُونُ قُرُونُهُ. وَتَعْشِي شَبَكْتَهُ بِذَهَبٍ نَقِي، وَجِدْرَانَهُ حَوْلَهُ، وَقُرُونَهُ، وَتَصْنَعُ لَهُ إِكْلِيلًا ذَهَبِيًّا مَجْدُولًا مِنْ حَوْلِهِ. وَحَلَقَتَيْنِ ذَهَبِيَّتَيْنِ نَقِيَّتَيْنِ سَتَصْنَعُ تَحْتَ الإِكْلِيلِ الْمَلْتَوِيِّ لَهُ، عَلَى الْجَانِبَيْنِ سَتَصْنَعُهُمَا عَلَى الْجِهَتَيْنِ، وَتَكُونُ حَامِلَاتٍ لِلْعَصِيِّ حَتَّى يُرْفَعَ بِهِمَا. وَتَصْنَعُ عَصِيًّا مِنْ خَشَبٍ غَيْرِ قَابِلٍ لِلْفَسَادِ، وَتَعْشِيهِمَا بِالذَّهَبِ. وَتَضَعُهُ أَمَامَ الْحِجَابِ الَّذِي عَلَى تَابُوتِ الشَّهَادَاتِ، حَيْثُ سَأَعِلُنْ نَفْسِي لَكَ مِنْ هُنَاكَ. وَسِيحِرْقُ هَارُونَ عَلَيْهِ بَخُورًا مَرَكِبًا رَقِيقًا فِي الصَّبَاحِ، كُلِّ صَبَاحٍ، عِنْدَمَا يَعْتَنِي بِالمَصَابِيحِ، سِيحِرْقُ بَخُورًا عَلَيْهِ. وَعِنْدَمَا يُشْعَلُ هَارُونَ المَصَابِيحَ مُتَأَخَّرًا، سِيحِرْقُ بَخُورًا عَلَيْهِ. بَخُورٌ مُسْتَمِرٌّ دَائِمًا أَمَامَ الرَّبِّ إِلَى أَجْيَالِهِمْ. وَلَا يُصْعِدُ عَلَيْهِ بَخُورًا آخَرَ، وَلَا تَقْدِيمَةً، وَلَا دَبِيحَةً، وَسَكِيًّا لَا تَسْكُبُ عَلَيْهِ. وَيُكْفِّرُ عَلَيْهِ هَارُونَ عَلَى قُرُونِهِ مَرَّةً فِي السَّنَةِ، مِنْ دَمِ التَّطْهِيرِ يُطَهِّرُهُ إِلَى أَجْيَالِهِمْ، قُدْسُ الأَقْدَاسِ هُوَ لِلرَّبِّ.

وَكَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى قَائِلًا إِذَا أَخَذْتَ إِحْصَاءَ أَبْنَاءِ إِسْرَائِيلَ فِي عَدِّهِمْ، فَلْيَعْطِ كُلَّ وَاحِدٍ فِدْيَةَ نَفْسِهِ لِلرَّبِّ، وَلَنْ يَكُونَ فِيهِمْ وَبَاءٌ عِنْدَ عَدِّهِمْ. وَهَذَا هُوَ مَا سَيُعْطِيهِ كُلُّ مَنْ يَجْتَازُ الفَحْصَ: نِصْفُ الذَّرْهَمَيْنِ الَّذِي هُوَ حَسَبُ الذَّرْهَمَيْنِ الْمُقَدَّسِ، عَشْرُونَ أَوْ بُولُوسًا لِلذَّرْهَمَيْنِ، وَنِصْفُ الذَّرْهَمَيْنِ تَقْدِيمَةً لِلرَّبِّ. كُلُّ مَنْ يَمُرُّ إِلَى الفَحْصِ مِنْ عَشْرِينَ سَنَةً فَمَا فَوْقَ، سَيَعْطُونَ المِسَاهِمَةَ لِلرَّبِّ. الغَنِيِّ لَا يُضَيِّفُ، وَالفَقِيرِ لَا يَنْقُصُ مِنْ نِصْفِ الذَّرْخُومَةِ فِي إِعْطَاءِ المِسَاهِمَةَ لِلرَّبِّ، لِلتَّكْفِيرِ عَنِ نَفْسِكُمْ. وَتَأْخُذُ فِضَّةَ المِسَاهِمَةِ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ، وَتُعْطِيهَا لِخِيمَةِ الشَّهَادَةِ، وَتَكُونُ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ تَذْكَارًا أَمَامَ الرَّبِّ، لِلتَّكْفِيرِ عَنِ نَفْسِكُمْ. وَكَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى قَائِلًا اصْنَعْ حَوْضًا مِنْ البرُونِزِ، وَقَاعِدَةً لَهُ مِنَ البرُونِزِ، لِلاِغْتَسَالِ، وَتَضَعُ بَيْنَ خِيْمَةِ الشَّهَادَةِ وَبَيْنَ المَذْبَحِ، وَتَصُبُّ فِيهِ مَاءً. وَسَيَغْسِلُ هَارُونَ وَأَبْنَاؤُهُ مِنْهُ أَيْدِيَهُمْ وَأَقْدَامَهُمْ بِالمَاءِ. عِنْدَمَا يَدْخُلُونَ إِلَى خِيْمَةِ الشَّهَادَةِ، يَغْتَسِلُونَ بِالمَاءِ، وَلَا يَمُوتُونَ، وَعِنْدَمَا يَقْتَرِبُونَ إِلَى المَذْبَحِ لِيَخْدُمُوا وَلِيَقْدِمُوا المَحْرَقَاتِ لِلرَّبِّ. يَغْسِلُونَ الأَيْدِيِ وَالْأَقْدَامِ بِالمَاءِ، عِنْدَمَا يَدْخُلُونَ إِلَى خِيْمَةِ الشَّهَادَةِ، يَغْسِلُونَ بِالمَاءِ، لِكَيْ لَا يَمُوتُوا، وَيَكُونُ لَهُمْ فَرِيضَةٌ أَبَدِيَّةٌ، لَهُ وَلِأَجْيَالِهِ مِنْ بَعْدِهِ. وَكَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى قَائِلًا وَأَنْتِ خُذْ تَوَابِلَ: زَهْرَةَ المُرِّ المَخْتَارِ خَمْسَمِئَةَ شَاقِلٍ، وَقِرْفَةً عِطْرَةً نِصْفَ هَذَا مِئْتَيْنِ وَخَمْسِينَ، وَقِصْبًا عِطْرًا مِئْتَيْنِ وَخَمْسِينَ، وَ مِنَ السُّوسَنِ خَمْسَمِئَةَ شَاقِلٍ مِنَ المَقْدَسِ، وَزَيْتَ مِنَ الزَّيْتُونِ هَيْنَ. وَتَصْنَعُهُ زَيْتَ مَسْحَةٍ مُقَدَّسًا، عِطْرًا عَطْرًا بِحَسَبِ صَنْعَةِ العُطَارِ، زَيْتٌ مَسْحَةٌ مُقَدَّسًا يَكُونُ. وَتَمَسَحُ مِنْهُ خِيْمَةَ الشَّهَادَةِ، وَتَابُوتَ خِيْمَةِ الشَّهَادَةِ، وَكُلَّ أَوَانِيهَا وَالمَنَارَةَ وَكُلَّ أَوَانِيهَا، وَمَذْبَحَ البَخُورِ، وَمَذْبَحَ المَحْرَقَاتِ وَكُلَّ أَيْنِيَّتِهِ، وَالمَائِدَةَ وَكُلَّ أَيْنِيَّتَيْهَا، وَالمِرْحَضَةَ. وَتَقْدَسُهَا، وَتَكُونُ قُدْسًا أَقْدَاسًا، كُلُّ مَنْ يَلْمَسُهَا يَتَقَدَّسُ. وَتَمَسَحُ هَارُونَ وَأَبْنَاؤُهُ، وَتَقْدَسُهُمْ لِيَكُونُوا لِي. وَتُكَلِّمُ بَنِي إِسْرَائِيلَ قَائِلًا: زَيْتٌ مَسْحَةٌ مُقَدَّسٌ سَيَكُونُ هَذَا نَكْمًا إِلَى أَجْيَالِكُمْ. عَلَى لَحْمِ الإِنْسَانِ لَا يُدْهَنُ، وَحَسَبَ هَذَا التَّرْكِيبِ لَا تَصْنَعُوا لِأَنْفُسِكُمْ مِثْلَهُ، مُقَدَّسٌ هُوَ، وَقِدَاسَةٌ يَكُونُ لَكُمْ. مَنْ يَعْمَلُ مِثْلَ ذَلِكَ، وَمَنْ يُعْطِي مِنْهُ لِأَجْنَبِيٍّ، سَيَقْطَعُ مِنْ شَعْبِهِ.

وقال الربُّ لموسى: خُدْ لِنَفْسِكَ أُطْيَاباً: مُرّاً وَظُفْراً وَقِنَّةً حَلَوَةً وَلُبَاناً شَقَافاً، يَكُونُ بَعْضُهَا مُسَاوِياً لِبَعْضٍ. وَسَيَصْنَعُونَ فِيهِ بَخُوراً عَطِراً، عَمَلُ الْعَطَّارِ مَمْرُوجاً، نَقِيّاً، عَمَلاً مُقَدَّساً. وَتَسْحَقُ مِنْ هَذِهِ سَحَقاً نَاعِماً، وَتَضَعُهُ أَمَامَ الشَّهَادَةِ فِي خَيْمَةِ الشَّهَادَةِ، حَيْثُ أَتَجَلَّى لَكَ هُنَاكَ، فَدَسْ أَقْدَاسٍ يَكُونُ لَكُمْ هَذَا الْبَخُورُ. وَفَقّاً لِهَذِهِ التَّرَكِيبَةِ لَا تَصْنَعُوا لَأَنْفُسِكُمْ، قَدْساً يَكُونُ لِكَمِ اللَّرْبِ. مِنْ يَفْعَلُ مِثْلَ ذَلِكَ لِيَشْمَهُ، سَيُبَادِ مِنْ شَعْبِهِ.

٣١

وَكَأَنَّ الرَّبَّ مُوسَى قَائِلاً هَا قَدْ دَعَوْتُ بِالْأَسْمِ بِصَلْتَيْلِ بْنِ أَوْرِي بْنِ حُورٍ، مِنْ قَبِيلَةِ يَهُودَا. وَمَلَأْتُهُ رُوحاً إِلَهِيَّةً مِنَ الْحِكْمَةِ وَالْفَهْمِ وَالْمَعْرِفَةِ، لِيُفَكِّرَ فِي كُلِّ عَمَلٍ وَلِتَصْمِمَ وَصِنَاعَةَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْبُرُونِزِ وَالْيَاقُوتِ الْأَزْرَقِ وَالْأَرْجَوَانِ وَالْقَرْمِزِيِّ الْمَبْرُومِ، وَعَمَلِ الْحِجْرِ، وَفِي أَعْمَالِ نَجَارَةِ الْخَشْبِ، لِلْعَمَلِ حَسَبِ كُلِّ الْأَعْمَالِ. وَأَنَا أُعْطَيْتُهُ لَهُ مَعَ الْيَابِ بْنِ أُخِيْسَمَاكٍ مِنْ سِبْطِ دَانَ، وَكُلِّ ذِي قَلْبٍ فَاهِمٍ أُعْطَيْتُهُ فَهْماً، وَسَيَصْنَعُونَ كُلَّ مَا أَمَرْتُكَ بِهِ: خَيْمَةَ الشَّهَادَةِ، وَثَابُوتَ الْعَهْدِ، وَغِطَاءَ الْكُفَّارَةِ الَّذِي عَلَيْهِ، وَأَثَافَتِ الْخَيْمَةِ، وَالْمَذَابِجَ وَالْمَانِدَةَ وَكُلَّ أَوَانِيهَا وَالْمِنَارَةَ النَّقِيَّةَ وَكُلَّ أَوَانِيهَا وَالْحَوْضَ وَقَاعِدَتَهُ وَأَرْدِيَةَ الْخِدْمَةِ لِهَارُونَ، وَأَرْدِيَةَ أبنَائِهِ لِيَخْدَمُوا لِي كَكَهَنَةٍ. وَزَيْتَ الْمَسْحَةِ، وَبَخُورَ التَّرَكِيبِ الْمُقَدَّسِ، حَسَبِ كُلِّ مَا أَمَرْتُكَ بِهِ، سَيَعْمَلُونَهَا.

وَكَأَنَّ الرَّبَّ مُوسَى قَائِلاً وَأَنْتَ أَمُرُّ بِنِي إِسْرَائِيلَ قَائِلاً: انظُرُوا، وَاحْفَظُوا سِبُوتِي، فَهِيَ عَلَامَةٌ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ إِلَى أَجْيَالِكُمْ، لِكَيْ تَعْلَمُوا أَنِّي أَنَا الرَّبُّ الَّذِي يُقَدِّسُكُمْ. وَاحْفَظُوا السُّبُوتَ، لِأَنَّهَا مُقَدَّسَةٌ لِلرَّبِّ لَكُمْ، مَنْ يَدْنَسُهَا يُقْتَلُ قَتْلاً، كُلُّ مَنْ يَعْمَلُ فِيهَا عَمَلاً، نَسْتَأْصِلُ تِلْكَ النَّفْسَ مِنْ وَسْطِ شَعْبِهِ. سِتَّةَ أَيَّامٍ تَعْمَلُ أَعْمَالاً، وَلَكِنْ الْيَوْمَ السَّابِعَ سَبِيتَ، رَاحَةً مُقَدَّسَةً لِلرَّبِّ، كُلُّ مَنْ يَعْمَلُ عَمَلاً فِي الْيَوْمِ السَّابِعِ يُقْتَلُ. وَسِيحْفِظُ بَنُو إِسْرَائِيلَ السُّبُوتَ، لِيَعْمَلُوا بِهَا فِي أَجْيَالِهِمْ عَهْدٌ أَبَدِيٌّ بَيْنِي وَبَيْنَ أبنَاءِ إِسْرَائِيلَ، عَلَامَةٌ أَبَدِيَّةٌ بَيْنِي، لِأَنَّهُ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ عَمَلَ الرَّبُّ السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ، وَفِي الْيَوْمِ السَّابِعِ اسْتَرَاحَ وَتَوَقَّفَ. وَأَعْطَى مُوسَى عِنْدَمَا تَوَقَّفَ عَنِ الْكَلَامِ مَعَهُ فِي جَبَلِ سَيْنَاءَ، لَوْحِي الشَّهَادَةِ الْاِثْنَيْنِ، لَوْحَيْنِ حَجْرِيَيْنِ مَكْتُوبَيْنِ بِإِصْبَعِ اللَّهِ.

٣٢

وَلَمَّا رَأَى الشَّعْبُ أَنَّ مُوسَى قَدْ تَأَخَّرَ فِي النُّزُولِ مِنَ الْجَبَلِ، اجْتَمَعَ الشَّعْبُ عَلَى هَارُونَ، وَقَالُوا لَهُ: فَمَنْ وَاصَّنَا لَنَا إِلَهَةً نَسْبِيرُ أَمَامَنَا، لِأَنَّ مُوسَى هَذَا، الرَّجُلَ الَّذِي أَخْرَجَنَا مِنْ أَرْضِ مِصْرَ، لَا نَعْرِفُ مَاذَا حَدَّثَ لهُ. وَقَالَ لَهُمْ هَارُونَ: انزِعُوا الْأَقْرَاطَ الذَّهَبِيَّةَ الَّتِي فِي آذَانِ نِسَائِكُمْ وَبَنَاتِكُمْ، وَأَحْضِرُواهَا إِلَيَّ. وَنَزَعَ كُلُّ الشَّعْبِ الْأَقْرَاطَ الذَّهَبِيَّةَ الَّتِي فِي آذَانِهِمْ، وَأَحْضَرُوهَا إِلَى هَارُونَ.

وَاسْتَلَّمْ مِنْ أَيْدِيهِمْ، وَشَكَّلَهُ بِالْأَدَاةِ، وَصَنَعَ مِنْهُ عِجْلاً مَسْبُوكاً وَقَالَ: هَذِهِ إِلَهَتُكَ يَا إِسْرَائِيلُ، الَّتِي
أَصَعَدْتَكِ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ. وَلَمَّا رَأَى هَارُونَ، بَنَى مَذْبَحاً أَمَامَهُ، وَأَعْلَنَ هَارُونَ قَائِلاً: عَيْدُ الرَّبِّ
غَدًا. وَبَاكَرَ فِي الْيَوْمِ التَّالِيِ فَأَصْعَدَ مُحْرَقَاتٍ، وَقَرَّبَ ذَبِيحَةَ سَلَامَةٍ، فَجَلَسَ الشَّعْبُ لِيَأْكُلُوا
وَيَسْرُبُوا، ثُمَّ قَامُوا لِيَلْبَعُوا.

وَتَكَلَّمَ الرَّبُّ إِلَى مُوسَى قَائِلاً: اذْهَبْ بِسُرْعَةٍ، انزَلْ مِنْ هُنَا، فَقَدْ أَخْطَأَ شَعْبُكَ الَّذِي أَخْرَجْتَهُ
مِنْ أَرْضِ مِصْرَ. تَعَدَّوْا بِسُرْعَةٍ مِنَ الطَّرِيقِ الَّذِي أَمَرْتَهُمْ بِهِ، صَنَعُوا لِنَفْسِهِمْ عِجْلاً، وَسَجَدُوا لَهُ،
وَذَبَحُوا لَهُ، وَقَالُوا: هَؤُلَاءِ إِلَهَتُكَ يَا إِسْرَائِيلَ الَّذِينَ أَصْعَدُوكَ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ. وَالآنَ اسْمَحْ لِي،
وَبِغَضَبِي عَلَيْهِمْ سَادِمِرْهُمْ، وَأَجْعَلْكَ أُمَّةً عَظِيمَةً. وَتَوَسَّلَ مُوسَى أَمَامَ الرَّبِّ الْإِلَهَ، وَقَالَ: لِمَاذَا يَا
رَبُّ تُغْضِبُ غَضَبًا عَلَى شَعْبِكَ الَّذِينَ أَخْرَجْتَهُمْ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ بِقُوَّةٍ عَظِيمَةٍ وَبِزَرَاعِكَ الْعَالِيَةِ؟ لَا
يَقُولُونَ الْمِصْرِيُّونَ قَائِلِينَ: بَشَرٌ أَخْرَجَهُمْ لِيَقْتُلَهُمْ فِي الْجِبَالِ وَيَقْتُلُهُمْ مِنَ الْأَرْضِ. كَفَّ عَنْ غَضَبِ
سَخَطِكَ، وَكُنْ رَحِيمًا عَلَى شَرِّ شَعْبِكَ، مُتَذَكِّرًا إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ عِبِيدَكَ، الَّذِينَ أَقْسَمْتَ
لَهُمْ بِنَفْسِكَ، وَتَكَلَّمْتَ إِلَيْهِمْ قَائِلاً: سَأَكْثُرُ نَسْلَكُمْ مِثْلَ نَجُومِ السَّمَاءِ فِي الْكَثْرَةِ، وَكُلَّ هَذِهِ الْأَرْضِ
الَّتِي قُلْتَ أَنْ تَعْطِيهَا لَهُمْ، سَيَمْتَلِكُونَهَا إِلَى الدَّهْرِ. وَاسْتُرَضِيَ الرَّبُّ لِيَحْفَظَ شَعْبَهُ

وَبَعْدَ أَنْ رَجَعَ مُوسَى، نَزَلَ مِنَ الْجَبَلِ وَاللُّوْحَانَ الْاِثْنَانِ لِلشَّهَادَةِ فِي يَدَيْهِ، لُوْحَانِ حَجْرِيَّانِ
مَكْتُوبَانِ مِنْ كِلَا الْجَانِبَيْنِ، مِنْ هُنَا وَمِنْ هُنَاكَ كَانَا مَكْتُوبَيْنِ. وَكَانَتِ الْأَلْوَحُ مِنْ عَمَلِ اللَّهِ، وَالْكِتَابَةُ
كِتَابَةُ اللَّهِ مَنْقُوشَةٌ فِي الْأَلْوَحِ. وَبَعْدَ أَنْ سَمِعَ يَشُوعُ صَوْتَ الشَّعْبِ صَارِخِينَ، قَالَ لِمُوسَى: صَوْتُ
حَرْبٍ فِي الْمَخِيمِ. وَيَقُولُ: لَيْسَ هَذَا صَوْتُ الَّذِينَ يَقُودُونَ بِقُوَّةٍ، وَلَا صَوْتُ الَّذِينَ يَقُودُونَ الْهَزِيمَةَ،
لَكِنِّي أَسْمَعُ صَوْتَ الَّذِينَ يَقُودُونَ الْخَمْرَ.

وَإِذَا مَا كَانَ يَقْتَرِبُ مِنَ الْمَعْسَكِ، رَأَى الْعِجْلَ وَالرَّقِصَاتِ، وَغَضِبَ مُوسَى غَضَبًا شَدِيدًا
فَرَمَى مِنْ يَدَيْهِ اللَّوْحَيْنِ الْاِثْنَيْنِ، وَحَطَمَهُمَا تَحْتَ الْجَبَلِ، وَأَخَذَ الْعِجْلَ الَّذِي عَمَلُوهُ، فَأَحْرَقَهُ بِالنَّارِ،
وَطَحَنَهُ حَتَّى صَارَ دَقِيقًا، وَذَرَّهَ عَلَى الْمَاءِ، وَسَقَاهُ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ. وَقَالَ مُوسَى لِهَارُونَ: مَاذَا فَعَلْتَ
لَكَ هَذَا الشَّعْبُ حَتَّى جَاءَتْ عَلَيْهِمْ خَطِيئَةٌ عَظِيمَةٌ؟ وَقَالَ هَارُونَ لِمُوسَى: لَا تَغْضَبْ يَا سَيِّدِي،
فَأَنْتَ تَعْرِفُ هُجُومَ هَذَا الشَّعْبِ. يَقُولُونَ لِي: اصْنَعْ لَنَا آلِهَةً تَسِيرُ أَمَامَنَا، لِأَنَّ مُوسَى هَذَا الرَّجُلَ
الَّذِي أَخْرَجَنَا مِنْ مِصْرَ، لَا نَعْرِفُ مَاذَا حَدَثَ لَهُ. وَقُلْتَ لَهُمْ: إِنْ كَانَ لِأَحَدٍ حَلِي ذَهَبِيَّةٌ فَلْيَنْزِعْهَا،
فَأَعْطُونِي، فَرَمَيْتُهَا فِي النَّارِ، فَخَرَجَ هَذَا الْعِجْلُ. وَرَأَى مُوسَى الشَّعْبَ أَنَّهُ قَدْ تَشَتَّتَ، لِأَنَّ هَارُونَ
سَتَّنَهُمْ فَصَارُوا مَثَارَ شِمَاتَةٍ لِحُصُومِهِمْ وَقَفَ مُوسَى عَلَى بَوَابِ الْمَخِيمِ، وَقَالَ: مَنْ لِلرَّبِّ؟ فَلْيَأْتِ
إِلَيَّ. فَاجْتَمَعَ إِلَيْهِ جَمِيعُ بَنِي لَآوِي. وَيَقُولُ لَهُمْ: هَكَذَا يَقُولُ الرَّبُّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ: ضَعُوا كُلُّ وَاحِدٍ
مِنْكُمْ سَيْفَهُ عَلَى فَخْذِهِ، وَاعْبُرُوا وَارْجِعُوا مِنْ بَابِ إِلَى بَابِ عِزِّ الْمُعْسَكِ، وَقَاتِلُوا كُلُّ وَاحِدٍ أَخَاهُ،
وَكُلُّ وَاحِدٍ جَارَهُ، وَكُلُّ وَاحِدٍ أَقْرَبَهُ. وَفَعَلَ أَبْنَاءُ لَآوِي كَمَا تَكَلَّمَ لَهُمْ مُوسَى، وَسَقَطَ مِنَ الشَّعْبِ فِي

ذلك اليوم نحو ثلاثة آلاف رجل. وقال لهم موسى: ملائمتم أيدىكم اليوم للرب، كل واحد في ابنه أو في أخيه، لثعطي عليكم بركة.

وَصَارَ بَعْدَ الْفَتْحِ قَالَ مُوسَى إِلَى الشَّعْبِ: أَنْتُمْ أَخْطَأْتُمْ خَطِيئَةً عَظِيمَةً، وَالْآنَ سَأصْعِدُ إِلَى اللَّهِ لِكَيْ أَكْفُرَ عَنْ خَطِيئَتِكُمْ. رَجَعَ مُوسَى إِلَى الرَّبِّ وَقَالَ: أَتُوسَلُ إِلَيْكَ يَا رَبِّ، لَقَدْ أَخْطَأَ هَذَا الشَّعْبُ خَطِيئَةً عَظِيمَةً، وَصَنَعُوا لِأَنْفُسِهِمْ آلِهَةً ذَهَبِيَّةً. وَالْآنَ إِنْ كُنْتُ سَتَرْتُ لَهْمُ خَطِيئَتِهِمْ، فَاتْرَكْهَا، وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ، فَامْحِنِي مِنْ كِتَابِكَ الَّذِي كَتَبْتَهُ. وَقَالَ الرَّبُّ إِلَى مُوسَى: إِذَا أَخْطَأَ أَحَدٌ أَمَامِي، سَأَمْحُوهُ مِنْ كِتَابِي. وَالْآنَ اذْهَبْ، انْزِلْ، وَاقْدِ هَذَا الشَّعْبَ إِلَى الْمَكَانِ الَّذِي قُلْتُ لَكَ. هَا إِنْ مَلَكَ سَيْسِيرَ أَمَامِ وَجْهِكَ، وَلَكِنْ فِي الْيَوْمِ الَّذِي أَقْتَدُ فِيهِ، سَأَجْلِبُ عَلَيْهِمْ خَطِيئَتِهِمْ. وَصَرَبَ الرَّبُّ الشَّعْبَ بِسَبَبِ صُنْعِ الْعِجْلِ الَّذِي صَنَعَهُ هَارُونَ.

٣٣

وَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: اذْهَبْ فُذْمًا، اصْعِدْ مِنْ هُنَا أَنْتَ وَشَعْبُكَ الَّذِينَ أَخْرَجْتَهُمْ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ، إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي أَقْسَمْتُ لِإِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ قَائِلًا: لِنَسَلِكُمْ سَأَعْطِيهَا. وَسَأُرْسِلُ مَلَائِكِي أَمَامَ وَجْهِكَ، وَسَيَطْرُدُ الْأُمُورِيِّ وَالْحِثِّيَّ وَالْفِرْزِيِّ وَالْجِرْجَاشِيَّ وَالْجُوِّيَّ وَالْبَيْسِيَّ وَالْكَنْعَانِيَّ. وَسَوْفَ ادْخَلَكَ إِلَى أَرْضِ تَفِيضِ لَبْنًا وَعَسَلًا، لِأَنَّي لَنْ أَصْعِدَ مَعَكَ، بِسَبَبِ أَنْكَ شَعْبٌ صَلْبُ الرِّقْبَةِ، لِئَلَّا أَفْنِكَ فِي الطَّرِيقِ. وَلَمَّا سَمِعَ الشَّعْبُ هَذِهِ الْكَلِمَةَ الشَّرِيبَةَ، نَاحَ نَوْحًا. وَقَالَ الرَّبُّ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ: أَنْتُمْ شَعْبٌ صَلْبُ الرِّقْبَةِ، انظُرُوا لِيَلَّا أَجْلِبَ عَلَيْكُمْ صَرْبَةً أُخْرَى فَأَفْنِيَكُمْ. فَالآنَ اخْلَعُوا عَنْكُمْ أَرْدِيَةَ مَجْدِكُمْ وَزِينَتِكُمْ، وَسَارِيكَ مَا سَأَفْعَلُهُ بِكَ. وَخَلَعَ بَنُو إِسْرَائِيلَ زِينَتَهُمْ وَثِيَابَهُمْ مِنْ جَبَلِ حوريب. وَأَخَذَ مُوسَى خَيْمَتَهُ، فَنَصَبَهَا خَارِجَ الْمُعَسْكَرِ، بَعِيدًا عَنِ الْمُعَسْكَرِ، وَدُعِيَتْ خَيْمَةُ الشَّهَادَةِ، وَكَانَ كُلُّ مَنْ يَطْلُبُ الرَّبَّ يَخْرُجُ إِلَى الْخَيْمَةِ الَّتِي خَارِجَ الْمُعَسْكَرِ. عِنْدَمَا كَانَ مُوسَى يَدْخُلُ إِلَى الْخَيْمَةِ خَارِجَ الْمُعَسْكَرِ، وَقَفَ كُلُّ الشَّعْبِ مُرَاقِبِينَ، كُلُّ وَاحِدٍ عِنْدَ بَابِ خَيْمَتِهِ، وَوَلَّحُوا مُوسَى وَهُوَ ذَاهِبٌ حَتَّى دَخَلَهُ إِلَى الْخَيْمَةِ. وَكَلِمًا دَخَلَ مُوسَى إِلَى الْخَيْمَةِ، كَانَ عَمُودُ السَّحَابِ يَنْزِلُ وَيَقِفُ عِنْدَ بَابِ الْخَيْمَةِ، وَكَانَ يَتَكَلَّمُ إِلَى مُوسَى، وَكَانَ يَتَكَلَّمُ مَعَ مُوسَى. وَرَأَى كُلُّ الشَّعْبِ عَمُودَ السَّحَابِ وَاقِفًا عَلَى بَابِ الْخَيْمَةِ، فَوَقَّفَ كُلُّ الشَّعْبِ وَسَجَدُوا، كُلُّ وَاحِدٍ عِنْدَ بَابِ خَيْمَتِهِ. وَتَكَلَّمَ الرَّبُّ إِلَى مُوسَى وَجْهًا لوجه، كَمَا يَتَكَلَّمُ أَحَدٌ إِلَى صَدِيقِهِ، ثُمَّ رَجَعَ إِلَى الْمُعَسْكَرِ، أَمَّا الْخَادِمُ يَشُوعُ بْنُ نُونِ الشَّابِ فَلَمْ يَخْرُجْ مِنَ الْخَيْمَةِ.

وَقَالَ مُوسَى لِلرَّبِّ: هُوَذَا أَنْتَ تَقُولُ لِي أَصْعِدْ هَذَا الشَّعْبَ، وَلَكِنَّكَ لَمْ تُعَلِّمْنِي مَنْ سَتُرْسِلُ مَعِي، وَأَنْتَ قُلْتَ لِي: أَعْرِفُكَ مِنْ بَيْنِ الْجَمِيعِ، وَلَكِنَّ نِعْمَةً عِنْدِي. إِذَا كُنْتُ قَدْ وَجَدْتُ نِعْمَةً أَمَامَكَ، فَظَاهِرٌ لِي نَفْسِكَ، لِأَنَّكَ بَوْضُوحٍ، حَتَّى أَكُونَ قَدْ وَجَدْتُ نِعْمَةً أَمَامَكَ، وَلَكِنْ أَعْرِفُ أَنَّ شَعْبِكَ هُوَ

هذه الأمة العظيمة. وَيَقُولُ: أَنَا سَأَذْهَبُ قَبْلَكَ، وَأُرِيحُكَ. وَيَقُولُ لَهُ: إِنْ لَمْ تَذْهَبْ أَنْتَ نَفْسُكَ مَعِي، فَلَا تُصْعِدْنِي مِنْ هُنَا. وَكَيْفَ سَيَعْلَمُ حَقًّا أَنِّي وَجَدْتُ نِعْمَةً عِنْدَكَ أَنَا وَشَعْبِكَ، إِلَّا بِسَبْرِكَ مَعَنَا؟ وَسَأَمَجِّدُ أَنَا وَشَعْبُكَ عِنْدَ جَمِيعِ الْأُمَمِ الَّتِي عَلَى الْأَرْضِ. وَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: وَهَذَا الْكَلَامُ الَّذِي تَكَلَّمْتَ بِهِ سَأَفْعَلُهُ، لِأَنَّكَ قَدْ وَجَدْتَ نِعْمَةً أَمَامِي، وَأَنَا أَعْرِفُكَ مِنْ بَيْنِ الْجَمِيعِ. وَيَقُولُ: أَظْهَرُ لِي نَفْسُكَ. وَقَالَ: أَنَا سَأَمُرُّ أَمَامَكَ بِمَجْدِي، وَسَأَدْعُو بِاسْمِي الرَّبِّ أَمَامَكَ، وَسَأَرْحَمُ مَنْ أَرْحَمُ، وَسَأَتَحْنَنُ عَلَى مَنْ أَتَحْنَنُ. وَقَالَ: لَنْ تَسْتَطِيعَ أَنْ تَرَى وَجْهِي، لِأَنَّ الْإِنْسَانَ لَا يَرَى وَجْهِي وَيَحْيَا. وَقَالَ الرَّبُّ: هُوَذَا مَكَانٌ عِنْدِي، سَتَقِفُ عَلَى الصَّخْرَةِ، عِنْدَمَا يَمُرُّ مَجْدِي، سَأَضْعُكَ فِي شِقِّ الصَّخْرَةِ، وَأَسْتَرِكَ بِيَدِي عَلَيْكَ، حَتَّى أَمُرَّ. وَسَأَزِيلُ يَدِي، وَحِينَئِذٍ تَرَى مَا خَلْفِي، أَمَا وَجْهِي فَلَنْ يَرَى لَكَ.

٣٤

وَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: انْحَثْ لِنَفْسِكَ لَوْحَيْنِ حَجْرِيَّيْنِ، كَمَا الْأَوَّلَيْنِ، وَاصْعِدْ إِلَيَّ إِلَى الْجَبَلِ، وَسَأَكْتُبُ عَلَى اللَّوْحَيْنِ الْكَلِمَاتِ الَّتِي كَانَتْ فِي اللَّوْحَيْنِ الْأَوَّلَيْنِ اللَّذَيْنِ كَسَرْتَهُمَا. وَكُنْ مُسْتَعِدًّا لِلصَّبَاحِ، وَسَتَصْعَدُ عَلَى جَبَلِ سِينَاءَ، وَسَتَقِفُ لِي هُنَاكَ عَلَى قِمَّةِ الْجَبَلِ. وَلَا يَصْعَدُ أَحَدٌ مَعَكَ وَلَا يُرَى فِي كُلِّ الْجَبَلِ، وَالغَنَمُ وَالْبَقَرُ لَا تَرَى قَرَبَ ذَلِكَ الْجَبَلِ. وَنَحْتُ لَوْحَيْنِ حَجْرِيَّيْنِ، تَمَامًا كَمَا الْأَوَّلَيْنِ، وَبَعْدَ أَنْ اسْتَيْقِظَ مُوسَى بَاكِرًا، صَعَدَ إِلَى جَبَلِ سِينَاءَ، كَمَا أَمَرَهُ الرَّبُّ، وَأَخَذَ مُوسَى اللَّوْحَيْنِ الْحَجْرِيَّيْنِ. وَنَزَلَ الرَّبُّ فِي سَحَابَةٍ، وَوَقَفَ بِجَانِبِهِ هُنَاكَ، وَدَعَا بِاسْمِ الرَّبِّ. وَمَرَّ الرَّبُّ قُدَّامَ وَجْهِهِ، وَدَعَا الرَّبُّ الْإِلَهَ: رَحِيمٌ وَرَوْوُفٌ، طَوِيلُ الْأَنَاءَةِ وَكَثِيرُ الرَّحْمَةِ وَحَقِيقِي. وَحَافِظُ الْعَدْلِ وَالرَّحْمَةِ إِلَى الْأُلُوفِ، رَافِعُ الْمُخَالَفَاتِ وَالظُّلْمِ وَالْخَطَايَا، وَلَا يُبْرِئُ الْمَذْنِبِ، جَالِبُ مُخَالَفَاتِ الْأَبَاءِ عَلَى الْأَبْنَاءِ وَعَلَى أَبْنَاءِ الْأَبْنَاءِ إِلَى الْجَبَلِ الثَّلَاثِ وَالرَّابِعِ. وَأَسْرَعَ مُوسَى فَانْحَثَى عَلَى الْأَرْضِ وَسَجَدَ وَقَالَ: إِذَا وَجَدْتَ نِعْمَةً أَمَامَكَ، فَلْيَذْهَبْ رَبِّي مَعَنَا، لِأَنَّ الشَّعْبَ صَلَبَ الرِّقْبَةِ، وَأَنْتَ تَزِيلُ خَطَايَانَا وَأَثَامَنَا، وَنَكُونُ لَكَ.

وَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: هَا أَنَا أَضَعُ لَكَ عَهْدًا أَمَامَ كُلِّ شَعْبِكَ، سَأَفْعَلُ أُمُورًا مَجِيدَةً لَمْ تَحْدُثْ فِي كُلِّ الْأَرْضِ وَلَا فِي أَيِّ أُمَّةٍ، وَسَيَرَى كُلُّ الشَّعْبِ الَّذِي أَنْتَ بَيْنَهُمْ أَعْمَالَ الرَّبِّ، لِأَنَّهَا عَجِيبَةٌ مَا سَأَفْعَلُهُ لَكَ. انْتَبِهْ لِكُلِّ مَا أَنَا أَمْرُكَ بِهِ، هَا أَنَا أَطْرُدُ مِنْ أَمَامِكَ الْأُمُورِيِّينَ وَالْكَنَعَانِيِّينَ وَالْفِرْزِيِّينَ وَالْحِثِّيِّينَ وَالْحَوِيِّينَ وَالْجِرْجَاشِيِّينَ وَالْبَبُوسِيِّينَ. انْتَبِهْ لِنَفْسِكَ، لَا تَعْقِدْ أَبَدًا عَهْدًا مَعَ السَّاكِنِينَ عَلَى الْأَرْضِ الَّتِي تَدْخُلُ إِلَيْهَا، لِثَلَا يَصِيبُ لَكَ حَجَرٌ عَثْرَةٌ فِيكُمْ. مَذَابِحُهُمْ سَوْفَ تَهْدُمُونَ، وَأَعْمَدَتُهُمْ سَوْفَ تَحْطُمُونَ، وَبَسَاتِينُهُمْ سَوْفَ تَقْطَعُونَ، وَمَنْحَوَاتُ آلِهَتِهِمْ سَوْفَ تَحْرَقُونَ بِالنَّارِ. لَا تَسْجُدُوا لِآلِهَةٍ أُخْرَى، لِأَنَّ الرَّبَّ الْإِلَهَ، اسْمُهُ غَيُورٌ، هُوَ إِلَهٌ غَيُورٌ. لَا تَضَعْ أَبَدًا عَهْدًا مَعَ السَّاكِنِينَ عَلَى الْأَرْضِ، فَيَزْنُونَ وَرَاءَ آلِهَتِهِمْ، وَيَذْبَحُونَ لِآلِهَتِهِمْ، وَيَدْعُونَكَ، فَتَأْكُلُ مِنْ ذَبَائِحِهِمْ، وَتَأْخُذُ مِنْ بَنَاتِهِمْ

لِأَبْنَائِكَ، وَتُعْطِي مِنْ بَنَاتِكَ لِأَبْنَائِهِمْ، فَتَزْنِي بَنَاتُكَ وَرَاءَ آلِهَتِهِمْ، وَيَزْنِي أَبْنَاؤُكَ وَرَاءَ آلِهَتِهِمْ. وَالْهَيْهَةَ مَسْبُوكَةً لَا تَصْنَعُ لِنَفْسِكَ. وعيد الفطير تحفظه، سبعة أيام تأكل فطيراً، كما أمرتك، في الوقت المحدد في شهر الجديد، لأنك في شهر الجديد خرجت من مصر. كل فاتح رحم من الذكور يكون لي، كل بكر من العجل وبكر من الغنم. وَيَكْرُ الدَّابَّةُ تَفْدِيهِ بِشَاةٍ، وَإِنْ لَمْ تَفْدِهِ فَتُعْطِي تَمَنَّهُ. وَكُلَّ بَكْرٍ مِنْ بَنِيكَ تَفْدِيهِ، وَلَا تَطْهَرُ أَمَامِي فَارِغًا.

سنة أيام تعمل، ولكن في اليوم السابع تستريح، في البذر وفي الحصاد راحة. وَسَتَصْنَعُ لِي عِيدَ الْأَسَابِيعِ فِي بَدَايَةِ حَصَادِ الْقَمْحِ، وَعِيدَ الْجَمْعِ فِي مُنْتَصَفِ السَّنَةِ. ثلاث مرات في السنة يمثل كل ذكر من ذكورك أمام الرب إله إسرائيل. لأنه متى طردت الأمم من أمامك، ووسعت حدودك، لن يشتهي أحد أرضك، حين تصعد لثرى أمام الرب إلهك، ثلاث مرات في السنة. لا تذبح على خمير دم بخوري، ولا تبييت إلى الصباح ذبائح عيد الفصح. أوائل ثمار أرضك ستضعها في بيت الرب إلهك، لا تطبخ حملاً في حليب أمه. وَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: اكْتُبْ لِنَفْسِكَ هَذِهِ الْكَلِمَاتِ، لِأَنِّي عَلَى هَذِهِ الْكَلِمَاتِ قَطَعْتُكَ أَكْ عَهْدًا وَإِسْرَائِيلَ. وَكَانَ مُوسَى هُنَاكَ أَمَامَ الرَّبِّ أَرْبَعِينَ يَوْمًا وَأَرْبَعِينَ لَيْلَةً، لَمْ يَأْكُلْ خُبْزًا وَلَمْ يَشْرَبْ مَاءً، وَكَتَبَ عَلَى اللَّوْحَيْنِ هَذِهِ الْكَلِمَاتِ الْعَهْدِ، الْكَلِمَاتِ الْعَشْرَ.

وبينما كان موسى ينزل من الجبل، واللوحان على يدي موسى، وعندما كان ينزل من الجبل، لم يعرف موسى أن منظر لون وجهه قد تمجد عندما كان يتكلم معه. ورأى هارون وجميع شيوخ إسرائيل موسى، وكان منظر لون وجهه ممجداً. وخافوا أن يقتربوا منه. وَدَعَاهُمْ مُوسَى، فَرَجَعَ إِلَيْهِ هَارُونُ وَجَمِيعُ رُؤَسَاءِ الْجَمَاعَةِ، وَكَلَّمَهُمْ مُوسَى.

وَبَعْدَ ذَلِكَ جَاءَ إِلَيْهِ جَمِيعُ بَنِي إِسْرَائِيلَ، وَأَمَرَهُمْ بِكُلِّ مَا أَمَرَهُ الرَّبُّ بِهِ فِي جَبَلِ سِينَاءَ. وَلَمَّا تَوَقَّفَ عَنِ الْكَلَامِ مَعَهُمْ، وَضَعَ عَلَى وَجْهِهِ غِطَاءً. عندما كان موسى يدخل أمام الرب ليتكلم معه، كان يُزِيلُ الغطاء حتى يخرج، وبعد خروجه كان يتكلم مع جميع بني إسرائيل بكل ما أمره به الرب. ورأى بنو إسرائيل وجه موسى أنه قد تمجد، فوضع موسى غطاءً على وجهه، حتى يدخل ليتكلم معه.

٣٥

وَجَمَعَ مُوسَى كُلَّ جَمَاعَةِ بَنِي إِسْرَائِيلَ، وَقَالَ: هَذِهِ الْكَلِمَاتُ الَّتِي قَالَ الرَّبُّ أَنْ تُفْعَلَ. ستة أيام تعمل أعمالاً، ولكن في اليوم السابع راحة مقدسة، سببت راحة للرب، كل من يعمل عملاً فيه فليمت. لا تشعلوا ناراً في أي مسكن من مساكنكم يوم السبت، أنا الرب. وَقَالَ مُوسَى لِكُلِّ جَمَاعَةٍ

بَنِي إِسْرَائِيلَ قَائِلًا: هَذَا الْكَلَامُ الَّذِي أَمَرَ بِهِ الرَّبُّ قَائِلًا خذوا من بينكم تقدمة للرب، كل من يقبل بقلبه سيحضر الباكورات للرب: ذهباً وفضة ونحاساً. صفيير، وأرجوان، وقرمزي مضاعف ملتوي، وكتان مبروم، وشعر ماعز، وجلود كباش مصبوغة بالأحمر، وجلود زرقاء، وأخشاب غير قابلة للفساد، وأحجاراً من العقيق، وأحجاراً للنقش للرداء الكتفي والثوب الطويل. وَكُلُّ حَكِيمِ الْقَلْبِ بَيْنَكُمْ، لِيَأْتِ وَيُعْمَلَ كُلُّ مَا أَمَرَ بِهِ الرَّبُّ الخيمة والأغطية والحجب والعوارض والقضبان والأعمدة، وتابوت الشهادة، وعصيه، وغطاء الكفارة الخاص به، والحجاب، والطاولة وجميع أوانيها ومنارة النور وجميع أوانيها والمذبح وكل أوانيهِ، والأردية المقدسة لهارون الكاهن، والأردية التي سيخدمون بها، والأقمصة لأبناء هارون للكهنوت، وزيت المسحة، وبخور التركيب.

وخرجت كل جماعة بني إسرائيل من عند موسى. وَأَحْضَرَ كُلُّ وَاحِدٍ مَا حَمَلَهُ قَلْبُهُ، وَكُلُّ مَنْ بَدَأ لِنَفْسِهِ، تَقْدِيمَةً، وَأَحْضَرُوا تَقْدِيمَةً لِلرَّبِّ لِكُلِّ أَعْمَالِ خِيْمَةِ الشَّهَادَةِ، وَكُلِّ خِدْمَاتِهَا وَكُلِّ ثِيَابِ الْقُدُسِ. وَأَحْضَرَ الرَّجَالُ مِنَ النِّسَاءِ، كُلُّ مَنْ بَدَأَ لَهُ فِي عَقْلِهِ، أَحْضَرُوا أَخْتَانًا وَأَقْرَابًا وَخَوَاتِمَ وَزَخَارِفَ مَضْفُورَةً وَأَسَاوِرَ، كُلُّ إِنَاءٍ ذَهَبِيٍّ. وَكُلُّ الَّذِينَ أَحْضَرُوا تَقْدِيمَاتٍ مِنْ ذَهَبٍ لِلرَّبِّ، وَمَنْ وُجِدَ عِنْدَهُ كَنْزٌ وَجُلُودٌ زَرْقَاءُ وَجُلُودٌ كِبَاشٍ مَصْبُوغَةٌ بِالْحُمْرَةِ، أَحْضَرُواهَا. وَكُلٌّ مِنْ قَدَمِ قَرِيبَانَا أَحْضَرُوا فِضَّةً وَبَرُونزاً، الْقَرَابِينَ لِلرَّبِّ، وَمَنِ الَّذِينَ وَجَدَ عِنْدَهُمْ خَشَبٌ غَيْرَ قَابِلٍ لِلْفَسَادِ لِكُلِّ أَعْمَالِ الْإِعْدَادِ أَحْضَرُوهُ. وَكُلُّ امْرَأَةٍ حَكِيمَةٍ فِي الْعَقْلِ وَمَاهِرَةٍ بِالْأَيْدِي فِي الْعَزْلِ، أَحْضَرَتْ مَعْرُوثَاتِيهِنَّ: الْأَرْجُونَ الْأَزْرَقَ، وَالْأَرْجُونَ الْأَحْمَرَ، وَالْقَرْمِزَ، وَالْكَثَنَانَ الْفَاجِرَ. وَكُلُّ النِّسَاءِ اللَّوَاتِي بَدَأَ لِعُقُولِهِنَّ فِي حِكْمَةٍ، عَزَلْنَ شَعْرَ الْمَاعِزِ. وَأَحْضَرَ الْحَكَامُ أَحْجَارَ الزَّمْرَدِ، وَأَحْجَارَ الْمَلءِ إِلَى الْكَتْفِيَّةِ وَالصَّدْرِيَّةِ، وَالتَّرْكِييَاتِ وَفِي زَيْتِ الْمَسْحَةِ وَتَرْكِيبِ الْبُخُورِ وَكُلُّ رَجُلٍ وَامْرَأَةٍ الَّذِينَ حَمَلَتْهُمْ أَذْهَانُهُمْ عَلَى الدُّخُولِ لِعَمَلِ كُلِّ الْأَعْمَالِ الَّتِي أَمَرَ الرَّبُّ بِعَمَلِهَا بِوَسِطَةِ مُوسَى، أَحْضَرُوا بَنُو إِسْرَائِيلَ تَقْدِيمَةً لِلرَّبِّ. وَقَالَ مُوسَى لِبَنِي إِسْرَائِيلَ: هُوَذَا قَدْ دَعَا اللَّهُ بِالْأَسْمِ بَصَلْنِيلَ بْنِ أُوْرِي بْنِ حُورَ، مِنْ سِبْطِ يَهُوذَا، وَمَلَاهُ رُوحاً إلهية من الحكمة والفهم والمعرفة بكل شيء أن يكون معمارياً وفقاً لكل أعمال العمارة، أن يصنع الذهب والفضة والبرونز، ولنحت الحجر، ولصناعة الأخشاب، وللعمل في كل عمل بحكمة. وَأَعْطَى حَقّاً فِي عَقْلِهِ أَنْ يَفْقَهُ، وَلَا يُبَيِّنُ أَحْيَسِيَامَاكَ مِنْ سِبْطِ دَانَ، وَمَلَاهُمْ حِكْمَةً وَفَهْماً وَعَقْلاً لِيَفْهَمُوا كُلَّ شَيْءٍ وَيَعْمَلُوا أَعْمَالَ الْمَقْدَسِ، وَالْمَنْسُوجَاتِ وَالْمَطْرُزَاتِ، لِيَنْسُجُوا بِالْقَرْمِزِيِّ وَالْكَتَانِ، وَيَعْمَلُوا كُلَّ عَمَلِ بِنَاءٍ وَتَطْرِيحٍ.

وَعَمِلَ بَصَلْنِيلُ وَأَلْيَابُ، وَكُلُّ حَكِيمٍ فِي الْعَقْلِ الَّذِي أُعْطِيَ حِكْمَةً وَمَعْرِفَةً، لِيَفْهَمُوا وَيَعْمَلُوا كُلَّ الْأَعْمَالِ حَسَبَ الْوَأَجِبَاتِ الْمَقْدَسَةِ، وَفَقَّاً لِكُلِّ مَا أَمَرَ بِهِ الرَّبُّ. وَدَعَا مُوسَى بَصَلْنِيلَ وَأَلْيَابَ،

وكلّ الذين يملكون الحكمة الذين أعطاهم الله معرفةً في القلب، وكلّ الراغبين طوعاً في المجيء إلى الأعمال لإتمامها. وأخذوا من موسى كل التقدّمات التي أحضرها بنو إسرائيل لجميع أعمال المقدس ليعملوها، وكانوا لا يزالون يستقبلون التقدّمات من الذين يحضرونها في الصباح. وجاء جميع الحكماء الذين يعملون أعمال المقدس، كل واحد حسب عمله الذي كانوا يعملونه. وقال لموسى: إن الشعب يحمل كثيراً حسب الأعمال التي أمر الربّ بعملها. وأمر موسى، ونادى في المخيم قائلاً: لا يعمل رجل ولا امرأة بعد الآن للبوكر المقدسة، فمنع الشعب من أن يقدموا بعد. وكانت الأعمال كافية لهم لإتمام البناء، وقد تركوا فائضاً. وصنع كل حكيم من العاملين ثياب المقدّسات التي لهارون الكاهن، كما أمر الربّ موسى. وصنع الرداء الكتفي من ذهب وأزرق وأرجوان وقرمزي مغزول وكثان مبروم. وقطعت أوزاق الذهب شعوراً، حتى تلتصق مع الأياقوت الأزرق والأرجوان ومع القرمز المغزول والكثان المبروم، عملاً منسوجاً صنعه قطعنا كنف ماسكتان من كلا الجزأين، عمل منسوج متشابك مع بعضه البعض في ذاته. منه صنعه حسب صنعته، من ذهب وأزرق وأرجوان وقرمزي مبروم وكثان مبروم، كما أمر الرب موسى. وصنعوا كلاً الحجرين من الزمرد مشدودين معاً ومخاطين بالذهب، مثقوبين ومخفورين نقش خاتم بأسماء أبناء إسرائيل. ووضعها على كتفي الرداء، حجارة تدكار لبني إسرائيل، كما أمر الربّ موسى.

وصنعوا صدرّة، عملاً منسوجاً منسوجاً بحسب عمل الرداء، من ذهب وأزرق وأرجوان وقرمزي مبروم وكثان مبروم. صنعوا الصدرّة مربعة مضاعفة، طولها شبر وعرضها شبر، مضاعفة. ونسج فيه فماش مرصع بالحجارة على أربعة صفوف، صف من الحجارة: عقيق أحمر وياقوت أصفر وزمرد، الصف الأول. والصف الثاني: جمرة وياقوت أزرق ونيشب. والصف الثالث: لجوريوم وعقيق وجمشت، والصف الرابع: زبرجد وبيرليون وجرع مخاطة بالذهب، ومربوطة بالذهب. وكانت الأحجار من أسماء أبناء إسرائيل اثني عشر، من أسمائهم منقوشة كالأختام، كل واحد باسمه الخاص للقبائل الاثني عشرة. وعملوا على الصدرّة هدباً مضفوراً، عمل ضفر، من ذهب نقي. وصنعوا قطعتي كتف ذهبيتين، وحلفتين ذهبيتين، ووضعوا الحلفتين الذهبيتين على طرفي الصدرّة. ووضعوا الزخارف المجدولة من ذهب على الحلقات على كلا جانبي الصدرّة. وإلى المساهمتين السلسلتين المنسوجتين. ووضعوا على قطعتي الكتف، ووضعوا على كتفي الرداء الكهنوتي في الجهة المقابلة. وصنعوا حلفتين ذهبيتين، ووضعوهما على الطرفين الجانبيين عند طرف الصدرّة، وعلى طرف الجزء الخلفي من الرداء الكهنوتي من الداخل. وصنعوا حلفتين ذهبيتين، ووضعوهما على كلا كتفي الرداء من أسفله، من الأمام عند موضع الوصل فوق الحياكة المنسوجة للرداء وربط الصدرّة من حلقاتها التي عليها إلى حلقات الرداء، مربوطة بالخيط الأزرق، مضفورة في نسيج الرداء، لكي لا تنفصل الصدرّة عن الرداء، كما أمر الرب موسى. وصنعوا الثوب تحت الرداء، عملاً منسوجاً،

كُلُّهُ أَرْزَقُ وَأَمَّا فَتْحَةُ الثَّوْبِ فِي الْوَسْطِ فَكَانَتْ مَنْسُوجَةً مِثْلَ مِثَابِكَةٍ، لَهَا حَافَةٌ حَوْلَهَا غَيْرَ قَابِلَةٍ لِلانْحِلَالِ، وَصَنَعُوا عَلَى حَاشِيَةِ الْقَمِيصِ مِنْ أَسْفَلِ رُمَانَاتٍ صَغِيرَةٍ كَالرُّمَانِ الْمَزْهَرِ، مِنْ خُبُوطِ زَرْقَاءَ وَأَرْجَوَانِيَّةٍ وَقِرْمِزِيَّةٍ مَعْرُولَةٍ وَكَنْتَانٍ مَبْرُومٍ. وَصَنَعُوا أَجْرَاسًا ذَهَبِيَّةً، وَوَضَعُوا الْأَجْرَاسَ عَلَى حَاشِيَةِ الثَّوْبِ حَوْلَهُ فِي وَسْطِ الرُّمَانَاتِ، جَرَسَ ذَهَبِيٍّ وَرْمَانَةً عَلَى حَاشِيَةِ الثَّوْبِ الدَّاخِلِي حَوْلَهُ، لِلخِدْمَةِ، كَمَا أَمَرَ الرَّبُّ مُوسَى. وَصَنَعُوا قُمْصَانًا مِنْ كَنْتَانٍ رَقِيقٍ، عَمَلًا مَنْسُوجًا، لِهَارُونَ وَلِأَبْنَائِهِ. وَالْعِمَامَةِ مِنْ كَنْتَانٍ رَقِيقٍ، وَالْعِمَامَةَ مِنْ كَنْتَانٍ رَقِيقٍ، وَالسَّرَاوِيَلَاتِ مِنْ كَنْتَانٍ رَقِيقٍ مَبْرُومٍ وَأَخْزَمْتَهُمْ مِنْ كَنْتَانٍ نَاعِمٍ وَأَرْزَقٍ وَأَرْجَوَانَ وَقِرْمِزِيٍّ مَعْرُولٍ، عَمَلًا تَطْرِيزًا، كَمَا أَمَرَ الرَّبُّ مُوسَى. وَصَنَعُوا الصَّيْحَةَ الذَّهَبِيَّةَ، تَقْدِمَةَ الْمُقَدَّسِ، مِنْ ذَهَبٍ نَقِيٍّ، وَكَتَبَ عَلَيْهَا حُرُوفًا مَنْقُوشَةً كَالْخَاتَمِ: فُؤُسَ لِلرَّبِّ. وَوَضَعُوا عَلَى الْحَاشِيَةِ الزَّرْقَاءَ، حَتَّى تَكُونَ مَوْضُوعَةً عَلَى الْعِمَامَةِ مِنْ فَوْقِ، بِالطَّرِيقَةِ الَّتِي أَمَرَ بِهَا الرَّبُّ مُوسَى.

٣٧

وَصَنَعُوا لِلْخِيْمَةِ عَشْرَ سِتَائِرَ. ثَمَانِيَةَ وَعِشْرُونَ ذِرَاعًا طُولَ السِتَارَةِ الْوَاحِدَةِ، وَكَانَ هُوَ نَفْسَهُ لْجَمِيعِهَا، وَأَرْبَعَةَ ذِرَاعًا عَرْضَ السِتَارَةِ الْوَاحِدَةِ. وَصَنَعُوا الْحِجَابَ مِنَ الْأَرْزَقِ وَالْأَرْجَوَانِيَّةِ وَالْقِرْمِزِيِّ الْمَبْرُومِ وَالْكَتَانَ الْمَجْدُولِ، عَمَلًا مَنْسُوجًا بِالْكَرُوبِيمِ وَوَضَعُوهُ عَلَى أَرْبَعَةِ أَعْمَدَةٍ غَيْرِ قَابِلَةٍ لِلْفَسَادِ مَغْطَاةً بِالذَّهَبِ، وَتِيْجَانَهَا ذَهَبِيَّةً، وَقَوَاعِدَهَا الْأَرْبَعَةَ فِضِيَّةً. وَعَمَلُوا حِجَابَ بَابِ خِيْمَةِ الشَّهَادَةِ مِنْ أَرْزَقٍ وَأَرْجَوَانَ وَقِرْمِزِيٍّ مَعْرُولٍ وَكَنْتَانٍ مَبْرُومٍ، عَمَلًا نَسِيْجًا بِكَرُوبِيمٍ. وَأَعْمَدَتَهَا خَمْسَةً، وَحَلَقَاتَهَا، وَتِيْجَانَهَا، وَخَطَّاطِيْفَهَا عَشْرًا بِالذَّهَبِ، وَقَوَاعِدَهَا خَمْسَةً مِنْ نَحَاسٍ.

وَاعْمَلُوا السَّاحَةَ نَحْوَ الْجَنُوبِ، سِتَائِرُ السَّاحَةِ مِنْ كَنْتَانٍ مَبْرُومٍ مِئَةً عَلَى مِئَةٍ. وَأَعْمَدْتَهُمْ عِشْرُونَ، وَقَوَاعِدَهُمْ عِشْرُونَ. وَالْجَانِبَ الَّذِي نَحْوَ الشَّمَالِ مِئَةً عَلَى مِئَةٍ، وَالْجَانِبَ الَّذِي نَحْوَ الْجَنُوبِ مِئَةً عَلَى مِئَةٍ، وَأَعْمَدْتَهُمْ عِشْرُونَ، وَقَوَاعِدَهُمْ عِشْرُونَ، وَالْجَانِبَ الْمَتَّجَةَ نَحْوَ الْبَحْرِ سِتَائِرُ خَمْسُونَ ذِرَاعًا، وَأَعْمَدَتِهَا عِشْرَةَ، وَقَوَاعِدَهَا عِشْرَةَ، وَالْجَانِبَ الشَّرْقِيَّ خَمْسُونَ ذِرَاعًا سِتَائِرُهُ، خَمْسَةَ عَشْرَ ذِرَاعًا فِي الْخَلْفِ. وَأَعْمَدْتَهُمْ ثَلَاثَةَ، وَقَوَاعِدَهُمْ ثَلَاثَةَ. وَعَلَى ظَهْرِ الثَّانِي مِنْ هُنَا وَمِنْ هُنَاكَ عِنْدَ بَوَابِ السَّاحَةِ، سِتَائِرُ خَمْسَةَ عَشْرَ ذِرَاعًا، وَأَعْمَدَتِهَا ثَلَاثَةَ، وَقَوَاعِدَهَا ثَلَاثَةَ جَمِيعَ سِتَائِرِ الْخِيْمَةِ مِنْ كَنْتَانٍ مَبْرُومٍ. وَقَوَاعِدُ الْأَعْمَدَةِ مِنْهُمْ بُرُونِزِيَّةٌ، وَخَطَّاطِيْفُهُمْ فِضِيَّةٌ، وَتِيْجَانُهُمْ مَغْطَاةً بِالْفِضَّةِ، وَالْأَعْمَدَةُ مَغْطَاةً بِالْفِضَّةِ، جَمِيعَ أَعْمَدَةِ الدَّارِ. وَسِتَائِرُ بَابِ الدَّارِ عَمَلٌ مُطْرَزٌ مِنْ أَرْزَقٍ وَأَرْجَوَانَ وَقِرْمِزِيٍّ مَعْرُولٍ وَكَنْتَانٍ مَبْرُومٍ، طَوْلُهُ عِشْرُونَ ذِرَاعًا، وَارْتِفَاعُهُ وَعَرْضُهُ خَمْسَةُ أَدْرُعٍ مُسَاوِيًا لِسِتَائِرِ الدَّارِ، وَأَعْمَدْتَهُمْ أَرْبَعَةَ، وَقَوَاعِدَهُمْ أَرْبَعَةَ مِنْ نَحَاسٍ، وَخَطَّاطِيْفُهُمْ مِنْ فِضَّةٍ، وَتِيْجَانُهُمْ مَغْشَاةً بِالْفِضَّةِ. وَجَمِيعُ أَوْتَادِ الْفِنَاءِ حَوْلَهَا مِنْ بُرُونِزِيَّةٍ، وَهِيَ

مُعَشَاةً بِالْفِضَّةِ. وهذا هو ترتيب خيمة الشهادة كما أمر موسى، أن تكون خدمة اللاويين بواسطة إيثامار بن هارون الكاهن.

وَبَصَلْتَيْلُ بْنُ أوري، مِنْ سِبْطِ يَهُودَا، صَنَعَ كَمَا أَمَرَ الرَّبُّ مُوسَى. وَأَلْيَابُ بْنُ أُخْبِسَامَاخَ مِنْ قَبِيلَةِ دَانَ، الَّذِي كَانَ رَئِيسَ الصَّنَاعِ لِأَشْيَاءِ الْمُنْسُوجَةِ وَالْأَشْيَاءِ الْمُطْرَزَةِ وَالْأَعْمَالِ الْفَنِّيَّةِ، لِيُنْسِجَ بِالْفَرَمِزِيِّ وَالْكَنْثَانِ الرَّفِيعِ.

٣٨

وَصَنَعَ بَصَلْتَيْلُ التَّابُوتَ وَغَشَاها بذهب نقي من الداخل ومن الخارج، وصب لها أربع حلقات ذهبية، اثنتين على الجانب الواحد، واثنتين على الجانب الثاني، واسعة للعتلات، حتى يمكن رفعها بها. وصنع غطاء الرحمة من فوق التابوت من ذهب نقي، والكرويم الذهبين الاثنين، كروبو واحد على طرف غطاء الرحمة الأول، وكروبو واحد على طرف غطاء الرحمة الثاني، مظللين بأجنيحتهم على غطاء الرحمة. وصنع المائدة المذكورة من ذهب نقي. وصب لها أربع حلقات: اثنتين على الجانب الواحد، واثنتين على الجانب الثاني، عريضة، حتى تحمل بالعصي فيها. وصنع عصي التابوت والمائدة، وغشاها بالذهب. وصنع أواني المائدة، الصحاف والمجامر والكؤوس وأواني السكايب التي يسكب بها، من ذهب. وصنع المنارة التي تُنِيرُ ذهبية. الساق صلبة، والأنابيب من كلا جانبيها، من قصباتها البراعم، من قصباتها البراعم البارزة، ثلاثة من هذا، وثلاثة من هذا، متساوية بعضها مع بعض. ومصايبه التي هي على الأطراف على شكل جوزة منها، والقواعد منها، لتكون السرج عليها، والقاعدة السابعة التي على طرف المنارة، على القمة من فوق، صلبة كاملة ذهبية. وسبعة مصابيح ذهبية عليها، وملاقطها ذهبية، وأوانيتها للصب ذهبية. هذا غشى الأعمدة بالفضة، وصب للعمود حلقات ذهبية، وغشى القضبان بالذهب، وغشى أعمدة الحجاب بالذهب، وصنع الخطاطيف ذهبية. هذا صنع حلقات الخيمة الذهبية، وحلقات الساحة، وحلقات برونزية لمد الغطاء من فوق. هذا صب الرؤوس الفضية للخيمة، والرؤوس البرونزية لباب الخيمة، وبوابة الفناء، وصنع خطافات فضية للأعمدة، وعلى الأعمدة هذا غشاها بالفضة، هذا صنع أوتاد الخيمة، وأوتاد الفناء من البرونز. هذا صنع المذبح البرونزي من المجامر البرونزية التي كانت للرجال الذين تملدوا مع جماعة قورح. هذا صنع جميع أواني المذبح، ومجمرته، وقاعدته، وأطباقه، وخطاطيف اللحم البرونزية هذا عمل للمذبح غطاءً شبيكياً من تحت الموقد إلى نصفه، ووضع له أربع حلقات برونزية على الأجزاء الأربعة من غطاء المذبح، واسعة للعوارض، لكي يُرفع بها المذبح. هذا صنع زيت الدهن المقدس، وتركيب البخور النقي، عمل العطار. هذا صنع الحوض البرونزي وقاعدته البرونزية من مرايا الصانمات اللواتي صمن عند أبواب خيمة الشهادة في اليوم الذي نصبها فيه.

وَصَنَعَ الْحَوْضَ لِكَيْ يَغْسِلَ مِنْهُ مُوسَى وَهَارُونَ وَأَبْنَاؤُهُ أَيْدِيَهُمْ وَأَقْدَامَهُمْ عِنْدَ دُخُولِهِمْ إِلَى خَيْمَةِ الشَّهَادَةِ، أَوْ مَتَى اقْتَرَبُوا إِلَى الْمَذْبَحِ لِيَخْدُمُوا، كَانُوا يَغْسِلُونَ مِنْهُ، كَمَا أَمَرَ الرَّبُّ مُوسَى.

٣٩

كل الذهب الذي أُعِدَّ للأعمال حسب كل عمل الأشياء المقدسة، كان من ذهب الباكورة، تسعةً وعشرين وزنةً، وسبعمئة وعشرين شاقلاً حسب الشاقل المقدس وَفِضَّةَ التَّقْدِيمَةِ مِنْ رِجَالِ الْجَمَاعَةِ الْمُعَايِنِينَ مِئَةَ وَزَنْةٍ، وَأَلْفَ وَسَبْعِمِئَةٍ وَخَمْسَةَ وَسَبْعُونَ شاقلاً، بِرَهْمٍ وَاحِدٍ لِلرَّأْسِ نِصْفُ الشَّاقِلِ، حَسَبَ الشَّاقِلِ الْمُقَدَّسِ، كل من اجتاز الفحص من عشرين سنة فما فوق، إلى الستين ربوة، وثلاثة آلاف وخمسمائة وخمسين. وَصَارَتِ الْمِئَةُ وَزَنْةٌ مِنَ الْفِضَّةِ لِصَبِّ الْمِئَةِ تَاجٍ مِنْ تَيْجَانِ الْخَيْمَةِ، وَلِتَيْجَانِ الْحِجَابِ مِئَةَ رَأْسٍ لِلْمِئَةِ وَزَنْةٌ، وَزَنْةٌ لِلرَّأْسِ الْوَاحِدِ، وَالْأَلْفُ وَالسَّبْعِمِئَةُ وَالْخَمْسَةُ وَالسَّبْعِينَ شاقلاً صَنَعَ مِنْهَا حَطَّاطِيفَ لِلْأَعْمَدَةِ، وَعَشَى تَيْجَانَهَا بِالذَّهَبِ، وَزَيَّنَهَا.

وَبَرُونِزِ التَّقْدِيمَةِ سَبْعُونَ وَزَنْةً، وَأَلْفَ وَخَمْسَمِئَةَ شاقلاً، وَصَنَعُوا مِنْهُ قَوَاعِدَ بَابِ خَيْمَةِ الشَّهَادَةِ، وَقَوَاعِدِ السَّاحَةِ حَوْلَهَا، وَقَوَاعِدِ بَوَابَةِ السَّاحَةِ، وَأَوْتَادِ الْخَيْمَةِ، وَأَوْتَادِ السَّاحَةِ حَوْلَهَا، وَغَطَاءَ الْمَذْبَحِ الْبَرُونِزِيِّ، وَكُلِّ أَوَانِي الْمَذْبَحِ، وَكُلِّ أَدْوَاتِ خَيْمَةِ الشَّهَادَةِ، وَفَعَلَ بَنُو إِسْرَائِيلَ كَمَا أَمَرَ الرَّبُّ مُوسَى، هَكَذَا فَعَلُوا. أَمَّا الذَّهَبُ الْمُنَبَّقِيُّ مِنَ التَّقْدِيمَةِ، فَقَدْ صَنَعُوا مِنْهُ أَوَانَ لِلْخِدْمَةِ بِهَا أَمَامَ الرَّبِّ. وَالصَّفِيرُ وَالْأَرْجُوَانُ وَالْقَرْمِزِيُّ اللَّيْلِ تُرِكْتُ، عَمِلُوا مِنْهَا تَيْبَابًا لِلْخِدْمَةِ لِهَارُونَ، حَتَّى يَخْدِمَ بِهَا فِي الْمُقَدَّسِ وَأَحْضَرُوا الْأَثْوَابَ إِلَى مُوسَى، وَالْخَيْمَةَ، وَأَوْعَيْتَهَا، وَالْقَوَاعِدَ، وَعَوَارِضَهَا، وَالْأَعْمَدَةَ وَالْمَذْبَحَ، وَكُلِّ أَوَانِيهِ.

وزيت المسح، وبخور التركيب، والمنارة النقية، ومصاييحها، ومصاييح الاحتراق، وزيت النور، وطاولة العرض وَكُلِّ أَوَانِيهَا وَالْأَرْغَفَةُ الْمَوْضُوعَةُ وَأَرْدِيَةُ الْمُقَدَّسِ اللَّيْلِ هِيَ لِهَارُونَ، وَأَرْدِيَةُ بَيْتِهِ لِلْكَهَنُوتِ وَسَائِرِ السَّاحَةِ وَالْأَعْمَدَةِ وَحِجَابِ بَابِ الْخَيْمَةِ وَبَوَابَةِ السَّاحَةِ وَكُلِّ أَوْعِيَةِ الْخَيْمَةِ، وَكُلِّ أَدْوَاتِهَا، وَجُلُودِ كِبَاشٍ مِصْبُوغَةٍ بِالْأَحْمَرِ، وَالْأَغْطِيَةُ الزَّرْقَاءُ، وَأَغْطِيَةُ الْبَاقِيِ، وَالْأَوْتَادِ، وَكُلِّ الْأَدْوَاتِ الْخَاصَةِ بِأَعْمَالِ خَيْمَةِ الشَّهَادَةِ، كُلِّ مَا أَمَرَ بِهِ الرَّبُّ مُوسَى، هَكَذَا عَمَلَ بَنُو إِسْرَائِيلَ جَمِيعَ الْأَمْتَعَةِ. وَرَأَى مُوسَى جَمِيعَ الْأَعْمَالِ، وَكَانُوا قَدْ صَنَعُواهَا بِالطَّرِيقَةِ الَّتِي أَمَرَ بِهَا الرَّبُّ مُوسَى، هَكَذَا صَنَعُواهَا، وَبَارَكَهُمْ مُوسَى.

٤٠

وَكَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى قَائِلًا فِي الْيَوْمِ الْأَوَّلِ مِنَ الشَّهْرِ الْأَوَّلِ فِي رَأْسِ الشَّهْرِ، سَتَنْصَبُ خِيْمَةَ الشَّهَادَةِ. وَتَضَعُ تَابُوتَ الشَّهَادَةِ، وَتَسْنُرُ التَّابُوتَ بِالْحِجَابِ. وَسَتُدْخِلُ الْمَانِدَةَ، وَتَضَعُ عَلَيْهَا خُبْزَ التَّقْدِمَةِ، وَتُدْخِلُ الْمَنَارَةَ، وَتُوَقِّدُ مَصَابِيحَهَا. وَتَضَعُ الْمَذْبَحَ الذَّهَبِيَّ لِلْتَّبْخِيرِ أَمَامَ التَّابُوتِ، وَتَضَعُ غِطَاءَ الْحِجَابِ عَلَى بَابِ خِيْمَةِ الشَّهَادَةِ. وَتَضَعُ مَذْبَحَ الْقَرَابِينِ بجانِبِ بَابِ خِيْمَةِ الشَّهَادَةِ، وَتَضَعُ حَوْلَ الْخِيْمَةِ، وَتَقْدِسُ كُلَّ مَا فِيهَا حَوْلَهَا. وَتَأْخُذُ زَيْتَ الْمَسْحَةِ، وَتَمْسَحُ الْخِيْمَةَ، وَكُلَّ مَا فِيهَا، وَتُقَدِّسُهَا، وَكُلَّ أَيْبَتِهَا، وَتَكُونُ مَقْدَّسَةً. وَتَمْسَحُ مَذْبَحَ الْقَرَابِينِ وَجَمِيعَ أَوْعِيَّتِهِ، وَتُقَدِّسُ الْمَذْبَحَ، فَيَكُونُ الْمَذْبَحُ قُدْسَ الْأَقْدَاسِ. وَتُقَرِّبُ هَارُونَ وَأَبْنَاءَهُ إِلَى أَبْوَابِ خِيْمَةِ الشَّهَادَةِ، وَتَغْسِلُهُم بِالْمَاءِ. وَتُلْبَسُ هَارُونَ الْأَرْدِيَةَ الْمُقَدَّسَةَ، وَتَمْسَحُهَا، وَتُقَدِّسُهَا، فَيَكُونُ لِي كَاهِنًا. وَتُقَرِّبُ أَبْنَاءَهُ، وَتُلْبَسُهُمْ أَقْمِصَةً. وَتَمْسَحُهُمْ بِالطَّرِيقَةِ الَّتِي مَسَحْتَ بِهَا آبَاءَهُمْ، وَيَكْهَنُونَ لِي، وَسَيَكُونُ لَهُمْ مَسْحَةٌ كَهَنُوتٍ إِلَى الدَّهْرِ، إِلَى أَجْيَالِهِمْ. وَصَنَعَ مُوسَى كُلَّ مَا أَمَرَهُ الرَّبُّ بِهِ، هَكَذَا صَنَعَ.

وَخَدَّتْ فِي الشَّهْرِ الْأَوَّلِ، مِنْ السَّنَةِ الثَّانِيَةِ، لِحُرُوجِهِمْ مِنْ مِصْرَ، فِي رَأْسِ الشَّهْرِ نُصِبَتِ الْخِيْمَةُ. وَنَصَبَ مُوسَى الْخِيْمَةَ، وَوَضَعَ التَّبْجَانَ، وَأَدْخَلَ الْعَوَارِضَ، وَنَصَبَ الْأَعْمَدَةَ. وَمَدَّ السِّتَائِرَ عَلَى الْخِيْمَةِ، وَوَضَعَ غِطَاءَ الْخِيْمَةِ عَلَيْهَا مِنْ فَوْقَ، كَمَا أَمَرَ الرَّبُّ مُوسَى. وَبَعْدَ أَنْ أَخَذَ الشَّهَادَاتِ، وَضَعَهَا فِي التَّابُوتِ، وَوَضَعَ الْعَصِي تَحْتَ التَّابُوتِ وَأَدْخَلَ التَّابُوتَ إِلَى الْخِيْمَةِ، وَوَضَعَ غِطَاءَ الْحِجَابِ، وَغَطَّى تَابُوتَ الشَّهَادَةِ، بِالطَّرِيقَةِ الَّتِي أَمَرَ بِهَا الرَّبُّ مُوسَى. وَوَضَعَ الْمَانِدَةَ فِي خِيْمَةِ الشَّهَادَةِ، فِي الْجَانِبِ الشَّمَالِيِّ خَارِجَ حِجَابِ الْخِيْمَةِ. وَأَضَافَ عَلَيْهَا خُبْزَ التَّقْدِمَةِ أَمَامَ الرَّبِّ، بِالطَّرِيقَةِ الَّتِي أَمَرَ بِهَا الرَّبُّ مُوسَى. وَوَضَعَ الْمَنَارَةَ فِي خِيْمَةِ الشَّهَادَةِ، فِي جَانِبِ الْخِيْمَةِ الْمُتَّجِهَةِ نَحْوَ الْجَنُوبِ. وَوَضَعَ مَصَابِيحَهَا أَمَامَ الرَّبِّ، بِالطَّرِيقَةِ الَّتِي أَمَرَ بِهَا الرَّبُّ مُوسَى. وَوَضَعَ الْمَذْبَحَ الذَّهَبِيَّ فِي خِيْمَةِ الشَّهَادَةِ أَمَامَ الْحِجَابِ، وَأَحْرَقَ فِيهِ بَخُورَ التَّرْكِيبَةِ، كَمَا أَمَرَ الرَّبُّ مُوسَى. وَوَضَعَ مَذْبَحَ الْقَرَابِينِ بجانِبِ بَابِ الْخِيْمَةِ.

سفر العدد

١

وتكلم الرب إلى موسى في بركة سيناء، في خيمة الشهادة، في اليوم الأول من الشهر الثاني، من السنة الثانية لخروجهم من أرض مصر، قائلاً: خذوا إحصاء كل جماعة إسرائيل بحسب قراياتهم، بحسب بيوت آبائهم، بحسب عدد أسمائهم، بحسب رؤوسهم كل ذكر من عشرين سنة فما فوق، كل من يخرج في قوة إسرائيل، أحصوهم مع قوتهم، أنت وهارون أحصوهم. وَسَيَكُونُ مَعَكُمْ كُلُّ وَاحِدٍ حَسَبَ قَبِيلَتِهِ مِنَ الرُّؤَسَاءِ، حَسَبَ بُيُوتِ آبَائِهِمْ سَيَكُونُونَ.

وَهَذِهِ أَسْمَاءُ الرِّجَالِ الَّذِينَ سَيَقِفُونَ مَعَكُمْ، مِنْ رَأُوبَيْنَ: أَلْيَصُورُ بْنُ شَدِيئُورَ، مَنْ سَمْعُونَ، شَلُومِيئِيلُ بْنُ صُورِيَشْدَايَ. مِنْ يَهُوذَا، نَحْشُونَ بْنُ عَمِينَادَابَ. مِنْ إِيْسَاخَارَ، نَاتَانَائِيلُ بْنُ صُوغَارَ، مِنْ زَبُولُونَ: أَلْيَابُ بْنُ خَيْلُونَ، وَمِنْ أَبْنَاءِ يَوْسُفَ مِنْ أَفْرَايِمَ: أَلْيِشْمَعُ بْنُ عَمِّيهُودَ. مِنَ الْمَنَسَّى، جَمَلِيئِيلُ ابْنُ قَدْهُصُورَ. مِنْ بَنِيَامِينَ، أَبِيدَانَ بْنُ جَدْعُونِي. مِنْ دَانَ، أَخِيْعَزْرَ بْنُ عَمِيَشْدَايَ. مِنْ أَشِيرَ: فَاجَائِيلُ بْنُ إِخْرَانَ. مِنْ جَادَ، إِلِيْسَافُ بْنُ رَاجُوِيلَ. مِنْ نَفْتَالِي، أَخِيْرَعُ بْنُ عَيْنَانَ. هَؤُلَاءِ هُمُ الْمَدْعُوعُونَ مِنَ الْجَمَاعَةِ، حَكَامُ الْقَبَائِلِ حَسَبَ عَائِلَاتِهِمْ، قَادَةُ الْأَلُوفِ فِي إِسْرَائِيلَ.

وأخذ موسى وهارون هؤلاء الرجال المدعوين بالاسم. وَجَمَعُوا كُلَّ الْجَمَاعَةِ فِي الْيَوْمِ الْأَوَّلِ مِنَ الشَّهْرِ الثَّانِي مِنَ السَّنَةِ الثَّانِيَةِ، وَأَحْصَوْا حَسَبَ مَوَالِدِهِمْ، حَسَبَ عَشَائِرِهِمْ، حَسَبَ عَدَدِ أَسْمَائِهِمْ، مِنْ ابْنِ عِشْرِينَ سَنَةً فَمَا فَوْقَ، كُلُّ ذَكَرٍ بِحَسَبِ رُؤُوسِهِمْ بِالطَّرِيقَةِ الَّتِي أَمَرَ بِهَا الرَّبُّ مُوسَى، وَتَمَّ إِحْصَاؤُهُمْ فِي بَرِيَّةِ سِينَاءِ.

وَكَانَ بَنُو رَأُوبَيْنَ يَكْرُ إِسْرَائِيلَ حَسَبَ قَرَابَتِهِمْ، حَسَبَ عَشَائِرِهِمْ، حَسَبَ بُيُوتِ آبَائِهِمْ، حَسَبَ عَدَدِ أَسْمَائِهِمْ، حَسَبَ رُؤُوسِهِمْ، جَمِيعُ الذُّكُورِ مِنْ ابْنِ عِشْرِينَ سَنَةً فَمَا فَوْقَ، كُلُّ خَارِجٍ لِلْحَرْبِ، إِحْصَاؤُهُمْ مِنْ قَبِيلَةِ رَأُوبَيْنَ، سَنَةٌ وَأَرْبَعُونَ أَلْفًا وَخَمْسَمِائَةَ. لِأَبْنَاءِ شَمْعُونَ حَسَبَ قَرَابَتِهِمْ، حَسَبَ عَشَائِرِهِمْ، حَسَبَ بِيُوتِ آبَائِهِمْ، حَسَبَ عَدَدِ أَسْمَائِهِمْ، حَسَبَ رُؤُوسِهِمْ، جَمِيعُ الذُّكُورِ مِنْ عِشْرِينَ سَنَةً فَمَا فَوْقَ، كُلُّ مَنْ يَخْرُجُ فِي الْقُوَّةِ، إِحْصَاؤُهُمْ مِنْ قَبِيلَةِ شَمْعُونَ، تِسْعَةٌ وَخَمْسُونَ أَلْفًا وَثَلَاثِمِائَةَ.

لأبناء يهوذا حسب قرايتهم، وحسب عشائرهم، وحسب بيوت آبائهم، وحسب عدد أسمائهم، وحسب رؤوسهم، جميع الذكور من ابن عشرين سنة فما فوق، كل من يخرج للقتال. إحصاء قبيلة يهوذا: أربعة وسبعون ألفاً وستمئة.

لبنى يساكر حسب عشائريهم، حسب قبائلهم، حسب بيوت آبائهم، حسب عدد أسمائهم، حسب رؤوسهم، جميع الذكور من ابن عشرين سنة فما فوق، كل من يخرج للقتال، إحصاؤهم من قبيلة يساكر، أربعة وخمسون ألفاً وأربعمائة. لأبناء زبولون حسب قرابتهم، حسب عشائريهم، حسب بيوت آبائهم، حسب عدد أسمائهم، حسب رؤوسهم، كل الذكور من عشرين سنة فما فوق، كل من يخرج في الجيش، إحصاؤهم من قبيلة زبولون، سبعة وخمسون ألفاً وأربعمائة.

لأبناء يوسف، أبناء أفرام، حسب قرابتهم، حسب عشائريهم، حسب بيوت آبائهم، حسب عدد أسمائهم، حسب رؤوسهم، جميع الذكور من عشرين سنة فما فوق، كل من يخرج في الجيش الإحصاء منهم من قبيلة إفرام، أربعون ألفاً وخمسمائة. لأبناء منسى حسب قرابتهم، حسب عشائريهم، حسب بيوت آبائهم، حسب عدد أسمائهم، حسب رؤوسهم، جميع الذكور، من عشرين سنة فما فوق، كل من يخرج في الجيش، إحصاؤهم من قبيلة منسى، اثنان وثلاثون ألفاً ومنتان. لأبناء بنيامين حسب قرابتهم، حسب عشائريهم، حسب بيوت آبائهم، حسب عدد أسمائهم، حسب رؤوسهم، جميع الذكور من عشرين سنة فما فوق، كل من يخرج في الجيش، إحصاؤهم من قبيلة بنيامين، خمسة وثلاثون ألفاً وأربعمائة. لبني جاد حسب قرابتهم، حسب عشائريهم، حسب بيوت آبائهم، حسب عدد أسمائهم، حسب رؤوسهم، جميع الذكور من ابن عشرين سنة فما فوق، كل من يخرج في الجيش، إحصاؤهم من قبيلة جاد، خمسة وأربعون ألفاً وستمائة وخمسون.

لبنى دان حسب قرابتهم، حسب عشائريهم، حسب بيوت آبائهم، حسب عدد أسمائهم، حسب رؤوسهم، جميع الذكور من ابن عشرين سنة فما فوق، كل من يخرج في الجيش، إحصاؤهم من قبيلة دان، اثنان وستون ألفاً وسبعمائة. لأبناء أشير حسب قرابتهم، حسب عشائريهم، حسب بيوت آبائهم، حسب عدد أسمائهم، حسب رؤوسهم، كل ذكر من ابن عشرين سنة فما فوق، كل خارج في القوة إحصاؤهم من قبيلة أشير، واحد وأربعون ألفاً وخمسمائة.

لبنى نفتالي حسب قرابتهم، حسب عشائريهم، حسب بيوت آبائهم، حسب عدد أسمائهم، حسب رؤوسهم، جميع الذكور من ابن عشرين سنة فما فوق، كل من يخرج في الجيش، إحصاؤهم من قبيلة نفتالي، ثلاثة وخمسون ألفاً وأربعمائة.

هذا هو الإحصاء الذي أجراه موسى وهارون ورؤساء إسرائيل، اثنا عشر رجلاً، رجل واحد من كل قبيلة، حسب قبائل بيوت عائلاتهم. وكان جميع إحصاء بني إسرائيل حسب قوتهم من ابن عشرين سنة فصاعداً، كل خارج للقتال في إسرائيل ستمائة ألف وثلاثة آلاف وخمسمائة وخمسون.

أما اللاويون من قبيلة عائلاتهم فلم يُحصوا بين أبناء إسرائيل. وَكَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى قَائِلاً: انظر، قبيلة لاوي لا تأخذ تعدادها، وعددهم لا تأخذه في وسط بني إسرائيل. وَأَنْتَ عَيْنَ اللاويين عَلَى خَيْمَةِ الشَّهَادَةِ، وَعَلَى جَمِيعِ أَوْعِيَّتِهَا، وَعَلَى كُلِّ مَا فِيهَا. هُمْ يَحْمِلُونَ الخَيْمَةَ وَجَمِيعَ أَوْعِيَّتِهَا، وَهُمْ يُحْدِمُونَ فِيهَا، وَحَوْلَ الخَيْمَةِ يُحْيَمُونَ. وَعِنْدَ إِزَالَةِ الخَيْمَةِ، يُفَكِّكُهَا اللاويون، وَعِنْدَ نَصَبِ الخَيْمَةِ، يُعَيِّمُونَهَا، وَالغَرِيبُ الَّذِي يَقْرَبُ فَلْيَمُتْ. وَيُنْزَلُ بَنُو إِسْرَائِيلَ، كُلُّ رَجُلٍ فِي تَرْتِيبِهِ، وَكُلُّ رَجُلٍ حَسَبَ قِيَادَتِهِ، مَعَ قُوَّتِهِمْ. واللاويون فليعسكروا حول خيمة الشهادة، ولا تكون خطيئة في بني إسرائيل. ويحفظ اللاويون أنفسهم حراسة خيمة الشهادة. وفعل بنو إسرائيل بحسب كل ما أمر الرب موسى وهارون، هكذا فعلوا.

٢

وَكَلَّمَ الرَّبُّ إِلَى مُوسَى وَهَارُونَ قَائِلاً كُلَّ رَجُلٍ مَمْسِكاً بِتَرْتِيبِهِ، حَسَبَ رِيَاةِهِ، حَسَبَ بِيوت آبَائِهِمْ، ليعسكر بنو إسرائيل مقابلين، حول خيمة الشهادة يعسكر بنو إسرائيل. وَالْمُخَيَّمُونَ أَوْلَا نَحْوِ الشَّرْقِ، نِظَامُ مَخِيْمِ يَهُودًا مَعَ قُوَّتِهِمْ، وَحَاكِمُ بَنِي يَهُودًا، نَحْشُونَ بَنُ عَمِينَادَابَ. قوته المَحْصُونَ: أربعة وسبعون ألفاً وستمائة. والنازلون بجانب قبيلة يساكر، والحاكم على أبناء يساكر، نثنائيل بن صوغار. قوته المعدودون: أربعة وخمسون ألفاً وأربعمائة. والنازلون المعسكرون بجانب قبيلة زبولون، وحاكم أبناء زبولون هو ألياب بن خيلون. قوته المعدودون: سبعة وخمسون ألفاً وأربعمائة. جميع المعدودين من معسكر يهودا، مائة وثمانون ألفاً وستة آلاف وأربعمائة، سيخرجون أولاً بقوتهم. فرق معسكر رأوبين نحو الجنوب بقوتهم، والحاكم على أبناء رأوبين أليصور بن شديثور. قوته المعدودون، ستة وأربعون ألفاً وخمسمائة. والذين يخيمون بجانبه من قبيلة شمعون، والحاكم على أبناء شمعون، شلوميئيل بن صوريشداي. قوته المَحْصُونَ، تسعة وخمسون ألفاً وثلاثمائة. والنازلون المعسكرون بجانبه قبيلة جاد، وحاكم أبناء جاد أليصاف بن رعوثيل. قوته المعدودون: خمسة وأربعون ألفاً وستمائة وخمسون. جميع الذين تم إحصاؤهم من معسكر رأوبين، مائة وواحد وخمسون ألفاً وأربعمائة وخمسون، مع قواتهم سيرحلون ثانياً.

وَسَتَرْفَعُ خَيْمَةُ الشَّهَادَةِ، وَمَعْسَكُرُ اللاويين فِي وَسَطِ المَعْسَكَرَاتِ، وَكَمَا يَعْسَكُرُونَ هَكَذَا يَرْحَلُونَ، كُلُّ وَاحِدٍ مُمَسِّكاً بِحَسَبِ قِيَادَتِهِ. ترتيب معسكر أفرايم من البحر مع قوتهم، وحاكم أبناء أفرايم أليشامع ابن عميهود. قوته المَحْصُونَ، أربعون ألفاً وخمسمائة.

وَالْمُخَيَّمُونَ بِجَانِبِ قَبِيلَةِ مَنَسَّى، وَحَاكِمُ أَبْنَاءِ مَنَسَّى، جَمِيلِيئِيلُ بَنُ قَدَاصُورَ. قوته المعدودون: اثنان وثلاثون ألفاً ومئتان. والنازلون بجانب قبيلة بنيامين، والحاكم على أبناء

بنيامين، أبيدان بن جدعوني. قوته من المعدودين: خمسة وثلاثون ألفاً وأربعمائة. جميع الذين تم إحصاؤهم من معسكر أفرايم، مئة ألف وثمانية آلاف ومئة، مع قواتهم سيرحلون ثالثاً.

نظام معسكر دان نحو الشمال مع قواتهم، والحاكم على أبناء دان، أخيعزر بن عميشداي. قوته من المُحصَّن: اثنان وستون ألفاً وسبعمائة. وَالَّذِينَ يُحْتَمُونَ بِجَانِيهِ قَبِيلَةُ أَشِيرَ، وَحَاكِمُ بَنِي أَشِيرَ فَجَعِينِيلُ بْنُ عِزْرَانَ. قوته المعدودون، واحد وأربعون ألفاً وخمسمائة. وَالْمُعَسِّكِرُونَ الْمَلْأَصْفُونَ لِقَبِيلَةِ نَفْتَالِي، وَرَبِّيسُ بَنِي نَفْتَالِي، أَخِيرَ غُ بْنُ عِيَانَ. قوته المعابنون: ثلاثة وخمسون ألفاً وأربعمائة. جميع المُحصَّن من معسكر دان، مئة وسبعة وخمسون ألفاً وستمئة، سيرحلون أواخر حسب ترتيبهم.

هذا إحصاء بني إسرائيل حسب بيوت آبائهم، كل إحصاء المعسكرات مع قواتهم، ستمائة ألف وثلاثة آلاف وخمسمائة وخمسون. أما اللاويون فلم يُحصوا معهم، كما أمر الرب موسى. وَعَمِلَ بَنُو إِسْرَائِيلَ كُلُّ مَا أَمَرَ بِهِ الرَّبُّ مَوْسَى، هَكَذَا حَيَّمُوا حَسَبَ تَرْتِيبِهِمْ، وَهَكَذَا ارْتَحَلُوا كُلُّ وَاحِدٍ مَلْأَصِقِينَ حَسَبَ عَشَائِرِهِمْ، حَسَبَ بُيُوتِ آبَائِهِمْ.

٣

وهذه أجيال هارون وموسى، في اليوم الذي تكلم الرب إلى موسى في جبل سيناء. وَهَذِهِ أَسْمَاءُ أَبْنَاءِ هَارُونَ: الْبِكْرُ نَادَابُ، وَأَبِيهُدُ، وَالْعَازَارُ، وَإِيثَامَارُ. هذه أسماء أبناء هارون، الكهنة الممسوحون الذين كُرِّسَتْ أيديهم للكهنوت. وَمَاتِ نَادَابُ وَأَبِيدُ أَمَامَ الرَّبِّ، عِنْدَمَا قَدَّمَا نَاراً غَرِيبَةً أَمَامَ الرَّبِّ فِي بَرِيَّةِ سِينَاءَ، وَلَمْ يَكُنْ لِهَمَا أَطْفَالٌ، وَخَدِمَ الْعَازَارُ وَإِيثَامَارُ ككاهنين مع هارون أبيهما.

وَكَلَّمَ الرَّبُّ مَوْسَى قَائِلاً خذ قبيلة لاوي، وأقمهم أمام هارون الكاهن، وسيخدمونه، وسيحفظون حراساته وحراسات بني إسرائيل أمام خيمة الشهادة، ليعملوا أعمال الخيمة. وَيَحْفَظُونَ جَمِيعَ أَوْعِيَةِ خِيْمَةِ الشَّهَادَةِ، وَحِرَاسَاتِ بَنِي إِسْرَائِيلَ حَسَبَ جَمِيعِ أَعْمَالِ الْخِيْمَةِ. وَسَتُعْطِي اللاويين لهارون ولأبنائه الكهنة، هؤلاء مُعْطُونَ لي هدية من بني إسرائيل. وهارون وأبناءه ستعينهم على خيمة الشهادة، فيحفظون كهنوتهم وكل ما يتعلق بالمذبح وما داخل الحجاب، والغريب الذي يلمس يموت. وَكَلَّمَ الرَّبُّ مَوْسَى قَائِلاً وَهَا أَنَا قَدْ أَخَذْتُ اللَّاوِيِّينَ مِنْ وَسَطِ بَنِي إِسْرَائِيلَ بَدَلاً مِنْ كُلِّ بَكْرٍ فَاتِحِ رَحِمٍ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ، فَيَكُونُونَ فِدْيَةً لَهُمْ، وَيَكُونُ اللَّاوِيُّونَ لِي. لي كل بكر، لأنه في اليوم الذي ضربت فيه كل بكر في أرض مصر، قدست لي كل بكر في إسرائيل، من إنسان حتى بهيمة، لي يكونون، أنا الرب.

وَتَكَلَّمَ الرَّبُّ إِلَى مُوسَى فِي بَرِّيَّةٍ سَيْنَاءَ قَائِلًا: افحص أبناء لاوي حسب بيوت آبائهم،
وحسب عشائرهم، كل ذكر من عمر شهر فما فوق، أحصوهم. وَرَأَى هُمْ مُوسَى وَهَارُونَ بِأَمْرِ
الرَّبِّ، بِالطَّرِيقَةِ الَّتِي أَمَرَ هُمْ بِهَا الرَّبُّ.

وكان هؤلاء أبناء لاوي من أسمائهم: جرشون وقهات ومراري. وَهَذِهِ أَسْمَاءُ أَبْنَاءِ جَدُّوْنَ
حَسَبَ عَشَائِرِهِمْ: لُؤْيِي وَشِمْعِي. وَأَبْنَاءُ قَهَاتِ حَسَبَ عَشَائِرِهِمْ: عَمْرَامُ وَيَصْهَارُ وَحَبْرُونُ
وَعَزِّيئِيلُ. وَأَبْنَاءُ مَرَارِي حَسَبَ عَشَائِرِهِمْ: مُؤَلِي وَمُوسِي، هَؤُلَاءِ هُمْ عَشَائِرُ اللَّوِيِّينَ حَسَبَ
بُيُوتِ آبَائِهِمْ. لجرشون: عشيرة اللوبيين، وعشيرة الشمعيين، هذه هي عشائر جرشون.
إحصاؤهم حسب عدد كل ذكر من ابن شهر فما فوق، إحصاؤهم سبعة آلاف وخمسمائة. وأبناء
جدسون سيعسكرون خلف الخيمة بجانب البحر. وحاكم بيت عائلات شعب جدسون هو أليصاف
بن دانييل. وَجِرَاسَةُ بَنِي جَدُّوْنَ فِي خَيْمَةِ الشَّهَادَةِ: الْخَيْمَةُ وَالْغَطَاءُ، وَغِطَاءُ بَابِ خَيْمَةِ الشَّهَادَةِ،
وَأَشْرَعُ السَّاحَةِ، وَسِتَارَةُ بَوَابِ السَّاحَةِ الَّتِي عَلَى الْخَيْمَةِ، وَبَقَايَا جَمِيعِ أَعْمَالِهِ.

لقهات: عشيرة عمرام واحدة، وعشيرة يصهار واحدة، وعشيرة حبرون واحدة، وعشيرة
عزيئيل واحدة، هذه هي عشائر قهات، حسب العدد. كل ذكر من عمر شهر فما فوق، ثمانية
آلاف وستمائة، يجرسون الأقداس. عشائر أبناء قهات سيخيمون على جانب الخيمة من جهة
الجنوب. وحاكم بيت آباء عشائر القهاتيين أليصافان بن عزئييل.

وَجِرَاسَتُهُمُ التَّابُوتُ، وَالْمَائِدَةُ، وَالْمَنَارَةُ، وَالْمَذَابِخُ، وَأَنْبِيَةُ الْقُدْسِ الَّتِي يَخْدُمُونَ بِهَا،
وَالْغِطَاءُ، وَكُلُّ أَعْمَالِهِمْ. وَالْحَاكِمُ عَلَى حُكْمِ اللَّوِيِّينَ، أَلْعَازَارُ بْنُ هَارُونَ الْكَاهِنِ، الْمُعَيَّنُ لِحِرَاسَةِ
جِرَاسَاتِ الْأَشْيَاءِ الْمُقَدَّسَةِ. لِمَرَارِي قَبِيلَةُ الْمُؤَلِي، وَقَبِيلَةُ الْمُوسِي، هَؤُلَاءِ هُمْ قَبَائِلُ مَرَارِي.
إحصاؤهم حسب العدد، كل ذكر من شهر فما فوق، ستة آلاف وخمسون. وحاكم بيت آباء شعب
مراري، صورئييل بن أبيحائيل، سيخيمون من جوانب الخيمة نحو الشمال. إحصاء حراسة أبناء
مراري: تيجان الخيمة، وعوارضها، وأعمدتها، وقواعدها، وكل أدواتهم، وأعمالهم وأعمدة
الفناء حولها، وقواعدها، والأوتاد، وحبالها.

الذين يخيّمون أمام خيمة الشهادة من جهة الشرق هم موسى وهارون وأبناؤه، الحارسون
لحراسات القدس نيابة عن بني إسرائيل، والأجنبي الذي يلمسها سيموت. كل إحصاء اللاويين
الذين أحصاهم موسى وهارون بأمر الرب حسب عشائرهم، كل ذكر من ابن شهر فما فوق،
اثنان وعشرون ألفاً.

وقال الربُّ لموسى قائلاً: افحصْ كلَّ بكرٍ ذَكَرٍ من أبناءِ إسرائيلَ من شهرٍ فما فوق، وخذوا العددَ بالاسم. وتَأْخُذُ اللاَّوِيِّينَ لي، أنا الرَّبُّ، بَدَلًا مِنْ كُلِّ أَبْكَارِ بَنِي إِسْرَائِيلَ، وَمَوَاشِيِ اللاَّوِيِّينَ بَدَلًا مِنْ كُلِّ أَبْكَارِ مَوَاشِيِ بَنِي إِسْرَائِيلَ. وَزَارَ مُوسَى كَمَا أَمَرَ الرَّبُّ كُلَّ بَكْرٍ فِي أَبْنَاءِ إِسْرَائِيلَ. وَصَارَ جَمِيعُ الأَبْكَارِ الذُّكُورِ حَسَبَ العَدَدِ بالاسمِ مِنْ ابْنِ شَهْرٍ فَمَا فَوْقَ مِنْ إِحْصَائِهِمْ، اثْنَانِ وَعِشْرُونَ أَلْفًا وَمِئَتَانِ وَثَلَاثَةٌ وَسَبْعُونَ. وَكَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى قَائِلًا خذِ اللاَّوِيِّينَ بَدَلًا مِنْ كُلِّ أَبْكَارِ بَنِي إِسْرَائِيلَ، وَمَاشِيَةِ اللاَّوِيِّينَ بَدَلًا مِنْ مَوَاشِيِهِمْ، وَيَكُونُ لِي اللاَّوِيُّونَ، أَنَا الرَّبُّ. وَفِدِيَةِ الثَّلَاثَةِ وَالسَّبْعِينَ وَالمِئَتَيْنِ الزَّانِدِينَ عَلَى اللاَّوِيِّينَ مِنْ أَبْكَارِ بَنِي إِسْرَائِيلَ، وَتَأْخُذُ خَمْسَةَ شَوَاقِلَ لِكُلِّ رَأْسٍ حَسَبَ الذُّرْحَمَةِ المُقَدَّسَةِ، عِشْرِينَ أَوْبُولُوسًا لِلسَّاقِلِ. وَسَتُعْطِي الفِضَّةَ لِهَارُونَ وَلِأَبْنَائِهِ، فِدِيَةً عَنِ الزَّانِدِينَ مِنْهُمْ. وَأَخَذَ مُوسَى الفِضَّةَ، فِدِيَةَ الزَّانِدِينَ عَنِ فِدَاءِ اللاَّوِيِّينَ. مِنْ أَبْكَارِ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَخَذَ الفِضَّةَ، أَلْفًا وَثَلَاثِمِائَةَ وَخَمْسَةَ وَسِتِينَ شَاقِلًا، حَسَبَ الشَّاقِلِ المُقَدَّسِ. وَأَعْطَى مُوسَى فِدِيَةَ الزَّانِدِينَ لِهَارُونَ وَلِأَبْنَائِهِ، بِحَسَبِ قَوْلِ الرَّبِّ، كَمَا أَمَرَ الرَّبُّ مُوسَى.

٤

وَتَكَلَّمَ الرَّبُّ إِلَى مُوسَى وَهَارُونَ قَائِلًا خذِ إحصاءَ أبناءِ قاعثٍ مِنْ بَيْنِ أَبْنَاءِ لاوي، حَسَبِ عَشَائِرِهِمْ، حَسَبِ بِيوتِ آبَائِهِمْ، مِنْ خَمْسَةِ وَعِشْرِينَ سَنَةً فَمَا فَوْقَ حَتَّى خَمْسِينَ سَنَةً، كُلِّ مَنْ يَدْخُلُ لِيُخَدِّمَ وَيَعْمَلُ جَمِيعَ الأَعْمَالِ فِي خِيْمَةِ الشَّهَادَةِ.

وَهَذِهِ هِيَ أَعْمَالُ بَنِي قَهَاتَ فِي خِيْمَةِ الشَّهَادَةِ، فَذَسُ الأَقْدَاسُ، وَسَيَدْخُلُ هَارُونَ وَأَبْنَاؤُهُ عِنْدَمَا يَرْتَجِلُ المُخَيِّمَ، وَسَيَنْزِلُونَ الحِجَابَ السَّاتِرَ، وَسَيُعْطُونَ بِهِ تَابُوتَ الشَّهَادَةِ، وَسَيَضَعُونَ عَلَيْهِ غِطَاءً مِنْ جِلْدِ أَزْرَقٍ، وَسَيَسِطُونَ عَلَيْهِ ثُوبًا كَامِلًا أَزْرَقَ مِنْ فَوْقَ، وَسَيَدْخُلُونَ العِصِيَّ.

وَعَلَى المَانِدَةِ المُؤْضِوعَةِ سَيَضَعُونَ عَلَيْهَا ثُوبًا أَرْجُوَانِيًّا كَلَّهُ، وَالصَّحَانَ، وَالْمَجَامِرَ، وَالكُؤُوسَ، وَأَوَانِي السَّكِيْبِ الَّتِي يَسْكُبُ فِيهَا، وَالأَرْغِفَةَ الَّتِي تُكُونُ عَلَيْهَا دَائِمًا. وَسَيَضَعُونَ عَلَيْهَا ثُوبًا قِرْمِزِيًّا، وَسَيُعْطُونَهَا بِغِطَاءٍ جِلْدِيٍّ أَزْرَقَ، وَسَيَدْخُلُونَ خِلَالَهَا العِصِيَّ. وَسَيَأْخُذُونَ ثُوبًا أَزْرَقَ، وَسَيُعْطُونَ المَنَارَةَ الَّتِي تُضِيءُ، وَسُرْجَهَا، وَمَلَقِطَهَا، وَأَبَارِيقَهَا، وَكُلَّ أَوَانِي الرِّيتِ الَّتِي يَخْدُمُونَ بِهَا. وَيَبْرُمُونَهَا وَكُلَّ أَوْعِيَّتِهَا فِي غِطَاءٍ جِلْدِيٍّ أَزْرَقَ، وَيَضَعُونَهَا عَلَى عِصِيِّ الحَمْلِ. وَعَلَى المُدْبِحِ الذَّهَبِيِّ سَيُعْطُونَ ثُوبًا أَزْرَقَ، وَسَيُعْطُونَهُ بِغِطَاءٍ جِلْدِيٍّ أَزْرَقَ، وَسَيَدْخُلُونَ عِصِيَّهُ.

وسَيَأْخُذُونَ جَمِيعَ الأَوَانِي الخدمية التي يخدمون بها في الأقداس، وسَيَضَعُونَهَا فِي ثُوبِ أَزْرَقَ، وَسَيُعْطُونَهَا بِغِطَاءٍ جِلْدِيٍّ أَزْرَقَ، وَسَيَضَعُونَهَا عَلَى العِصِيَّ. وَيَضَعُ العِطَاءَ عَلَى المُدْبِحِ، وَيُعْطُونَهُ بِثُوبِ أَرْجُوَانِيٍّ بِالكَامِلِ. وَسَيَضَعُونَ عَلَيْهِ كُلَّ الأَوَانِي الَّتِي يَخْدُمُونَ بِهَا عَلَيْهِ،

وَالْمَجَامِرَ، وَالْحَطَاطِيفَ، وَالْأَطْبَاقَ، وَالْغِطَاءَ، وَكُلَّ أَوَانِي الْمَدْبُحِ، وَسَيُلْفُونَ عَلَيْهِ غِطَاءً جَدِيدًا
أَزْرَقَ، وَسَيُدْخِلُونَ عِصِيَّهُ، وَسَيَأْخُذُونَ تَوْبًا أَرْجُوَانِيًّا، وَسَيُعْطُونَ الْحَوْضَ وَقَاعِدَتَهُ، وَسَيَضَعُونَهُ
فِي غِطَاءٍ جَدِيدٍ أَزْرَقَ، وَسَيَضَعُونَهُ عَلَى الْعِصِيِّ. وسيكمل هارون وأبناؤه تغطية المقدسات
وجميع أواني المقدسات عند رفع المخيم، وبعد ذلك سيدخل أبناء قهات ليحملوا، ولا يلمسون
المقدسات لئلا يموتوا، هذه سيحملها أبناء قهات في خيمة الشهادة.

مُشْرِفِ الْإِعْزَازِ بْنِ هَارُونَ الْكَاهِنِ: زيت النور، وبخور التركيب، وذبيحة كل يوم، وزيت
المسحة، والإشراف على كامل الخيمة، وكل ما فيها في المقدس، في جميع الأعمال.

وَتَكَلَّمَ الرَّبُّ إِلَى مُوسَى وَهَارُونَ قَائِلًا لَا تَهْلِكُوا شَعْبَ قَبِيلَةِ قَهَاتِ مِنْ وَسْطِ اللَّوِيِّينَ. هذا
افعلوا لهم، فسيعيشون ولا يموتون عند اقترابهم إلى قدس الأقداس، ليقترب هارون وأبناؤه
ويعينوهم كل واحد حسب مهمته. ولا يدخلون ليروا المقدسات فجأة، فيموتون.

وَكَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى قَائِلًا خذ إحصاء بني جدسون، وهؤلاء حسب بيوت آبائهم، حسب
عشائرتهم، من خمسة وعشرين سنة فما فوق حتى خمسين سنة، افحصهم، كل من يدخل ليخدم
ويعمل أعماله في خيمة الشهادة. هذه خدمة شعب جدسون، أن يخدموا وأن يحملوا. وسيرفع
جلود الخيمة وخيمة الشهادة وغطاءها والغطاء الأزرق الذي عليها من فوق وغطاء باب خيمة
الشهادة. وَأَشْرَعَهُ السَّاحَةَ الَّتِي عَلَى خَيْمَةِ الشَّهَادَةِ، وَالنَّايِقِيَّةَ، وَجَمِيعَ الْأَوَانِي الخُدْمِيَّةِ الَّتِي
يَخْدُمُونَ بِهَا، سَيَعْمَلُونَهَا. وفقاً لهم هارون وأبناؤه ستكون خدمة أبناء جدسون وفقاً لكل خدماتهم
وكل أعمالهم، وستشرف عليهم بالاسم على كل ما يُعَدُّونه. هذه خدمة أبناء جدسون في خيمة
الشهادة، وحرستهم في يد إيثامار بن هارون الكاهن.

أبناء مراري حسب عشائرتهم، حسب بيوت آبائهم، أحصوهم من خمسة وعشرين سنة فما
فوق حتى خمسين سنة، أحصوهم، كل من يدخل ليعمل في أعمال خيمة الشهادة. وَهَذِهِ جِرَاسَاتُ
الَّذِينَ يَحْمِلُونَ بِحَسَبِ جَمِيعِ أَعْمَالِهِمْ فِي خَيْمَةِ الشَّهَادَةِ: تَبْجَانُ الخَيْمَةِ، وَالْعَوَارِضُ، وَأَعْمِدَتُهَا،
وَقَوَاعِدُهَا، وَالْغِطَاءُ، وَقَوَاعِدُهَا، وَأَعْمِدَتُهَا، وَغِطَاءُ بَابِ الخَيْمَةِ. وأعمدة الفناء المحيطة،
وقواعدها، وأعمدة حجاب بوابة الفناء، وقواعدها، وأوتادها، وحبالها، وكل أوانيتها، وكل أدوات
خدمتها، أحصوهم بالأسماء، وكل أواني الحراسة التي يحملونها. هذه هي خدمة شعب بني
مراري في جميع أعمالهم في خيمة الشهادة تحت يد إيثامار بن هارون الكاهن.

وزار موسى وهارون وحكام إسرائيل أبناء قهات بحسب عشائرتهم، بحسب بيوت آبائهم.
من خمسة وعشرين سنة فما فوق حتى خمسين سنة، كل من يدخل ليعمل في خيمة

الشهادة. وكان إحصاؤهم حسب عشائرهم ألفين وسبعمائة وخمسين. هذا إحصاء شعب قهات، كل من يخدم في خيمة الشهادة، كما أحصاهم موسى وهارون بأمر الرب على يد موسى.

وَأَحْصَى بَنُو جَدُسُون حَسَبَ عَشَائِرِهِمْ وَبُيُوتِ آبَائِهِمْ، مِنْ خَمْسَةِ وَعَشْرِينَ سَنَةً فَمَا فَوْقَ إِلَى خَمْسِينَ سَنَةً، كُلٌّ مِنْ يَدْخُلُ لِيَخْدُمَ وَيَعْمَلَ الْأَعْمَالَ فِي خِيْمَةِ الشَّهَادَةِ. وَحَدَّثَ إِحْصَاؤُهُمْ حَسَبَ عَشَائِرِهِمْ وَبُيُوتِ آبَائِهِمْ، أَلْفَانِ وَسِتِّ مِئَةٍ وَثَلَاثُونَ. هَذَا هُوَ إِحْصَاءُ شَعْبِ بَنِي جَدُسُون، كُلٌّ مِنْ يَخْدُمُ فِي خِيْمَةِ الشَّهَادَةِ، الَّذِينَ أَحْصَاهُمْ مُوسَى وَهَارُونَ بِأَمْرِ الرَّبِّ، عَلَى يَدِ مُوسَى.

وأحصي أيضاً شعب بني مراري حسب عشائرهم، وحسب بيوت آبائهم، من خمسة وعشرين سنة فما فوق إلى خمسين سنة، كل من يدخل ليعمل في أعمال خيمة الشهادة. وحَدَّثَ إِحْصَاؤُهُمْ حَسَبَ عَشَائِرِهِمْ وَبُيُوتِ آبَائِهِمْ، ثَلَاثَةَ أَلْفٍ وَمِئَتَانِ. هَذَا إِحْصَاءُ شَعْبِ بَنِي مَرَارِي، الَّذِينَ أَحْصَاهُمْ مُوسَى وَهَارُونَ بِأَمْرِ الرَّبِّ، عَلَى يَدِ مُوسَى. جَمِيعَ الْمُفْتَشِّينَ الَّذِينَ زَارَهُمْ مُوسَى وَهَارُونَ وَحَكَامِ إِسْرَائِيلَ مِنَ اللَّالِيِّينَ، حَسَبَ عَشَائِرِهِمْ وَبُيُوتِ آبَائِهِمْ، مِنْ خَمْسَةِ وَعَشْرِينَ سَنَةً فَمَا فَوْقَ حَتَّى خَمْسِينَ سَنَةً، كُلٌّ مِنْ يَدْخُلُ إِلَى عَمَلِ الْأَعْمَالَ، وَالْأَعْمَالَ الْمَحْمُولَةَ فِي خِيْمَةِ الشَّهَادَةِ. وَكَانَ الْمَعْدُودُونَ ثَمَانِيَةَ أَلْفٍ وَخَمْسِمِائَةَ وَثَمَانِينَ. بِوَسْطَةِ صَوْتِ الرَّبِّ زَارَهُمْ عَلَى يَدِ مُوسَى، رَجُلًا رَجُلًا حَسَبَ أَعْمَالِهِمْ، وَحَسَبَ مَا يَحْمِلُونَهُ، وَأَحْصَاوا بِالطَّرِيقَةِ الَّتِي أَمَرَ بِهَا الرَّبُّ مُوسَى.

٥

وَكَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى قَائِلًا أَمْرَ أَبْنَاءِ إِسْرَائِيلَ، وَلِيُرْسَلُوا خَارِجَ الْمَعْسَكَرِ كُلِّ ابْرَصٍ، وَكُلِّ ذِي سِيلَانٍ، وَكُلِّ نَجَسٍ عَلَى نَفْسٍ. مِنْ ذَكَرٍ حَتَّى أَنْتَى، أُرْسَلُوهُمْ خَارِجَ الْمَعْسَكَرِ، وَلَنْ يَنْجِسُوا مَعْسَكَرَاتِهِمُ الَّتِي أَنَا أَسْكُنُ فِيهَا. وَفَعَلَ بَنُو إِسْرَائِيلَ هَكَذَا، وَأُرْسَلُوهُمْ خَارِجَ الْمَخِيمِ، كَمَا كَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى، هَكَذَا فَعَلَ بَنُو إِسْرَائِيلَ.

وَكَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى قَائِلًا تَكَلَّمْ إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ قَائِلًا: أَيُّ رَجُلٍ أَوْ امْرَأَةٍ يَرْتَكِبُ أَيًّا مِنْ جَمِيعِ الْخَطَايَا الْبَشَرِيَّةِ، وَيَتَجَاهَلُهَا مَتَعَمِّدًا وَيَذْنِبُ، فَتَلْكَ النَّفْسُ سَوْفَ يَعْتَرِفُ بِالْخَطِيئَةِ الَّتِي ارْتَكَبَهَا، وَيُرَدُّ قِيَمَةُ الذَّنْبِ الْأَصْلِيَّةِ، وَيُضِيفُ إِلَيْهَا خُمْسَهَا، وَيُرَدُّ ذَلِكَ إِلَى مَنْ أذْنَبَ فِي حَقِّهِ. إِذَا لَمْ يَكُنْ لِلرَّجُلِ وَلِيٌّ حَتَّى تَرُدَّ إِلَيْهِ الْجُرِيمَةُ، فَالْجُرِيمَةُ الْمَرْدُودَةُ لِلرَّبِّ تَكُونُ لِلْكَاهِنِ، مَا عَدَا كِبِشَ الْكُفَّارَةِ الَّذِي يُكْفَرُ بِهِ عَنْهُ.

وَكُلُّ بَاكُورَةٍ مِنْ جَمِيعِ الْأَشْيَاءِ الْمُقَدَّسَةِ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ، مَهْمَا يَفْرُبُوهُ لِلرَّبِّ، يَكُونُ لِلكَاهِنِ. وتكون الأشياء المقدسة لكل واحد له، والرجل الذي يعطي للكاهن تكون له.

وَكَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى قَائِلًا تَكَلَّمْ إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ، وَقُلْ لَهُمْ: إِذَا تَعَدَّتْ امْرَأَةٌ رَجُلًا مَا وَتَجَاهَلْتَهُ مِتْجَاهَلَةً، وَإِذَا اضْطَجَعَ أَحَدٌ مَعَهَا مَضْجَعُ زَرْعٍ، وَخَفِيَ ذَلِكَ عَنْ عَيْنَيْ رَجُلِهَا، وَأَخْفَتَ ذَلِكَ، وَكَانَتْ هِيَ نَجِسَةً، وَلَمْ يَكُنْ شَاهِدٌ مَعَهَا، وَلَمْ تَكُنْ مَقْبُوضَةً عَلَيْهَا، وَيَأْتِي عَلَيْهِ رُوحٌ غَيْرَةٌ فَيَعَارُ عَلَى زَوْجَتِهِ وَهِيَ قَدْ تَنَجَّسَتْ، أَوْ يَأْتِي عَلَيْهِ رُوحٌ غَيْرَةٌ فَيَعَارُ عَلَى زَوْجَتِهِ وَهِيَ لَمْ تَكُنْ مُتَنَجِّسَةً، وَسَيَقُودُ الرَّجُلُ امْرَأَتَهُ إِلَى الْكَاهِنِ، وَسَيُقَدِّمُ الْقُرْبَانَ عَنْهَا، عَشْرَ الْإِيفَةِ مِنْ دَقِيقِ الشَّعِيرِ، لَا يَصُبُّ عَلَيْهِ زَيْتًا، وَلَا يَضَعُ عَلَيْهِ لُبَانًا، لِأَنَّهُ دَبِيحَةٌ غَيْرَةٌ، دَبِيحَةٌ تَذْكَارٍ، تُذَكَّرُ بِالْحَطِيئَةِ.

وَيُقَدِّمُهَا الْكَاهِنُ وَيَقِيمُهَا أَمَامَ الرَّبِّ. وَسَيَأْخُذُ الْكَاهِنُ مَاءً نَقِيًّا حَيًّا فِي إِنَاءٍ فَخَّارِيٍّ، وَمِنْ التُّرَابِ الَّذِي عَلَى أَرْضِيَّةِ خِيَمَةِ الشَّهَادَةِ، وَيَأْخُذُ الْكَاهِنُ وَيُلْقِيهِ فِي الْمَاءِ. وَيَقِيمُ الْكَاهِنُ الْمَرْأَةَ أَمَامَ الرَّبِّ، وَيَكْشِفُ رَأْسَ الْمَرْأَةِ، وَيَضَعُ عَلَى يَدَيْهَا دَبِيحَةَ التَّذْكَارِ، دَبِيحَةَ الْغَيْرَةِ، وَفِي يَدِ الْكَاهِنِ يَكُونُ مَاءُ التَّوْبِيخِ، مَاءُ اللَّعْنَةِ هَذَا. وَيُحْلَفُهَا الْكَاهِنُ، وَيَقُولُ لِلْمَرْأَةِ: إِنْ لَمْ يَضْطَجِعْ أَحَدٌ مَعَكَ، وَإِنْ لَمْ تَتَّعَدِي فَتَنَجَّسِي تَحْتَ رَجُلِكَ، فَكُونِي بَرِيئَةً مِنْ مَاءِ التَّوْبِيخِ الْمَلْعُونِ هَذَا. إِنْ كُنْتَ قَدْ تَعَدَيْتِ وَأَنْتِ مَتَزَوِّجَةٌ، أَوْ تَنَجَّسْتِ، وَأَعْطَى أَحَدٌ فَرَاشَهُ لَكَ، غَيْرَ رَجُلِكَ، وَيُحْلَفُ الْكَاهِنُ الْمَرْأَةَ بِأَمَانَ اللَّعْنَاتِ هَذِهِ، ويقول الكاهن للمرأة: ليجعلك الرب لعنة ويمينا في وسط شعبك، عندما يجعل الرب فخذك ساقطًا وبطنك منتفخًا. وَسَيَدْخُلُ الْمَاءُ الْمَلْعُونُ هَذَا إِلَى بَطْنِكَ لِتَنْتَفِخَ بِطْنِكَ، وَتَسْقُطَ فِخْدُكَ، وَسَقُودُ الْمَرْأَةِ: لِيَكُنْ، لِيَكُنْ.

وَيَكْتُبُ الْكَاهِنُ هَذِهِ اللَّعْنَاتِ فِي كِتَابٍ، ثُمَّ يَمَحُوهَا فِي مَاءِ الْمَرَارَةِ الْمَلْعُونِ. وَسَيُسْقِي الْمَرْأَةَ مَاءَ التَّوْبِيخِ الْمَلْعُونِ، وَسَيَدْخُلُ فِيهَا الْمَاءُ الْمَلْعُونُ مَاءَ التَّوْبِيخِ.

وسياخذ الكاهن من يد المرأة قربان الغيرة، وسيضع القربان أمام الرب، وسيقدمه إلى المذبح. وسياخذ الكاهن من الذبيحة تذكارها، وسيصعده على المذبح، وبعد هذا سيسقي المرأة الماء. وَسَيَكُونُ إِنْ كَانَتْ مُدْنَسَةً وَخَفِيَ الْأَمْرُ عَلَى رَجُلِهَا، وَدَخَلَ فِيهَا مَاءُ التَّوْبِيخِ الْمَلْعُونِ، فَسَتَنْتَفِخُ بِطْنِهَا، وَتَسْقُطُ فِخْدُهَا، وَتَصِيرُ الْمَرْأَةُ لَعْنَةً لِشَعْبِهَا. إِنْ لَمْ تَتَدَنَّسِ الْمَرْأَةُ، وَكَانَتْ نَظِيْفَةً، فَسَتَكُونُ بَرِيئَةً وَسَتَحْبَلُ بِبَرِيَّةٍ. هذا هو قانون الغيرة، الذي إذا تجاوزته المرأة وهي متزوجة، وتنجست. أَوْ رَجُلًا إِذَا أَتَى عَلَيْهِ رُوحٌ غَيْرَةٌ، وَغَارَ عَلَى زَوْجَتِهِ، وَأَقَامَ زَوْجَتَهُ أَمَامَ الرَّبِّ، يَفْعَلُ لَهَا الْكَاهِنُ كُلَّ هَذَا النَامُوسِ، وَسَيَكُونُ الرَّجُلُ بَرِيئًا مِنَ الْخَطِيئَةِ، وَتَكُنُ الْمَرْأَةُ سَتَحْتَمَلُ خَطِيئَتَهَا.

وتكلم الرب إلى موسى قائلاً: تكلم إلى بني إسرائيل وتقول لهم: رجل أو امرأة، أيًا كان الذي ينذر نذراً عظيماً ليكرس نفسه بالطهارة للرب، من الخمر والشراب القوي سيتطهر، واخل الخمر واخل الشراب القوي لا يشرب، وكل ما ينتج من العنب لا يشرب، والعنب الطازج والزبيب لا يأكل كل أيام نذره. من كل ما يُصنع من الكرمة، من الخمر إلى قشور العنب حتى بذرة العنب، لا يأكل طوال أيام التطهير. لا تَمَسُّ الموسى رأسه، حتى تَمَّتَّ الأيام التي نَذَرَهَا للرب، يكون مقدساً مُرَبِّياً شَعْرَ رَأْسِهِ كُلَّ أَيَّامِ نَذْرِهِ للرب، على كل نفس متوفاة لا يدخل، لا على أب ولا على أم وعلى أخ وعلى أخت، لا يتنجس عليهم عند موتهم، لأن نذر الله له على رأسه.

كل أيام نذره سيكون مقدساً للرب. إن مات أحد عليه فجأة، فسيبتجس رأس نذره فوراً، وسيحلق رأسه في اليوم الذي يتطهر فيه، في اليوم السابع سيحلق. وفي اليوم الثامن سيحضر يمامتين أو فرخي حمام إلى الكاهن عند باب خيمة الشهادة

وَسَيَفْعَلُ الْكَاهِنُ وَاحِدَةً عَنِ خَطِيئَةٍ، وَوَاحِدَةً لِمُحْرَقَةٍ، وَسَيَكْفُرُ عَنْهُ الْكَاهِنُ عَمَّا أَخْطَأَ بِهِ فِي حَقِّ النَّفْسِ، وَسَيُقَدِّسُ رَأْسَهُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ الَّذِي قُدِّسَ فِيهِ لِلرَّبِّ، أَيَّامَ النَّذْرِ وَسَيَقْدَمُ حَمَلاً حَوْلِيًّا لِأَجْلِ التَّعْدِي، وَالْأَيَّامِ السَّابِقَةِ سَتَكُونُ مَلْغَاةً، لِأَنَّ رَأْسَ نَذْرِهِ قَدْ تَنَجَسَ.

وهذا هو قانون من صلّى: في اليوم الذي يُتَمُّ فيه أيام نذره، سيحضر هو نفسه إلى أبواب خيمة الشهادة. وَسَيُقَدِّمُ هَدِيَّةً لِلرَّبِّ: حَمَلاً حَوْلِيًّا وَاحِدًا بِلا عَيْبٍ لِلْمُحْرَقَةِ، وَتَعَجَّةً حَوْلِيَّةً وَاحِدَةً بِلا عَيْبٍ لِذَبِيحَةِ الْخَطِيئَةِ، وَكَيْشًا وَاحِدًا بِلا عَيْبٍ لِذَبِيحَةِ السَّلَامَةِ. وَسَلَّةٌ مِنَ الْفَطِيرِ مِنْ دَقِيقٍ نَاعِمٍ، أَرْغَفَةٌ مَخْلُوطَةٌ بِالزَّيْتِ، وَرُقَانِقُ فَطِيرٍ مَذْهُونَةٌ بِالزَّيْتِ، وَدَبِيحَتُهُمْ وَسَكِيئَتُهُمْ. وَيَقْرُبُ الْكَاهِنُ أَمَامَ الرَّبِّ، وَيَعْمَلُ ذَبِيحَةَ الْخَطِيئَةِ عَنْهُ، وَمُحْرَقَتَهُ. وَالْكَيْشَ سَيَجْعَلُهُ ذَبِيحَةَ سَلَامٍ لِلرَّبِّ عَلَى سَلَّةِ الْفَطِيرِ، وَيَقْدِمُ الْكَاهِنُ ذَبِيحَتَهُ وَسَكِيئَتَهُ. وَيَحْلِقُ النَّاذِرُ عِنْدَ أَبْوَابِ خَيْمَةِ الشَّهَادَةِ رَأْسَ نَذْرِهِ، وَيَضَعُ الشُّعُورَ عَلَى النَّارِ الَّتِي تَحْتَ ذَبِيحَةِ السَّلَامَةِ.

وَسَيَأْخُذُ الْكَاهِنُ الذَّرَاعَ الْمَسْلُوقَ مِنَ الْكَيْشِ، وَخُبْزًا وَاحِدًا فَطِيرًا مِنَ السَّلَّةِ، وَرُقَاقَةً فَطِيرَةً وَاحِدَةً، وَيَضَعُهَا عَلَى يَدَيِ النَّاذِرِ بَعْدَ حَلْفِهِ نَذْرَهُ. وسيدمها الكاهن تقدمة أمام الرب، مقدسة ستكون للكاهن على صدر التقدمة، وعلى ذراع الرفيعة، وبعد هذا سيشرب الناذر خمراً. هذا هو قانون الناذر الذي ينذر للرب هديته للرب بخصوص نذره، بخلاف ما تجده يده، بحسب قدرة نذره الذي ينذره بحسب قانون الطهارة.

وَكَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى قَائِلاً تَكَلَّمْ إِلَى هَارُونَ وَإِلَى أَبْنَائِهِ قَائِلاً: هكذا تباركون أبناء إسرائيل قائلين لهم يباركك الرب ويحفظك. يُسْرِقُ الرَّبُّ بوجهِه عليك، ويرحمك. يرفع الرب وجهه

عليك، ويمنحك سلامًا. وَيَضَعُونَ اسْمِي عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ، وَأَنَا الرَّبُّ أَبَارِكُهُمْ.

٧

وَحَدَّثَ فِي الْيَوْمِ الَّذِي أَكْمَلَ فِيهِ مُوسَى إِقَامَةَ الْخِيْمَةِ، أَنَّهُ مَسَحَهَا وَقَدَّسَهَا وَكُلَّ أَوَانِيهَا، وَالْمُدْبَحَ وَكُلَّ أَوَانِيهِ، وَمَسَحَهَا وَقَدَّسَهَا. وَأَحْضَرَ حُكَّامَ إِسْرَائِيلَ، إِنْنَا عَشَرَ حَاكِمًا مِنْ بِيُوتِ آبَائِهِمْ، هُوَ لَاءِ حُكَّامِ الْقَبَائِلِ، هُوَ لَاءِ الْوَأَقْفُونَ عَلَى الْإِشْرَافِ. وَأَحْضَرُوا هَدِيَّتَهُمْ أَمَامَ الرَّبِّ، سِتَّةَ عَرَبَاتٍ مَغْطَاةٍ، وَاثْنَيْ عَشَرَ ثَوْرًا، عَرَبِيَّةً مِنْ كُلِّ رَيْسِيْنَ، وَعَجَلًا مِنْ كُلِّ وَاحِدٍ، وَأَحْضَرُواهَا أَمَامَ الْخِيْمَةِ. وَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى قَائِلًا، خُذْ مِنْهُمْ، وَسَتَكُونُ لِلْأَعْمَالِ الْخِدْمِيَّةِ لَخِيْمَةِ الشَّهَادَةِ، وَسَتَعْطِيهَا لِلرَّبِّ، وَكُلَّ وَاحِدٍ حَسَبَ خِدْمَتِهِ. وَأَخَذَ مُوسَى الْعَرَبَاتِ وَالثِّيْرَانَ، وَأَعْطَاهَا لِلرَّبِّ. وَأَعْطَى الْعَرَبِيِّْنَ وَالثِّيْرَانَ الْأَرْبَعَةَ لِأَبْنَاءِ جَدْسُونَ حَسَبَ خِدْمَاتِهِمْ. وَأَعْطَى الْعَرَبَاتِ الْأَرْبَعِ وَالثِّيْرَانَ الثَّمَانِيَةَ لِأَبْنَاءِ مَرَارِي حَسَبَ خِدْمَاتِهِمْ، بِوِاسِطَةِ إِيثَامَارِ بْنِ هَارُونَ الْكَاهِنِ. وَلِأَبْنَاءِ قَائِلَاتِ لَمْ يُعْطَ، لِأَنَّهُمْ يَحْمِلُونَ أَثْيَاءَ الْخِدْمَةِ الْمُقَدَّسَةِ عَلَى أَكْتَافِهِمْ.

وأحضر الحكام إلى تدشين المذبح، في اليوم الذي مُسح فيه، وأحضر الحكام هداياهم أمام المذبح. وَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: حَاكِمٌ وَاحِدٌ فِي كُلِّ يَوْمٍ، حَاكِمٌ فِي كُلِّ يَوْمٍ سَيُقَدِّمُونَ هَدَايَاهُمْ لِتُدَشِّنَ الْمُدْبَحَ.

وَكَانَ الَّذِي يُقَدِّمُ هَدِيَّتَهُ فِي الْيَوْمِ الْأَوَّلِ، نُحْشُونَ بْنُ عَمِّيْنَادَابَ، رَيْسَ سِبْطِ يَهُودَا. وَأَحْضَرَ هَدِيَّتَهُ: طَبَقًا فَضِيًّا وَاحِدًا وَزَنَهُ مِائَةٌ وَثَلَاثُونَ، وَوَعَاءٌ وَاحِدًا فَضِيًّا سَبْعُونَ شَاقِلًا حَسَبَ الشَّاقِلِ الْمَقْدَسِ، كِلَاهُمَا مَمْتَلَنَانِ بِدَقِيقِ مَخْلُوطِ بَزِيْتٍ لِلذَّبِيْحَةِ. مِخْرَةَ وَاحِدَةٍ مِنْ ذَهَبٍ وَزَنُهَا عَشْرَةٌ، مَمْتَلَنَةٌ بِخُورًا. عَجَلًا وَاحِدًا مِنَ الثِّيْرَانِ، وَكِبْشًا وَاحِدًا، وَحَمَلًا وَاحِدًا حَوْلِيًّا لِلْمَحْرِقَةِ. وَجَدْيًا وَاحِدًا مِنَ الْمَاعِزِ لِلْخَطِيئَةِ. وَلِذَّبِيْحَةِ السَّلَامَةِ عَجَلَتَانِ، وَخَمْسَةُ كِبَاشٍ، وَخَمْسَةُ ثِيُوسٍ، وَخَمْسَةُ جَمْلَانَ حَوْلِيَّاتٍ. هَذِهِ هَدِيَّتُهُ نُحْشُونَ بْنُ عَمِّيْنَادَابَ.

في اليوم الثاني قدم نثنائيل بن صوغر، حاكم قبيلة يساكر. وَقَدَّمَ هَدِيَّتَهُ: وَعَاءٌ فَضِيًّا وَاحِدًا وَزَنُهُ مِئَةٌ وَثَلَاثُونَ، وَكَأْسًا وَاحِدَةً فَضِيَّةً سَبْعِينَ شَاقِلًا حَسَبَ الشَّاقِلِ الْمَقْدَسِ، كِلَاهُمَا مَمْلُوءَانِ بِدَقِيقِ مَخْلُوطِ بِالزَّبِيْبَةِ لِلذَّبِيْحَةِ. مِخْرَةَ وَاحِدَةٍ مِنْ ذَهَبٍ وَزَنُهَا عَشْرَةٌ، مَمْتَلَنَةٌ بِخُورًا. عَجَلًا وَاحِدًا مِنَ الثِّيْرَانِ، وَكِبْشًا وَاحِدًا، وَحَمَلًا وَاحِدًا حَوْلِيًّا لِلْمَحْرِقَةِ. وَجَدْيًا وَاحِدًا مِنَ الْمَاعِزِ لِلْخَطِيئَةِ. وَلِذَّبِيْحَةِ السَّلَامَةِ: عَجَلَتَانِ، وَخَمْسَةُ كِبَاشٍ، وَخَمْسَةُ ثِيُوسٍ، وَخَمْسَةُ جَمْلَانَ حَوْلِيَّاتٍ. هَذَا قُرْبَانُ نَثْنَائِيلِ بْنِ صُوعَرَ.

في اليوم الثالث، حاكم أبناء زبولون، أليآب ابن حيلون. هديته: وعاء فضي واحد وزنه مائة وثلاثون، وعاء واحد فضي سبعون شاقلاً حسب الشاقل المقدس، كلاهما ممثلتان بدقيق مخلوط بزيت للذبيحة. مبخرة واحدة من ذهب وزنها عشرة، ممثلنة بخورًا. عجلًا واحدًا من الثيران، وكبشًا واحدًا، وحملًا واحدًا حوليًا للمحرقة. وَجَدْيًا وَاحِدًا مِنَ الْمَاعِزِ لِلْخَطِيئَةِ. وَلَذَبِيحَةِ السَّلَامَةِ: عجلتان، وخمسة كباش، وخمسة ثيوس، وخمسة حملان حوليات. هذه هدية أليآب بن خيلون.

في اليوم الرابع، حاكم بني رأوبين، أليصور بن شديثور. هديته: وعاء فضي واحد وزنه مائة وثلاثون، وكأس فضية واحدة وزنها سبعون شاقلاً حسب الشاقل المقدس، كلاهما ممثلتان بدقيق ناعم ممزوج بالزيت للذبيحة. مبخرة واحدة من ذهب وزنها عشرة، ممثلنة بخورًا. عجلًا واحدًا من الثيران، وكبشًا واحدًا، وحملًا واحدًا حوليًا للمحرقة. وَجَدْيًا وَاحِدًا مِنَ الْمَاعِزِ لِلْخَطِيئَةِ. وَلَذَبِيحَةِ السَّلَامَةِ: عجلتان، وَخَمْسَةُ كِبَاشٍ، وَخَمْسَةُ ثِيُوسٍ، وَخَمْسَةُ حَمَلَانَ حَوْلِيَّةٍ. هَذِهِ هَدِيَّةُ أَلِيصُورَ بْنِ شَدِيثُورَ.

في اليوم الخامس، حاكم أبناء شمعون، شلوميئيل بن صوريشداي. هديته: طبق فضي واحد وزنه مائة وثلاثون، ووعاء فضي واحد سبعون شاقلاً حسب الشاقل المقدس، كلاهما مملوء بدقيق ناعم ممزوج بزيت للذبيحة. مبخرة واحدة من ذهب وزنها عشرة، مملوءة بخورًا. عجلًا واحدًا من الثيران، وكبشًا واحدًا، وحملًا واحدًا حوليًا للمحرقة. وَجَدْيًا وَاحِدًا مِنَ الْمَعَزِ لِلْخَطِيئَةِ. وَإِلَى ذَبِيحَةِ السَّلَامَةِ عَجَلَتَانِ اثْنَتَانِ، وَكِبَاشٌ خَمْسَةٌ، وَثِيُوسٌ خَمْسَةٌ، وَنَعَاجٌ حَوْلِيَّاتٌ خَمْسَةٌ، هَذَا قُرْبَانُ سَلَامِيئِيلِ ابْنِ صُورِيَشْدَايَ.

في اليوم السادس، حاكم أبناء جاد، أليصاف بن رعوثيل. هديته: وعاء فضي واحد وزنه مائة وثلاثون، ووعاء واحد فضي سبعون شاقلاً حسب الشاقل المقدس، كلاهما ممثلتان بدقيق مخلوط بزيت للذبيحة. مبخرة واحدة من ذهب وزنها عشرة، ممثلنة بخورًا. عجلًا واحدًا من الثيران، وكبشًا واحدًا، وحملًا واحدًا حوليًا للمحرقة. وَجَدْيًا وَاحِدًا مِنَ الْمَاعِزِ لِلْخَطِيئَةِ. وَلَذَبِيحَةِ السَّلَامَةِ: عجلتان، وَخَمْسَةُ كِبَاشٍ، وَخَمْسَةُ ثِيُوسٍ، وَخَمْسَةُ حَمَلَانَ حَوْلِيَّةٍ. هَذِهِ هَدِيَّةُ أَلِيصَافِ بْنِ رَعُوثِيلَ.

في اليوم السابع حاكم أبناء إفرام، إليشاما ابن عميهود. هديته: طبق فضي واحد وزنه مائة وثلاثون، وعاء فضي واحد سبعون شاقلاً حسب الشاقل المقدس، كلاهما مملوء بدقيق ناعم مخلوط بزيت للذبيحة. مبخرة واحدة من ذهب وزنها عشرة، ممثلنة بخورًا. عجلًا واحدًا من الثيران، وكبشًا واحدًا، وحملًا واحدًا حوليًا للمحرقة. وَجَدْيًا وَاحِدًا مِنَ الْمَاعِزِ لِلْخَطِيئَةِ. وَلَذَبِيحَةِ

السَّلَامَةِ: عِجْلَتَانِ، وَخَمْسَةُ كِبَاشٍ، وَخَمْسَةُ تُيُوسٍ، وَخَمْسَةُ حُمَلَانٍ حَوْلِيَّةٍ. هَذِهِ هَدِيَّةُ أَلَيْشَامَاعِ بْنِ عَمِّيهُوَدَ.

في اليوم الثامن، حاكم أبناء منسى، جميلئيل بن فداصور. هديته: طبق فضي واحد وزنه مائة وثلاثون، وعاء فضي واحد سبعون شاقلاً حسب الشاقل المقدس، كلاهما مملوء بدقيق ناعم مخلوط بزيت للذبيحة. مبخرة واحدة من ذهب وزنها عشرة، ممتلئة بخوراً. عجلأً واحداً من الثيران، وكبشاً واحداً، وحملأً واحداً حولياً للمحرقة. وَجَدْيَا وَاحِدًا مِنَ الْمَاعِزِ لِلْحَطِيَّةِ وَلِذَبِيحَةِ السَّلَامَةِ: عِجْلَتَانِ اثْنَتَانِ، وَخَمْسَةُ كِبَاشٍ، وَخَمْسَةُ تُيُوسٍ، وَخَمْسَةُ حُمَلَانٍ حَوْلِيَّةٍ. هَذَا قُرْبَانُ جَمْلِيئِيلِ بْنِ فَدَاهُصُورَ.

في اليوم التاسع حاكم أبناء بنيامين، أبيدان ابن جدعوني. هديته: وعاء فضي واحد وزنه مائة وثلاثون، وكأس فضية واحدة وزنها سبعون شاقلاً حسب الشاقل المقدس، كلاهما مملوء بدقيق ناعم ممزوج بالزيت لتقدمة الذبيحة. مبخرة واحدة من ذهب وزنها عشرة، ممتلئة بخوراً. عجلأً واحداً من الثيران، وكبشاً واحداً، وحملأً واحداً حولياً للمحرقة. وَجَدْيَا وَاحِدًا مِنَ الْمَاعِزِ لِلْحَطِيَّةِ وَلِذَبِيحَةِ السَّلَامَةِ: عِجْلَتَانِ، وَخَمْسَةُ كِبَاشٍ، وَخَمْسَةُ تُيُوسٍ، وَخَمْسَةُ حُمَلَانٍ حَوْلِيَّةٍ. هَذِهِ هَدِيَّةُ أَبِيدَانَ بْنِ جَدْعُونِي.

في اليوم العاشر، حاكم بني دان، أخيعزر بن عميشداي. هديته: وعاء فضي واحد وزنه مائة وثلاثون، ووعاء واحد من الفضة سبعون شاقلاً حسب الشاقل المقدس، كلاهما مملوء بدقيق ناعم ممزوج بالزيت للذبيحة. مبخرة واحدة من ذهب وزنها عشرة، ممتلئة بخوراً. عجلأً واحداً من الثيران، وكبشاً واحداً، وحملأً واحداً حولياً للمحرقة. وَجَدْيَا وَاحِدًا مِنَ الْمَاعِزِ لِلْحَطِيَّةِ. وَلِذَبِيحَةِ السَّلَامَةِ: عِجْلَتَانِ، وَخَمْسَةُ كِبَاشٍ، وَخَمْسَةُ تُيُوسٍ، وَخَمْسَةُ نِعَاجٍ حَوْلِيَّاتٍ. هَذَا قُرْبَانُ أَخِيْعَزَرَ بْنِ عَمِيْشَدَائِي.

في اليوم الحادي عشر، حاكم بني أشير، فجنيل بن إخران. هديته: وعاء فضي واحد وزنه مائة وثلاثون، ووعاء واحد فضي سبعون شاقلاً حسب الشاقل المقدس، كلاهما ممتلئان بدقيق ناعم ممزوج بزيت للذبيحة. مبخرة واحدة من ذهب وزنها عشرة، ممتلئة بخوراً. عجلأً واحداً من الثيران، وكبشاً واحداً، وحملأً حولياً واحداً للمحرقة. وَجَدْيَا وَاحِدًا مِنَ الْمَاعِزِ لِلْحَطِيَّةِ. وَآلِي ذَبِيحَةِ السَّلَامَةِ: عِجْلَتَانِ، وَخَمْسَةُ كِبَاشٍ، وَخَمْسَةُ تَبُوسٍ، وَخَمْسَةُ حُمَلَانٍ حَوْلِيَّاتٍ. هَذِهِ هَدِيَّةُ فَجْعِيلِ بْنِ إِخْرَانَ.

في اليوم الثاني عشر، حاكم بني نفتالي، أخيرع بن عينان. هديته: وعاء فضي واحد وزنه مائة وثلاثون، ووعاء واحد فضي سبعون شاقلاً حسب الشاقل المقدس، كلاهما ممثلتان بدقيق ناعم ممزوج بزيت للذبيحة. مبخرة واحدة من ذهب وزنها عشرة، مملوءة بخور. عجلاً واحداً من الثيران، وكبشاً واحداً، وحماً واحداً حولياً للمحرقة، وجدياً واحداً من الماعز للخطية. ولذبيحة السلامة: عجلتان، وخمسة كباش، وخمسة ثيوس، وخمسة حملان حوليات. هذه هديته أخيرع بن عينان.

هذا تكريس المذبح في اليوم الذي مسح فيه، من رؤساء بني إسرائيل: اثنا عشر طبقاً فضياً، واثنا عشرة كأساً فضية، واثنا عشرة مجمرة ذهبية. ثلاثون ومئة شاقل للطبق الواحد، وسبعون شاقلاً للصحن الواحد، وكل فضة الأواني ألفان وأربعمئة شاقل، بالشاقل المقدس. مباخر ذهبية اثنا عشر مملوءة بخور، كل ذهب المباخر، مائة وعشرون من الذهب. كل الأبقار المخصصة للمحرقة: عجول اثنا عشر، كباش اثنا عشر، حملان حولية اثنا عشر، وذبائحهم، وسكائبهم، وطيوس من الماعز اثنا عشر عن الخطية. جميع الأبقار لذبيحة الخلاص: عجلات أربع وعشرون، كباش ستون، ثيوس ستون حولية، حملان ستون حولية بلا عيب. هذا هو تدشين المذبح بعد ملء يديه وبعد مسحه.

في دخول موسى إلى خيمة الشهادة ليتكلم له، سمع صوت الرب متكلماً إليه من فوق كرسي الرحمة الذي هو على تابوت الشهادة، بين الكروبيم الاثنتين، وكان يتكلم إليه.

٨

وتكلم الرب إلى موسى قائلاً: تكلم إلى هارون وستقول له: عندما تضع السرج، فإن السرج السبعة تضيء نحو مقدمة المنارة. وفعل هارون هكذا، فعلق مصابيحها من الجزء الواحد أمام المنارة، كما أمر الرب موسى وهذا بناء المنارة: صلبة ذهبية، قاعدتها وزنايقها صلبة كاملة، حسب الشكل الذي أظهره الرب لموسى، هكذا صنع المنارة.

وكلم الرب موسى قائلاً: خذ اللاويين من وسط بني إسرائيل وطهرهم. وهكذا تفعل لهم تطهيرهم: ترشهم بماء التطهير، ويمر موسى على كل جسدهم، ويعسلون ثيابهم، فيكونون طاهرين.

وسياخذون عجلاً واحداً من البقر، ومعه ذبيحة من دقيق مخلوط بزيت، وعجلاً حولياً من البقر تأخذه للخطية. وتقرّب اللاويين أمام خيمة الشهادة، وتجمع كل جماعة بني إسرائيل،

وَتَقَرَّبُ اللّٰوِيِّينَ أَمَامَ الرَّبِّ، وَيَضَعُ أَبْنَاءُ إِسْرَائِيلَ أَيْدِيَهُمْ عَلَى اللّٰوِيِّينَ، وَسَيُفَرِّزُ هَارُونُ اللّٰوِيِّينَ تَقْدِمَةً أَمَامَ الرَّبِّ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ، وَسَيَكُونُونَ لِكِي يَعْمَلُوا أَعْمَالَ الرَّبِّ. أَمَّا اللّٰوِيُّونَ فَسَيَضَعُونَ أَيْدِيَهُمْ عَلَى رُؤُوسِ الْعَجُولِ، وَسَتَعْمَلُ الْوَاحِدُ ذَبِيحَةَ عَنِ الْخَطِيئَةِ، وَالْوَاحِدُ مُحْرِقَةً لِلرَّبِّ، لِلتَّكْفِيرِ عَنْهُمْ.

وَتُقِيمُ اللّٰوِيِّينَ أَمَامَ الرَّبِّ وَأَمَامَ هَارُونَ وَأَمَامَ أَبْنَائِهِمْ تَقْدِمَةً أَمَامَ الرَّبِّ وَتَفْصِلُ اللّٰوِيِّينَ مِنْ وَسْطِ بَنِي إِسْرَائِيلَ، وَيَكُونُونَ لِي. وَبَعْدَ ذَلِكَ يَدْخُلُ اللّٰوِيُّونَ لِيَعْمَلُوا أَعْمَالَ خِيْمَةِ الشَّهَادَةِ، وَتَطَهَّرُهُمْ وَتُقَدِّمُهُمْ أَمَامَ الرَّبِّ. لِأَنَّ هَؤُلَاءِ مَعْطُوبُونَ لِي عَطِيَّةً مِنْ وَسْطِ بَنِي إِسْرَائِيلَ، بَدَلًا مِنْ فَاتِحِي كُلِّ رَحِمٍ، أَبْكَارَ جَمِيعِ بَنِي إِسْرَائِيلَ، أَخَذْتَهُمْ لِنَفْسِي. لِأَنَّ لِي كُلَّ بَكَرٍ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنَ الْبِشْرِ حَتَّى الْبَهَائِمِ، فِي الْيَوْمِ الَّذِي ضَرَبْتَ فِيهِ كُلَّ بَكَرٍ فِي أَرْضِ مِصْرَ، قَدَسْتَهُمْ لِي. وَأَخَذْتُ اللّٰوِيِّينَ بَدَلًا مِنْ كُلِّ بَكَرٍ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ. وَأَعْطَيْتُ اللّٰوِيِّينَ عَطِيَّةً مَعْطُوبِينَ لِهَارُونَ وَلِأَبْنَائِهِ مِنْ وَسْطِ بَنِي إِسْرَائِيلَ، لِيَعْمَلُوا أَعْمَالَ بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي خِيْمَةِ الشَّهَادَةِ، وَلِيَكْفُرُوا عَنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ، وَلَا يَكُونُ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ مَقْتَرِبٌ إِلَى الْمُقَدَّسَاتِ.

وَفَعَلَ مُوسَى وَهَارُونَ وَكُلُّ جَمَاعَةِ بَنِي إِسْرَائِيلَ لِلّٰوِيِّينَ كَمَا أَمَرَ الرَّبُّ مُوسَى عَنْ اللّٰوِيِّينَ، هَكَذَا فَعَلُوا لَهُمْ بَنُو إِسْرَائِيلَ. وَطَهَّرَ اللّٰوِيُّونَ أَنْفُسَهُمْ وَغَسَلُوا ثِيَابَهُمْ، وَقَدَّمَهُمْ هَارُونُ قُرْبَانًا أَمَامَ الرَّبِّ، وَكَفَّرَ هَارُونُ عَنْهُمْ لِتَطْهِيرِهِمْ. وَبَعْدَ هَذَا دَخَلَ اللّٰوِيُّونَ لِيَخْدُمُوا خِدْمَتَهُمْ فِي خِيْمَةِ الشَّهَادَةِ أَمَامَ هَارُونَ وَأَمَامَ بَنِيهِ، كَمَا أَمَرَ الرَّبُّ مُوسَى عَنِ اللّٰوِيِّينَ، هَكَذَا فَعَلُوا لَهُمْ.

وَكَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى قَائِلًا هَذَا هُوَ الْحُكْمُ الْمُتَعَلِّقُ بِاللّٰوِيِّينَ: مِنْ خَمْسَةِ وَعَشْرِينَ سَنَةً فَمَا فَوْقَ، سَيَدْخُلُونَ لِلْعَمَلِ فِي خِيْمَةِ الشَّهَادَةِ، وَمِنْ سِنِّ الْخَمْسِينَ سَيُنْصَرَفُ مِنَ الْخِدْمَةِ وَلَا يَعْمَلُ بَعْدَ ذَلِكَ وَسَيَخْدُمُ أَخُوهُ فِي خِيْمَةِ الشَّهَادَةِ لِجَرَّاسَةِ الْجَرَّاسَاتِ، وَلَكِنْ لَا يَعْمَلُ أَعْمَالًا، هَكَذَا تَفْعَلُ لِلّٰوِيِّينَ فِي جَرَّاسَاتِهِمْ.

وَتَكَلَّمَ الرَّبُّ إِلَى مُوسَى فِي بَرِيَّةِ سِينَاءِ فِي السَّنَةِ الثَّانِيَةِ بَعْدَ خُرُوجِهِمْ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ، فِي الشَّهْرِ الْأَوَّلِ قَائِلًا: قَلْتُ: وَلِيَحْتَقِلَ بَنُو إِسْرَائِيلَ بِالْفِصْحِ فِي وَقْتِهِ الْمَحْدَدِ. فِي الْيَوْمِ الرَّابِعِ عَشَرَ مِنَ الشَّهْرِ الْأَوَّلِ نَحْوِ الْمَسَاءِ، سَتَفْعَلُهُ حَسَبَ الْأَوْقَاتِ، حَسَبَ شَرِيْعَتِهِ، وَحَسَبَ تَفْسِيرِهِ سَتَفْعَلُهُ. وَتَكَلَّمَ مُوسَى إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ لِيَعْمَلُوا الْفِصْحَ فِي بَدَايَةِ الْيَوْمِ الرَّابِعِ عَشَرَ مِنَ الشَّهْرِ فِي بَرِيَّةِ سِينَاءِ. كَمَا أَمَرَ الرَّبُّ مُوسَى، هَكَذَا فَعَلَ بَنُو إِسْرَائِيلَ.

وَجَاءَ الرَّجَالُ الَّذِينَ كَانُوا نَجِسِينَ بِسَبَبِ نَفْسِ إِنْسَانٍ، وَلَمْ يَسْتَطِيعُوا أَنْ يَعْمَلُوا الْفِصْحَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ، وَتَقَدَّمُوا أَمَامَ مُوسَى وَهَارُونَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ. وَقَالَ أُولَئِكَ الرَّجَالُ لَهُ: نَحْنُ نَجِسُونَ بِسَبَبِ نَفْسِ إِنْسَانٍ، فَهَلْ نَتَأَخَّرُ عَنْ تَقْدِيمِ الْقُرْبَانِ لِلرَّبِّ فِي وَقْتِهِ بَيْنَ بَنِي إِسْرَائِيلَ؟ وَقَالَ مُوسَى لَهُمْ: قِفُوا هُنَا، وَسَامِعُوا مَاذَا يَأْمُرُ الرَّبُّ بِشَأْنِكُمْ. وَكَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى قَائِلًا تَكَلَّمْ إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ قَائِلًا: أَيُّ رَجُلٍ يَصْبِحُ نَجَسًا بِسَبَبِ نَفْسِ إِنْسَانٍ، أَوْ كَانَ فِي طَرِيقٍ بَعِيدٍ عَنْكُمْ، أَوْ فِي أَجْيَالِكُمْ، فَيَصْنَعُ الْفِصْحَ لِلرَّبِّ فِي الشَّهْرِ الثَّانِي فِي الْيَوْمِ الرَّابِعِ عَشَرَ. نَحْوَ الْمَسَاءِ سَيَفْعَلُونَهُ، عَلَى فَطِيرٍ وَأَعْشَابٍ مَرَّةً سَيَأْكُلُونَهُ. لَنْ يَتْرَكُوا مِنْهُ شَيْئًا إِلَى الصَّبَاحِ، وَعَظْمًا لَنْ يَكْسِرُوا مِنْهُ، حَسَبَ شَرِيعَةِ الْفِصْحِ سَيَفْعَلُونَهُ. وَالرَّجُلُ الَّذِي إِنْ كَانَ طَاهِرًا وَلَمْ يَكُنْ فِي طَرِيقٍ بَعِيدَةٍ وَتَأَخَّرَ عَنْ عَمَلِ الْفِصْحِ، تُسْتَأْصَلُ تِلْكَ النَّفْسُ مِنْ شَعْبِهَا، لِأَنَّهُ لَمْ يَقْدَمْ قَرْبَانَ الرَّبِّ فِي وَقْتِهِ، فَذَلِكَ الرَّجُلُ يَحْمَلُ خَطِيئَتَهُ. وَإِنْ اقْتَرَبَ إِلَيْكُمْ غَرِيبٌ فِي أَرْضِكُمْ وَعَمَلَ الْفِصْحَ لِلرَّبِّ بِحَسَبِ نَامُوسِ الْفِصْحِ وَبِحَسَبِ تَرْتِيبِهِ، فَيَسْعَمَلُهُ. نَامُوسٌ وَاحِدٌ سَيَكُونُ لَكُمْ وَلِلْغَرِيبِ وَلِلْمَوَاطِنِ الْأَصْلِيِّ مِنَ الْأَرْضِ.

وفي اليوم الذي نُصِبَتْ فِيهِ الْخِيْمَةُ، غَطَّتِ السَّحَابَةُ الْخِيْمَةَ، بَيَّتَ الشَّهَادَةَ، وَكَانَ فِي الْمَسَاءِ عَلَى الْخِيْمَةِ كَشَكْلِ نَارٍ حَتَّى الصَّبَاحِ. هَكَذَا كَانَ يَحْدُثُ بِاسْتِمْرَارٍ: السَّحَابَةُ كَانَتْ تَغْطِيهَا نَهَارًا، وَشَكْلُ نَارٍ فِي اللَّيْلِ. وَعِنْدَمَا صَعِدَتِ السَّحَابَةُ مِنَ الْخِيْمَةِ، وَبَعْدَ ذَلِكَ رَحَلَ بَنُو إِسْرَائِيلَ، وَفِي الْمَكَانِ الَّذِي وَقَفَتْ فِيهِ السَّحَابَةُ، هُنَاكَ خِيَمَ بَنُو إِسْرَائِيلَ. بِأَمْرِ الرَّبِّ يَخِيمُ بَنُو إِسْرَائِيلَ، وَبِأَمْرِ الرَّبِّ يَرْحَلُونَ. كُلَّ الْأَيَّامِ الَّتِي تَظَلُّ فِيهَا السَّحَابَةُ عَلَى الْخِيْمَةِ، يَخِيمُ بَنُو إِسْرَائِيلَ. وَعِنْدَمَا تُسْحَبُ السَّحَابَةُ عَلَى الْخِيْمَةِ أَيَّامًا كَثِيرَةً، يَحْفَظُ بَنُو إِسْرَائِيلَ حِرَاسَةَ اللَّهِ، وَلَا يَرْحَلُونَ. وَسَيَكُونُ مَتَى غَطَّتِ السَّحَابَةُ الْخِيْمَةَ عِدَدًا مِنَ الْأَيَّامِ، بِأَمْرِ الرَّبِّ يَخِيمُونَ وَبِأَمْرِ الرَّبِّ يَرْحَلُونَ. وَسَيَكُونُ مَتَى صَارَتِ السَّحَابَةُ مِنَ الْمَسَاءِ حَتَّى الصَّبَاحِ، وَصَعِدَتِ السَّحَابَةُ فِي الصَّبَاحِ، أَنَّهُمْ يَرْحَلُونَ نَهَارًا أَوْ لَيْلًا. عِنْدَمَا تَظَلُّ السَّحَابَةُ مَظَلَّةً عَلَيْهَا أَيَّامًا كَثِيرَةً مِنَ الشَّهْرِ، يَخِيمُ بَنُو إِسْرَائِيلَ وَلَا يَرْحَلُونَ. لِأَنَّهُمْ بِأَمْرِ الرَّبِّ يَرْحَلُونَ، وَقَدْ حَفَظُوا حِرَاسَةَ الرَّبِّ بِأَمْرِ الرَّبِّ عَلَى يَدِ مُوسَى.

١٠

وَتَكَلَّمَ الرَّبُّ إِلَى مُوسَى قَائِلًا: اصْنَعْ لِنَفْسِكَ بُوقَيْنِ مِنْ فِصَّةٍ أَبْوَاقًا مَطْرُوقَةً تَصْنَعُهَا، وَتَكُونُ لَكَ لِاسْتِدْعَاءِ الْجَمَاعَةِ وَلِرَفْعِ الْمَعْسَكَاتِ. وَتَنْفُخُ فِيهَا، فَتَجْتَمِعُ كُلُّ الْجَمَاعَةِ عَلَى بَابِ خِيْمَةِ الشَّهَادَةِ، إِذَا نَفَخُوا فِي بُوقٍ وَاحِدٍ، فَسَيَأْتِي إِلَيْكَ جَمِيعُ الْحُكَّامِ وَالْقَادَةِ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ. وَتَسْتَبِقُونَ إِشَارَةَ، فَتَرْحَلُ الْمُخِيمَاتُ الَّتِي خِيَمْتَ شَرْقًا. وَتَبِقُونَ الْإِشَارَةَ الثَّانِيَةَ، فَتَرْحَلُ الْمَعْسَكَاتُ الْمُخِيمَةَ بِجَانِبِ الْبَحْرِ، وَتَبِقُونَ الْإِشَارَةَ الرَّابِعَةَ، فَتَرْحَلُ الْمَعْسَكَاتُ الْمُخِيمَةَ نَحْوَ الشَّمَالِ، بِالْإِشَارَةِ يَبِقُونَ عِنْدَ رِحْلِهِمْ. وَعِنْدَمَا تَجْمَعُونَ الْجَمَاعَةَ، انْفَخُوا الْبُوقَ، وَلَكِنْ لَيْسَ بِعَلَامَةٍ مُمَيِّزَةٍ. وَأَبْنَاءُ هَارُونَ الْكَهَنَةُ

سيبقون بالأبواق، وسيكون لكم شرعة أبدية إلى أجيالكم. وإذا خرجتم إلى حرب في أرضكم ضد الأعداء المقاومين لكم، وتنفخون بالأبواق، فتذكرون أمام الرب، وتخلصون من أعدائكم. وفي أيام فرحكم، وفي أعيادكم، وفي رؤوس شهوركم، تنفخون بالأبواق على المحرقات، وعلى ذبائح السلامة لكم، وتكون لكم تذكراً أمام الهكم، أنا الرب الهكم.

وَحَدَّثَ فِي السَّنَةِ الثَّانِيَةِ، فِي الشَّهْرِ الثَّانِي، فِي الْيَوْمِ الْعِشْرِينَ مِنَ الشَّهْرِ، أَنَّ السَّحَابَةَ صَعَدَتْ مِنْ خَيْمَةِ الشَّهَادَةِ. وَارْتَحَلَ بَنُو إِسْرَائِيلَ بِمُؤْنِهِمْ فِي بَرِيَةِ سِينَاءَ، وَوَقَفَتِ السَّحَابَةُ فِي بَرِيَةِ فَارَانَ. وَارْتَحَلُوا أَوْلاً بِأَمْرِ الرَّبِّ عَلَى يَدِ مُوسَى.

وَارْتَحَلَ تَرْتِيبُ مُعَسِّكَرِ بَنِي يَهُوذَا أَوْلاً بِقُوَّتِهِمْ، وَعَلَى قُوَّتِهِمْ نَحْشُونَ بَنُ عَمِّيئَادَابَ. وَعَلَى قُوَّةِ قَبِيلَةِ بَنِي يَسَّاكِرَ، نَتْنَائِيلَ بِنَ صَوغَارَ. وَعَلَى قُوَّةِ قَبِيلَةِ بَنِي زَابُولُونَ، الْيَابَ بِنَ خِيلُونَ. وَسَوْفَ يَهْدُمُونَ الْخَيْمَةَ، وَيَنْطَلِقُ أَبْنَاءُ جَدُّسُونَ وَأَبْنَاءُ مَرَارِي الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْخَيْمَةَ.

وَرَفَعُوا تَرْتِيبَ مُخِيمِ رَأُوبِينَ مَعَ قُوَّتِهِمْ، وَعَلَى قُوَّتِهِمْ أَلْيَصُورُ ابْنُ سَدْيُورَ. وَعَلَى قُوَّةِ قَبِيلَةِ بَنِي شِمْعُونَ، شَلُومِيئِيلُ بَنُ صُورِيَشْدَائِي. وَعَلَى قُوَّةِ قَبِيلَةِ بَنِي جَادَ، أَلْيَصَافُ بَنُ رَعُونِيلَ. وَيَخْرُجُ بَنُو قَاهَاتَ حَامِلِينَ الْأَشْيَاءَ الْمُقَدَّسَةَ، وَيُقِيمُونَ الْخَيْمَةَ حَتَّى يَصِلُوا. وَيَرْحَلُ تَرْتِيبُ مُعَسِّكَرِ أَفْرَائِيمَ مَعَ قُوَّتِهِمْ، وَعَلَى قُوَّتِهِمْ أَلْيَسَامَاعُ بَنُ عَمِّيهُودَ.

وَعَلَى قُوَّةِ قَبِيلَةِ أَبْنَاءِ مَنَسَّى، جَمَلِيئِيلُ بَنُ فِدَاصُورَ. وَعَلَى قُوَّةِ قَبِيلَةِ أَبْنَاءِ بَنِيَامِينَ، أَبِيدَانُ بَنُ جِدْعُونِي. وَسَوْفَ يَرْتَحِلُ تَرْتِيبُ مُعَسِّكَرِ بَنِي دَانَ آخِرَ جَمِيعِ الْمُعَسِّكَرَاتِ، مَعَ قُوَّتِهِمْ، وَعَلَى قُوَّتِهِمْ أَخِيَعَزَرُ بَنُ عَمِّيَشْدَائِي. وَعَلَى قُوَّةِ قَبِيلَةِ بَنِي أَشِيرَ، فَجَعِيلُ بَنُ إِخْرَانَ. وَعَلَى قُوَّةِ قَبِيلَةِ بَنِي نَفْتَالِي، أَجِيرَعُ بَنُ عَيْنَانَ. هَذِهِ جِيُوشُ بَنِي إِسْرَائِيلَ، وَارْتَحَلُوا بِقُوَّتِهِمْ.

وَقَالَ مُوسَى لِعُوبَابَ ابْنِ رَعُونِيلَ الْمَدْيَانِيِّ صِهْرَ مُوسَى: نَحْنُ مُغَادِرُونَ إِلَى الْمَكَانِ الَّذِي قَالَ الرَّبُّ: هَذَا سَاعُطِيهِ لَكُمْ. تَعَالِ مَعَنَا، وَسَنُحْسِنُ إِلَيْكَ، لِأَنَّ الرَّبَّ تَكَلَّمَ بِالْخَيْرِ عَنْ إِسْرَائِيلَ. وَقَالَ لَهُ: لَا، لَنْ أَذْهَبَ، بَلْ إِلَى أَرْضِي وَإِلَى عَشِيرَتِي. وَقَالَ: لَا تَنْزُكْنَا، لِأَنَّكَ كُنْتَ مَعَنَا فِي الصَّحْرَاءِ، وَسَتَكُونُ بَيْنَنَا شَيْخًا. وَسَيَكُونُ إِنْ ذَهَبْتَ مَعَنَا، وَسَيَكُونُ أَنَّ تِلْكَ الْأَشْيَاءَ الْحَبِيذَةَ الَّتِي سَيُحْسِنُ بِهَا الرَّبُّ إِلَيْنَا، سَنُحْسِنُ بِهَا إِلَيْكَ.

وَارْتَحَلُوا مِنْ جَبَلِ الرَّبِّ مَسِيرَةَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ، وَتَأَبَوْتُ عَهْدَ الرَّبِّ سَارَ أَمَامَهُمْ مَسِيرَةَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ لِيَتَجَسَّسَ لَهُمْ مَكَانَ رَاحَةٍ. وَحَدَّثَتْ عِنْدَ رَفْعِ النَّابُوتِ أَنَّ مُوسَى قَالَ: قُمْ يَا رَبُّ، وَلْيَتَفَرَّقْ

أَعْدَاؤِكُمْ، وَلِيَهْرُبَ جَمِيعُ مُبْغِضِيكُمْ. وَعِنْدَ الرَّاحَةِ قَالَ: ارْجِعْ يَا رَبُّ إِلَى رِبُوتِ أَلُوفِ إِسْرَائِيلَ.
وَكَانَتِ السَّحَابَةُ تُظَلِّلُ عَلَيْهِمْ نَهَارًا، عِنْدَ رَفْعِهِمْ مِنَ الْمُعَسْكَرِ.

١١

وَكَانَ الشَّعْبُ يَتَدَمَّرُ بِشُرُورِ أَمَامِ الرَّبِّ، وَسَمِعَ الرَّبُّ، وَغَضِبَ غَضِبًا، وَاشْتَعَلَتْ فِيهِمْ نَارٌ
مِنَ الرَّبِّ، وَانْتَهَمَتْ جُزْءًا مِنَ الْمُخَيَّمِ. وَصَرَخَ الشَّعْبُ إِلَى مُوسَى، وَصَلَّى مُوسَى إِلَى الرَّبِّ،
وَخَمَدَتِ النَّارُ. وَدُعِيَ اسْمُ ذَلِكَ الْمَكَانِ حَرِيقًا، لِأَنَّ نَارًا اشْتَعَلَتْ فِيهِمْ مِنَ الرَّبِّ. وَالْمُخْتَاطُونَ
الَّذِينَ فِيهِمْ اشْتَهَوْا شَهْوَةً، وَجَلَسُوا يَبْكُونَ وَأَبْنَاءُ إِسْرَائِيلَ أَيْضًا، وَقَالُوا: مَنْ يُطْعِمُنَا لَحْمًا؟ تَذَكَّرْنَا
السَّمَكَ الَّذِي كُنَّا نَأْكُلُهُ فِي مِصْرَ مَجَانًا، وَالخَبَارِ، وَالْبَطِيخِ، وَالْكَرَاتِ، وَالْبِصْلِ، وَالثُّومِ. وَالْآنَ
نَفْسُنَا جَافَةٌ تَمَامًا، لَيْسَ هُنَاكَ شَيْءٌ إِلَّا الْمَنُ أَمَامَ أَعْيُنِنَا. أَمَا الْمَنُ فَهُوَ كِبْرَةٌ الْكَزْبِرَةِ، وَشَكْلُهُ
كَشَكْلِ الْبُلُورِ. وَكَانَ الشَّعْبُ يَسْبِرُونَ، فَجَمَعُوهُ وَطَحْنُوهُ فِي الطَّاحُونَةِ، وَدَقُّوهُ فِي الْهَؤُلُونِ، وَعَلَّوهُ
فِي الْفِنْدِ، وَصَنَعُوا مِنْهُ كَعْكَاتٍ، وَكَانَ طَعْمُهُ كَطَعْمِ كَعْكَةِ الْبَالَرِيْتِ. وَعِنْدَمَا نَزَلَ النَّدَى عَلَى
الْمُعَسْكَرِ لَيْلًا، كَانَ الْمَنُ يَنْزِلُ عَلَيْهِ.

وَسَمِعَ مُوسَى بُكَاءَهُمْ حَسَبَ عَشَائِرِهِمْ، كُلُّ وَاحِدٍ عِنْدَ بَابِهِ، فَغَضِبَ الرَّبُّ غَضِبًا شَدِيدًا،
وَكَانَ الْأَمْرُ شَرًّا أَمَامَ مُوسَى. وَقَالَ مُوسَى لِلرَّبِّ: لِمَاذَا أَسَأْتَ إِلَيَّ عَبْدِيكَ، وَلِمَاذَا لَمْ أَجِدْ نِعْمَةً
أَمَامَكَ، حَتَّى تَضَعَ عِبَاءَ هَذَا الشَّعْبِ عَلَيَّ؟ أَلَمْ أَحْمِلْ أَنَا فِي رَحْمِي كُلِّ هَذَا الشَّعْبِ، أَوْ أَنَا وَلِدَتِهِمْ؟
لِمَاذَا تَقُولُ لِي: احْمَلْ فِي حَضْنِكَ، كَمَا تَرَفَعُ الْمَرْضِعَةُ الرُّضِيعَ، إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي أَقْسَمْتَ
لِأَبَائِهِمْ؟ مَنْ أَيْنَ لِي لَحْمٌ لِأَعْطِي كُلَّ هَذَا الشَّعْبِ؟ لِأَنَّهُمْ يَبْكُونَ عَلَيَّ قَائِلِينَ: أَعْطِنَا لَحْمًا لِنَأْكُلَ. لَنْ
أَسْتَطِيعَ أَنَا وَوَحْدِي أَنْ أَحْمِلَ هَذَا الشَّعْبِ، لِأَنَّ هَذَا الْأَمْرَ أَثْقَلَ مِنْ أَنْ أَحْتَمِلَهُ. إِذَا كُنْتَ تَفْعَلُ بِي
هَكَذَا، فَاقْتُلْنِي قِتْلًا، إِنْ وَجَدْتَ رَحْمَةً عِنْدَكَ، حَتَّى لَا أَرَى بِلَانِي.

وَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: اجْمَعْ لِي سَبْعِينَ رَجُلًا مِنْ شُبُوحِ إِسْرَائِيلَ، الَّذِينَ تَعْرِفُهُمْ أَنْتَ، لِأَنَّ
هُوَ لَآءِ هُمْ شُبُوحُ الشَّعْبِ وَكَتَبْتُهُمْ، وَتُحْضِرُهُمْ إِلَى خِيْمَةِ الشَّهَادَةِ، فَيَقِفُونَ هُنَاكَ مَعَكَ. وَسَأَنْزِلُ
وَأَتَكَلَّمُ هُنَاكَ مَعَكَ، وَأُرْسِلُ مِنَ الرُّوحِ الَّذِي عَلَيْكَ، وَأَضَعُهُ عَلَيْهِمْ، فَيَسَاعِدُونَكَ فِي حَمْلِ عِبَاءِ
الشَّعْبِ، وَلَا تَحْمِلُهُ أَنْتَ وَحْدَكَ. وَلِلشَّعْبِ سَتَقُولُ: طَهَرُوا أَنْفُسَكُمْ لَعْدِ، وَسَتَأْكُلُونَ لَحْمًا، لِأَنَّكُمْ بِكَيْتِمِ
أَمَامِ الرَّبِّ قَائِلِينَ: مَنْ سَيَطْعِمُنَا لَحْمًا؟ لِأَنَّ الْأَمْرَ كَانَ جَيِّدًا لَنَا فِي مِصْرَ. وَسَيُعْطِي الرَّبُّ لَكُمْ لَحْمًا
لِتَأْكُلُوهُ، وَسَتَأْكُلُونَ لَحْمًا. لَيْسَ يَوْمًا وَاحِدًا تَأْكُلُونَ، وَلَا يَوْمَيْنِ، وَلَا خَمْسَةَ أَيَّامٍ، وَلَا عَشْرَةَ أَيَّامٍ،
وَلَا عَشْرِينَ يَوْمًا، سَتَأْكُلُونَ شَهْرًا مِنَ الْأَيَّامِ حَتَّى يَخْرُجَ مِنْ أَنْوْفِكُمْ، وَسَيَكُونُ لَكُمْ غَثِيانًا، لِأَنَّكُمْ
عَصَيْتُمْ الرَّبَّ الَّذِي هُوَ فِيكُمْ، وَبَكَيْتُمْ أَمَامَهُ قَائِلِينَ: لِمَاذَا خَرَجْنَا مِنْ مِصْرَ؟ وَقَالَ مُوسَى: الشَّعْبُ
سِتَمَانَةٌ أَلْفٌ مِنَ الْمَشَاةِ، الَّذِينَ أَنَا فِي وَسْطِهِمْ، وَأَنْتَ قُلْتَ: سَأَعْطِيهِمْ لَحْمًا لِيَأْكُلُوا، فَيَأْكُلُونَ شَهْرًا

من الأيام. أليست الغنم والثيران سُنذِج لهم وتكفيهم؟ أم كل سمك البحر سُجِمع لهم ويكفيهم؟
وَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: أَلَا تَكْفِي يَدُ الرَّبِّ؟ سَوْفَ تُعْرِفُ الْآنَ إِنَّ كَانَ كَلَامِي سُبْدْرِكَ أَمْ لَا.

وخرج موسى وتكلم إلى الشعب بكلمات الرب، وجمع سبعين رجلاً من شيوخ الشعب،
وأقامهم هو حول الخيمة. ونزل الرب في سحابة، وتكلم إليه، وأخذ من الروح الذي عليه،
ووضعه على السبعين رجلاً من الشيوخ، ولما استقر الروح عليهم، تنبأوا، ولم يعودوا بعد ذلك.
وبقي رجلان في المَخِيمِ، اسم الواحد أَلَدَاد، واسم الثاني مَوْدَاد، فحلَّ عليهما الروح، وكانا من
المُسَجَّلِينَ، ولم يأتيا إلى الخيمة، فتنبأ في المَخِيمِ. وَرَكَضَ الشَّابُّ وَأَخْبَرَ مُوسَى وَقَالَ: أَلَدَادُ
وَمُودَادُ يَنْتَبِآنِ فِي الْمَعَسْكَرِ. وَأَجَابَ يَسُوعُ بْنُ نُونٍ، الْوَاقِفُ عِنْدَ مُوسَى، الْمُخْتَارُ، فَقَالَ: يَا سَيِّدِي
مُوسَى، أَوْفَقُهُمْ. وَقَالَ مُوسَى لَهُ: أَتَعَارُ لِأَجْلِي؟ يَا لَيْتَ كُلِّ شَعْبِ الرَّبِّ أَنْبِيَاءَ جِبْنَ يَضَعُ الرَّبُّ
رُوحَهُ عَلَيْهِمْ! وذهب موسى إلى المخيم هو وشيوخ إسرائيل.

وَحَرَجَتْ رُوحٌ مِنْ عِنْدِ الرَّبِّ، وَعَبَّرَتْ بِالسَّمَاوَاتِ مِنَ الْبَحْرِ، وَأَلْقَتْهَا عَلَى الْمَعَسْكَرِ مَسِيرَةً
يَوْمٍ مِنْ هُنَا، وَمَسِيرَةً يَوْمٍ مِنْ هُنَاكَ، حَوْلَ الْمَعَسْكَرِ، نَحْوَ ذِرَاعَيْنِ عَنِ الْأَرْضِ. وَقَامَ الشَّعْبُ كُلُّ
اليوم وكل الليل وكل اليوم التالي وجمعوا السَّمَانِي، والذي جمع القليل جمع عشرة مكابيل،
وبرَدُوا لأنفسهم تبريدات حول المعسكر. اللحم كان لا يزال في أسنانهم قبل أن يفنى، فغضب
الرب على الشعب، وضرب الرب الشعب ضربة عظيمة جداً. وَدُعِيَ اسْمُ ذَلِكَ الْمَكَانِ قُبُورِ
الشهوة، لأنهم هناك دفنوا الشعب المشتهي. من قبور الشهوات رحل الشعب إلى أسيروث، وكان
الشعب في أسيروث.

١٢

وَتَكَلَّمْتُ مَرْيَمَ وَهَارُونَ ضِدَّ مُوسَى بِسَبَبِ الْمَرْأَةِ الْحَبَشِيَّةِ الَّتِي تَزَوَّجَهَا مُوسَى، لِأَنَّهُ تَزَوَّجَ
امْرَأَةً حَبَشِيَّةً. وَقَالُوا: أَلَيْسَ مُوسَى وحده قد تكلم الرب؟ أليس قد تكلم إلينا أيضاً؟ وسمع الرب.
وكان موسى الرجل وديعاً جداً أكثر من جميع الناس الذين على الأرض. وَقَالَ الرَّبُّ فُوراً
لِمُوسَى وَهَارُونَ وَمَرْيَمَ: أَخْرَجُوا أَنْتُمْ الثَّلَاثَةُ إِلَى خِيْمَةِ الشَّهَادَةِ. وَخَرَجَ الثَّلَاثَةُ إِلَى خِيْمَةِ الشَّهَادَةِ،
ونزل الرب في عمود سحاب، ووقف على باب خيمة الشهادة، ودُعي هارون ومريم، فخرجا
كلاهما. وَقَالَ لَهُمْ: اسْمَعُوا كَلِمَاتِي، إِنَّ صَارَ نَبِيٌّ مِنْكُمْ لِلرَّبِّ، فَفِي رُؤْيَا أَتَعْرِفُ إِلَيْهِ، وَفِي نَوْمٍ
أُكَلِّمُهُ. لَيْسَ هَكَذَا خَادِمِي مُوسَى، فِي كُلِّ بَيْتِي هُوَ أَمِينٌ، فَمَا إِلَى فَمِ أَتَكَلَّمُ مَعَهُ، بِشَكْلِ ظَاهِرٍ،
وليس بالأعزاز، ومجد الرب رأى، فلماذا لم تخافوا أن تتكلموا ضد عبيدي موسى؟ وَغَضِبَ الرَّبُّ
عَلَيْهِمْ غَضَبًا شَدِيدًا، وَأَنْصَرَفَ. وَابْتَعَدَتِ السَّحَابَةُ عَنِ الْخِيْمَةِ، وَإِذَا مَرْيَمُ بَرِصَاءٌ كَالثَّلَاجِ، وَنَظَرَ
هارون إلى مريم، وَإِذَا هِيَ بِرِصَاءٍ. وَقَالَ هَارُونَ لِمُوسَى: أَلَتُوسَلُ إِلَيْكَ يَا سَيِّدِي، لَا تَضَعُ عَلَيْنَا

خَطِيئَةٌ، لِأَنَّا تَصَرَّفْنَا بِجَهْلٍ حِينَ أَحْطَأْنَا. لَا تَصْبِحْ كَمَا سَأَى لِلْمَوْتِ، كَابْجَاهِضٍ خَارِجٍ مِنْ رَحْمِ
 أُمِّهِ، وَيَلْتَمِمْ نَصْفَ لِحْمِهَا. وَصَرَخَ مُوسَى إِلَى الرَّبِّ قَائِلًا: يَا اللَّهُ، أَتَوَسَّلُ إِلَيْكَ، أَشْفِيهَا. وَقَالَ الرَّبُّ
 لِمُوسَى: إِذَا كَانَ أَبُوهَا قَدْ بَصَقَ فِي وَجْهِهَا، أَلَا تُخْزَى سَبْعَةَ أَيَّامٍ؟ فَلْتُعْزَلْ سَبْعَةَ أَيَّامٍ خَارِجَ
 الْمُخَيَّمِ، وَبَعْدَ ذَلِكَ تَدْخُلُ.

وَانْفَصَلَتْ مَرْيَمُ خَارِجَ الْمُعْسَكَرِ سَبْعَةَ أَيَّامٍ، وَلَمْ يَرْحَلِ الشَّعْبُ حَتَّى طَهَّرَتْ مَرْيَمَ.

وَبَعْدَ هَذَا ارْتَحَلَ الشَّعْبُ مِنْ أَسِيرُوثَ، وَنَزَلُوا فِي بَرِّيَّةِ فَارَانَ.

١٣

وَتَكَلَّمَ الرَّبُّ إِلَى مُوسَى قَائِلًا: أَرْسِلْ لِنَفْسِكَ رِجَالًا، وَابْتَجِسُوا أَرْضَ الْكَنْعَانِيِّينَ الَّتِي أَنَا
 أُعْطِيهَا لِابْنِي إِسْرَائِيلَ مِيرَاثًا. أَرْسِلْهُمْ رَجُلًا وَاحِدًا مِنْ كُلِّ قَبِيلَةٍ حَسَبَ عَشَائِرِ آبَائِهِمْ، كُلُّهُمْ رُؤَسَاءُ
 مِنْهُمْ.

وَأَرْسَلَهُمْ مُوسَى مِنْ صَحْرَاءِ فَارَانَ بِأَمْرِ الرَّبِّ، وَكَانُوا جَمِيعَهُمْ رِجَالًا قَادَةً مِنْ بَنِي
 إِسْرَائِيلَ. وَهَذِهِ أَسْمَاؤُهُمْ، مِنْ قَبِيلَةِ رَأُوْبِيْنَ، صَمْوئِيلُ ابْنُ زَكُّورَ. مِنْ قَبِيلَةِ سَمْعُونَ، سَافَاتُ بْنُ
 سُورِي. مِنْ قَبِيلَةِ يَهُوذَا، كَالْبُ بْنُ بِنْفَةَ. مِنْ قَبِيلَةِ يَسَاكِرَ، إِيجَالُ بْنُ يُوْسُفَ. مِنْ قَبِيلَةِ إِفْرَائِيْمَ،
 أُوْسِي بْنُ نُونٍ. مِنْ قَبِيلَةِ بَنِيَامِينَ، فُلْطِيُّ بْنُ رَافُو. مِنْ قَبِيلَةِ زَبُولُونَ، جُوْدِيئِيلُ بْنُ سُوْدِي. مِنْ قَبِيلَةِ
 يُوْسُفَ مِنْ أَبْنَاءِ مَنَسِي، جُدِي بْنُ سُوْسِي. مِنْ قَبِيلَةِ دَانَ، عَمِيئِيلُ بْنُ جَمْلِي. مِنْ قَبِيلَةِ أَشِيرَ، سَاتُورُ
 بْنُ مِيخَائِيلَ. مِنْ قَبِيلَةِ نَفْثَالِي، نَابِي بْنُ سَابِي. مِنْ قَبِيلَةِ جَادَ، جُوْدِيئِيلُ بْنُ مَآكِي. هَذِهِ أَسْمَاءُ
 الرِّجَالِ الَّذِينَ أَرْسَلَهُمْ مُوسَى لِيَتَجَسَّسُوا الْأَرْضَ، وَسَمَّى مُوسَى أُوْسِي بْنَ نُونٍ يَشُوعَ.

وَأَرْسَلَهُمْ مُوسَى لِيَتَجَسَّسُوا أَرْضَ كَنْعَانَ، وَقَالَ لَهُمْ: اصْعَدُوا فِي هَذِهِ الصَّحْرَاءِ،
 وَاسْتَصْعِدُوا إِلَى الْجَبَلِ. وَسَتَرُونَ الْأَرْضَ مَا هِيَ، وَالشَّعْبَ السَّاكِنَ عَلَيْهَا، هَلْ هُوَ قَوِيٌّ أَمْ
 ضَعِيفٌ، وَهَلْ هُمْ قَلِيلُونَ أَمْ كَثِيرُونَ. وَمَا هِيَ الْأَرْضُ الَّتِي يَسْكُنُ فِيهَا هَؤُلَاءِ، أَجْمِيلَةٌ هِيَ أَمْ
 رَدِيئَةٌ؟ وَمَا هِيَ الْمَدَنُ الَّتِي يَسْكُنُونَ فِيهَا، أَهِيَ مُحَصَّنَةٌ أَمْ غَيْرُ مُحَصَّنَةٍ؟ وَمَا هِيَ الْأَرْضُ،
 أَسْمِيئَةٌ أَمْ ضَعِيفَةٌ، إِنْ كَانَ فِيهَا أَشْجَارٌ أَمْ لَا، وَبِالْمُتَابِرَةِ سَتَأْخُذُونَ مِنْ ثَمَارِ الْأَرْضِ. وَالْأَيَّامُ، أَيَّامُ
 الرَّبِّيعِ، سَابِقَاتُ الْعُنْبِ.

وَبَعْدَ أَنْ صَعِدُوا اسْتَكْشَفُوا الْأَرْضَ مِنْ بَرِّيَّةِ صِيْنٍ حَتَّى رُحُوبٍ عِنْدَ مَدْخَلِ حَمَاةَ. وَصَعِدُوا
 بِحَسَبِ الْبُرِّيَّةِ، وَذَهَبُوا حَتَّى حَبْرُونَ، وَهُنَاكَ أَحِيْمَانُ وَشَيْشِي وَتَلْمَائِي مِنْ أَجْيَالِ عَنَاقَ، وَخَبِرُونُ

بُنِيَتْ قَبْلَ تَانِيَسَ مِصْرَ بَسْنَعِ سِينِيَنَ. وَجَاءُوا حَتَّى وَادِي العِنُقُودِ، وَاسْتَكْشَفُوهُ، وَقَطَعُوا مِنْ هُنَاكَ
غَصْنًا وَعِنُقُودًا وَاحِدًا مِنَ العِنَبِ عَلَيْهِ، وَحَمَلُوهُ عَلَى أَعْمَدَةٍ، وَمِن الرَّمَانِ، وَمِن التِّينِ. وَسَمَّوْا ذَلِكَ
المَكَانَ وَادِي عِنُقُودِ العِنَبِ، بِسَبَبِ العِنُقُودِ الَّذِي قَطَعَهُ أَبْنَاءُ إِسْرَائِيلَ مِنْ هُنَاكَ. وَرَجَعُوا مِنْ هُنَاكَ
بَعْدَ أَنْ اسْتَكْشَفُوا الأَرْضَ بَعْدَ أَرْبَعِيْنَ يَوْمًا.

وَبَعْدَ أَنْ ذَهَبُوا جَاءُوا إِلَى مُوسَى وَهَارُونَ وَإِلَى كُلِّ جَمَاعَةٍ بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي بَرِّيَّةِ قَارَانَ
فِي قَادِشَ، وَأَجَابُوهُمْ بِكَلَامٍ وَكُلَّ الجَمَاعَةِ، وَأَرَوْهُمْ تَمَرَ الأَرْضِ. وَرَوَّاهُ لَهُ وَقَالُوا: جِئْنَا إِلَى
الأَرْضِ الَّتِي أَرْسَلْتَنَا إِلَيْهَا، أَرْضُ تَفِيضٍ لَبْنًا وَعَسَلًا، وَهَذَا ثَمَرُهَا. لَكِنِ الأُمَّةُ السَّاكِنَةُ عَلَيْهَا
جَرِيئَةٌ، وَالمَدَنُ مَحْصَنَةٌ مَسُورَةٌ عَظِيمَةٌ جَدًّا، وَقَدْ رَأَيْنَا هُنَاكَ جِبِلَّ عِنَاقٍ. وَعَمَالِيْقُ يَسْكُنُ فِي
الأَرْضِ الَّتِي نَحْوَ الجَنُوبِ، وَالحِثِّيُّونَ وَالجُوِّيُّونَ وَالبِيبُوسِيُّونَ وَالأَمُورِيُّونَ يَسْكُنُونَ فِي الجِبَلِ،
وَالكَنْعَانِيُّونَ يَسْكُنُونَ بِجَانِبِ البَحْرِ وَبِجَانِبِ نَهْرِ الأَرْدُنِّ. وَأَسْكَتَ كَالِبُ الشَّعْبَ أَمَامَ مُوسَى وَقَالَ
لَهُ: لَا، بَلْ صَاعِدِينَ سَنَصْعِدُ وَنَرْتَهَا، لِأَنَّا أَقْرَبَاءُ وَسَنَقْدِرُ عَلَيْهِمْ. وَالرَّجَالُ الَّذِينَ صَعِدُوا مَعَهُ
قَالُوا: لَا نَصْعَدُ، لِأَنَّنَا لَا نَقْدِرُ أَنْ نَصْعَدَ إِلَى الأُمَّةِ، لِأَنَّهَا أَقْوَى مِنَّا. وَأَخْرَجُوا تَقْرِيرًا مُذْهَلًا عَنْ
الأَرْضِ الَّتِي تَجَسَّسُوا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ، قَائِلِينَ: الأَرْضُ الَّتِي مَرَرْنَا بِهَا لَنَتَجَسَّسَهَا هِيَ أَرْضُ
تَأْكُلُ السَّاكِنِينَ فِيهَا، وَكُلَّ الشَّعْبِ الَّذِي رَأَيْنَاهُ فِيهَا رِجَالٌ عَظِيمُو الطَّوْلِ. وَهُنَاكَ رَأَيْنَا العَمَالِيقَةَ،
وَكَأَنَّ أَمَامَهُمْ مِثْلَ الجَرَادِ، وَلَكِنْ هَكَذَا كُنَّا أَمَامَهُمْ.

١٤

وَبَعْدَ أَنْ رَفَعَتْ كُلُّ الجَمَاعَةِ صَوْتَهَا، بَكَى الشَّعْبُ تِلْكَ اللَّيْلَةَ بِأَكْمَلِهَا. وَتَدَمَّرَ جَمِيعُ بَنِي
إِسْرَائِيلَ عَلَى مُوسَى وَهَارُونَ، وَقَالَتْ لَهُمْ كُلُّ الجَمَاعَةِ، يَا لَيْتَنَا مِتْنَا فِي أَرْضِ مِصْرَ أَوْ فِي هَذِهِ
الْبَرِّيَّةِ! وَلِمَاذَا يُدْخِلُنَا الرَّبُّ إِلَى هَذِهِ الأَرْضِ لَنَسْقُطَ فِي الحَرْبِ؟ إِنْ نَسَاعَنَا وَأَطْفَالُنَا سَيَصِيرُونَ
نَهْبًا. وَالآنَ الأَفْضَلُ لَنَا أَنْ نَرْجِعَ إِلَى مِصْرَ. وَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: لِنَقِمْ لَنَا قَائِدًا وَنَرْجِعْ إِلَى
مِصْرَ. وَسَقَطَ مُوسَى وَهَارُونَ عَلَى وَجْهِهِمَا أَمَامَ كُلِّ جَمَاعَةِ بَنِي إِسْرَائِيلَ.

يَشُوعُ بْنُ نُونٍ وَكَالِبُ بْنُ يَفْنَةَ مِنَ الَّذِينَ تَجَسَّسُوا الأَرْضَ، مَزَقَا ثِيَابَهُمَا، وَقَالُوا لِكُلِّ جَمَاعَةٍ
بَنِي إِسْرَائِيلَ قَائِلِينَ: الأَرْضُ الَّتِي اسْتَكْشَفْنَاهَا حَبِيَّةٌ جَدًّا. إِذَا اخْتَارْنَا الرَّبَّ، سَيُدْخِلُنَا إِلَى هَذِهِ
الأَرْضِ، وَسَيُعْطِيهَا لَنَا، أَرْضٌ تَفِيضُ حَلِيبًا وَعَسَلًا. لَكِنْ لَا تَكُونُوا مَتَمَرِّدِينَ عَلَى الرَّبِّ، وَأَنْتُمْ لَا
تَخَافُونَ شَعْبَ الأَرْضِ، لِأَنَّهُمْ طَعَامُ لَكُمْ، فَقَدْ ابْتَعَدَ الوَقْتُ عَنْهُمْ، وَالرَّبُّ مَعَنَا، فَلَا تَخَافُوهُمْ.

وَقَالَتْ كُلُّ الجَمَاعَةِ أَنْ يَرْجُمُوهُمْ بِالأَجَارَةِ، وَظَهَرَ مُجْدُ الرَّبِّ فِي السَّحَابَةِ عَلَى خَيْمَةِ
الشَّهَادَةِ لَجَمِيعِ بَنِي إِسْرَائِيلَ. وَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: إِلَى مَتَى يُثِيرُنِي هَذَا الشَّعْبُ؟ وَإِلَى مَتَى لَا

يؤمنون بي رغم كلِّ الآياتِ التي صنعَها بينهم؟ سأضربهم بالموت، وسأدمرهم، وسأجعلك أنت وبيت أبيك أمة عظيمة، وأكثر بكثير من هذا. وَقَالَ مُوسَى إِلَى الرَّبِّ: وَسَتَسْمَعُ مِصْرَ أَنَّكَ أَصَدَدْتَ بِقُوَّتِكَ هَذَا الشَّعْبَ مِنْهُمْ. لكن جميع الساكنين على هذه الأرض قد سمعوا أنك أنت الرب في هذا الشعب، الذي تُرى عياناً يا رب، وأن سحابتك واقفة عليهم، أنك تسير أمامهم في عمود سحاب بالنهار وفي عمود نار بالليل. وَتَذَمَّرُ هَذَا الشَّعْبُ كَرَجُلٍ وَاحِدٍ، وَتَقُولُ الْأُمَمُ الَّتِي سَمِعَتْ بِاسْمِكَ قَائِلَةً: من عدم قدرة الرب على إدخال هذا الشعب إلى الأرض التي أقسم لهم، أهلهم في البرية. والآن لترتفع قوتك يا رب، كما قلت قائلاً، الربُّ صبورٌ، وفيرُ الرحمة، وحقيقيٌّ، يرفع الأثامَ والظلمَ والخطايا، ولكنه بالتطهير لن يُطَهِّرَ المذنب، بل يُعيدُ خطايا الآباءِ على الأولادِ حتى الجيلِ الثالثِ والرابع. اغفر الخطيئة لهذا الشعب حسب رحمتك العظيمة، كما كنت رحيماً بهم من مصر حتى الآن.

وَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: أَنَا رَجِيمٌ لَهُمْ حَسَبَ كَلِمَتِكَ. لكن أنا حي، وحي اسمي، وسيملاً مجد الرب كل الأرض. لأن جميع الرجال الذين رأوا مجدي، والعلامات التي عملتها في مصر وفي البرية، وقد جربوني هذه المرة العاشرة، ولم يسمعوا لصوتي، حقاً لن يروا الأرض التي أقسمت لأبائهم، لكن أولادهم الذين هم معي هنا، كل الذين لا يعرفون خيراً ولا شراً، كل صغير عديم الخبرة، لهؤلاء سأعطي الأرض، أما جميع الذين أعاظوني، فلن يروها. أما خادمي كالب، فلأن روحاً أخرى فيه وقد تبعني، سأدخله إلى الأرض التي دخلها هناك، ونسله سيرثها. أما عماليق والكنعاني فساكنون في الوادي، غداً ارجعوا وارحلوا أنتم إلى الصحراء في طريق البحر الأحمر.

وَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى وَهَارُونَ قَائِلًا حَتَّى مَتَى هَذِهِ الْجَمَاعَةُ الشَّرِيرَةُ؟ التذمر الذي يتذمرون به أمامي، تذمر بني إسرائيل الذي تذمروا به بشأنكم، قد سمعته. قلت لهم: حيُّ أنا، يقول الرب، حقاً كما تكلمتم في أدني، هكذا سأفعل لكم. في هذه البرية ستسقط جنتكم، وكل المحصيين منكم، والمعدودون منكم من عشرين سنة فما فوق، جميع الذين تذمروا عليّ إذا كنتم أنتم ستدخلون إلى الأرض التي مددت يدي عليها لأسكنكم فيها، إلا كالب بن يفتة، ويشوع بن نون. وأما الأطفال الذين قتلتم إنهم سيكونون نهباً، فسأدخلهم إلى الأرض، وسيروثون الأرض التي أنتم ابتعدتم عنها. وَسَتَسْقُطُ أَطْرَافُكُمْ فِي هَذِهِ الْبَرِّيَّةِ. أما أبناؤكم فسيكونون تائهين في الصحراء أربعين سنة، وسيحملون زناكم، حتى تقنى أجسادكم في الصحراء، بحسب عدد الأيام التي تجسستم فيها الأرض، أربعين يوماً، يوماً عن كل سنة، ستحملون خطاياكم أربعين سنة، وستعرفون غضب سخطي. أنا الرب تكلمت، حقاً هكذا سأفعل بالجماعة الشريرة هذه المجتمععة عليّ، في هذه البرية سيفنون وهناك سيموتون.

والرجال الذين أرسلهم موسى ليتجسسوا الأرض، وبعد أن وصلوا تدمروا عليها إلى الجماعة وأخرجوا كلمات شريرة عن الأرض وَمَاتَ الرَّجَالُ الَّذِينَ تَكَلَّمُوا بِالشَّرِّ عَنِ الأَرْضِ فِي الضَّرْبَةِ أَمَامَ الرَّبِّ. وعاش يشوع بن نون وكالب بن يفنة من بين أولئك الرجال الذين ذهبوا ليتجسسوا الأرض. وَتَكَلَّمَ مُوسَى بِهَذِهِ الكَلِمَاتِ إِلَى جَمِيعِ بَنِي إِسْرَائِيلَ، فَتَنَاحَ الشَّعْبُ نَوْحًا شَدِيدًا.

وقاموا مبكرين في الصباح وصعدوا إلى قمة الجبل قاتلين: ها نحن سنصعد إلى المكان الذي قال عنه الرب، لأننا قد أخطأنا. وَقَالَ مُوسَى: لماذا تتعدون كلمة الرب؟ لن يُفْلِحَ أمرُكم. لا تصعدوا، لأن الرب ليس معكم، وستسقطون أمام أعدائكم. لأن العمالقة والكنعانيين هناك أمامكم، وستسقطون بالسيف، لأنكم ابتعدتم عاصين الرب، ولن يكون الرب معكم. وبعد أن أجبروا أنفسهم، صعدوا إلى قمة الجبل، لكن تابوت عهد الرب وموسى لم يتحركا من المخيم. وَنَزَلَ العَمَالِقَةُ وَالْكَنَعَانِيُّونَ السَّاكِنُونَ فِي ذَلِكَ الجَبَلِ، وَرَدُّوهُمُ وَضَرُّوهُمُ حَتَّى حُرْمَةً، وَرَجَعُوا إِلَى المُعَسْكَرِ.

١٥

وقال الرب لموسى قائلاً: تكلم إلى بني إسرائيل، وتقول لهم: متى تدخلون إلى أرض سكناكم التي أنا أعطيها لكم، وستقدم محرقات للرب، محرقة كاملة أو ذبيحة، لتعظيم نذر، أو مقدمة طوية، أو في أعيادكم، لتصنع رائحة عطر للرب، سواء من البقر أو من الغنم. وَيُقَرَّبُ الَّذِي يُقَدِّمُ هَدِيَّةً لِلرَّبِّ ذَبِيحَةً ذَقِيقٍ، عَشْرَ الأَيْفَةِ مَخْلُوطَةً بِزَيْتٍ، بِرُبْعِ الهَيْنِ. وخمراً للسكيب، ربع الهين، تفعلون على المحرقة أو على الذبيحة. للحمل الواحد تفعل هكذا قرباناً، رائحة عطر للرب. وَلِلْكَبِشِ، عِنْدَمَا تُصْنَعُونَهُ مُحْرَقَةً أَوْ ذَبِيحَةً، تُصْنَعُ نَقْدَمَةٌ مِنْ ذَقِيقِ عَشْرَيْنِ مَمْرُوجَيْنِ بِزَيْتٍ ثَلَاثَ الهَيْنِ. وخمراً للسكيب ثلث الهين تقدمون رائحة عطرة للرب

وإن قدمتم من الثيران محرقة أو ذبيحة لتعظيم نذر أو ذبيحة سلامة للرب وَسَيُقَرَّبُ عَلَى العِجْلِ قُرْبَانٌ ذَقِيقٍ ثَلَاثَةَ أَعْشَارٍ مَخْلُوطَةً بِزَيْتٍ نِصْفَ الهَيْنِ. وخمراً للسكيب نصف الهين، قرباناً رائحة عطر للرب.

هكذا تفعل للعجل الواحد، أو للكبش الواحد، أو للحمل الواحد من الغنم أو من الماعز وفقاً للعدد الذي إن فعلتموه، هكذا تفعلون للواحد منها، بحسب عددها.

كل مواطن أصلي سيفعل هكذا ليقدم مثل هذه القرابين رائحة عطر للرب. وإذا كان غريب بينكم يُضَافُ فِي أرضكم، أو الذي يصير بينكم في أجيالكم، وسيقدم قرباناً رائحة عطرة للرب،

فكما تفعلون أنتم، هكذا ستفعل الجماعة للرب.

قانون واحد سيكون لكم وللغرباء الملتصقين بكم، قانون أبدي لأجيالكم، كما أنتم، كذلك الغريب سيكون أمام الرب. قانون واحد سيكون وحق واحد سيكون لكم وللغريب المقيم بينكم.

وَكَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى قَائِلًا تَكَلَّمْ إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ، وَقُلْ لَهُمْ: عِنْدَ دُخُولِكُمْ إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي أَنَا أُدْخِلُكُمْ إِلَيْهَا، وَيَكُونُ مَتَى أَكَلْتُمْ مِنْ خُبْزِ الْأَرْضِ، تُفَرِّزُونَ تَقْدِيمَةً لِلرَّبِّ، بِأَكُورَةَ عَجِينِكُمْ. خَبْزًا تَفْصَلُونَهُ قَرِيبَانًا، كَمَا قَرِيبَانِ مِنَ الْبَيْدَرِ، هَكَذَا تَفَرِّزُونَهُ. بِأَكُورَةَ عَجِينِكُمْ، وَتَعْطُونَ الرَّبَّ تَقْدِيمَةً إِلَى أَجْيَالِكُمْ.

ومتى تجاوزتم ولم تفعلوا كل هذه الوصايا التي تكلم بها الرب إلى موسى، كما أمر الرب إليكم بيد موسى، من اليوم الذي أمر الرب إليكم وما بعده إلى أجيالكم، وَيَكُونُ إِنْ حَدَثَ خَطَأٌ بغيرِ عِلْمِ الْجَمَاعَةِ، فَتُقَدِّمُ الْجَمَاعَةُ كُلُّهَا عَجَلًا وَاجِدًا مِنَ الْبَقْرِ بِلَا عَيْبٍ مُحْرَقَةً لِزَاوِيَةِ عَطِيرَةِ الرَّبِّ، مَعَ ذَبِيحَتِهِ وَسَكِيبِهِ حَسَبِ التَّرْتِيبِ، وَجَذْيًا وَاجِدًا مِنَ الْمَعَزِ ذَبِيحَةَ خَطِيئَةٍ. وَسَيَكْفُرُ الْكَاهِنُ عَنْ كُلِّ جَمَاعَةِ بَنِي إِسْرَائِيلَ، وَسَيُعْفَرُ لَهُمْ، لِأَنَّهُ غَيْرُ مُتَعَمِّدٍ، وَهُمْ قَدْ أَحْضَرُوا هَدِيَّتَهُمْ قُرْبَانًا لِلرَّبِّ عَنْ خَطِيئَتِهِمْ أَمَامَ الرَّبِّ، عَنْ أُمُورِهِمْ غَيْرِ الْمُتَعَمَّدَةِ. وَسَيُعْفَرُ لِكُلِّ جَمَاعَةِ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَاللَّغْرِيبِ الْمُقِيمِ بَيْنَكُمْ، لِأَنَّ كُلَّ الشَّعْبِ فَعَلَ ذَلِكَ سَهْوًا

إذا أخطأت نفس واحدة بغير قصد، فسيقدم عذرة حولية واحدة عن الخطيئة. وَيَكْفُرُ الْكَاهِنُ عَنِ النَّفْسِ الَّتِي أَخْطَأَتْ سَهْوًا وَأَذْنَبَتْ بِغَيْرِ قَصْدٍ أَمَامَ الرَّبِّ، لِيُكْفَرَ عَنْهَا. لِلْمُؤْمِنِ مِنَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَاللَّغْرِيبِ الْمُقِيمِ بَيْنَهُمْ، يَكُونُ قَانُونٌ وَاحِدٌ لَهُمْ، لِمَنْ يَفْعَلُ بِغَيْرِ قَصْدٍ.

وَأَيُّ نَفْسٍ تَفْعَلُ بِبِدِّ الْكِبْرِيَاءِ مِنَ الْأَهْلِ الْأَصْلِيِّينَ أَوْ مِنَ الشُّخْلَاءِ، فَهَذَا يُغَيِّطُ اللَّهَ، وَتُسْتَأْصَلُ تِلْكَ النَّفْسُ مِنْ شَعْبِهَا. لِأَنَّهُ احْتَقَرَتْ كَلِمَةَ الرَّبِّ، وَكَسَرَ وَصَايَاهُ، فَسْتَشَقُّ تِلْكَ النَّفْسُ سَحْفًا، وَخَطِيئَتِهَا فِيهَا.

وكان بنو إسرائيل في البرية، فوجدوا رجلاً يجمع حطباً يوم السبت. وَأَحْضَرَهُ الَّذِينَ وَجَدُوهُ يَجْمَعُ حَطْبًا يَوْمَ السَّبْتِ إِلَى مُوسَى وَهَارُونَ وَإِلَى كُلِّ جَمَاعَةِ بَنِي إِسْرَائِيلَ. وَوَضَعُوهُ فِي السِّجْنِ، لِأَنَّهُمْ لَمْ يَقْرَرُوا مَاذَا يَفْعَلُونَ بِهِ. وَتَكَلَّمَ الرَّبُّ إِلَى مُوسَى قَائِلًا: مَوْتًا لِيُؤْتَمَتِ الرَّجُلُ، لِئَرْجُمَهُ كُلُّ الْجَمَاعَةِ بِالْحِجَارَةِ. وَأَخْرَجْتَهُ الْجَمَاعَةُ كُلُّهَا خَارِجَ الْمُخَيِّمِ، وَرَجَمْتَهُ الْجَمَاعَةُ كُلُّهَا بِالْحِجَارَةِ خَارِجَ الْمُخَيِّمِ، كَمَا أَمَرَ الرَّبُّ مُوسَى.

وَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى قَائِلاً، تَكَلِّمْ إِلَى أَبْنَاءِ إِسْرَائِيلَ، وَقُلْ لَهُمْ، وَلِيصْنَعُوا لَأَنْفُسِهِمْ هَدْيًا عَلَى
أَطْرَافِ ثِيَابِهِمْ لِأَجْلَالِهِمْ، وَتَضَعُونَ عَلَى هَدْبِ الْأَطْرَافِ خَيْطًا أَزْرَقًا. وَسَيَكُونُ لَكُمْ فِي الْأَهْدَابِ،
وَسَتَرُوتُهَا، وَسَتَنْدَكَّرُونَ كُلَّ وَصَايَا الرَّبِّ، وَسَتَعْمَلُونَ بِهَا، وَلَا تَنْخَرُفُونَ وَرَاءَ أَفْكَارِكُمْ وَأَعْيُنِكُمْ
الَّتِي أَنْتُمْ تَرْتَوُونَ وَرَاءَهَا، لِكَيْ تَنْدَكَّرُوا وَتَعْمَلُوا بِكُلِّ وَصَايَايَ. وَسَتَكُونُونَ قَدِيسِينَ لِإِلَهِكُمْ. أَنَا
الرب إلهكم الذي أخرجكم من أرض مصر، لأكون لكم إلهًا، أنا الرب إلهكم.

١٤

وتكلم قورح بن يصهار بن قهات بن لاوي، وداثان وأبيرام ابنا أليآب، وأون بن فالث بن
رأوبين، وقاموا أمام موسى، ورجال من أبناء إسرائيل خصوس ومثان، قادة الجماعة، مدعوا
المجلىس، ورجال مشهورون. تجمعوا على موسى وهارون وقالوا: يكفيكم! إن الجماعة كلها
قديسون، والرب في وسطهم، فلماذا ترتفعون على جماعة الرب؟ ولما سمع موسى، سقط على
وجهه. وتكلم إلى قورح وإلى كل جماعة قايلاً: قد زان الله وعرف الذين هم له والقديسين،
وقربهم إلى نفسه، والذين اختارهم لنفسه قربهم إلى نفسه. هذا اعملوا: خذوا لكم مجامر يا قورح
وكل جماعته، وضعوا عليها ناراً، وضعوا عليها بخوراً أمام الرب غداً، وسيكون الرجل الذي
اخذاره الرب هو القُدوس. ليكنفكم يا بني لاوي. وقال موسى لقورح: اسمعوا لي يا بني لاوي.
أليس هذا بالأمر الصغير لكم، أن الله فصلكم من جماعة إسرائيل، وقربكم إلى نفسه لتخدموا
خدمات خيمة الرب، ولتقفوا أمام الخيمة لتخدموهم؟ وقربك وجميع إخوتك بني لاوي معك،
وتطلبون أيضاً الكهنوت؟ هكذا أنت وكل جماعةك المجتمعة نحو الله، وهارون من هو حتى
تندمروا ضده؟

وأرسل موسى ليدعو داثان وأبيرون ابني أليآب، فقالوا: لا نصعد. أليس هذا بالأمر القليل،
أنك أصدقتنا إلى أرض تفيض لبناً وعسلاً، لتقتلنا في الصحراء، وأنتك تتسلط علينا؟ أحاكم أنت؟
وهل أدخلتنا إلى أرض تفيض لبناً وعسلاً، وأعطيتنا نصيباً من الحقول والكروم؟ هل قلعت
عيون أولئك الرجال؟ لن نصعد. وحزن موسى جداً، وقال للرب: لا تلتفت إلى ذبيحتهم، ألم أخذ
شيئاً مما يشتهونه، ولا ظلمت أحداً منهم. وقال موسى لقورح: قدس جماعتك، وكونوا مستعدين
أمام الرب أنت وهارون وهم غداً. وليأخذ كل واحد مجمرته، وضعوا عليها بخوراً، وقدموا أمام
الرب كل واحد مجمرته، خمسون ومئتا مجمرة، وأنت وهارون كل واحد مجمرته.

وأخذ كل واحد مجمرته، ووضعوا عليها ناراً، وألقوا عليها بخوراً، ووقفوا بجانب أبواب
خيمة الشهادة موسى وهارون. وجمع قورح عليهم كل جماعة عند باب خيمة الشهادة، وظهر
مجد الرب لكل الجماعة. وتكلم الرب إلى موسى وهارون قايلاً انفصلوا من وسط هذه الجماعة،

وسأفنيهم دفعة واحدة. وَسَقَطُوا عَلَى وُجُوهِهِمْ، وَقَالُوا: يَا إِلَهَ الْأُرُوحِ وَكُلِّ جَسَدٍ، إِذَا أَخْطَأَ رَجُلٌ وَاحِدٌ، أَيْكُونُ غَضَبُكَ عَلَى الْجَمَاعَةِ كُلِّهَا؟ وَكَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى قَائِلًا تَكَلَّمْ إِلَى الْجَمَاعَةِ قَائِلًا: انسحبوا من حول جماعة قورح.

وقام موسى وذهب إلى داثن وأبيرون، وذهب معه جميع شيوخ إسرائيل. وَتَكَلَّمَ إِلَى الْجَمَاعَةِ قَائِلًا: انْفَصِلُوا مِنْ خِيَامِ هَؤُلَاءِ الرِّجَالِ الْفُوسَةِ، وَلَا تَلْمَسُوا شَيْئًا مِمَّا لَهُمْ، لِئَلَّا تَهْلِكُوا مَعَهُمْ فِي كُلِّ خَيْبَتَيْهِمْ. وابتعدوا من حول خيمة قورح، وخرج داثن وأبيرام، ووقفوا عند أبواب خيامهم، ونساؤهم وأطفالهم وأمتعتهم.

وقال موسى: بهذا ستعلمون أن الرب أرسلني لأعمل كل هذه الأعمال، لأنها ليست من نفسي. إن مات هؤلاء كموت جميع الناس، وإن كانت عقوبتهم كعقوبة جميع الناس، فلم يكن الرب قد أرسلني. لكن أو في رؤيا سيظهر الرب، وفتاحة الأرض فيها ستنبت لهم، وبيوتهم، وخيامهم، وكل ما لهم، وسيزلون أحياء إلى الجحيم، وستعرفون أن هؤلاء الناس قد أغضبوا الرب.

وعندما توقف عن التكلم بكل هذه الكلمات، انشقت الأرض من تحتهم. وَفُتِحَتْ الْأَرْضُ وَابْتَلَعَتْهُمْ وَبَيوتَهُمْ وَكُلَّ الرِّجَالِ الَّذِينَ كَانُوا مَعَ قُورَحَ وَمَاشِيَتَهُمْ وَنَزَلُوا هُمْ وَكُلُّ مَا لَهُمْ أَحْيَاءٌ إِلَى الْهَوَايَةِ، وَعَطَّنَهُمُ الْأَرْضُ، وَهَلَكُوا مِنْ وَسَطِ الْجَمَاعَةِ. وَهَرَبَ جَمِيعُ بَنِي إِسْرَائِيلَ الَّذِينَ حَوْلَهُمْ مِنْ صَوْتِهِمْ قَائِلِينَ: لِيَلَّا تَبْتَلِعَنَا الْأَرْضُ. وَخَرَجَتْ نَارٌ مِنْ عِنْدِ الرَّبِّ، فَالْتَهَمَتِ الْخُمْسِينَ وَالْمِئَتَيْنِ رَجُلًا الَّذِينَ كَانُوا يَقْرَبُونَ الْبُخُورَ.

١٧

وقال الرب لموسى، وإلى ألعازار ابن هارون الكاهن: ارفعوا المجامر البرونزية من وسط المحترقين، واذروا هذه النار الغربية هناك، لأنهم قدسوا مجامر هؤلاء الخطاة بأنفسهم. واصنعها صفايح مطروقة غطاء للمذبح، لأنها قدّمت أمام الرب وتقدست، وصارت علامة لبني إسرائيل. وأخذ ألعازار ابن هارون الكاهن المجامر البرونزية التي قدمها المحترقون، وأضافها غطاء للمذبح. تذكراً لبني إسرائيل، حتى لا يقترب أحد غريب ممن ليس من نسل هارون ليضع بخوراً أمام الرب، ولئلا يكون مثل قورح وجماعته، كما تكلم الرب على يد موسى إليه.

وَتَدَمَّرَ بَنُو إِسْرَائِيلَ فِي الْغَدِ عَلَى مُوسَى وَهَارُونَ قَائِلِينَ: أَنْتُمْ قَتَلْتُمْ شَعْبَ الرَّبِّ. وَحَدَّثَ فِي تَجْمَعِ الْجَمَاعَةِ عَلَى مُوسَى وَهَارُونَ، وَهَجَمُوا عَلَى خَيْمَةِ الشَّهَادَةِ، وَهَذِهِ عَطَّنَتْهَا السَّحَابَةُ، وَظَهَرَ

مَجْدُ الرَّبِّ. وَدَخَلَ مُوسَى وَهَارُونُ أَمَامَ خِيْمَةِ الشَّهَادَةِ وَتَكَلَّمَ الرَّبُّ إِلَى مُوسَى وَهَارُونَ قَائِلًا غَادِرُوا مِنْ وَسْطِ هَذِهِ الْجَمَاعَةِ، وَسَافِنِيهِمْ دَفْعَةً وَاحِدَةً، وَسَقَطُوا عَلَى وُجُوهِهِمْ. وَقَالَ مُوسَى لِهَارُونَ: خُذِ الْمِجْمَرَةَ، وَضَعْ عَلَيْهَا نَارًا مِنَ الْمَذْبُوحِ، وَأَلْقِ عَلَيْهَا بَخُورًا، وَاحْمِلْهَا بِسُرْعَةٍ إِلَى الْمُخِيمِ، وَكَفِّرْ عَنْهُمْ، لِأَنَّ الْعَصَبَ قَدْ خَرَجَ مِنْ وَجْهِ الرَّبِّ، وَقَدْ بَدَأَ يُهْلِكُ الشَّعْبَ. وَأَخَذَ هَارُونُ كَمَا تَكَلَّمَ لَهُ مُوسَى، وَرَكَضَ إِلَى الْجَمَاعَةِ، وَقَدْ بَدَأَتِ الضَّرْبَةُ فِي الشَّعْبِ، وَأَلْقَى الْبَخُورَ وَكَفَّرَ عَنِ الشَّعْبِ. وَوَقَفَ بَيْنَ الْمَوْتَى وَالْأَحْيَاءِ، فَتَوَقَّفَ الْوَبَاءُ. وَصَارَ الْمَوْتَى فِي الضَّرْبَةِ أَرْبَعَةَ عَشَرَ أَلْفًا وَسَبْعِمِئَةً، بِدُونِ الْمَوْتَى بِسَبَبِ فُورِحَ. وَرَجَعَ هَارُونُ إِلَى مُوسَى عِنْدَ بَابِ خِيْمَةِ الشَّهَادَةِ، وَتَوَقَّفَتِ الضَّرْبَةُ.

وَكَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى قَائِلًا تَكَلَّمْ إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ، وَخُذْ مِنْهُمْ عَصَا لِكُلِّ بَيْتٍ مِنْ بِيُوتِ آبَائِهِمْ مِنْ جَمِيعِ رُؤَسَائِهِمْ، اثْنَتَيْ عَشْرَةَ عَصَا حَسَبَ بِيُوتِ آبَائِهِمْ، وَارْتَبِطْ بِاسْمِ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ عَلَى عَصَاهُ. وَارْتَبِطْ بِاسْمِ هَارُونَ عَلَى عَصَا لَأَوِي، لِأَنَّ هُنَاكَ عَصَا وَاحِدَةً لِكُلِّ قَبِيلَةٍ مِنْ بِيُوتِ آبَائِهِمْ سَيُعْطُونَهَا. وَتَضَعُهَا فِي خِيْمَةِ الشَّهَادَةِ، مُقَابِلَ الشَّهَادَةِ، حَيْثُ تُعْرَفُ إِلَيْكَ هُنَاكَ. وَسَيَكُونُ الرَّجُلُ الَّذِي أَخْتَارُهُ، عَصَاهُ سَنُفِرُّخُ، وَسَأَزِيلُ عَنِّي تَدْمَرَ بَنِي إِسْرَائِيلَ الَّذِي يَتَدَمَّرُونَ بِهِ عَلَيْكُمْ.

وَتَكَلَّمَ مُوسَى إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ، وَأَعْطَاهُ جَمِيعَ رُؤَسَائِهِمْ عَصَا، لِكُلِّ رَئِيسٍ عَصَا وَاحِدَةً حَسَبَ الرَّئِيسِ، حَسَبَ بِيُوتِ آبَائِهِمْ، اثْنَتَا عَشْرَةَ عَصَا، وَكَانَتْ عَصَا هَارُونَ بَيْنَ عَصِيهِمْ. وَوَضَعَ مُوسَى الْعَصِي أَمَامَ الرَّبِّ فِي خِيْمَةِ الشَّهَادَةِ. وَحَدَّثَ فِي الْيَوْمِ التَّالِيِ أَنَّ مُوسَى وَهَارُونَ دَخَلَا فِي خِيْمَةِ الشَّهَادَةِ، وَإِذَا بِعَصَا هَارُونَ لِيُنِثَ لَأَوِي قَدْ أَنْبَتَتْ، وَأَخْرَجَتْ بُرْعَمًا، وَأَزْهَرَتْ أَزْهَارًا، وَأَنْبَتَتْ جُوزًا. وَأَخْرَجَ مُوسَى جَمِيعَ الْعَصِي مِنْ أَمَامِ الرَّبِّ إِلَى جَمِيعِ بَنِي إِسْرَائِيلَ، فَأَرَا، وَأَخَذَ كُلَّ وَاحِدٍ عَصَاهُ.

وقال الربُّ لموسى: ضَعِ عَصَا هَارُونَ أَمَامَ الشَّهَادَاتِ لِلْحَفْظِ، عَلَامَةً لِأَبْنَاءِ الْعَصَاةِ، وَلِيُكْفَ تَدْمَرُهُمْ عَنِّي، فَلَا يَمُوتُوا. وَصَنَعَ مُوسَى وَهَارُونُ كَمَا أَمَرَ الرَّبُّ مُوسَى، هَكَذَا صَنَعَا. وقال بنو إسرائيل لموسى قائلين: ها نحن قد فنيْنَا، هلكنَا، دُمِّرْنَا. كل من يلمس خيمة الرب يموت، حتى نموت جميعاً في النهاية؛

١٨

وقال الربُّ لِهَارُونَ قَائِلًا: أَنْتَ وَأَبْنَاؤُكَ وَبَيْتُ أَبِيكَ سَتَحْمِلُونَ خَطَايَا الْأَشْيَاءِ الْمُقَدَّسَةِ، وَأَنْتَ وَأَبْنَاؤُكَ سَتَحْمِلُونَ خَطَايَا كَهَنُوتِكُمْ. وَأَحْضِرْ إِلَيْكَ إِخْوَتَكَ مِنْ قَبِيلَةِ لَأَوِي، شَعْبَ أَبِيكَ، وَلِيُضْمُوا إِلَيْكَ وَلِيَخْدَمُوا، وَأَنْتَ وَأَبْنَاؤُكَ مَعَكُمْ أَمَامَ خِيْمَةِ الشَّهَادَةِ. وَسَيَحْفَظُونَ جِرَاسَاتِكُمْ

وَجَرَّاسَاتِ الْخَيْمَةِ. إِلَّا أَنَّهُمْ لَا يَقْتَرِبُونَ إِلَى الْأَوَانِي الْمُقَدَّسَةِ وَإِلَى الْمَذْبَحِ، فَلَا يَمُوتُونَ هُمْ وَلَا أَنْتُمْ. وَسُيُضَافُونَ إِلَيْكَ، وَسِحْفُظُونَ حِرَاسَاتِ خَيْمَةِ الشَّهَادَةِ، حَسَبَ كُلِّ خِدْمَاتِ الْخَيْمَةِ، وَالْأَجْنَبِيِّ لَا يَقْتَرِبُ إِلَيْكَ. وَسِحْفُظُونَ حِرَاسَاتِ الْأَشْيَاءِ الْمُقَدَّسَةِ وَحِرَاسَاتِ الْمَذْبَحِ، وَلَا يَكُونُ غَضَبٌ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ. وَأَنَا قَدْ أَخَذْتُ إِخْوَتَكُمْ اللَّأَوِيِّينَ مِنْ وَسَطِ بَنِي إِسْرَائِيلَ هَدِيَّةً مُعْطَاةً لِلرَّبِّ، لِيُخَدِّمُوا خِدْمَاتِ خَيْمَةِ الشَّهَادَةِ. وَأَنْتَ وَأَبْنَاؤُكَ مَعَكُمْ تَحْفُظُونَ كَهَنُوتَكُمْ بِحَسَبِ مَا لَكُمْ يَتَّعَلَقُ بِالْمَذْبَحِ وَمَا فِي دَاخِلِ الْحِجَابِ، وَتَخْدُمُونَ خِدْمَاتِ كَهَنُوتِكُمْ كَعَطِيَّةٍ، وَالْغَرِيبَ الَّذِي يَقْتَرِبُ يُقْتَلُ.

وَتَكَلَّمَ الرَّبُّ إِلَى هَارُونَ، وَهُوَذَا أَنَا أَعْطَيْتُكُمْ حِفْظَ الْبَاكُورَاتِ مِنْ كُلِّ الْمُقَدَّسَاتِ لِي مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ، لَكَ أَعْطَيْتُهَا كِرَامَةً، وَلِبَنِيكَ مَعَكَ فَرِيضَةً أَبَدِيَّةً. وَلْيَكُنْ هَذَا لَكُمْ مِنَ الْأَقْدَاسِ الْمُقَدَّسَةِ مِنَ الْقَرَابِيِّينَ، مِنْ جَمِيعِ عَطَايَاهُمْ، وَمِنْ جَمِيعِ ذَبَائِحِهِمْ، وَمِنْ كُلِّ إِثْمِهِمْ، وَمِنْ جَمِيعِ خَطَايَاهُمْ، كُلُّ مَا يُعِيدُونَهُ لِي مِنْ جَمِيعِ الْأَقْدَاسِ، سَيَكُونُ لَكَ وَلِأَبْنَائِكَ. فِي قُدْسِ الْأَقْدَاسِ تَأْكُلُونَهَا، كُلُّ ذَكَرٍ يَأْكُلُهَا، أَنْتَ وَأَبْنَاؤُكَ، وَسَتَكُونُ لَكَ مَقْدَسَاتٌ.

وَهَذَا سَيَكُونُ لَكُمْ بَاكُورَةً عَطَايَاهُمْ مِنْ كُلِّ قَرَابِيِّينَ بَنِي إِسْرَائِيلَ، لَكَ أَعْطَيْتُهَا وَلِبَنِيكَ وَبَنَاتِكَ مَعَكَ فَرِيضَةً أَبَدِيَّةً، كُلُّ طَاهِرٍ فِي بَيْتِكَ يَأْكُلُهَا.

كُلُّ بَاكُورَةٍ زَيْتٍ، وَكُلُّ بَاكُورَةٍ خَمْرٍ وَحَبُوبٍ، بَاكُورَتِهِمْ، كُلُّ مَا يَعْطُونَهُ لِلرَّبِّ، لَكَ أَعْطَيْتُهَا. الْبَاكُورَاتُ كُلُّهَا الَّتِي فِي أَرْضِهِمْ، كُلُّ مَا يَحْضُرُونَهُ لِلرَّبِّ، سَيَكُونُ لَكَ، كُلُّ طَاهِرٍ فِي بَيْتِكَ سَيَأْكُلُهَا.

كُلُّ مَا هُوَ مُكْرَسٌ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ سَيَكُونُ لَكَ. وَكُلُّ فَاتِحِ رَجْمٍ مِنْ كُلِّ جَسَدٍ، بِقَدْرِ مَا يُقَدِّمُونَ لِلرَّبِّ مِنْ إِنْسَانٍ حَتَّى بَهِيمَةٍ، يَكُونُ لَكَ، لَكِنْ تُقَدِّى أَبْكَارُ الْبَشَرِ بِفِدْيَةٍ، وَأَبْكَارُ الْبَهَائِمِ النَّجِسَةِ تُفَدِّي بِهَا. وَفِدَاؤُهُ مِنْ شَهْرٍ وَاحِدٍ، التَّقْيِيمُ خَمْسَةٌ شَوَاقِلَ، بِحَسَبِ الشَّاقِلِ الْمُقَدَّسِ عِشْرُونَ أَوْبُولًا. إِلَّا أَبْكَارُ الْعُجُولِ وَأَبْكَارُ الْغَنَمِ وَأَبْكَارُ الْمَاعِزِ لَا تُفَدِّي بِهَا، مُقَدَّسَةٌ هِيَ، وَدَمُهَا تَسْكِبُهُ عَلَى الْمَذْبَحِ، وَالشَّحْمُ تَصْعَدُهُ قَرِيبَانًا لِرَائِحَةِ عَطْرِ لِلرَّبِّ.

وَاللَّحْمُ سَيَكُونُ لَكَ، كَمَا الصَّدْرُ مِنْ تَقْيِيمَةِ التَّرِيدِ، وَحَسَبَ الدَّرَاحِ الْأَيْمَنِ، سَيَكُونُ لَكَ. كُلُّ قَرِيبَانٍ مِنَ الْمُقَدَّسَاتِ، مَهْمَا أَخَذَ بَنُو إِسْرَائِيلَ لِلرَّبِّ، قَدْ أَعْطَيْتَهُ لَكَ وَلِأَبْنَائِكَ وَلِبَنَاتِكَ مَعَكَ، فَرِيضَةٌ أَبَدِيَّةٌ، إِنَّهُ عَهْدُ مِلْحِ أَبَدِيٍّ أَمَامَ الرَّبِّ، لَكَ وَلِنَسْلِكَ مِنْ بَعْدِكَ.

وَتَكَلَّمَ الرَّبُّ إِلَى هَارُونَ: فِي أَرْضِهِمْ لَا تَرِثُ، وَلَا تَكُونُ لَكَ حِصَّةٌ فِيهِمْ، لِأَنِّي أَنَا حِصْنُكَ وَمِيرَاثُكَ فِي وَسَطِ بَنِي إِسْرَائِيلَ.

والى أبناء لاوي، ها أنا قد أعطيت كل عُشر في إسرائيل نصيباً بدلاً من خدماتهم التي يخدمونها خدمةً في خيمة الشهادة. وَلَا يَقْتَرِبُ بَعْدُ أَبْنَاءُ إِسْرَائِيلَ إِلَى خِيْمَةِ الشَّهَادَةِ لِئَلَّا يَأْخُذُوا خَطِيئَةً مُمِيتَةً. وَسَيَخْدِمُ اللَّوِيُّ هُوَ خِدْمَةَ خِيْمَةِ الشَّهَادَةِ، وَهُمْ سَيَحْمِلُونَ خَطَايَاهُمْ، فَرِيضَةٌ أَبَدِيَّةٌ إِلَى أَجْيَالِهِمْ، وَفِي وَسْطِ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَا يَرْتَوْنَ مِيرَاثًا. لِأَنَّ أَعْشَارَ بَنِي إِسْرَائِيلَ الَّتِي يَفْرِزُونَهَا لِلرَّبِّ تَقْدَمَةٌ، قَدْ أُعْطِيَتْهَا لِللَّوِيِّينَ نَصِيبًا، لِذَلِكَ قَلْتُ لَهُمْ: فِي وَسْطِ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَا يَرْتَوْنَ نَصِيبًا.

وَكَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى قَائِلًا وَإِلَى اللَّوِيِّينَ تَتَكَلَّمُ وَتَقُولُ لَهُمْ: إِذَا أَخَذْتُمْ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ الْعُشْرَ الَّذِي أُعْطِيَتْهُ لَكُمْ مِنْهُمْ نَصِيبًا، فَتَقْرَأُونَ مِنْهُ تَقْدِمَةً لِلرَّبِّ، عُشْرًا مِنَ الْعُشْرِ. وَسَتَحْسَبُ لَكُمْ تَقْدِمَاتِكُمْ كَالْحِنْطَةِ مِنَ الْبَيْدَرِ، وَكَالتَقْدِمَةِ مِنَ الْمُعْصَرَةِ. هَكَذَا تَقْرِزُونَهُمْ أَنْتُمْ أَيْضًا مِنْ كُلِّ تَقْدِمَاتِ الرَّبِّ، مِنْ كُلِّ عَشُورِكُمُ الَّتِي تَأْخُذُونَهَا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ، وَتَعْطُونَ مِنْهَا تَقْدِمَةً لِلرَّبِّ لِهَارُونَ الْكَاهِنِ. مِنْ كُلِّ عَطَايَاكُمْ تَقْرِزُونَ تَقْدِمَةً لِلرَّبِّ، مِنْ كُلِّ الْبَاكُورَاتِ الشَّيْءِ الْمُقَدَّسِ مِنْهَا. وَتَقُولُ لَهُمْ: مَتَى أَخَذْتُمْ الْبَاكُورَةَ مِنْهُ، فَسَيَحْسَبُ لِللَّوِيِّينَ كَنْتَاجَ مِنَ الْبَيْدَرِ وَكَنْتَاجَ مِنَ الْمُعْصَرَةِ. وَتَأْكُلُونَهُ فِي كُلِّ مَكَانٍ أَنْتُمْ وَبُيُوتُكُمْ، لِأَنَّ هَذَا أَجْرٌ لَكُمْ بَدَلًا مِنْ خِدْمَاتِكُمْ فِي خِيْمَةِ الشَّهَادَةِ. وَلَا تَأْخُذُونَ بِسَبْتِيهِ خَطِيئَةً، إِذَا أَخَذْتُمْ الْبَاكُورَةَ مِنْهُ، وَمُقَدَّسَاتِ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَا تُدَنِّسُونَ، لِكَيْ لَا تَمُوتُوا.

١٩

وَتَكَلَّمَ الرَّبُّ إِلَى مُوسَى وَهَارُونَ قَائِلًا هَذِهِ فَرِيضَةُ الشَّرِيعَةِ، كَمَا أَمَرَ الرَّبُّ قَائِلًا: تَكَلَّمْ إِلَى أَبْنَاءِ إِسْرَائِيلَ، وَلِيَأْخُذُوا إِلَيْكَ بَقْرَةَ حَمَاءِ بِلَا عَيْبٍ، الَّتِي لَا عَيْبَ فِيهَا، وَلَمْ يُوضَعْ عَلَيْهَا نِيرٌ. وَتَعْطِيهَا إِلَى أَعْزَارِ الْكَاهِنِ، وَيَخْرُجُونَهَا خَارِجَ الْمُخِيمِ إِلَى مَكَانٍ طَاهِرٍ، وَيَذْبَحُونَهَا أَمَامَهُ. وَسِيَأْخُذُ الْعَازَارُ مِنْ دَمِهَا، وَسِيرِشُ أَمَامَ وَجْهِ خِيْمَةِ الشَّهَادَةِ مِنْ دَمِهَا سَبْعَ مَرَاتٍ. وَيَجْرُقُ قَوْعَهَا أَمَامَهُ، وَالْجِلْدَ وَاللَّحْمَ وَالِدَّمَ مَعَ الرَّوْثِ تُحْرَقُ. وَسِيَأْخُذُ الْكَاهِنُ خَشَبَ أَرُزٍ وَزَوْفًا وَقِرْمِزِيًّا، وَسِيرْمُونَهَا فِي وَسْطِ حَرِيقِ الْعَجَلَةِ.

وَيَغْسِلُ الْكَاهِنُ ثِيَابَهُ، وَيَسْتَجِمُّ بِالْمَاءِ، وَيَبْعُدُ ذَلِكَ يَدْخُلُ إِلَى الْمُخِيمِ، وَيَكُونُ الْكَاهِنُ نَجَسًا حَتَّى الْمَسَاءِ. وَالَّذِي يَحْرِقُهَا يَغْسِلُ ثِيَابَهُ، وَيَسْتَحِمُ بَدَنَهُ، وَيَكُونُ نَجَسًا حَتَّى الْمَسَاءِ. وَيَجْمَعُ رَجُلٌ طَاهِرٌ رَمَادَ الْبَقْرَةِ، وَيَضَعُهُ خَارِجَ الْمُخِيمِ فِي مَكَانٍ طَاهِرٍ، وَيَكُونُ لِجَمَاعَةِ بَنِي إِسْرَائِيلَ لِلْحِفْظِ. إِنَّهُ مَاءٌ رَشٌّ لِلنَّطْهِيرِ. وَالَّذِي يَجْمَعُ رَمَادَ الْعَجَلَةِ يَغْسِلُ ثِيَابَهُ، وَيَكُونُ نَجَسًا حَتَّى الْمَسَاءِ، وَتَكُونُ هَذِهِ فَرِيضَةٌ أَبَدِيَّةٌ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ وَاللُّغْرَبَاءِ الْمُقِيمِينَ بَيْنَهُمْ.

الذي يلمس الميت من أي نفس إنسان سيكون نجسًا سبعة أيام. هذا سيظهر في اليوم الثالث وفي اليوم السابع، وسيكون طاهرًا، وإن لم يظهر في اليوم الثالث وفي اليوم السابع، فلن يكون

طاهراً. كل من يلمس الميت من نفس إنسان، إذا مات ولم يُطَهَّرْ، فقد نجس خيمة الرب، وثُبات تلك النفس من إسرائيل، لأن ماء الرش لم يُرَشَّ عليه، فهو نجس، ولا تزال نجاسته فيه. وَهَذَا هُوَ الْقَانُونُ: إِذَا مَاتَ إِنْسَانٌ فِي بَيْتٍ، فَكُلُّ مَنْ يَدْخُلُ إِلَى الْبَيْتِ، وَكُلُّ مَا فِي الْبَيْتِ، يَكُونُ نَجِيسًا سَبْعَةَ أَيَّامٍ. وكل إناء مفتوح ليس عليه رباط مربوط به، فهو نجس. وَكُلُّ مَنْ يَلْمَسُ عَلَى وَجْهِ السَّهْلِ قَتِيلًا أَوْ مَيِّتًا أَوْ عَظْمًا إِنْسَانِيًّا أَوْ قَبْرًا، يَكُونُ نَجِيسًا سَبْعَةَ أَيَّامٍ.

وَسَيَأْخُذُونَ لِلنَّجْسِ مِنْ رَمَادِ الْمُحْرِقَةِ لِلتَّطْهِيرِ، وَبِصُبُورٍ عَلَيْهِ مَاءً حَيًّا فِي إِنَاءٍ. وسيأخذ زوفا، ويغمسه في الماء رجل طاهر، ويرش على البيت، وعلى الأواني، وعلى النفوس التي تكون هناك، وعلى من لمس العظم البشري، أو الجريح، أو الميت، أو القبر. وَيُرَشُّ الطَّاهِرُ عَلَى النَّجْسِ فِي الْيَوْمِ الثَّلَاثِ وَفِي الْيَوْمِ السَّابِعِ، وَيُطَهَّرُ فِي الْيَوْمِ السَّابِعِ، وَيَغْسِلُ ثِيَابَهُ، وَيَسْتَجِمُّ بِالْمَاءِ، وَيَكُونُ نَجِيسًا حَتَّى الْمَسَاءِ. ورجل الذي تنجس ولا يتطهر، سيقطع تلك النفس من وسط الجماعة، لأنه نجس مقدسات الرب، لأن ماء الرش لم يُرَشَّ عليه، فهو نجس. وَيَكُونُ لَكُمْ فَرِيضَةٌ أَبَدِيَّةً، وَالَّذِي يُرَشُّ مَاءَ التَّطْهِيرِ يَغْسِلُ ثِيَابَهُ، وَالَّذِي يَلْمَسُ مَاءَ التَّطْهِيرِ يَكُونُ نَجِيسًا إِلَى الْمَسَاءِ. وكل ما يلمسه النجس، يكون نجسًا، والنفس التي تلمسه، تكون نجسة حتى المساء.

٢٠

وَجَاءَ بَنُو إِسْرَائِيلَ، كُلُّ الْجَمَاعَةِ، إِلَى بَرِّيَّةِ صِينٍ فِي الشَّهْرِ الْأَوَّلِ، وَأَقَامَ الشَّعْبُ فِي قَادِشَ، وَمَاتَتْ هُنَاكَ مَرِيْمٌ وَدَفِنَتْ هُنَاكَ. وَلَمْ يَكُنْ مَاءٌ لِلْجَمَاعَةِ، فَاجْتَمَعُوا عَلَى مُوسَى وَهَارُونَ. وَتَدَمَّرَ الشَّعْبُ عَلَى مُوسَى قَائِلِينَ: لَبِئْسًا مَثَلُنَا فِي هَذَا! إِخْوَتِنَا أَمَامَ الرَّبِّ. ولماذا أصعدتم جماعة الرب إلى هذه البرية لتقتلونا نحن ومواسينا؟ ولماذا هذا؟ أصعدتمونا من مصر لنصل إلى هذا المكان الشرير، مكان لا يُزرع فيه، ولا تين فيه، ولا كروم، ولا رمان، ولا ماء للشرب.

وَجَاءَ مُوسَى وَهَارُونَ مِنْ أَمَامِ الْجَمَاعَةِ إِلَى بَابِ خَيْمَةِ الشَّهَادَةِ، وَسَقَطَا عَلَى وَجْهِمَا، وَظَهَرَ مَجْدُ الرَّبِّ لَهُمَا. وَكَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى قَائِلًا خذ عصاك، واجمع الجماعة أنت وهارون أخوك، وتكلما إلى الصخرة أمامهم، فتعطي ماءها، وتخرجان لهم ماء من الصخرة، وتسقيان الجماعة ومواسيهم. وأخذ موسى العصا التي أمام الرب كما أمر الرب. وَجَمَعَ مُوسَى وَهَارُونَ الْجَمَاعَةَ أَمَامَ الصَّخْرَةِ وَقَالَ لَهُمْ: اسْمِعُوا لِي أَيُّهَا الْعَصَاةُ، أَلَا نَخْرُجُ لَكُمْ مَاءً مِنْ هَذِهِ الصَّخْرَةِ؟ وَرَفَعَ مُوسَى يَدَهُ، فَضْرَبَ الصَّخْرَةَ بِالْعَصَا مَرَّتَيْنِ، فَخَرَجَ مَاءٌ كَثِيرٌ، فَسَرَبَتِ الْجَمَاعَةُ وَمَوَاشِيهِمْ. وقال الرب لموسى وهارون: لأنكم لم تؤمنوا بتقديسي أمام بني إسرائيل، فلذلك لن تدخلوا أنتم هذه الجماعة إلى الأرض التي أعطيتها لهم. هذا ماء الخصومة، لأن بني إسرائيل أهينوا أمام الرب، وتقدس فيهم.

وأرسل موسى رسلاً من قادش إلى ملك أدوم قائلاً: هذا ما يقوله أخوك إسرائيل: أنت تعرف كل المشقة التي وجدتنا. ونَزَلَ آبَاؤُنَا إِلَى مِصْرَ، وَسَكَنَّا فِي مِصْرَ أَيَّامًا كَثِيرَةً، وَأَسَاءَ إِلَيْنَا الْمِصْرِيُّونَ وَإِلَى آبَائِنَا. وَصَرَخْنَا إِلَى الرَّبِّ، وَسَمِعَ الرَّبُّ صَوْتَنَا، وَأَرْسَلَ مَلَكَآ، فَأَخْرَجَنَا مِنْ مِصْرَ، وَالآنَ نَحْنُ فِي مَدِينَةِ قَادِشَ، عَلَى جُزءٍ مِنْ حُدُودِكَ. سنمر عبر أرضك، لن نمر عبر الحقول ولا عبر الكروم، ولا نشرب ماءً من بئرِكَ، بل سنسير في الطريق الملكي، لن ننحرف يميناً ولا يساراً حتى نجتاز حدودك. وَقَالَ لَهُ أَدُومُ: لَا تَمُرُّ عِبْرَ أَرْضِي، وَإِلَّا سَأَخْرُجُ لِقَائِكَ بِالْحَرْبِ. وَيَقُولُ لَهُ بَنُو إِسْرَائِيلَ: سَنَمُرُّ بِجَانِبِ الْجَبَلِ، وَإِنْ شَرَبْنَا مِنْ مَائِكَ أَنَا وَمَاثِيَّتِي، فَسَأَعْطِيكَ ثَمَنَهُ، وَلَكِنَّ الْأَمْرَ لَيْسَ شَيْئًا، سَنَمُرُّ بِجَانِبِ الْجَبَلِ. لكنه قال: لا تعبر من خلالي، وخرج أدوم للقاتنه جمع غفير وبيد قوية. وَلَمْ يَرْضَ أَدُومُ أَنْ يُعْطِيَ إِسْرَائِيلَ الْمُرُورَ عِبْرَ حُدُودِهِ، فَمَالَ إِسْرَائِيلَ عَنْهُ. وَرَخَّلُوا مِنْ قَادِشَ، وَوَصَلَ بَنُو إِسْرَائِيلَ، كُلُّ الْجَمَاعَةِ، إِلَى جَبَلِ حُورَ.

وَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى وَهَارُونَ فِي جَبَلِ حُورٍ عَلَى حُدُودِ أَرْضِ أَدُومَ قَائِلًا لِيُضَمَّ هَارُونَ إِلَى قَوْمِهِ، لِأَنَّكُمْ لَنْ تَدْخُلُوا الْأَرْضَ الَّتِي أُعْطَيْتَهَا لِبَنِي إِسْرَائِيلَ، لِأَنَّكُمْ أَغْضَبْتُمُونِي عِنْدَ مَا هَارُونَ خَلَّتُهُ. خذ هارون واليعازار ابنه، وأصعدهم إلى جبل حور، أمام كل الجماعة، وأجرِدْ هَارُونَ خَلَّتُهُ، وَاللِّيسَ أَلِعَازَارُ ابْنُهُ، وَهَارُونَ يُضَمُّ إِلَيْهِمْ فَلَيَمُتْ هُنَاكَ. وَفَعَلَ مُوسَى كَمَا أَمَرَهُ الرَّبُّ، وَأَصْعَدَهُ إِلَى جَبَلِ حُورٍ أَمَامَ كُلِّ الْجَمَاعَةِ. وَجَرَدَ هَارُونَ مِنْ ثِيَابِهِ، وَالْبِيسَا لِإِلِعَازَارِ ابْنِهِ، وَمَاتَ هَارُونَ عَلَى قِمَّةِ الْجَبَلِ، وَنَزَلَ مُوسَى وَالْعَازَارُ مِنَ الْجَبَلِ. وَرَأَتِ الْجَمَاعَةُ كُلُّهَا أَنَّ هَارُونَ قَدْ مَاتَ، فَبَكَى بَيْتَ إِسْرَائِيلَ كُلَّهُ عَلَى هَارُونَ ثَلَاثِينَ يَوْمًا.

٢١

وَسَمِعَ الْمَلِكُ الْكَنْعَانِيُّ أَرَادَ السَّاكِنِينَ فِي الْبَرِّيَّةِ أَنَّ إِسْرَائِيلَ جَاءَ بِطَرِيقِ أَثَارِينَ، فَحَارَبَ إِسْرَائِيلَ وَأَخَذَ مِنْهُمْ سَبِيًّا. وَنَدَرَ إِسْرَائِيلَ نَدْرًا لِلرَّبِّ، وَقَالَ: إِنْ أَسْلَمْتَ إِلَيَّ هَذَا الشَّعْبَ، فَسَأَحْرَمُهُ تَحْرِيمًا هُوَ وَمُدْنُهُ. وَسَمِعَ الرَّبُّ صَوْتَ إِسْرَائِيلَ، وَسَلَّمَ الْكَنْعَانِيَّ فِي يَدِهِ، وَحَرَمَهُ هُوَ وَمُدْنُهُ، وَدَعَا اسْمَ ذَلِكَ الْمَكَانِ مَلْعُونًا.

وَبَعْدَ أَنْ غَادَرُوا مِنْ جَبَلِ حُورٍ فِي طَرِيقِ عَلَى الْبَحْرِ الْأَحْمَرِ، أَحَاطُوا بِأَرْضِ أَدُومَ، وَأَحْبَطَ الشَّعْبُ فِي الطَّرِيقِ. وَتَكَلَّمَ الشَّعْبُ ضِدَّ اللَّهِ وَضِدَّ مُوسَى قَائِلِينَ: لِمَذَا هَذَا؟ أَخْرَجْتَنَا مِنْ مِصْرَ لِنَمُوتَ فِي الْبَرِّيَّةِ؟ لِأَنَّهُ لَا يُوْجَدُ خُبْزٌ وَلَا مَاءٌ، وَنَفْسَنَا كَرِهَتْ الْخُبْزَ الثَّاقِفَةَ هَذَا. وَأرسل الرب إلى الشعب الثعابين القاتلة، فعضت الشعب، فمات شعب كثير من بني إسرائيل. وَلَمَّا وَصَلَ الشَّعْبُ إِلَى مُوسَى، قَالُوا: قَدْ أَخْطَأْنَا، لِأَنَّنَا تَكَلَّمْنَا ضِدَّ الرَّبِّ وَضِدَّكَ، فَصَلِّ إِذْنًا إِلَى الرَّبِّ، وَلِيُنزِلَ عَلَيْنَا الْحَيَّةَ. وَصَلَّى مُوسَى إِلَى الرَّبِّ بِشَأْنِ الشَّعْبِ، فَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: اصْنَعْ لِنَفْسِكَ حَيَّةً،

وَضَعَهَا عَلَى عَلامَةٍ، فَإِذَا عَضَّتْ حَيَّةٌ إِنْسَانًا، فَكُلُّ مَنْ لُدِعَ وَنَظَرَ إِلَيْهَا يَحْيَا. وَصَنَعَ مُوسَى حَيَّةً
بُرُونِيَّةً، وَأَقَامَهَا عَلَى عَلامَةٍ، وَحَدَّثَ مَتَى عَضَّتْ حَيَّةٌ إِنْسَانًا، وَنَظَرَ إِلَى الْحَيَّةِ الْبُرُونِيَّةِ،
وَعَاشَ.

وَرَحَلَ بَنُو إِسْرَائِيلَ، وَخَيَّمُوا فِي أُوبُوتَ. وَبَعُدَ أَنْ رَحَلُوا مِنْ أُوبُوتَ، نَزَلُوا فِي أَخْلُجَا مِنْ
الْعَبْرِ فِي الْبَرِّيَّةِ الَّتِي هِيَ بِحَدَاةِ مُوآبَ، نَحْوَ مَشْرِقِ الشَّمْسِ. وَمِنْ هُنَاكَ رَحَلُوا وَنَزَلُوا فِي وَادِي
زَارَدَ. وَمِنْ هُنَاكَ بَعُدَ أَنْ رَحَلُوا نَزَلُوا إِلَى مَا وَرَاءَ أَرْتُونُ فِي الْبَرِّيَّةِ، الْبَارِزِ مِنْ حُدُودِ
الْأُمُورِيِّينَ، لِأَنَّ أَرْتُونُ حُدُودُ مُوآبَ، بَيْنَ مُوآبَ وَبَيْنَ الْأُمُورِيِّينَ. مِنْ أَجْلِ هَذَا يُقَالُ فِي كِتَابِ:
حَرْبِ الرَّبِّ أَشْعَلَتْ زَاهِبَ وَالسِّيُولَ أَرْنُونَ. وَعَيْنُ الْأُودِيَّةِ لِإِسْكَانِ عَيْرَ، وَهِيَ مُلْحَقَةٌ بِحُدُودِ
مُوآبَ.

ومن هناك البئر، هذا البئر الذي قال الرب لموسى: اجمع الشعب، وسأعطيهم ماءً
ليشربوا. ثم غنى إسرائيل هذه الأغنية على البئر: ابدأوا له يا بئر، حفره الحكام، ونحته ملوك
الأمم في مملكتهم، عندما حكموا، ومن البئر إلى منتانين، ومن منتانين إلى نالينيل، ومن
نالينيل إلى باموث، ومن باموث إلى يانين التي تقع في سهل موآب، من قمة الجبل المنحوت
المطل على وجه البرية.

وَأَرْسَلَ مُوسَى شُبُوحًا إِلَى سِيحُونَ مَلِكِ الْأُمُورِيِّينَ بِكَلِمَاتٍ سَلَامِيَّةٍ قَائِلًا سَنَمَرُ عِبْرَ
أَرْضِكَ، بِالطَّرِيقِ سَنَسِيرُ، لَنْ نَنحَرِفَ لآ إِلَى حَقْلٍ وَلَا إِلَى كَرَمٍ، لَنْ نَشْرَبَ مَاءً مِنْ بئْرِكَ، سَنَسِيرُ
فِي الطَّرِيقِ الْمَلِكِيَّةِ حَتَّى نَعْبُرَ حُدُودَكَ. وَلَمْ يُعْطِ سِيحُونَ إِسْرَائِيلَ أَنْ يَمُرَّ عِبْرَ حُدُودِهِ، وَجَمَعَ
سِيحُونَ كُلَّ شَعْبِهِ، وَخَرَجَ لِيُحَارِبَ إِسْرَائِيلَ فِي الْبَرِّيَّةِ، وَجَاءَ إِلَى يَاهَصَ، وَصَفَّ جَيْشَهُ ضِدَّ
إِسْرَائِيلَ. وَضَرَبَهُ إِسْرَائِيلُ بِحَدِّ السَّيْفِ، وَأَمْتَلَكُوا أَرْضَهُ مِنْ أَرْتُونُ حَتَّى بِيُوقَ، حَتَّى بَنِي عُمُونَ،
لِأَنَّ يَعْزِيرَ هِيَ حُدُودُ بَنِي عُمُونَ. وَأَخَذَ إِسْرَائِيلُ جَمِيعَ هَذِهِ الْمَدَنِ، وَسَكَنَ إِسْرَائِيلُ فِي جَمِيعِ مَدَنِ
الْأُمُورِيِّينَ، فِي حَشْبُونَ، وَفِي جَمِيعِ الْمَدَنِ الْمَتَاخِمَةِ لَهَا. لِأَنَّ حَشْبُونَ هِيَ مَدِينَةُ سِيحُونَ مَلِكِ
الْأُمُورِيِّينَ، وَهَذَا حَارِبَ مَلِكِ مُوآبَ مِنْ قَبْلِ، وَأَخَذُوا كُلَّ أَرْضِهِ مِنْ عَرُوعِيرَ حَتَّى أَرْنُونَ. مِنْ
أَجْلِ هَذَا سَيَقُولُ حَلَالُوا الْأَغْزَا: تَعَالَوْا إِلَى حَشْبُونَ، حَتَّى تُبْنِيَ وَتُعَدَّ مَدِينَةُ سِيحُونَ. لِأَنَّ نَارًا
خَرَجَتْ مِنْ حَشْبُونَ، وَلِهَيْبًا مِنْ مَدِينَةِ سِيحُونَ، فَالْتَهَمَتْ حَتَّى مُوآبَ، وَابْتَلَعَتْ أَعْمَدَةَ أَرْنُونَ. وَيَلُ
لِكَ يَا مُوآبَ، هَلَكَ شَعْبُ كَامُوشَ، أَسْلَمَ أَبْنَاؤُهُمْ لِلنَّجَاةِ، وَبَنَاتُهُمْ أَسِيرَاتٌ لِلْمَلِكِ سِيحُونَ مَلِكِ
الْأُمُورِيِّينَ. وَنَسَلَهُمْ سَيِّهَلِكُ، مِنْ حَشْبُونَ حَتَّى دَبْيُونُ، وَالنِّسَاءُ مَا زِلْنَ يُوقِدْنَ نَارًا عَلَى مُوآبَ.

وسكن إسرائيل في جميع مدن الأموريين. وأرسل موسى لتجسس يعزير، فاستولوا عليها
وعلى قراها، وطردوا الأموريين الساكنين هناك. وبعُد أن رجعوا، صعدوا في الطريق إلى

بِإِسْنَانٍ، وَخَرَجَ عُوْجُ مَلِكِ بَاشَانَ لِلِقَائِهِمْ، وَكُلُّ شَعْبِهِ لِلْحَرْبِ فِي أَدْرَعِي. وَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: لَا تَخَفْهُ، لِأَنِّي قَدْ أَسْلَمْتُهُ إِلَى يَدَيْكَ، وَكُلُّ شَعْبِهِ، وَكُلُّ أَرْضِهِ، وَسَتَفْعَلُ بِهِ كَمَا فَعَلْتَ بِسِيحُونَ مَلِكِ الْأُمُورِيِّينَ، الَّذِي سَكَنَ فِي حَشْبُون. وَضَرَبُوهُ وَأَبْنَاءَهُ وَكُلَّ شَعْبِهِ حَتَّى لَمْ يَبْقُوا لَهُ نَاجِيًا، وَوَرِثُوا أَرْضَهُ.

٢٢

وَرَحَلَ بَنُو إِسْرَائِيلَ وَنَزَلُوا غَرْبِيَّ مُوَابَ عِنْدَ الْأَرْدُنُّ مُقَابِلَ أَرِيخَا. وَرَأَى بِالْأَقْ بَنُو صِيفُورَ كُلَّ مَا فَعَلَهُ إِسْرَائِيلُ بِالْأُمُورِيِّ وَخَافَ مُوَابَ مِنَ الشَّعْبِ خَوْفًا شَدِيدًا لِأَنَّهُمْ كَانُوا كَثِيرِينَ، وَشَعَرَ مُوَابَ بِالِاسْتِمْرَازِ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ. وَقَالَ مُوَابُ لِمَجْلِسِ مَدْيَانَ: الْآنَ سَتَلْحَسُ هَذِهِ الْجَمَاعَةُ كُلَّ مَا حَوَّلْنَا، كَمَا يَلْحَسُ الْعَجَلُ الْخَضِرَاءُ مِنَ السَّهْلِ. وَكَانَ بِالْأَق بَنُو صِيفُورَ مَلِكُ مُوَابَ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ. وَأَرْسَلَ سَفَرَاءَ إِلَى بِلْعَامِ بْنِ بَعُورَ فِي فَنْوَرَا، الَّتِي هِيَ عَلَى نَهْرِ أَرْضِ أَبْنَاءِ شَعْبِهِ، لِيَدْعُوهُ قَاتِلًا: هَا قَدْ خَرَجَ شَعْبٌ مِنْ مِصْرَ، وَهِيَ قَدْ غَطَى وَجْهَ الْأَرْضِ، وَهُوَ جَالِسٌ بِجَوَارِي. وَالْآنَ تَعَالِ فَالْعَنْ لِي هَذَا الشَّعْبَ، لِأَنَّهُ أَقْوَى مِنَّا، لَعَلَّنَا نَقْدِرُ أَنْ نَضْرِبَهُمْ وَنَطْرُدَهُمْ مِنَ الْأَرْضِ، لِأَنِّي أَعْلَمُ أَنَّ مِنْ تِبَارِكِهِ يُبَارِكُكَ، وَمَنْ تَلْعَنُهُ يَلْعَنُ. وَذَهَبَ مَجْلِسُ شَبُوحِ مُوَابَ وَمَجْلِسُ شَبُوحِ مَدْيَانَ وَالْعِرَافَةُ فِي أَيْدِيهِمْ، وَجَاءُوا إِلَى بِلْعَامِ وَقَالُوا لَهُ كَلِمَاتَ بِالْأَق. وَقَالَ لَهُمْ: ابْنِتُوا هُنَا اللَّيْلَةَ، وَسَأُجِيبُكُمْ بِالْأُمُورِ الَّتِي يَتَكَلَّمُ بِهَا الرَّبُّ إِلَيَّ. وَبَقِيَ رُؤْسَاءُ مُوَابَ عِنْدَ بِلْعَامَ.

وجاء الله إلى بلعام، وقال له: ما شأن هؤلاء الناس عندك؟ وقال بلعام لله: بلق بن صفور، ملك موآب، أرسلهم إلي قاتلاً، ها إن شعباً قد خرج من مصر وغطى وجه الأرض، وهو جالس بجواري، فتعال الآن والعنه لي، لعلني أقدر أن أضربه وأطرده من الأرض. وقال الله لبلعام: لا تذهب معهم، ولا تلعن الشعب، فإنه مبارك. وقام بلعام في الصباح، فقال للرؤساء بالاق: ارجعوا إلى سيدكم، لا يأتون لي الله أن أذهب معكم. وقام حكام موآب، وجاءوا إلى بالاك، وقالوا: لا يريد بلعام أن يذهب معنا.

وأضاف بالاق أيضاً أن يرسل حكماً أكثر عدداً وأكثر كرامة من هؤلاء. وجاءوا إلى بلعام، وقالوا له: هذا ما يقوله بالاق بن صفور: أطلب منك ألا تتردد في المجيء إلي. فإني سأكرمك تكريماً، وكل ما تقوله سأفعله لك، فتعال والعن لي هذا الشعب. وأجاب بلعام وقال لحكام بالاق: إن أعطاني بالاق بيته مملوءاً فضة وذهباً، لا أقدر أن أتجاوز كلمة الرب الإله، أن أفعل شيئاً صغيراً أو كبيراً من عقلي. والآن ابقوا هنا أنتم هذه الليلة، وسأعلم ما سيضيف الرب أن يتكلم إلي. وجاء الله إلى بلعام ليلاً، وقال له: إن كان هؤلاء الرجال قد حصرُوا ليدعوك، فقم واتبعهم، لكن الكلمة التي سأتكلم بها إليك، هذه ستفعلها.

وقام بلعام في الصباح، فسرح حماره، وذهب مع رؤساء موآب. وغضب الله غضباً لأثمة ذهب، فقام ملاك الله ليُعارضه، وكان هو قد ركب على أتاه، وحاديماه معه. ورأت الأتان ملاك الله واقفاً معارضاً في الطريق، والسيف مسلولاً في يده، فمالت الأتان عن الطريق، وذهبت إلى السهل، فضربها بعصاه ليوجهها إلى الطريق.

ووقف ملاك الله في أخاديد الكرم، سياج من هنا وسياج من هنا. ولما رأت الأتان ملاك الله، ضغطت نفسها إلى الجدار، وسحقت قدم بلعام على الجدار، وعادت فضربها أيضاً.

وأضاف ملاك الله، وبعد أن ذهب، وقف في مكان ضيق لا يمكن فيه الانحراف يميناً أو يساراً. ولما رأت الأتان ملاك الله، جلست تحت بلعام، فغضب بلعام، وضرب الأتان بالعصا. وفتح الله فم الأتان، فقالت لبلعام: ماذا فعلت لك حتى ضربتني هذه المرة الثالثة؟ وقال بلعام للأتان: لأنك سخرت بي، ولو كان معي سيف في يدي لكنت قد طعنتك بالفعل. وقالت الحمار لبلعام: ألسنت أنا حمارك التي ركبته منذ شبابك حتى اليوم؟ هل تعددت قط أن أفعل بك هكذا؟ فقال: لا. كشف الله عيون بلعام، فرأى ملاك الرب واقفاً معارضاً في الطريق، والسيف مسلولاً في يده، فانحنى وسجد على وجهه. وقال له ملاك الله: لماذا ضربت أتانك هذه المرة الثالثة؟ وها أنا قد خرجت لأعارضك، لأن طريقك ليست مستقيمة أمامي، ولما رأته الأتان مالت عني هذه المرة الثالثة. ولو لم تتحرف، لقتلتك الآن، ولكنك أنقذتها. وقال بلعام لملاك الرب: أخطأت، لأنني لم أعرف أنك عارضتني في الطريق للقائي، والآن إن لم يرضك ذلك، فسأرجع. وقال ملاك الله لبلعام: اذهب مع الرجال، ولكن الكلمة التي أقولها لك، هذه احفظها لتتكلمها. وذهب بلعام مع رؤساء بالاق.

ولما سمع بالاق أن بلعام قد أتى، خرج للقائه إلى مدينة موآب التي هي على حدود أزون، التي هي في طرف الحدود. وقال بالاق لبلعام: أليس أرسلت إليك لأدعوك؟ فلمآذا لم تأت إلي؟ أحقاً لا أقدر أن أكرمك؟ وقال بلعام لبالاق: هوذا قد أتيت إليك الآن، هل أقدر أن أتكلم بشيء؟ الكلمة التي يضعها الله في فمي، هذه سأتكلم بها. وذهب بلعام مع بالاق، وجاءوا إلى مدن المزارع. وذبح بالاق غنماً وبعولاً، وأرسل إلى بلعام وإلى الرؤساء الذين معه. وحدث صباخاً، وأخذ بالاق بلعام، فأصعده على عمود بعل، وأراه من هناك جزءاً من الشعب.

وقال بلعام لبالاق: ابن لي هنا سبعة مذابح، وأعد لي هنا سبعة عجول وسبعة كباش. وفعل بالاق بالطريقة التي قالها له بلعام، وأصعد عجلاً وكباشاً على المذبح. وقال بلعام لبالاق: فقف عند

دَيْبِحَتِكَ، وَسَادَّهَبُ لَعَلَّ اللَّهَ يَظْهَرُ لِي فِي لِقَاءِ، وَأَيُّ كَلِمَةٍ يُظْهِرُهَا لِي سَأُخْبِرُكَ بِهَا. وَوَقَفَ بَالِاقُ عِنْدَ دَيْبِحَتِهِ. وَذَهَبَ بُلْعَامُ لِيَسْأَلَ اللَّهَ، وَذَهَبَ مُسْتَقِيمًا، وَظَهَرَ اللَّهُ لِبُلْعَامَ، وَقَالَ لَهُ بُلْعَامُ: الْمَذَابِخَ السَّبْعَةَ أَغْدَدْتُ، وَأَصْعَدْتُ عِجْلًا وَكَبِشًا عَلَى الْمَذْبُوحِ. وَأَلْفَى اللَّهُ كَلِمَةً فِي فَمِ بُلْعَامَ، وَقَالَ بَعْدَ أَنْ التَّقَتْ نَحْوَ بَالِاقٍ: هَكَذَا سَتَتَكَلَّمُ. وَأَنْصَرَفَ إِلَيْهِ، وَهُوَ وَقَفَ عَلَى مُحَرِّقَاتِهِ، وَكُلَّ رُؤْسَاءَ مُوَابَ مَعَهُ، وَحَلَّ رُوحُ اللَّهِ عَلَيْهِ. وَبَعْدَ أَنْ أَخَذَ مِثْلَهُ، قَالَ: مِنْ بِلَادِ مَا بَيْنَ النَّهْرَيْنِ أُرْسِلَ إِلَيَّ بَالِاقُ مَلِكِ مُوَابَ مِنْ جِبَالِ الْمَشْرِقِ قَانِيلاً: تَعَالِ الْعَنْ لِي يَعْقُوبَ، وَتَعَالِ الْعَنْ لِي إِسْرَائِيلَ. مَاذَا أُبَارِكُ مِنْ لَا يِبَارِكُهُ الرَّبُّ؟ أَوْ مَاذَا أَلْعَنُ مِنْ لَا يَلْعَنُهُ اللَّهُ؟ لِأَنِّي مِنْ قِمَّةِ الْجِبَالِ سَارَاهُ، وَمِنَ التَّلَالِ سَأُلَاحِظُهُ، هَا هُوَ شَعْبٌ يَسْكُنُ وَحْدَهُ، وَلَا يُحْسَبُ بَيْنَ الْأُمَمِ. مِنْ أَتَقَنَّ نَسْلَ يَعْقُوبَ، وَمِنْ سِيحْصِي عِشَائِرَ إِسْرَائِيلَ؟ لَتَمْتَ نَفْسِي بَيْنَ نَفُوسِ الْأَبْرَارِ، وَلَتَصْبِحَ ذَرِيَّتِي مِثْلَ ذَرِيَّةِ هَوْلَاءَ.

وقال بالاق لبلعام: ماذا فعلت لي؟ لقد دعوتك للعن أعدائي، وها أنت قد باركتهم بركة. وَقَالَ بُلْعَامُ لِبَالِاقٍ: أَلَيْسَ كُلُّ مَا يَضَعُهُ الْإِلَهَ فِي فَمِي، هَذَا أَحْفَظُهُ لِأَتَكَلَّمُ؟ وَقَالَ لَهُ بَالِاقُ: تَعَالِ أَيْضًا مَعِيَ إِلَى مَكَانٍ آخَرَ لَا تَرَاهُ مِنْهُ كُلُّهُ، بَلْ تَرَى جُزْءًا مِنْهُ فَقَطُّ، وَلَا تَرَى الْجَمِيعَ، وَالْعَنْهُ لِي مِنْ هُنَاكَ.

وأخذَه إلى برج مراقبة الحقل على قمة منحوتة، وبنى هناك سبعة مذابح، وأصعد عجلًا وكبشًا على المذبح. وقال بلعام لبالاق: فف عند ذبائحك، وأنا سأذهب لأستفسر من الله. والتقى الله ببلعام، وأدخل كلمة في فمه، وقال: ارجع إلى بالاق، وبهذه الأشياء ستتكلّم. وَأَنْصَرَفَ إِلَيْهِ، وَهُوَ كَانَ قَانِيًا عَلَى مُحَرِّقَاتِهِ، وَجَمِيعِ رُؤْسَاءِ مُوَابَ مَعَهُ، وَقَالَ لَهُ بَالِاقُ: مَاذَا تَكَلَّمَ الرَّبُّ؟ وَبَعْدَ أَنْ أَخَذَ مِثْلَهُ، قَالَ: فَمَّ يَا بَالِاقُ وَاسْمَعْ، أَصْنَعُ يَا ابْنَ صِغُورٍ، يَا شَاهِدَ. لَيْسَ اللَّهُ كَالْإِنْسَانِ لِيَكْذِبَ، وَلَا كَابْنَ الْإِنْسَانِ لِيُهْدَدَ، هَلْ هُوَ قَالَ وَلَا يَفْعَلُ؟ أَوْ تَكَلَّمُ وَلَا يَفِي؟ هَا قَدْ تَعَاهَدْتَ أَنْ أُبَارِكَ، وَسَأُبَارِكَ، وَلَنْ أَرْجِعَ. لَنْ يَكُونَ عِنَاءٌ فِي يَعْقُوبَ، وَلَا يُرَى أَلَمٌ فِي إِسْرَائِيلَ، الرَّبُّ إِلَهُهُ مَعَهُ، أَمْجَادُ الْحُكَّامِ فِيهِ. اللَّهُ الَّذِي أَخْرَجَهُ مِنْ مِصْرَ، لَهُ مَجْدٌ كَمَجْدِ وَحِيدِ الْقَرْنِ. لِأَنَّهُ لَا تَوْجِدُ عِرَافَةَ فِي يَعْقُوبَ، وَلَا كِهَانَةَ فِي إِسْرَائِيلَ، بَلْ فِي الْوَقْتِ الْمُنَاسِبِ سُبُقَالُ لِيَعْقُوبَ وَإِسْرَائِيلَ: مَاذَا سَيَنْجِزُ اللَّهُ؟ هَا إِنْ شَعِبًا كَالشَّيْلِ سَيَقُومُ، وَكَالْأَسَدِ سَيَفْتَخِرُ، لَنْ يَنَامَ حَتَّى يَأْكُلَ الْفَرِيسَةَ، وَيَشْرَبَ دَمَ الْجَرْحَى.

وَقَالَ بَالِاقُ لِبُلْعَامَ: لَا تَلْعَنُهُ لِي بِلْعَانَاتٍ، وَلَا تُبَارِكُهُ بِبَرَكَاتٍ. وَأَجَابَ بُلْعَامُ، فَقَالَ لِبَالِاقٍ: أَلَمْ أَكَلِّمْكَ قَانِيلاً: الْكَلِمَةُ الَّتِي يَتَكَلَّمُ بِهَا اللَّهُ، هَذِهِ سَأَفْعَلُهَا؟ وَقَالَ بَالِاقُ لِبُلْعَامَ: تَعَالِ أَخْذُكُ إِلَى مَكَانٍ آخَرَ، إِنَّ أَرْضَ اللَّهِ، فَالْعَنْهُ لِي مِنْ هُنَاكَ. وَأَخَذَ بَالِاقُ بُلْعَامَ إِلَى قِمَّةِ فُوغُورِ الْمَمْتَدَةِ إِلَى الْبَرِيَّةِ. وَقَالَ بُلْعَامُ لِبَالِاقٍ: ابْنِ لِي هُنَا سَبْعَةَ مَذَابِخَ، وَأَعِدْ لِي هُنَا سَبْعَةَ عِجُولٍ وَسَبْعَةَ كِبَاشٍ. وَقَعَلَ بَالِاقُ كَمَا قَالَ لَهُ بُلْعَامُ، وَأَصْعَدَ عِجْلًا وَكَبِشًا عَلَى الْمَذْبُوحِ.

وَلَمَّا رَأَى بُلْعَامُ أَنَّهَ حَسَنٌ أَمَامَ الرَّبِّ أَنْ يُبَارِكَ إِسْرَائِيلَ، لَمْ يَذْهَبْ حَسَبَ عَادَتِهِ لِمُلَاقَاةِ
 الْفُؤُولِ، وَوَجْهَهُ نَحْوَ الْبَرِّيَّةِ. وَرَفَعَ بُلْعَامُ عَيْنَيْهِ، فَرَأَى إِسْرَائِيلَ مُخَيَّمًا حَسَبَ قَبَائِلِهِ، وَحَلَّ
 عَلَيْهِ رُوحُ اللَّهِ. وَأَخَذَ مِثْلَهُ، فَقَالَ: يَقُولُ بُلْعَامُ بْنُ بَعُورَ، يَقُولُ الرَّجُلُ الرَّائِي حَقًّا: يَقُولُ سَامِعًا
 كَلِمَاتِ الْقَوِيِّ، الَّذِي رَأَى رُؤْيَا اللَّهِ فِي النُّوْمِ، وَعَيْنَاهُ مَكْشُوفَتَانِ. مَا أَجْمَلَ بِيوتِكَ يَا يَعْقُوبَ،
 وَخِيَامِكَ يَا إِسْرَائِيلَ! كَالوُدِيَانِ الْمَظْلَلَةِ، وَكَالْجَنَاتِ عَلَى النُّهْرِ، وَكَالْخِيَامِ الَّتِي نَصَبَهَا الرَّبُّ،
 وَكَالْأَرُزِ بْجَانِبِ الْمِيَاهِ. سَيَخْرُجُ رَجُلٌ مِنْ نَسْلِهِ، وَسَيُحْكَمُ أُمَّمًا كَثِيرَةً، وَسَتَرْتَفِعُ مَمْلَكَةٌ جَوْجَ،
 وَسَتَزْدَادُ مَمْلَكَتُهُ. اللَّهُ قَادَهُ مِنْ مِصْرَ، كَمَجْدٍ وَحَيْدٍ الْقَرْنَ لَهُ، سَيَأْكُلُ أُمَّمَ أَعْدَائِهِ، وَسَيَمْتَصُّ نَخَاعَ
 قِطْعِهِمُ السَّمِينَةَ، وَيَسْهَمُهُ سَيَطْلُقُ السَّهَامَ عَلَى الْعَدُوِّ. اسْتَلْقَى فَاسْتَرَحَ كَالْأَسَدِ وَكَالشَّيْبِ، فَمَنْ
 يُقِيمُهُ؟ الْمُبَارَكُونَ لَكَ مُبَارَكُونَ، وَاللَّاعِنُونَ لَكَ مَلْعُونُونَ.

وَغَضِبَ بِالْأَلْقِ عَلَى بُلْعَامَ، وَصَفَّقَ بِيَدَيْهِ، وَقَالَ بِالْأَلْقِ لِبُلْعَامَ: لِنَلْعَنَ عَدُوِّي دَعْوَتِكَ، وَهَا
 أَنْتَ قَدْ بَارَكْتَ بَرَكَةً هَذِهِ الْمَرَّةَ النَّالِثَةَ. الْآنَ إِذْ هَارَبَ إِلَى مَكَانِكَ، قَلْتَ سَأُكْرِمُكَ، وَالْآنَ حَرَمَكَ
 الرَّبُّ مِنَ الْمَجْدِ. وَقَالَ بُلْعَامُ لِبَالِقَ: أَلَيْسَ قَدْ تَكَلَّمْتُ أَيْضًا إِلَى رَسَلِكَ الَّذِينَ أَرْسَلْتَهُمْ إِلَيَّ قَانِلًا، إِنْ
 أَعْطَانِي بِالْأَلْقِ بَيْتَهُ مَمْلُوءًا بِالْفِضَّةِ وَالذَّهَبِ، لَنْ أَسْتَطِيعَ أَنْ أَتَجَاوَزَ كَلِمَةَ الرَّبِّ لِأَفْعَلَ خَيْرًا أَوْ
 شَرًّا مِنْ تَلْفَاقِ نَفْسِي، فَكَلَّ مَا يَقُولُهُ اللَّهُ، هَذَا سَأَقُولُهُ. وَالْآنَ هَا أَنَا ذَاهِبٌ إِلَى مَكَانِي، تَعَالِ،
 سَأُنْصَحُكَ بِمَا سَيَفْعَلُهُ هَذَا الشَّعْبُ بِشَعْبِكَ فِي آخِرِ الْأَيَّامِ.

وَبَعْدَ أَنْ أَخَذَ مِثْلَهُ، قَالَ:

يقول بلعام بن بعور، يقول الرجل الذي يرى حقًا، السامع لأقوال الله، العارف بالمعرفة من
 العلي، والرائي رؤية الله في النوم، المكشوفة عيناه. سأريه له، وليس الآن، أبارك، ولا يقترب.
 سيشرق نجم من يعقوب، وسيقوم رجل من إسرائيل، وسيحطم قادة موآب، وسيذهب جميع أبناء
 شيبث. وسيكون أدوم ميراثًا، وسيكون عيسو عدوهم ميراثًا، وإسرائيل عمل بقوة. وسينار من
 يعقوب، وسيهلك الناجي من المدينة. ورأى عماليق، وأخذ مثله، فقال: عماليق بداية الأمم،
 وذربتهم ستهلك. ورأى القيني، وأخذ مثله، فقال: قوي مسكنك، وإن وضعت في صحرة عشك
 وإذا صار ليعور عش مكر، فإن الأسوريين سيبسبونك. ورأى عوجا، وأخذ مثله، فقال: يا وي،
 من سيعيش حين يضع الله هذه الأمور؟ وسيخرج من يد الكنانيين، وسيبسون إلى أشور،
 وسيبسون إلى العبرانيين، وهم باتفاق واحد سيهلكون. وقام بلعام وذهب، راجعًا إلى مكانه،
 وذهب بالاق إلى مكانه.

وَأَقَامَ إِسْرَائِيلُ فِي شَيْطِيمَ، وَتَدَنَسَ الشَّعْبُ بِالزَّنَا مَعَ بَنَاتِ مُوَابَ. وَدَعَوْهُمْ إِلَى ذَّبَائِحِ
 أَصْنَامِهِمْ، وَأَكَلَ الشَّعْبُ مِنْ ذَّبَائِحِهِمْ، وَسَجَدُوا لِأَصْنَامِهِمْ. وَتَمَّ إِسْرَائِيلُ لِبَعْلِ فِغُورَ، وَغَضِبَ
 الرَّبُّ بِغَضَبٍ عَلى إِسْرَائِيلَ. وَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: خُذْ جَمِيعَ قَادَةِ الشَّعْبِ، وَاصْنَعْ مِنْهُمْ مِثَالاً لِلرَّبِّ
 أَمَامَ الشَّمْسِ، فَيَرْتَدُّ غَضَبُ الرَّبِّ عَنِ إِسْرَائِيلَ. وَقَالَ مُوسَى لِقَبَائِلِ إِسْرَائِيلَ: اقْتُلُوا كُلَّ مَنْكُمْ
 قَرِيبَهُ الَّذِي تَكَرَّسَ لِبَعْلِ فِغُورَ. وَإِذَا رَجُلٌ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ جَاءَ فَأَحْضَرَ أَخَاهُ إِلَى الْمَدْيَانِيَّةِ أَمَامَ
 مُوسَى، وَأَمَامَ كُلِّ جَمَاعَةِ بَنِي إِسْرَائِيلَ، وَهُمْ كَانُوا يَتَّكُونَ عِنْدَ بَابِ خَيْمَةِ الشَّهَادَةِ. وَلَمَّا رَأَى
 فِينَحَاسُ بْنُ أَلْعَازَارِ بْنِ هَارُونَ الْكَاهِنِ، قَامَ مِنْ وَسَطِ الْجَمَاعَةِ وَأَخَذَ سَوْطَ حَبْلِ بِيَدِهِ، دَخَلَ بَعْدَ
 الرَّجُلِ الْإِسْرَائِيلِيِّ إِلَى الْخَيْمَةِ، وَطَعَنَ كِلَيْهِمَا، الرَّجُلَ الْإِسْرَائِيلِيَّ وَالْمَرْأَةَ مِنْ خِلَالِ رَحْمَاهَا،
 فَتَوَقَّفَ الْوَبَاءُ عَنِ بَنِي إِسْرَائِيلَ. وَأَصْبَحَ الْمَوْتَى فِي الطَّاعُونَ أَرْبَعَةً وَعِشْرِينَ أَلْفًا.

وَكَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى قَائِلًا فِينَحَاسُ بْنُ أَلْعَازَارِ بْنِ هَارُونَ الْكَاهِنِ أَوْقِفْ غَضْبِي عَنِ بَنِي
 إِسْرَائِيلَ، بِغَيْرَتِهِ بِغَيْرَتِي فِيهِمْ، وَلَمْ أَفْنِ بَنِي إِسْرَائِيلَ بِغَيْرَتِي. هَكَذَا قُلْتَ: هَا أَنَا أُعْطِيهِ عَهْدَ سَلَامٍ.
 وَسَيَكُونُ لَهُ وَلِيَسْلُهُ مِنْ بَعْدِهِ عَهْدُ كَهْنُوتٍ أَبَدِيٍّ، بَدَلًا مِنْ أَنَّهُ عَارٍ لِإِلَهِهِ، وَكَفَّرَ عَنِ بَنِي إِسْرَائِيلَ.
 وَاسْمُ الرَّجُلِ الْإِسْرَائِيلِيِّ الْمَضْرُوبِ، الَّذِي ضُرِبَ مَعَ الْمَدْيَانِيَّةِ، زَمْرِي ابْنُ سَلْمُونَ، حَاكِمُ بَيْتِ
 عَائِلَةَ شَمْعُونَ. وَاسْمُ الْمَرْأَةِ الْمَدْيَانِيَّةِ الْمَضْرُوبَةِ حَصْبِي، ابْنَةُ صُورَ، حَاكِمَةُ أُمَّةٍ أُمُوتَ، مِنْ بَيْتِ
 عَائِلَةَ الْمَدْيَانِيَّةِ.

وَتَكَلَّمَ الرَّبُّ إِلَى مُوسَى قَائِلًا: تَكَلَّمْ إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ قَائِلًا: عَادُوا الْمَدْيَانِيِّينَ وَاضْرِبُوهُمْ
 لِأَنَّهُمْ يَعَادُونَكُمْ بِمَكْرٍ، بِكُلِّ مَا يَمْكُرُونَ بِهِ ضِدَّكُمْ بِسَبَبِ فِغُورَ، وَبِسَبَبِ حَسْبِي بِنْتِ حَاكِمِ مَدْيَامَ
 أَخْتِهِمْ، الَّتِي ضُرِبَتْ فِي يَوْمِ الضَّرْبَةِ بِسَبَبِ فِغُورَ.

وَحَدَّثَتْ بَعْدَ الضَّرْبَةِ، أَنَّ الرَّبَّ تَكَلَّمَ إِلَى مُوسَى وَالْإِعَازَارَ الْكَاهِنَ قَائِلًا: خذ إحصاء كل
 جماعة بني إسرائيل من عشرين سنة فما فوق حسب بيوت آبائهم، كل من يخرج للقتال في
 إسرائيل.

وَتَكَلَّمَ مُوسَى وَالْإِعَازَارُ الْكَاهِنُ فِي عَرَبُوتِ مُوَابَ عَلَى الْأُرْدُنِّ مُقَابِلَ أَرِيحَا قَائِلًا مِنْ
 عِشْرِينَ سَنَةً فَمَا فَوْقَ، بِالطَّرِيقَةِ الَّتِي أَمَرَ بِهَا الرَّبُّ مُوسَى، وَبَنُو إِسْرَائِيلَ الْخَارِجُونَ مِنْ مِصْرَ،
 رَأُوبِينُ بَكْرَ إِسْرَائِيلَ، وَأَبْنَاءُ رَأُوبِينَ: أَخْنُوخُ وَعِشِيرَةُ أَخْنُوخَ، لَفُو عَشِيرَةُ فِلُو. لِحَصْرُونَ شَعْبَ

الحصرونيين، ولكرمي شعب الكرمةيين. هؤلاء قبائل رأوبين، وكان إحصاؤهم ثلاثة وأربعين ألفاً وسبعمئة وثلاثين.

وَأَبْنَاءُ قَلُوبِ: إِيَابَ. وَأَبْنَاءُ أَيْبَابَ: نُمُوئِيلُ، وَدَائَانُ، وَأَبِيرُونُ، هَؤُلَاءِ مَدْعُوُ الْجَمَاعَةِ، هَؤُلَاءِ هُمُ الَّذِينَ قَامُوا عَلَى مُوسَى وَهَارُونَ فِي جَمَاعَةِ قُورَحَ، فِي الْقِيَامِ عَلَى الرَّبِّ. وَقَفَّحَتِ الْأَرْضُ فَمَهَا، فَأَبْنَعَتْهُمْ وَقُورَحَ، فِي مَوْتِ جَمَاعَتِهِ، حِينَ التَّهَمَتِ النَّارُ الْخَمْسِينَ وَالْمِئَتِينَ، وَصَارُوا عَلَامَةً. لَكِنْ أَبْنَاءُ قُورَحَ لَمْ يَمُوتُوا.

وَأَبْنَاءُ شَمْعُونِ، شَعْبُ أَبْنَاءِ شَمْعُونِ: لَنْمُوئِيلِ شَعْبُ النَّمُوئِيلِيِّينَ، وَلِيَامِينَ شَعْبُ الْيَامِينِيِّينَ، وَلِيَاخِينَ شَعْبُ الْبَاخِينِيِّينَ. إِلَى زَارِحِ شَعْبِ الزَّارِحِيِّينَ، وَإِلَى شَاوُلِ شَعْبِ الشَّوَالِيِّينَ. هَؤُلَاءِ قِبَائِلُ شَمْعُونِ مِنْ إِحْصَائِهِمْ، اثْنَانِ وَعِشْرُونَ أَلْفًا وَمِئَتَانِ.

أَمَا أَبْنَاءُ يَهُوذَا: إِيرُ وَأُونَانُ، وَقَدْ مَاتَ إِيرُ وَأُونَانُ فِي أَرْضِ كَنْعَانَ. وَأَصْبَحَ أَبْنَاءُ يَهُوذَا حَسَبَ عَشَائِرِهِمْ: لَشِيلُوهُ قَوْمُ الشَّيْلُونِيِّينَ، وَلِفَارِصِ قَوْمِ الْفَارِصِيِّينَ، وَلِزَارِحِ قَوْمِ الزَّارِحِيِّينَ. وَأَصْبَحَ أَبْنَاءُ قَارِصَ: لِحَصْرُونَ شَعْبُ الْحَصْرُونِيِّينَ، وَلِيَامُونَ شَعْبُ الْيَامُونِيِّينَ. هَؤُلَاءِ قِبَائِلُ يَهُوذَا حَسَبَ فَحْصِهِمْ، سِتَّةٌ وَسَبْعُونَ أَلْفًا وَخَمْسِمِئَةً.

وَأَبْنَاءُ يَسَاكِرَ حَسَبَ عَشَائِرِهِمْ: لَثَوْلَا عَشِيرَةُ الثَّلَوَالِيِّينَ، وَلَفْوَا عَشِيرَةُ الْفَوَائِيِّينَ، لِيَسَابِ شَعْبِ الْيَسَابِيِّينَ، وَلِسَمْرَامِ شَعْبِ السَّمْرَامِيِّينَ. هَؤُلَاءِ شُعُوبُ يَسَاكِرَ مِنْ إِحْصَائِهِمْ، أَرْبَعَةٌ وَسِتُونَ أَلْفًا وَأَرْبَعِمِئَةً.

أَبْنَاءُ زَبُولُونَ حَسَبَ عَشَائِرِهِمْ: لِسَارِدِ عَشِيرَةُ السَّارِدِيِّينَ، وَلَالُونِ عَشِيرَةُ الْأَلُونِيِّينَ، وَلَالِيلِ عَشِيرَةُ الْأَلِيلِيِّينَ. هَؤُلَاءِ شُعُوبُ زَبُولُونَ مِنْ إِحْصَائِهِمْ، سِتُونَ أَلْفًا وَخَمْسَ مِئَةٍ.

أَبْنَاءُ جَادَ حَسَبَ عَشَائِرِهِمْ: لَصَافُونَ، قَبِيلَةُ الصَّافُونِيِّينَ، وَلِحَجِّي، قَبِيلَةُ الْحَجِّيِّينَ، وَلَشُونِي، قَبِيلَةُ الشُّونِيِّينَ، إِلَى الْأَزِينِيِّينَ، شَعْبُ أَزِينِي، إِلَى الْأَدِيِّينَ، شَعْبُ أَدِي. لِأَرُودِ، شَعْبُ الْأَرُودِيِّينَ، وَلَأَرِيئِيلِ، شَعْبُ الْأَرِيئِيلِيِّينَ. هَؤُلَاءِ قِبَائِلُ أَبْنَاءِ جَادَ مِنْ إِحْصَائِهِمْ، أَرْبَعَةٌ وَأَرْبَعُونَ أَلْفًا وَخَمْسِمِئَةً.

أَبْنَاءُ أَشِيرَ حَسَبَ عَشَائِرِهِمْ: لِيَامِينَ عَشِيرَةُ الْيَامِينِيِّينَ، وَلِيَسُوعِ عَشِيرَةُ الْيَسُوعِيِّينَ، وَلِيَارِيَا عَشِيرَةُ الْبَارِيَاتِيِّينَ. لِكُوبِرِ شَعْبِ الْكُوبِرِيِّينَ، وَلَمَلْخِيئِيلِ شَعْبِ الْمَلْخِيئِيلِيِّينَ. وَاسْمُ ابْنَةِ أَشِيرَ سَارَةَ. هَؤُلَاءِ قِبَائِلُ أَشِيرَ مِنْ إِحْصَائِهِمْ، ثَلَاثَةٌ وَأَرْبَعُونَ أَلْفًا وَأَرْبَعِمِئَةً.

أبناء يوسف حسب عشائرهم، منسى وأفرام.

أبناء منسى: لماخير شعب الماخيريين، وماخير ولد جلعاد، ولجلعاد شعب الجلعاديين. وَهُؤْلَاءِ أُنْبَاءُ جُلْعَادَ: أَخِيْعَزْرُ، شَعْبُ الْأَخِيْعَزْرِيِّينَ، وَلِخَلَجَ، شَعْبُ الْأَخَجِيِّينَ. لِإِسْرِيْلَ، الشَّعْبِ الْإِسْرِيْلِيِّ، وَلَشَكِيْمَ، الشَّعْبِ السُّوْخِيْمِيِّ، لِسِيْمَايِرَ: الشَّعْبِ السِّيْمَايِرِيِّ، وَالْأُوْفِيْرَ: الشَّعْبِ الْأُوْفِيْرِيِّ. وَلِصَلْفَادِ بْنِ حَافِرَ لَمْ يَكُنْ لَهُ أُنْبَاءٌ، بَلْ بَنَاتٌ، وَهَذِهِ أَسْمَاءُ بَنَاتِ صَلْفَادِ: مَحَلَّةٌ وَنَوْعَةٌ وَحِجْلَةٌ وَمَلِكَةٌ وَتَرْصَةٌ. هُوْلَاءِ شُعُوبُ مَنْسَى مِنْ إِحْصَائِهِمْ، اثْنَانِ وَخَمْسُونَ أَلْفًا وَسَبْعِمِائَةٌ.

وَهُؤْلَاءِ أُنْبَاءُ أَفْرَائِيْمَ: لِسُوْتَالَا، شَعْبُ السُّوْتَالَانِيِّينَ، وَلِتَانَاخَ، شَعْبُ التَّنَانَاخِيِّينَ. هُوْلَاءِ أُنْبَاءُ سُوْتَالَا، لِعَدَنِ، الشَّعْبِ الْعَدْنِيِّ. هُوْلَاءِ قِبَائِلُ أَفْرَائِيْمَ مِنْ إِحْصَائِهِمْ، اثْنَانِ وَثَلَاثُونَ أَلْفًا وَخَمْسِمِائَةٌ، هُوْلَاءِ قِبَائِلُ أُنْبَاءِ يُوْسُفَ حَسَبِ قِبَائِلِهِمْ.

أبناء بنيامين حسب عشائرهم: لبالع عشيرة البالعي، ولأشبير عشيرة الأشبيري، ولياخيران عشيرة الياخيراتاني.

إلى سوفان، شعب سوفانيس. وَأَصْبَحَ أُنْبَاءُ بَالِي: أَدَارَ وَتُوْ عَمَانَ، لِأَدَارَ شَعْبِ الْأَدَارِيِّينَ، وَلِتُوْ عَمَانَ شَعْبِ التُّوْ عَمَانِيِّينَ. هُوْلَاءِ أُنْبَاءُ بَنِيَامِيْنِ حَسَبِ عَشَائِرِهِمْ مِنْ إِحْصَائِهِمْ، خَمْسَةٌ وَثَلَاثُونَ أَلْفًا وَخَمْسِمِائَةٌ.

وأبناء دان بحسب عشائرهم: لشوحام قبيلة الشوحاميين، هُوْلَاءِ قِبَائِلُ دَانَ بِحَسَبِ عَشَائِرِهِمْ. كُلُّ شُعُوبِ الشُّوْحَامِيِّينَ حَسَبِ إِحْصَائِهِمْ، أَرْبَعَةٌ وَسِتُونَ أَلْفًا وَأَرْبَعِمِائَةٌ.

أبناء نفتالي حسب عشائرهم: لآسينيل عشيرة الآسينيليين، ولجانني عشيرة الجاونيين. لبيسر شعب البيسريين، ولسليم شعب السليميين. هُوْلَاءِ قِبَائِلُ نَفْتَالِي مِنْ إِحْصَائِهِمْ، أَرْبَعُونَ أَلْفًا وَثَلَاثِمِائَةٌ.

هذا إحصاء بني إسرائيل: ستمائة ألف وألف وسبعمائة وثلاثون.

وَكَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى قَائِلًا لَهُؤْلَاءِ سَتُقْسَمُ الْأَرْضُ لِبِرْتُوْهَا حَسَبِ عَدَدِ الْأَسْمَاءِ. لِلْأَكْثَرِيْنَ تَزْيِدُ الْمِيرَاثُ، وَلِلْأَقْلَبِيْنَ تَنْقُصُ مِيرَاثُهُمْ، كُلُّ وَاحِدٍ حَسَبِمَا عُدُّ يُعْطَى مِيرَاثَهُ. بِالْقِرْعَةِ تُقْسَمُ الْأَرْضُ بِحَسَبِ الْأَسْمَاءِ، وَحَسَبِ قِبَائِلِ عَائِلَاتِهِمْ يَرْتُونَ. بِالْقِرْعَةِ سَتُقْسَمُ مِيرَاثُهُمْ بَيْنَ الْكَثِيْرِيْنَ وَالْقَلِيْلِيْنَ.

وأبناء لاوي حسب عشائرهم: لجرشون عشيرة الجرشونيين، ولقهاث عشيرة القهاثيين، ولمراري عشيرة المراريين. هؤلاء قبائل أبناء لاوي: قبيلة اللوبينيين، وقبيلة الحبرونيين، وقبيلة القورحيين، وقبيلة الموسيين، وقهاث ولد عمرا م. وأما اسم امرأته فيوكابد، بنت لاوي، التي ولدت هؤلاء لللاوي في مصر، وولدت لعمرام هارون وموسى، ومريم أختهم. وصَارَ لَهُارُونَ: نَادَابُ وَأَبِيهُودُ وَالْعَازَارُ وَإِبْتَامَارُ. وَمَاتَ نَادَابُ وَأَبِيهُو عِنْدَمَا قَدَّمَ نَارًا غَرِيبَةً أَمَامَ الرَّبِّ فِي بَرِّيَّةِ سِينَاءَ. وَصَارُوا مِنْ إِحْصَانِهِمْ ثَلَاثَةً وَعِشْرِينَ أَلْفًا، كُلُّ ذَكَرٍ مِنْ ابْنِ شَهْرٍ فَمَا فَوْقَ، لِأَنَّهُمْ لَمْ يُحْصُوا فِي وَسْطِ بَنِي إِسْرَائِيلَ، لِأَنَّهُ لَا يُعْطَى لَهُمْ نَصِيبٌ فِي وَسْطِ بَنِي إِسْرَائِيلَ.

وهذا هو الإحصاء الذي قام به موسى وإعازار الكاهن، اللذان أحصيا بني إسرائيل في عربوث موآب، على الأردن مقابل أريحا. وَلَمْ يَكُنْ فِي هَؤُلَاءِ أَحَدٌ مِنَ الَّذِينَ أَحْصَاهُمْ مُوسَى وَهَارُونَ حِينَ أَحْصَا بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي بَرِّيَّةِ سِينَاءَ. لَأَنَّ الرَّبَّ قَالَ لَهُمْ: بِالموت سيموتون في البرية، ولم يترك منهم ولا واحد، إلا كالب بن يفتة، ويشوع بن نون.

٢٧

وَأَقْتَرَبَتْ بَنَاتُ صَلْفَعَادَ بِنِ حَافِرَ بْنِ جَلْعَادَ بْنِ مَآكِبِرَ مِنْ شَعْبِ مَنَسَّى مِنْ أَبْنَاءِ يُوسُفَ، وَهَذِهِ أَسْمَاؤُهُنَّ: مَحْلَةُ وَنُوعَةُ وَحُجْلَةُ وَمِلْكَةُ وَتِرْصَةُ، وَقَدْ وَقَفْنَ أَمَامَ مُوسَى، وَأَمَامَ الْعَازَارَ الْكَاهِنِ، وَأَمَامَ الرُّوسَاءِ، وَأَمَامَ كُلِّ الْجَمَاعَةِ عَلَى بَابِ حَيْمَةِ الشَّهَادَةِ قَائِلَاتٍ أَبُونَا مَاتَ فِي الْبَرِّيَّةِ، وَهُوَ نَفْسُهُ لَمْ يَكُنْ فِي وَسْطِ الْجَمَاعَةِ الَّتِي اجْتَمَعَتْ أَمَامَ الرَّبِّ فِي جَمَاعَةِ قُورَحَ، لِأَنَّهُ بِسَبَبِ خَطِيئَتِهِ مَاتَ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ أَبْنَاءُ، فَلَا يَمُحُ اسْمُ أَبِينَا مِنْ وَسْطِ شَعْبِهِ، لِأَنَّهُ لَيْسَ لَهُ ابْنٌ، فَأَعْطَوْنَا مَلَكيَةً فِي وَسْطِ إِخْوَةِ أَبِينَا. وَأَحْضَرَ مُوسَى قَضِيَّتَهُمْ أَمَامَ الرَّبِّ.

وَتَكَلَّمَ الرَّبُّ إِلَى مُوسَى، قَائِلًا: بِحَقِّ تَكَلَّمْتُ بَنَاتِ صَلْفَعَادَ، سَتُعْطِيهِنَّ عَطِيَّةَ حِيَاةِ مِيرَاثٍ فِي وَسْطِ إِخْوَةِ أَبِيهِنَّ، وَسَتَنْقَلُ نَصِيبُ أَبِيهِنَّ إِلَيْهِنَّ. وَإِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ تَتَكَلَّمُ قَائِلًا: إِنْ مَاتَ رَجُلٌ وَلَيْسَ لَهُ ابْنٌ، تَنْقَلُونَ مِيرَاثَهُ إِلَى ابْنَتِهِ. وَإِنْ لَمْ تَكُنْ لَهُ بِنْتُ، فَأَعْطُوا الْمِيرَاثَ لِأَخِيهِ. وَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ إِخْوَةٌ، فَأَعْطُوا الْمِيرَاثَ لِأَخِي أَبِيهِ. وَإِنْ لَمْ يَكُنْ لِأَبِيهِ إِخْوَةٌ، فَأَعْطُوا الْمِيرَاثَ لِأَقْرَبِ أَقْرَبَاتِهِ مِنْ قَبِيلَتِهِ لِيَرِثَ مَالَهُ، وَيَكُونَ هَذَا لِبنِي إِسْرَائِيلَ حَكْمَ قِضَاءٍ، كَمَا أَمَرَ الرَّبُّ مُوسَى.

وقال الربُّ لموسى: اصعدْ إلى الجبلِ الذي في عِبْرِ الأَرْدُنِّ، هذا جَبَلُ نابو، وانظرْ أَرْضَ كنعانِ الَّتِي أَنَا أُعْطِيهَا لِبنِي إِسْرَائِيلَ مُلْكًا. وَسَتَرَاهَا، وَسَتَضَمُّ إِلَى شَعْبِكَ أَنْتَ أَيْضًا، كَمَا ضَمُّ هَارُونَ أُخُوكَ فِي جَبَلِ حُورٍ. لِأَنكُمْ تَجَاوَزْتُمْ كَلِمَتِي فِي صَحْرَاءِ سِينِ، عِنْدَمَا عَارَضْتُ الْجَمَاعَةَ لِنَقْدِيسِي، لَمْ تَقْدَسُونِي عَلَى الْمَاءِ أَمَامَهُمْ، هَذَا هُوَ مَاءُ الْخِصُومَةِ فِي قَادِشَ فِي صَحْرَاءِ سِينِ. وَقَالَ

موسى للرب، ليعين الربُّ إله الأرواح وكلَّ جسدٍ رجلاً على هذه الجماعة الذي يخرج أمامهم، والذي يدخل أمامهم، والذي يُخرجهم، والذي يُدخلهم، ولا تكون جماعة الرب كغنم ليس لها راعٍ. وَتَكَلَّمَ الرَّبُّ إِلَى مُوسَى قَائِلاً: خُذْ إِلَيْكَ يَشُوعَ بَنَ نُونٍ، رَجُلًا لَهُ رُوحٌ فِي نَفْسِهِ، وَضَعْ يَدَيْكَ عَلَيْهِ. وَتَقِيْمُهُ أَمَامَ الْعِزَّازِ الْكَاهِنِ، وَتَأْمُرُهُ أَمَامَ كُلِّ الْجَمَاعَةِ، وَتُوصِي بِشَأْنِهِ أَمَامَهُمْ. وَسَتُعْطِي مِنْ مَجْدِكَ عَلَيْهِ، حَتَّى يُطِيعَهُ بَنُو إِسْرَائِيلَ. وَأَمَامَ الْعِزَّازِ الْكَاهِنِ سَيْفٌ، وَسَيَسْأَلُونَهُ عَنْ حُكْمِ الْإِظْهَارَاتِ أَمَامَ الرَّبِّ، وَبِحَسَبِ قَوْلِهِ يَخْرُجُونَ، وَبِحَسَبِ قَوْلِهِ يَدْخُلُونَ هُوَ وَبَنُو إِسْرَائِيلَ جَمِيعاً، وَكُلَّ الْجَمَاعَةِ.

وَفَعَلَ مُوسَى كَمَا أَمَرَهُ الرَّبُّ، وَأَخَذَ يَشُوعَ، فَأَقَامَهُ أَمَامَ الْعِزَّازِ الْكَاهِنِ، وَأَمَامَ كُلِّ الْجَمَاعَةِ. وَوَضَعَ يَدَيْهِ عَلَيْهِ، وَأَقَامَهُ كَمَا أَمَرَ الرَّبُّ مُوسَى.

٢٨

وَكَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى قَائِلاً أَمْرَ أَبْنَاءِ إِسْرَائِيلَ، وَسَتَقُولُ لَهُمْ قَائِلاً: عَطَايَا وَهَدَايَا وَقَرَابِيئِي ذَاتِ الرَّائِحَةِ الْعَطْرَةِ سَتَحْفَظُونَ أَنْ تَقْدِمُوهَا لِي فِي أَعْيَادِي. وَتَقُولُ لَهُمْ: هَذِهِ هِيَ الْقَرَابِيئُ الْآتِي تَقْرُبُونَهَا لِلرَّبِّ، حَمَلَانِ حَوْلِيَّانِ صَاحِبَانِ فِي الْيَوْمِ مُحْرَقَةٌ دَائِمَةٌ. الْحَمَلُ الْوَاحِدُ تَصْنَعُهُ فِي الصَّبَاحِ، وَالْحَمَلُ الثَّانِي تَصْنَعُهُ عِنْدَ الْمَسَاءِ.

وَتَعْمَلُ عَشْرَ الْإِيْفَةِ دَقِيقاً نَقِيّاً لِذَبِيحَةِ مَخْلُوطَةٍ بِرَبِّتٍ بِرُبْعِ الْهَيْنِ. الْمَحْرَقَةُ الْمُسْتَمْرَةَ، الَّتِي صَارَتْ فِي جَبَلِ سِينَاءِ، رَائِحَةُ عَطْرِ الرَّبِّ. وَسَكِيبُ خَمْرِهِ الرَّبُّعِ مِنَ الْهَيْنِ لِلْحَمَلِ الْوَاحِدِ، فِي الْمُقَدَّسِ تَسْكَبُ سَكِيبَ خَمْرِ مُسَكَّرٍ لِلرَّبِّ. وَالْحَمَلُ الثَّانِي سَتَعْمَلُهُ نَحْوَ الْمَسَاءِ، بِحَسَبِ ذَبِيحَتِهِ وَبِحَسَبِ سَكِيبِهِ سَتَعْمَلُونَ لِرَائِحَةِ طَيْبٍ لِلرَّبِّ. وَفِي يَوْمِ السَّبْتِ تَقْرُبُونَ حَمَلَيْنِ حَوْلِيَّيْنِ بِلَا عَيْبٍ، وَعَشْرَيْنِ مِنَ الدَّقِيقِ مَخْلُوطاً بِالرَّبِّتِ لِذَبِيحَةِ سَكِيبًا، قَرَبَانَ مَحْرَقِ السَّبْتِ فِي السَّبْتِ عَلَى الْمَحْرَقَةِ الدَّائِمَةِ، وَسَكِيبِهِ.

وَفِي الْأَهْلَةِ الْجَدِيدَةِ تَقْرُبُونَ مُحْرَقَةً لِلرَّبِّ: عَجَلَيْنِ مِنَ الْبَقَرِ، وَكَبْشًا وَاحِداً، وَسَبْعَةَ حَمَلَانِ حَوْلِيَّةٍ بِلَا عَيْبٍ. ثَلَاثَةُ عَشْرًا مِنَ الدَّقِيقِ النَّاعِمِ الْمَخْلُوطِ بِالرَّبِّتِ لِلْعَجَلِ الْوَاحِدِ، وَعَشْرَانِ مِنَ الدَّقِيقِ النَّاعِمِ الْمَخْلُوطِ بِالرَّبِّتِ لِلْكَبْشِ الْوَاحِدِ، عَشْرَ عَشْرٍ مِنَ الدَّقِيقِ مَخْلُوطاً بِالرَّبِّتِ لِلْحَمَلِ الْوَاحِدِ، ذَبِيحَةُ رَائِحَةِ عَطْرَةٍ تَقْدِمَةُ لِلرَّبِّ. سَكِيبُهُمْ نِصْفُ الْهَيْنِ يَكُونُ لِلْعَجَلِ الْوَاحِدِ، وَثَلَاثُ الْهَيْنِ يَكُونُ لِلْكَبْشِ الْوَاحِدِ، وَرَبْعُ الْهَيْنِ مِنَ الْخَمْرِ يَكُونُ لِلْحَمَلِ الْوَاحِدِ. هَذِهِ هِيَ الْمَحْرَقَةُ شَهراً بَعْدَ شَهْرٍ فِي أَشْهُرِ السَّنَةِ.

وَجُدِّي وَاحِدٌ مِنَ الْمَاعِزِ عَنِ حَظِيَّةِ لِلرَّبِّ، يُصْنَعُ عَلَى الْمُحْرِقَةِ الدَّائِمَةِ، وَسَكِيْبِهِ.

وفي الشَّهْرِ الأوَّلِ فِي اليَوْمِ الرَّابِعِ عَشَرَ مِنَ الشَّهْرِ فَصَحَّ لِلرَّبِّ. وَفِي اليَوْمِ الْخَامِسِ عَشَرَ مِنْ هَذَا الشَّهْرِ عَيْدٌ، سَبْعَةَ أَيَّامٍ تَأْكُلُونَ فَطِيرًا. وَاليَوْمِ الأوَّلِ يُدْعَى مُقَدَّسًا وَسَيَكُونُ لَكُمْ، كُلَّ عَمَلٍ خَدْمِي لَا تَفْعَلُونَ. وَتَقْرَبُونَ مُحْرِقَاتَ قُرْبَانًا لِلرَّبِّ: عَجَلَيْنِ مِنَ البَقَرِ، وَكَبِشًا وَاحِدًا، وَسَبْعَةَ حُمْلَانٍ حَوْلِيَّةٍ، تَكُونُ لَكُمْ بِلا عَيْبٍ. وَقربانهم دقيق مخلوط بزيت، ثلاثة أعشار للعجل الواحد، وعُشْرَانٍ للكَبِشِ الواحد. عَشْرًا عَشْرًا تُصْنَعُ لِلْحَمَلِ الوَاحِدِ، لِلسَّبْعَةِ الحُمْلَانِ. وَجُدْيًا وَاحِدًا مِنَ الْمَاعِزِ لِلْحَظِيَّةِ، لِلتَّكْفِيرِ عَنْكُمْ. إِلا المحرقة الصباحية المستمرة، التي هي المحرقة الدائمة. هذه وفقًا لهذه ستعملون كل يوم من الأيام السبعة، هدية قربان ذا رائحة عطرة للرب، وعلى المحرقة الدائمة ستصنع سكيبها. واليوم السابع سيكون مقدسًا لكم، لا تعملون فيه أي عمل خدمي.

وفي يَوْمِ الحَدِيدِ، مَتَى تَقْرَبُونَ ذَبِيحَةَ جَدِيدَةً لِلرَّبِّ فِي الأسَابِعِ، تَكُونُ لَكُمْ مَحْفَلًا مُقَدَّسًا، لَا تَعْمَلُونَ فِيهِ أَيَّ عَمَلٍ خَدْمِيٍّ. وَتَقْرَبُونَ مُحْرِقَاتَ رَائِحَةٍ عَطْرِ لِلرَّبِّ: عَجَلَيْنِ مِنَ البَقَرِ، وَكَبِشًا وَاحِدًا، وَسَبْعَةَ حُمْلَانٍ حَوْلِيَّةٍ بِلا عَيْبٍ. ذَبِيحَتهم دقيق مخلوط بزيت، ثلاثة أعشار للعجل الواحد، وعُشْرَانٍ للكَبِشِ الواحد. عَشْرًا عَشْرًا لِلْحَمَلِ الواحد، لِلحِمْلَانِ السَّبْعَةِ، وَجُدْيًا وَاحِدًا مِنَ الْمَاعِزِ ذَبِيحَةَ حَظِيَّةٍ لِلتَّكْفِيرِ عَنْكُمْ، بِالإِضَافَةِ إِلَى الْمُحْرِقَةِ الدَّائِمَةِ وستقدمون لي ذبيحتهم، وستكون بلا عيب لكم، وسكانبهم.

٢٩

وفي الشهر السابع، في اليوم الأول من الشهر، يكون لكم محفل مقدس، كل عمل خدمي لا تعملونه، يوم بوق يكون لكم. وتقدمون محرقات رائحة عطر للرب: عجلًا واحدًا من الثيران، وكَبِشًا واحدًا، وسبعة حملان حولية بلا عيب. الذبيحة منهم دقيق مخلوط في زيت، ثلاثة أعشار للعجل الواحد، واثنان أعشار للكَبِشِ الواحد، عَشْرًا لكل حَمَلٍ وَاحِدٍ، لِلحِمْلَانِ السَّبْعَةِ، وَجُدْيًا وَاحِدًا مِنَ الْمَاعِزِ لِلْحَظِيَّةِ، لِلتَّكْفِيرِ عَنْكُمْ. ما عدا محرقات رأس الشهر، وذبانهم، وسكانبهم، والمحرقة الدائمة، وذبانهم وسكانبهم بحسب تفسيرهم، رائحة عطر للرب.

وفي اليوم العاشر من هذا الشهر سيكون مقدسًا لكم، وتذللون أنفسكم، وكل عمل لا تعملون. وتَقْرَبُونَ محرقات ذات رائحة عطرة للرب، قربان للرب: عجلًا واحدًا من الثيران، وكَبِشًا واحدًا، وسبعة حملان حوليات، تكون بلا عيب لكم. ذبيحتهم دقيق مخلوط بزيت، ثلاثة أعشار للعجل الواحد، وعُشْرَانٍ للكَبِشِ الواحد، عَشْرًا عَشْرًا لِلْحَمَلِ الواحد، لِلحِمْلَانِ السَّبْعَةِ،

وَجَدْيًا وَاجِدًا مِنَ الْمَاعِزِ عَنِ الْخَطِيئَةِ لِتَكْفِيرِ عَنْكُمْ، سِوَى ذَبِيحَةِ الْخَطِيئَةِ لِلْكَفَّارَةِ، وَالْمُحْرَقَةِ الدَّائِمَةِ وَتَقْدِيمَتِهَا وَسَكْبِهَا بِحَسَبِ حُكْمِهَا رَائِحَةً عَطْرِ تَقْدِيمَةً لِلرَّبِّ.

وفي اليوم الخامس عشر من الشهر السابع هذا، ستكون لكم محفلاً مقدساً، لا تعملون أي عمل خدمي، واحتفلوا بعيد للرب سبعة أيام. وَتُقْرَبُونَ مُحْرَقَاتٍ قُرْبَانًا ذَا رَائِحَةٍ عَبِيرٍ لِلرَّبِّ، فِي الْيَوْمِ الْأَوَّلِ ثَلَاثَةَ عَشَرَ عِجَلًا مِنَ الْبَقَرِ، وَكَبْشَيْنِ، وَأَرْبَعَةَ عَشَرَ حَمَلًا حَوْلِيًّا، تُكُونُ بِلَا عَيْبٍ. ذبائحهم دقيق ناعم ممزوج بالزيت، ثلاثة أعشار للعجل الواحد، للثلاثة عشر عجلًا، وعُشْرَانِ للكَبْشِ الواحد، للكَبْشَيْنِ، عَشْرًا لِكُلِّ حَمَلٍ وَاحِدٍ، للأربعة عشر حَمَلًا، وَجَدْيًا وَاجِدًا مِنَ الْمَاعِزِ لِذَبِيحَةِ الْخَطِيئَةِ، عَدَا الْمُحْرَقَةِ الدَّائِمَةِ، مَعَ ذَبَائِحِهِمْ وَسَكَائِبِهِمْ.

وفي اليوم الثاني: اثنا عشر عجلًا، وكبشان، وأربعة عشر حملًا حولياً بلا عيب. ذبيحتهم وسكبيهم للعجول والكباش والحملان حسب عددهم، حسب تفسيرهم. وَجَدْيًا وَاجِدًا مِنَ الْمَاعِزِ لِلْخَطِيئَةِ، عَدَا الْمُحْرَقَةِ الدَّائِمَةِ، وَذَبَائِحُهُمْ وَسَكَائِبُهُمْ.

في اليوم الثالث: أحد عشر عجلًا، وكبشان، وأربعة عشر حملًا حولياً بلا عيب. ذبيحتهم وسكبيهم للعجول والكباش والحملان حسب عددهم، حسب تفسيرهم. وَجَدْيًا وَاجِدًا مِنَ الْمَاعِزِ لِلْخَطِيئَةِ، عَدَا الْمُحْرَقَةِ الدَّائِمَةِ، وَذَبَائِحُهُمْ وَسَكَائِبُهُمْ.

في اليوم الرابع: عشرة عجول، وكبشان، وأربعة عشر حملًا حولياً بلا عيب. ذبائحهم وسكائبهم للعجول والكباش والحملان حسب عددهم، حسب تفسيرهم. وَجَدْيًا وَاجِدًا مِنَ الْمَاعِزِ لِذَبِيحَةِ الْخَطِيئَةِ، عَدَا الْمُحْرَقَةِ الدَّائِمَةِ، مَعَ ذَبَائِحِهِمْ وَسَكَائِبِهِمْ.

في اليوم الخامس: تسعة عجول، وكبشان، وأربعة عشر حملًا حولياً بلا عيب. ذبائحهم وسكائبهم للعجول والكباش والحملان حسب عددهم، حسب تفسيرهم. وَجَدْيًا وَاجِدًا مِنَ الْمَاعِزِ عَنِ خَطِيئَةٍ، إِلَّا الْمُحْرَقَةَ الدَّائِمَةَ، وَذَبَائِحُهُمْ وَسَكَائِبُهُمْ.

في اليوم السادس ثمانية عجول، وكبشان، وأربعة عشر حملًا حولياً بلا عيب. ذبائحهم وسكائبهم للعجول والكباش والحملان حسب عددهم، حسب تفسيرهم. وَجَدْيًا وَاجِدًا مِنَ الْمَاعِزِ لِذَبِيحَةِ الْخَطِيئَةِ، بِالإِضَافَةِ إِلَى الْمُحْرَقَةِ الدَّائِمَةِ، مَعَ ذَبَائِحِهِمْ وَسَكَائِبِهِمْ.

في اليوم السابع: سبعة عجول، وكبشان، وأربعة عشر حملًا حولياً بلا عيب. ذبائحهم وسكائبهم للعجول والكباش والحملان حسب عددهم، حسب تفسيرهم. وَجَدْيًا وَاجِدًا مِنَ الْمَاعِزِ

لِلْحَطِيَّةِ، عَدَا الْمُحْرِقَةِ الدَّائِمَةِ، وَذَبَائِحُهُمْ وَسَكَائِبُهُمْ. وفي اليوم الثامن يكون لكم اختتام، لا تعملون فيه أي عمل خدمي. وتقدّمون محرقات رائحة عطر تقدمات للرب: عجلًا واحدًا، وكبشًا واحدًا، وسبعة حملان حوليات بلا عيب. ذبائحهم وسكاينهم للعجل والكبش والحملان حسب عددهم، حسب ترتيبهم. وَجَدِيًا وَاحِدًا مِنَ الْمَاعِزِ لِلْحَطِيَّةِ، بِالإِضَافَةِ إِلَى الْمُحْرِقَةِ الدَّائِمَةِ، مَعَ ذَبَائِحِهِمْ وَسَكَائِبِهِمْ.

هذه ستفعلونها للرب في أعيادكم، ما عدا صلواتكم، وتطوعاتكم، ومحرقاتكم، وذبائحكم، وسكاينكم، وذبائح سلامتكم.

٣٠

وَتَكَلَّمَ مُوسَى إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ بِحَسَبِ كُلِّ مَا أَمَرَ بِهِ الرَّبُّ مُوسَى. وَتَكَلَّمَ مُوسَى إِلَى حُكَّامِ قَبَائِلِ بَنِي إِسْرَائِيلَ قَائِلًا: هَذَا الْكَلَامُ الَّذِي أَمَرَ بِهِ الرَّبُّ. رجلٌ إذا نذر نذراً للرب، أو حلف يميناً، أو ألزم نفسه بالزام، فلا يدنس كلمته، بل يفعل كل ما يخرج من فمه. وإن نذرت امرأة نذراً للرب، أو ألزمت نفسها بال التزام في بيت أبيها في شبابها، وإذا سمع أبوها صلواتها والنزومات التي حددتها على نفسها، وصمت أبوها عنها، فستقوم كل صلواتها، وكل النزومات التي حددتها على نفسها تبقى لها. إن رفض أبوها رفضاً، في أي يوم يسمع فيه جميع نذورها والنزومات التي حددتها على نفسها، فلا تقوم، والرب يطهرها، لأن أباهها رفض.

إن صارت وتزوجت رجلاً، وكانت عليها نذورها حسب ما نطقت به شفهاها، التي ألزمت بها نفسها، وإذا سمع زوجها وصمت لها في اليوم الذي يسمع، فهكذا تثبت كل صلواتها والنزومات التي حددتها على نفسها، تثبت. إن رفض زوجها رفضاً في اليوم الذي يسمع فيه، فإن كل صلواتها والنزومات التي حددتها على نفسها لا تبقى، لأن الرجل رفضها، والرب يطهرها.

وَنَذَرَ الْأُرْمَلَةَ وَالْمَطْرُودَةَ، كُلُّ مَا نَذَرْتُهُ عَلَى نَفْسِهَا، يَبْقَى عَلَيْهَا. وإذا كان نذرها أو التزامها على نفسها يمين في بيت زوجها، وإذا سمع زوجها وصمت ولم يرفض، فستثبت كل نذورها وكل النزومات التي ألزمت بها نفسها عليها. إن أزال زوجها في أي يوم يسمع، كل ما يخرج من شفيتها بحسب صلواتها، وبحسب الالتزام التي على نفسها، لا يبقى لها، زوجها أزاله، والرب سيطهرها. كل نذر وكل قسم رباط لإيذاء النفس، زوجها يثبتها لها، وزوجها يزيله إذا بقي صامتاً لها يوماً بعد يوم، فسيثبت لها كل نذورها، والالتزام التي عليها سيثبتها لها، لأنه كان صامتاً لها في اليوم الذي يسمع فيه. وإن أبطلها الرجل بعد اليوم الذي سمع فيه، فسيحمل

خطيبته. هذه هي الأحكام التي أمر بها الرب موسى، بين الرجل وامراته، وبين الأب وابنته في شبابها في بيت أبيها.

٣١

وَكَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى قَائِلًا انْتَقِمْ لانتقام بني إسرائيل من المديانيين، وأخيراً سَنُضْم إلى شعبك. وَتَكَلَّمَ مُوسَى إِلَى الشَّعْبِ قَائِلًا: سَلُّوا مِنْكُمْ رِجَالًا، وَاصْطَفُوا أَمَامَ الرَّبِّ صِدِّ مِدْيَانَ، لِنُرُدُّوا انْتِقَامًا مِنَ الرَّبِّ عَلَى مِدْيَانَ. أَلْفًا مِنْ قَبِيلَةِ، أَلْفًا مِنْ قَبِيلَةِ، مِنْ جَمِيعِ قَبَائِلِ بَنِي إِسْرَائِيلَ، أَرْسَلُوا لِلْقِتَالِ. وَأَحْصُوا مِنْ آلَافِ إِسْرَائِيلَ أَلْفًا مِنْ كُلِّ قَبِيلَةٍ، اثْنِي عَشَرَ أَلْفًا مُسَلِّحِينَ لِلْمَعْرَكَةِ. وَأَرْسَلَهُمْ مُوسَى، أَلْفًا مِنْ كُلِّ قَبِيلَةٍ، أَلْفًا مِنْ كُلِّ قَبِيلَةٍ مَعَ قُوَّتِهِمْ، وَفِينَحَاسَ بْنِ أَلِيعَازَرَ بْنِ هَارُونَ الْكَاهِنِ، وَالْأَوْعِيَةَ الْمُقَدَّسَةَ، وَأَبْوِاقَ الْإِشَارَاتِ فِي أَيْدِيهِمْ.

وَصَفُّوا لِلْقِتَالِ ضِدَّ مِدْيَانَ، كَمَا أَمَرَ الرَّبُّ مُوسَى، وَقَتَلُوا كُلَّ ذَكَرٍ. وَقَتَلُوا مُلُوكَ مِدْيَانَ مَعَ جِرْحَاهُمْ، وَهَمَّ: إِيْفِي وَرَاقِمَ وَصُورَ وَحُورَ وَرَابِعَ، خَمْسَةَ مُلُوكَ مِدْيَانَ، وَقَتَلُوا بَلْعَامَ بْنَ بَعُورَ بِالسِّيفِ مَعَ جِرْحَاهُمْ. وَنَهَبُوا نِسَاءَ مِدْيَانَ وَأَمْتَعَتَهُمْ وَمَاشِيَتَهُمْ وَكُلَّ مَمْلُوكَاتِهِمْ وَقُوَّتَهُمْ. وَأَخْرَفُوا كُلَّ مَدْيُنِهِمُ الَّتِي فِي مَسَاكِينِهِمْ وَمَزَارِعَهُمْ بِالنَّارِ. وَأَخَذُوا كُلَّ غَنِيمَتِهِمْ، وَكُلَّ أَسْلَابِهِمْ مِنَ الْإِنْسَانِ حَتَّى الْحَيَوَانَ. وَأَحْضَرُوا إِلَى مُوسَى وَإِلَى أَلِيعَازَرَ الْكَاهِنِ، وَإِلَى جَمِيعِ بَنِي إِسْرَائِيلَ، السَّبِيَّ وَالْغَنَائِمَ وَالنَّهْبَ إِلَى الْمَعْسَكِ فِي عَرَبُوثِ مَوَّابِ، الَّتِي هِيَ عَلَى الْأُرْدُنِّ مُقَابِلَ أَرِيحَا. وَخَرَجَ مُوسَى وَإِلِيعَازَرُ الْكَاهِنُ وَجَمِيعُ رُؤَسَاءِ الْجَمَاعَةِ لِلْقَائِمَةِ خَارِجَ الْمَعْسَكِ. وَغَضِبَ مُوسَى عَلَى مُشْرِفِي الْجَيْشِ، قَادَةِ الْأَلُوفِ وَقَادَةِ الْمِائَاتِ الْقَادِمِينَ مِنْ صَفِّ الْمَعْرَكَةِ. وَقَالَ لَهُمْ مُوسَى: لِمَذَا أَبْقَيْتُمْ عَلَى كُلِّ أَنْثَى؟ لِأَنَّ هَؤُلَاءَ كَنَّ لِأَبْنَاءِ إِسْرَائِيلَ بِحَسَبِ كَلِمَةِ بَلْعَامَ لِإِبْعَادِهِمْ وَتَجَاهِلِ كَلِمَةِ الرَّبِّ بِسَبَبِ فُغُورٍ، فَحَدَّثْتَ الضَّرْبَةَ فِي جَمَاعَةِ الرَّبِّ. وَالْآنَ اقْتُلُوا كُلَّ ذَكَرٍ فِي كُلِّ الْغَنِيمَةِ، وَكُلَّ امْرَأَةٍ عَرَفْتَ مَضْجَعَ ذَكَرٍ اقْتُلُوهَا. وَكُلَّ عَدَدِ النِّسَاءِ اللَّوَاتِي لَا يَعْرِفْنَ فَرَّاشَ ذَكَرٍ، اسْتَبِقُوا نِسَاءَ أَحْيَاءٍ. وَأَنْتُمْ اعْسَكُوا خَارِجَ الْمَعْسَكِ سَبْعَةَ أَيَّامٍ، كُلٌّ مِنْ قَتْلٍ وَمِنْ لَمَسِ الْمَقْتُولِ سَيُطَهَّرُ فِي الْيَوْمِ الثَّلَاثِ وَفِي الْيَوْمِ السَّابِعِ، أَنْتُمْ وَسَبِيكُمْ. وَكُلَّ غَطَاءٍ وَكُلَّ إِنَاءٍ جِلْدِيٍّ، وَكُلَّ عَمَلٍ مِنْ جِلْدٍ مَاعِزٍ، وَكُلَّ إِنَاءٍ خَسْبِيِّ تَطَهَّرُونَ.

وقال ألعازار الكاهن للرجال القادمين من صف المعركة في الحرب: هذا هو حكم الشريعة الذي أمر به الرب موسى. إلا الذهب والفضة والبرونز والحديد والرصاص والقصدير، كل شيء يمر في النار سيطهر، أو بماء التطهير سيطهر، وكل ما لا يمر عبر النار سيمر عبر الماء. واغسلوا الثياب في اليوم السابع، وستطهرون، وبعد ذلك ستدخلون إلى المعسكر.

وَكَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى قَائِلاً خذ الحصة الرئيسية من غنائم الأسر من الإنسان حتى البهيمة، أنت وإلعازار الكاهن ورؤساء عائلات الجماعة. وَأَقْسِمُوا الْعَنَائِمَ بَيْنَ الْمُحَارِبِينَ الَّذِينَ خَرَجُوا إِلَى الْمُعْرَكَةِ وَبَيْنَ كُلِّ الْجَمَاعَةِ. وتأخذون نصيباً للرب من الرجال المحاربين الذين خرجوا إلى المعركة، نفساً واحدة من كل خمسمائة، من الرجال ومن الماشية ومن الثيران ومن الغنم ومن الحمير. ومن نصفهم تأخذون. وتعطي إلعازار الكاهن باكورات الرب. وَمَنْ نِصْفَ بَنِي إِسْرَائِيلَ تَأْخُذُ وَاحِداً مِنْ خَمْسِينَ مِنَ الْبَشَرِ، وَمِنَ الْبَقَرِ، وَمِنَ الْعَنَمِ، وَمِنَ الْحَمِيرِ، وَمِنَ كُلِّ الْمَوَاشِي، وَتُعْطِيهَا لِلأَوْبِيِّينَ الْحَارِسِينَ جِرَاسَاتِ خَيْمَةِ الرَّبِّ.

وَفَعَلَ مُوسَى وَأَلْعَازَرُ الْكَاهِنُ، كَمَا أَمَرَ الرَّبُّ مُوسَى. وحدث أن فائض الغنيمة الذي غنمه الرجال المحاربون من الغنم كان ستمائة ألف وخمسة وسبعين ألفاً. وثيران، اثنان وسبعون ألفاً، وحمير، واحد وستون ألفاً، ونفوس البشر من النساء اللاتي لم يعرفن فراش رجل، جميع النفوس، اثنان وثلاثون ألفاً. وَكَانَ النِّصْفُ، أَي حِصَّةُ الَّذِينَ خَرَجُوا إِلَى الْحَرْبِ، مِنْ عَدَدِ الْعَنَمِ: ثَلَاثِمِئَةٍ وَثَلَاثِينَ أَلْفًا وَسَبْعَةَ أَلْفٍ وَخَمْسِمِئَةٍ. وَكَانَتْ النَّهْيَةُ لِلرَّبِّ مِنَ الْعَنَمِ سِتْمِئَةً وَخَمْسَةَ وَسَبْعِينَ. وَثِيرَانٌ، سِتَّةٌ وَثَلَاثُونَ أَلْفًا، وَنَصِيبُ الرَّبِّ، ائْتَانِ وَسَبْعُونَ، والحمير: ثلاثون ألفاً وخمسمائة، ونصيب الرب منها: واحد وستون ونفوس بشر ستة عشر ألفاً، وَنَصِيبُ الرَّبِّ مِنْهُمْ ائْتَانِ وَثَلَاثُونَ نَفْسًا.

وَأَعْطَى مُوسَى لِلرَّبِّ النَّهْيَةَ، قَرِيبَانَ اللَّهِ، لِإِلْعَازَارِ الْكَاهِنِ، كَمَا أَمَرَ الرَّبُّ مُوسَى. من نصف بني إسرائيل، الذين قسمهم موسى من الرجال المحاربين. وَصَارَ النِّصْفُ مِنَ الْجَمَاعَةِ مِنَ الْعَنَمِ ثَلَاثِمِئَةٍ وَثَلَاثِينَ أَلْفًا وَسَبْعَةَ أَلْفٍ وَخَمْسِمِئَةٍ وَبَقَرٌ، سِتَّةٌ وَثَلَاثُونَ أَلْفًا، حمير: ثلاثون ألفاً وخمسمائة. وَنَفُوسٌ رِجَالٍ، سِتَّةٌ عَشَرَ أَلْفًا. وَأَخَذَ مُوسَى مِنْ نَصِيبِ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَاحِداً مِنْ كُلِّ خَمْسِينَ، مِنَ النَّاسِ وَمِنَ الْبِهَائِمِ، وَأَعْطَاهَا لِلأَوْبِيِّينَ الْحَافِظِينَ لِحِرَاسَةِ خَيْمَةِ الرَّبِّ، كَمَا أَمَرَ الرَّبُّ مُوسَى.

وَجَاءَ إِلَى مُوسَى جَمِيعُ الْمُعْيَبِينَ عَلَى أَلْوِيَّاتِ الْقُوَّةِ، قَادَةُ الْأُلُوفِ وَقَادَةُ الْمِائَاتِ، وَقَالُوا لِمُوسَى: عبيدك قد أحصوا عدد الرجال المحاربين الذين معنا، ولم يفقد منهم ولا واحد. وَقَدْ قَدَّمْنَا أَلْهَدِيَّةً لِلرَّبِّ، كُلُّ رَجُلٍ مَا وَجَدَهُ مِنْ أَيْبَةٍ ذَهَبِيَّةٍ وَسِوَارٍ وَخَلْخَالٍ وَخَاتَمٍ وَسِوَارٍ لِلدَّرَاعِ وَقِلَادَةٍ، لِلتَّكْفِيرِ عَنَّا أَمَامَ الرَّبِّ. وَأَخَذَ مُوسَى وَالْيَعَازَارُ الْكَاهِنُ الذَّهَبَ مِنْهُمْ، كُلُّ إِنَاءٍ مَعْمُولٍ. وَصَارَ كُلُّ الذَّهَبِ النَّقْدِمَةِ الَّذِي أَخَذُوهُ لِلرَّبِّ، سِتَّةٌ عَشَرَ أَلْفًا وَسَبْعِمِئَةً وَخَمْسِينَ شَاقِلًا مِنْ فُؤَادِ الْأُلُوفِ وَمِنْ فُؤَادِ الْمِائَاتِ. ونهب الرجال المحاربون كل واحد لنفسه. وَأَخَذَ مُوسَى وَالْيَعَازَارُ الْكَاهِنُ الذَّهَبَ مِنْ فُؤَادِ الْأُلُوفِ وَمِنْ فُؤَادِ الْمِائَاتِ، وَأَدْخَلَهُ إِلَى خَيْمَةِ الشَّهَادَةِ، نَذْكَارًا لِابْنِي إِسْرَائِيلَ أَمَامَ الرَّبِّ.

وكانت ماشية كثيرة لأبناء رؤوبين ولأبناء جاد، كثيرة جداً، ورأوا أرضاً يعرير وأرضاً جلعاد، وكان المكان مكاناً للماشية. وبعد أن اقترب أبناء رؤوبين وأبناء جاد، قالوا لموسى ولإلحازار الكاهن ولرؤساء الجماعة قائلين: اتاروث، ودابيون، ويازير، ونمرا، وحسبون، وإلعاليه، وسباما، ونابو، وبيان، الأرض التي سلمها الرب أمام أبناء إسرائيل هي أرض للمواشي، ولأولادك مواشٍ. وقالوا: إذا وجدنا حظوة أمامك، فلنقطع هذه الأرض لخدمك ملكية، ولا نعبّرنا الأردن.

وقال موسى لأبناء جاد وأبناء رؤوبين: إخوانكم يذهبون إلى الحرب، وأنتم ستجلسون هنا؟ ولماذا تحرفون عقول بني إسرائيل عن عبور الأرض التي يعطيهم الرب إياها؟ ليس هكذا فعل أبائكم عندما أرسلتهم من قادش برنيع ليستكشفوا الأرض؟ وصعدوا إلى وادي العقود، ولاحظوا الأرض، وأبعدوا قلب بني إسرائيل، حتى لا يدخلوا إلى الأرض التي أعطاهم الرب إياها. وغضب الرب غضباً شديداً في ذلك اليوم، وأقسم قائلاً: لن يرى هؤلاء الناس الذين صعدوا من مصر من عشرين سنة فما فوق، العارفون الخير والشر، الأرض التي أقسمت لإبراهيم وإسحاق ويعقوب، لأنهم لم يتبعوني.

إلا كالب بن يفنه المنفصل، ويشوع بن نون، لأنهما تبعا الرب. وغضب الرب غضباً على إسرائيل، وسنتهم في البرية أربعين سنة، حتى فني كل الجيل الذي فعل الشر أمام الرب. ها أنتم قد قمتم بدلاً من آبائكم، هلاك رجال خطاة، لتزيدوا أيضاً على غضب سخط الرب على إسرائيل. لأنكم سترجعون عنه لتزيدوا أيضاً في البرية، وستعملون بالإنثم ضد كل هذه الجماعة.

واقتربوا إليه وقالوا: سنبني هنا حظائر لمواشينا ومذناً لعابلاتنا. ونحن ننسلح جراسة متقدمين على بني إسرائيل، حتى نفودهم إلى مكابهم، وتسكرن أممتنا في مذنٍ مخصنة بسبب سكران الأرض. لن نرجع إلى بيوتنا حتى يقسم لبني إسرائيل، كل واحد إلى ميراثه ولن نرت معهم من عبر الأردن وما وراءه، لأننا قد استلمنا نصيبنا في عبر الأردن من جهة الشرق.

وقال موسى لهم: إن فعلتم وفقاً لهذا الكلام، إن سلحتم أنفسكم أمام الرب للحرب، وسيعبر كل مسلح منكم الأردن أمام الرب، حتى يباد عدوه من أمامه، وتخضع الأرض أمام الرب، وبعد ذلك ترجعون، وتكونون أبرياء أمام الرب وأمام إسرائيل، وتكون هذه الأرض لكم ملكاً أمام الرب. إذا لم تفعلوا هكذا، فستخطون أمام الرب، وستعرفون خطيتكم، عندما تدركم الشرور. وسنبتون لأنفسكم مذناً لامتعتكم، وحظائر لمواشيتكم، وما يخرج من أفواهكم ستفعلونه.

وقال أبناء روابين وأبناء جاد لموسى قائلين: عبيدك سيفعلون كما يأمر ربنا. أمتعتنا ونساؤنا وكل ماشيتنا ستكون في مدن جلعاد. لكن أولادك سيعبرون جميعاً مسلحين ومصطفين أمام الرب إلى الحرب، بالطريقة التي يقولها الرب.

وَعَيْنٌ لَهُمْ مُوسَى أَلْعَازَرَ الْكَاهِنَ، وَيَشُوعَ ابْنَ نُونَ، وَرُؤَسَاءَ عَائِلَاتِ أَسْبَاطِ إِسْرَائِيلَ. وَقَالَ مُوسَى لَهُمْ: إِنْ عَبَرَ بَنُو رَؤَابِينَ وَبَنُو جَادَ مَعَكُمْ الْأُرْدُنَّ، كُلُّهُمْ مُسَلِّحِينَ لِلْحَرْبِ أَمَامَ الرَّبِّ، وَأَخْضَعْتُمْ الْأَرْضَ أَمَامَكُمْ، فَأَعْطَوْهُمْ أَرْضَ جِلْعَادَ مَلْكَاً. إِنْ لَمْ يَعْبرُوا مُسَلِّحِينَ مَعَكُمْ إِلَى الْحَرْبِ أَمَامَ الرَّبِّ، فَتَعْبرُونَ بِأَمْتَعْتِهِمْ وَنِسَائِهِمْ وَمَاشِيَتِهِمْ قَبْلَكُمْ إِلَى أَرْضِ كَنْعَانَ، وَيَرْتَوْنَ مَعَكُمْ فِي أَرْضِ كَنْعَانَ. وَأَجَابَ أَبْنَاءُ رَؤَابِينَ وَأَبْنَاءُ جَادَ قَائِلِينَ: كُلُّ مَا يَقُولُهُ الرَّبُّ لِلْخَدَامِ، هَكَذَا سَنَفْعَلُ نَحْنُ. سَنَعْبرُ مُسَلِّحِينَ أَمَامَ الرَّبِّ إِلَى أَرْضِ كَنْعَانَ، وَتَعْطُونَنَا الْحَيَازَةَ فِي عِبرِ الْأُرْدُنِ.

وأعطى موسى لأبناء جاد ولأبناء روابين ولنصف قبيلة منسى من أبناء يوسف مملكة سيحون ملك الأموريين ومملكة عوج ملك باشان، الأرض والمدن مع حدودها، مدن الأرض المحيطة. وبنى أبناء جاد ديبون وطاروث وعر وعير وسوفار ويعزير ورفوعهما، ونمرام وبيثاران، مدناً محصنة، وخطائر للغنم. وبنى أبناء روابين حشبون وأعالة وقريتايم وتعلمعون المخططة، وسباماً، وسموا المُن الذي بنوها بحسب أسمائهم. وذهب ابن ماخير بن منسى إلى جلعاد، وأخذها، وأهلك الأموري الساكن فيها. وأعطى موسى جلعاد لماكير ابن منسى، فسكن هناك. وذهب يائير بن منسى وأخذ مزارعهم وسمأها مزارع يائير ودَّهَبَ نَبُو، وَأَخَذَ قَهَاتَ وَقُرَاهَا، وَسَمَّاهَا نَابُوثَ عَلَى اسْمِهِ.

٣٣

وَهَذِهِ مَرَاجِلُ بَنِي إِسْرَائِيلَ، كَمَا خَرَجُوا مِنْ أَرْضِ مِصْرَ بِقُوَّتِهِمْ عَلَى يَدِ مُوسَى وَهَارُونَ. وَكَتَبَ مُوسَى رِحَالَتَهُمْ وَمَرَاخِلَهُمْ بِأَمْرِ الرَّبِّ، وَهَذِهِ مَرَاجِلُ رِحْلَتِهِمْ. رَحَلُوا مِنْ رَعْمِيسَ فِي الشَّهْرِ الْأَوَّلِ، فِي الْيَوْمِ الْخَامِسِ عَشَرَ مِنَ الشَّهْرِ الْأَوَّلِ. فِي الْيَوْمِ التَّالِيِ لِلْفَصْحِ، خَرَجَ بَنُو إِسْرَائِيلَ بِيَدِ مَرْفُوعَةِ أَمَامِ جَمِيعِ الْمِصْرِيِّينَ. وَكَانَ الْمِصْرِيُّونَ يَدْفِنُونَ مِنْ بَيْنِهِمْ جَمِيعَ الْمَوْتَى الَّذِينَ ضَرَبَهُمُ الرَّبُّ، كُلُّ بَكَرٍ فِي أَرْضِ مِصْرَ، وَفِي آلِهِتِهِمْ صَنَعَ الرَّبُّ الْإِنْتِقَامَ. وَبَعْدَ أَنْ رَحَلَ بَنُو إِسْرَائِيلَ مِنْ رَعْمِيسَ، خَيَّمُوا فِي سَكُوتَ. وَبَعْدَ أَنْ ارْتَحَلُوا مِنْ سَكُوتَ، نَزَلُوا فِي بُؤْتَانَ، وَهُوَ جُزءٌ مِنَ الْبَرِّيَّةِ. وَرَحَلُوا مِنْ بُؤْتَانَ، وَخَيَّمُوا عِنْدَ قَمِ إِيرُوثَ الَّذِي هُوَ مُقَابِلُ بَعْلَصُونِ، وَخَيَّمُوا مُقَابِلَ مَجْدُولُو. وَرَحَلُوا مُقَابِلَ إِيرُوثَ، وَعَبَرُوا وَسَطَ الْبَحْرِ إِلَى الْبَرِّيَّةِ، وَدَهَبُوا طَرِيقَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ خِلَالَ الْبَرِّيَّةِ، وَخَيَّمُوا فِي بَكْرِيَّاسَ. وَرَحَلُوا مِنَ الْمِيَاهِ الْمَرَّةِ، وَجَاءُوا إِلَى إِبْلِيمَ، وَفِي

إِيلِيمَ اثْنَا عَشَرَ يَنْبُوعًا مِنَ الْمَاءِ، وَسَبْعُونَ جِذْعًا مِنَ النَّخِيلِ، وَخَيَّمُوا هُنَاكَ بِجَانِبِ الْمَاءِ. وَرَحَلُوا مِنْ إِيلِيمَ، وَخَيَّمُوا عَلَى الْبَحْرِ الْأَحْمَرِ. وَرَحَلُوا مِنَ الْبَحْرِ الْأَحْمَرِ وَخَيَّمُوا فِي صَحْرَاءِ سِينَ.

وَرَحَلُوا مِنَ الْبَرِّيَّةِ سِينَ، وَخَيَّمُوا فِي رَفَاكَ. وَرَحَلُوا مِنْ رَفَاكَ، وَخَيَّمُوا فِي أَيْلُوسَ. وَرَحَلُوا مِنْ أَيْلُوسَ وَخَيَّمُوا فِي رَافِيدِينَ، وَلَمْ يَكُنْ هُنَاكَ مَاءٌ لِلشَّعْبِ لِيشْرَبَ. وَرَحَلُوا مِنْ رَافِيدِينَ، وَخَيَّمُوا فِي بَرِّيَّةِ سِينَا. وَرَحَلُوا مِنَ الصَّحْرَاءِ سِينَا، وَخَيَّمُوا فِي قُبُورِ الشَّهْوَةِ. وَارْتَحَلُوا مِنْ قُبُورِ الشَّهْوَةِ، وَنَزَلُوا فِي حَضِيرُوتَ. وَرَحَلُوا مِنْ أَسِيرُوتَ، وَخَيَّمُوا فِي رَمَّا.

وَرَحَلُوا مِنْ رَمَّمَا، وَنَزَلُوا فِي رَمُونَ فَارِصَ. وَرَحَلُوا مِنْ رَمُونَ فَارِصَ، وَخَيَّمُوا فِي لَبُونَا. وَرَحَلُوا مِنْ لَبُونَا، وَنَزَلُوا فِي رَسَانَ. وَرَحَلُوا مِنْ رَسَانَ، وَخَيَّمُوا فِي مَكَاثَ. وَرَحَلُوا مِنْ مَكَاثَ، وَخَيَّمُوا فِي سَافَرَ. وَرَحَلُوا مِنْ سَافَرَ، وَخَيَّمُوا فِي خَرَادَاثَ. وَرَحَلُوا مِنْ خَرَادَاثَ، وَخَيَّمُوا فِي مَكِيلُوثَ. وَرَحَلُوا مِنْ مَكِيلُوثَ، وَخَيَّمُوا فِي كَاتَاعَثَ. وَرَحَلُوا مِنْ كَاتَاعَثَ، وَخَيَّمُوا فِي تَارَثَ. وَرَحَلُوا مِنْ تَارَثَ، وَخَيَّمُوا فِي مَثِيكَكَ. وَرَحَلُوا مِنْ مَثِيكَكَ وَخَيَّمُوا فِي سَلْمُونَا. وَرَحَلُوا مِنْ سَلْمُونَا، وَخَيَّمُوا فِي مَاسُورُوثَ. وَرَحَلُوا مِنْ مَاسُورُوثَ، وَخَيَّمُوا فِي بَنَائَا. وَغَادَرُوا مِنْ بَنَائَا، وَنَزَلُوا فِي جَبَلِ جُدْجَادَ.

وَرَحَلُوا مِنْ جَبَلِ جُدْجَادَ، وَخَيَّمُوا فِي بِيْطَبْتَةَ. وَرَحَلُوا مِنْ إِيْتَابَتَا، وَنَزَلُوا فِي إِيْرُونَا. وَغَادَرُوا مِنْ إِيْرُونَا، وَخَيَّمُوا فِي عَصْبِيُونَ جَابِرَ. وَرَحَلُوا مِنْ عَصْبِيُونَ جَابِرَ، وَنَزَلُوا فِي بَرِّيَّةِ سِينَ، وَرَحَلُوا مِنْ بَرِّيَّةِ سِينَ، وَنَزَلُوا فِي بَرِّيَّةِ فَارَانَ، وَهِيَ قَادِشُ. وَرَحَلُوا مِنْ قَادِشَ، وَخَيَّمُوا فِي جَبَلِ حُورِ بِالْقُرْبِ مِنْ أَرْضِ أَدُومَ.

وصعد هارون الكاهن بأمر الرب، ومات هناك في السنة الأربعين لخروج بني إسرائيل من أرض مصر، في الشهر الخامس في اليوم الأول من الشهر. وكان هارون ابن مائة وثلاث وعشرين سنة عندما مات في جبل حور. وَسَمِعَ الْمَلِكُ الْكُتْنَعَانِيُّ أَرَادَ، وَهَذَا كَانَ سَاكِنًا فِي أَرْضِ كُتْنَعَانَ، حِينَ كَانَ بَنُو إِسْرَائِيلَ يَدْخُلُونَ. وَرَحَلُوا مِنْ حُورِ الْجَبَلِ، وَخَيَّمُوا فِي سَلْمُونَةَ. وَرَحَلُوا مِنْ سَلْمُونَا، وَخَيَّمُوا فِي فِينُونَ. وَرَحَلُوا مِنْ فِينُونَ، وَخَيَّمُوا فِي أُوبُوثَ.

وَرَحَلُوا مِنْ أُوبُوثَ، وَخَيَّمُوا فِي جَايَ، فِي عِبْرِ حُدُودِ مَوَابَ. وَرَحَلُوا مِنْ جَايَ، وَنَزَلُوا فِي دَيْبُونَ جَادَ. وَرَحَلُوا مِنْ دَيْبُونَ جَادَ، وَخَيَّمُوا فِي جِلْمُونَ دَيْبَلْتَايِمَ. وَرَحَلُوا مِنْ جِلْمُونَ دَيْبَلْتَايِمَ، وَنَزَلُوا عَلَى جِبَالِ أَبَارِيمَ، مُقَابِلَ نَابَاو. وَرَحَلُوا مِنْ جِبَالِ أَبَارِيمَ، وَخَيَّمُوا فِي غَرْبِ مَوَابَ، عَلَى الْأَرْدُنِّ مُقَابِلَ أَرِيحَا. وَخَيَّمُوا عِنْدَ الْأَرْدُنِّ بَيْنَ أَيَسِيمُوثَ حَتَّى يَلْسَا أَلْتِي فِي غَرْبِ مَوَابَ.

وَتَكَلَّمَ الرَّبُّ إِلَى مُوسَى فِي سُهُولِ مُوَابَ عِنْدَ الْأُرْدُنِّ مُقَابِلَ أَرِيحَا قَائِلًا تَكَلَّمْ إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ، وَقُلْ لَهُمْ: أَنْتُمْ عَابِرُونَ الْأُرْدُنَّ إِلَى أَرْضِ كَنْعَانَ. وَتَهْلِكُونَ جَمِيعَ السَّاكِنِينَ فِي الْأَرْضِ مِنْ أَمَامِكُمْ، وَتَزِيلُونَ مِرَاقِبَهُمْ، وَتَهْلِكُونَ جَمِيعَ أَصْنَامِهِمُ الْمَسْبُوكَةِ، وَتَزِيلُونَ جَمِيعَ أَعْمَدَتِهِمْ. وَتَسْتَدْمِرُونَ جَمِيعَ السَّاكِنِينَ فِي الْأَرْضِ، وَتَسْتَكْنُونَ فِيهَا، لِأَنِّي قَدْ أُعْطَيْتِكُمْ أَرْضَهُمْ بِالْقُرْعَةِ. وَسَتَرْتُونَ أَرْضَهُمْ بِالْقُرْعَةِ حَسَبَ قَبَائِلِكُمْ، لِأَلْكَثَرِينَ تُكْثَرُونَ مُلْكُهُمْ، وَلِلْأَقَلِّينَ تُقَلَّوْنَ مُلْكُهُمْ، إِلَى حَيْثُ يَخْرُجُ اسْمُهُ هُنَاكَ يَكُونُ نَصِيبُهُ، حَسَبَ قَبَائِلِ آبَائِكُمْ تَرْتُونَ. إِنْ لَمْ تَهْلِكُوا السَّاكِنِينَ عَلَى الْأَرْضِ مِنْ أَمَامِكُمْ، فَسَيَكُونُ الَّذِينَ تَتْرَكُونَهُمْ مِنْهُمْ أَشْوَاكًا فِي عَيْونِكُمْ وَسَهَامًا فِي جَوَانِكُمْ، وَسَيَعَادُونَكُمْ عَلَى الْأَرْضِ الَّتِي تَسْتَكْنُونَ فِيهَا. وَسَيَكُونُ كَمَا قَرَّرْتُ أَنْ أَفْعَلَ بِهِمْ، سَأَفْعَلُ بِكُمْ.

٣٤

وَكَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى قَائِلًا أَمْرَ بَنِي إِسْرَائِيلَ، وَقُلْ لَهُمْ: أَنْتُمْ دَاخِلُونَ إِلَى أَرْضِ كَنْعَانَ، هَذِهِ سَتَكُونُ لَكُمْ مِيرَاثًا، أَرْضُ كَنْعَانَ مَعَ حُدُودِهَا. وَسَيَكُونُ لَكُمْ الْجَانِبُ الْجَنُوبِيُّ مِنْ صَحْرَاءِ صِينٍ حَتَّى مِلاصِقًا لِأُدُومَ، وَسَتَكُونُ لَكُمْ الْحُدُودُ نَحْوَ الْجَنُوبِ مِنْ جُزءِ بَحْرِ الْمِلْحِ مِنَ الْمَشْرِقِ. وَتُحِيطُ بِكُمْ الْحُدُودُ مِنَ الْجَنُوبِ إِلَى صُعُودِ أكَرْبِينِ، وَتَمْرُ بَعْتَاكِ، وَيَكُونُ مَخْرَجُهَا إِلَى جَنُوبِ قَادِشِ بَرْنِيَّةَ، وَتَخْرُجُ إِلَى مُسْتَوَظَنَةِ أَرَادَ، وَتَمْرُ بِأَسِيمُونَا. وَسَتُحِيطُ الْحُدُودُ مِنْ أَسِيمُونَا بِسَبِيلِ مِصْرَ، وَسَيَكُونُ الْمَخْرَجُ الْبَحْرِ. وَحُدُودُ الْبَحْرِ سَتَكُونُ لَكُمْ، الْبَحْرُ الْعَظِيمُ سَيُحَدِّدُهَا، هَذِهِ سَتَكُونُ لَكُمْ حُدُودُ الْبَحْرِ.

وَهَذَا سَيَكُونُ لَكُمْ الْحُدُودُ نَحْوَ الشَّمَالِ، مِنَ الْبَحْرِ الْعَظِيمِ سَتَقْيِسُونَ لَكُمْ عِنْدَ الْجَبَلِ. وَمِنْ الْجَبَلِ تَقْيِسُونَ الْجَبَلَ لَهُمْ عِنْدَ الدُّخُولِ إِلَى حِمَاةَ، وَيَكُونُ مَخْرَجُهُ حُدُودَ سَرَاذَاكَ. وَسَتَخْرُجُ الْحُدُودُ إِلَى دِفْرُونَا، وَيَكُونُ مَخْرَجُهَا أَرْسِنَائِينَ، هَذِهِ تَكُونُ لَكُمْ حُدُودًا مِنَ الشَّمَالِ. وَسَتَنْزِلُ الْحُدُودُ مِنْ سَقَامَارَ بَيْلَا مِنَ الشَّرْقِ إِلَى الْيَنَابِيعِ، وَسَتَنْزِلُ الْحُدُودُ بَيْلَا عَلَى ظَهْرِ بَحْرِ خَنْبِرَثَ مِنَ الشَّرْقِ. وَسَيَنْزِلُ الْحُدُودُ مِنْ سَقَامَارَ بَيْلَا مِنَ الشَّرْقِ إِلَى الْيَنَابِيعِ، وَسَيَنْزِلُ الْحُدُودُ بَيْلَا عَلَى ظَهْرِ بَحْرِ خَنْبِرَثَ مِنَ الشَّرْقِ. وَسَتَنْزِلُ الْحُدُودُ عَلَى الْأُرْدُنِّ، وَسَيَكُونُ الْمَخْرَجُ الْبَحْرِ الْمَالِحِ، هَذِهِ سَتَكُونُ لَكُمْ الْأَرْضُ وَحُدُودُهَا مِنْ حَوْلِهَا.

وَأَمْرَ مُوسَى أَبْنَاءَ إِسْرَائِيلَ قَائِلًا: هَذِهِ الْأَرْضُ الَّتِي سَتَرْتُونَهَا بِالْقُرْعَةِ، بِالطَّرِيقَةِ الَّتِي أَمَرَ الرَّبُّ أَنْ يُعْطِيَهَا لِلتَّسْعِ قَبَائِلَ وَلِنِصْفِ قَبِيلَةِ مَنَسِي. لِأَنَّ قَبِيلَةَ بَنِي رَأُوبِينَ وَقَبِيلَةَ بَنِي جَادَ حَسَبَ بِيُوتِ آبَائِهِمْ، وَنِصْفَ قَبِيلَةِ مَنَسِي قَدْ نَالُوا قَرْعَهُمْ. قَبِيلَتَانِ وَنِصْفَ قَبِيلَةِ أَخْذُوا قَرْعَاتِهِمْ عِبرَ الْأُرْدُنِّ حَسَبَ أَرِيحَا مِنَ الْجَنُوبِ نَحْوَ الشَّرْقِ.

وَكَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى قَائِلًا هَذِهِ أَسْمَاءُ الرِّجَالِ الَّذِينَ سِيرْتُونَ لَكُمْ الْأَرْضَ: إِبِعَازَارُ الكَاهِنِ وَيِشُوعُ بْنُ نُونٍ. وَسَتَأْخُذُونَ حَاكِمًا وَاحِدًا مِنْ كُلِّ قَبِيلَةٍ لِيُقَسِّمَ لَكُمْ الْأَرْضَ مِيرَاثًا.

وَهَذِهِ أَسْمَاءُ رِجَالِ قَبِيلَةِ يَهُودَا: كَالِبُ ابْنُ يَفْنَةَ مِنْ قَبِيلَةِ شَمْعُونِ: شَلُومِيئِيلُ بْنُ سَمِيودَ. مِنْ قَبِيلَةِ بَنِيَامِينَ، أَدَادُ بْنُ خَسْلُونَ. مِنْ قَبِيلَةِ دَانَ، الْحَاكِمُ بَخْخِيرُ بْنُ إِجْلِي. مِنْ بَنِي يَوْسَفَ، مِنْ قَبِيلَةِ بَنِي مَنَسِي، الْحَاكِمُ أُتِينِيْلُ بْنُ صُوفِي. مِنْ قَبِيلَةِ بَنِي إِفْرَايِمَ، الْحَاكِمُ كَامُونِيْلُ بْنُ سَبَاتَانَ. مِنْ قَبِيلَةِ زَبُولُونَ، الْحَاكِمُ أَلْيَصَافَانُ بْنُ فِرْنَاحَ. مِنْ قَبِيلَةِ بَنِي يَسَاكِرَ، الْحَاكِمُ فَلَطِيئِيلُ بْنُ عَزَّارَ. مِنْ قَبِيلَةِ أَبْنَاءِ أَشِيرَ، الْحَاكِمُ أَخْيُورُ بْنُ سَلْمِي. مِنْ قَبِيلَةِ نَفْتَالِي، الْحَاكِمُ فَدَاهِيلُ بْنُ يَامِيودَ.

هؤلاء أمر الرب أن يقسموا الأرض لبني إسرائيل في أرض كنعان.

٣٥

وَتَكَلَّمَ الرَّبُّ إِلَى مُوسَى فِي غَرْبِ مُوَابَ عِنْدَ الْأُرْدُنِّ مُقَابِلَ أَرِيحَا قَائِلًا أَمْرُ بَنِي إِسْرَائِيلَ، وَسَيُعْطُونَ اللَّوَابِيِّينَ مِنْ نَصِيبِ مِيرَاثِهِمْ مَدِينًا لِلسَّكَنِ، وَضُوحِي الْمَدَنِ الْمُحِيطَةِ بِهِمْ سَيُعْطُونَهَا لِللَّوَابِيِّينَ. وَتَكُونُ لَهُمْ الْمُدُنُ لِلسَّكَنِ، وَتَكُونُ مَرَاعِيَهُمْ لِمَوَاشِيهِمْ وَلِجَمِيعِ بَهَائِمِهِمْ ذَوَاتِ الْأَرْبَعِ. وَالْأَرْضِي الْمِلَاصِقَةُ لِلْمَدَنِ الَّتِي تَعْطُونَهَا لِللَّوَابِيِّينَ، مِنْ سِوْرِ الْمَدِينَةِ وَخَارِجًا أَلْفَا ذِرَاعَ حَوْلَهَا. وَتَقِيسُ خَارِجَ الْمَدِينَةِ الْجَانِبَ الَّذِي نَحْوَ الشَّرْقِ أَلْفِي ذِرَاعَ، وَالْجَانِبَ الَّذِي نَحْوَ الْجَنُوبِ أَلْفِي ذِرَاعَ، وَالْجَانِبَ الَّذِي نَحْوَ الْبَحْرِ أَلْفِي ذِرَاعَ، وَالْجَانِبَ الَّذِي نَحْوَ الشَّمَالِ أَلْفِي ذِرَاعَ، وَالْمَدِينَةُ فِي وَسْطِ هَذَا سَتَكُونُ لَكُمْ، وَحُدُودَ الْمَدَنِ. وَالْمُدُنُ تُعْطُونَ لِللَّوَابِيِّينَ، السَّتُّ مُدُنَ الْمَلَاجِي الَّتِي تُعْطُونَهَا لِيَهْرَبَ إِلَيْهَا الْقَاتِلُ، وَإِلَى هَذِهِ اثْنَتَيْنِ وَأَرْبَعِينَ مَدِينَةً. جَمِيعَ الْمَدَنِ تَعْطُونَهَا لِللَّوَابِيِّينَ أَرْبَعًا وَأَرْبَعِينَ مَدِينَةً، هَذِهِ وَضُوحِيهَا. وَالْمُدُنُ الَّتِي سَتُعْطُونَهَا مِنْ حِيَارَةِ بَنِي إِسْرَائِيلَ، مِنَ الَّذِينَ لَهُمُ الْكَثِيرُ كَثِيرًا، وَمِنَ الَّذِينَ لَهُمُ الْأَقَلُّ أَقَلًّا، كُلُّ وَاحِدٍ حَسَبَ مِيرَاثِهِ الَّذِي سِيرْتُونَهُ، يُعْطُونَ مِنَ الْمُدُنِ لِللَّوَابِيِّينَ.

وَكَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى قَائِلًا تَكَلَّمْ إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ، وَقُلْ لَهُمْ: أَنْتُمْ عَابِرُونَ الْأُرْدُنَّ إِلَى أَرْضِ كَنْعَانَ. وَتَقْرُرُونَ نَكُمْ مُدُنًا تَكُونُ لَكُمْ مَلَاجِي لِيَهْرَبَ إِلَيْهَا الْقَاتِلُ، كُلُّ مَنْ ضَرَبَ نَفْسًا بِغَيْرِ قَصْدٍ. وَسَتَكُونُ الْمُدُنُ لَكُمْ مَلَاجِي مِنْ مُنْتَقِمِ الدَّمِ، وَلَا يَمُوتُ الْقَاتِلُ حَتَّى يَبْقَى أَمَامَ الْجَمَاعَةِ لِلْحُكْمِ. وَالْمُدُنُ الَّتِي سَتُعْطُونَهَا، الْمُدُنُ السَّتَّةُ، سَتَكُونُ لَكُمْ مَلَاجِي. الْمَدَنِ الثَّلَاثِ سَتَعْطُونَهَا عِبْرَ الْأُرْدُنِّ، وَالْمَدَنِ الثَّلَاثِ سَتَعْطُونَهَا فِي أَرْضِ كَنْعَانَ.

سيكون ملجأً لأبناء إسرائيل، وللغريب، وللنزير الذي بينكم، ستكون هذه المدن ملجأً ليهرب إليها كل من ضرب نفساً بغير قصد.

وإن ضربه بأداة من حديد ومات، فهو قاتل، فليقتل القاتل قتلاً إذا ضرب أحد آخر بحجر في يده يُمكن أن يموت به فمات، فهو قاتل، وليقتل القاتل قتلاً. وإن ضربه بأداة خشبية من يده مما يُميت به فمات، فهو قاتل، فليقتل القاتل قتلاً.

منتقم الدم هذا سيقتل القاتل، متى التقى به، هذا سيقته. إن دفعه بعداوة، وألقى عليه أي شيء من كمين، ومات، أو بسبب الغضب ضربه بيده، ومات، فليقتل الضارب موتاً، فهو قاتل، وليقتل القاتل موتاً، منتقم الدم سيقتل القاتل عند مقابلته له.

إن لكن فجأة، لا من خلال عداوة، دفعه أو رمى عليه أي إناء، لا من كمين، أو بأي حجر يمكن أن يموت به، دون أن يعلم، فيسقط عليه فيموت، وهو لم يكن عدواً له، ولا كان يسعى لإيذانه، وتحكم الجماعة بين الضارب وبين منتقم الدم، حسب هذه الأحكام. وَسَوْفَ تُنْقِذُ الْجَمَاعَةُ الْقَاتِلَ مِنَ الْمُنتَقِمِ لِلدَّمِ، وَسَوْفَ يُرْجِعُونَهُ الْجَمَاعَةُ إِلَى مَدِينَةٍ مُلْجَأٍ إِلَيْهَا، وَسَوْفَ يَسْكُنُ هُنَاكَ حَتَّى يَمُوتَ الْكَاهِنُ الْعَظِيمُ الَّذِي مَسَحُوهُ بِالزَّيْتِ الْمُقَدَّسِ.

وإذا خرج القاتل من حدود المدينة التي لجأ إليها وإذا وجده المنتقم للدم خارج حدود مدينة ملجئه، وقتل المنتقم للدم القاتل، فلا يكون مذنباً. فليسكن في مدينة الملجأ حتى يموت الكاهن الكبير، وبعد موت الكاهن الكبير، يرجع القاتل إلى أرض ملكيته.

وَسَتَكُونُ هَذِهِ لَكُمْ فَرِيضَةً حُكْمٍ لِأَجْيَالِكُمْ فِي جَمِيعِ مَسَاكِنِكُمْ. كل من ضرب نفساً، بناءً على شهود سنقتل القاتل، وشاهد واحد لا يشهد على نفس لثموت. وَلَا تَأْخُذُوا فِدْيَةً عَنْ نَفْسِ الْقَاتِلِ الْمَذْنِبِ الَّذِي يَجِبُ أَنْ يُقْتَلَ، لِأَنَّهُ بِالمَوْتِ يُقْتَلُ. لا تأخذوا فدية للهارب إلى مدينة من مدن الملجأ، ليسكن مرة أخرى على الأرض، حتى يموت الكاهن العظيم. وَلَا تُدَنِّسَنَّ الْأَرْضَ الَّتِي أَنْتُمْ تَسْكُنُونَ فِيهَا، لِأَنَّ الدَّمَ يُدَنِّسُ الْأَرْضَ، وَلَا تُكْفَرُ الْأَرْضُ مِنَ الدَّمِ الَّذِي سَفَكَ عَلَيْهَا إِلَّا بِدَمٍ مِّنْ سَفَكِهِ. وَلَا تَنْجِسُوا الْأَرْضَ الَّتِي تَسْكُنُونَ عَلَيْهَا، الَّتِي أَنَا أَسْكُنُ فِيكُمْ، لِأَنِّي أَنَا الرَّبُّ السَّاكِنُ فِي وَسْطِ بَنِي إِسْرَائِيلَ.

وَجَاءَ حُكَّامُ قَبِيلَةِ أُنْبَاءِ جَلْعَادَ بْنِ مَآكِرَ بْنِ مَنْسَى مِنْ قَبِيلَةِ أُنْبَاءِ يُوسُفَ، وَتَكَلَّمُوا أَمَامَ مُوسَى، وَأَمَامَ أَلْعَازَرَ الْكَاهِنِ، وَأَمَامَ حُكَّامِ بُبُوتِ عَائِلَاتِ أُنْبَاءِ إِسْرَائِيلَ، وَقَالُوا: أَمَرَ الرَّبُّ سَيِّدَنَا أَنْ يُعْطِيَ أَرْضَ الْمِيرَاثِ بِالْفُرْعَةِ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ، وَأَمَرَ الرَّبُّ سَيِّدَنَا أَنْ يُعْطِيَ مِيرَاثَ صَلْفَعَادَ أَخِينَا لِبَنَاتِهِ. وَسَيَكُنُّ نِسَاءً لَوَاجِدٍ مِنْ قَبَائِلِ بَنِي إِسْرَائِيلَ، وَسَتُؤَخَذُ فُرْعَتُهُنَّ مِنْ مَلِكِ آبَائِنَا، وَسَتُصَافُ إِلَى مِيرَاثِ الْقَبِيلَةِ الَّتِي يَصِرْنَ لَهَا نِسَاءً، وَمَنْ فُرْعَتَا سَتُؤَخَذُ. إِنْ صَارَ الْإِطْلَاقُ لِأُنْبَاءِ إِسْرَائِيلَ، فَسَيُصَافُ مِيرَاثُهُمْ إِلَى مِيرَاثِ الْقَبِيلَةِ الَّتِي يَصْبِحْنَ لَهَا نِسَاءً، وَسَيُؤَخَذُ مِيرَاثُهُمْ مِنْ مِيرَاثِ قَبِيلَةِ عَائِلَتِنَا.

وأمر موسى بني إسرائيل بأمر الرب قائلاً: هكذا تقول قبيلة بني يوسف. هذه الكلمة التي أمر بها الرب بنات صلفحاد قائلاً: من يرضي أمامهن فليتزوجن، ولكن من شعب أبيهن فليتزوجن. ولا يُنقل ميراث أبناء إسرائيل من قبيلة إلى قبيلة، لأن كل واحد من أبناء إسرائيل سوف يتمسك بميراث قبيلة عائلته. وكلُّ بنتٍ تَرِثُ ميراثاً من قبائل بني إسرائيل، تكونُ زوجةً لَوَاجِدٍ من شعب قبيلة أبيها، حتَّى يَرِثَ بُنُو إِسْرَائِيلَ كُلُّ وَاحِدٍ مِيرَاثَ أَبِيهِ. وَلَا يُنقل النصيب من قبيلة إلى قبيلة أخرى، بل يتمسك كل واحد بميراثه من بني إسرائيل.

بالطريقة التي أمر بها الرب موسى، هكذا فعلت بنات صلفحاد. وصارت ثرُصاً وحجلةً ومَلِكَةً ونوعاً ومَحَلَّةً بناتُ صلفحادَ لِأُنْبَاءِ عَمَّهِنَّ. من شعب مَنْسَى من أبناء يوسف صيرن نساءً، وصار ميراثهن على قبيلة شعب أبيهن. هذه هي الوصايا والفرائض والأحكام التي أمر بها الرب على يد موسى في غرب موآب على الأردن مقابل أريحا.

سفر التثنية

١

هذه هي الكلمات التي تكلم بها موسى إلى جميع إسرائيل في عبر الأردن، في البرية نحو الغرب، بالقرب من البحر الأحمر، بين فاران وتوفل ولوبون وأولون وكاتاخروسيا. أحد عشر يوماً من حوريب، الطريق عبر جبل سعير حتى قادش برنيع. وَحَدَّثَ فِي السَّنَةِ الْأَرْبَعِينَ، فِي الشَّهْرِ الْحَادِي عَشَرَ، فِي الْيَوْمِ الْأَوَّلِ مِنَ الشَّهْرِ، أَنَّ مُوسَى تَكَلَّمَ إِلَى جَمِيعِ بَنِي إِسْرَائِيلَ بِحَسَبِ كُلِّ مَا أَوْصَاهُ الرَّبُّ لَهُمْ، بَعْدَ أَنْ ضَرَبَ سِيحُونَ مَلِكَ الْأَمُورِيِّينَ الَّذِي سَكَنَ فِي حَشْبُونَ، وَعُوجَ مَلِكِ بَاشَانَ الَّذِي سَكَنَ فِي عَشْتَارُوثَ وَفِي إِدْرَعِي، فِي عِبْرِ الْأُرْدُنِّ، فِي أَرْضِ مَوَّابَ، بِدَأْ مُوسَى يُوَضِّحُ هَذِهِ الشَّرِيعَةَ قَائِلاً: الرَّبُّ إِلَهُنَا تَكَلَّمَ لِنَا فِي حُورِيبَ قَائِلاً: يَكْفِيكُمْ أَنْ تَسْكُنُوا فِي هَذَا الْجَبَلِ. ارْجِعُوا وَارْحَلُوا أَنْتُمْ وَادْخُلُوا إِلَى جَبَلِ الْأَمُورِيِّينَ، وَإِلَى كُلِّ الْجَبَلِ فِي عَرَبِيَّةٍ، إِلَى الْجَبَلِ وَالسَّهْلِ، وَإِلَى الْجَنُوبِ، وَسَاحِلِ أَرْضِ الْكَنْعَانِيِّينَ، وَأَنْتِي لِبْنَانَ حَتَّى النُّهْرِ الْكَبِيرِ، نَهْرِ الْفِرَاتِ. انظُرُوا، قَدْ سَلَّمَ أَمَامَكُمْ الْأَرْضَ، ادْخُلُوا وَخَذُوا مَلَكيَّةَ الْأَرْضِ الَّتِي أَقْسَمْتُ لِأَبَائِكُمْ: لِإِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ، أَنْ أُعْطِيهَا لَهُمْ وَلِنَسْلِهِمْ مِنْ بَعْدِهِمْ.

وَقُلْتُ لَكُمْ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ قَائِلاً: لَا أَفِيدُ وَخَدِي أَنْ أَحْمِلْكُمْ. الرَّبُّ إِلَهُكُمْ ضَاعَفَكُمْ، وَهَا أَنْتُمْ الْيَوْمَ كَنُجُومِ السَّمَاءِ فِي الْكَثْرَةِ. الرَّبُّ إِلَهُ آبَائِكُمْ يَضِيفُ لَكُمْ كَمَا أَنْتُمْ أَلْفَ ضِعْفٍ، وَيَبَارِكُكُمْ كَمَا تَكَلَّمُ لَكُمْ. كَيْفَ اسْتَطِيعَ وَحْدِي أَنْ أَحْمَلَ عَنَاءَكُمْ وَأَسَاسَكُمْ وَمَنَازِعَاتِكُمْ؟ أَعْطَاوُ الْأَنْفُسَ رِجَالاً حُكَمَاءَ وَخَبْرَاءَ وَفَاهِمِينَ مِنْ قِبَالِكُمْ، وَسَاقِمِهِمْ عَلَيْكُمْ قَادَةً. وَأَجْبِئْتُمُونِي وَقُلْتُ: جَمِيلُ الْكَلَامِ الَّذِي تَكَلَّمْتُ بِهِ أَنْ تَفْعَلَهُ. وَأَخَذْتُ مِنْكُمْ رِجَالاً حُكَمَاءَ وَخَبْرَاءَ وَفَاهِمِينَ، وَعَيَّنْتُهُمْ لِيُحْكَمُوا عَلَيْكُمْ كَقَادَةِ الْوَلَفِ، وَقَادَةِ مَنَاتَ، وَقَادَةِ خَمْسِينَاتَ، وَقَادَةِ عَشْرَاتَ، وَكُتِبَتْ لِلْقَضَاةِ مِنْكُمْ. وَأَمَرْتُ قَضَاتِكُمْ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ قَائِلاً: اسْمَعُوا بَيْنَ إِخْوَتِكُمْ، وَاحْكُمُوا بِالْعَدْلِ بَيْنَ الرَّجُلِ وَأَخِيهِ وَبَيْنَ الْغَرِيبِ الَّذِي مَعَهُ. لَا تَحَابِبْ وَجْهاً فِي الْحُكْمِ، احْكُمْ بِحَسَبِ الصَّغِيرِ وَبِحَسَبِ الْكَبِيرِ، لَا تَحَابِبْ وَجْهَ إِنْسَانٍ، لِأَنَّ الْحُكْمَ لِلَّهِ، وَالْكَلِمَةُ الَّتِي إِنْ كَانَتْ قَاسِيَةً عَلَيْكُمْ، فَارْفَعُوهَا إِلَيَّ، وَأَنَا أَسْمَعُهَا. وَأَمَرْتُكُمْ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ بِجَمِيعِ الْكَلِمَاتِ الَّتِي سَتَفْعَلُونَهَا.

وَبَعْدَ أَنْ رَحَلْنَا مِنْ حُورِيبَ، دَهَبْنَا عَبْرَ كُلِّ الْبَرِّيَّةِ الْعَظِيمَةِ وَالْمُخِيفَةِ تِلْكَ الَّتِي رَأَيْتُمُوهَا، فِي طَرِيقِ جَبَلِ الْأَمُورِيِّينَ، كَمَا أَمَرْنَا الرَّبُّ إِلَهُنَا، وَجِئْنَا حَتَّى قَادِشَ بَرْنِيعَ. وَقُلْتُ لَكُمْ: قَدْ جِئْتُمْ إِلَى جَبَلِ الْأَمُورِيِّينَ الَّذِي يُعْطِيهِ الرَّبُّ إِلَهُنَا لَكُمْ انظُرُوا، قَدْ سَلَّمَ الرَّبُّ إِلَهُكُمْ الْأَرْضَ أَمَامَكُمْ، فَاصْعَدُوا وَوَرِثُوهَا كَمَا قَالَ الرَّبُّ إِلَهُ آبَائِكُمْ لَكُمْ، لَا تَخَافُوا وَلَا تَجْبَنُوا. وَجِئْتُمْ إِلَيَّ جَمِيعَكُمْ وَقُلْتُمْ: نُرْسِلُ رِجَالاً أَمَامَنَا وَلِيَتَجَسَّسُوا لَنَا الْأَرْضَ، وَلِيَعْلَمُوا لَنَا عَنِ الطَّرِيقِ الَّتِي سَنَصْعِدُ فِيهَا، وَالْمَدْنَ

التي سندخل إليها. وَأَعْجَبَنِي الْكَلَامُ، وَأَخَذْتُ مِنْكُمْ اثْنَيْ عَشَرَ رَجُلًا، رَجُلًا وَاحِدًا مِنْ كُلِّ قَبِيلَةٍ. وَبَعْدَ أَنْ رَجَعُوا، صَعَدُوا إِلَى الْجَبَلِ، وَجَاءُوا حَتَّى وَايِ الْعُقُودِ، وَتَجَسَّسُوا هَا. وَأَخَذُوا فِي أَيْدِيهِمْ مِنْ ثَمَرِ الْأَرْضِ وَأَحْضَرُوهُ إِلَيْكُمْ، وَقَالُوا: الْأَرْضُ طَيِّبَةٌ، تِلْكَ الَّتِي يُعْطِينَا إِيَّاهَا الرَّبُّ إِلَهُنَا.

وَلَمْ تَكُونُوا رَاغِبِينَ أَنْ تَصْعَدُوا، بَلْ عَصَيْتُمْ كَلِمَةَ الرَّبِّ إِلَهُنَا. وَتَمَتَّمْتُمْ فِي خِيَامِكُمْ وَقُلْتُمْ: بِسَبَبِ بَعْضِ الرَّبِّ لَنَا أَخْرَجَنَا مِنْ أَرْضِ مِصْرَ لَيْسَلَمْنَا إِلَى أَيْدِي الْأُمُورِيِّينَ لِيُهْلِكَنَا. إِلَى أَيْنَ نَحْنُ صَاعِدُونَ؟ لَكِنْ إِخْوَتِكُمْ صَرَفُوا قُلُوبَكُمْ قَائِلِينَ: أُمَّةٌ عَظِيمَةٌ وَكَثِيرَةٌ وَأَقْوَى مِنَّا، وَمَدَنٌ عَظِيمَةٌ وَمَحْصَنَةٌ حَتَّى السَّمَاءِ، بَلْ رَأَيْنَا هُنَاكَ أَبْنَاءَ عَمَالِقَةَ أَيْضًا. وَقُلْتُمْ لَكُمْ: لَا تَرْتَجِعُوا وَلَا تَخَافُوا مِنْهُمْ. الرَّبُّ إِلَهُكُمْ السَّائِرُ أَمَامَكُمْ، هُوَ سِيحَارِبُهُمْ مَعَكُمْ حَسَبَ كُلِّ مَا فَعَلَ لَكُمْ فِي أَرْضِ مِصْرَ، وَفِي الْبَرِّيَّةِ هَذِهِ الَّتِي رَأَيْتُمْ فِي طَرِيقِ جَبَلِ الْأُمُورِيِّينَ، كَمَا حَمَلَكُمُ الرَّبُّ إِلَهُكُمْ، كَمَا يَحْمِلُ الرَّجُلُ ابْنَهُ، فِي كُلِّ الطَّرِيقِ الَّتِي سَرْتُمْ فِيهَا حَتَّى جَنَّتُمْ إِلَى هَذَا الْمَكَانِ.

وَفِي هَذَا الْكَلَامِ لَمْ تُؤْمِنُوا بِالرَّبِّ إِلَهُنَا الَّذِي يَذْهَبُ قَبْلَكُمْ أَوَّلًا فِي الطَّرِيقِ لِيَخْتَارَ لَكُمْ مَكَانًا، يَقُودُكُمْ فِي نَارِ لَيْلٍ، يُظَهِّرُ لَكُمْ الطَّرِيقَ الَّذِي تَسِيرُونَ عَلَيْهِ، وَفِي سَحَابَةٍ نَهَارًا.

وَسَمِعَ الرَّبُّ صَوْتَ كَلِمَاتِكُمْ، وَاسْتَوْفَرَ فَأَقْسَمَ قَائِلًا: هَلْ سِيرَى أَحَدٌ مِنْ هَؤُلَاءِ الرِّجَالِ هَذِهِ الْأَرْضَ الْجَيِّدَةَ الَّتِي أَقْسَمْتُ لِأَبَائِهِمْ، إِلَّا كَالْبَنِّ بْنِ يَفْنَهَ، هَذَا سِيرَاهَا، وَلَهُ سَاعَطِي الْأَرْضَ الَّتِي صَعِدَ عَلَيْهَا، وَلِأَبْنَائِهِ، لِأَنَّهُ كَانَ مُلْتَصِقًا بِالرَّبِّ. وَغَضِبَ الرَّبُّ عَلَيَّ بِسَبَبِكُمْ قَائِلًا: وَلَا أَنْتِ أَيْضًا لَنْ تَدْخُلِي هُنَاكَ يَسُوعَ بْنَ نُونِ الْوَاقِفِ بِجَانِبِكِ، هَذَا سَيَدْخُلُ إِلَى هُنَاكَ، قُوَّةً، لِأَنَّهُ هُوَ سَيُورِثُهَا لِإِسْرَائِيلَ. وَكُلُّ طِفْلِ صَغِيرٍ لَا يَعْرِفُ الْيَوْمَ الْخَيْرَ أَوْ الشَّرَّ، فَهَؤُلَاءِ سَيَدْخُلُونَ هُنَاكَ، وَلَهُمْ سَاعَطِيهَا، وَهُمْ سَيَرْتُونَهَا. وَأَنْتُمْ بَعْدَ أَنْ رَجَعْتُمْ خِيَمْتُمْ فِي الصَّحْرَاءِ، فِي الطَّرِيقِ الَّتِي عَلَى الْبَحْرِ الْأَحْمَرِ.

وَأَجَبْتُمْ وَقُلْتُمْ: أَخْطَأْنَا أَمَامَ الرَّبِّ إِلَهُنَا، نَحْنُ صَاعِدُونَ سَحَابًا حَسَبَ كُلِّ مَا أَمَرَ بِهِ الرَّبُّ إِلَهُنَا، وَحَامِلِينَ كُلَّ وَاحِدٍ أَسْلِحَتَهُ الْحَرْبِيَّةَ، وَمُجْتَمِعِينَ تَصْعَدُونَ إِلَى الْجَبَلِ. وَقَالَ الرَّبُّ لِي: قُلْ لَهُمْ، لَا تَصْعَدُوا وَلَا تَحَارِبُوا، لِأَنِّي لَسْتُ مَعَكُمْ، وَلِنَلَا تُسْحِقُوا أَمَامَ أَعْدَائِكُمْ. وَتَكَلَّمْتُ إِلَيْكُمْ، وَلَمْ تَسْتَمِعُوا لِي، وَتَجَاوَزْتُمْ كَلِمَةَ الرَّبِّ، وَمَتَّعِدِينَ صَعَدْتُمْ إِلَى الْجَبَلِ. وَخَرَجَ الْأُمُورِيُّ السَّاكِنُ فِي ذَلِكَ الْجَبَلِ لِلْفَائِكُمْ، وَطَارَ دُوكُمْ كَمَا تَفْعَلُ النَّحْلُ، وَجَرَّ حُوكُمْ مِنْ سَجِيرٍ حَتَّى حُرْمَةٍ. وَجَلَسْتُمْ تَبْكُونَ أَمَامَ الرَّبِّ إِلَهُنَا، وَلَمْ يَسْمَعْ الرَّبُّ لِصَوْتِكُمْ، وَلَمْ يُصْنَعْ إِلَيْكُمْ.

وَجَلَسْتُمْ فِي قَادَشِ أَيَّامًا كَثِيرَةً، بِقَدْرِ الْأَيَّامِ الَّتِي جَلَسْتُمُوهَا.

وَبَعْدَ أَنْ رَجَعْنَا غَادِرْنَا إِلَى الْبُرِّيَّةِ، طَرِيقَ الْبَحْرِ الْأَحْمَرِ، بِالطَّرِيقَةِ الَّتِي تَكَلَّمَ بِهَا الرَّبُّ إِلَيَّ، وَأَحْطْنَا بِجَبَلٍ سَعِيرٍ أَيَّامًا كَثِيرَةً. وَقَالَ الرَّبُّ لِي، لَيْكِن كَافِيًا لَكُمْ الدُّورَانِ حَوْلَ هَذَا الْجَبَلِ، ارْجِعُوا إِذِنْ نَحْوَ الشَّمَالِ. وَأَمَرَ الشَّعْبَ قَائِلًا: أَنْتُمْ تُعْبِرُونَ خِلَالَ حُدُودِ إِخْوَتِكُمْ بَنِي عَيْسُو الَّذِينَ يَسْكُنُونَ فِي سَعِيرَ، وَسَيَخَافُونَ مِنْكُمْ وَسَيَحْذَرُونَ مِنْكُمْ جِدًّا. لَا تَشْتَبِكُوا مَعَهُمْ فِي حَرْبٍ، لِأَنِّي لَنْ أُعْطِيَكُمْ مِنْ أَرْضِهِمْ وَلَا مَوْطِي قَدَمٍ، لِأَنِّي قَدْ أُعْطِيتُ بِالْقَرَعَةِ لِأَبْنَاءِ عَيْسُو جَبَلِ سَعِيرَ. اشْتَرَوْا بِالْفِضَّةِ طَعَامًا مِنْهُمْ وَكَلُوا، وَخَذُوا مِنْهُمْ مَاءً بِمَكْيَالٍ بِالْفِضَّةِ وَاشْرَبُوا. لِأَنَّ الرَّبَّ إِلَهَنَا بَارَكَكَ فِي كُلِّ عَمَلٍ مِنْ أَعْمَالِ يَدَيْكَ، لِأَحْظَ كَيْفَ مَرَرْتَ بِالْبَرِيَّةِ الْعَظِيمَةِ وَالْمَخِيفَةِ تِلْكَ، هَا قَدْ كَانَ الرَّبُّ إِلَهُكَ مَعَكَ أَرْبَعِينَ سَنَةً، لَمْ تَحْتِجْ إِلَى شَيْءٍ.

وَمَرَرْنَا بِإِخْوَتِنَا بَنِي عَيْسُو السَّاكِنِينَ فِي سَعِيرَ، عِنْدَ طَرِيقِ الْعَرَبَةِ مِنْ أَيْلُونَ وَمِنْ عَصْيُونٍ جَابِرٍ، وَرَجَعْنَا فَمَرَرْنَا بِطَرِيقِ بَرِّيَّةِ مَوَابَ. وَقَالَ الرَّبُّ لِي: لَا تُعَادُوا الْمُؤَابِيِّينَ، وَلَا تَشْتَبِكُوا مَعَهُمْ فِي حَرْبٍ، فَإِنِّي لَنْ أُعْطِيَكُمْ مِنْ أَرْضِهِمْ نَصِيبًا، لِأَنِّي أُعْطِيتُ عَرُوعِيرَ لِأَبْنَاءِ لُوطٍ مِيرَاثًا. الْأُمُومِيُّونَ السَّابِقُونَ كَانُوا قَدْ اسْتَقَرُّوا عَلَيْهَا، أُمَّةٌ عَظِيمَةٌ وَكَثِيرَةٌ وَأَقْوِيَاءُ، مِثْلًا الْعِنَاقِيمِ. سَيُعْتَبِرُونَ رِفَائِمَ وَهُوَ لَا يُعْطِيكُمْ أَيْضًا كَمَا الْعِنَاقِيمُ، وَالْمَوَابِيُّونَ يَدْعُونَهُمْ لِيَمِيمَ. وَفِي سَعِيرَ أَقَامَ الْحُورِيُّونَ سَابِقًا، وَأَبْنَاءُ عَيْسُو أَهْلَكُوهُمْ، وَأَبَادُوهُمْ مِنْ أَمَامِهِمْ. وَسَكَنُوا بَدَلًا مِنْهُمْ، كَمَا فَعَلَ إِسْرَائِيلُ بِأَرْضِ مِيرَاثِهِ الَّتِي أُعْطَاهَا الرَّبُّ لَهُمْ. الْآنَ إِذِنْ قَوْمُوا وَارْحَلُوا أَنْتُمْ، وَاعْبُرُوا وَادِي زَارَتَ.

وَالْأَيَّامُ الَّتِي سَافَرْنَا فِيهَا مِنْ قَادَشَ بَرْنَيْعَ حَتَّى عِبْرْنَا وَادِي زَارَتَ، ثَمَانِيَةٌ وَثَلَاثُونَ سَنَةً، حَتَّى سَقَطَ كُلُّ جَيْلِ الرِّجَالِ الْمُحَارِبِينَ الَّذِينَ مَاتُوا مِنَ الْمَخِيمِ، كَمَا أَقْسَمَ الرَّبُّ إِلَهُهُمْ. وَكَانَتْ يَدُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ لِتُدْمِرَهُمْ مِنْ وَسْطِ الْمَخِيمِ حَتَّى هَلَكُوا.

وَحَدَّثْتُ لَمَّا سَقَطَ جَمِيعُ الرِّجَالِ الْمُحَارِبِينَ مَا تَبَيَّنَ مِنْ وَسْطِ الشَّعْبِ، أَنَّه تَكَلَّمَ الرَّبُّ إِلَيَّ قَائِلًا: أَنْتِ سَتَجْتَازِ الْيَوْمَ الْحُدُودَ مَوَابَ أَرُونَيْرَ، وَحِينَ تَقْتَرِبُونَ مِنْ بَنِي عَمُونَ، لَا تُعَادُواهُمْ وَلَا تُحَارِبُوهُمْ، لِأَنِّي لَنْ أُعْطِيَكُمْ مِنْ أَرْضِ بَنِي عَمُونَ مِيرَاثًا، لِأَنِّي أُعْطِيتُهَا لِبَنِي لُوطٍ مِيرَاثًا. أَرْضُ رِفَائِمَ سُنْحَسَبَ، لِأَنَّ الرِفَائِمَ سَكَنُوا عَلَيْهَا سَابِقًا، وَالْعَمُونِيِّينَ يَسْمُونَهُمْ زَمْزِيمَ. أُمَّةٌ عَظِيمَةٌ وَكَثِيرَةٌ وَأَقْوَى مِنْكُمْ، مِثْلَ الْعِنَاقِيمِ أَيْضًا، فَأَهْلَكَهُمُ الرَّبُّ مِنْ أَمَامِهِمْ، فَوَرِثُوا وَسَكَنُوا مَكَانَهُمْ حَتَّى هَذَا الْيَوْمِ. تَمَامًا كَمَا فَعَلُوا لِأَبْنَاءِ عَيْسُو السَّاكِنِينَ فِي سَعِيرَ، بِالطَّرِيقَةِ الَّتِي أَبَادُوا بِهَا الْحُورِيِّينَ مِنْ أَمَامِهِمْ، وَوَرِثُوهُمْ، وَاسْتَوَطَنُوا بَدَلًا مِنْهُمْ حَتَّى هَذَا الْيَوْمِ. وَالْحُورِيُّونَ السَّاكِنُونَ فِي أُسِيدُوثَ حَتَّى غَزَةَ، وَالْكَبَادُوكِيِّونَ الْخَارِجُونَ مِنْ كِبَادُوكِيَا، أَبَادُوهُمْ وَاسْتَوَطَنُوا مَكَانَهُمْ.

الآن إذن قوموا وارحلوا، واعبروا وادي أرنون، ها قد أسلمت إلى يدك سيحون ملك حشبون الأموري وأرضه، ابدأ بالوراثه، واشتبهك معه في الحرب في هذا اليوم. ابدأ بأن تُتقي ربك وخوفك على وجوه جميع الأمم التي تحت السماء، الذين إذا سمعوا اسمك سيضطربون، وسيكون لهم آلام من وجهك.

وَأرسلتُ سُفراءَ مِنْ بَرِّيَّةِ قَدِيمُوتَ إِلَى سِيحُونَ مَلِكِ حَشْبُونَ بِكَلَامٍ سَلَامٍ قَائِلًا سَامُرُ عبر أرضك، وسأسير في الطريق، لن أميل يميناً ولا يساراً. طعاماً بفضة ستبيني فأكل، وماءً بفضة ستبيني فأشرب، إلا أنني سامر بقدمي. كما فعل لي بنو عيسو الساكنون في سعير، والموابيون الساكنون في عروعر، حتى أعبُر الأردن إلى الأرض التي يعطينا إياها الرب إلهنا. ولم يُردُ سِيحُونُ مَلِكُ حَشْبُونَ أَنْ يَدْعَنَا نَعْبُرُ مِنْ جَلَالِهِ، لِأَنَّ الرَّبَّ إِلَهَنَا قَسَى رُوحَهُ، وَشَدَّدَ قَلْبَهُ، حَتَّى يُسَلِّمَ إِلَيَّ يَدَيْكَ كَمَا فِي هَذَا الْيَوْمِ.

وَقَالَ الرَّبُّ لِي: هُوَذَا قَدْ بَدَأَتْ أَسَلَّمَ أَمَامَ وَجْهِكَ سِيحُونَ مَلِكِ حَشْبُونَ الْأُمُورِيِّ وَأَرْضَهُ، فإبدأ بوراثته أرضه. وخرج سِيحُونُ مَلِكُ حَشْبُونَ لِلِقَائِنَا، هُوَ وَكُلُّ شَعْبِهِ، لِلْحَرْبِ فِي يَاهُصَ. وسلمه الربُّ إلهنا أماناً، وضربناه وأبناءه وكلَّ شعبه. واستولينا على جميع مدنه في ذلك الوقت، ودمرنا كل مدينة تباعاً، والنساء والأطفال، ولم نترك أحداً حياً. إلا الماشية نهيناها، والغنائم من المدن أخذناها. من أروعر التي تقع على حافة سيل أرنون والمدينة الكائنة في الوادي وحتى جبل جلعاد، لم توجد مدينة أفلتت منا. الجميع سلمها الربُّ إلهنا إلى أيدينا. إلا قرب أبناء عمون لم نقترِب من كل ما يلاصق سيل ييبوق، والمدن التي في الجبال، كما أمر الربُّ إلهنا.

٣

وبعد أن رجعنا، صعدنا في الطريق المؤدي إلى باشان، فخرج عوج ملك باشان للِقائنا هو وكل شعبه للحرب في أدرعي. وَقَالَ الرَّبُّ لِي: لَا تَخَفْهُ، لِأَنِّي قَدْ أَسَلَّمْتُهُ إِلَيَّ يَدَيْكَ، وَكُلُّ شَعْبِهِ، وَكُلُّ أَرْضِهِ، وَسَتَقَعُ بِهِ كَمَا فَعَلْتَ بِسِيحُونَ مَلِكِ الْأُمُورِيِّينَ، الَّذِي سَكَنَ فِي حَشْبُونَ. وسلمه الربُّ إلهنا إلى أيدينا، وعوج ملك باشان، وكلَّ شعبه، وضربناه حتى لم نُبق له نسلًا.

واستولينا على جميع مدنه في ذلك الوقت، لم تكن هناك مدينة لم نأخذها منهم، ستون مدينة، جميع أقاليم أرجوب المحيطة للملك عوج في باشان. جميع المدن محصنة، بأسوار عالية وبوابات ومزليج، إلا مدن الفرزيين الكثيرة جداً. دمرنا تماماً، تماماً كما فعلنا بسيحون ملك حشبون، ودمرنا تماماً كل مدينة تالية، والنساء، والأطفال. ونهينا لأنفسنا كل الماشية وغنائم المدن

وأخذنا في ذلك الوقت الأرض من أيدي ملكين من الأموريين، الذين كانوا عبر الأردن من سيل أرنون وحتى حرمون، الفينيقيون يدعون حرمون سنيور، والأموري سماه سنير. جميع مدن ميسور، وجميع جلعاد، وجميع باشان حتى ألخا وأدرايم، مدن مملكة أوج في باشان، لأن عوج ملك باشان وحده بقي من الرفائيين، وها هو سريره سرير من حديد، وها هو في أطراف بني عمون، طوله تسعة أذرع وعرضه أربعة أذرع بذراع رجل. وورثنا تلك الأرض في ذلك الوقت من عرو غير، التي تقع على ضفة سيل أرنون، ونصف جبل جلعاد ومدنه أعطيتها لراوبين وجاد. وَبَقِيَّةَ جُلْعَادَ، وَكُلَّ بَاشَانَ مَمْلَكَةِ أَوْجَ، أُعْطِيتُ لِنَصْفِ سِبْطِ مَنَسَّى، وَكُلَّ مَنطَقَةَ أَرْجُوبَ، كُلَّ بَاشَانَ تِلْكَ، أَرْضَ الرِّفَائِيِّينَ سَتَحْسَبُ. ويائير ابن منسى أخذ كل منطقة أرجوب حتى حدود جرجاسي وماخاثي، وسماها باسمه باشان ثاوث يائير إلى هذا اليوم. وَأُعْطِيتُ مَخْيِرَ جُلْعَادَ وَلِرَاوْبِيْنَ وَجَادَ أُعْطِيتُ مِنْ جُلْعَادَ حَتَّى سَيْلِ أَرْنُونِ، وَسَطَ السَّيْلِ حَدًّا، وَحَتَّى بَيْوُقَ، السَّيْلُ الَّذِي هُوَ حَدٌّ لِبَنِي عَمُونَ. وَالْعَرَبَةُ وَالْأَرْدُنُّ حَدُّ مَحْنَارِثَ، وَحَتَّى بَحْرِ الْعَرَبِيَّةِ، بَحْرِ الْمَلْحِ تَحْتَ أُسَيْدُوثَ الْفَسْجَةِ شَرْقًا.

وَأَمَرْتُكُمْ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ قَائِلًا: الرَّبُّ إِلَهُكُمْ أَعْطَاكُمْ هَذِهِ الْأَرْضَ بِالْفُرْعَةِ، فَتَسَلَّخُوا وَتَقَدَّمُوا أَمَامَ إِخْوَتِكُمْ بَنِي إِسْرَائِيلَ، كُلُّ قَادِرٍ. إِلَّا نِسَاءَكُمْ وَأَطْفَالَكُمْ وَمَاشِيَتِكُمْ، أَعْلَمُ أَنَّ لَكُمْ مَاشِيَةً كَثِيرَةً، فَلْيَسْكُنُوا فِي مَدَنِكُمْ الَّتِي أُعْطَيْتَهَا لَكُمْ، حَتَّى يُرِيحَ الرَّبُّ إِلَهُكُمْ إِخْوَتَكُمْ، كَمَا أَنْتُمْ أَيْضًا، وَلْيَرِثُوا هَؤُلَاءِ أَيْضًا الْأَرْضَ الَّتِي الرَّبُّ إِلَهُنَا يُعْطِيهَا لَهُمْ فِي عِبْرِ الْأَرْدَنِ، ثُمَّ تَرْجِعُونَ كُلَّ وَاحِدٍ إِلَى مِيرَاثِهِ الَّذِي أُعْطِيَتْهُ لَكُمْ.

وَأَمَرْتُ يَشُوعَ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ قَائِلًا: عُيُونُكُمْ رَأَتْ كُلَّ مَا فَعَلَهُ الرَّبُّ إِلَهُنَا بِالْمَلِكَيْنِ هَذَيْنِ، هَكَذَا سَيَفْعَلُ الرَّبُّ إِلَهُنَا بِجَمِيعِ الْمَمَالِكِ الَّتِي أَنْتَ عَابِرٌ إِلَيْهَا هُنَاكَ. لَا تَخَافُوا مِنْهُمْ، لِأَنَّ الرَّبَّ إِلَهُنَا هُوَ نَفْسُهُ سِيحَارِبُ عَنكُمْ.

وَتَضَرَّعْتُ إِلَى الرَّبِّ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ قَائِلًا يَا رَبُّ يَا إِلَهُ، أَنْتَ بَدَأْتَ تُظْهِرُ لَخَادِمِكَ قُوَتَكَ وَقَدْرَتَكَ وَبِيَدِكَ الْقُوَّةُ وَذِرَاعُكَ الْعَالِيَّةُ، فَمَنْ هُوَ إِلَهُهُ فِي السَّمَاءِ أَوْ عَلَى الْأَرْضِ الَّذِي سَيَفْعَلُ كَمَا فَعَلْتَ أَنْتَ وَحَسَبَ قُوَتِكَ؟ بَعْدَ أَنْ عَبَّرَ ابْنُ، سَارَى الْأَرْضَ الْجَيِّدَةَ هَذِهِ الَّتِي تَقَعُ عِبْرِ الْأَرْدَنِ، هَذَا الْجَبَلِ الْجَيِّدِ وَاللِّبْنَانَ الشَّرْقِيِّ.

وَتَجَاهَلْتَنِي الرَّبُّ بِسَبَبِكُمْ، وَلَمْ يَسْمَعْ لِي، وَقَالَ لِي الرَّبُّ: يَكْفِيكَ، لَا تُعِدْ تَتَكَلَّمُ بِهَذَا الْكَلَامِ. اصعد إلى قمة الجبل المنحوت، وانظر بعينيك نحو البحر والشمال والجنوب والشرق، وأبصر بعينيك، لأنك لن تعبر الأردن هذا. وأمر يشوع وقوه وشجعوه، لأن هذا سيعبر أمام هذا الشعب، وهذا سيورثهم كل الأرض التي رأيتها. وَجَلَسْنَا فِي وَادٍ قَرِيبٍ مِنْ بَيْتِ فُوغُورَ.

والآن يا إسرائيل، اسمع الفرائض والأحكام التي أنا أعلمكم إياها اليوم لتعملوا بها، لكي تحبوا وتتكاثروا وتدخلوا وترثوا الأرض التي الرب إله آبائكم يعطيكم إياها. لا تُضيفوا إلى الكلمة التي أنا أمرُكمُ بها، ولا تأخذوا منها، احفظوا وصايا الرب إلهنا، كما أنا أمرُكمُ اليوم. عيونكم رأَت كل ما فعله الرب إلهنا ببعل فغور، لأن كل إنسان ذهب وراء بعل فغور، أهلكه الرب إلهكم من بينكم. أما أنتم الملتصقون بالرب إلهكم فتعيشون جميعاً اليوم.

انظروا، قد أرَيتكم فرائض وأحكام كما أمرني الرب، لتفعلوا هكذا في الأرض التي أنتم داخلون إليها هناك لترثوها. واحفظوا واعملوا، لأنَّ هذه حكمتكم وفهمكم أمام جميع الأمم الذين سيستمعون كلَّ هذه الفرائض، فيقولون: هوذا شعبٌ حكيمٌ عالمٌ، هذه الأمة العظيمة. لأن أي أمة عظيمة لها إله يقترِب إليها كما الرب إلهنا في كل ما ندعوه؟ وأي أمة عظيمة لها فرائض وأحكامٌ عادلةٌ بحسب كلِّ هذه الشريعة التي أنا أصنعها أمامكم اليوم؟

انتبه لنفسك، واحفظ نفسك بشدة، لا تنسَ جميع الكلمات التي رأتها عينك، ولا تبتعد عن قلبك طوال أيام حياتك، وعلم بنيك وأبناء بنيك عن اليوم الذي وقفتم فيه أمام الرب إلهنا في حوريب يوم الاجتماع، حين قال الرب إليّ: اجمع إليّ الشعب، وليسمعوا كلماتي، حتى يتعلموا أن يخافوني كل الأيام التي يعيشونها على الأرض، وسيعلمون أبناءهم. واقتربتهم ووقفتم عند الجبل، وكان الجبل يحترق بالنار حتى السماء، ظلام وظلمة وعاصفة. وتكلم الرب إليكم من وسط النار بصوت كلماتٍ، التي سمعتموها، ولكنكم لم تروا شئها، بل صوتاً فقط. وأعلن لكم عهده الذي أمركم أن تعملوا به، الكلمات العشر، وكتبها على لوحين من حجر.

وأمرني الرب في ذلك الوقت أن أعلمكم فرائض وأحكاماً لتعملوا بها في الأرض التي أنتم داخلون إليها هناك لترثوها واحفظوا نفوسكم جداً، لأنكم لم تروا شئها في اليوم الذي تكلم فيه الرب إليكم في حوريب في الجبل من وسط النار. لا تتصرفوا بلا قانون وتعملوا لأنفسكم تمثالاً منحوتاً مشابهاً، أي صورة تشبه ذكراً أو أنثى، شبه كل حيوان من الكائنات التي على الأرض، وشبه كل طائرٍ مجنحٍ يطير تحت السماء، شبه كل زاحفٍ يزحف على الأرض، وشبه كل سمكٍ مما هو في المياه تحت الأرض. ولا تنظر إلى السماء فترى الشمس والقمر والنجوم وكل زينة السماء، فتضِل وتُسجد لها وتعبدها، التي خصصها الرب إلهك لجميع الأمم التي تحت السماء. أما أنتم فأخذكم الله وأخرجكم من أرض مصر، من الأتون الحديدي، من مصر، لتكونوا له شعباً وميراثاً، كما في هذا اليوم.

وَغَضِبَ الرَّبُّ إِلَهَهُ عَلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ مَا قُلْتُمْ، وَأَقْسَمَ أَنْ لَا أُعْبِرَ الْأَرْضَ هَذَا، وَأَنْ لَا أَدْخُلَ إِلَى
الْأَرْضِ الَّتِي الرَّبُّ إِلَهُكَ يُعْطِيكَ نَصِيبًا. لأنني أموت في هذه الأرض، ولن أعبر الأردن هذا، أما
أنتم فتعبرون وسترتثون هذه الأرض الجيدة. انتبهوا لأنفسكم، لا تنتسوا عهد الرب إلينا الذي
قطعه معكم، فتتصرفوا بلا شريعة، وتصنعوا لأنفسكم تماثلاً منحوتاً على شبه أي شيء مما
أمرك به الرب إلهك. لأن الرب إلهك نارٌ آكلة، إلهٌ غيور.

وإن ولدت أبناءً وأبناءً أبنائك، ومكنتم على الأرض، وتصرفتم بلا قانون، وعلمتم منحوتاً
شبه كل شيء، وعلمتم الشر أمام الرب إلهكم لتغيظوه، أشهد لكم اليوم السماء والأرض، أنكم
بالهلاك تهلكون من الأرض التي أنتم عابرون الأردن إليها هناك لترثوها، لا تطيلون الأيام
عليها، بل بالاستئصال تُستأصلون. وسوف يبددكم الرب في جميع الأمم، وستنكون قليلين في
العدد في جميع الأمم التي سيدخلكم الرب إليها هناك. وستعبون هناك آلهة أخرى من صنع أيدي
البشر، خشباً وحجارة، التي لا تبصر ولا تسمع ولا تأكل ولا تشم. وَسَتَطْلُبُونَ هُنَاكَ الرَّبَّ إِلَهُكُمْ،
وَسَتَجِدُونَهُ مَتَى طَلَبْتُمُوهُ مِنْ كُلِّ قَلْبِكُمْ، وَمِنْ كُلِّ نَفْسِكُمْ فِي ضَيْقِكُمْ وَسَتَجِدُكُمْ كُلُّ هَذِهِ الْكَلِمَاتِ فِي
آخِرِ الْأَيَّامِ، وَتَرْجِعُ إِلَى الرَّبِّ إِلَهُكَ، وَتَسْمَعُ صَوْتَهُ، لِأَنَّ الرَّبَّ إِلَهُكَ إِلَهٌ رَحِيمٌ، لَنْ يَتَخَلَّى عَنْكَ،
ولن يسحقك، ولن ينسى عهد أبائك الذي أقسمه لهم الرب.

اسأل عن الأيام السابقة التي حدثت قبلك من اليوم الذي خلق الله فيه الإنسان على الأرض،
ومن أقصى السماء إلى أقصى السماء، هل حدث مثل هذا الأمر العظيم، هل سُمع بمثل هذا، هل
سمعت أمة صوتاً إلهيَّ يتكلم من وسط النار، كما سمعت أنت وبقية حياً، هل اختبر الإله أن
يدخل لياخذ لنفسه أمة من وسط أمة بمحنة، وبآيات، وبعجائب، وبحرب، وببدا قوية، وبذراع
عالية، وبروى عظيمة، حسب كل ما فعل الرب إلينا في مصر أمام عينيك وأنت ترى؟ لكي
تعرف أن الرب إلهك هو الإله، ولا يوجد آخر سواه. من السماء صار صوته مسموعاً ليؤدبك،
وعلى الأرض أظهر لك ناره العظيمة، وسمعت كلماته من وسط النار.

بسبب محبته لأبنائك، واختار نسلهم من بعدهم أنتم، وأخرجك هو بنفسه بقوته العظيمة من
مصر، ليُدَمِّرَ أُمَّةً عَظِيمَةً وَأَقْوَىٰ مِنْكَ أَمَامَ وَجْهِكَ، لِيُدْخَلَكَ وَيُعْطِيكَ أَرْضَهُمْ لِتَرْتَهَا، كما تملك
اليوم.

وَسَتَعْرِفُ الْيَوْمَ، وَسَتَرْجِعُ بِعَقْلِكَ، أَنَّ الرَّبَّ إِلَهُكَ هُوَ إِلَهُ فِي السَّمَاءِ مِنْ فَوْقَ وَعَلَى
الْأَرْضِ مِنْ تَحْتِ، وَلَيْسَ عَزْبَةً. وَاحْفَظُوا وَصَايَاهُ وَفَرَائِضَهُ الَّتِي أَنَا أَمْرُكَ بِهَا الْيَوْمَ، لِكَيْ يَكُونَ
لَكَ خَيْرٌ وَلَا يُبْأَنَّاكَ مِنْ بَعْدِكَ، لِكَيْ تَطُولَ أَعْمَارُكُمْ عَلَى الْأَرْضِ الَّتِي الرَّبُّ إِلَهُكَ يُعْطِيكَ إِيَّاهَا كُلَّ
الْأَيَّامِ. ثم عزل موسى ثلاث مدن في عبر الأردن من جهة مشرق الشمس أن يهرب إلى هناك

القاتل الذي قد يقتل جاره دون أن يعرف، وهذا لم يكن يكرهه من قبل أمس واليوم الثالث، وسيلجا إلى واحدة من هذه المدن، وسيحيا. بوصر في البرية، في الأرض السهلية لرأوبين، وراموث في جلعاد لجاد، وجولان في باشان لمنسى.

هذا هو القانون الذي وضعه موسى أمام بني إسرائيل. هذه هي الشهادات والفرائض والأحكام التي تكلم بها موسى إلى بني إسرائيل بعد خروجهم من أرض مصر. في عبر الأردن، في وادٍ، قرب بيت فوغور، في أرض سيحون ملك الأموريين، الذي سكن في حشبون، الذي ضربه موسى وبنو إسرائيل بعد خروجهم من أرض مصر. وَوَرِثُوا أَرْضَهُ وَأَرْضَ عُوَجِ مَلِكِ بَاشَانَ، مَلِكِينَ مِنْ مَلُوكِ الْأُمُورِيِّينَ، الَّذِينَ كَانُوا عَبْرَ الْأُرْدُنِّ نَحْوَ شُرُوقِ الشَّمْسِ. من أروعير، التي تقع على ضفة سبل أرنون، وعلى جبل سيحون، الذي هو حرمون، كل منطقة العربية عبر الأردن باتجاه شروق الشمس تحت أسيدوث المنحوتة

٥

وَدَعَا مُوسَى كُلَّ إِسْرَائِيلَ، وَقَالَ لَهُمْ: اسْمَعُوا يَا إِسْرَائِيلَ الْفَرَائِضَ وَالْأَحْكَامَ الَّتِي أَنَا أَتَكَلَّمُ بِهَا فِي آذَانِكُمْ فِي هَذَا الْيَوْمِ، وَسَتَتَعَلَّمُونَهَا وَسَتَحْفَظُونَهَا أَنْ تَعْمَلُوا بِهَا. الرب إلهكم قطع معكم عهداً في حوريب. ليس مع آباتكم قطع الرب هذا العهد، بل معكم أنتم جميعاً الأحياء هنا اليوم. وجهاً لوجه تكلم الرب إليكم في الجبل من وسط النار. وأنا وقفت بين الرب وبينكم في ذلك الوقت لأعلن لكم كلمات الرب، لأنكم خفتم من وجه النار، ولم تصعدوا إلى الجبل، قانلاً أنا الرب إلهك الذي أخرجك من أرض مصر، من بيت العبودية.

لا يكون لك آلهة أخرى أمامي

لا تصنع لنفسك صنماً، ولا أي شبه لكل ما في السماء من فوق، وما في الأرض من تحت، وما في المياه تحت الأرض. لا تسجد لهم، ولا تخدمهم، لأنني أنا الرب إلهك، إله غيور، أجازي بخطايا الآباء على الأبناء إلى الجيل الثالث والرابع من مبغضين، وصانع رحمة إلى الألف للمُحِبِّينَ لِي، وَاللَّحَافِظِينَ أَوْامِرِي. لا تأخذ اسم الرب إلهك باطلاً، لأن الرب إلهك لن يبرئ من يأخذ اسمه باطلاً.

احفظ يوم السبت لتقدسه، كما أمرك الرب إلهك. ستة أيام تعمل وتصنع كل أعمالك، وأما اليوم السابع فهو سبت للرب إلهك، لا تعمل فيه أي عمل، لا أنت ولا ابنك ولا ابنتك، ولا خادمك ولا جاريتك، ولا ثورك ولا دابتك، ولا أي حيوان لك، ولا الغريب المقيم عندك، لكي يستريح

خادمك وجاريتك ودابتك، كما تستريح أنت. وتَذَكُرُ أَنَّكَ كُنْتَ عَبْدًا فِي أَرْضِ مِصْرَ، وَأَخْرَجَكَ الرَّبُّ إِلَهُكَ مِنْ هُنَاكَ بِيَدِ قُوَّةٍ وَبِذِرَاعِ رَفِيعَةٍ، لِذَلِكَ أَمَرَكَ الرَّبُّ إِلَهُكَ أَنْ تَحْفَظَ يَوْمَ السَّبْتِ وَتُقَدِّسَهُ. أَكْرِمْ أَبَاكَ وَأُمَّكَ، كَمَا أَمَرَكَ الرَّبُّ إِلَهُكَ، لِكَيْ يَكُونَ لَكَ خَيْرٌ، وَلِكَيْ تَطُولَ أَيَّامُكَ عَلَى الْأَرْضِ الَّتِي الرَّبُّ إِلَهُكَ يُعْطِيكَ. لا تقتل. لا تزني. لا تسرق. لا تشهد شهادة زور ضد جارك. لا تشته امرأة جارك، ولا تشته بيت جارك، ولا حقله، ولا عبده، ولا أمته، ولا ثوره، ولا دابته، ولا أي بهيمة له، ولا أي شيء مما لجارك.

هذه الكلمات تكلم بها الرب إلى كل جماعتكم في الجبل من وسط النار، ظلام، ظلمة، عاصفة، صوت عظيم، ولم يصف، وكتبها على لوحين حجرين، وأعطاني. وَحَدَّثَ لَمَّا سَمِعْتُمُ الصَّوْتِ مِنْ وَسْطِ النَّارِ، وَالْجَبَلِ كَانَ يَحْتَرِقُ بِالنَّارِ، وَاقْتَرَبْتُمْ إِلَيَّ جَمِيعُكُمْ رُؤْسَاءُ أَسْبَاطِكُمْ وَمَجْلِسُ شُيُوخِكُمْ وَكُنْتُمْ تَقُولُونَ: هَا قَدْ أَظْهَرَ لَنَا الرَّبُّ إِلَهُنَا مَجْدَهُ، وَسَمِعْنَا صَوْتَهُ مِنْ وَسْطِ النَّارِ، فِي هَذَا الْيَوْمِ رَأَيْنَا أَنَّ اللَّهَ يَتَكَلَّمُ إِلَى الْإِنْسَانِ، فَيَحْيَا. وَالآنَ لَنَلَا نَمُوتَ، لِأَنَّ هَذِهِ النَّارَ الْعَظِيمَةَ سَتَسْتَهْلِكُنَا إِذَا عَدْنَا نَحْنُ لِسَمَاعِ صَوْتِ الرَّبِّ إِلَهُنَا مَرَّةً أُخْرَى، فَنَمُوتَ. مَنْ هُوَ الْجَسَدُ الَّذِي سَمِعَ صَوْتَ اللَّهِ الْحَيِّ الْمَتَكَلِّمِ مِنْ وَسْطِ النَّارِ مِثْلَنَا وَبَقِيَ حَيًّا؟ اقْتَرَبْ أَنْتَ، وَاسْمَعْ كُلَّ مَا يَقُولُهُ الرَّبُّ إِلَهُنَا، وَأَنْتَ تَتَكَلَّمُ إِلَيْنَا بِكُلِّ مَا يَتَكَلَّمُ بِهِ الرَّبُّ إِلَهُنَا إِلَيْكَ، وَنَحْنُ نَسْمَعُ وَنَفْعَلُ.

وَسَمِعَ الرَّبُّ صَوْتَ كَلَامِكُمْ حِينَ كُنْتُمْ تَتَكَلَّمُونَ إِلَيَّ، فَقَالَ لِي الرَّبُّ: قَدْ سَمِعْتُ صَوْتَ كَلَامِ هَذَا الشَّعْبِ الَّذِي كَلَّمْتُكَ بِهِ، قَدْ أَصَابُوا فِي كُلِّ مَا تَكَلَّمُوا بِهِ. مَنْ يَجْعَلُ قَلْبَهُمْ هَكَذَا فِيهِمْ، حَتَّى يَخَافُونِي وَيَحْفَظُوا وَصَايَا كُلِّ الْأَيَّامِ، لِكَيْ يَكُونَ خَيْرًا لَهُمْ وَلِأَبْنَائِهِمْ إِلَى الْأَبَدِ؟ اذْهَبُوا، قُلْتُ لَهُمْ، ارْجِعُوا إِلَى بِيوتِكُمْ. أَمَا أَنْتَ فَفَقْ هُنَاكَ مَعِي، وَسَاتَكَلَّمُ إِلَيْكَ بِالْوَصَايَا وَالْفَرَائِضِ وَالْأَحْكَامِ الَّتِي سَتَعَلِّمُهَا لَهُمْ، وَلِيَعْمَلُوا بِهَا هَكَذَا فِي الْأَرْضِ الَّتِي أَنَا أُعْطِيهَا لَهُمْ مِيرَاثًا. وَتَحْفَظُونَ أَنْ تَعْمَلُوا بِالطَّرِيقَةِ الَّتِي أَمَرَكَ بِهَا الرَّبُّ إِلَهُكَ، لَا تَمِيلُونَ إِلَى الْيَمِينِ وَلَا إِلَى الْيَسَارِ، وَفَقًا لِكُلِّ الطَّرِيقِ الَّتِي أَمَرَكَ الرَّبُّ إِلَهُكَ أَنْ تَسِيرَ فِيهَا، حَتَّى يَرِيحَكَ، وَيَكُونَ لَكَ خَيْرٌ، وَتَطِيلُوا أَيَّامَكُمْ عَلَى الْأَرْضِ الَّتِي سَتَرْتُونَهَا.

٦

وَهَذِهِ هِيَ الْوَصَايَا وَالْفَرَائِضُ وَالْأَحْكَامُ الَّتِي أَمَرَ الرَّبُّ إِلَهُنَا أَنْ يُعَلِّمَكُمْ لِتَعْمَلُوا بِهَا فِي الْأَرْضِ الَّتِي أَنْتُمْ دَاخِلُونَ إِلَيْهَا لِتَرْتَوْهَا لِكَيْ تَخَافُوا الرَّبَّ إِلَهُكُمْ، وَتَحْفَظُوا جَمِيعَ فَرَائِضِهِ وَوَصَايَاهُ الَّتِي أَنَا أَوْصِيكُمْ بِهَا الْيَوْمَ، أَنْتُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ، كُلَّ أَيَّامِ حَيَاتِكُمْ، لِكَيْ تَطِيلُوا أَعْمَارَكُمْ.

واسمع يا إسرائيل، واحفظ أن تفعل، حتى يكون خيراً لك، وحتى تكثروا جداً، كما تكلم الرب إله آبائك أن يعطيك أرضاً تفيض حليباً وعسلاً. وَهَذِهِ هِيَ الْفَرَائِضُ وَالْأَحْكَامُ الَّتِي أَمَرَ بِهَا الرَّبُّ بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْبَرِّيَّةِ، بَعْدَ خُرُوجِهِمْ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ. اسْمَعْ يَا إِسْرَائِيلُ، الرَّبُّ إِلَهُنَا، الرَّبُّ وَاحِدٌ. وتحب الرب إلهك من كل عقلك ومن كل نفسك ومن كل قوتك وستكون هذه الكلمات التي أنا أمرُك بها اليوم في قلبك وفي نفسك. وتعلمها لأبنائك، وتحدث بها وأنت جالس في بيتك، وسائر في الطريق، ومضطجع، وقائم. وتربطها علامة على يدك، وتكون ثابتة أمام عينيك. وسوف تكتبونها على قوائم أبواب بيوتكم وبواباتكم.

وَسَيَكُونُ مَتَى أَنْخَلَكَ الرَّبُّ إِلَهُكَ إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي حَلَفَ لِأَبَائِكَ، لِإِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ، أَنْ يُعْطِيكَ مَدُنًا كَبِيرَةً وَجَمِيلَةً الَّتِي لَمْ تَنبِيهَا. بيوتاً مملوءة بكل الخيرات التي لم تملأها، وأباراً محفورة لم تحفرها، وكروماً وبساتين زيتون لم تغرسها، فإذا أكلت وشبعت، فاحذر لنفسك ألا تنسى الرب إلهك الذي أخرجك من أرض مصر، من بيت العبودية. الرب إلهك تخاف، وإياه وحده تعبد، وبه تتعلق، وباسمه تحلف.

لا تذهبوا وراء آلهة أخرى من آلهة الأمم المحيطة بكم، لأن الرب إلهك إله غيور في وسطك، لئلا يحتم غضب الرب إلهك عليك فيهلكك من على وجه الأرض.

لا تُجرب الرب إلهك كما جربتموه في التجربة. حافظاً تحفظ وصايا الرب إلهك، والشهادات، والأحكام، كل ما أمرك به. وتعمل المرضي والحسن أمام الرب إلهك، حتى يصير لك خيراً، وتدخل وتترت الأرض الجيدة التي أقسم الرب لإبائكم لكي يطرد جميع أعدائكم من أمامك، كما تكلم الرب.

وَسَيَكُونُ مَتَى سَأَلَكِ ابْنُكَ عَدَاً قَائِلاً: مَا هِيَ الشَّهَادَاتُ وَالْفَرَائِضُ وَالْأَحْكَامُ الَّتِي أَمَرَنَا بِهَا الرَّبُّ إِلَهُنَا؟ وَتَقُولِ لِابْنِكَ: كُنَّا خُدَمًا لِفِرْعَوْنَ فِي أَرْضِ مِصْرَ، وَأَخْرَجَنَا الرَّبُّ مِنْ هُنَاكَ بِيَدِ قُوَّةٍ وَبِذِرَاعِ عَالِيَةٍ. وأعطى الرب آياتٍ وعجائبٍ عظيمةً وشريرةً في مصر على فرعون وعلى بيته أماننا وأخرجنا من هناك ليعطينا هذه الأرض التي أقسم أن يعطيها لأبنائنا. وأمرنا الرب أن نعمل بكل هذه الفرائض، وأن نخاف الرب إلهنا، لكي يكون خيراً لنا كل الأيام، ولكي نحيا كما نحن اليوم. وستكون لنا رحمة، إذا حفظنا أن نعمل بكل هذه الوصايا أمام الرب إلهنا، كما أمرنا.

إن أدخلك الرب إلهك إلى الأرض التي تدخل إليها هناك لترثها، وطرده أماً عظيمة من أمامك: الحثيين والجرجاشيين والأموريين والكنعانيين والفرزيين والحويين واليبوسيين، سبع أمم كثيرة وأقوى منكم. وَسَيُسَلِّمُهُمُ الرَّبُّ إِلَهُكَ إِلَى يَدَيْكَ، وَسَتَضْرِبُهُمْ، وَسَتَقْبَلُهُمْ إِفْنَاءً، لَا تَعْقِدُ مَعَهُمْ عَهْدًا، وَلَا تَرْحَمُهُمْ. ولا تصاهروهم، لا تعطِ ابنتك لابنه، ولا تأخذ ابنته لابنك. لأنه سيبعد ابنك عني، وسيبعد آلهة أخرى، وسيغضب الرب عليك بغضب، وسيهلكك سريعاً. لكن هكذا ستقفلون بهم: ستهدمون مذابحهم، وستحطمون أعمداتهم، وستقطعون بساتينهم، وستحرقون منحوتات آلهتهم بالنار. لأنك شعب مقدس للرب إلهك، وقد اختارك الرب إلهك لتكون له شعباً خاصاً من بين جميع الأمم التي على وجه الأرض.

ليس لأنكم كثيرون من بين كل الأمم اختاركم الرب واختاركم الرب، فأنتم قليلون من بين كل الأمم. لكن من محبة الرب لكم، وحفظه القسم الذي أقسمه لأبائكم، أخرجكم الرب بيد قوية، وفداك الرب من بيت العبودية، من يد فرعون ملك مصر. وَسَتَعْرِفُ أَنَّ الرَّبَّ إِلَهُكَ هُوَ إِلَهُةُ، إِلَهُةُ الْأُمَمِ، الَّذِي يَحْفَظُ الْعَهْدَ وَالرَّحْمَةَ لِلَّذِينَ يُجِبُّونَهُ وَيَحْفَظُونَ وَصَايَاهُ إِلَى أَلْفِ جِيلٍ. ويجازي المبغضين علانية ليهلكهم، ولا يتأخر عن المبغضين، بل يجازيهم علانية.

وتحفظ هذه الوصايا والفرائض والأحكام، كل ما أمرك به اليوم لتعمل به. وَيَكُونُ مَتَى مَا تَسْمَعُونَ هَذِهِ الْأَحْكَامَ وَتَحْفَظُونَهَا وَتَعْمَلُونَ بِهَا، أَنَّ الرَّبَّ إِلَهُكَ يَحْفَظُ لَكَ الْعَهْدَ وَالرَّحْمَةَ الَّتِي حَلَفَ بِهَا لِأَبَائِكُمْ. وَسُجِّدُكَ، وَيُبَارِكُكَ، وَيُكَثِّرُكَ، وَيُبَارِكُ ذُرِّيَّةَ بَطْنِكَ، وَتَمَرَّ أَرْضِكَ، فَمَحَكَ، وَخَمَزَكَ، وَزَيَّنَكَ، وَقَطَعَانَ بَقْرِكَ، وَقَطَعَانَ غَنَمِكَ عَلَى الْأَرْضِ الَّتِي أَقْسَمَ الرَّبُّ لِأَبَائِكَ أَنْ يُعْطِيكَ إِيَّاهَا. مباركاً ستكون من بين جميع الأمم، لن يكون فيكم عقيم ولا عاقر، وكذلك في مواشيك. وَيُزِيلُ الرَّبُّ إِلَهُكَ عَنْكَ كُلَّ مَرَضٍ، وَكُلَّ أَمْرَاضِ مِصْرَ الشَّرِيرَةِ الَّتِي رَأَيْتَهَا وَكُلَّ مَا عَرَفْتَهُ، لَنْ يَضَعَهَا عَلَيْكَ، بَلْ سِيَضَعُهَا عَلَى جَمِيعِ مُبْغِضِيكَ.

وَتَأْكُلُ كُلَّ غَنَائِمِ الْأُمَمِ الَّتِي يُعْطِيكَ الرَّبُّ إِلَهُكَ، لَا تَشْفِقُ عَيْنَكَ عَلَيْهِمْ، وَلَا تَعْبُدُ آلِهَتَهُمْ، لِأَنَّ هَذَا عَثْرَةٌ لَكَ.

وإن قلت في عقلك: إن هذه الأمة أكثر مني، فكيف أستطيع أن أبيدهم؟ لا تخافهم، بل اذكر كم فعل الرب إلهك بفرعون وبكل المصريين، الابتلاءات العظيمة التي رأتها عينك، والآيات والعمائب العظيمة تلك، واليد القوية والذراع المرفوع، كما أخرجك الرب إلهك، هكذا سيفعل الرب إلهكم بجمع الأمم التي تخافها من وجهها. وَسَيُرْسِلُ الرَّبُّ إِلَهُكَ الزَّانِبِينَ عَلَيْهِمْ حَتَّى يُبَادَ الْبَاقُونَ وَالْمُخْتَلِبُونَ مِنْكَ. لا تُضْرَبَ من وجههم، لأن الرب إلهك معك، إله عظيم وقوي. وَسَيَقْبَلُ الرَّبُّ إِلَهُكَ الْأُمَّةَ هَذِهِ مِنْ أَمَامِكَ شَيْئًا فَشَيْئًا، لَنْ تَقْدِرَ أَنْ تُقْبِلَهُمْ سَرِيعًا، لِئَلَّا تُصِيرَ الْأَرْضُ حَرَابًا،

وَتَكْتَرُ عَلَيْكَ الْوُحُوشُ الْبَرِّيَّةُ. وسيسلمهم الرب الهك إلى يديك، وستدمرهم دماراً عظيماً حتى تبيدوهم. وَسَيَسْلَمُ مَلُوكُهُمْ إِلَى أَيْدِيكُمْ، وَسَتُهْلِكُونَ أَسْمَهُمْ مِنْ ذَلِكَ الْمَكَانِ، وَلَا يَقِفُ أَحَدٌ فِي وَجْهِكَ حَتَّى تُبِيدَهُمْ.

المنحوتات آلهتهم ستحرقونها بالنار، لا تثتبه فضة، ولا ذهباً منها لا تأخذ لنفسك، لنلا تعثر بسببه، لأنه رجس للرب الهك. وَلَا تُدْخِلْ رِجْساً إِلَى بَيْتِكَ، فَتَكُونَ مَلْعُوناً مِثْلَهُ، بَلْ امْتَنُهُ مَقْتاً وَآكَرَهُهُ كُرْهاً، لِأَنَّهُ مَلْعُونٌ.

٨

جميع الوصايا التي أنا أمركم بها اليوم احفظوها لتعملوا بها، لكي تحبوا وتكثروا وتدخلوا وترثوا الأرض التي أقسم الرب الهكم لآبائكم. وَسَتَتَذَكَّرُ كُلَّ الطَّرِيقِ الَّتِي قَادَكَ فِيهَا الرَّبُّ إِلَيْكَ فِي الصَّحْرَاءِ، لِكَيْ يُبْذَلَ وَيَخْتَبَرَكَ، وَيَلْعَرَفَ مَا فِي قَلْبِكَ، إِنْ كُنْتَ سَتَّحَفْتَ وَصَايَاهُ أَمْ لَا. وَأَذَلِكَ، وَأَجَاعَكَ، وَأَطْعَمَكَ الْمَنْ الَّذِي لَمْ يَعْرِفْهُ أَبَاؤُكَ، لِكَيْ يُعْلِنَ لَكَ أَنَّ الْإِنْسَانَ لَا يَعِيشُ بِالْخُبْرِ وَحْدَهُ، بَلْ بِكُلِّ كَلِمَةٍ تَخْرُجُ مِنْ فَمِ اللَّهِ يَعِيشُ الْإِنْسَانُ. ثيابك لم تبل عنك، ونعالك لم تبل عنك، وأقدامك لم تنتفن، ها قد مضت أربعون سنة.

وَتَعْرِفُ فِي قَلْبِكَ أَنَّهُ كَمَا يُؤَدِّبُ الرَّجُلُ ابْنَهُ، هَكَذَا الرَّبُّ إِلَيْكَ يُؤَدِّبُكَ. وتحفظ وصايا الرب الهك لتسير في طريقه، ولتخافه.

لأن الرب الهك سوف يُدْخِلُكَ إِلَى أَرْضٍ جَيِّدَةٍ وَوَاسِعَةٍ، حَيْثُ سَيُولِ المِيَاهُ وَيُنَابِعُ الْأَعْمَاقُ تَخْرُجُ مِنْ خِلَالِ السُّهُولِ وَمِنْ خِلَالِ الْجِبَالِ، أَرْضٌ قَمْحٍ وَشَعِيرٍ، كَرْوِمٍ، تِينٍ، رَمَانٍ، أَرْضٌ زَيْتُونٍ وَزَيْتٍ وَعَسَلٍ، أَرْضٌ لَا تَأْكُلُ فِيهَا خَبْزُكَ مَعَ الْفَقْرِ، وَلَا تَحْتَاجُ فِيهَا إِلَى شَيْءٍ، أَرْضٌ حَجَارَتُهَا حَدِيدٌ، وَمِنْ جِبَالِهَا تَحْفَرُ النُّحَاسُ.

وتأكل وتشبع، وتبارك الرب الهك على الأرض الطيبة التي أعطاك. احذر لنفسك أن لا تنسى الرب الهك، بعدم حفظ وصاياهم وأحكامهم وفرائضهم التي أنا أمرك بها اليوم لا بعد أن تأكل وتشبع، وتبني بيوتاً جميلة وتساكن فيها، وعندما تتكاثر لك ثيرانك وأغنامك، ويتكاثر لك الفضة والذهب، ويتكاثر لك كل ما سيكون لك، ترتفع بقلبك، وتنسى الرب الهك، الذي أخرجك من أرض مصر، من بيت العبودية، الذي قادك عبر الصحراء العظيمة والمخيفة تلك، حيث الحياة اللاسعة والعقرب والعطش، حيث لم يكن ماء، الذي أخرج لك من الصخرة الحادة ينبوع ماء، الذي أطعمك المن في البرية، الذي لم تعرفه أنت ولم يعرفه أبواؤك، لكي يذلك ويختبرك ويحسن

إليك في آخر أيامك. لا تقل في قلبك: قوتي وسلطة يدي صنعت لي هذه القوة العظيمة. وتندكر الرب إلهك، لأنه هو يعطيك قوة لتفعل فذرة، ولكي يقيم عهده الذي أقسم الرب لإبائك، كما اليوم.

وسنكون إن نسيت الرب إلهك وذهبت وراء آلهة أخرى وعبدتهم وسجدت لهم، فأبي أشهد عليكم اليوم السماء والأرض أنكم هلاكاً تهلكون. كما أن الأمم الباقية التي يهلكها الرب الإله أمام وجوهكم، هكذا ستهلكون، لأنكم لم تسمعوا صوت الرب إلهكم.

٩

اسمع يا إسرائيل، أنت تعبر اليوم نهر الأردن لتدخل وترث أمماً عظيمة وأقوى منكم، مدناً عظيمة ومحصنة حتى السماء. شعباً عظيماً وكثيراً وطويل القامة، بني عناق، الذين أنت تعرفهم، وأنت قد سمعت: من يقاوم أمام بني عناق؟ وتعلم اليوم أن الرب إلهك هو سييسر أمام وجهك، نار ملتهمه هو، هو سيبيد هم، وهو سيرد هم من أمام وجهك، وسيلهكهم بسر عه، كما قال لك الرب. لا تقل في قلبك عندما يهلك الرب إلهك هذه الأمم من أمامك قاتلاً: بسبب بري أدخلني الرب لأرث هذه الأرض الجيدة. ليس من خلال برك، ولا من خلال قداسة قلبك أنت تدخل لترث أرضهم، لكن بسبب كفر هذه الأمم الرب سيدمرهم من أمام وجهك، ولكي يقيم العهد الذي أقسم الرب لإبائنا إبراهيم وإسحاق ويعقوب.

وتعرف اليوم أنه ليس بسبب برك يعطيك الرب إلهك هذه الأرض الجيدة لثرتها، لأنك شعب صلب الرقبة. اذكر ولا تنس كم أغضبت الرب إلهك في البرية، من اليوم الذي خرجت فيه من مصر وجئت إلى هذا المكان، وقد استمررت عاصين للرب.

وفي حوريب أغضبت الرب، وغضب الرب عليكم ليهلككم. عندما صعدت إلى الجبل لأخذ الألواح الحجرية، ألواح العهد التي عملها الرب معكم، بقيت في الجبل أربعين يوماً وأربعين ليلة، لم أكل خبزاً ولم أشرب ماءً. وأعطاني الرب اللوحين الحجرين المكتوبين بإصبع الله، وعليهما كانت مكتوبة جميع الكلمات التي كلم بها الرب إليكم في الجبل يوم الجماعة وحدت أنه خلال أربعين يوماً وأربعين ليلة أعطاني الرب اللوحين الحجرين، لوحي العهد. وقال الرب لي: قم، انزل بسر عه من هنا، لأن شعبك الذين أخرجتهم من أرض مصر قد تصرفوا بلا شريعة، تعدوا بسر عه عن الطريق التي أمرتهم بها، وصنعوا لأنفسهم تمثالاً مسبوكاً.

وقال الرب لي قاتلاً: تكلمت إليك مرة ومرتين قاتلاً: رأيت هذا الشعب، وهودا شعب صلب الرقبة هو. والآن اسمح لي أن أدمرهم، وسأمحو اسمهم من تحت السماء، وسأجعلك أمة

عظيمة وقوية وأكثر من هذا بكثير. وَبَعْدَ أَنْ رَجَعْتُ، نَزَلْتُ مِنَ الْجَبَلِ، وَكَانَ الْجَبَلُ يَحْتَرِقُ بِالنَّارِ حَتَّى السَّمَاءِ، وَلَوْحَا الشَّهَادَةِ فِي يَدَيَّ. وَرَأَيْتُ أَنَّكُمْ أَخْطَأْتُمْ أَمَامَ الرَّبِّ إِلَهُكُمْ، وَعَمِلْتُمْ لَكُمْ تَمَثُّلاً مَسْبُوكًا، وَجَدْتُمْ عَنِ الطَّرِيقِ الَّتِي أَمَرَكُمُ الرَّبُّ أَنْ تَسْلُكُوهَا. وَأَمْسَكْتُ اللَّوْحَيْنِ، فَرَمَيْتُهُمَا مِنْ يَدَيَّ، وَكَسَرْتُهُمَا أَمَامَكُمْ. وَتَضَرَّعْتُ أَمَامَ الرَّبِّ ثَانِيَةً تَمَامًا كَمَا فِي الْمَرَّةِ الْأُولَى، أُرَبِّعِينَ يَوْمًا وَأَرْبَعِينَ لَيْلَةً، لَمْ أَكُلْ خُبْزًا وَلَمْ أَشْرَبْ مَاءً، مِنْ أَجْلِ جَمِيعِ خَطَايَاكُمْ الَّتِي أَخْطَأْتُمْ بِهَا حِينَ فَعَلْتُمْ السَّرَّ أَمَامَ الرَّبِّ إِلَهِ لِنُغْضِبِيهِ. وَأَنَا خَائِفٌ بِسَبَبِ الْغَضَبِ وَالسَّخَطِ، لِأَنَّ الرَّبَّ غَضِبَ عَلَيْكُمْ لِيَهْلِكَكُمْ، وَسَمِعَ الرَّبُّ لِي فِي هَذَا الْوَقْتِ. وَعَلَى هَارُونَ غَضَبٌ لِيَدْمِرَهُ، وَصَلَيْتُ مِنْ أَجْلِ هَارُونَ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ. وَأَمَّا خَطِيئَتُكُمْ الَّتِي فَعَلْتُمُوهَا، الْعِجْلُ، فَأَخَذْتُهُ وَأَحْرَقْتُهُ بِالنَّارِ، وَطَحْنْتُهُ سَاحِقًا إِنَاءً جَدًّا حَتَّى صَارَ نَاعِمًا، وَصَارَ كَالْغُبَارِ، فَأَلْفَيْتُ الْغُبَارَ فِي السَّيْلِ النَّازِلِ مِنَ الْجَبَلِ

وفي الحريق، وفي التجربة، وفي قبور الشهوة، أثرتم الرب. وَحِينَ أُرْسَلْتُكَمُ الرَّبُّ مِنْ قَادِشَ بَرْنَيْعَ قَانِلًا: اصْعَدُوا وَرِثُوا الْأَرْضَ الَّتِي أُعْطِيكُمْ، عَصَيْتُمْ كَلِمَةَ الرَّبِّ إِلَهُكُمْ، وَلَمْ تُؤْمِنُوا بِهِ، وَلَمْ تَسْمَعُوا لَصَوْتِهِ. كُنْتُمْ عَاصِينَ تَجَاهَ الرَّبِّ مِنْذَ الْيَوْمِ الَّذِي عُرِفَ لَكُمْ فِيهِ. وَتَضَرَّعْتُ أَمَامَ الرَّبِّ أَرْبَعِينَ يَوْمًا وَأَرْبَعِينَ لَيْلَةً، كَمَا تَضَرَّعْتُ، لِأَنَّ الرَّبَّ قَالَ إِنَّهُ سَيَهْلِكُكُمْ. وَصَلَيْتُ إِلَى اللَّهِ وَقُلْتُ: يَا رَبُّ، يَا مَلِكَ الْأَلْهَةِ، لَا تَهْلِكْ شَعْبَكَ وَنَصِيْبَكَ الَّذِي فِدَيْتَهُ، الَّذِينَ أَخْرَجْتَهُمْ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ بِقُوَّتِكَ الْعَظِيمَةِ وَبِيَدِكَ الْقَوِيَّةِ وَبِذِرَاعِكَ الْمَرْفُوعَةِ. اذْكَرْ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ عِبِيدَكَ الَّذِينَ أَقْسَمْتَ لَهُمْ بِنَفْسِكَ، لَا تَنْتَظِرْ إِلَى قِسَاوَةِ هَذَا الشَّعْبِ وَإِلَى كُفْرِهِمْ وَإِلَى خَطَايَاهُمْ. لِنَلَا يَقُولُ السَّاكِنُونَ فِي الْأَرْضِ الَّتِي أَخْرَجْتَنَا مِنْهَا قَانِلِينَ: لِأَنَّ الرَّبَّ لَمْ يَقْدِرْ أَنْ يُخْلِصَهُمْ إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي وَعَدَهُمْ بِهَا، لِأَنَّهُ أَبْغَضَهُمْ، أَخْرَجَهُمْ إِلَى الْبَرِيَّةِ لِيَقْتُلَهُمْ. وَهُوَ لَءِ شَعْبِكَ وَنَصِيْبِكَ، الَّذِينَ أَخْرَجْتَهُمْ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ بِقُوَّتِكَ الْعَظِيمَةِ، وَبِيَدِكَ الْقَوِيَّةِ، وَبِذِرَاعِكَ الرَّفِيعَةِ.

١٠

في ذلك الوقت قال الرب لي: انحنت لنفسك لوحين حجرين مثل الأولين، واصعد إلي إلى الجبل، واصنع لنفسك تابوتاً خشبياً. وَتَكْتُبُ عَلَى الْأَوْحِ الْكَلِمَاتِ الَّتِي كَانَتْ فِي الْأَوْحِ الْأُولَى الَّتِي كَسَرْتَهَا، وَتَضَعُهَا فِي التَّابُوتِ. وَصَنَعْتُ تَابُوتًا مِنْ خَشَبِ غَيْرِ قَابِلٍ لِلْفَسَادِ، وَنَحْتُ الْأَوْحِ الْحَجْرِيَّةَ كَالأُولَى، وَصَعَدْتُ إِلَى الْجَبَلِ وَاللُّوحَانَ عَلَى يَدَيَّ. وَكَتَبْتُ عَلَى الْأَوْحِ وَفَقًا لِلْكِتَابَةِ الْأُولَى الْكَ وَبَعْدَ أَنْ رَجَعْتُ نَزَلْتُ مِنَ الْجَبَلِ، وَأَلْفَيْتُ اللَّوْحَيْنِ فِي الصُّنْدُوقِ الَّذِي صَنَعْتُهُ، وَكَانَا هُنَاكَ كَمَا أَمَرْتَنِي الرَّبُّ. وَأَبْنَاءُ إِسْرَائِيلَ رَحَلُوا مِنْ بَنِيروثِ أَبْنَاءِ يَاقِيمِ مِيسَادَانِي، هُنَاكَ مَاتَ هَارُونَ وَدُفِنَ هُنَاكَ، وَخَدَمَ الْعَازَارُ ابْنَهُ كَكَاهِنَ بَدَلًا مِنْهُ. مِنْ هُنَاكَ رَحَلُوا إِلَى جَدجَادِ، وَمِنْ جَدجَادِ إِلَى إْتِيْبَاتَا، أَرْضِ سِيوَلِ الْمِيَاهِ.

في ذلك الوقت خصص الرب قبيلة لاوي، لحمل تابوت عهد الرب، وللوقوف أمام الرب، وللخدمة وللصلاة باسمه حتى هذا اليوم. لهذا ليس للاويين نصيب ولا قرعة بين إخوتهم، الرب نفسه هو نصيبهم، كما قال له. وأنا وقفت على الجبل أربعين يوماً وأربعين ليلة. وسمع الرب لي في ذلك الوقت، ولم يشأ الرب أن يهلككم. وَقَالَ الرَّبُّ لِي: اذْهَبْ، انطَلِقْ أَمَامَ هَذَا الشَّعْبِ، وَانْزِلْهُوا وَانْزِلْهُوا الْأَرْضَ الَّتِي حَلَفْتُ لِأَبَائِهِمْ أَنْ أُعْطِيَهُمْ إِيَّاهَا.

والآن يا إسرائيل، ماذا يطلب منك الرب إلهك، إلا أن تخاف الرب إلهك، وأن تسير في جميع طرقه، وأن تحبه، وأن تعبد الرب إلهك من كل قلبك ومن كل نفسك؟ أن تحفظ وصايا الرب إلهك، وفرائضه، كل ما أوصيك به اليوم، لكي يكون لك خير، ها إن للرب إلهك السماء وسماء السماوات، والأرض وكل ما فيها. إلا أن الرب اختار آباءكم ليجبهم، واختار نسلهم من بعدهم، أي أنتم، من بين جميع الأمم، كما هو الحال في هذا اليوم. وَأَخْتِئُوا قَسَاوَةَ قُلُوبِكُمْ، وَلَا تُفَسِّسُوا رِقَابَكُمْ. لأن الرب إلهكم، هذا إله الآلهة، ورب الأرباب، الإله العظيم، والقوي، والمخيف، الذي لا يحابي الجوه، ولا يأخذ هدية، صانعاً حكماً للغريب واليتيم والأرملة، ويحب الغريب ليعطيه خبزاً وثوباً. وَأَجِبُوا الْغَرِيبَ، لِأَنَّكُمْ كُنْتُمْ غُرَبَاءَ فِي أَرْضِ مِصْرَ.

الرب إلهك تخاف، وإياه تعبد، وبه تتمسك، وباسمه تقسم. هذا فخرك، وهذا إلهك، الذي صنع فيك هذه الأمور العظيمة والمجيدة التي رأتها عينك. في سبعين نفساً نزل أبواك إلى مصر، والآن جعلك الرب إلهك كنجوم السماء في الكثرة.

١١

وستحب الرب إلهك، وستحفظ فرائضه وأحكامه ووصاياه وأقضيته كل الأيام. وَسَتَعْرِفُونَ الْيَوْمَ أَنَّهُ لَيْسَ أَوْلَادُكُمْ الَّذِينَ لَمْ يَعْرِفُوا وَلَمْ يَرَوْا تَأْدِيبَ الرَّبِّ إِلَهِكُمْ، وَعَظَائِمَهُ، وَيَدَهُ الْقَوِيَّةَ، وَذِرَاعَهُ الْعَالِيَةَ، وعلاماته وعجائبه التي صنعها في وسط مصر لفرعون ملك مصر وفي كل أرضه وكم من الأشياء فعل بقوة المصريين ومركباتهم وخيولهم وحيشهم، كيف غمر ماء البحر الأحمر وجوهم وهم يطاردونكم من ورائكم، وكيف أهلكهم الرب حتى يومنا هذا، وكم صنع لنا في البرية حتى جنتم إلى هذا المكان، وما فعله لداثان وأبيرون ابني ألياب بن رؤبين، اللذين فتحت الأرض فمها وابتلعتهن وبيوتهن وخيامهم وكل ما لهم في وسط جميع إسرائيل، لأن عيونكم قد رأت جميع أعمال الرب العظيمة، كل ما صنعه فيكم اليوم.

وتحفظون جميع وصاياه التي أنا أمرك بها اليوم، لكي تحيوا وتتكاثروا، وتدخلوا فترثوا الأرض التي أنتم عابرون الأردن إليها هناك لترثوها، لكي تطول أيامكم على الأرض التي أقسم

الرب لأبائكم أن يعطيها لهم ولنسلمهم من بعدهم، أرضاً تفيض لبناً وعسلاً. لأن الأرض التي تدخل إليها هناك لترثها، ليست كأرض مصر التي خرجتم منها، حيث كانوا يزرعون البذرة ويسقونها بأقدامهم، كحديقة خضروات، أما الأرض التي تدخل إليها هناك لترثها، أرض جبلية وسهلية، تشرب ماءً من مطر السماء. أرضٌ يراقبها الربُّ إلهُك باستمرار، عيونُ الربِّ إلهك عليها من بداية السنة وحتى نهاية السنة.

وإذا سمعتم سماعاً لجميع الوصايا التي أنا أوصيكم بها اليوم، أن تحبوا الرب إلهكم وتعبدوه من كل قلوبكم ومن كل نفوسكم وسيعطي المطر لأرضك في موسم المبكر والمتأخر، وستجمع حبوبك وخمرك وزيتك. وسيعطي علفاً في حقولك لماشيتك، وبعد أن تأكل وتشبع، انتبه لنفسك لئلا يتسمن قلبك، فتنعدوا وتعبدوا آلهة أخرى وتسجدوا لها. وإذا غضب الرب غضباً عليكم وأغلق السماء، فلا يكون مطر، ولا تعطي الأرض ثمرها، فتهلكون بسرعة من الأرض الصالحة التي أعطاكم الرب إياها.

وَسَتَلْفُونَ هَذِهِ الْكَلِمَاتِ فِي قُلُوبِكُمْ وَفِي نَفْسِكُمْ، وَسَتَرَبُّطُونَهَا عَلَماً عَلَى أَيْدِيكُمْ، وَسَتَكُونُ تَابِئَةً أَمَامَ عُيُونِكُمْ، وَسَتَعْلَمُونَهَا أَوْلَادِكُمْ لِيَنْطَقُوا بِهَا حِينَ تَجْلِسُ فِي بَيْتِكَ، وَحِينَ تَسِيرُ فِي الطَّرِيقِ، وَحِينَ تَنَامُ، وَحِينَ تَقُومُ. وَتَكْتُبُونَهَا عَلَى قِوَامِ أَبْوَابِ بَيْوتِكُمْ وَبِوَابَاتِكُمْ لِكَيْ تَطُولَ أَيْامِكُمْ وَأَيَّامَ أَبْنَائِكُمْ عَلَى الْأَرْضِ الَّتِي أَقْسَمَ الرَّبُّ لِأَبَائِكُمْ أَنْ يَعْطِيَهَا لَهُمْ، كَأَيَّامِ السَّمَاءِ عَلَى الْأَرْضِ. وَسَيَكُونُ إِنْ سَمِعْتُمْ سَمَاعاً جَمِيعَ الْوَصَايَا هَذِهِ الَّتِي أَنَا أُوصِيكُمْ بِهَا الْيَوْمَ لِتَعْمَلُوا بِهَا، لِتَحْبُوا الرَّبَّ إِلَهَنَا، وَلِتَسِيرُوا فِي جَمِيعِ طَرَفِهِ، وَلِتَتَمَسَّكُوا بِهِ، وَسَيَطْرُدُ الرَّبُّ كُلَّ هَذِهِ الْأُمَمِ مِنْ أَمَامِكُمْ، وَسَتَرْتُونَ أُمَّماً عَظِيمَةً وَقَوِيَّةً أَكْثَرَ مِنْكُمْ. كُلُّ مَكَانٍ تَطَّاهُ أَقْدَامِكُمْ سَيَكُونُ لَكُمْ، مِنَ الصَّحْرَاءِ وَأَنْتَيْلِيَانُوسَ، وَمِنَ النَّهْرِ الْكَبِيرِ نَهْرَ الْفَرَاتِ، وَحَتَّى الْبَحْرِ الَّذِي فِي الْغَرْبِ سَتَكُونُ حُدُودِكُمْ. لَنْ يَقَومَ أَحَدٌ وَجْهَكُمْ، وَالرَّبُّ إِلَهُكُمْ سَيَضَعُ خَوْفَكُمْ وَرَعْبَكُمْ عَلَى وَجْهِ كُلِّ الْأَرْضِ الَّتِي تَطَّأُونَهَا، بِالطَّرِيقَةِ الَّتِي تَكَلِّمُ بِهَا إِلَيْكُمْ.

ها أنا أضع أمامكم اليوم البركة واللعنة، البركة، إذا سمعتم وصايا الرب إلهكم، التي أنا أوصيكم بها اليوم، واللعنة إن لم تسمعوا وصايا الرب إلهكم التي أوصيكم بها اليوم، وضللتكم عن الطريق التي أمرتكم بها، فذهبتم لتعبدوا آلهة أخرى لا تعرفونها. وسيكون متى يُدخلك الرب إلهك إلى الأرض التي تعبر إليها هناك لترثها، أنك ستعطي البركة على جبل جرزيم، واللعنة على جبل جيبال. أليست هذه عبر الأردن، وراء طريق غروب الشمس، في أرض كنعان، الساكن على الغرب، متاخماً للجلجل، قريباً من السنديانة العالية؟ فأنتم تعبرون نهر الأردن لتدخلوا وترثوا الأرض التي يعطيكم الرب إلهنا إياها بالميراث كل الأيام، وستسكنون فيها.

وستحفظون أن تعملوا بجميع أوامره، وهذه الأحكام التي أنا أعطيها أمامكم اليوم.

١٢

وَهَذِهِ هِيَ الْأُورَامُ وَالْأَحْكَامُ الَّتِي سَتَحْفَظُونَهَا لِتَعْمَلُوا بِهَا فِي الْأَرْضِ الَّتِي يُعْطِيكُمُ الرَّبُّ إِلَهُ آبَائِكُمْ مِيرَانًا، طَوَالَ الْأَيَّامِ الَّتِي تَحْيَوْنَ فِيهَا عَلَى الْأَرْضِ. بالهلاك تهلكون جميع الأماكن التي عبدوا فيها آلهتهم، الذين أنتم ترثونهم، على الجبال العالية وعلى التلال وتحت كل شجرة كثيفة. وتهدمون مذابحهم، وتكسرون أعمداتهم، وتقطعون بساتينهم، وتحرقون منحوتات آلهتهم بالنار، وتمحون اسمهم من ذلك المكان. لا تفعلوا هكذا للرب إلهكم بل إلى المكان الذي يختاره الرب إلهك في إحدى مدنكم ليضع اسمه هناك، فتطلبونه وتأتون إليه. وتحضرون هناك محرقاتكم وذبائحكم وبكوراتكم وصلواتكم وتقدماتكم الطوعية وعهودكم وأبكار ثيرانكم وأغنامكم. وتأكلون هناك أمام الرب إلهكم، وتفرحون بكل ما تضع عليه يديكم أنتم وبيوتكم، كما بارك الرب إلهك.

لن تفعلوا كل ما فعله نحن هنا اليوم، كل واحد ما هو مرضٍ أمامه. لأنكم لم تأتوا حتى الآن إلى الراحة وإلى الميراث الذي يعطيكم الرب إلهنا. وستعبرون الأردن وستسكنون على الأرض التي الرب إلهنا يورثكم إياها، وسيريحكم من جميع أعدائكم المحيطين بكم، وستسكنون بأمان. وَسَيَكُونُ الْمَكَانُ الَّذِي يَخْتَارُهُ الرَّبُّ إِلَهُكَ لِيُدْعَى اسْمُهُ هُنَاكَ، هُنَاكَ تَحْمِلُونَ كُلَّ مَا أَنَا أَمْرُكُمْ بِهِ الْيَوْمَ: مُحْرَقَاتِكُمْ، وَذَبَائِحِكُمْ، وَعُشُورُكُمْ، وَبَاكُورَاتِ أَيْدِيكُمْ، وَكُلَّ مُخْتَارٍ مِنْ عَطَايَاكُمْ، كُلَّ مَا تَنْذُرُونَهُ لِلرَّبِّ إِلَهُكُمْ. وتفرحون أمام الرب إلهكم، أنتم وأبنائكم وبناتكم وخدمكم وجواريتكم واللاوي الذي على أبوابكم، لأنه ليس له نصيب ولا قرعة معكم. انتبه لنفسك، لا تقدم محرقاتك في كل مكان تراه. لكن في المكان الذي يختاره الرب إلهك في أحد أسباطك، هناك تصعدون محرقاتكم، وهناك تعمل كل ما أمرك به اليوم. لكن في كل رغبة لك ستذبح وتأكل لحومًا بحسب بركة الرب إلهك التي أعطاها لك في كل مدينة، النجس عندك والظاهر على السواء يأكلان منه كما الغزال أو الأيل. إلا الدم لا تأكلوه، على الأرض تصبونه كالماء.

لا تستطيع أن تأكل في مدنك عُشْرَ حبوبك وخبزك وزيتك، وأبكار ثيرانك وأغنامك، وكل النذور التي قد تنذرها، وتقدماتك، وبواكير يديك. لكن أمام الرب إلهك تأكله في المكان الذي يختاره الرب إلهك، أنت وابنك وابنتك وخدمك وخدامتك والغريب الذي في مدنكم، وتفرح أمام الرب إلهك على كل ما تضع يدك عليه.

انتبه لنفسك ألا تترك اللاوي طوال الوقت الذي تعيشه على الأرض.

إن وسع الرب إلهك حدودك، كما وعدك، وقلت: سأكل لحماً، إذا اشتهت نفسك أن تأكل لحماً، فكل لحماً بكل شهوة نفسك. إذا كان المكان الذي يختاره الرب إلهك ليُدعى اسمه هناك بعيداً منك، فتذبح من بقرك ومن غنمك التي يعطيك الله إياها، بالطريقة التي أمرتك بها، وتأكل في مندنك حسب رغبة نفسك. كما يُؤكل الغزال والأيل، هكذا تأكله، النجس فيك والظاهر بإكلان منه بالمثل. انتبه بشدة ألا تأكل الدم، لأن الدم هو النفس، ولا تؤكل النفس مع اللحم. لا تأكلوه، بل اسكبوه على الأرض كالماء. لا تأكله، حتى يصير لك خيراً ولأبنائك من بعدك، إذا فعلت الصالح والمرضي أمام الرب إلهك. إلا مقدساتك إذا صارت لك، وصلواتك أخذاً ستأتي إلى المكان الذي قد يختاره الرب إلهك ليُدعى اسمه هناك. وستقدم محرقاتك، وترفع اللحم على مذبح الرب إلهك، وأما دم ذبائحك فتسكبه على قاعدة مذبح الرب إلهك، وأما اللحم فتأكله. احفظ واسمع واعمل بكل الكلمات التي أنا أمرك بها، حتى يكون خيراً لك ولأبنائك إلى الأبد، إذا عملت المرضي والحسن أمام الرب إلهك.

إن دمّر الرب إلهك الأمم الذين تدخل إلى هناك لترث أرضهم من أمامك، وورثتها، وسكنت في أرضهم، انتبه لنفسك، لا تسعى لاتباعهم بعد أن يدمروا من أمامك، قائلاً: كيف تعبد هذه الأمم آلهتها؟ سأفعل أنا أيضاً كذلك. لا تعمل هكذا لإلهك، لأن الرجاسات التي كرهها الرب عملوها لآلهتهم، لأنهم يحرقون أبناءهم وبناتهم بالنار لآلهتهم.

١٣

كل كلمة التي أنا أمركم بها اليوم، هذه تحفظونها لتعملوا بها، لا تضيفوا عليها، ولا تنقصوا منها.

إن قام فيك نبي أو حالم حلم، وأعطاك علامة أو معجزة، وجاءت العلامة أو الآية التي تكلم بها إليك قائلاً: لنذهب ولنعبُد آلهة أخرى لا تُعرفونها، لا تسمعوا لكلمات ذلك النبي أو لذلك الحالم بالحلم، لأن الرب إلهكم يختبركم ليعرف إن كنتم تحبون إلهكم من كل قلوبكم ومن كل نفوسكم. اذهبوا وراء الرب إلهكم، وإياه تخافون، وصوته تسمعون، وبه تتمسكون. وذلك النبي أو ذلك الحالم بالحلم سوف يموت، لأنه تكلم ليضللك عن الرب إلهك الذي أخرجك من أرض مصر، الذي فداك من العبودية، ليطردك من الطريق التي أمرك الرب إلهك أن تسير فيها، وتزيل الشرير من بينكم.

إذا حتك أخوك من أبيك أو من أمك، أو ابنك، أو ابنتك، أو امرأتك التي في حضنك، أو صديقك المساوي لنفسك سراً قائلاً: لنذهب ولنعبُد آلهة أخرى لم تعرفها أنت ولا أبؤوك، من آلهة

الأمم التي حولكم، المقتربين منك أو البعيدين عنك، من أقصى الأرض حتى أقصى الأرض، لا توافقه، ولا تسمع له، ولا تشفق عليه عينك، لا تشناق إليه، ولا تستره، مُعَلِّناً تُعَلِّنُ عَنْهُ، وأيديك ستكون عليه أولاً لقتله، وأيدي كل الشعب أخيراً. وَيَرْجُمُونَهُ بِالْحِجَارَةِ، فَيَمُوتُ، لِأَنَّهُ سَعَى لِيُبْعِدَكَ عَنِ الرَّبِّ إِلَهِكَ الَّذِي أَخْرَجَكَ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ، مِنْ بَيْتِ الْعُبُودِيَّةِ. وَكُلُّ إِسْرَائِيلَ إِذَا سَمِعَ سَيَخَافُ، وَلَا يَعُودُ يَفْعَلُ بَعْدَ مِثْلِ هَذَا الْأَمْرِ الشَّرِيرِ فِيكُمْ.

وإن سمعت في إحدى مدنك التي يعطيك الرب إلهك لتسكن فيها هناك قائلين خرج رجال أشرار منكم، وأضلوا جميع الساكنين في أرضهم، قائلين: لنذهب ونعبد آلهة أخرى، الذين لم تعرفوهم، وبعد توترات وأسئلة وبحث شديد، وها هو الكلام حقيقي بوضوح، قد صار هذا الرجس فيكم. إبادة تُبِيدُ جميع الساكنين في تلك الأرض بحد السيف، وتُحَرِّمُونَهَا تحريماً، وكل ما فيها. وَكُلُّ غَنَائِمِهَا تَجْمَعُ إِلَى شَوَارِعِهَا، وَتُحْرَقُ الْمَدِينَةُ بِالنَّارِ، وَكُلُّ غَنَائِمِهَا عَلَانِيَةً أَمَامَ الرَّبِّ إِلَهِكَ، وَسَتَكُونُ غَيْرَ مَسْكُونَةٍ إِلَى الدَّهْرِ، لَنْ تُبْنَى بَعْدُ. وَلَا يَلْصِقُ شَيْءٌ مِنَ الْمُحْرَمِ بِبَيْدِكَ، لِكَيْ يَرْجِعَ الرَّبُّ مِنْ غَضَبِ سَخَطِهِ، وَيُعْطِيكَ رَحْمَةً، وَيَرْحَمَكَ، وَيُكْرِّمَكَ، كَمَا حَلَفَ لِأَبَائِكَ، إِذَا سَمِعْتَ صَوْتَ الرَّبِّ إِلَهِكَ، لِتَحْفَظَ وَصَايَاهُ الَّتِي أَنَا أَمْرُكَ بِهَا الْيَوْمَ، لِتَعْمَلَ الصَّالِحَ وَالْمَرْضِي أَمَامَ الرَّبِّ إِلَهِكَ.

١٤

أنتم أبناء الرب إلهكم، لا تجعلوا صلعة بين أعينكم من أجل ميت. لأنك شعب مقدس للرب إلهك، وقد اختارك الرب إلهك لتكون له شعباً خاصاً من بين جميع الأمم التي على وجه الأرض. لا تأكلوا أي رجس. هذه هي المواشي التي تأكلونها: العجل من الثيران، والحمل من الأغنام، والجدي من الماعز. الغزال، والغزال، والبيغارغ، والمها، والذرافة. كل حيوان مشقوق الحافر، وذو مخالب مشقوفة إلى حافرين، ويصعد الجرة من الماشية، هذه تأكلونها. وهذه لا تأكلونها من التي تجتر المجتر، ومن التي تشق الحوافر وتشق المخالب: الجمل، وكثيف القدم، ووبر الخنزير، لأنها تجتر الاجترار، ولكن لا تشق الحافر، فهذه نجسة لكم. والخنزير، لأنه يشق الحافر هذا، ويشق مخالب الحافر، وهذا لا يجتر الاجترار، نجس هذا لكم. من لحومهم لا تأكلون، وجنتهم لا تلمسون.

وَهَذِهِ تَأْكُلُونَهَا مِنْ كُلِّ مَا فِي الْمَاءِ، كُلُّ مَا لَهُ زَعَانِفٌ وَقُسُورٌ تَأْكُلُونَهُ. وَكُلُّ مَا لَيْسَ لَهُ زَعَانِفٌ وَقُسُورٌ، لَا تَأْكُلُوهُ، فَهَوَّ جَسٌّ لَكُمْ. كل طير طاهر تأكلونه. وَهَذِهِ لَا تَأْكُلُونَ مِنْهَا: النَّسْرَ وَالْغُرْفِيْنَ وَالْعُقَابَ الْبَحْرِيَّ، وَالنَّسْرَ وَالْحِدَاةَ وَمَا يَشْبَهُهُ وَالْعَصْفُورَ، وَالْبُومَةَ، وَالنُّورَسَ، وَالْمَالِكَ الْحَزِينَ، وَالْبَجْعَةَ، وَأَبُو مَنْجَلٍ، وَالْغُرَابَ الْمَائِيَّ، وَالصَّقْرَ، وَالْمَشَابِهَةَ لَهُ، وَالْهَدْيَةَ، وَغُرَابَ

الليل، والبعج والزقراق وما يشابهه والدجاجة المانية الأرجوانية والخفاش. كل زواحف الطيور نجسة لكم، لا تأكلون منها. كل طائر طاهر تأكلونه. كل ميتة لا تأكلوها، بل تُعطى للغريب الذي في مدنكم فيأكلها، أو تبيعها للأجنبي، لأنكم شعب مقدس للرب إلهكم. لا تطبخوا حملاً في لبن أمه.

عُشْرًا سِتْعَشْرُ مِنْ كُلِّ مَحْصُولٍ بِدْرَتِكَ، مَحْصُولَ حَقْلِكَ سَنَةً بَعْدَ سَنَةٍ. وَتَأْكُلُهُ فِي الْمَكَانِ الَّذِي إِذَا اخْتَارَ الرَّبُّ إِلَهُكَ أَنْ يُدْعَى اسْمُهُ هُنَاكَ، تَحْمِلُونَ عُشُورَ حُبُوبِكَ وَخَمْرِكَ وَزَيْتِكَ، أَبْكَارَ ثِيْرَانِكَ وَغَنَمِكَ، حَتَّى تَتَعَلَّمَ أَنْ تَخَافَ الرَّبَّ إِلَهُكَ كُلَّ الْأَيَّامِ. إِنْ صَارَ الطَّرِيقَ بَعِيدًا عَنْكَ، وَلَمْ تَقْدِرْ أَنْ تَقْدِمَهَا، لِأَنَّ الْمَكَانَ الَّذِي يَخْتَارُهُ الرَّبُّ إِلَهُكَ لِيُدْعَى اسْمُهُ هُنَاكَ بَعِيدًا عَنْكَ، لِأَنَّ الرَّبَّ إِلَهُكَ سِيْبَارَكَ، وَتَبِيعَهَا بِفِضَّةٍ، وَتَأْخُذُ الْفِضَّةَ فِي يَدَيْكَ، وَتَذْهَبُ إِلَى الْمَكَانِ الَّذِي يَخْتَارُهُ الرَّبُّ إِلَهُكَ. وَتُعْطِي فِضَّةً عَلَى كُلِّ مَا تَسْتَوْهِيهِ نَفْسُكَ، عَلَى بَقَرٍ أَوْ عَلَى غَنَمٍ، أَوْ عَلَى خَمْرٍ أَوْ عَلَى مُسْكِرٍ، أَوْ عَلَى مُسْكِرٍ، أَوْ عَلَى كُلِّ مَا تَسْتَوْهِيهِ نَفْسُكَ، وَتَأْكُلُ هُنَاكَ أَمَامَ الرَّبِّ إِلَهُكَ، وَتَفْرَحُ أَنْتَ وَبَيْتُكَ. وَاللَّوِي الَّذِي فِي مَدْنِكَ، لِأَنَّهُ لَيْسَ لَهُ نَصِيبٌ وَلَا قِرْعَةٌ مَعَكَ.

بعد ثلاث سنوات تُخرج كل عُشْرَ محاصيلك، في تلك السنة تضعه في مدنك. وَسَيَأْتِي اللَّوِيُّ، لِأَنَّهُ لَا يَكُونُ لَهُ نَصِيبٌ وَلَا قِرْعَةٌ مَعَكَ، وَالْغَرِيبُ وَالْيَتِيمُ وَالْأَرْمَلَةُ الَّتِي فِي مَدْنِكَ، وَسَيَأْكُلُونَ وَيَشْبَعُونَ، لِكَيْ يُبَارِكَ الرَّبُّ إِلَهُكَ فِي كُلِّ الْأَعْمَالِ الَّتِي تَفْعَلُهَا.

١٥

في كل سبع سنوات تعمل إبراءً. وهكذا أمر الإطلاق: ستطلق كل دين خاص يدين به لك جارك، وأخاك لا تطالبه، لأنه قد نودي بإطلاق للرب إلهك. الأجنبي تطالبه بكل ما كان لك عنده، أما أخوك فتعفيه من دينك. لأنه لن يكون فيك محتاج، لأن الرب إلهك سيباركك بمباركة في الأرض التي الرب إلهك يعطيك إياها نصيباً لترثها.

وإن سمعتم سماعاً لصوت الرب إلهكم لتحفظوا وتعملوا بجميع هذه الوصايا التي أنا أوصيك بها اليوم لأن الرب إلهك يباركك كما وعدك، وستقرض أماً كثيرة، أما أنت فلا تقترض، وستحكم أماً كثيرة، أما أنت فلا يحكمونك.

إذا صار فيك محتاج من إخوتك في إحدى مدنك في الأرض التي الرب إلهك يعطيك، فلا تقس قلبك ولا تغلق يدك عن أخيك المحتاج. فاتحاً تفتح يديك له، وقرضاً تقرضه بقدر ما يحتاج، كما يفتقر. انتبه لنفسك لنلا بصير كلام مخفي في قلبك إنمأ قائلًا: تقرب السنة السابعة، سنة

الإبراء، فتشتر عينك على أخيك المحتاج، ولا تعطيه، فيصرخ ضدك إلى الرب، وتكون فيك خطيئة عظيمة ستعطيه عطاءً، وستقرضه قرصاً بقدر ما يحتاج، حسب حاجته، ولا يحزن قلبك عند عطائك له، لأن سبب هذا الأمر سيباركك الرب إلهك في كل أعمالك وفي كل ما تضع يدك عليه. لأنه لن يندم المحتاج من أرضك، لهذا أنا أمرك أن تفعل هذا الأمر قائلاً: افتح يديك لأخيك الفقير والمحتاج الذي على أرضك.

إن بيع لك أخوك العبراني أو العبرانية، فسيخدمك ست سنوات، وفي السنة السابعة تُطلقه حراً منك. ومتى أطلقته حراً من عندك، لا تطلقه فارغاً. زاداً تزوده من غنمك، ومن حنطتك، ومن خمرك، كما باركك الرب إلهك، تعطيه.

وَسَتَنْذَرُكَ أَنْكَ كُنْتَ خَادِمًا فِي أَرْضِ مِصْرَ، وَأَنَّ الرَّبَّ إِلَهَكَ قَدْ فَدَاكَ مِنْ هُنَاكَ، لِذَلِكَ أَنَا أَمْرُكَ أَنْ تَفْعَلَ هَذَا الْأَمْرَ. وَإِنْ قَالَ لَكَ: لَا أَخْرَجُ مِنْ عِنْدِكَ، لِأَنَّهُ قَدْ أَحْبَبَكَ وَأَحْبَبَ بَيْتَكَ، لِأَنَّ حَالَهُ حَسَنَةٌ عِنْدَكَ. وَتَأْخُذُ الْمُثَقَّبُ وَتَنْقَبُ أَدْنُهُ عِنْدَ الْبَابِ، وَيَكُونُ لَكَ عَبْدًا إِلَى الْأَبَدِ، وَجَارِيَتِكَ كَذَلِكَ تَفْعَلُ. لَنْ يَكُونَ قَاسِيًا أَمَامَكَ عِنْدَمَا يُرْسَلُونَ أَحْرَارًا مِنْكَ، لِأَنَّهُ خَدَمَكَ سِتَّةَ سِنَوَاتٍ بِأَجْرٍ سَنَوِيٍّ كَالْعَامِلِ الْمَاجُورِ، وَسَيَبَارِكُكَ الرَّبُّ إِلَهَكَ فِي كُلِّ مَا تَفْعَلُ.

كل بكر يولد في ثيرانك وفي خرافك من الذكور تقده للرب إلهك، لا تعمل ببكر عجلك، ولا تجز أبكار خرافك. أمام الرب تأكله سنة بعد سنة في المكان الذي يختاره الرب إلهك، أنت وببيتك. إذا كان فيه عيب، أخرج أو أعمى، عيب شرير، فلا تذبحه للرب إلهك.

في مدنك تأكله، النجس منك والطاهر كذلك يأكلانه كما يأكلان الغزال أو الأيل. إلا الدم لا تأكلوه، على الأرض تسكبونه كالماء.

١٤

احفظ شهر الربيع، واصنع الفصح للرب إلهك، لأنك في شهر الربيع خرجت من مصر ليلاً. وَتَذْبِحُ الْفُصْحَ لِلرَّبِّ إِلَهِكَ عَنَمًا وَيَقْرَأُ فِي الْمَكَانِ الَّذِي يَخْتَارُهُ الرَّبُّ إِلَهَكَ لِيُدْعَى اسْمُهُ هُنَاكَ. لا تأكل عليه خميرًا، سبعة أيام تأكل عليه فطيرًا، خبز المذلة، لأنكم في عجلة خرجتم من مصر، لكي تتذكروا يوم خروجكم من أرض مصر كل أيام حياتكم. لا تُرى لك خميرة في جميع حدودك سبعة أيام، ولا ينام شيء من اللحوم التي تذبحها في المساء في اليوم الأول إلى الصباح. لا تستطيع أن تذبح الفصح في أي من مدنك التي يعطيك إياها الرب إلهك، بل في المكان الذي يختاره الرب إلهك ليدعى اسمه هناك، تذبح الفصح مساءً عند غروب الشمس، في الوقت الذي

خرجت فيه من مصر. وَتَغْلِي وَتَشْوِي وَتَأْكُلُ فِي الْمَكَانِ الَّذِي يَخْتَارُهُ الرَّبُّ إِلَهُكَ، وَتَرْجِعُ فِي الصَّبَاحِ، وَتَأْتِي إِلَى بُيُوتِكَ. سنة أيام تَأْكُلُ فطيراً، وفي اليوم السابع اختتام عيد للرب إلهك، لا تعمل فيه أي عمل، إلا ما يُعمل للنفس.

سبعة أسابيع تعدها لنفسك، من بدء وضعك المنجل على الحصاد، تبدأ في عد سبعة أسابيع. وَتَعْمَلُ عِيدَ الْأَسَابِيعِ لِلرَّبِّ إِلَهُكَ، كَمَا تَقْوَى يَدُكَ، بِقَدْرِ مَا يُعْطِيكَ الرَّبُّ إِلَهُكَ.

وَتَفْرَحُ أَمَامَ الرَّبِّ إِلَهُكَ، أَنْتَ وَابْنُكَ وَبِنْتُكَ وَغُلَامُكَ وَجَارِيَتُكَ وَاللَّائِي وَالغَرِيبُ وَالنَّبِيئِمُ وَالْأَرْمَلَةُ الَّتِي بَيْنَكُمْ، فِي الْمَكَانِ الَّذِي يَخْتَارُهُ الرَّبُّ إِلَهُكَ لِئُدْعَى اسْمُهُ هُنَاكَ.

وَتَتَذَكَّرُ أَنَّكَ كُنْتَ عَبْدًا فِي أَرْضِ مِصْرَ، وَتَحْفَظُ وَتَعْمَلُ بِهَذِهِ الْوَصَايَا. عيد الخيام ستصنع لنفسك سبعة أيام عند جمعك من بيدرك ومن معصرتك. وَتَفْرَحُ فِي عِيدِكَ، أَنْتَ وَابْنُكَ وَابْنَتُكَ وَخَادِمُكَ وَجَارِيَتُكَ وَاللَّائِي وَالغَرِيبُ وَالنَّبِيئِمُ وَالْأَرْمَلَةُ الْكَانَتُهُ فِي مَدِينِكَ. سبعة أيام تعيد للرب إلهك في المكان الذي يختاره الرب إلهك له، وإذا بارك الرب إلهك في كل محاصيلك وفي كل عمل يديك، فستكون فرحاً.

ثلاث مرات في السنة يمثل كل ذكر من ذكورك أمام الرب إلهك في المكان الذي يختاره الرب، في عيد الفطير وفي عيد الأسابيع وفي عيد المظال، لا تمثل أمام الرب إلهك فارغاً. كل واحد حسب قوة أيديكم، حسب بركة الرب إلهك التي أعطاك.

قِضَاءٌ وَكُتِبَتْ سَتَجْعَلُ لِنَفْسِكَ فِي مَدِينِكَ الَّتِي يُعْطِيكَ إِيَّاهَا الرَّبُّ إِلَهُكَ حَسَبَ قِبَائِكَ، وسيحكمون الشعب حكماً عادلاً. لا يميلون عن الحكم، ولا يأخذون الهدايا، لأن الهدايا تعمي عيون الحكماء، وتزيل كلمات الصالحين. العدل العدل تتبع، لكي تحبوا وتدخلوا وترثوا الأرض التي الرب إلهك يعطيها لك.

لا تعرس لنفسك بستاناً، أي شجرة بجانب مذبح إلهك، لا تصنع لنفسك. لا تنصب لنفسك عموداً، الذي كرهه الرب إلهك.

لا تدبح للرب إلهك عبلاً أو خروفاً فيه عيب أو أي شيء رديء، لأن ذلك رجس للرب إلهك.

وإن وُجِدَ في إحدى مدنك التي يعطيك الرب إلهك إياها، رجل أو امرأة يفعل الشر أمام الرب إلهك، متجاوزاً عهده، وبعد أن جاءوا ليعبدوا آلهةً أخرى ويسجدوا لها، للشمس أو للقمر أو لكل ما في عالم السماء، التي لم أمرك بها، وإذا بُلِّغَتْ بِذَلِكَ وَبَحَثَتْ جِدًّا، وإذا بِالْأَمْرِ فَعُدَّ صَحًّا حَقًّا، وَوَقَعَتْ هَذِهِ الرَّجْسُ فِي إِسْرَائِيلَ، وَتُخْرِجُ ذَلِكَ الرَّجُلَ أَوْ تِلْكَ الْمَرْأَةَ، وترجمونهم بالحجارة، فيموتون. على شاهدين أو ثلاثة شهود يُقْتَلُ المحكوم عليه، ولا يُقْتَلُ بناءً على شاهد واحد. وتكون يد الشهود عليه أولاً لقتله، ويد الشعب أخيراً، وتنزع الشرير من بينكم.

إن كان مستحيلاً عليك أمر في الحكم بين دم ودم، وبين حكم وحكم، وبين لمس ولمس، وبين نزاع ونزاع، أمور حكم في مدنكم، فقم واصعد إلى المكان الذي يختاره الرب إلهك هناك. وَتَذْهَبُ إِلَى الْكَهَنَةِ الْكَلَوِيِّينَ، وَإِلَى الْقَاضِي الَّذِي يَكُونُ فِي تِلْكَ الْأَيَّامِ، وَيَعِدُّ أَنْ يَبْحَثُوا يُعْلِنُونَ لَكَ الْحُكْمَ. وَسَتَفْعَلُ وَفَقًا لِلْأَمْرِ الَّذِي يُخْبِرُونَكَ بِهِ مِنَ الْمَكَانِ الَّذِي يَخْتَارُهُ الرَّبُّ إِلَهُكَ، وَتَحْفَظُ أَنْ تَفْعَلَ كُلَّ مَا يُسْرَعُ لَكَ. وَفَقًا لِلشَّرِيعَةِ وَوَفَقًا لِلْحُكْمِ الَّذِي يَقُولُونَهُ لَكَ، ستفعل، ولا تحيد عن الكلمة التي يخبرونك بها يميناً ولا يساراً.

والرجل الذي يتصرف بكبرياء فلا يطيع الكاهن القائم للخدمة باسم الرب إلهك، أو القاضي الذي يكون في تلك الأيام، فذلك الرجل يموت، وتزيل الشر من إسرائيل. وكل الشعب بعدما يسمع سيخاف ولن يتصرف بفجور بعد ذلك

وإن دخلت إلى الأرض التي الرب إلهك يعطيك، وورثتها، وسكنت فيها، وقلت: سأقيم عليّ حاكماً، كما الأمم الباقية من حولي، تعييناً ستعين على نفسك حاكماً، الذي يختاره الرب الإله، من إخوتك ستعين على نفسك حاكماً، لا تستطيع أن تعين على نفسك رجلاً غريباً، لأنه ليس أخاك. لأنه لا يُكْثِرُ لنفسه الخيل، ولا يُرْجِعُ الشعب إلى مصر حتى لا يُكْثِرَ له الخيل، فالرب قال: لا تعودوا للرجوع في هذا الطريق بعد. وَلَا يُكْثِرُ لِنَفْسِهِ النِّسَاءَ لِئَلَّا يَزِيغَ قَلْبُهُ، وَلَا يُكْثِرُ لِنَفْسِهِ الفِضَّةَ وَالذَّهَبَ كَثِيرًا.

وَإِنَّمَا يَجْلِسُ عَلَى عَرْشِهِ، فَلْيَكْتُبْ لِنَفْسِهِ نُسْخَةً مِنْ هَذِهِ الشَّرِيعَةِ فِي كِتَابٍ مِنْ عِنْدِ الْكَهَنَةِ الْكَلَوِيِّينَ، وسيكون معه، وسيقرأ فيه كل أيام حياته، لكي يتعلم أن يخاف الرب إلهك، وأن يحفظ كل هذه الوصايا، وأن يعمل بهذه الأحكام. لكي لا يرتفع قلبه عن إخوته، ولكي لا يتعدى عن الوصايا يميناً أو يساراً، لكي يطيل الأيام في حكمه، هو وأبناؤه بين بني إسرائيل.

لن يكون للكهنة اللاويين، لكل قبيلة لاري، نصيب ولا قرعة مع إسرائيل. تقدمات الرب هي نصيبهم، سيأكلونها. لكن لن يكون لهم نصيب بين إخوتهم، الرب نفسه هو نصيبهم، كما قال له. وَهَذَا هُوَ حُكْمُ الْكَهَنَةِ فِيمَا يَأْخُذُونَهُ مِنَ الشَّعْبِ، مِنَ الَّذِينَ يَذْبَحُونَ الذَّبَائِحَ، سِوَاءَ كَانٍ عِجْلاً أَوْ خَرْوفاً، فَتُعْطِي الذَّرَاعَ لِلْكَاهِنِ، وَالْفَكَّيْنِ، وَالْمَعِدَّةَ. وباكورات حيوبك وخرمك وزيتك وباكورة جزاز غنمك تعطيتها له لأن الرب اختاره من جميع أسباطك، ليقف أمام الرب الإله، ليخدم وبيارك على اسمه، هو وأبناؤه بين بني إسرائيل.

وإن حضر اللاوي من إحدى المدن من جميع أبناء إسرائيل، حيث هو يسكن، بحسب ما تشتهي نفسه، إلى المكان الذي يختاره، سوف يخدم باسم الرب إلهه، تماماً كما جميع إخوته اللاويين الواقفين هناك أمام الرب إلهك. سيأكل حصة مقسومة، باستثناء البيع الذي حسب العائلة. إن دخلت إلى الأرض التي يعطيك إياها الرب إلهك، فلا تتعلم أن تفعل حسب رجاسات تلك الأمم.

لا يوجد فيك من يطهر ابنه وابنته بالنار، من يتنبا تنبؤاً، من يتفاعل بالعلامات، ومن يتفاعل بالطيور، بالسحر. يُنْشِدُ الترانيم، ساحرٌ بطني النطق، ومفسرُ العلامات، يستشير الموتى. لأنه رجس للرب إلهك كل من يفعل هذه الأشياء، فمن أجل هذه الرجاسات سيدمرهم الرب من أمامك. تكون كاملاً أمام الرب إلهك. لأن هذه الأمم التي أنت تطردهم يسمعون للقال والعرفات، أما أنت فلم يعطك الرب إلهك هكذا.

نبيًا من إخوتك، مثلي، سيقم لك الرب إلهك، له تسمعون. وفقاً لكل ما طلبت من الرب إلهك في حوريب يوم الجمعية، قائلين: لن نعود نسمع صوت الرب إلهك، ولن نرى هذه النار العظيمة بعد، لنلا نموت. وَقَالَ الرَّبُّ لِي: بِصَوَابٍ كُلُّ مَا تَكَلَّمُوا بِهِ إِلَيْكَ. نبيًا سأقيم لهم من إخوتهم، مثلك، وسأضع الكلمات في فمه، وسيتكلم إليهم بحسب كل ما أمره به. والرجل الذي إن لم يسمع كل ما يتكلم به ذلك النبي باسمي، فأنا سأنتقم منه. إلا أن النبي الذي يتصرف بفجور ليتكلم باسمي كلمة لم أمر بها أن تُقال، والذي يتكلم باسم آلهة أخرى، فإن ذلك النبي سيموت. وإن قلت في قلبك: كيف نعرف الكلمة التي لم يتكلم بها الرب؟ كل ما إن يتكلم به ذلك النبي باسم الرب، ولا يصير، ولا يحدث، فهذا الكلام الذي لم يتكلم به الرب، بل تكلم به ذلك النبي في فجور، فلا تخافوا منه.

إذا أزال الرب إلهك الأمم التي يعطيك الله أرضها، وورثتموهم، وسكنتم في مدنهم وبيوتهم، ثلاث مدن تفصلها لنفسك في وسط أرضك، التي يعطيك إياها الرب إلهك. اعتبر لك الطريق، وستقسم إلى ثلاثة أجزاء حدود أرضك التي يوزعها لك الرب إلهك، وسيكون ملجأ لكل قاتل. هذا هو الحكم الخاص بالقاتل الذي يهرب إلى هناك ويعيش: الذي يضرب جاره دون علم، وهو لا يكرهه من قبل أمس وما قبله. وَمَنْ إِذَا كَخَلَ مَعَ جَارِهِ إِلَى الْعَابَةِ لَجَمْعِ الْخَشَبِ، وَأَنْزَلَتْ يَدُهُ بِالْفَأْسِ وَهُوَ يَقْطَعُ الْخَشَبَ، وَسَقَطَ الْحَدِيدُ مِنَ الْخَشَبِ فَأَصَابَ الْجَارَ، فَمَاتَ، فَهَذَا يَهْرُبُ إِلَى وَاحِدَةٍ مِنْ هَذِهِ الْمُدُنِ، وَحَيًّا. حتى لا يلاحق المنتقم للدم القاتل، لأن قلبه قد سُخِّنَ، فيدركه إذا كانت الطريق أطول، ويضرب نفسه، وهذا ليس عليه حكم موت، لأنه لم يكن يكرهه من قبل الأمس، ولا من قبل اليوم الثالث. لذلك أنا أمرك بهذا الأمر قاتلاً: تفصل لنفسك ثلاث مدن

وإن وسَّع الرب إلهك حدودك كما أقسم لأبائك، وأعطاك الرب كل الأرض التي قال أن يعطيها لأبائك إذا سمعت أن تفعل كل هذه الوصايا التي أنا أمرك بها اليوم، أن تحب الرب إلهك، وأن تسير في جميع طرقه كل الأيام، فستضيف لنفسك ثلاث مدن أخرى إلى هذه الثلاث. وَلَا يُسْفِكُ دَمٌ بَرِيءٌ فِي الْأَرْضِ الَّتِي يُعْطِيكَ الرَّبُّ إِلَهَكَ نَصِيبًا، وَلَا تَكُونُ مُذْنِبًا بِالْذَّمِّ

وإن صار فيك رجل يكره جاره، فكن له، وقام عليه، وضرب نفسه فمات، وهرب إلى إحدى هذه المدن، وسيرسل مجلس شيوخ مدينته فيأخذونه من هناك، ويسلمونه إلى أيدي أولياء الدم، فيموت. لا تُسْفِكُ عَيْنُكَ عَلَيْهِ، وتطهر الدم البريء من إسرائيل، فيكون لك خير.

لا تحرك حدود جارك التي أقامها أبائك في الميراث الذي ورثته في الأرض التي يعطيك إياها الرب إلهك بالقرعة لا يثبت شاهد واحد ليشهد ضد إنسان في أي ظلم وأي خطيئة وأي خطيئة يرتكبها، بل على فم شاهدين وعلى فم ثلاثة شهود تثبت كل كلمة. إن قام شاهد ظالم ضد إنسان، متهماً إياه بالكفر وسيقف الرجال اللذان بينهما النزاع أمام الرب، وأمام الكهنة، وأمام القضاة الذين يكونون في تلك الأيام، ويُفحص القضاة بدقة، وإذا كان الشاهد ظالماً قد شهد شهادة ظالمة ووقف ضد أخيه، وتفعّلون به كما تشرّر ليفعل بأخيه، وتزبلون الشر من بينكم. والباقون إذا سمعوا سيخافون، ولا يعوّدون يفعلون مثل هذا الأمر الشرير فيكم. لا تشفق عينك عليه، نفس بدلاً من نفس، عين بدلاً من عين، سن بدلاً من سن، يد بدلاً من يد، قدم بدلاً من قدم.

٢٠

إن خرجت إلى حرب على أعدائك ورأيت حصاناً وراكباً وشعباً أكثر منك، فلا تخف منهم، لأن الرب إلهك معك، الذي أضعذك من أرض مصر. وسيكون عندما تقترب من الحرب،

أن يتقدم الكاهن ويتكلم إلى الشعب. وسيقول لهم: اسمع يا إسرائيل، أنتم ذاهبون اليوم إلى الحرب على أعدائكم، لا تضعف قلوبكم، لا تخافوا، ولا تتحطموا، ولا تحيدوا من وجههم. لأن الرب إلهكم السائر أمامكم معكم، ليقاتل إلى جانبكم ضد أعدائكم وينقذكم.

وَسَيَتَكَلَّمُ الْكَتَّابُ إِلَى الشَّعْبِ قَائِلِينَ: مَنْ هُوَ الرَّجُلُ الَّذِي بَنَى بَيْتًا جَدِيدًا وَلَمْ يُدَشِّنْهُ؟ لِيَذْهَبْ وَلِيَرْجِعْ إِلَى بَيْتِهِ، لِئَلَّا يَمُوتَ فِي الْحَرْبِ، وَيُدَشِّنَهُ رَجُلٌ آخَرُ. وَمَنْ هُوَ الرَّجُلُ الَّذِي بَفَّرَحَ بِهِ؟ فَلْيَذْهَبْ وَلِيَرْجِعْ إِلَى بَيْتِهِ، لِئَلَّا يَمُوتَ فِي الْحَرْبِ، فَيَفْرَحَ بِهِ رَجُلٌ آخَرُ. وَمَنْ هُوَ الرَّجُلُ الَّذِي خَطَبَ امْرَأَةً وَلَمْ يَتَزَوَّجْهَا؟ فَلْيَذْهَبْ وَلِيَرْجِعْ إِلَى بَيْتِهِ، لِئَلَّا يَمُوتَ فِي الْحَرْبِ فَيَأْخُذَهَا رَجُلٌ آخَرُ. وَسَيُضِيفُ الْكَتَّابُ أَنْ يَتَكَلَّمُوا إِلَى الشَّعْبِ، وَسَيَقُولُونَ: مَنْ هُوَ الرَّجُلُ الْخَائِفُ وَالْجَبَانُ الْقَلْبُ؟ لِيَذْهَبْ وَلِيَرْجِعْ إِلَى بَيْتِهِ، حَتَّى لَا يُجِبَّ قَلْبَ أَخِيهِ، مِثْلَمَا قَلْبُهُ. وَسَيَكُونُ مَتَى كَفَّ الْكَتَّابُ عَنِ الْكَلَامِ إِلَى الشَّعْبِ، أَنَّهُمْ سَيَقِيمُونَ رُؤْسَاءَ الْجَيْشِ قَادَةً لِلشَّعْبِ.

وإذا اقتربت من مدينة لتحاربهم، فادعهم بالسلام. إن أجابوك بالسلام وفتحوا لك، فسيكون كل الشعب الموجود فيها دافعي جزية لك ورعاياك. وإن لم يطيعوك وصنعوا معك حرباً، فتحاصرها. حتى يسلمها لك الرب إلهك إلى يديك، وتضرب كل ذكر فيها بحد السيف، إلا النساء والأمتعة، وكل المواشي، وكل ما يكون في المدينة، وكل الغنيمة تنهبها لنفسك، وتأكل كل نهب أعدائك الذين يعطيك إياهم الرب إلهك. هكذا تفعل بكل المدن البعيدة عنك جداً، وليس من مدن هذه الأمم، التي الرب إلهك يعطيك لترث أرضهم. لا تستبقوا كل ما يتنفس، لكن بلعنة تلعنونهم: الحثي، والأموري، والكنعاني، والفرزي، والحوي، واليبوسي، والجرجاشي، بالطريقة التي أمرك بها الرب إلهك، لكي لا تعلموكم أن تفعلوا كل رجاساتهم التي فعلوها لألهتهم، وتخطئوا أمام الرب إلهكم.

إذا حاصرت مدينة واحدة أياماً كثيرة لتحاربها حتى تستولي عليها، فلا تدمر أشجارها بأن تهاجمها بالحديد، بل منها تأكل، ولكن لا تقطعها، أليس الشجر الذي في الحقل إنساناً ليدخل من أمامك إلى الحصار؟ لكن الشجرة التي تعرف أنها ليست مثمرة، هذه ستدمرها وتقطعها، وستبني متاريس على المدينة التي تشن عليك الحرب، حتى تسلم.

٢١

وإن وجد جريح في الأرض التي يعطيك الرب إلهك إياها لترثها، ساقطاً في السهل، ولا يُعرف من ضربه سيخرج مجلس شيوخك وقضاتك، وسيقيسون المسافة إلى المدن التي حول القتل، وستكون المدينة المجاورة للجريح، وسيأخذ مجلس شيوخ تلك المدينة عجلة من الماشية،

التي لم تُستعمل في العمل، والتي لم تجر نيراً، وَيُنزِلُ مَجْلِسُ شَيْوِخِ تِلْكَ الْمَدِينَةِ عَجَلَةً إِلَى وَادٍ وَعَبْرٍ، لَمْ يُعْمَلْ فِيهِ وَلَا يُزْرَعُ، وَيَكْسِرُونَ عُنُقَ الْعَجَلَةِ فِي الْوَادِي. وَسَيَأْتِي الْكَهَنَةُ اللَّأْوِيُونَ، لِأَنَّهُمْ اخْتَارَ هُمُ الرَّبُّ إِلَهُهُ لِيَقْفُوا أَمَامَهُ، وَلِيُبَارِكُوا بِاسْمِهِ، وَعَلَى فَمِهِمْ يَكُونُ كُلُّ نِزَاعٍ وَكُلُّ إِصَابَةٍ. وَكُلُّ مَجْلِسِ شَيْوِخِ تِلْكَ الْمَدِينَةِ الَّذِينَ يَقْتَرِبُونَ مِنَ الْجَرِيحِ سَيَعْسِلُونَ أَيْدِيَهُمْ عَلَى رَأْسِ الْعَجَلَةِ الَّتِي كَسَرَ عُنُقَهَا فِي الْوَادِي، وَبَعْدَ أَنْ يُجِيبُوا، سَيَقُولُونَ: أَيْدِينَا لَمْ تَسْكَبْ هَذَا الدَّمِ، وَعَيُونُنَا لَمْ تَرَهُ. كُنْ رَحِيماً لَشَعْبِكَ إِسْرَائِيلَ الَّذِينَ فَدَيْتَهُمْ يَا رَبِّ، حَتَّى لَا يَصِيرَ دَمٌ بَرِيءٌ فِي شَعْبِكَ إِسْرَائِيلَ، وَسَيُكْفَرُ لَهُمُ الدَّمُ. وَأَنْتِ تَزِيلِينَ الدَّمَ الْبَرِيءَ مِنْ بَيْنِكُمْ، إِذَا فَعَلْتَ مَا هُوَ حَسَنٌ وَمَرْضِيٌّ أَمَامَ الرَّبِّ إِلَهُكَ.

وإذا خرجت إلى حرب على أعدائك، وأسلم لك الرب الهك إلى يديك، وغنمت غنيمتهم وَتَرَى فِي الْغَنِيمَةِ امْرَأَةً جَمِيلَةً الشَّكْلِ، وَتَرَعْبُ فِيهَا، وَتَأْخُذُهَا لِنَفْسِكَ امْرَأَةً، وَتُدْخِلُهَا دَاخِلَ بَيْتِكَ وَتَحْلِقُ رَأْسَهَا، وَتَقْلَمُ أَظْفَارَهَا، وَتُزِيلُ ثِيَابَ السَّبْيِ مِنْهَا، وَتَجْلِسُ فِي بَيْتِكَ، وَتَبْكِي أَبَاهَا وَأُمَّهَا شَهْرًا مِنَ الْأَيَّامِ، وَبَعْدَ ذَلِكَ تَدْخُلُ عَلَيْهَا وَتَسَاكِنُهَا، وَتَكُونُ لَكَ امْرَأَةً.

وَيَكُونُ إِنْ لَمْ تُرِدْهَا، فَأَرْسَلْهَا حُرَّةً، وَلَنْ تُبَاعَ بِفِضَّةٍ، وَلَا تَرَفُضْهَا، لِأَنَّكَ أَدْلَلْتَهَا.

إذا كان لرجل امرأتان، واحدة منهما محبوبة، وواحدة منهما مكروهة، وولدت له المحبوبة والمكروهة، وكان الابن البكر للمكروهة، وَسَيَكُونُ فِي الْيَوْمِ الَّذِي يَفْسَمُ فِيهِ مِيرَاثَهُ لِأَبْنَائِهِ، لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يُعْطِيَ حُقُوقَ الْبِكْرِ لِابْنِ الْمَحْبُوبَةِ، مُتَّجَاهًا ابْنَ الْمَكْرُوهَةِ الْبِكْرَ. لَكِنْ عَلَيْهِ أَنْ يَعْتَرِفَ بِالابْنِ الْبِكْرِ لِلْمَكْرُوهَةِ وَيُعْطِيَهُ نَصِيباً مِثْلَ مَا أُجِدَ لَهُ، لِأَنَّ هَذَا هُوَ بَدَايَةُ أَوْلَادِهِ، وَلِهَذَا تَحَقُّقُ لَهُ حُقُوقُ الْبِكُورَةِ. وَإِذَا كَانَ لِأَحَدِ ابْنِ عَاصٍ وَمُتَمَرِّدٍ لَا يَطِيعُ صَوْتَ أَبِيهِ وَصَوْتَ أُمِّهِ، وَأَدْبَاهُ لَمْ يَسْمَعْ لَهُمَا، وَبَعْدَ أَنْ يَمْسَكَ بِهِ أَبُوهُ وَأُمُّهُ، يَخْرُجَانِهِ إِلَى مَجْلِسِ شَيْوِخِ مَدِينَتِهِ وَإِلَى بَوَابَةِ الْمَكَانِ، وَسَيَقُولُونَ لِرِجَالِ مَدِينَتِهِمْ: ابْنُنَا هَذَا يَعْصِي وَيُثِيرُ الْفِتْنَةَ، وَلَا يَطِيعُ صَوْتَنَا، إِنَّهُ مَزِيْفٌ لِلنُّفُودِ وَسَكِيرٌ. وَيَرْجُمُهُ رِجَالُ مَدِينَتِهِ بِالْحِجَارَةِ، فَيَمُوتُ، وَتُزِيلُ السَّرَّ مِنْ بَيْنِكُمْ، وَالْبَاقُونَ إِذَا سَمِعُوا يَخَافُونَ.

إذا صار في أحدٍ خطيئة حكمها الموت، ومات، وعلقتموه على خشبة لا ينام جسده على الشجرة، لكن دفننا تدفونه في ذلك اليوم، لأن كل معلق على شجرة ملعون من الله، ولا تنجسوا الأرض التي الرب الهك يعطيك إياها ميراثاً.

لا إذا رأيت عجل أخيك أو خروفه ضالاً في الطريق، تتجاهلها، بل ستردهما إلى أخيك وتعيدهما إليه. إذا لم يقترب أخوك منك ولا تعرفه، فستجمعه داخل بيتك، وسيكون معك حتى يطلبها أخوك، فتردها له. هكذا ستفعل بحماره، وهكذا ستفعل بثوبه، وهكذا ستفعل بكل ما يفقده أخوك، مهما ضاع منه ووجدته، لا تستطيع أن تتجاهله. لا ترى حمار أخيك أو عجله ساقطين في الطريق فتتجاهلهم، بل أقمهما معه.

لا تكون أدوات الرجل على المرأة، ولا يلبس الرجل ثوب المرأة، لأن كل من يفعل ذلك رجس للرب إلهك. إذا التقيت بعش طيور أمامك في الطريق أو على أي شجرة، أو على الأرض، فيه فراخ أو بيض، والأم تحضن الفراخ أو البيض، فلا تأخذ الأم مع الأولاد. إرسالاً سترسل الأم، أما الأطفال فستأخذهم لنفسك، حتى يصير لك خيراً وتكون طويل الأيام.

إذا بنيت بيتاً جديداً، فاصنع حاجزاً لسقفك، ولا تجلب دماً على بيتك إذا سقط الساقط منه. لا تبتز في كرمك بذوراً مختلفة، لنلا يتقدس المحصول والبذر الذي تبتز به مع محصول كرمك. لا تحرت بعجل وحمار معاً. لا تلبس ثوباً مزيجاً من صوف وكتان معاً. ستصنع لنفسك أهداباً ملتوية على الحواف الأربعة لأثوابك التي تلتحف بها.

إن أخذ أحد امرأة وعاش معها ثم كرهها وإذا وضع عليها كلاماً تعليماً وأساء إلى سمعتها وقال: هذه المرأة تزوجتها، ولما دخلت بها لم أجد عذراء وبأخذ أبو الفتاة وأمها ويخرجان بكارة الفتاة إلى مجلس الشيوخ عند البوابة. وسيقول أبو الفتاة لمجلس الشيوخ: ابنتي هذه أعطيتها لهذا الرجل زوجة، فكرهها الآن هذا يضع عليها كلمات تعليمية قائلاً: لم أجد لابنتك بكارة، وهذه بكارة ابنتي. فيبسطون الثوب أمام مجلس شيوخ المدينة. وسياًخذ مجلس شيوخ تلك المدينة ذلك الرجل، ويؤذّبونه، ويفرمونه مئة شاقل، ويعطونها لأب الفتاة، لأنه أشاع اسماً شريراً على عذراء إسرائيلية، وتكون له زوجة، ولا يقدر أن يطلقها كل الزمان.

إن كان هذا الكلام حقيقة، ولم توجد بكارة للفتاة وسيخرجون الشابة إلى أبواب بيت أبيها، وسيرجمونها بالحجارة فتموت، لأنها ارتكبت حماقة في بني إسرائيل بزناها في بيت أبيها، وتزِيل الشر من بينكم.

إن وجد رجل نائماً مع امرأة متزوجة لرجل، فاقتلوا كليهما: الرجل النائم مع المرأة والمرأة، وأزِيلوا الشر من إسرائيل. إن كانت فتاة عذراء مخطوبة لرجل، ووجدها رجل في المدينة واضطجع معها تُخرجون كليهما إلى بوابة مدينتهم، ويُرجمان بالحجارة، ويموتان، الفتاة لأنها لم تصرخ في المدينة، والرجل لأنه أذل امرأة جاره، وتزِيل الشرير من بينكم. إن وجد

رجل في السهل الفتاة المخطوبة، وأجبرها ونام معها، فاقتلوا النائم معها فقط. وليس للفتاة خطيئة موت، كما لو قام رجل على جاره وقتل نفسه، هكذا هذا الأمر. لأن في الحقل وجدها، صرخت الشابة المخطوبة، ولم يكن من يساعدها.

إن وجد أحدُ الفتاة العذراء التي لم تُخطب، وأكرهها فاضطجع معها، ووجد، سيعطي الرجل الذي اضطجع معها لأب الفتاة خمسين قطعة فضة، وستكون له امرأة، لأنه أذلها، ولا يقدر أن يطلقها كل الزمن.

٢٣

لا يأخذ رجلٌ امرأة أبيه، ولا يكشف غطاء أبيه.

لا يدخل المسحوق الخصيتين ولا المقطوع إلى جماعة الرب. لن يدخل ابن الزانية في جماعة الرب.

لا يدخل عموني وموآبي في جماعة الرب، وحتى الجيل العاشر لا يدخل في جماعة الرب، وحتى إلى الأبد. من أجل أنهم لم يلاقوكم بالخبز والماء في الطريق عند خروجكم من مصر، ولأنهم استأجروا عليك بلعام بن بعور من بلاد ما بين النهرين ليلعنك. ولم يُرد الربُ إلهُك أن يسمع لبلعام، وحول الربُ إلهُك اللعنات إلى بركة، لأن الربَّ إلهُك أحبَّك. لا تخاطبهم بأمر سلبية ونافعة لهم كل أيام حياتك إلى الأبد. لا تكره أومياً، لأنه أخوك، ولا تكره مصرياً، لأنك كنت نزيلاً في أرضه. الأبناء إن وُلدوا لهم، في الجيل الثالث سيدخلون إلى جماعة الرب.

إن خرجت لتعسكر على أعدائك، فاحفظ نفسك من كل كلمة شريرة. إذا كان فيك رجل لا يكون طاهراً من تدفقه ليلاً، فسيخرج خارج المخيم، ولا يدخل إلى المخيم. وَسَيَكُونُ نَحْوَ الْمَسَاءِ يَغْتَسِلُ جَسَدَهُ بِالْمَاءِ، وَعِنْدَ غُرُوبِ الشَّمْسِ يَدْخُلُ إِلَى الْمُعَسَّكَرِ. وسيكون لك مكان خارج المعسكر، وتخرج إلى هناك خارجاً. وسيكون لك وتد على حزامك، وعندما تجلس خارجاً ستحفر به، وبعد أن تقضي حاجتك ستغطي عورتك. لأن الرب إلهك يسير في معسكرك لينقذك وليسلم عدوك أمامك، فليكن معسكرك مقدساً، ولا تُرى فيك قذارة شيء، فيرتد عنك.

لا تُسلم طفلاً إلى سيده، الذي قد لجأ إليك من سيده. معك سيسكن، فيكم سيسكن حيث يحسن له، لا تضايقه. لن تكون بغيً من بنات إسرائيل، ولن يكون من يبغي من أبناء إسرائيل،

ولن تكون مُكَمَّلة من بنات إسرائيل، ولن يكون من يُكَمَّل من أبناء إسرائيل. لا تُقَدِّم أجر الزانية، ولا بدل الكلب إلى بيت الرب إلهك لأجل أي نذر، لأن كليهما رجس عند الرب إلهك.

لا تُقرض أخاك بفائدة فضة ولا فائدة أطعمة ولا فائدة أي شيء مما تقرضه للأجنبي تقرض بفائدة، ولكن لأخيك لا تقرض بفائدة، لكي يباركك الرب إلهك في كل أعمالك على الأرض التي أنت داخل إليها هناك لترثها.

إذا نذرت نذرًا للرب إلهك، فلا تؤخر الوفاء به، لأن الرب إلهك سيطلبه منك طلبًا، وتكون عليك خطيئة. إذا لم ترد أن تصلي، فليس فيك خطيئة. ما يخرج من شفيتك تحفظه، وتعمل بالطريقة التي نذرت بها للرب الإله هدية، التي تكلمت بها بفمك.

إذا دخلت إلى حصاد جارك، وجمعت ببديك سنابل، فلا تضع منجلاً على حصاد جارك. وإن دخلت إلى كرم جارك، فكل عنباً بقدر ما تمتلئ نفسك، ولكن لا تضع في وعاء

٢٤

إن أخذ رجل امرأة وسكن معها، فإن لم تجد نعمة أمامه لأنه وجد فيها أمراً غير لائق، فسيكتب لها كتاب طلاق ويضعه في يديها ويرسلها من بيته. وَبَعْدَ أَنْ تُذْهَبَ تُصَيِّرُ لِرَجُلٍ آخَرَ، وإذا كرهها الرجل الأخير، وكتب لها كتاب طلاق، وأعطاه في يديها، وأرسلها من بيته، أو مات الرجل الأخير الذي أخذها لنفسه زوجة، لن يستطيع الرجل الأول الذي أرسلها أن يعود ليأخذها لنفسه زوجة بعد أن تنجست، لأن ذلك رجس أمام الرب إلهك، ولا تتجسوا الأرض التي يعطيك الرب إلهك إياها ميراثاً.

إن أخذ أحد امرأة حديثاً، فلا يخرج إلى الحرب، ولا يفرض عليه أي أمر، بل يكون بريئاً في بيته سنة واحدة يفرح امرأته التي أخذها.

لا تأخذ حجر الرحي رهناً، ولا حجر الرحي العلوي، لأن هذا يأخذ نفساً رهناً. إذا أمسك رجل يسرق نفساً من إخوته من بني إسرائيل، وقد اضطهده وباعه، فسيموت ذلك السارق، وتزِيلُ الشَّرِيرَ مِنْ بَيْنِكُمْ. انتبه لنفسك في إصابة البرص، واحرص بشدة أن تفعل حسب كل الناموس الذي يخبركم به الكهنة اللاويون، بالطريقة التي أمرتكم بها احفظوا أن تفعلوا. اذكر كم صنع الرب إلهك لمريم في الطريق، عند خروجكم من مصر.

إذا كان دين أو في جارك دين أي شيء، لا تدخل إلى بيته لتأخذ رهنه. تقف خارجاً، والرجل الذي له القرض منك، سُخِّرْ لك الرهن إلى الخارج. وإن كان الرجل فقيراً، فلا تضطجع في رهنه. بالسداد سترد له رهنه عند غروب الشمس، وسينام في ثوبه، وسيباركك، وستكون لك رحمة أمام الرب إلهك. لا تظلم أجر الفقير والمحتاج من إخوانك، أو من الغرباء النازلين الذين في مدنتك. في نفس اليوم ترد له أجره، لا تغرب الشمس عليه، لأنه فقير وفيه يضع رجاءه، فيصرخ ضدك إلى الرب، وتكون فيك خطيئة. لا يموت الآباء عن الأولاد، ولا يموت الأبناء عن الآباء، بل كل واحد يموت بخطيئته. لا تحرف حكم الغريب واليتيم والأرملة لا تأخذ كرهن ثوب أرملة، وتذكر أنك كنت خادماً في أرض مصر، وأن الرب إلهك قد فداك من هناك، لذلك أنا أمرك أن تفعل هذا الأمر.

إذا حصدت حصاداً في حقلك ونسيت حزمة في حقلك، فلا ترجع لتأخذها، بل ستكون للغريب واليتيم والأرملة، حتى يباركك الرب إلهك في كل أعمال يديك. إذا قَطَّعْتَ زَيْتُونًا، فَلَا تَرْجِعْ لِتَجْمَعَ مَا خَلَّفَكَ، بَلْ يَكُونُ لِلْغَرِيبِ وَالْيَتِيمِ وَالْأَرْمَلَةِ، وَتَذَكَّرُ أَنَّكَ كُنْتَ عَبْدًا فِي أَرْضِ مِصْرَ، لِذَلِكَ أَنَا أَمُرُكَ أَنْ تَفْعَلَ هَذَا الْأَمْرَ. إِنْ حَصَدْتَ كَرْمَكَ، فَلَا تَنْتَقِطُ مَا تَبْقَى خَلْفَكَ ثَانِيَةً، بَلْ يَكُونُ لِلْغَرِيبِ وَالْيَتِيمِ وَالْأَرْمَلَةِ. وَتَذَكَّرُ أَنَّكَ كُنْتَ خَادِمًا فِي أَرْضِ مِصْرَ، لِهَذَا أَنَا أَمُرُكَ أَنْ تَفْعَلَ هَذَا الْأَمْرَ.

٢٥

إذا حدث نزاع بين رجال، واقربوا إلى الحكم، وحكموا، وبرروا العادل، وأدانوا الفاجر وسَيَكُونُ، إِذَا كَانَ الْفَاجِرُ مُسْتَحَقًّا لِلضَّرَبَاتِ، تُنْزِلُهُ أَمَامَ الْقَضَاةِ، وَسَيَجْلِدُونَهُ أَمَامَهُمْ حَسَبَ فُجُورِهِ. وبعد أربعين يجلدونه ولا يزيدون، وإن زدت في الجلد فوق هذه الضربات أكثر، سيهان أخوك أمامك. لا تكتم ثوراً وهو يدرس.

إذا سكن إخوة معاً، ومات واحد منهم، ولم يكن له نسل، فلا تكون امرأة الميت خارجاً لرجل غير قريب، بل أخو زوجها يدخل عليها، ويأخذها لنفسه زوجة، ويسكنها. وسَيَكُونُ الطُّفْلُ الَّذِي إِنْ وُلِدَتْهُ، يُقَامُ بِاسْمِ الْمَتَوَفَّى، وَلَا يُحَى اسْمُهُ مِنْ إِسْرَائِيلَ.

إن لم يرغب الرجل أن يأخذ امرأة أخيه، فستصعد المرأة إلى البوابة إلى مجلس الشيوخ، وستقول: لا يريد أخو زوجي أن يقيم اسم أخيه في إسرائيل، لم يُرد أخو زوجي. وَسَيَدْعُوهُ مَجْلِسُ شَيْوْخِ مَدِينَتِهِ، وَسَيَقُولُونَ لَهُ، فَإِنْ وَقَفَ وَقَالَ: لَا أُرِيدُ أَنْ أَخْذَهَا، وَتَقْرُبُ امْرَأَةَ أَخِيهِ أَمَامَ مَجْلِسِ

السُّبُوحِ، وَتَخْلَعُ نَعْلَهُ الْوَاحِدَ مِنْ قَدَمِهِ، وَتَبْصُقُ فِي وَجْهِهِ، وَتُجِيبُ قَاتِلَهُ: هَكَذَا يُفْعَلُ بِالرَّجُلِ الَّذِي لَا يَبْنِي بَيْتَ أَخِيهِ فِي إِسْرَائِيلَ. وسوف يُدعى اسمه في إسرائيل: بيت الذي خلع النعل.

إذا تقاتل رجال معاً، رجل مع أخيه، واقتربت امرأة أحدهم لتنتقد زوجها من يد الذي يضربه، ومدت يدها وأمسكت بخصيته، تقطع اليد، ولا تشفق عينك عليها.

لا يكون لك في كيسك وزن ووزن، كبير أو صغير. لا يكون في بيتك مكيال ومكيال، كبير أو صغير. وزنٌ حقيقيٌ وعادلٌ يكون لك، ومكيالٌ حقيقيٌ وعادلٌ يكون لك، لكي تطول أيامك على الأرض التي الربُّ إلهك يعطيك إياها ميراثاً. لأن كل من يفعل هذه الأشياء، كل من يفعل الظلم، هو رجس للرب إلهك.

اذكر كل ما فعله بك عماليق في الطريق، عند خروجك من أرض مصر، كيف وقف ضدك في الطريق وقطع حرسك الخلفي، المتعبين الذين كانوا وراءك، بينما كنت أنت جائعاً ومتعباً، ولم يخف الله. وَسَيَكُونُ مَتَى مَا أَرَاكَ الرَّبُّ إِلَهُكَ مِنْ جَمِيعِ أَعْدَانِكَ الْمُحِيطِينَ بِكَ فِي الْأَرْضِ الَّتِي يُعْطِيكَ الرَّبُّ إِلَهُكَ لِتَرْتَهَا، سَتَمُحُو اسْمَ عَمَالِيقَ مِنْ تَحْتِ السَّمَاءِ، وَلَا تَنْسَ.

٢٦

وسيكون إن دخلت إلى الأرض التي الرب إلهك يعطيك لترثها، وترثها، وتسكن فيها وتَأْخُذُ مِنْ بَاكُورَةِ ثَمَارِ أَرْضِكَ الَّتِي يُعْطِيكَ الرَّبُّ إِلَهُكَ، وَتَضَعُهَا فِي سَلَّةٍ، وَتَذْهَبُ إِلَى الْمَكَانِ الَّذِي يَخْتَارُهُ الرَّبُّ إِلَهُكَ لِيُدْعَى اسْمُهُ هُنَاكَ. وَتَأْتِي إِلَى الْكَاهِنِ الَّذِي سَيَكُونُ فِي تِلْكَ الْأَيَّامِ، وَتَقُولُ لَهُ: أُعْلِنُ الْيَوْمَ لِلرَّبِّ إِلَهِي، أَنِّي دَخَلْتُ إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي أَقْسَمَ الرَّبُّ لِأَبَائِنَا أَنْ يُعْطِيَهَا لَنَا. وَسِيَأْخُذُ الْكَاهِنُ السَّلَّةَ مِنْ يَدَيْكَ، وَسِيَضَعُهَا أَمَامَ مَذْبَحِ الرَّبِّ إِلَهِكَ. وَمُجِيبًا سَيَقُولُ أَمَامَ الرَّبِّ إِلَهِكَ: تَرَكَ أَبِي سُورِيَا، وَنَزَلَ إِلَى مِصْرَ، وَتَعَرَّبَ هُنَاكَ فِي عَدَدٍ قَلِيلٍ، وَصَارَ هُنَاكَ أُمَّةً عَظِيمَةً وَجُمْهُورًا كَثِيرًا. وَأَسَاءَ إِلَيْنَا الْمِصْرِيُّونَ وَأَذَلُّونَا وَوَضَعُوا عَلَيْنَا أَعْمَالًا شَاقَّةً. وَصَرَخْنَا إِلَى الرَّبِّ إِلَهِنَا، وَسَمِعَ الرَّبُّ صَوْتَنَا، وَرَأَى ذَلْنَا وَكَدَحْنَا وَضِيقَنَا. وَأَخْرَجَنَا الرَّبُّ مِنْ مِصْرَ هُوَ بِقُوَّتِهِ الْعَظِيمَةِ وَبِبَيْدٍ قَوِيَّةٍ، وَذَرَاعٍ عَالِيَةٍ، وَبِرُؤْيٍ عَظِيمَةٍ، وَبِأَبَاتٍ، وَبِعِجَانِبٍ. وَأَدْخَلْنَا إِلَى هَذَا الْمَكَانِ، وَأَعْطَانَا هَذِهِ الْأَرْضَ، أَرْضًا تَقِيضُ لِبَنَاتِنَا وَعَسَلًا. وَالْآنَ هُوَذَا قَدْ أَحْضَرْتُ بَاكُورَةَ ثَمَارِ الْأَرْضِ الَّتِي أَعْطَيْتَنِي يَا رَبُّ، أَرْضًا تَقِيضُ لِبَنَاتِنَا وَعَسَلًا، وَتَضَعُهَا أَمَامَ الرَّبِّ إِلَهِكَ، وَتَسْجُدُ أَمَامَ الرَّبِّ إِلَهِكَ. وَتَسْتَفْرِحُ بِكُلِّ الْخَيْرَاتِ الَّتِي أَعْطَاكَ إِيَّاهَا الرَّبُّ إِلَهُكَ، أَنْتَ وَبَيْتُكَ وَاللَّوِي وَالْغَرِيبُ الَّذِي عِنْدَكَ.

إذا أكملت تعشير كل عشر محاصيلك في السنة الثالثة، فالعشر الثاني ستعطيه للاروي والغريب واليتيم والأرملة، فيأكلون في مدنك ويفرحون.

وَتَقُولُ أَمَامَ الرَّبِّ إِلَهِكَ: أَزَلْتُ الْمُقَدَّسَاتِ مِنْ بَيْتِي، وَأَعْطَيْتُهَا لِلْأَرْوِيِّ وَالْغَرِيبِ وَالْيَتِيمِ وَالْأَرْمَلَةِ، بِحَسَبِ كُلِّ الْوَصَايَا الَّتِي أَوْصَيْتَنِي بِهَا، لَمْ أَتَجَاوَزْ وَصِيَّتَكَ، وَلَمْ أَنْسَ. وَلَمْ أَكُلْ مِنْهَا فِي أَلْمِي، وَلَمْ أَسْتَخْرِجْ مِنْهَا لِنَجَاسَةٍ، وَلَمْ أُعْطِ مِنْهَا لِلْمَيْتِ، أَطَعْتُ صَوْتَ الرَّبِّ إِلَهِنَا، فَعَلْتُ كَمَا أَمَرْتَنِي. انظر من بيتك المقدس من السماء، وبارك شعبك إسرائيل، والأرض التي أعطيتها لهم، كما أقسمت لابائنا، أن تعطينا أرضاً تفيض لبناً وعسلاً.

في هذا اليوم، أمرك الرب إلهك أن تعمل بجميع الفرائض والأحكام، فاحفظوها واعملوا بها من كل قلوبكم ومن كل نفوسكم. اخترت الله اليوم ليكون لك الهأ، وأن تسير في جميع طرقه، وأن تحفظ الفرائض والأحكام، وأن تطيع صوته. والرَّبُّ اختارك اليوم لتتصير له شعباً خاصاً، كما قال، لِيَحْفَظَ وَصَايَاهُ وَأَنْ تَكُونَ فَوْقَ جَمِيعِ الْأُمَمِ، كَمَا جَعَلَكَ مَشْهُوراً وَفَخْراً وَمَجْداً، لَتَكُونَ شَعْباً مُقَدَّساً لِلرَّبِّ إِلَهِكَ، كَمَا تَكَلَّمَ.

٢٧

وأمر موسى ومجلس شيوخ إسرائيل قائلاً: احفظوا جميع هذه الوصايا التي أنا أمركم بها اليوم. وَسَيَكُونُ فِي الْيَوْمِ الَّذِي تَعْبُرُونَ فِيهِ الْأَرْضَ إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي يُعْطِيكَ إِيَّاهَا الرَّبُّ إِلَهُكَ، أَنْ تُقِيمَ لِنَفْسِكَ حِجَارَةً عَظِيمَةً وَتُكَلِّسَهَا بِالْكَلسِ. وَسَتَكْتُبُ عَلَى هَذِهِ الْحِجَارَةِ جَمِيعَ كَلِمَاتِ هَذِهِ الشَّرِيعَةِ، عِنْدَمَا تَعْبُرُونَ الْأَرْضَ، جَيْمًا تَدْخُلُونَ إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي يُعْطِيكَ إِيَّاهَا الرَّبُّ إِيَّاكُمْ عِنْدَمَا تَعْبُرُونَ الْأَرْضَ، تُقِيمُونَ هَذِهِ الْحِجَارَةَ الَّتِي أَنَا أَمْرُكَ بِهَا الْيَوْمَ فِي جَبَلِ جَبِينَالِ، وَتُكَلِّسُهَا بِالْكَلسِ. وَسَتَبْنِي هُنَاكَ مَذْبَحاً لِلرَّبِّ إِلَهِكَ، مَذْبَحاً مِنْ أَحْجَارٍ، لَا تَصْنَعُ عَلَيْهِ حَديدًا، بِحِجَارَةٍ كَامِلَةٍ تَبْنِي مَذْبَحاً لِلرَّبِّ إِلَهِكَ، وَتَصْعَدُ عَلَيْهِ مَحْرَقَاتٍ لِلرَّبِّ إِلَهِكَ. وَتَذْبَحُ هُنَاكَ ذَبِيحَةَ خِلاصٍ، وَتَأْكُلُ، وَتَشْبَعُ، وَتَفْرَحُ أَمَامَ الرَّبِّ إِلَهِكَ. وَتَكْتُبُ عَلَى الْحِجَارَةِ كُلَّ هَذِهِ الشَّرِيعَةِ بِوُضُوحٍ شَدِيدٍ.

وَتَكَلَّمَ مُوسَى وَالْكَهَنَةُ الْلاَوِيُّونَ إِلَى كُلِّ إِسْرَائِيلَ قَائِلِينَ: أَصَمْتُ يَا إِسْرَائِيلُ، فِي هَذَا الْيَوْمِ صِرْتُ شَعْباً لِلرَّبِّ إِلَهِكَ. وَتَسْمَعُ صَوْتَ الرَّبِّ إِلَهِكَ، وَتَعْمَلُ بِجَمِيعِ وَصَايَاهُ وَأَحْكَامِهِ الَّتِي أَنَا أَوْصِيْتُكَ بِهَا الْيَوْمَ.

وأمر موسى الشعب في ذلك اليوم قائلاً هؤلاء سيقفون ليباركوا الشعب في جبل جرزيم بعد عبور الأردن: شمعون، لاوي، يهوذا، يساكر، يوسف، وبنيامين. وَهَؤُلَاءِ سَيَقْفُونَ عَلَى اللَّعْنَةِ

فِي جَبَلِ جَبْيَالٍ: رَأُوبِينُ، جَادُ، وَأَشِيرُ، رُبُولُونُ، دَانُ، وَتَفْتَالِي.

وَيُجِيبُ اللَّوَبُونَ وَيَقُولُونَ لِجَمِيعِ إِسْرَائِيلَ بِصَوْتٍ عَظِيمٍ مَلْعُونِ الرَّجُلِ الَّذِي يَصْنَعُ صَنَمًا مَنحوتًا ومصوبًا، رجسًا للرب، من عمل أيدي الحرفيين، ويضعه في الخفاء، ويجيب كل الشعب فيقولون: آمين. ملعونٌ من يُهين أباه أو أمه، وسيقول كل الشعب: ليكن. ملعون من ينقل حدود جاره، وسيقول كل الشعب: ليكن. ملعونٌ مَنْ يُضِلُّ الأعمى في الطريق، وسيقول كل الشعب: آمين. ملعون من يحرف حكم الغريب واليتيم والأرملة، ويقول كل الشعب: آمين. ملعون النائم مع امرأة أبيه، لأنه كشف غطاء أبيه، وسيقول كل الشعب: ليكن. ملعون النائم مع كل حيوان، وسيقول كل الشعب: ليكن. ملعون النائم مع أخته من أبيه أو أمه، وسيقول كل الشعب: ليكن. ملعون النائم مع عروسه، وسيقول كل الشعب: ليكن. ملعون النائم مع أخت امرأته، وسيقول كل الشعب: ليكن. ملعون الضارب جاره بمكر، وسيقول كل الشعب: ليكن. ملعون من يأخذ هدايا ليضرب نفساً ذات دم بريء، وسيقول كل الشعب: ليكن. ملعون كل إنسان لا يبقى في جميع كلمات هذا القانون ليعملها، وسيقول كل الشعب: ليكن.

٢٨

وَسَيَكُونُ إِنْ سَمِعْتَ سَمْعًا صَوْتِ الرَّبِّ إِلَهِكَ، لِتَحْفَظَ وَتَعْمَلَ بِكُلِّ هَذِهِ الْوَصَايَا الَّتِي أَنَا أَمْرُكَ بِهَا الْيَوْمَ، فَإِنَّ الرَّبَّ إِلَهَكَ سَيَجْعَلُكَ قَوْقَ جَمِيعِ أُمَّمِ الأَرْضِ، وَسَتَأْتِي عَلَيْكَ كُلُّ هَذِهِ الْبَرَكَاتِ وَتُذَرِّكُ، إِنْ سَمِعْتَ سَمْعًا لَصَوْتِ الرَّبِّ إِلَهَكَ. مبارك أنت في المدينة، ومبارك أنت في الحقل. مباركة ذرية بطنك، ومحاصيل أرضك، وقطعان ثيرانك، وقطعان أغنامك. مباركة مخازنك، وبقاياك. مبارك أنت في دخولك، ومبارك أنت في خروجك.

يسلم الرب إلهك أعداءك الذين قاوموك مكسورين أمام وجهك، بطريق واحد سيخرجون نحوك، وبسبعة طرق سيهربون من وجهك. يُرسل الرب عليك البركة في مخازنك، وعلى كل ما تضع يدك عليه في الأرض التي يعطيك الرب إلهك إياها. يُقيمك الرب لنفسه شعباً مقدساً، كما أقسم لأبائك، إذا سمعت صوت الرب إلهك، وسرت في جميع طرقه، وسترى جميع أمم الأرض أن اسم الرب قد دُعي عليك، فيخافونك. وَيُكثِّرُكَ الرَّبُّ إِلَهَكَ لِخَيْرٍ فِي نَسْلِ بَطْنِكَ، وَفِي نَسْلِ مَوَاشِيكَ، وَفِي مَحْصُولِ أَرْضِكَ، على الأرض التي أقسم الرَّبُّ لأبائِكَ أَنْ يُعْطِيكَ إِيَّاهَا.

أن يفتح لك الرب كنزه الصالح، السماء، ليعطي المطر لأرضك في وقته، وليبارك جميع أعمال يديك، وستقرض أماً كثيرة، أما أنت فلا تقترض. وستحکم أنت أماً كثيرة، أما أنت فلا يحكمونك. يُقيمك الربُّ إِلَهَكَ رَاسًا لا ذنبًا، وتكون حينئذٍ في الأعلى ولا تكون في الأسفل، إذا

سمعت صوت الرب الهك، وحفظت كل ما أوصيك به اليوم. لا تتجاوز كل الوصايا التي أوصيك بها اليوم يمينا ولا يسارا، لتذهب وراء آلهة أخرى وتعبدها.

وَسَتَكُونُ إِنْ لَمْ تَسْمَعْ لَصَوْتِ الرَّبِّ إِلَهِكَ، لِتَحْفَظَ جَمِيعَ وَصَايَاهُ الَّتِي أَنَا أَوْصِيكَ بِهَا الْيَوْمَ، فَسَتَأْتِي عَلَيْكَ كُلُّ هَذِهِ اللَّعْنَاتِ وَتُذْرِكُكَ. ملعون أنت في المدينة، و ملعون أنت في الحقل. ملعونة مخازنك وبقاياك. ملعونة ذرية بطنك، ونتاج أرضك، وقطعان ثيرانك، وقطعان غنمك، ملعون أنت في دخولك، و ملعون أنت في خروجك.

يرسل الرب عليك النقص والهزال والاستهلاك على كل ما تضع يدك عليه، حتى يدمرك، وحتى يهلكك بسرعة بسبب ممارساتك الشريرة، لأنك تركتني. يُلصق الرب بك الموت، حتى يفنيك من الأرض التي أنت داخل إليها هناك لترثها. يضربك الرب بالحيرة، والحمى، والقشعريرة، والالتهاب، واللفحة، واليرقان، وسيطاردونك حتى يهلكوك. وَسَيَكُونُ لَكَ السَّمَاءُ الَّتِي فَوْقَ رَأْسِكَ نُحَاسًا، وَالْأَرْضُ الَّتِي تَحْتَكُ حَيِّدًا. قد يجعل الرب الهك المطر لأرضك غباراً، وتراب من السماء سينزل، حتى يفنيك، وحتى يهلكك بسرعة. يجعلك الرب مضرراً أمام الأعداء، في طريق واحدة تخرج إليهم، وفي سبعة طرق تهرب من وجههم، وتكون شتاتاً في كل ممالك الأرض. وَسَتَكُونُ جُنُودًا طَعَامًا لِطُيُورِ السَّمَاءِ وَلِحُوشِ الْأَرْضِ، وَلَا يَكُونُ مَنْ يُخِيفُهَا. يضربك الرب بقرحة المصريين في المقعدة، وبجرب بري، وبحكة، حتى لا تقدر أن تُشفى. يضربك الرب بالجنون والعمى وذهول العقل. وَسَتَكُونُ تَتَحَسَسُ فِي الظُّهْرِ، كَمَا يَتَحَسَسُ الْأَعْمَى فِي الظَّلَامِ، وَلَا تَجُحُّ طَرْفُكَ، وَسَتَكُونُ جِينِينَ مَظْلُومًا وَمَنْهُوبًا كُلَّ الْأَيَّامِ، وَلَا يَكُونُ مَنْ يُسَاعِدُكَ.

امرأة ستأخذ، ورجل آخر سيأخذها، بيتاً ستبني، ولن تسكن فيه، كراماً ستزرع، ولن تحصده. عجلك مذبح أمامك، ولا تأكل منه، حمارك مخطوف منك، ولا يُرد إليك، خرافك معطاة لأعدائك، ولن يكون لك من يساعذك. أبناؤك وبناتك سيعطون لأمة أخرى، وعيناك ستنتظران إليهم وهما تفتشان، ولن تقدر يدك. محاصيل أرضك وكل أتعابك ستأكلها أمة لا تعرفها، وستكون مظلوماً ومسحوقاً كل الأيام. وَسَتَكُونُ مَجْنُونًا بِسَبَبِ الرُّؤْيِ الَّتِي تَرَاهَا عَيْنَاكَ.

يضربك الرب بقرحة خبيثة على الركبتين وعلى الساقين، حتى لا تقدر أن تُشفى من أخصص قدميك حتى قمة رأسك.

قد يفقد الرب بعيداً أنت والحكام الذين تعينهم على نفسك إلى أمة لا تعرفها أنت ولا أبائك، وستعبد هناك آلهة أخرى من خشب و حجر. وَتَكُونُ هُنَاكَ لَعْرًا وَمَثَلًا وَحَيِّدًا بَيْنَ جَمِيعِ الْأُمَمِ الَّتِي يَسُوقُكَ الرَّبُّ إِلَيْهَا.

بذوراً كثيرة تحمل إلى الحقل، وقليلاً تحمل منه، لأن الجراد يلتهمها. كَرُمًا تَغْرِسُ وَتَعْمَلُهُ، وَخَمْرًا لَا تَشْرَبُ وَلَا تَفْرَحُ مِنْهُ، لِأَنَّ الدَّوْدَةَ سَتَأْكُلُهُ. ستكون لك أشجار زيتون في كل حدودك، ولكن لن تدهن بالزيت، لأن شجرة زيتونك ستساقط. ستلد بنين وبنات ولن يكونوا لك، لأنهم سيذهبون في السبي. كل خشبك ومنتجات أرضك سوف يستهلكها الصدا. الغريب الذي بينكم سيعصد إلى الأعلى فالأعلى، أما أنت فستنزل إلى الأسفل فالأسفل. هذا سيفرضك، أما أنت فلن تفرضه، هذا سيكون الرأس، وأما أنت فستكون الذنب.

وَسَتَأْتِي عَلَيْكَ كُلُّ هَذِهِ اللَّغَنَاتِ، وَسَتُطَارِدُكَ، وَسَتُنْدِرُكَ، حَتَّى يُهْلِكَكَ، وَحَتَّى يُهْلِكَكَ، لِأَنَّكَ لَمْ تَسْمَعْ صَوْتَ الرَّبِّ إِلَهِكَ، لِتَحْفَظَ وَصَايَاهُ، وَالْأَحْكَامَ الَّتِي أَمَرَكَ بِهَا. وَسَتَكُونُ فِيكَ عَلَامَاتٌ وَعَجَائِبٌ فِي سَبِيلِكَ إِلَى الدَّهْرِ. بدلاً من أن تخدم الرب إلهك بفرح وعقل صالح بسبب كثرة كل شيء.

وَسَتُحْدِثُ أَعْدَاءَكَ الَّذِينَ سَيُرْسِلُهُمُ الرَّبُّ عَلَيْكَ فِي جُوعٍ وَعَطَشٍ وَعَرْيٍ وَنَقْصٍ كُلِّ شَيْءٍ، وَسَيَضَعُ طَوْقًا حَدِيدِيًّا عَلَى رَقَبَتِكَ حَتَّى يُهْلِكَكَ. سيجلب عليك الرب أمة من بعيد، من أقصى الأرض، كهجوم النسر، أمة لا تسمع صوتها. أمة وقحة الوجه، لا تحترم وجه الشيخ، ولا ترحم الشاب. وَسَوْفَ يَلْتَهُمُ نَسْلُ مَا شِئْتِكَ وَنِتَاجِ أَرْضِكَ، بِحَيْثُ لَا يَبْرُكُ لَكَ قَمَحًا وَلَا خَمْرًا وَلَا زَيْتًا، وَلَا قُطْعَانَ بَيْرَانِكَ وَلَا قُطْعَانَ عَنَمِكَ، حَتَّى يُهْلِكَكَ. وَيُدْمِرُكَ فِي مَذْنِكَ، حَتَّى تُهْدَمَ الْأَسْوَارُ الْعَالِيَةُ وَالْحَصْبِيَّةُ الَّتِي وَثِقْتَ بِهَا، فِي كُلِّ أَرْضِكَ، وَيُضَايِقُكَ فِي مَذْنِكَ الَّتِي أَعْطَاكَ. وتأكل نسل بطنك، لحم أبنائك وبناتك الذين أعطاهم لك، في ضيقك وفي الشدة التي يضايقك بها عدوك.

الرجل الناعم فيك والمترف جداً سيحسد بعينه أخاه وزوجته التي في حضنه والأولاد المتبقين الذين قد يُتركون له. له، حتى لا يعطي لواحد منهم من لحوم أولاده التي يأكلها، بسبب أنه لم يُترك له شيء في ضيقك وشدتك التي يضايقك بها أعداؤك في جميع مدنك.

والرقيقة فيكم والمترفة، التي لم تجرب قدمها المشي على الأرض بسبب الترف وبسبب الرقة، ستحسد بعينها رجلها الذي في حضنها، وابنها وابنتها، ومشيئتها الخارجة من بين فخذها، والطفل الذي إن ولدته، فإنها ستلتهمها بسبب نقص كل شيء سراً في ضيقك وفي شدتك التي يضايقك بها عدوك في مدنك. إذا لم تسمع لتفعل كل كلمات هذا القانون المكتوبة في هذا الكتاب، لتخاف هذا الاسم المكرم العجيب، الرب إلهك. وَسَيُمَيِّزُ الرَّبُّ ضَرْبَاتِكَ وَضَرْبَاتِ سَبِيلِكَ، ضَرْبَاتٍ عَظِيمَةً وَعَجِيبَةً، وَأَمْرًا شَرِيرَةً وَمَلَازِمَةً. وَسَيُرْجِعُ كُلَّ أَلَمِ مَصْرِ الشَّرِيرِ الَّذِي تَجَنَّبْتَهُ مِنْ وَجْهِهِمْ، وَسَيَلْتَصِفُونَ بِكَ. وَكُلُّ مَرَضٍ، وَكُلُّ ضَرْبَةٍ غَيْرِ مَكْتُوبَةٍ، وَكُلُّ مَا كُتِبَ فِي

سِفْرِ هَذِهِ السَّرِيعَةِ، سَيَجْلِبُهُ الرَّبُّ عَلَيْكَ، حَتَّى يُهْلِكَكَ. وَسَتُنْزَكُونَ قَلِيلِينَ فِي الْعَدَدِ، بَدَلًا مِنْ أَنْ تَكُونُوا كَتُجُومِ السَّمَاءِ فِي الْكَثْرَةِ، لِأَنَّكُمْ لَمْ تَسْمَعُوا لِصَوْتِ الرَّبِّ إِلَهُكُمْ.

وَسَيَكُونُ كَمَا فَرَحَ الرَّبُّ بِكُمْ لِيُحْسِنَ إِلَيْكُمْ وَيُكْتَرِّكُمْ، هَكَذَا سَيَفْرَحُ الرَّبُّ بِكُمْ لِيُهْلِكَكُمْ، وَسَتُقْتَلُونَ بِسُرْعَةٍ مِنَ الْأَرْضِ الَّتِي تَدْخُلُونَ إِلَيْهَا هُنَاكَ لِتَرْتُوهَا. وَسَيُسْتَنْتَكُ الرَّبُّ إِلَهُكَ إِلَى جَمِيعِ الْأُمَمِ، مِنْ أَقْصَى الْأَرْضِ إِلَى أَقْصَى الْأَرْضِ، وَسَتَعْبُدُ هُنَاكَ إِلَهًا آخَرَ مِنْ حَسَبِ وَجِجَارَةٍ، الَّتِي لَمْ تَعْرِفْهَا أَنْتَ وَلَا آبَاؤُكَ. لَكِنْ أَيْضًا فِي تِلْكَ الْأُمَمِ لَنْ يَرِيحَكَ، وَلَنْ يَكُونَ اسْتِقْرَارٌ لِأَثَرِ قَدَمِكَ، وَسَيُعْطِيكَ الرَّبُّ هُنَاكَ قَلْبًا عَاصِيًا، وَعَيُونًا فَاشِلَةً، وَنَفْسًا ذَابِلَةً. وَسَتَكُونُ حَيَاتُكَ مُعَلَّقَةً أَمَامَ عَيْنَيْكَ، وَسَتَخَافُ نَهَارًا وَلَيْلًا، وَلَا تُؤْمِنُ بِحَيَاتِكَ. فِي الصَّبَاحِ سَتَقُولُ: كَيْفَ يَصْبِحُ الْمَسَاءُ؟ وَفِي الْمَسَاءِ سَتَقُولُ: كَيْفَ يَصْبِحُ الصَّبَاحُ؟ مِنْ خَوْفِ قَلْبِكَ الَّذِي سَتَخَافُهُ، وَمَنْ رَأَى عَيْنَيْكَ الَّتِي سَوْفَ تَرَاهَا. وَسَيُرْجِعُكَ الرَّبُّ إِلَى مِصْرَ فِي سَفْنٍ، فِي الطَّرِيقِ الَّتِي قُلْتَ لَنْ تَرَاهَا مَرَّةً أُخْرَى، وَسَتَبْتَاعُونَ هُنَاكَ لِأَعْدَانِكُمْ عَبِيدًا وَإِمَاءً، وَلَنْ يَكُونَ مَنْ يَشْتَرِي.

هذه هي كلمات العهد التي أمر الرب موسى أن يقطعها مع بني إسرائيل في أرض موآب، بالإضافة إلى العهد الذي قطعه معهم في حوريب.

٢٩

ودعا موسى جميع أبناء إسرائيل، وقال لهم: أنتم رأيتم جميع ما فعل الرب في أرض مصر أمامكم، لفرعون ولخدمته، ولجميع أرضه. الامتحانات العظيمة التي رأتها عيناك، والعلامات والعجائب العظيمة تلك. ولم يُعْطِكم الربُّ الإله قلبًا لتعرفوا، وعيونًا لتتنظروا، وأذانًا لتسمعوا حتى هذا اليوم. وقادكم أربعين سنة في الصحراء، لم تَبَلُّ ثِيَابَكُمْ، ولم تَبَلِّ نِعَالَكُمْ مِنْ أَقْدَامِكُمْ. خَبِزًا لَمْ تَأْكُلُوا، وَخَمْرًا وَسَرَابًا قَوِيًّا لَمْ تَشْرَبُوا، لَكِي تَعْرِفُوا أَنَّ الرَّبَّ إِلَهُكُمْ أَنَا. وَجِئْتُمْ حَتَّى هَذَا الْمَكَانِ، وَخَرَجَ سَبِيحُونَ مَلِكُ حَشْبُونَ وَعَوُجُ مَلِكُ بَاشَانَ لِلْقَائِنَا فِي الْحَرْبِ. وَصَرَرْنَا هُمْ وَأَخَذْنَا أَرْضَهُمْ وَأَعْطَيْنَاهَا بِالْفُرْعَةِ لِرَأُوبِينَ وَلِجَادَ وَلِنَصْفِ سِبْطِ مَنَسَّى وَتَحْفَظُونَ أَنْ تَعْمَلُوا بِكُلِّ كَلِمَاتِ هَذَا الْعَهْدِ، لِكِي تَفْهَمُوا كُلَّ مَا تَعْمَلُونَ.

أنتم جميعاً واقفون اليوم أمام الربِّ إِلَهُكُمْ، رؤساء قبائلكم، ومجلس شيوخكم، وقضاةكم، وكتابكم، كل رجل من إسرائيل، نساؤكم، وأولادكم، والغريب الذي في وسط معسكركم، من خطابكم حتى حامل منكم، لتدخلوا في عهد الربِّ إِلَهُكُمْ، وفي لعناته، التي يقطعها الربُّ إِلَهُكُمْ معكم اليوم، لكي يُقيمك له شعباً، ويكون هو إِلَهُكُمْ، كما قال لك، وكما أقسم لأبائكم إبراهيم

وإسحاق ويعقوب. وَلَيْسَ لَكُمْ وَحْدَكُمْ أَنَا أَقِيمُ هَذَا الْعَهْدَ وَهَذِهِ اللَّعْنَةُ بِلِ مَعِ الَّذِينَ هُمْ هِنَا مَعَكُمْ الْيَوْمَ
أمام الرب إلهكم، ومع الذين ليسوا معكم هنا اليوم.

لأنكم تعرفون كيف سكننا في أرض مصر، وكيف مررنا في وسط الأمم التي مررتم بها.
وانظروا رجاساتهم وأصنامهم من خشب وحجر وفضة وذهب التي عندهم لا يكون فيكم رجل أو
امراة أو عشيرة أو قبيلة قد انحرف عقله عن الرب إلهكم، ذاهبين ليعبدوا آلهة تلك الأمم، لا
يكون فيكم جذر ينمو إلى أعلى في العلقم والمرارة وَسَيَكُونُ إِنْ سَمِعَ كَلِمَاتِ اللَّعْنَةِ هَذِهِ، وَقَالَ فِي
قَلْبِهِ قَائِلًا: لَيْكُنْ لِي قُدْسٌ، لِأَنِّي سَاسِيرٌ فِي ضَلَالٍ قَلْبِي، حَتَّى لَا يُهْلِكَ الْخَاطِئُ الْبَرِيءُ. لن يرغب
الله في أن يسترضيه، بل حينئذٍ سيشتعل غضب الرب وغيرته على ذلك الرجل، وستلتصق به
جميع لعنات هذا العهد المكتوبة في هذا الكتاب، وسيحو الرب اسمه من تحت السماء. وَسَيُفْرِدُهُ
الرَّبُّ لِلشَّرِّ مِنْ بَيْنِ جَمِيعِ بَنِي إِسْرَائِيلَ، حَسَبَ جَمِيعِ لَعْنَاتِ الْعَهْدِ الْمَكْتُوبَةِ فِي كِتَابِ النَّامُوسِ
هَذَا.

وَسَيَقُولُ الْجِيلُ الْآخَرَ، أَبْنَاؤُكُمْ الَّذِينَ سَيَقُومُونَ مِنْ بَعْدِكُمْ، وَالْغَرِيبُ الَّذِي قَدْ يَأْتِي مِنْ
أَرْضٍ بَعِيدَةٍ، وَسَيَرَوْنَ ضَرَبَاتِ تِلْكَ الْأَرْضِ وَأَمْرَاصَهَا الَّتِي أَرْسَلَهَا الرَّبُّ عَلَيْهَا. كبريت وملح
محترق، كل أرضها لا تُزرع، ولا تُنبت، ولا يصعد عليها أي شيء أخضر. كما قُلبت سدوم
وعمورة وأدمة وصوبويم، التي قلبها الرب في غضب وسخط، وَسَتَقُولُ جَمِيعُ الْأُمَمِ: لِمَاذَا فَعَلَ
الرَّبُّ هَكَذَا بِهَذِهِ الْأَرْضِ؟ مَا هُوَ هَذَا الْعَضْبُ الشَّدِيدُ الْعَظِيمُ؟ وسيقولون: إنهم تركوا عهد الرب
إله آبائهم، الذي عقده مع آبائهم، عندما أخرجهم من أرض مصر، وذهبوا فعبدوا آلهة أخرى،
الذين لم يعرفوهم، ولا وزعها عليهم. وَغَضِبَ الرَّبُّ بِغَضَبٍ عَلَى تِلْكَ الْأَرْضِ لِجَلْبَابِ عَلَيْهَا
جَمِيعِ اللَّعْنَاتِ الْمَكْتُوبَةِ فِي كِتَابِ الشَّرِيعَةِ هَذَا. وأزالهم الرب من أرضهم في غضب وسخط
وغيظ عظيم جداً، وطردهم إلى أرض أخرى كما هو الآن.

الأمور الخفية للرب الهنا، أما الأمور الظاهرة فلنا ولأولادنا إلى الأبد، لنعمل بكل كلمات
هذه الشريعة. الأمور الخفية للرب الهنا، أما الأمور الظاهرة فلنا ولأولادنا إلى الأبد، لنعمل بكل
كلمات هذا القانون.

٣٠

وَسَيَكُونُ عِنْدَمَا تَأْتِي عَلَيْكَ كُلُّ هَذِهِ الْكَلِمَاتِ، الْبَرَكَاتُ وَاللَّعْنَةُ الَّتِي وَضَعْتُهَا أَمَامَكَ، وَتَقْبَلُهَا
فِي قَلْبِكَ فِي جَمِيعِ الْأُمَمِ حَيْثُ يَبْدُدُكَ الرَّبُّ هُنَاكَ، وستعود إلى الرب إلهك، وتسمع صوته حسب
كل ما أنا أمرك اليوم، من كل قلبك ومن كل نفسك. وَسَيَسْتَفِي الرَّبُّ حَطَايَاكَ، وَسَيَزِيحُكَ،

وَيَجْمَعُكُمْ مَرَّةً أُخْرَى مِنْ جَمِيعِ الْأُمَمِ الَّتِي سَتَنُكَّ الرَّبُّ إِلَيْهَا. إن كان تشنتك من أقصى السماء إلى أقصى السماء، فمن هناك يجمعك الرب إلهك، ومن هناك يأخذك الرب إلهك. وَسَيُدْخِلُكَ إِلَهُكَ مِنْ هُنَاكَ إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي وَرَثَهَا آبَاؤُكَ، وَسَتَرْتُهَا، وَسَيُحْسِنُ إِلَيْكَ، وَسَيَجْعَلُكَ أَكْثَرَ مِنْ آبَائِكَ. وسوف يُقِّيَ الربُّ قلبك وقلب نسلك لتحبَّ الربَّ إلهك من كلِّ قلبك ومن كلِّ نفسك حتى تحيا.

وَسَيَجْعَلُ الرَّبُّ إِلَهُكَ هَذِهِ اللَّعْنَاتِ عَلَى أَعْدَائِكَ وَعَلَى مُبْغِضِيكَ الَّذِينَ اضْطَهَرُواكَ. وَأَنْتَ سَتَرْجِعُ وَتَسْمَعُ صَوْتَ الرَّبِّ إِلَهُكَ، وَتَعْمَلُ بِوَصَايَاهُ الَّتِي أَنَا أَمْرُكَ بِهَا الْيَوْمَ. وسيباركك الربُّ إلهك في كل عمل يديك وفي نسل بطنك وفي نسل ماشيتك وفي ثمار أرضك لأن الربَّ إلهك سيعود ليفرح بك للخير كما فرح بأبائك إن استمعت لصوت الربَّ إلهك، لحفظ وصاياه وفرائضه وأحكامه المكتوبة في كتاب الشريعة هذا، إن رجعت إلى الربَّ إلهك من كل قلبك ومن كل نفسك. لأن هذه الوصية التي أنا أوصيك بها اليوم، ليست صعبة جداً، ولا بعيدة منك. ليست في السماء من فوق، قائله: من سيعصد لنا إلى السماء، ويأخذها لنا، فنسمعها ونعمل بها؟ ولا هي عبر البحر، قائله: من سيعبر لنا إلى ما وراء البحر، ويأخذها لنا، ويجعلها مسموعة لنا، فنعمل بها؟ الكلمة قريبة منك جداً، في فمك وفي قلبك وفي يديك لتعملها.

ها قد وضعتُ أمامك اليوم الحياة والموت، الخير والشر. إذا سمعت وصايا الربَّ إلهك التي أنا أمرُك بها اليوم، أن تحبَّ الربَّ إلهك، وأن تسير في جميع طرقه، وأن تحفظ فرائضه وأحكامه، فستحيون وتكثرون، وسيباركك الربَّ إلهك في كل الأرض التي تدخلها هناك لترثها. وإن انحرف قلبك ولم تسمع، وضللت فسجدت لألهة أخرى وعبدتها، أعلن لك اليوم أنكم ستهلكون هلاكاً، ولن تطول أيامكم على الأرض التي أنتم عابرون الأردن إليها هناك لترثوها.

أشهد لكم اليوم السماء والأرض، قد وضعت أمامكم الحياة والموت، البركة واللعنة، فاختر الحياة لكي تحيا أنت ونسلك. أن تحبَّ الربَّ إلهك، وأن تسمع لصوته، وأن تتمسك به، لأن هذا هو حياتك وطول أيامك، لتسكن على الأرض التي أقسم الربُّ لأبائك إبراهيم وإسحاق ويعقوب أن يعطيها لهم.

٣١

وَأَنْتُمْ مُوسَى كَلَامَهُ بِجَمِيعِ هَذِهِ الْكَلِمَاتِ إِلَى جَمِيعِ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَقَالَ لَهُمْ: أَنَا الْيَوْمَ ابْنُ مِثَّةٍ وَعِشْرِينَ سَنَةً، لَا أَسْتَطِيعُ بَعْدَ أَنْ أُخْرَجَ وَأَدْخُلَ، وَالرَّبُّ قَالَ لِي: لَنْ تَعْبُرَ الْأَرْضَ هَذَا. الربُّ إلهك الذهابُ أمامك، هو سيُدَمِّرُ هذه الأمم من أمامك، وسترثهم، ويشوغُ الذهابُ أمامك، كما تكلمَ الربُّ. وَسَيَفْعَلُ الرَّبُّ إِلَهُكَ بِهِمْ كَمَا فَعَلَ بِسِيحُونَ وَعُوجَ مَلِكِي الْأُمُورِيِّينَ اللَّذِينَ كَانَا عِبْرَ الْأُرْدُنِّ

وَبَارِزِهِمْ، كَمَا دَمَّرَهُمْ. وَسَلَّمَهُمَ الرَّبُّ إِلَيْكُمْ، وَتَفْعَلُونَ بِهِمْ كَمَا أَمَرْتُكُمْ. كُنْ شَجَاعاً وَكُنْ قَوِيّاً، لَا تَخَفْ وَلَا تَجِبْ وَلَا تَرْتَعِبْ مِنْ وَجْهِهِمْ، لِأَنَّ الرَّبَّ إِلَهَكَ السَّائِرَ أَمَامَكَ مَعَكُمْ، لَنْ يَتْرَكَكَ وَلَا يَهْجُرَكَ. وَدَعَا مُوسَى يَشُوعَ، وَقَالَ لَهُ أَمَامَ كُلِّ إِسْرَائِيلِيٍّ: كُنْ شَجَاعاً وَكُنْ قَوِيّاً، لِأَنَّكَ أَنْتَ سَتَدْخُلُ أَمَامَ هَذَا الشَّعْبِ إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي أَقْسَمَ الرَّبُّ لِأَبَائِكُمْ أَنْ يُعْطِيَهَا لَهُمْ، وَأَنْتَ سَتَوْرَثُهَا لَهُمْ. وَالرَّبُّ الْمُرافِقُ لَكَ، لَنْ يَتْرَكَكَ، وَلَنْ يَهْجُرَكَ، لَا تَخَفْ، وَلَا تَجِبْ.

وَكَتَبَ مُوسَى كَلِمَاتِ هَذِهِ الشَّرِيعَةِ فِي كِتَابٍ، وَأَعْطَاهَا لِلْكَهَنَةِ بَنِي لَويَ الَّذِينَ يَحْمِلُونَ تَابُوتَ عَهْدِ الرَّبِّ، وَلِلشُّبُوحِ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلِ.

وأمر موسى إياهم في ذلك اليوم قائلاً: بعد سبع سنوات، في وقت سنة الإطلاق، في عيد المظال في اجتماع كل إسرائيل ليُروا أمام الرب إلهكم، في المكان الذي يختاره الرب، ستقرأون هذا الناموس أمام كل إسرائيل في مسامعهم، بعد أن جمع الشعب: الرجال والنساء والذرية والغريب الذي في مدنكم، لكي يسمعوا ولكي يتعلموا أن يخافوا الرب إلهكم، وسوف يسمعون ليعملوا بكل كلمات هذا الناموس. وأبناءؤهم الذين لا يعرفون سيسمعون ويتعلمون أن يخافوا الرب إلهك كل الأيام التي يعيشونها على الأرض التي تعبرون إليها الأردن لكي يرثوها.

وَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: هُوَذَا قَدْ أَقْرَبَتْ أَيَّامُ مَوْتِكَ، فَادْعُ يَشُوعَ، وَفَقَّا عِنْدَ بَابِ خَيْمَةِ الشَّهَادَةِ، فَأَوْصِيَهُ. فَذَهَبَ مُوسَى وَيَشُوعُ إِلَى خَيْمَةِ الشَّهَادَةِ، وَفَقَّا عِنْدَ بَابِ خَيْمَةِ الشَّهَادَةِ. وَنَزَلَ الرَّبُّ فِي سَحَابَةٍ، وَوَقَفَ بجانِبِ أَبْوَابِ خَيْمَةِ الشَّهَادَةِ، وَوَقَفَ عَمُودُ السَّحَابَةِ بجانِبِ أَبْوَابِ خَيْمَةِ الشَّهَادَةِ. وَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: هُوَذَا أَنْتَ تَنَامُ مَعَ آبَائِكَ، وَبَعْدَ قِيَامِهِ يَرِنِي هَذَا الشَّعْبُ وَرَاءَ إِلَهَةٍ أُجْنَبِيَّةٍ فِي الْأَرْضِ الَّتِي يَدْخُلُ إِلَيْهَا، وَيَتْرُكُونِي، وَيَبْقُضُونَ عَهْدِي الَّذِي عَاهَدْتُهُمْ بِهِ. وَسَأَغْضِبُ بِغَضَبٍ عَلَيْهِمْ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ، وَسَأَتْرُكُهُمْ، وَسَارِدُ وَجْهِي عَنْهُمْ، وَسَيَكُونُ طَعَاماً، وَسَتَجِدُهُمْ شُرُورَ كَثِيرَةٍ وَضَيْقَاتٍ، وَسَيَقُولُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ: لَأَنَّ الرَّبَّ إِلَهِي لَيْسَ مَعِي، وَجَدْتَنِي هَذِهِ الشُّرُورَ. وَأَنَا سَأُحْجِبُ وَجْهِي عَنْهُمْ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ، بِسَبَبِ كُلِّ الشُّرُورِ الَّتِي ارْتَكَبُوهَا، لِأَنَّهُم التَّفْتَرُوا إِلَى إِلَهَةٍ غَرِيبَةٍ.

والآن اكتبوا كلمات هذه الأغنية وعلِّموا لبني إسرائيل وضعوها في أفواههم، لكي تكون لي هذه الأغنية شاهدة عليهم بين بني إسرائيل سوف أدخلهم إلى الأرض الجيدة التي أقسمت لأبائهم أن أعطيهم، أرضاً تفيض لبناً وعسلاً، وسوف يأكلون ويشبعون بعد أن يمتثلوا، وسوف يرتدون إلى آلهة غريبة ويعبدونها ويغيطونني ويبددون عهدي. وستستبدل هذه الأغنية أمامهم شاهدة، لأنها لن تنسى من أفواههم ومن أفواه نسلهم، فأنا أعرف شرهم وكل ما يفعلونه هنا اليوم، قبل أن أدخلهم إلى الأرض الجيدة التي أقسمت لأبائهم.

وكتب موسى هذه الأغنية في ذلك اليوم، وعلمها لبني إسرائيل. وأمر يشوع وقال: كن شجاعاً وتقوّ، لأنك أنت ستدخل بني إسرائيل إلى الأرض التي أقسم الرب لهم بها، وهو سيكون معك.

وعندما أكمل موسى كتابة كل كلمات هذه الشريعة في كتاب حتى النهاية وأمر اللاويين الذين يحملون تابوت عهد الرب قائلاً بعد أن تأخذوا كتاب الشريعة هذا، ضعه بجانب تابوت عهد الرب إليهم، وسيكون هناك شاهداً عليكم. لأنني أعرف استفزازك ورقبتك الصلبة، فبينما أنا حي معكم اليوم، كنتم متمردين على الله، فكيف لا تتمرّدون بعد موتي؟ اجتمعوا إليّ قادة قبائلكم، وشيوخكم، وقضاةكم، وكتبتكم، حتى أتكلّم في آذانهم بكل هذه الكلمات، وأشهد عليهم السماء والأرض. أعرف أنه بعد آخر موتي ستأثمون بالإثم، وستتحرفون عن الطريق التي أمرتكم بها، وستلاقيكم الشرور في آخر الأيام، لأنكم ستفعلون الشر أمام الرب، لتغضبوه بأعمال أيديكم.

وَتَكَلَّمَ مُوسَى فِي مَسَامِعِ كُلِّ الْجَمَاعَةِ بِكَلِمَاتِ هَذِهِ الْأُغْنِيَةِ حَتَّى النَّهَائِيَةِ.

٣٢

انتبه يا سماء وسأتكلّم، ولتسمع الأرض كلمات فمي. لِيُنْتَظَرَ قَوْلِي كَالْمَطَرِ، وَلِتَنْزِلَ كَلِمَاتِي كَالنَّدَى، كَالْمَطَرِ عَلَى الْعُشْبِ، وَكَالنُّجُجِ عَلَى الْعُشْبِ. لأنني دعوت باسم الرب، أعطوا العظمة لإلهنا. الله، أعماله حقيقية، وكل طرقة أحكام، الله أمين، وليس فيه ظلم، الرب عادل ومقدس. أخطأوا، لا كأولاد له، بل معيبون، جيل معوج ومنحرف. أبهذا تجازون الرب؟ يا شعباً أحمق وغير حكيم؟ أليس هو أباك الذي اقتناك وصنعك وجبلك؟ اذكروا أيام الدهر، وافهموا سنوات الأجيال جيلاً بعد جيل. اسأل أباك فيخبرك، وشيوخك فيقولوا لك.

عندما قسم العليّ الأمم، كما بدّد أبناء آدم، أقام حدود الأمم حسب عدد ملائكة الله. وَصَارَ شَعْبُهُ يَعْقُوبُ نَصِيبَ الرَّبِّ، وَإِسْرَائِيلُ حَبْلٌ مِيرَاثِهِ. أعاله في البرية، في عطش الحرارة المحرقة في أرض بلا ماء، أحاط به وأدبه وحفظه كبؤبؤ العين. كما النسر يغطي عشه، ويشتاق إلى فراخه، ناشراً جناحيه استقبالهم، ورفعهم على ظهره. الرب وحده كان يقودهم، ولم يكن معهم إله غريب. أصعدهم على قوة الأرض، أطعمهم نتاج الحقول، رضعوا عسلاً من الصخرة، وزيتاً من الصخرة الصلبة. زبدة الثيران، وحليب الأغنام، مع شحم الحملان والكيباش، أبناء الثيران والنتيوس، مع شحم كلى القمح، ودم العنب شرب خمرأ. وأكل يعقوب وامتلاً، ورفس المحبوب، سمن وصار سميكاً وصار عريضاً، وترك الله الذي صنعه، وابتعد عن الله مخلصه.

أعاطوني بألهة غريبة، وأمرّوني برجاساتهم. ذبحوا لشياطين، وليس لله، لألهة لم يعرفوها، جديدة حديثة جاءت، التي لم يعرفها أبأؤهم. لقد تركت الإله الذي ولدك، ونسيت الإله الذي يغذيك.

ورأى الربُّ وغازَ وأثيرَ بغضبٍ من أبنائه وبناته وقال: سأدير وجهي عنهم، وسأظهر لهم ماذا سيكون في الأيام الأخيرة، لأنهم جيل منحرف، أبناء لا إيمان فيهم.

هم جعلوني غيورًا بما ليس إلهاً، أغضبوني بأصنامهم، وأنا سأجعلهم غيورين بما ليس أمة، بأمة حمقاء سأغضبهم. لأن ناراً قد اشتعلت من غضبي، ستحرق حتى الهاوية في الأسفل، ستلتهم الأرض ومحاصيلها، وستشعل أسس الجبال. سأجمعُ عليهم شروراً، وسهامي سأنفقها في قتالهم. ذابلين بالمجاعة وأكل الطيور، والتشنج الخلفي غير القابل للشفاء، سأرسل عليهم أسنان الوحوش مع غضب الزاحفين على الأرض. من الخارج سيؤكلهم السيف، ومن المخازن الخوف، الشاب مع العذراء، والرضيع مع الشيخ المسن. قلت: سأبدهم، وسأمحو من بين البشر ذكراهم. إن لم يكن بسبب غضب الأعداء، لنلا يطيلوا، لنلا يهاجم الخصوم معاً، فيقولوا: يدنا العالية، وليس الرب، فعلت هذا كله.

أمة فقدت المشورة، وليس فيهم معرفة. لم يفكروا في الفهم، فليقبلوا هذه الأشياء للزمن القادم. كيف بطارد واحد ألقا، ويزيح اثنان عشرات الألاف، إن لم يكن الله قد باعهم، والرب قد سلمهم؟ لأن الهتهم ليست مثل إلها، وأعداؤنا حمقى. لأن كرمتهم من كرامة سدوم، وغصنهم من عمورة، عنبهم عنب مرارة، وعنقودهم عنقود مرارة. غضب التنانين خمرهم، وغضب الأفاعي غير قابل للشفاء. أليست هذه الأشياء قد جمعت عندي، وقد خُتمت في خزائني؟ في يوم الانتقام سأجازي، حين تزل قدمهم، لأن يوم هلاكهم قريب، والمستعد حاضر لكم. لأن الرب سيدين شعبه، وعلى عبده سيتعزى، فقد رأى أنهم ضعفاء، وقد فشلوا في المحنة، ومنهكون. وقال الربُّ: أَيْنَ إِلَهُهُمْ الَّذِي وَتَّقُوا بِهِ؟ الَّذِينَ كُنْتُمْ تَأْكُلُونَ شَحْمَ ذَبَائِحِهِمْ، وَتَشْرَبُونَ خَمْرَ سَكَائِبِهِمْ؛ فليقوموا وليساعدوكم وليصيروا لكم حماة. انظروا انظروا أنني أنا هو، وليس إله إلا أنا، أنا أميت وأحيي، أضرب وأنا أشفي، وليس من ينفذ من يدي. لأني سأرفع يدي إلى السماء، وأقسم بيمينني، وأقول: أنا حي إلى الأبد، لأنني سأشذ سيفي كالبرق، وستتمسك يدي بالحكم، وسأرد العقوبة على الأعداء، وسأجازي الذين يكرهونني. سأسكر سهامي بالدم، وسيفي سيأكل لحوماً من دم الجرحى والأسرى من رؤوس حكام الأعداء.

افرحي أيتها السماوات معه، وليسجد له جميع ملائكة الله، افرحوا أيها الأمم مع شعبه، وليتقوا به جميع أبناء الله، لأن دم أبنائه يُنقذ لهم، وسينتقم ويجازي بالعقاب الأعداء، والمبغضين

سيجزي، وسيظهر الرب أرض شعبه.

وكتب موسى هذه الأغنية في ذلك اليوم، وعلمها لأبناء إسرائيل، ودخل موسى، وتكلم بكل كلمات هذه الشريعة في أذان الشعب، هو ويشوع بن نون. وَأَكْمَلَ مُوسَى كَلَامَهُ إِلَى جَمِيعِ إِسْرَائِيلَ. وَقَالَ لَهُمْ: انْتَبِهُوا بِقُلُوبِكُمْ إِلَى كُلِّ هَذِهِ الْكَلِمَاتِ الَّتِي أَشْهَدُ بِهَا عَلَيْكُمْ الْيَوْمَ، وَالَّتِي تَأْمُرُونَ بِهَا أَبْنَاءَكُمْ لِيَحْفَظُوا وَيَعْمَلُوا بِكُلِّ كَلِمَاتِ هَذِهِ الشَّرِيعَةِ. لَأَنْ هَذَا لَيْسَ كَلَامًا فَرَاغًا لَكُمْ، بَلْ هُوَ حَيَاتِكُمْ، وَمَنْ أَجَلَ هَذَا الْكَلَامِ سَتَطِيلُونَ أَيَّامَكُمْ عَلَى الْأَرْضِ الَّتِي أَنْتُمْ عَابِرُونَ إِلَيْهَا الْأَرْضِ هُنَاكَ لِتَرْتَوْهَا. وَتَكَلَّمَ الرَّبُّ إِلَى مُوسَى فِي هَذَا الْيَوْمِ قَائِلًا اصْعِدْ إِلَى جَبَلِ أَبِيرِيمَ، هَذَا جَبَلِ نَابُو الَّذِي هُوَ فِي أَرْضِ مَوَّابِ مَقَابِلِ أَرِيحَا، وَاَنْظُرْ أَرْضَ كَنْعَانَ الَّتِي أَنَا أُعْطِيهَا لِبَنِي إِسْرَائِيلَ، وَتَمَوْتَ فِي الْجَبَلِ الَّذِي تَصْعَدُ إِلَيْهِ هُنَاكَ، وَتَضُمُّ إِلَى شَعْبِكَ، كَمَا مَاتَ هَارُونَ أَخُوكَ فِي جَبَلِ هُورَ، وَضُمُّ إِلَى شَعْبِهِ. لِأَنَّكُمْ عَصَيْتُمْ كَلِمَتِي بَيْنَ بَنِي إِسْرَائِيلَ عِنْدَ مَاءِ الْمُخَاصِمَةِ فِي قَادَشَ فِي بَرِيَةِ صَيْنَ، لِأَنَّكُمْ لَمْ تَقْدَسُونِي بَيْنَ بَنِي إِسْرَائِيلَ. سَتَرَى الْأَرْضَ أَمَامَكَ، وَلَكِنَّكَ لَنْ تَدْخُلَهَا.

٣٣

وَهَذِهِ هِيَ الْبِرْكَةُ الَّتِي بَارَكَ بِهَا مُوسَى رَجُلُ اللَّهِ أَبْنَاءَ إِسْرَائِيلَ قَبْلَ مَوْتِهِ. وَقَالَ: الرَّبُّ مِنْ سِينَاءَ قَدْ آتَى، وَظَهَرَ مِنْ سَعِيرٍ لَنَا، وَأَسْرَعَ مِنْ جَبَلِ فَارَانَ، مَعَ رِبَوَاتِ قَادَشَ، عَنْ يَمِينِهِ مَلَانَكَةُ مَعَهُ، وَأَشْفَقَ عَلَى شَعْبِهِ، وَجَمِيعِ الْمُقْدَسِينَ تَحْتَ يَدَيْكَ، وَهُوَ لَا هُمْ تَحْتَ سُلْطَانِكَ، وَقِيلَ مِنْ كَلِمَاتِهِ الشَّرِيعَةَ الَّتِي أَمَرْنَا بِهَا مُوسَى مِيرَاثًا لَجَمَاعَاتِ يَعْقُوبَ. وَسَيَكُونُ فِي الْحَبِيبِ حَاكِمًا، عِنْدَمَا يَجْتَمِعُ حُكَّامُ الشُّعُوبِ مَعَ قَبَائِلِ إِسْرَائِيلَ. لِيَحْيَ رَأُوبِينَ وَلَا يَمِتَ، وَلِيَكُنْ كَثِيرًا فِي الْعِدَدِ.

وهذه ليهودا: اسمع يا رب صوت يهوذا، وأت إلى شعبه، يداه تميزان له، وكن له معيناً من أعدائه.

وَلِلَّوِيِّ قَالَ: أَعْطُوا لَأَوِيِّ عِلَامَاتِهِ الْوَاضِحَةَ، وَحَقِيقَتَهُ لِلرَّجُلِ الْمُقَدَّسِ، الَّذِي اخْتَبَرُوهُ فِي الْإِخْتِبَارِ، وَشَتَمُوهُ عَلَى مَاءِ الْخِصَامِ الَّذِي قَالَ لِأَبِيهِ وَأَمِهِ: لَمْ أَرُكَ، وَلَمْ يَعْرِفْ إِخْوَتَهُ، وَأَنْكَرَ أَبْنَاءَهُ، حَفِظَ أَقْوَالِكَ وَحَافِظَ عَلَى عَهْدِكَ. سَيُعْلَنُونَ أَحْكَامَكَ لِيَعْقُوبَ وَشَرِيعَتَكَ لِإِسْرَائِيلَ، سَيُضْعَوْنَ بِخُورٍ فِي غَضَبِكَ دَائِمًا عَلَى مَذْبُوحِكَ. بَارَكَ يَا رَبُّ قُوَّتَهُ، وَأَقْبَلَ أَعْمَالَ يَدَيْهِ، اسْحَقْ خَاصِرَةَ أَعْدَائِهِ الْقَائِمِينَ عَلَيْهِ، وَلَا يَقُومْ مِبْغُضُوه. وَلِيُنِيَامِينَ قَالَ: مَحْبُوبٌ مِنَ الرَّبِّ سَيَسْكُنُ وَاقْتًا، وَاللَّهُ يَظَلُّ عَلَيْهِ كُلَّ الْأَيَّامِ، وَبَيْنَ كَتْفَيْهِ اسْتِرَاحَ.

وقال ليوسف: من بركة الرب أرضه، من مواسم السماء والندى، ومن أعماق الينابيع من تحت، ووفقاً لمواسم محاصيل انقلابات الشمس، ومن اقترانات الأشهر، من قمة الجبال البدائية، ومن قمة التلال الأبدية، وبِحَسَبِ وَقْتِ امْتِلَاءِ الْأَرْضِ، وَالْبَرَكَاتِ الْمُقْبُولَةِ لَدَى الَّذِي ظَهَرَ فِي الْعُلَيْقَةِ، لِتَجَلَّ عَلَى رَأْسِ يُوْسُفَ، وَعَلَى هَامَةَ الَّذِي تَمَجَّدَ بَيْنَ إِخْوَتِهِ. بكر الثور جماله له، قرون وحيد القرن قرونه، بها ينطح الأمم معاً، حتى من أقصى الأرض، هذه عشرات آلاف أفرام، وهذه آلاف منسى. وَقَالَ لِزَبُولُون: افرح يا زبولون في خروجك، ويا يساكر في خيامك. أمم سيديرون، وستدعون هناك، وتذبحون هناك ذبيحة عدل، لأن ثروة البحر سترضعك، وتجارة ساكني الساحل.

وَقَالَ لِحَاد: مُبَارَكٌ مُوسَعُ جَادَ، كَأَسَدِ اسْتِرَاحَ، سَاحِقًا ذِرَاعًا وَحَاكِمًا. ورأى باكورته، لأن هناك قُسمت أرض الحكام المجتمعين مع قادة الشعوب، الرب صنع عدلاً، وحكمه مع إسرائيل.

وقال لدان: دان شبل أسد، وسيفقز من باشان. وَقَالَ لِنُفْتَالِي: نُفْتَالِي مُمْتَلِيٌّ بِالْمَقْبُولَاتِ، وَلِيَمْلَأَ بِبَرَكَهٍ مِنَ الرَّبِّ، سَيَبْرُثُ الْبَحْرَ وَالْجَنُوبَ. وَلِأَشِيرَ قَالَ: مُبَارَكٌ أَشِيرُ مِنَ الْأَوْلَادِ، وَسَيَكُونُ مَقْبُولًا لَدَى إِخْوَتِهِ، سَيَعْمِسُ فِي الرَّيْبِ قَدَمَهُ. حديد وبرونز حذاؤه سيكون، كأيامك قوتك.

ليس مثل إله الحبيب، الذي يطأ السماء معيناً لك، والعظيم في الجلد. وَسَيُعْطِيكَ بِدَايَةِ اللَّهِ، وَتَحْتَ قُوَّةِ أَدْرُعِ أَبَدِيَّةٍ، وَسَيَبْطَرُدُ مِنْ أَمَامِكَ الْعَدُوَّ قَائِلًا: لِئِهْلِكَ. وَسَيَسْكُنُ إِسْرَائِيلُ وَائْتِاقًا وَحَدَّهُ عَلَى أَرْضِ يَعْقُوبَ، عَلَى حِنْطَةٍ وَخَمْرِ، وَالسَّمَاءُ لَكَ غَانِمَةٌ بِالنَّدَى. مبارك أنت يا إسرائيل، من مثلك شعبٌ منقذٌ بواسطة الرب؟ سيدافع عنك معينك، والسيوف فخرك، وسيكذب عليك أعداؤك، وأنت على رقابهم ستدوس.

٣٤

وَصَعِدَ مُوسَى مِنْ عَرَبُوتِ مُوآبَ إِلَى جَبَلِ نَبُو، إِلَى قِمَّةِ فَسَجَا الَّتِي هِيَ مُقَابِلُ أَرِيحَا، وَأَرَاهُ الرَّبُّ كُلَّ أَرْضِ جِلْعَادَ حَتَّى دَانَ. وَكُلَّ أَرْضِ نُفْتَالِي، وَكُلَّ أَرْضِ أَفْرَايِمَ وَمَنْسَى، وَكُلَّ أَرْضِ يَهُودَا حَتَّى الْبَحْرِ الْأَقْصَى وَالْبَرِّيَّةِ، وَالْمَنَاطِقِ الْمُحِيطَةِ بِأَرِيحَا، مَدِينَةِ النَّجِيلِ، حَتَّى صُوعَرَ. وقال الرب لموسى: هذه هي الأرض التي أقسمت لإبراهيم وإسحاق ويعقوب قائلاً: لنسلكم سأعطيتها، وقد أربتها لعينيك، ولكنك لن تدخلها.

ومات موسى خادم الرب في أرض موآب بأمر الرب. ودفنوه في جاي قرب بيت فوجور، ولم ير أحد قبره حتى هذا اليوم. كان موسى مئة وعشرين سنة عند موته، لم تحفت عيناه، ولا

ضعفت قواه.

وَبَكَى بَنُو إِسْرَائِيلَ مُوسَى فِي عَرَبُوثِ مُوَابَ عَلَى الْأَرْضِ مَقَابِلَ أَرِيخَا ثَلَاثِينَ يَوْمًا،
وَكَتَمَلَتْ أَيَّامُ جَدَادِ بُكَاءِ مُوسَى. وَيَسُوعُ ابْنُ نُونٍ امْتَلَأَ مِنْ رُوحِ الْفَهْمِ، لِأَنَّ مُوسَى وَصَعَ يَدَيْهِ
عَلَيْهِ، وَسَمِعَ لَهُ بَنُو إِسْرَائِيلَ، وَعَمَلُوا كَمَا أَمَرَ الرَّبُّ مُوسَى.

ولم يقم بعد نبي في إسرائيل مثل موسى، الذي عرفه الرب وجهاً لوجه في كل الآيات
والعجائب التي أرسله الرب ليعملها في أرض مصر لفرعون ولخدمه ولكل أرضه، العجائب
العظيمة، واليد القوية، التي صنعها موسى أمام كل إسرائيل.

سفر يشوع

١

وَحَدَّثَ بَعْدَ مَوْتِ مُوسَى، قَالَ الرَّبُّ لِيَشُوعَ بْنِ نُونٍ مُسَاعِدِ مُوسَى قَائِلًا: موسى مساعدي قد مات. والآن، فَمُ وَاغْبِرْ نَهْرَ الْأُرْدُنِّ أَنْتَ وَكُلُّ هَذَا الشَّعْبِ إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي أَنَا أُعْطِيهَا لَكُمْ. كُلُّ مَكَانٍ تَطَاوَنَهُ بِأَقْدَامِكُمْ سَأُعْطِيهِ لَكُمْ، كَمَا قَالْتَ لِمُوسَى، الصَّحْرَاءُ وَجِبَلُ لُبْنَانَ الشَّرْقِيِّ، حَتَّى النِّهْرِ الْعَظِيمِ نَهْرِ الْفِرَاتِ، وَحَتَّى الْبَحْرِ الْأَقْصَى مِنْ مَغْرِبِ الشَّمْسِ، سَتَكُونُ حُدُودَكُمْ. لَنْ يَقِفَ رَجُلٌ أَمَامَكُمْ كُلِّ أَيَّامِ حَيَاتِكُمْ، وَكَمَا كُنْتَ مَعَ مُوسَى، هَكَذَا سَأَكُونُ مَعَكُمْ، وَلَنْ أُتْرِكَ وَلَنْ أَتَجَاهَلَكَ. كُنْ قَوِيًّا وَكُنْ شَجَاعًا، فَأَنْتَ سَتَقْسِمُ لِهَذَا الشَّعْبِ الْأَرْضَ الَّتِي أَقْسَمْتُ لِأَبَائِكُمْ أَنْ أُعْطِيهَا لَكُمْ. كُنْ قَوِيًّا إِذَنْ وَكُنْ شَجَاعًا، لِتَحْفَظَ وَتَعْمَلَ كَمَا أَمَرْتُكَ مُوسَى عَبْدِي، وَلَا تَحِيدُ عَنْهَا يَمِينًا وَلَا شِمَالًا، لِكَيْ تَفْلِحَ فِي كُلِّ مَا تَعْمَلُ. وَلَا يَبْتَغِدُ كِتَابُ الشَّرِيعَةِ هَذَا مِنْ فَمِكَ، وَتَتَأَمَّلُ فِيهِ نَهَارًا وَلَيْلًا، لِكَيْ تَعْرِفَ أَنَّ تَفْعَلَ كُلَّ مَا هُوَ مَكْتُوبٌ، جَيِّدٌ تَفْلِحُ وَتُنْجِحُ طُرُقَكَ، وَجَيِّدٌ تَفْهَمُ. هَا قَدْ أَمَرْتُكَ، كُنْ قَوِيًّا وَكُنْ شَجَاعًا، لَا تَجِبَنَّ وَلَا تَخَفَنَّ، لِأَنَّ الرَّبَّ إِلَهَكَ مَعَكَ فِي كُلِّ حَيْثُ تَذْهَبُ. وَأَمْرُ يَشُوعَ كَتَبَهُ الشَّعْبُ قَائِلًا: ادْخُلُوا إِلَى وَسْطِ مَخِيمِ الشَّعْبِ، وَأَمَرُوا الشَّعْبَ قَائِلِينَ: جَهِّزُوا مَوْنًا، لِأَنَّهُ بَعْدَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ سَتَعْبُرُونَ الْأُرْدُنَّ هَذَا، دَاخِلِينَ لِلْأَرْضِ الَّتِي الرَّبُّ إِلَهُ آبَائِكُمْ يُعْطِيكُمْ إِيَّاهَا.

وقال يشوع لراؤبين وجاد ونصف سبط منسى تذكروا الكلمة التي أمركم بها موسى خادم الرب قائلاً: الرب إلهكم قد أراحكم وأعطاكم هذه الأرض. النساء منكم والأطفال منكم والماشية منكم فليسكنوا في الأرض التي أعطاهم لكم، أما أنتم فستعبرون مسلحين قبل إخوانكم، كل قوي منكم، وستساعدونهم، حتى يريح الرب إلهنا إخوانكم، مثلما أراحكم أنتم، ويرث هؤلاء أيضاً الأرض التي يعطيها الرب إلهنا لهم، ثم تذهبون كل واحد إلى ميراثه الذي أعطاه موسى لكم في عبر الأردن نحو مشرق الشمس. وأجابوا يشوع قائلين: كُلُّ مَا تَأْمُرُنَا بِهِ سَنَفْعَلُهُ، وَإِلَى كُلِّ مَكَانٍ تُرْسِلُنَا إِلَيْهِ سَنَذْهَبُ. وَفَقَّ لِكُلِّ مَا سَمِعْنَا مِنْ مُوسَى، سَوْفَ نَسْمَعُ لَكَ، إِلَّا أَنْ يَكُونَ الرَّبُّ إِلَهَنَا مَعَكُمْ، كَمَا كَانَ مَعَ مُوسَى. الرَّجُلُ الَّذِي يَعْصِيكَ، وَمَنْ لَا يَسْمَعُ كَلِمَاتِكَ كَمَا تَأْمُرُهُ، فَلِيْمَتْ، لَكِنْ كُنْ قَوِيًّا وَكُنْ شَجَاعًا.

٢

وَأَرْسَلَ يَشُوعُ بْنُ نُونٍ مِنْ شَيْطِيمَ شَابَّيْنِ لِيَتَجَسَّسًا قَائِلًا: اصْغِدَا وَانظُرَا الْأَرْضَ وَأَرِيحَا. وَذَهَبَ الشَّابَّانُ فَدَخَلَا إِلَى أَرِيحَا، وَدَخَلَا إِلَى بَيْتِ امْرَأَةٍ زَانِيَةٍ اسْمُهَا رَاخَابُ، وَتَزَلَّ هُنَاكَ.

وَأَبْلَغَ مَلِكٌ يَرِيحُو قَاتِلِينَ: دَخَلَ هُنَا رَجَالٌ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ لِيَتَجَسَّسُوا الْأَرْضَ وَأَرْسَلَ مَلِكُ يَرِيحُو وَقَالَ إِلَى رَا حَابٍ قَاتِلًا: أَخْرِجِي الرِّجَالَ الَّذِينَ دَخَلُوا إِلَى بَيْتِكَ اللَّيْلَةَ، لِأَنَّهُمْ قَدْ اتُّوا لِيَتَجَسَّسُوا الْأَرْضَ. وَأَخَذَتِ الْمَرْأَةَ الرَّجْلَيْنِ، فَأَخْفَتَهُمَا، وَقَالَتْ لَهُمْ قَاتِلَةٌ: دَخَلَ إِلَيَّ الرِّجَالُ، وَبَيْنَمَا كَانَتِ الْبُيُوتُ تُغْلَقُ فِي الظَّلَامِ، خَرَجَ الرِّجَالُ، وَلَا أَعْرِفُ أَيْنَ ذَهَبُوا، فَطَارَدُوهُمْ إِنْ كُنْتُمْ سَتَرْتُمْ كَوْنَهُمْ. أَمَا هِيَ فَاصْعَدْتَهُمْ إِلَى السَّطْحِ، وَأَخْفَتَهُمْ فِي قَشِ الْكَتَانِ الْمَكْدَسِ عَلَى السَّطْحِ. وَطَارَدَ الرِّجَالُ وَرَاءَهُمْ طَرِيقَ الْأُرْدُنِ إِلَى الْمَعَابِرِ، وَأَغْلَقَتِ الْبُيُوتُ.

وَحَدَّثَتْ أَنَّهَا لَمَّا خَرَجَ الْمُطَارِدُونَ وَرَاءَهُمْ، وَقِيلَ أَنْ يَنَامُوا، صَعِدَتْ هِيَ إِلَيْهِمْ عَلَى السَّطْحِ وَقَالَتْ لَهُمْ: أَعْرِفُ أَنَّ الرَّبَّ قَدْ أَطَاعَكُمْ الْأَرْضَ، لِأَنَّ خَوْفَكُمْ قَدْ سَقَطَ عَلَيْنَا. لَقَدْ سَمِعْنَا أَنَّ الرَّبَّ الْإِلَهَ جَفَفَ الْبَحْرَ الْأَحْمَرَ مِنْ أَمَامِكُمْ عِنْدَمَا خَرَجْتُمْ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ، وَمَا فَعَلَهُ بِمَلِكِي الْأَمُورِيِّينَ الَّذِينَ كَانُوا عَبْرَ الْأُرْدُنِ، سِيحُونَ وَعُوجَ، الَّذِينَ أَهْلَكْتُمُوهُمَا. وَلَمَّا سَمِعْنَا ذَهَبْتُمْ قُلُوبُنَا، وَلَمْ نَبْقَ رُوحٌ فِي أَحَدٍ مِنَّا أَمَامَ وُجُوهِكُمْ، لِأَنَّ الرَّبَّ إِلَهُكُمْ هُوَ إِلَهٌ فِي السَّمَاءِ مِنْ فَوْقٍ وَعَلَى الْأَرْضِ مِنْ تَحْتٍ. وَالْآنَ احْفَظُوا لِي بِالرَّبِّ الْإِلَهَ، أَنَّنِي أَفْعَلُ لَكُمْ رَحْمَةً، وَافْعَلُوا أَنْتُمْ أَيْضًا رَحْمَةً فِي بَيْتِ أَبِي، وَاسْتَحْيُوا بَيْتَ أَبِي، وَأُمِّي، وَإِخْوَتِي، وَكُلَّ بَيْتِي، وَكُلَّ مَا هُوَ لَهُمْ، وَأَنْقِذُوا نَفْسِي مِنَ الْمَوْتِ.

وَقَالَ لَهَا الرَّجَالُ: نَفْسُنَا بَدَلًا مِنْكُمْ لِلْمَوْتِ. وَقَالَتْ هِيَ: عِنْدَمَا يُسَلِّمُ الرَّبُّ لَكُمْ الْمَدِينَةَ، سَتَفْعَلُونَ بِي رَحْمَةً وَحَقًّا. وَأَنْزَلْتَهُمْ مِنَ النَّافِذَةِ وَقَالَ لَهُمْ: اذْهَبُوا إِلَى الْجَبَلِ لِنَلَّا يَلْتَقِي بِكُمْ الْمَطَارِدُونَ، وَاخْتَبِئُوا هُنَاكَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ حَتَّى يَرْجِعَ الْمَطَارِدُونَ مِنْ وَرَائِكُمْ، وَبَعْدَ ذَلِكَ تَمْضُونَ فِي طَرِيقِكُمْ.

وقال الرجال لها: نحن أبرياء من قسمك هذا ها نحن ندخل إلى جزء من المدينة، وستضعين العلامة، هذا الحبل القرمزي ستدلينه من النافذة التي أنزلتنا منها، أما أبوك وأمك وإخوتك وكل بيت أبيك فستجمعينهم إليك في بيتك. وسيكون كل من يخرج من باب بيتك إلى الخارج مذنبًا ضد نفسه، ونحن بربريون من يمينك هذه، أما كل من يكون معك في بيتك، فنحن سنكون مذبذبين. إن أساء أحد إلينا أو كشف كلماتنا هذه، فسنكون أبرياء من قسمك هذا. وقال لهم: وفقاً لكم نتمتع فليكن، وأرسلهم، فذهبوا. وجاءوا إلى المنطقة الجبلية، وبقوا هناك ثلاثة أيام، وبحث المطاردون في جميع الطرق، ولم يجدوهم.

وَرَجَعَ الشَّابَّانِ الْإِثْنَانِ، وَنَزَلَا مِنَ الْجَبَلِ، وَعَبَّرَا إِلَى يَسُوعَ بْنِ نُونٍ، وَرَوَّيَا لَهُ كُلَّ الْأَحْدَاثِ الَّتِي وَقَعَتْ لهُمَا. وَقَالُوا لِيَسُوعَ إِنَّ الرَّبَّ قَدْ سَلَّمَ كُلَّ الْأَرْضِ فِي يَدِنَا، وَقَدْ ذَابَ قَلْبُ كُلِّ سَاكِنٍ فِي تِلْكَ الْأَرْضِ مَنَا.

وَنَهَضَ يَشُوعُ بَاكِرًا فِي الصَّبَاحِ، وَرَحَلَ مِنْ شَيْطِيمَ، وَجَاءُوا إِلَى الْأُرْدُنِّ، وَنَزَلُوا هُنَاكَ قَبْلَ أَنْ يَعْبرُوا. وَحَدَّثَ بَعْدَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ أَنَّ الْكَهَنَةَ مَرُّوا خِلَالَ الْمُعَسْكَرِ وَأَمَرُوا الشَّعْبَ قَائِلِينَ: مَتَى رَأَيْتُمْ تَابَوْتَ عَهْدَ الرَّبِّ إِلَهُنَا، وَالْكَهَنَةَ وَاللَّوِيِّينَ حَامِلِينَ إِيَّاهُ، فَارْتَحَلُوا مِنْ أَمَاكِنِكُمْ وَسِيرُوا وَرَاءَهُ. لَكِنْ لِيَكُنْ بَعِيدًا بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهَا، بِقَدْرِ أَلْفِي ذِرَاعٍ تَقْفُونَ، لَا تَقْتَرِبُوا مِنْهَا، لِكَيْ تَعْرِفُوا الطَّرِيقَ الَّذِي سَتَسِيرُونَ فِيهِ، لِأَنَّكُمْ لَمْ تَسِيرُوا فِي الطَّرِيقِ مِنْ قَبْلِ أَمْسٍ وَمَا قَبْلَهُ.

وقال يشوع للشعب: طهروا أنفسكم لَعَدِ، لِأَنَّ الرَّبَّ سَيَصْنَعُ فِيكُمْ غَدًا عَجَائِبَ. وَقَالَ يَشُوعُ لِلْكَهَنَةِ: ارْتَفِعُوا تَابُوتَ عَهْدِ الرَّبِّ، وَادْهَبُوا قَبْلَ الشَّعْبِ. فَرَفَعَ الْكَهَنَةُ تَابُوتَ عَهْدِ الرَّبِّ، وَدَهَبُوا أَمَامَ الشَّعْبِ. وَقَالَ الرَّبُّ لِيَشُوعَ: فِي هَذَا الْيَوْمِ أَبْدَأُ أَرْفَعُكَ أَمَامَ جَمِيعِ بَنِي إِسْرَائِيلَ، لِكَيْ يَعْلَمُوا أَنَّهُ كَمَا كُنْتُ مَعَ مُوسَى، هَكَذَا سَأَكُونُ مَعَكَ. وَالْآنَ أَمْرُ الْكَهَنَةِ الَّذِينَ يَحْمِلُونَ تَابُوتَ الْعَهْدِ قَائِلًا: عِنْدَمَا تَدْخُلُونَ إِلَى طَرَفِ مَاءِ الْأُرْدُنِّ، وَفِي الْأُرْدُنِّ تَقْفُونَ.

وقال يشوع لأبناء إسرائيل: اقتربوا إلى هنا، واسمعوا كلمة الرب إلينا. في هذا ستعرفون أن الله الحي فيكم، وأنه مهلكٌ سيهلك من أمامنا الكنعانيين والحثيين والفرزيين والحويين والأموريين والجرجاشيين واليبوسيين. هوذا تابوت عهد رب كل الأرض يعبر الأردن. اختاروا لأنفسكم اثني عشر رجلاً من بني إسرائيل، رجلاً واحداً من كل قبيلة. وسيكون، حينما نسنريح أقدام الكهنة الحاملين تابوت عهد رب كل الأرض في ماء الأردن، فإن ماء الأردن سينقطع، والماء النازل سيقف.

وَرَحَلَ الشَّعْبُ مِنْ خِيَامِهِمْ لِيَعْبرُوا الْأُرْدُنَّ، وَحَمَلَ الْكَهَنَةُ تَابُوتَ عَهْدِ الرَّبِّ مُتَقَدِّمِينَ الشَّعْبَ. وَكَمَا كَانَ الْكَهَنَةُ حَامِلُو تَابُوتِ الْعَهْدِ يَدْخُلُونَ إِلَى الْأُرْدُنِّ، وَغَمِسَتْ أَقْدَامُ الْكَهَنَةِ حَامِلِي تَابُوتِ عَهْدِ الرَّبِّ فِي جُزْءٍ مِنْ مَاءِ الْأُرْدُنِّ، وَكَانَ الْأُرْدُنُّ مَمْتَلئًا عَلَى كُلِّ ضَفْتِهِ، كَأَيَّامِ حِصَادِ الْقَمْحِ، وَوَقَفَتِ الْمِيَاءُ النَّازِلَةُ مِنْ فَوْقَ، وَوَقَفَتْ كَنَلَةٌ مُتَجَمِّدَةٌ وَاحِدَةٌ مُنْفَصِلَةٌ بَعِيدًا جَدًّا بِشِدَّةٍ حَتَّى جُزْءِ قَرْيَةِ يِعَارِيمَ، أَمَا النَّازِلُ فَنَزَلَ إِلَى بَحْرِ عَرَبِيَّةِ بَحْرِ الْمَلْحِ، حَتَّى إِلَى النِّهَايَةِ انْقَطَعَ، وَوَقَفَ الشَّعْبُ مُقَابِلَ أَرِيحَا. وَوَقَفَ الْكَهَنَةُ الْحَامِلُونَ تَابُوتَ عَهْدِ الرَّبِّ عَلَى الْيَابِسَةِ فِي وَسْطِ الْأُرْدُنِّ، وَعَبَرَ جَمِيعُ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى الْيَابِسَةِ، حَتَّى أَتَمَّ جَمِيعُ الشَّعْبِ عُبُورَ الْأُرْدُنِّ.

وَبَعْدَمَا أَنهَى كُلَّ الشَّعْبِ عُبُورَ الْأُرْدُنِّ، قَالَ الرَّبُّ لِيَسُوعَ قَائِلًا: أَخَذَ رَجُلًا مِنَ الشَّعْبِ،
وَاحِدًا مِنْ كُلِّ قَبِيلَةٍ، أَمَرَهُمْ، وَخَذُوا مِنْ وَسْطِ الْأُرْدُنِّ اثْنَيْ عَشَرَ حَجْرًا جَاهِزَةً، وَاحْمَلُوهَا هَذِهِ
مَعَكُمْ، وَضَعُوهَا فِي مَخِيمِكُمْ حَيْثُ تَخِيمُونَ هُنَاكَ اللَّيْلَةَ.

وَاسْتَدْعَى يَسُوعَ اثْنَيْ عَشَرَ رَجُلًا مِنَ الْمُتَمَيِّزِينَ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ، وَاحِدًا مِنْ كُلِّ قَبِيلَةٍ، قَالَ
لَهُمْ: تَقْدِمُوا أَمَامِي قَبْلَ وَجْهِ الرَّبِّ إِلَى وَسْطِ الْأُرْدُنِّ، وَلِيَأْخُذْ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ مِنْ هُنَاكَ حَجْرًا،
وَلِيَحْمِلَهُ عَلَى كَتِفِيهِ حَسَبَ عِدَدِ أَسْبَاطِ إِسْرَائِيلِ الْإِثْنَيْ عَشَرَ. حَتَّى تَكُونَ لَكُمْ هَذِهِ عَلَامَةٌ مَوْضُوعَةٌ
دَائِمًا، حَتَّى عِنْدَمَا يَسْأَلُكُمْ ابْنُكَ غَدًا قَائِلًا، مَا هِيَ هَذِهِ الْحِجَارَةُ لَنَا؟ وَأَنْتَ سَتُخْبِرُ ابْنَكَ قَائِلًا: إِنَّ
نَهْرَ الْأُرْدُنِّ تَوَقَّفَ مِنْ أَمَامِ تَابُوتِ عَهْدِ رَبِّ الْأَرْضِ كُلِّهَا عِنْدَمَا عَبَّرَهُ، وَاسْتَكُونُ هَذِهِ الْحِجَارَةُ لَكُمْ
تَذْكَارًا لِبَنِي إِسْرَائِيلَ إِلَى الْأَبَدِ.

وفعل هكذا بنو إسرائيل كما أمر الرب يسوع، وأخذوا اثني عشر حجراً من وسط الأردن
تماماً كما أمر الرب يسوع عند إتمام عبور بني إسرائيل، وحملوها معهم إلى المخيم ووضعوها
هناك. نصب يسوع أيضاً اثني عشر حجراً آخر في الأردن، في المكان الذي كان تحت أقدام
الكهنة حاملي تابوت عهد الرب، وهي هناك إلى هذا اليوم.

وقف الكهنة حاملو تابوت العهد في الأردن، حتى أكمل يسوع كل ما أمر الرب أن يعلنه
للشعب، وأسرع الشعب وعبروا. وَحَدَّثَ لَمَّا اكْتَمَلَ كُلُّ الشَّعْبِ الْعُبُورَ، أَنَّ تَابُوتَ عَهْدِ الرَّبِّ عَبَرَ،
وَالْحِجَارَةُ أَمَامَهُمْ. وَعَبَرَ أَبْنَاءَ رَاوْبِيْنَ وَأَبْنَاءَ جَادَ وَنِصْفَ قَبِيلَةِ مَنْسَى مَجْهَزِينَ أَمَامَ بَنِي إِسْرَائِيلَ،
كَمَا أَمَرَهُمْ مُوسَى. عَبَرَ أَرْبَعُونَ أَلْفًا مُسَلِحِينَ لِلْمَعْرَكَةِ أَمَامَ الرَّبِّ إِلَى الْحَرْبِ نَحْوَ مَدِينَةِ أَرِيحَا.
فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ عَظَّمَ الرَّبُّ يَسُوعَ أَمَامَ جَمِيعِ بَنِي إِسْرَائِيلَ، وَخَافُوا مِنْهُ كَمَا خَافُوا مِنْ مُوسَى طَوَالَ
أَيَّامِ حَيَاتِهِ.

وَقَالَ الرَّبُّ لِيَسُوعَ قَائِلًا: أَمَرَ الْكَهَنَةَ الَّذِينَ يَحْمِلُونَ تَابُوتَ عَهْدِ شَهَادَةِ الرَّبِّ أَنْ يَخْرُجُوا
مِنَ الْأُرْدُنِّ. وَأَمَرَ يَسُوعَ الْكَهَنَةَ قَائِلًا: أَخْرُجُوا مِنَ الْأُرْدُنِّ. وَحَدَّثَ لَمَّا خَرَجَ الْكَهَنَةُ الْحَامِلُونَ
تَابُوتَ عَهْدِ الرَّبِّ مِنَ الْأُرْدُنِّ وَوَضَعُوا أَقْدَامَهُمْ عَلَى الْأَرْضِ، انْدَفَعَ مَاءُ الْأُرْدُنِّ إِلَى مَكَانِهِ،
وَجَرَى كَمَا كَانَ بِالْأَمْسِ وَمَا قَبْلَهُ عَيْرَ كُلِّ الصَّفَةِ.

وصعد الشعب من الأردن في اليوم العاشر من الشهر الأول، وخيم بنو إسرائيل في
الجلجال في الجهة الشرقية من أريحا. وهذه الحجارة الاثني عشر التي أخذها من الأردن، أقامها
يسوع في الجلجال. قائلًا: عندما يسألكم أبناؤكم قائلين: ما هي هذه الحجارة؟ أعلنوا لأبنائكم أن
إسرائيل عبر الأردن هذا على أرض يابسة. بعد أن جفف الرب إلها ماء الأردن من أمامهم،

حتى عبروا، تماماً كما فعل الرب إلهنا بالبحر الأحمر، الذي جففه الرب إلهنا أمامنا، حتى عبرنا. حتى تعرف جميع أمم الأرض أن قوة الرب قوية، ولكي تعبدوا أنتم الرب إلهنا في كل عمل.

٥

وَحَدَّثَ لَمَّا سَمِعَ مُلُوكَ الْأُمُورِيِّينَ الَّذِينَ كَانُوا عَبْرَ الْأُرْدُنِّ، وَمُلُوكَ فِينِيقِيَا الَّذِينَ بَجَانِبِ الْبَحْرِ، أَنَّ الرَّبَّ الْإِلَهَ جَفَّفَ نَهْرَ الْأُرْدُنِّ مِنْ أَمَامِ بَنِي إِسْرَائِيلَ عِنْدَ عُبُورِهِمْ، ذَابَتْ عُقُولُهُمْ وَأَصِيبُوا بِالذُّعْرِ، وَلَمْ تَكُنْ فِيهِمْ حِكْمَةٌ لِبُنْتَةِ مَنْ وَجَّهَ بَنِي إِسْرَائِيلَ.

وَفِي هَذَا الْوَقْتِ قَالَ الرَّبُّ لِيَسُوعَ: اصْنَعْ لِنَفْسِكَ سُبُوقًا مِنْ حَجَرٍ مِنْ صَخْرَةٍ حَادَّةٍ، وَاجْلِسْ وَاخْتِنِ أَبْنَاءَ إِسْرَائِيلَ مَرَّةً تَانِيَةً. وَصَنَعَ يَسُوعُ سُبُوقًا حَجْرِيَّةً حَادَّةً، وَخَتَنَ بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْمَكَانِ الْمَدْعُوعِ تَلَّ الْقَلْفِ. وَالطَّرِيقَةُ الَّتِي طَهَّرَ بِهَا يَسُوعُ أَبْنَاءَ إِسْرَائِيلَ، كُلِّ الَّذِينَ صَارُوا فِي الطَّرِيقِ، وَكُلِّ الَّذِينَ كَانُوا غَيْرَ مَخْتُونِينَ مِنَ الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ مِصْرَ، كُلِّ هَؤُلَاءِ خَتَنَهُمْ يَسُوعُ، لِأَنَّ إِسْرَائِيلَ تَاهَ أَرْبَعِينَ وَاثْنَيْتَيْ سَنَةٍ فِي الْبَرِيَّةِ الْمَبْدَرِيَّتِيَّةِ. لِذَلِكَ كَانَ أَكْثَرُهُمْ مِنَ الْمُحَارِبِينَ الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ أَرْضِ مِصْرَ غَيْرَ مَخْتُونِينَ، الَّذِينَ عَصَوْا وَصَايَا اللَّهِ، الَّذِينَ قَضَى أَيْضًا الْإِيرَاقُ الْأَرْضَ الَّتِي أَقْسَمَ الرَّبُّ لِأَبَائِهِمْ أَنْ يُعْطِيَهُمْ أَرْضًا تَفِيضُ لَبْنًا وَعَسَلًا. بَدَلًا مِنْ هَؤُلَاءِ أَقَامَ أَبْنَاءَهُمْ، الَّذِينَ خَتَنَهُمْ يَسُوعُ، لِأَنَّهُمْ وَلِدُوا فِي الطَّرِيقِ غَيْرَ مَخْتُونِينَ وَبَعْدَ أَنْ خَتَنُوا، مَكَثُوا هُنَاكَ فِي هُدُوءٍ جَالِسِينَ فِي الْمَعْسَكَرِ حَتَّى شَفُوا. وَقَالَ الرَّبُّ لِيَسُوعَ بْنِ نُونٍ: فِي هَذَا الْيَوْمِ أَزَلْتُ عَنْكُمْ عَارَ مِصْرَ، وَدَعَا اسْمَ ذَلِكَ الْمَكَانِ جَلْجَالًا.

وَعَمَلُ بَنُو إِسْرَائِيلَ الْفَصْحَ فِي الْيَوْمِ الرَّابِعِ عَشَرَ مِنَ الشَّهْرِ مِنَ الْمَسَاءِ عِنْدَ غُرُوبِ أَرِيحَا فِي عَبْرِ الْأُرْدُنِّ فِي السَّهْلِ. وَأَكَلُوا مِنْ حُبُوبِ الْأَرْضِ فَطِيرًا وَجَدِيدًا. فِي هَذَا الْيَوْمِ انْقَطَعَ الْمَنْ بَعْدَ أَنْ أَكَلُوا مِنْ حُبُوبِ الْأَرْضِ، وَلَمْ يَعدْ هُنَاكَ مَنْ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ، وَحَصَدُوا أَرْضَ النَخِيلِ فِي تِلْكَ السَّنَةِ.

وَحَدَّثَ لَمَّا كَانَ يَسُوعُ فِي أَرِيحَا، أَنَّهُ رَفَعَ عَيْنَيْهِ فَرَأَى رَجُلًا وَقَفًّا أَمَامَهُ، وَالسَّيْفُ مَسْلُوقٌ فِي يَدِهِ، فَاقْتَرَبَ يَسُوعُ وَقَالَ لَهُ: أَلَيْسَ أَنْتَ أُمٌّ مِنَ الْأَعْدَاءِ؟ لَكِنَّهُ قَالَ لَهُ: أَنَا قَائِدُ قُوَّةِ الرَّبِّ، وَقَدْ وَصَلْتُ الْآنَ. فَسَقَطَ يَسُوعُ عَلَى وَجْهِهِ إِلَى الْأَرْضِ، وَقَالَ لَهُ: يَا سَيِّدَ، بِمَاذَا تَأْمُرُ عَبْدَكَ؟ وَيَقُولُ قَائِدُ الرَّبِّ لِيَسُوعَ: اخْلَعْ النِّعْلَ مِنْ قَدَمَيْكَ، لِأَنَّ الْمَكَانَ الَّذِي تَقِفُ عَلَيْهِ الْآنَ مُقَدَّسٌ.

٦

وكانت أريحا مغلقة ومحصنة، ولا أحد يخرج منها ولا يدخل. وقال الرب ليشوع: رأيتُ أنا أسلم إلى يدك أريحا وملكها الذي فيها، الأقوياء الكائنين في قوة. وأنت فأقم المحاربيين حولها في دائرة وسيكون عندنا تنفخون بالبوق، ليصرخ كل الشعب معاً، وعندنا يصرخون تسقط أسوار المدينة تلقائياً، ويدخل كل الشعب مندفعاً كل واحد أمامه إلى المدينة.

ودخل يشوع بن نون إلى الكهنة، وقال لهم قائلاً: أمرُوا الشعب أن يذوروا ويحيطوا بالمدينة، وأيسر المخاربون مسلحين أمام الرب. ولْيَعْبُرْ سَبْعَةُ كَهَنَةٍ حَامِلِينَ سَبْعَةَ أَبْوَاقٍ مُقَدَّسَةٍ بِالْمِثْلِ أَمَامَ الرَّبِّ، وَلْيَنْفُخُوا بِقُوَّةٍ، وَلْيَتَّبِعْ تَابُوتُ عَهْدِ الرَّبِّ. أما المحاربون فليمرُوا أماماً، والكهنة الذين يسرون في المؤخرة خلف تابوت عهد الرب ينفخون في الأبواق. أما الشعب فقد أمرهم يشوع قائلاً: لا تصرخوا، ولا يسمع أحد صوتكم، حتى اليوم الذي يعلن فيه هو بنفسه أن تصرخوا، وحينئذ تصرخون. وبعد أن دار تابوت عهد الله، ذهب فوراً إلى المعسكر ونام هناك.

وفي اليوم الثاني قام يشوع في الصباح، وحمل الكهنة تابوت عهد الرب. والكهنة السبعة الحاملون الأبواق السبعة كانوا يسيرون أمام الرب، وبعد ذلك كان المخاربون يدخلون، والجمع الباقي خلف تابوت عهد الرب. ونفخ الكهنة بالأبواق، وطوق الحشد الباقي كله المدينة ست مرات من قريب، ثم عاد ثانية إلى المعسكر، وهكذا فعل لمدة ستة أيام.

وفي اليوم السابع قاموا عند الفجر، وطاقوا حول المدينة في ذلك اليوم سبع مرات. وحدث في الدورة السابعة أن الكهنة نفخوا، وقال يشوع لبني إسرائيل: اصرخوا، فإن الرب قد سلم لكم المدينة. وستكون المدينة ملعونة، هي وكل ما فيها، للرب الصباوت، إلا راحاب الزانية فاستبقوها، وكل ما في بيتها. لكن احذروا بشدة من الشيء المحرم، لنلا تفكروا أنتم أنفسكم فتأخذوا من الشيء المحرم، فتجعلوا مخيم بني إسرائيل ملعوناً، وتهلكونا. وكل فضة أو ذهب، أو نحاس أو حديد، يكون مقدساً للرب، ويدخل إلى كنز الرب.

ونفخ الكهنة بالأبواق، وعندما سمع الشعب صوت الأبواق، هتف كل الشعب معاً بصرخة حرب عظيمة وقوية، فسقط السور كله من حوله، وصعد كل الشعب إلى المدينة. وحرّمها يشوع، وكل ما كان في المدينة من رجل وحتى امرأة، من شاب وحتى شيخ، وحتى العجل والذابة، بحد السيف.

وقال يشوع للشباب الذين نجسنا: ادخلوا إلى بيت المرأة، وأخرجوا من هناك هي وكل ما لها. ودخل الشبان اللذان تجسسا المدينة إلى بيت المرأة، وأخرجوا راحاب الزانية وأباها وأمها

وإخوتها وأقاربها وكل ما كان لها، وأقامها خارج معسكر إسرائيل. وأحرقت المدينة بالنار مع كل ما فيها، إلا الفضة والذهب والبرونز والحديد فقد أُعطيت لتُدخل إلى كنز الرب.

وراحب الزانية وكل بيت أبيها أنقذهم يشوع أحياناً، وأسكنهم في إسرائيل حتى اليوم، لأنها أخفت الجواسيس الذين أرسلهم يشوع ليتجسسوا أريحا. وحلف يشوع في ذلك اليوم أمام الرب قائلاً: ملعون الرجل الذي يبني تلك المدينة، في بكره سيؤسسها، وفي أصغره سينصب بواباتها. وهكذا فعل أوزان الذي من بيت إيل: في أبيرون بكره أسسها، وفي أصغره الذي نجا نصب بواباتها.

وَكَانَ الرَّبُّ مَعَ يَسُوعَ، وَكَانَ اسْمُهُ فِي كُلِّ الْأَرْضِ.

٧

وَأَخْطَأَ بَنُو إِسْرَائِيلَ حَظِيئَةً عَظِيمَةً، وَاخْتَلَسُوا مِنَ الشَّيْءِ الْمُحْرَمِ، وَأَخَذَ عَخَارُ بْنُ خَرْمِي بَيْنَ زَمْيَرِي بْنِ زَارَا مِنْ سِبْطِ يَهُوذَا مِنَ الشَّيْءِ الْمُحْرَمِ، وَعَضِبَ الرَّبُّ غَضَبًا عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلِ.

وأرسل يشوع رجالاً إلى جاي التي هي بحسب بيت إيل قائلاً: تجسسوا جاي وصعد الرجال وتجسسوا جاي، ورجعوا إلى يشوع، وقالوا له: لا يصعد كل الشعب، بل نحو ألفين أو ثلاثة آلاف رجل فليصعدوا وليحاصروا المدينة، لا تُصعد هناك الشعب كله، لأنهم قليلون. وصعد نحو ثلاثة آلاف رجل، فهربوا من أمام رجال جاي. وقُتل رجال جاي منهم سِنَّةٌ وَثَلَانِيْنَ رَجُلًا، وَطَارَدُوهُمْ مِنَ الْبَيْرَاتِ، وَسَحَقُوهُمْ مِنَ الْمُنْحَدْرِ، وَفَرَعَ قَلْبُ الشَّعْبِ، وَصَارَ مِثْلَ الْمَاءِ.

وَمَزَقَ يَسُوعُ ثِيَابَهُ، وَسَقَطَ يَسُوعُ عَلَى الْأَرْضِ عَلَى وَجْهِهِ أَمَامَ الرَّبِّ حَتَّى الْمَسَاءِ، هُوَ وَشِبُوحُ إِسْرَائِيلِ، وَوَضَعُوا تَرَابًا عَلَى رُؤُوسِهِمْ. وَقَالَ يَسُوعُ: أَتُوسَّلُ يَا رَبُّ، لِمَاذَا عَبَّرَ عَيْدُكَ بِهَذَا الشَّعْبِ الْأُرْدُنُّ لِيُسَلِّمَهُ إِلَى الْأُمُورِيِّ لِيُهْلِكَنَا؟ وَلَوْ تَقِينَا وَاسْتَوْطَنَّا بِجَانِبِ الْأُرْدُنِّ. وَمَاذَا أَقُولُ بِمَا أَنْ إِسْرَائِيلَ قَدْ وَلَّى عُنُقَهُ أَمَامَ عَدُوِّهِ؟ وَإِذَا سَمِعَ الْكَنْعَانِيُّ وَجَمِيعُ سَكَّانِ الْأَرْضِ، سِيَحْيِطُونَ بِنَا وَيُهْلِكُونَنَا مِنَ الْأَرْضِ، فَمَاذَا تَفْعَلُ بِاسْمِكَ الْعَظِيمِ؟

وقال الربُّ ليشوع: فَمَ، لِمَاذَا سَقَطْتَ عَلَى وَجْهِكَ؟ أخطأ الشعب وتعدى العهد الذي أقمته معهم، فسرقوا من الأشياء المحرمة وألقوها في أوعيتهم. وَلَنْ يَسْتَطِيعَ بَنُو إِسْرَائِيلَ أَنْ يَصْمُدُوا أَمَامَ أَعْدَائِهِمْ، بَلْ سَيُؤَلُّونَ الْأَذْبَارَ أَمَامَ أَعْدَائِهِمْ، لِأَنَّهُمْ صَارُوا مُلْعُونِينَ، وَلَنْ أَبْقَى مَعَكُمْ بَعْدَ الْآنِ، إِنْ لَمْ تُزِيلُوا اللَّعْنَةَ مِنْ بَيْنِكُمْ. فَمَ فَدَسَّ الشَّعْبُ، وَقَالَ لَهُمْ أَنْ يَنْقَدِسُوا غَدًا. هكذا يقول الربُّ إله

إسرائيل: الشيء الملعون موجود بينكم، لن تستطيعوا أن تقاوموا أمام أعدائكم حتى تزيلوا الشيء الملعون من بينكم. وَسَتَجْمَعُونَ جَمِيعًا فِي الصَّبَاحِ حَسَبَ الْقَبَائِلِ، وَالْقَبِيلَةُ الَّتِي يُظْهِرُهَا الرَّبُّ سَتَقْدُمُونَهَا حَسَبَ الْعَشَائِرِ، وَالْعَشِيرَةُ الَّتِي يُظْهِرُهَا الرَّبُّ سَتَقْدُمُونَهَا حَسَبَ الْبُيُوتِ، وَالْبَيْتُ الَّذِي يَخْتَارُهُ الرَّبُّ سَتَقْدُمُونَهُ حَسَبَ الرِّجَالِ. وَمَنْ يُظْهِرُ سَيُحْرَقُ بِالنَّارِ، وَكُلُّ مَا لَهُ، لِأَنَّهُ تَعَدَّى عَهْدَ الرَّبِّ، وَقَعَلَ تَعَدِّيًا فِي إِسْرَائِيلِ.

وَنَهَضَ يَشُوعُ بَاكِرًا، وَقَرَّبَ الشَّعْبَ حَسَبَ الْقَبَائِلِ، وَأَخَذَتْ قَبِيلَةُ يَهُوذَا. وَأَحْضَرَ حَسَبَ الْعَشَائِرِ، وَأَخَذَتْ عَشِيرَةُ زَارَائِي. وَأَحْضَرَ حَسَبَ الرِّجَالِ، وَأُظْهِرَ عَخَارُ بْنُ زَمْبِرِي بْنِ زَارَحَ.

وَقَالَ يَشُوعُ لِعَاخَرَ: أعط مجداً اليوم للربِّ إله إسرائيل، وأعط الاعترافَ، وأخبرني ماذا فعلتَ، ولا تُخفِ عني شيئاً. وأجاب أخاب يشوع، وقال: حقاً أخطأت أمام رب إله إسرائيل، هكذا وهكذا فعلت. رأيتُ في الغنيمة عباةً متنوعة، ومنتني بَدْرُخْمَةٍ من الفضة، ولساناً واحداً ذهبياً وزنه خمسون بَدْرُخْمَةً، وبعد أن فكرتُ فيها أخذتها، وها هي مخبأة في خيمتي، والفضة مخبأة تحتها. وأرسل يشوع رسلاً، فركضوا إلى الخيمة في المعسكر، وكانت هذه الأشياء مخفية في خيمته، والفضة تحتها. وأخرجوها من الخيمة، وأحضرها إلى يشوع وشيوخ إسرائيل، ووضعوها أمام الرب.

وأخذ يشوع عاخار ابن زارا وصعد به إلى وادي عخور وأبناءه وبناته وعجوله ودوابه وكل غنمه وخيمته وكل ممتلكاته وكل الشعب معه وصعد بهم إلى عيمق عخور. وَقَالَ يَشُوعُ لِعَاخَرَ: لِمَاذَا دَمَرْتَنَا؟ لِيُذَمَّرَ الرَّبُّ كَمَا الْيَوْمَ. وَرَجَمَهُ بِالْحِجَارَةِ كُلُّ إِسْرَائِيلَ، وَأَقَامُوا عَلَيْهِ كَوْمَةً عَظِيمَةً مِنَ الْحِجَارَةِ، وَكَفَّ الرَّبُّ عَنِ غَضَبِهِ وَسَخَطِهِ. لِذَلِكَ سَمَّاهُ إِمِيكَأُورَ إِلَى هَذَا الْيَوْمِ.

٨

وَقَالَ الرَّبُّ لِيَشُوعَ: لَا تَخَفْ وَلَا تَرْتَعِبْ، خُذْ مَعَكَ جَمِيعَ الرِّجَالِ الْمُحَارِبِينَ، وَقُمْ فَاصْعَدْ إِلَى جَاي، هَا قَدْ أُعْطِيَتْ فِي يَدَيْكَ مَلِكُ جَايِ وَأَرْضُهُ. وَسَتَفْعَلُ بِالْجَايِ كَمَا فَعَلْتَ بِأَرِيحَا وَبِمَلِكِهَا، وَغَنِيمَةَ الْمَوَاشِي سَتُغْنِمُهَا لِنَفْسِكَ، وَاجْعَلْ لِنَفْسِكَ كَمِينًا لِلْمَدِينَةِ مِنَ الْخَلْفِ.

وَقَامَ يَشُوعُ وَكُلُّ الشَّعْبِ الْمُحَارِبِ لِيَصْعَدُوا إِلَى عَايَ. وَاخْتَارَ يَشُوعُ ثَلَاثِينَ أَلْفَ رَجُلٍ مِنَ الْأَقْوِيَاءِ الْأَشْدَاءِ، وَأَرْسَلَهُمْ لِيَلَا. وَأمرهم قائلاً: أنتم اكنموا خلف المدينة، لا تكونوا بعيدين من المدينة، وكونوا جميعاً مستعدين. وأنا وكلُّ الذين معي سنفقرب من المدينة، وعندما يخرج سكان عاي للقاتنا، تماماً كما حدث من قبل، سنهرب من أمامهم. وَعِنْدَمَا يَخْرُجُونَ وَرَاءَنَا، سَنَسْحَبُهُمْ

مِنَ الْمَدِينَةِ، وَسَيَقُولُونَ: يَهْرُبُ هَؤُلَاءِ مِنْ وَجْهِنَا، كَمَا كَانَ مِنْ قَبْلُ. أما أنتم فستنتهضون من الكمين وستذهبون إلى المدينة. وفقاً لهذه الكلمة ستفعلون، ها قد أمرتكم. وأرسلهم يشوع، فذهبوا إلى الكمين، وجلسوا بين بيت إيل وبين عاي، من جهة بحر عاي.

وَبَكَرَ يَشُوعُ فِي الصَّبَاحِ، فَزَارَ الشَّعْبَ، وَصَعِدَ هُوَ وَالشُّيُوخُ أَمَامَ الشَّعْبِ إِلَى عَايِ. وَصَعِدَ كُلُّ الشَّعْبِ الْمُحَارِبِ مَعَهُ، وَسَارُوا حَتَّى جَاءُوا مُقَابِلَ الْمَدِينَةِ مِنَ الشَّرْقِ. وكمين المدينة من البحر وَحَدَّثَ لَمَّا رَأَى مَلِكُ جَايِ، أَسْرَعَ وَخَرَجَ لِلِقَائِهِمْ مُبَاشَرَةً إِلَى الْحَرْبِ، هُوَ وَكُلُّ الشَّعْبِ الَّذِي مَعَهُ، وَهُوَ لَمْ يَعْلَمْ أَنَّ كَمِينًا لَهُ كَانَ خَلْفَ الْمَدِينَةِ. ورأى، فانسحب يشوع وإسرائيل من أمامهم. وطاردوا أبناء إسرائيل، وابتعدوا هم عن المدينة. لم يبق أحد في جاي إلا وطارد إسرائيل، فتركوا المدينة مفتوحة وطاردوا وراء إسرائيل.

وقال الرب إلى يشوع: امدد يدك بالرمح الذي في يدك على المدينة، لأنني قد أسلمتها إلى يديك، والكمين سيقومون بسرعة من مكانهم. ومد يشوع يده بالرمح على المدينة. وَقَامَ الْكَمِينُ بِسُرْعَةٍ مِنْ مَكَانِهِمْ، وَخَرَجُوا عِنْدَمَا مَدَّ يَدَهُ، وَدَخَلُوا الْمَدِينَةَ، وَاسْتَوَلُوا عَلَيْهَا، وَأَسْرَعُوا فَأَخْرَقُوا الْمَدِينَةَ بِالنَّارِ. وَبَعْدَ أَنْ نَظَرَ سَكَّانُ جَايِ خَلْفَهُمْ، رَأَوْا دُخَانًا صَاعِدًا مِنَ الْمَدِينَةِ إِلَى السَّمَاءِ، وَلَمْ يَعُدْ لَهُمْ مَكَانٌ يَهْرُبُونَ إِلَيْهِ هُنَا أَوْ هُنَاكَ. وَرَأَى يَشُوعُ وَكُلُّ إِسْرَائِيلَ أَنَّ الْكَمِينِ قَدْ أَخَذَ الْمَدِينَةَ، وَأَنَّ دُخَانَ الْمَدِينَةِ قَدْ صَعِدَ إِلَى السَّمَاءِ، فَتَحَوَّلُوا وَضَرَبُوا رِجَالَ جَايِ. وَخَرَجَ هَؤُلَاءِ مِنَ الْمَدِينَةِ لِلِقَاءِ، وَأَفْرَعُوا بَيْنَ الْمَعْسَكِ، هَؤُلَاءِ مِنْ هُنَا وَهَؤُلَاءِ مِنْ هُنَاكَ، وَضَرَبُواهُمْ حَتَّى لَمْ يَبْرُكْ مِنْهُمْ نَاجٍ وَلَا هَارِبٌ. وَقَبَضُوا عَلَى مَلِكِ جَايِ حَيًّا، وَأَحْضَرُوهُ إِلَى يَشُوعِ.

وَلَمَّا تَوَقَّفَ بَنُو إِسْرَائِيلَ عَنِ قَتْلِ جَمِيعِ مَنْ فِي عَايِ، وَمَنْ فِي السُّهُولِ، وَفِي الْجَبَلِ عِنْدَ الْمُنْحَدَرِ حَيْثُ طَارَدُوهُمْ مِنْهَا حَتَّى النِّهَائِيَّةِ، رَجَعَ يَشُوعُ إِلَى عَايِ وَضَرَبَهَا بِحَدِّ السِّيفِ. وَكَانَ السَّاقِطُونَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ مِنْ رَجُلٍ حَتَّى امْرَأَةٍ اثْنَيْ عَشَرَ أَلْفًا، جَمِيعُ سَكَّانِ جَايِ. إِلا الْعَنَانِمْ الَّتِي فِي الْمَدِينَةِ، فَكَلَّ مَا نَهَبَهُ بَنُو إِسْرَائِيلَ لَأَنْفُسِهِمْ كَمَا حَسَبَ أَمْرَ الرَّبِّ، بِالطَّرِيقَةِ الَّتِي أَمَرَ بِهَا الرَّبُّ يَشُوعَ.

وأحرق يشوع المدينة بالنار، وجعلها كومة غير مسكونة إلى الأبد حتى هذا اليوم. وعلق ملك عاي على خشبة مزدوجة، وكان على الخشبة حتى المساء، وعند غروب الشمس أمر يشوع، فانزلوا جسده من الخشبة، ورموه في الحفرة، وأقاموا عليه كومة من الحجارة، حتى هذا اليوم.

وكما سمع ملوك الأموريين الذين في عبر الأردن، الذين في الجبل، والذين في السهل، والذين في كل ساحل البحر العظيم، والذين نحو أنتيلينان، والحثيون، والكنعانيون، والفرزيون، والحوبيون، والأموريون، والجرجاشيون، واليبوسيون،

اجتمعوا جميعاً معاً لمحاربة يشوع وإسرائيل.

وَسَمِعَ سُكَّانُ جِبْعُونَ كُلُّ مَا فَعَلَهُ الرَّبُّ بِأَرِيحَا وَعَايَ. وَفَعَلُوا هُمْ أَيْضًا بِمَكْرٍ، فَجَاءُوا وَتَرَوْدُوا وَأَعَدُّوا أَنْفُسَهُمْ، وَأَخَذُوا أَكْيَاسًا قَدِيمَةً عَلَى أَكْتَافِهِمْ، وَقَرَّبَ خَمْرٌ قَدِيمَةً مُمَرَّقَةً مَرْبُوطَةً. وَأَجَافَ أَحْدِيثَهُمْ، وَصَنَدَلَهُمْ قَدِيمَةً وَمَرَقَةَ فِي أَقْدَامِهِمْ، وَثِيَابَهُمْ بِالْيَةِ فَوْقَهُمْ، وَخَبَزَ هَمَّ مِنَ الْمُونِ جَافٍ وَمَتَعَفَنَ وَمَتَقَتَتْ.

وجاءوا إلى يشوع في معسكر إسرائيل في جلجال، وقالوا ليشوع وإسرائيل: من أرض بعيدة أتينا، والان اصنعوا معنا عهداً. وَقَالَ بَنُو إِسْرَائِيلَ لِلْحَوِيِّ: انْظُرْ، لَعَلَّكَ تَسْكُنُ بَيْنَنَا، فَكَيْفَ نَقْطَعُ لَكَ عَهْدًا؟ وقالوا ليشوع: نحن خدمك، فقال لهم يشوع: من أين أنتم، ومن أين جئتم؟ وقالوا: من أرض بعيدة جداً أتى خدامك باسم الرب الهك، لأننا قد سمعنا اسمه وكل ما صنع في مصر، وكل ما صنعه لملوك الأموريين الذين كانوا عبر الأردن، لسيحون ملك الأموريين، ولعوج ملك باشان، الذي سكن في عشتاروث وفي إدرعي. وَبَعْدَ أَنْ سَمِعُوا، قَالَ لَنَا شَيْوُخُنَا وَجَمِيعُ سَاكِنِي أَرْضِنَا قَائِلِينَ: خُدُوا لِأَنْفُسِكُمْ زَادًا لِلطَّرِيقِ، وَأَذْهَبُوا لِلِقَائِهِمْ، وَقُولُوا لَهُمْ: نَحْنُ عَبِيدُكَ، وَالآنَ اقْطَعُوا لَنَا عَهْدًا. هذه الأربعة، زدنا بها دافئة في اليوم الذي خرجنا فيه لنصل إليكم، لكنها الآن جفت وأصبحت متفتنة. وهؤلاء قرب الخمر التي ملأناها جديدة، وهؤلاء قد تمزقت، وثيابنا ونعالنا قد بليت من الطريق الطويلة جداً.

وَأَخَذَ الْحُكَّامُ مِنْ مُوْنِهِمْ، وَلَمْ يَسْأَلُوا الرَّبَّ. وَصَنَعَ يَسُوعُ مَعَهُمْ سَلَامًا، وَعَقَدُوا مَعَهُمْ عَهْدًا لِإِنْقَازِهِمْ، وَحَلَفَ لَهُمْ رُؤَسَاءُ الْجَمَاعَةِ.

وَحَدَّثَ بَعْدَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ مِنْ عَقْدِ الْعَهْدِ مَعَهُمْ، أَنَّهُمْ سَمِعُوا أَنَّهُمْ قَرِيبُونَ مِنْهُمْ، وَأَنَّهُمْ يَسْكُنُونَ بَيْنَهُمْ. وَرَحَلَ بَنُو إِسْرَائِيلَ، وَجَاءُوا إِلَى مَدِينِهِمْ، وَالْمَدَنُ هِيَ جِبْعُونَ وَكَفِيرَةَ وَبَيْثُروت وَمَدَنُ يِعَارِيمَ. وَلَمْ يُقَاتِلْهُمْ بَنُو إِسْرَائِيلَ، لِأَنَّ جَمِيعَ الْحُكَّامِ حَلَفُوا لَهُمْ بِالرَّبِّ إِلَهِ إِسْرَائِيلَ، وَتَنَدَّمَرَتْ كُلُّ الْجَمَاعَةِ عَلَى الْحُكَّامِ.

وقال الحكام لكل الجماعة: نحن أقسمنا لهم بالرب إله إسرائيل، والآن لا نقدر أن نمسهم. هذا ما سنفعله: سنأسرهم أحياء وسنحفظهم، ولن يكون علينا غضب بسبب القسم الذي أقسمناه

لهم. سيعيشون، وسيكونون قاطعي حطب وحاملي ماء لكل الجماعة، تماماً كما قال لهم الحكام.

وَدَعَا يَشُوعُ إِلَيْهِمْ وَقَالَ لَهُمْ: لِمَاذَا خَدَعْتُمُونِي قَائِلِينَ: نَحْنُ بَعِيدُونَ مِنْكَ جِدًّا، وَأَنْتُمْ جِيرَانٌ مِنَ السَّاكِنِينَ بَيْنَنَا؟ وَالآنَ ملعونون أنتم، لن ينقطع منكم عيدي، ولا قاطع حطب، ولا حامل ماء لي ولإلهي. وأجابوا يشوع قائلين: أُعْلِنَ لَنَا كَمَ أَمْرَ الرَّبِّ إِلَيْكَ مُوسَى عَبْدَهُ أَنْ يُعْطِيَكُمْ هَذِهِ الْأَرْضَ، وَأَنْ يَدْمِرَنَا وَكُلَّ السَّاكِنِينَ عَلَيْهَا مِنْ أَمَامِكُمْ، وَخَفْنَا جِدًّا عَلَى نَفُوسِنَا مِنْ أَمَامِكُمْ، وَفَعَلْنَا هَذَا الْأَمْرَ. وَالآنَ هَا نَحْنُ خَاضِعُونَ لَكُمْ، كَمَا يُرْضِيكُمْ وَكَمَا يَبِيدُو لَكُمْ، افْعَلُوا بِنَا.

وَفَعَلُوا لَهُمْ هَكَذَا، وَأَنْقَذَهُمْ يَشُوعُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ مِنْ أَيْدِي بَنِي إِسْرَائِيلَ، وَلَمْ يَقْتُلُوهُمْ. وَعَيْنَهُمْ يَشُوعُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ قَاطِعِي حَطَبٍ وَحَامِلِي مَاءٍ لِكُلِّ الْجَمَاعَةِ وَلِمَدْبِحِ اللَّهِ، وَلِهَذَا صَارَ سَكُنُ جِبْعُونَ قَاطِعِي حَطَبٍ وَحَامِلِي مَاءٍ لِمَدْبِحِ اللَّهِ حَتَّى هَذَا الْيَوْمِ، وَإِلَى الْمَكَانِ الَّذِي يَخْتَارُهُ الرَّبُّ.

١٠

ولما سمع أدونيبيريك ملك أورشليم أن يشوع أخذ جاي ودمرها تماماً، كما فعلوا بأريحا وملكها، هكذا فعلوا أيضاً بجاي وملكها، وأن سكان جبعون قد انشقوا إلى يشوع وإلى إسرائيل، وَخَافُوا مِنْهُمْ جِدًّا، لِأَنَّهُ عَرَفَ أَنَّ جِبْعُونَ مَدِينَةٌ عَظِيمَةٌ، كَوَاحِدَةٍ مِنَ الْمُدُنِ الْمَلِكِيَّةِ، وَجَمِيعُ رِجَالِهَا أَقْوِيَاءُ. وَأَرْسَلَ أَدُونِيبِرِيقَ مَلِكُ أُورُشَلِيمَ إِلَى إِيلَامَ مَلِكِ حَبْرُونَ، وَإِلَى فِيدُونَ مَلِكِ يَارِيمُوثَ، وَإِلَى يَفْتَا مَلِكِ لَاحِيشَ، وَإِلَى دَابِيرَ مَلِكِ عَدْلَامَ قَائِلًا: تَعَالَوْا، اصْعَدُوا إِلَيَّ وَسَاعِدُونِي، وَلِنَحْرَابِ جِبْعُونَ، لِأَنَّهُمْ انْشَقُّوا إِلَى يَشُوعَ وَإِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ. وَصَعِدَ الْمُلُوكُ الْخَمْسَةُ الْيَبُوسِيُّونَ: مَلِكُ يَرُوشَلِيمَ، وَمَلِكُ حَبْرُونَ، وَمَلِكُ يَرِيمُوثَ، وَمَلِكُ لَاحِيشَ، وَمَلِكُ عَدْلَامَ، هُمْ وَكُلُّ شَعْبِهِمْ. وَحَاصَرُوا جِبْعُونَ وَضَاقُوا.

وأرسل سكان جبعون إلى يشوع في معسكر إسرائيل في الجبل قائلين: لا تتخذ عن عبيدك، اصعد إلينا بسرعة وأعنا وأنقذنا، لأن جميع ملوك الأموريين الساكنين في الجبال قد اجتمعوا علينا. وَصَعِدَ يَشُوعُ مِنَ الْجِبَالِ هُوَ وَكُلُّ الشَّعْبِ الْمُحَارِبِ مَعَهُ، كُلُّ ذِي قُوَّةٍ وَبَأْسٍ.

وَقَالَ الرَّبُّ لِيَشُوعَ: لَا تَخَفْهُمْ، لِأَنِّي قَدْ سَلَّمْتُهُمْ إِلَيَّ يَدَيْكَ، لَنْ يَتْرَكَ مِنْهُمْ أَحَدٌ أَمَامَكَ.

وَبِمَا أَنَّ يَشُوعَ جَاءَ عَلَيْهِمْ فَجْأَةً، فَقَدْ سَارَ طَوَالَ اللَّيْلِ مِنَ الْجِبَالِ. وَأَرَبَّكَهُمُ الرَّبُّ مِنْ أَمَامِ بَنِي إِسْرَائِيلَ، وَسَحَقَهُمُ الرَّبُّ سَحَقًا عَظِيمًا فِي جِبْعُونَ، وَطَارَدُوهُمْ فِي طَرِيقِ صُعُودِ بَيْتِ حُورُونَ، وَضَرَبُوهُمْ حَتَّى عَزِيقَةً وَحَتَّى مَقِيدَةَ. وَفِي أَثْنَاءِ هَرُوبِهِمْ مِنْ وَجْهِ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى

منحدر حورونيم، ألقى الرب عليهم حجارة برد من السماء حتى عزيقة، وصار الذين ماتوا بسبب حجارة البرد أكثر من الذين قتلهم بنو إسرائيل بالسيف في الحرب.

ثم تكلم يشوع إلى الرب في اليوم الذي سلم فيه الله الأموريين تحت يد إسرائيل، عندما سحقهم في جبعون، وسحقوا أمام بني إسرائيل، وقال يشوع: لتقف الشمس فوق جبعون، والقمر فوق وادي أيلون. ووقفت الشمس والقمر في مكانهما، حتى دافع الله عن أعدائهم، ووقفت الشمس في وسط السماء، ولم تتقدم نحو الغرب حتى نهاية يوم واحد. وَلَمْ يَحْدُثْ يَوْمَ مِثْلُ هَذَا لَا قَبْلَهُ وَلَا بَعْدَهُ، حَتَّى يَسْمَعَ اللهُ لِإِنْسَانٍ، لِأَنَّ الرَّبَّ قَاتَلَ مَعَ إِسْرَائِيلَ. وهرب هؤلاء الملوك الخمسة واختبأوا في الكهف الذي في مقيدة. وَأَبْلَغَ يَشُوعُ قَائِلِينَ: وَجَدَ الْمُلُوكَ الْخَمْسَةَ مُخْتَبِئِينَ فِي الْكَهْفِ الَّذِي فِي مَقِيدَةَ. وقال يشوع: درجوا حجارة على فم الكهف، وعبثوا رجالاً لحراستهم. أما أنتم فلا تقفوا، بل اطرودوا أعداءكم من الخلف، واقبضوا على مؤخرتهم، ولا تدعوهم يدخلون إلى مندهم، لأن الرب الهنا قد سلمهم إلى أيدينا. وَحَدَّثَ لَمَّا كَفَّ يَشُوعُ وَكُلُّ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَنْ ضَرْبِهِمْ ضَرْبَةً عَظِيمَةً جِدًّا حَتَّى التَّهَابَةِ، أَنَّ النَّاجِينَ نَجَوْا إِلَى الْمُدُنِ الْمُحَصَّنَةِ.

وانصرف كل الشعب نحو يشوع إلى مقيدة سالمين، ولم يزمجر أحد من أبناء إسرائيل بلسانه.

وقال يشوع: افتحوا الكهف وأخرجوا الملوك الخمسة هؤلاء من الكهف. وأخرجوا الملوك الخمسة من الكهف: ملك أورشليم، وملك حبرون، وملك يرموث، وملك لخيش، وملك عدلام. وَلَمَّا أَخْرَجُوهُمْ إِلَى يَشُوعَ، دَعَا يَشُوعُ كُلَّ إِسْرَائِيلَ وَقَادَةَ الْحَرْبِ الْمُرَافِقِينَ لَهُ، قَائِلًا لَهُمْ: تَقَدَّمُوا وَضَعُوا أقدامكم على أعناقهم. فَتَقَدَّمُوا وَوَضَعُوا أقدامهم على أعناقهم. وَقَالَ يَشُوعُ لَهُمْ: لَا تَخَافُوهُمْ وَلَا تَجْرَعُوا، تَسْجَعُوا وَتَقَوُّوا، لِأَنَّ الرَّبَّ هَكَذَا سَيَفْعَلُ بِجَمِيعِ أَعْدَائِكُمُ الَّذِينَ تُحَارِبُونَهُمْ. وَقَتَلَهُمْ يَشُوعُ وَعَلَقَهُمْ عَلَى خَمْسِ أَخْشَابٍ، وَكَانُوا مَعْلُوقِينَ عَلَى الْأَخْشَابِ حَتَّى الْمَسَاءِ. وَحَدَّثَ نَحْوَ غُرُوبِ الشَّمْسِ، أَنَّ يَشُوعَ أَمَرَ، فَأَنْزَلُوهُمْ مِنَ الْأَخْشَابِ، وَأَلْقَوْهُمْ فِي الْكَهْفِ الَّذِي لَجَأُوا إِلَيْهِ هُنَاكَ، وَدَخَرُوا حِجَارَةً عَلَى الْكَهْفِ حَتَّى الْيَوْمِ.

وأخذوا مقيدة في ذلك اليوم، وقتلوا بحد السيف، ودمروا كل نسمة كانت فيها، ولم يترك فيها أحد ناج أو هارب، وفعلوا بملك مقيدة كما فعلوا بملك أريحا.

وذهب يشوع وكل إسرائيل معه من مقيدة إلى لينة، وحاصر لينة. وسلمها الرب إلى أيدي إسرائيل، فأخذوها وملكها، وقتلوا بحد السيف، وكل نفس حية فيها، ولم يترك فيها ناج ولا هارب، وفعلوا بملكها كما فعلوا بملك أريحا.

وذهب يشوع وكل إسرائيل معه من لينة إلى لخيث، وحاصرها وضرب عليها الحصار. وسلم الرب لخيث إلى أيدي إسرائيل، وأخذها في اليوم الثاني، وقتلوا بحد السيف، ودمروها تدميراً كما فعلوا بلبنة. ثم صعد عيلام ملك جازر لمساعدة لخيث، فضربه يشوع بحد السيف، وشعبه، حتى لم يترك لهم ناج ولا هارب.

وذهب يشوع وكل إسرائيل معه من لخيث إلى عدلام، وحاصرها وحاصرها. وسلمها الرب في يد إسرائيل، وأخذوها في ذلك اليوم، وقتلوا بحد السيف، وقتلوا كل نفس حية فيها بالدمار، كما فعلوا بلخيث.

وذهب يشوع وكل إسرائيل معه إلى حبرون، وحاصرها. وضربها بحد السيف، وكل نفس حية كانت فيها، لم يبق ناج، كما فعلوا بعدلام، دمروها تدميراً، وكل ما كان فيها.

ورجع يشوع وكل إسرائيل إلى دبير، وحاصروها. أخذوها وملكها وقراها، وضربوها بحد السيف، ودمروها تماماً وكل نفس حية فيها، ولم يتركوا فيها أحداً ناجياً، كما فعلوا بحبرون وملكها، هكذا فعلوا بدبير وملكها.

وضرب يشوع كل الأرض الجبلية، والنقب، والسهل، وأسيبوت، وملوكها، لم يتركوا منهم ناجياً، وكل مننفس حي أهلك، بالطريقة التي أمر بها الرب إله إسرائيل. من قادش برنيع حتى غزة، كل أرض جوشن حتى جبعون. وضرب يشوع كل ملوكهم وأرضهم دفعة واحدة، لأن الرب إله إسرائيل حارب مع إسرائيل.

١١

ولما سمع يابيس ملك أسور، أرسل إلى يوباب ملك مارون، وإلى ملك سيمون، وإلى ملك أريف، وإلى الملوك الذين في صيدون العظيمة، وإلى المنطقة الجبلية وإلى عربة مقابل كنيروت، وإلى السهل، وإلى قنعور، وإلى الكنعانيين الساحليين من الشرق، وإلى الأموريين الساحليين، والحثيين، والفرزيين، والبيوسيين الذين في الجبل، والحوبيين، والذين تحت حرمون إلى أرض مسيما. وخرجوا هم وملوكهم معهم، كرمل البحر في الكثرة، وخيول ومركبات كثيرة جداً. واجتمع جميع الملوك معاً وجاءوا إلى المكان نفسه، وحيثما عند مياه مارون لمحاربة إسرائيل.

وَقَالَ الرَّبُّ لِيَسُوعَ: لَا تَخَفْ مِنْهُمْ، لِأَنِّي عَدَا فِي هَذِهِ السَّاعَةِ أَسْلَمْتُهُمْ مَهْزُومِينَ أَمَامَ إِسْرَائِيلَ، سَتَعْفُرُ خِيُولَهُمْ، وَتُحْرَقُ مَرْكَبَاتِهِمْ بِالنَّارِ. وَجَاءَ يَسُوعُ وَكُلُّ الشَّعْبِ الْمُحَارِبِ عَلَيْهِمْ عِنْدَ مَاءِ مَارُونَ فَجَاءَهُ، وَانْقَضُوا عَلَيْهِمْ فِي الْجَبَلِ. وَسَلَّمَهُمُ الرَّبُّ إِلَى يَدِ إِسْرَائِيلَ، فَضَرَبُوهُمْ وَطَارَدُوهُمْ حَتَّى صِيدُونَ الْعَظِيمَةِ، وَحَتَّى مَاسِيرُونَ، وَحَتَّى سَهُولِ مَاسُوحٍ نَحْوَ الشَّرْقِ، وَقَطَعُوهُمْ حَتَّى لَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ نَاجٍ. وَقَعَلَ يَوْمَ يَسُوعُ كَمَا أَمَرَهُ الرَّبُّ، فَعَرَقَبَ خِيُولَهُمْ وَأَحْرَقَ مَرْكَبَاتِهِمْ بِالنَّارِ.

وَرَجَعَ يَسُوعُ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ، وَاسْتَوَلَى عَلَى حَاصُورٍ وَمَلِكِيهَا، وَكَانَتْ حَاصُورٌ سَابِقًا حَاكِمَةً عَلَى كُلِّ هَذِهِ الْمَمَالِكِ. وَقَتَلُوا كُلَّ نَسَمَةٍ فِيهَا بِالسَّيْفِ، وَدَمَّرُوا هُمْ جَمِيعًا، وَلَمْ يَبْرُكْ فِيهَا نَسَمَةٌ، وَأَحْرَقُوا حَاصُورَ النَّارِ. وَأَخَذَ يَسُوعُ كُلَّ مَدُنِ الْمَمَالِكِ وَمُلُوكِهِمْ، وَقَتَلَهُمْ بَحْدَ السَّيْفِ، وَدَمَّرُوا هُمْ تَدْمِيرًا، كَمَا أَمَرَ مُوسَى عَبْدُ الرَّبِّ. لَكِنْ جَمِيعَ الْمَدَنِ الْمُحَصَّنَةِ لَمْ يَحْرِقْهَا إِسْرَائِيلُ، إِلَّا حَاصُورَ وَحَدَّهَا أَحْرَقَهَا إِسْرَائِيلُ. وَكُلَّ غَنَائِمِهَا نَهَبَهَا لِأَنْفُسِهِمْ بَنُو إِسْرَائِيلَ، أَمَا هُمْ جَمِيعًا فَابَادُوا هُمْ بَحْدِ السَّيْفِ، حَتَّى أَهْلَكَهُمْ، وَلَمْ يَبْرُكُوا مِنْهُمْ شَيْئًا يَتَنَفَسُ. بِالطَّرِيقَةِ الَّتِي أَمَرَ بِهَا الرَّبُّ مُوسَى عَبْدَهُ، وَمُوسَى كَذَلِكَ أَوْصَى يَسُوعَ، وَهَكَذَا فَعَلَ يَسُوعُ، لَمْ يَتَّعِدْ شَيْئًا مِنْ كُلِّ مَا أَمَرَهُ بِهِ مُوسَى.

وَأَخَذَ يَسُوعُ كُلَّ الْأَرْضِ الْجَبَلِيَّةِ، وَكُلَّ أَرْضِ النَّقْبِ، وَكُلَّ أَرْضِ جُوشَمَ، وَالسَّهْلِ، وَالنَّاحِيَةِ الْغَرْبِيَّةِ، وَجِبَلِ إِسْرَائِيلَ، وَالْأَرْضِ الْمُنْحَفِضَةِ. الْجِبَالِ نَحْوَ جِبَلِ خَلْحَا، وَالَّتِي تَصْعَدُ إِلَى سَعِيرَ، وَحَتَّى بَعْلَجَادَ، وَسَهُولِ لِبْنَانَ تَحْتَ جِبَلِ حَرْمُونَ، وَجَمِيعَ مَلُوكِهِمْ أَخَذَهُمْ وَأَهْلَكَهُمْ وَقَتَلَهُمْ. وَخَاضَ يَسُوعُ الْحَرْبَ ضِدَّ هَؤُلَاءِ الْمُلُوكِ أَيَّامًا كَثِيرَةً.

وَلَمْ تُكُنْ مَدِينَةٌ لَمْ يَأْخُذْهَا إِسْرَائِيلُ، بَلْ أَخَذُوا الْجَمِيعَ فِي الْحَرْبِ. لِأَنَّ الرَّبَّ هُوَ الَّذِي قَوَّى قُلُوبَهُمْ لِلِقَاءِ إِسْرَائِيلَ فِي الْحَرْبِ، حَتَّى يَدْمُرُوا، لَكِي لَا تُعْطَى لَهُمْ رَحْمَةٌ، بَلْ حَتَّى يَدْمُرُوا، كَمَا قَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى.

وَجَاءَ يَسُوعُ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ، وَدَمَّرَ الْعِنَاقِيَّيْنَ مِنَ الْجَبَلِ، مِنْ حَبْرُونَ، وَمِنْ دَبِيرَ، وَمِنْ عَنَابُوثَ، وَمِنْ كُلِّ يَهُودًا مَعَ مُدْبِيهِمْ، وَدَمَّرَهُمْ يَسُوعُ. لَمْ يَبْرُكْ أَحَدٌ مِنَ الْعِنَاقِيمِ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ، لَكِنْ إِلَّا فِي غَزَّةٍ وَجَتٍ وَأَشْدُودَ تَرَكُوا.

وَأَخَذَ يَسُوعُ كُلَّ الْأَرْضِ، كَمَا أَمَرَ الرَّبُّ مُوسَى، وَأَعْطَاهُمْ يَسُوعُ مِيرَاثًا لِإِسْرَائِيلَ بِالتَّوْزِيعِ حَسَبَ قِبَالِهِمْ، وَاسْتَرَاخَتْ الْأَرْضُ مِنَ الْحَرْبِ.

وَهُؤُلَاءِ مُلُوكِ الْأَرْضِ الَّذِينَ قَتَلْتَهُمْ بَنُو إِسْرَائِيلَ، وَوَرِثُوا أَرْضَهُمْ عِبْرَ الْأُرْدُنِّ مِنْ مَشْرِقِ الشَّمْسِ مِنْ وَايِ أَرْنُونَ حَتَّى جَبَلِ حَرْمُونَ، وَكُلِّ أَرْضِ عَرَبَةَ مِنَ الشَّرْقِ. سيحون ملك الأموريين، الذي سكن في حشبون، حاكماً من أرنون التي هي في الوادي حسب جزء الوادي، ونصف جلعاد حتى يبيوق، حدود بني عمون. وَالْعَرَبَةَ حَتَّى بَحْرِ كِنْيِيرْتِ شَرْقًا، وَحَتَّى بَحْرِ الْعَرَبِيَّةِ، بَحْرِ الْمِلْحِ مِنَ الشَّرْقِ، طَرِيقَ بَيْتِ يَشِيمُوثَ، مِنْ تَيْمَانَ الَّتِي تَحْتَ أَسِيدُوثَ فَسَجَّةَ. وعوج ملك باشان بقي من العمالقة، الساكن في عشتاروث وفي إدري، الحاكم من جبل حرمون ومن سكاي، وكل الباشان حتى حدود جرجسي، والماكي، ونصف جلعاد حدود سيحون ملك حشبون. موسى خادم الرب وأبناء إسرائيل ضربوهم، وأعطاهم موسى ميراثاً لرأوبين وجاد ونصف سبط منسى.

وهؤلاء ملوك الأموريين الذين قتلهم يشوع وبنو إسرائيل في عبر الأردن عند بحر بعل جاد في سهل لبنان، وحتى جبل حلق الصاعدين إلى سعير، وأعطاهم يشوع لأسباط إسرائيل ليرثوها حسب قرعتهم. في الجبل، وفي السهل، وفي عَرَبَ، وفي أسيدوث، وفي البرية، ونجب، الحثي، والأموري، والكنعاني، والفرزي، والحوي، واليبوسي.

ملك يريحو، وملك جاي، التي هي بجوار بيت إيل، ملك القدس، ملك حبرون، ملك يرموث، ملك لخيش، ملك إيلام، ملك جازر، ملك دابير، ملك جادير، الملك هرمت، والملك أدر، ملك لبنا، ملك عدلام، ذهب الملك، ملك تافوت، ملك أوفر، ملك أوفيك من أروك، ملك أسوم، الملك سيمون، الملك مامبروث، الملك أزيغ، ملك كاديش، ملك زحاك، ملك ماريدوث، ملك بيكوم الكرمل، ملك أودولام الفيننيادور، ملك جعي الجليل، ملك ترصة، جميع هؤلاء الملوك تسعة وعشرون.

وكان يشوع شيخاً متقدماً في الأيام، وقال الرب ليشوع: أنت تقدمت في الأيام، والأرض الباقية كثيرة للميراث. وهذه الأرض المهجورة، حدود الفلسطينيين، الجشيري، والكنعاني. من الأرض غير المأهولة التي أمام مصر حتى حدود عقرون من يسار الكنعانيين، تُحسب للولايات الخمس للفلسطينيين: الغزي، والأشدودي، والأشقلوني، والجتي، والعقروني، والعوائي. من تايمان وكل أرض كنعان أمام غزة، والصيدونيون حتى أفيق، حتى حدود الأموريين، وكل أرض جاليات الفلسطينيين، وكل لبنان من مشرق الشمس من جبال تحت جبل حرمون حتى

مدخل حماة كل الساكن في الجبال من لبنان حتى مسريث ممفومايم، كل الصيدونيين، أنا سأبيدهم من أمام إسرائيل، لكن وزعها بالقرعة لإسرائيل، بالطريقة التي أمرتك بها.

والآن اقسام هذه الأرض ميراثاً للقبائل التسعة، ولنصف قبيلة منسى. من الأردن حتى البحر العظيم باتجاه غروب الشمس ستعطيها، البحر العظيم سيددها. للقبيلتين، ولنصف قبيلة منسى، لرأوبين، ولجاد أعطى موسى في عبر الأردن، نحو شروق الشمس، قد أعطاه موسى عبد الرب. من أروعر التي تقع على ضفة سيل أرنون، والمدينة التي في وسط الوادي، وكل ميسور من ميدبا جميع مدن سيحون ملك الأموريين، الذي ملك في حشبون حتى حدود بني عمون، وجلعاديتس، وحدود جشيري، والمعكيين، كل جبل حرمون، وكل الباشانيتس حتى أخوا كل مملكة عوج في باشان، الذي حكم في عشتاروث وإدرعي، هذا تُرك من العمالقة، وضربه موسى ودمره. وَلَمْ يَدْمَرْ بَنُو إِسْرَائِيلَ الْجَشُورِيِّ وَالْمَعْكِيِّ وَالْكَنْعَانِيِّ، وَسَكَنَ مَلِكُ جَشُورَ وَالْمَعْكِيُّ بَيْنَ بَنِي إِسْرَائِيلَ حَتَّى هَذَا الْيَوْمِ.

إلا قبيلة لاوي لم تُعطَ ميراثاً، الرب إله إسرائيل هو ميراثهم، كما قال لهم الرب، وهذا هو التوزيع الذي ورّعه موسى لبني إسرائيل في عربوث موآب في عبر الأردن مقابل أريحا.

وأعطى موسى قبيلة رأوبين وفقاً لعشائرتهم. وصارت حُدُودُهُمْ مِنْ عَرُوعِيرَ الَّتِي هِيَ أَمَامَ وَاْدِي أَرْنُونِ، وَالْمَدِينَةَ الَّتِي فِي الْوَادِي أَرْنُونِ، وَكُلِّ الْمَيْسُورِ حَتَّى حَشْبُونِ، وَكُلِّ الْمَدَنِ الْكَانِنَةِ فِي مَيْسُورَ، وَدَيْبُونِ، وَبَامُوثَ بَعْلَ، وَبَيْتَ مَعْلُوثَ، وَبَاشَانَ وَبَامُوثَ وَمِيفَاعَادَ وَقَرِيَتَايِمَ وَسَبَامَةَ وَسَرَادَةَ وَصِيُونَ فِي جَبَلِ عَنَابَ، وَبَيْنُفُوعُورَ، وَأَسِيدُوثَ فَاسْعَا، وَبَيْتَاسِينُوثَ، وَجَمِيعَ مَدَنِ مَيْسُورَ، وَكُلِّ مَمْلَكَةِ سِيهُونِ مَلِكِ الْأَمُورِيِّينَ، الَّذِي ضَرَبَهُ مُوسَى مَعَ قَادَةِ مَدْيَانَ: إِيْفِي، وَرُوبُوكَ، وَسُورَ، وَأُورَ، وَرُوبِي حَاكِمِ قَتْلَى صِهْيُونِ، وَالسَّاكِنِينَ فِي صِهْيُونِ.

وَقَتَّلُوا بَلْعَامَ بَنَ بَعُورَ الْعَرَاْفَ فِي الْمَعْرَكَةِ.

وكانت حدود رأوبين الأردن حداً، هذا هو ميراث أبناء رأوبين حسب عشائرتهم، مندهم وضياعهم.

وأعطى موسى لأبناء جاد حسب عشائرتهم وصارت حُدُودُهُمْ بَعْرَبِرَ، وَجَمِيعُ مَدَنِ جَلْعَادَ، وَنِصْفُ أَرْضِ بَنِي عَمُونَ حَتَّى عَرَبَةَ الَّتِي هِيَ مُقَابِلَ عَرَادَ. ومن حشبون حتى عربوث بحسب المصفاة، وبطنيم، ومعان حتى حدود ديبون. وإنادوم وأوثار غاي وباينتانابرا وسوكخوثا وسافان والمملكة المتبقية لسيهون ملك حشبون، والأردن يحدد حتى جزء من بحر خينيريث عبر الأردن

من الشرق. هذا هو ميراث أبناء جاد حسب عشائريهم وحسب مدنهم، حسب عشائريهم سيرجعون الرقبة أمام أعدائهم، لأنه حدثت حسب عشائريهم مدنهم ومزارعهم.

وأعطى موسى لنصف سبط منسى حسب عشائريهم. وَكَانَتْ حُدُودُهُمْ مِنْ مَعَانَ، وَكُلُّ مَمْلَكَةِ بَاشَانَ، وَكُلُّ مَمْلَكَةِ عُوَجِ مَلِكِ بَاشَانَ، وَجَمِيعِ قُرَى يَائِيرِ الَّتِي فِي بَاشَانَ، سِتِّينَ مَدِينَةً. ونصف جلعاد، وفي أشتاروث، وفي إدري، مدن مملكة عوج في باشان، لأبناء ماكير بن منسى، ولنصف أبناء ماكير بن منسى، حسب عشائريهم. هؤلاء هم الذين ورثهم موسى عبر الأردن في عربوث موآب، في عبر الأردن الذي بحسب أريحا من جهة الشرق.

١٤

وهؤلاء هم الذين وزعوا الميراث لأبناء إسرائيل في أرض كنعان، الذين ورثوا لهم ألعازار الكاهن، ويشوع بن نون، وحكام عائلات أسباط بني إسرائيل. وفقاً للقرعات ورثوا، بالطريقة التي أمر بها الرب على يد يشوع للقبائل التسع ونصف القبيلة من عبر الأردن. ولم يُعطِ اللاويين نصيباً بينهم، لأن أبناء يوسف كانوا قبيلتين: منسى وأفرام، ولم تُعطِ حصّة في الأرض لللاويين، بل مدن للسكن، والأراضي المفرزة لهم لمواشيهم ومواشيهم. بالطريقة التي أمر بها الرب موسى، هكذا فعل بنو إسرائيل وقسموا الأرض.

واقترب أبناء يهوذا إلى يشوع في الجلجال، وقال له كالب بن يفتة القنزي: أنت تعرف الكلمة التي تكلم بها الرب إلى موسى رجل الله عني وعنك في قادش برنيع. كنت في الأربعين من عمري عندما أرسلني موسى عبد الله من قادش برنيع لأتجسس الأرض، وأجبت بكلام حسب رأيه. إخوتي الذين صعدوا معي غيروا قلب الشعب، لكنني كنت مصمماً تماماً على اتباع الرب إلهي. وأقسم موسى في ذلك اليوم قاتلاً: الأرض التي وطنيتها ستكون لك نصيباً ولأولادك إلى الأبد، لأنك تمسكت باتباع الرب إلهنا. والآن قد أعالني الرب كما قال، هذه السنة الخامسة والأربعون منذ أن تكلم الرب بهذا الكلام إلى موسى، وسار إسرائيل في البرية، والآن ها أنا اليوم ابن خمس وثمانين سنة، لا زلت اليوم قوياً، كما كنت عندما أرسلني موسى، وكذلك أنا قوي الآن للخروج والدخول إلى الحرب. وَالْآنَ أَسْأَلُكَ هَذَا الْجَبَلِ، كَمَا قَالَ الرَّبُّ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ، لِأَنَّكَ سَمِعْتَ هَذِهِ الْكَلِمَةَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ، وَالْآنَ الْعَنَاقِيُّونَ هُنَاكَ، وَمُدُنٌ مَحْصَنَةٌ وَعَظِيمَةٌ، فَإِنَّ كَانَ الرَّبُّ مَعِي، سَأُبِيدُهُمْ، كَمَا قَالَ لِي الرَّبُّ.

وباركه يشوع، وأعطى خبرون لكالب بن يفتة بن قنز نصيباً. بسبب هذا صارت حبرون لكالب بن يفتة القنزي نصيباً حتى هذا اليوم، لأنه اتبع أمر الرب إله إسرائيل. وكان اسم حبرون

قبلاً مدينة أرجوب، وهي عاصمة العناقيم، وكفّت الأرض عن الحرب.

١٥

وَكَانَتْ حُدُودُ قَبِيلَةِ يَهُوذَا حَسَبَ عَشَائِرِهِمْ مِنْ حُدُودِ أَدُومَ مِنْ بَرِّيَّةِ صِينَ حَتَّى قَادِشَ نَحْوِ
الْجَنُوبِ.

وَصَارَتْ حُدُودُهُمْ مِنَ الْجَنُوبِ حَتَّى جُزْءٍ مِنْ بَحْرِ الْمَلْحِ، مِنَ الْقِمَّةِ الْمُؤَدِّيَةِ إِلَى الْجَنُوبِ.
وَيَمُرُّ أَمَامَ صُغُودِ عَفْرَبِيمَ، وَيَدُورُ حَوْلَ صِينَا، وَيَصْعَدُ مِنَ الْجَنُوبِ إِلَى قَادِشَ بَرِّيَعِ، وَيَخْرُجُ إِلَى
حَصْرُونَ، وَيَصْعَدُ إِلَى أَدَارَ، وَيَخْرُجُ نَحْوَ عَرَبِ قَادِشَ. وَيَخْرُجُ إِلَى سَلْمُونَانَ، وَيَجْتَازُ حَتَّى
وَادِي مِصْرَ، وَسَيَكُونُ مَخْرَجُ الْحُدُودِ عِنْدَ الْبَحْرِ، هَذِهِ هِيَ حُدُودُهُمْ مِنَ الْجَنُوبِ.

والحدود من الشرق كل البحر المالح حتى الأردن. وحدودهم من الشمال ومن سلسلة
البحر ومن جزء الأردن. تصعد الحدود إلى بيتاجلام، وتمر من الشمال إلى بيتارابا، وتصعد
الحدود إلى حجر بابون بن راوبين، وَيَصْعَدُ الْحُدُودُ إِلَى رُبْعِ وَادِي عَفْرُونَ، وَيَنْزِلُ إِلَى جَلْجَالِ النَّبِيِّ
هِيَ مُقَابِلُ مَرْتَقَى أَدْمِيمِ النَّبِيِّ هِيَ جَنُوبُ الْوَادِي، وَيَمُرُّ إِلَى مَاءِ عَيْنِ الشَّمْسِ، وَيَكُونُ مَخْرُجُهُ عِنْدَ
عَيْنِ رُوجِبِلَ، وَيَصْعَدُ الْحُدُودُ إِلَى وَادِي إِثُومَ، عَلَى ظَهْرِ الْبَيْتُوسِيِّ مِنَ الْجَنُوبِ، وَهِيَ أَوْسَلِيمَ،
وَيَمْتَدُّ الْحُدُودُ إِلَى قِمَّةِ الْجَبَلِ الَّذِي هُوَ مُقَابِلُ وَادِي إِثُومَ نَحْوَ الْبَحْرِ، وَالَّذِي هُوَ فِي جُزْءٍ مِنْ أَرْضِ
رَفَائِيمَ شِمَالاً. وَيَمْتَدُّ الْحُدُودُ مِنْ قِمَّةِ الْجَبَلِ إِلَى يَثْبُوعِ مَاءِ نَفْثُوحَ، ثُمَّ يَمْتَدُّ إِلَى جَبَلِ عَفْرُونَ، وَيَبْتَغِيهِ
الْحُدُودُ إِلَى بَعْلَةَ، وَهِيَ مَدِينَةٌ قَرِيبَةٌ يِعَارِبِيمَ. وَيَدُورُ الْحُدُودُ مِنْ بَعْلِ إِلَى الْبَحْرِ، وَيَمُرُّ إِلَى جَبَلِ أَسَارَ
عَلَى ظَهْرِ مَدِينَةِ بَارِينَ مِنَ الشَّمَالِ، هَذِهِ هِيَ حَسْلُونُ، وَيَنْزِلُ إِلَى مَدِينَةِ الشَّمْسِ، وَيَمُرُّ إِلَى
الْجَنُوبِ. وَيَدْفَعُ الْحُدُودُ جَلَالَ ظَهْرِ عَفْرُونَ شِمَالاً، وَسَتَخْرُجُ الْحُدُودُ إِلَى سَكُوثَ، وَسَتَمُرُّ الْحُدُودُ
جَنُوباً، وَسَتَخْرُجُ إِلَى لِبْنَةَ، وَسَيَكُونُ مَخْرَجُ الْحُدُودِ عِنْدَ الْبَحْرِ. وحدودهم من البحر، البحر
العظيم سيددها. هذه حدود أبناء يهوذا حولهم حسب عشائرهم.

وأعطى كالب بن يفنه حصّةً في وسط بني يهوذا بأمر الله، وأعطاه يشوع مدينة أربوك
عاصمة عناق، وهي حبرون. وَدَمَّرَ كَالِبُ ابْنُ يَفْنَةَ مِنْ هُنَاكَ أَيْبَاءَ عَنَاقِ الثَّلَاثَةِ: شَيْشَايَ وَتَلْمَايَ
وَأَحِيمَانَ. وَصَعِدَ مِنْ هُنَاكَ كَالِبُ عَلَى سَاكِنِي دَبِيرَ، وَكَانَ اسْمُ دَبِيرَ قَبْلاً مَدِينَةَ الْكُتُبِ.

وقال كالب: من يأخذ ويقتحم مدينة الكتابات ويستولي عليها، سأعطيه ابنتي عكسة زوجة
له. وَأَخَذَهَا عُنْيِينِيلُ ابْنُ قَنَارَ أَخِي كَالِبِ، فَأَعْطَاهَا عَكْسَةَ ابْنَتَهُ زَوْجَةً. وَحَدَّثَتْ عِنْدَ خُرُوجِهَا أَنَّهَا
أَشَارَتْ عَلَيْهِ قَائِلَةً: سَأَطْلُبُ مِنْ أَبِي حَقْلاً، فَصَرَخَتْ مِنْ عَلَى الْحِمَارِ، فَقَالَ لَهَا كَالِبُ: مَا لَكَ؟

وَقَالَ لَهُ: أَعْطِنِي بَرَكَهٗ، لِأَنَّكَ أَعْطَيْتَنِي أَرْضَ نَاجِبٍ، فَأَعْطِنِي بُوتَانِيْس. فَأَعْطَاهَا جُونَاثَانَ الْعُلْيَا
وَجُونَاثَانَ السُّفْلَى.

هذا هو ميراث قبيلة أبناء يهوذا. وكانت مدنهم مدناً نحو قبيلة بني يهوذا على حدود أدوم
في البرية، وبابيسيلينيل، وآرا، وأسور، وإيكام ورجما وأروبل، وقادش، وأسوريونائين، ومينام،
وبلمانا، وقراهم، والمدن أشيرون، هذه حاصور، وصين وسلمًا ومولادة. وسيري وبعلاث
وخولاسيولا، وبنرسيب، وقراهم، ومزارعهم، بالاء، وباكوك، وأسوم، والبوداد وبيت إيل وحرمة،
وصقلع ومخاريم وسنتاك، ولابوس وساليه وإرموث، تسع وعشرون مدينة وقراها.

في السهل: أشتاول، وصرعة، وأشتاول. وخاط، ومد، وإيلوثوث، وقابلة. ويرموث
وأودولام ومميرا وساوخو ويازيكا، وسكاريم وغاديرا ومزارعها، أربع عشرة مدينة وقراها.
سنة وأداسان ومجدلجاد، ودلد ومسفا ويخزئيل، وباسيدوث وإيدياداليا و شبرا وماخيس
وماخوس، وجدور وبجاديل ونومان ومخيدان، ستة عشر مدينة وقراها. لبنة، وإثاك، وأنوخ،
وإيانا وناسيب، وكيلام وأكيزي وكزيب وباتسار وأيلوم، عشر مدن وقراها. عقرون وقراها
ومزارعها، من عقرون إلى جمنا، وكل التي هي بجوار أسدوث، وقراهم، أسيدوث وقراها
ومزارعها، غزة وقراها ومزارعها حتى سيل مصر، والبحر العظيم يفصل.

وفي المنطقة الجبلية: سامير، ويثر، وسوخا، ورتاء، ومدينة الكتابات، هذه دبير. وأئون،
وإس، ومانا، وأيسام. وجوسم وخالو وخنا وجيلوم، إحدى عشرة مدينة وقراها. أيرم، ورمنا،
وسوما. ويمين ويئخو وفاكوا وإيوما، ومدينة أربوك، هذه هي حبرون، وسورات، تسع مدن،
ومزارعها. ماون، وكرمل، وزيف، ويوطة، ويارئيل وأريكام وزكنايم، وجبعة وتمنة، تسع
مدن وقراها. أيلوا، وبيت صور، وجدون، وماجاروث وبيتانام وثيكوم، ست مدن وقراها.
كرياث بعل، وهي مدينة ياريم، وسوثيبا، مدينتان، ومزارعهما. وبدرجيس، وثرابعام، وعينون.
وأبوخيوزا، ونافلازون، ومدن سادون، وأركاديس، سبع مدن، وقراها.

وَسَكَنَ الْيَهُوسِيُّ فِي أُورُشَلِيمَ، وَلَمْ يَسْتَطِعْ بَنُو يَهُودَا أَنْ يَهْلِكُوهُمْ، وَسَكَنَ الْيَهُوسِيُّونَ فِي
أُورُشَلِيمَ حَتَّى هَذَا الْيَوْمِ.

وَصَارَتْ حُدُودُ أَبْنَاءِ يُوْسُفَ مِنَ الْأُرْدُنِّ الَّذِي عِنْدَ أَرِيحَا مِنَ الشَّرْقِ، وَسَيَصْعُدُ مِنْ أَرِيحَا
إِلَى الْجَبَلِيَّةِ الْبَرِّيَّةِ، إِلَى بَيْتِ إِيْلَ لُوزَا. وَسَيَخْرُجُ إِلَى بَيْتِ إِيْلَ، وَسَيَمُرُّ عَلَى حُدُودِ أَخَاتَارُوثِي.

وَسَيَمُرُّ عَلَى النَّجْرِ عَلَى حُدُودِ أَطْنَالِيمَ حَتَّى حُدُودِ بَيْتِ حُورُونَ السُّفْلَى، وَيَكُونُ مَخْرَجُهُمْ عِنْدَ
الْبَحْرِ. وَوَرِثَ أَبْنَاءُ يَوْسُفَ، أَفْرَايِمَ وَمَنْسَى.

وَحَدَّثَتْ حُدُودُ أَبْنَاءِ أَفْرَايِمَ حَسَبَ عَشَائِرِهِمْ، وَحَدَّثَتْ حُدُودُ مِيرَاثِهِمْ مِنَ الشَّرْقِ أَتَارُوثَ
وَأِرُوحَ حَتَّى بَيْتِ حُورُونَ الْعُلْيَا وَجَازَارَا. وَسَتَّأْتِي الْحُدُودُ عَلَى الْبَحْرِ إِلَى إِكْسَمُونَ مِنَ الشَّمَالِ
الْحَارَّ، وَسَتَدُورُ نَحْوَ الشَّرْقِ إِلَى ثِينَاسَا وَسَلَيْسَ، وَسَتَمُرُّ مِنَ الشَّرْقِ إِلَى يَانُوكَا، وَإِلَى مَاخُو
وَأَتَارُوثَ وَقِرَاهِمَ، وَسَيَأْتِي عَلَى أَرِيحَا، وَسِيَخْرَجُ إِلَى الْأَرْدَنِ. وَمِنَ الْقَبْرِ تَذْهَبُ الْحُدُودُ إِلَى
الْبَحْرِ إِلَى خَلْكَانَا، وَيَكُونُ مَخْرَجُهُمْ إِلَى الْبَحْرِ، هَذَا مِيرَاثُ قَبِيلَةِ أَفْرَايِمَ حَسَبَ عَشَائِرِهِمْ.

وَالْمُدُنُ الَّتِي تَمَّ تَخْصِيصُهَا لِأَبْنَاءِ أَفْرَايِمَ بَيْنَ مِيرَاثِ أَبْنَاءِ مَنْسَى، كُلُّ الْمُدُنِ وَقُرَاهَا. وَلَمْ
يُدْمَرْ إِفْرَايِمَ الْكَنْعَانِي السَّاكِنَ فِي جَازَرَ، وَسَكَنَ الْكَنْعَانِي فِي إِفْرَايِمَ حَتَّى هَذَا الْيَوْمِ، حَتَّى صَعَدَ
فِرْعَوْنَ مَلِكُ مِصْرَ، وَأَخَذَهَا، وَأَحْرَقَهَا بِالنَّارِ، وَطَعَنُوا الْكَنْعَانِيِّينَ وَالْفِرْزِيِّينَ وَالسَّاكِنِينَ فِي
جَازَرَ، وَأَعْطَاهَا فِرْعَوْنَ مَهْرًا لِابْنَتِهِ.

١٧

وَكَانَتْ حُدُودُ قَبِيلَةِ أَبْنَاءِ مَنْسَى، لِأَنَّ هَذَا بَكْرُ يَوْسُفَ، لِمَاكِبِرَ بَكْرٍ مَنْسَى أَبِي جِلْعَادَ، لِأَنَّهُ
كَانَ رَجُلًا مَحَارِبًا فِي الْجِلْعَادِيَّةِ وَفِي الْبَاشَانِيَّةِ. وَحَدَّثَ لِأَبْنَاءِ مَنْسَى الْبَاقِيْنَ حَسَبَ عَشَائِرِهِمْ،
لِأَبْنَاءِ إِيزِي، وَلِأَبْنَاءِ كَلَزَ، وَلِأَبْنَاءِ إِيزِيلَ، وَلِأَبْنَاءِ سُوخَمَ، وَلِأَبْنَاءِ سَوْمَارِيَمَ، وَلِأَبْنَاءِ أَوْفَرَ، هُوَ لَاءِ
دُكُورٌ حَسَبَ عَشَائِرِهِمْ.

وَصَلْفَادُ بْنُ حَافِرٍ لَمْ يَكُنْ لَهُ أَبْنَاءُ بَلْ بَنَاتٌ، وَهَذِهِ أَسْمَاءُ بَنَاتِ صَلْفَادٍ: مَعْلَا وَنُوعَا وَحِجْلَةَ
وَمَلِكَةَ وَتَرْصَةَ. وَوَقَفَنَّ أَمَامَ الْعَازَارِ الْكَاهِنِ، وَأَمَامَ يَسُوعَ، وَأَمَامَ الْحَكَامِ، قَالَت: اللَّهُ أَمْرٌ بِوَأَسْطَةِ
يَدِ مُوسَى أَنْ يَعْطِينَا مِيرَاثًا بَيْنَ إِخْوَتِنَا، فَأَعْطَيْنَ بِأَمْرِ الرَّبِّ نَصِيبًا بَيْنَ إِخْوَةِ أَبِيهِنَّ. وَسَقَطَ حُجْلُهُمْ
مِنْ أُنَاسًا وَسَهْلٍ لِأَنَّ مِنْ أَرْضِ جِلْعَادِ الَّتِي هِيَ عِبْرَ الْأُرْدُنِّ لَأَنَّ بَنَاتِ أَبْنَاءِ مَنْسَى وَرَثْنَ نَصِيبًا
فِي وَسْطِ إِخْوَتِهِنَّ، أَمَا أَرْضُ جِلْعَادِ فَصَارَتْ لِأَبْنَاءِ مَنْسَى الْبَاقِيْنَ.

وَصَارَتْ حُدُودُ أَبْنَاءِ مَنْسَى بِيَلْحَنَاتَ، الَّتِي هِيَ بِحَسَبِ وَجْهِ أَبْنَاءِ عَنَاثَ، وَيَذْهَبُ إِلَى
الْحُدُودِ إِلَى يَامِينَ وَيَاسِيَبَ إِلَى بِنُوعَ تَفْتُوثَ. لِمَنْسَى سِيَكُونُ، وَتَقِفُ عَلَى حُدُودِ مَنْسَى لِأَبْنَاءِ
أَفْرَايِمَ. وَتَنْزِلُ الْحُدُودُ إِلَى وَادِي كَرَانَا جَنُوبًا بِحَسَبِ وَادِي يَارِيْبِيلَ، سُبْدِيَانَةُ أَفْرَايِمَ بَيْنَ مَدِينَةِ
مَنْسَى، وَحُدُودُ مَنْسَى شِمَالًا إِلَى السَّيْلِ، وَيَكُونُ مَخْرَجُهُ الْبَحْرَ. مِنَ الْجَنُوبِ لِأَفْرَايِمَ، وَعَلَى
الشَّمَالِ لِمَنْسَى، وَسِيَكُونُ الْبَحْرُ حُدُودًا لَهُمْ، وَعَلَى أَشِيرٍ يَلْتَقُونَ عَلَى الشَّمَالِ، وَلِيَسَاكِرَ مِنَ

الشرق. وَسَيَكُونُ لِمَنْسَى فِي يَسَاكِرَ فِي أَشِير: بَيْتَانِ وَقَرَاهَا، وَسَكَّانَ دُورَ وَقَرَاهَا، وَسَكَّانَ مَجْدُو
وَقَرَاهَا، وَتُلَّتْ مَا فَيْبَا وَقَرَاهَا.

وَلَمْ يَقْدِرْ أَبْنَاءُ مَنْسَى أَنْ يُدْمَرُوا هَذِهِ الْمُدُنَ، وَبَدَأَ الْكَنْعَانِيُّ يَسْكُنُ فِي هَذِهِ الْأَرْضِ. وَحَدَّثَ
أَنَّهُ لَمَّا قَوِيَ بَنُو إِسْرَائِيلَ، جَعَلُوا الْكَنْعَانِيِّينَ رَعَايَا، وَلَكِنَّهُمْ لَمْ يُدْمَرُوا وَهُمْ تَدْمِيرًا تَامًا.

أجاب أبناء يوسف يشوع قائلين: لماذا أعطيتنا نصيباً واحداً وحبل قياس واحداً؟ أنا شعب
كثير، والله باركني. وَقَالَ لَهُمْ يَشُوعُ: إِذَا كُنْتُمْ شَعْبًا كَثِيرًا، فَاصْعَدُوا إِلَى الْعَابَةِ وَقَطِّعُوا لِأَنْفُسِكُمْ
إِذَا كَانَ جَبَلُ إِفْرَايِمَ يُضَيِّقُ عَلَيْكُمْ. وَقَالُوا: لَا يُرْضِينَا جَبَلُ إِفْرَايِمَ، وَلِلْكَنْعَانِيِّ السَّاكِنِ فِيهِ فِي بَيْتِ
شَانَ وَفِي قَرَاهَا وَفِي وادي يَزْرَعِيلَ خَيْلٌ مُخْتَارَةٌ وَحَدِيدٌ. وَقَالَ يَشُوعُ لِأَبْنَاءِ يَوْسَفَ: إِذَا كُنْتَ
شَعْبًا كَثِيرًا وَلَكَ قُوَّةٌ عَظِيمَةٌ، فَلَنْ يَكُونَ لَكَ نَصِيبٌ وَاحِدٌ، الْعَابَةُ سَتَكُونُ لَكَ، لِأَنَّهَا غَابَةٌ
وَسَتَطْهَرُهَا، وَسَتَكُونُ لَكَ، وَعِنْدَمَا تَدْمُرُ الْكَنْعَانِيَّ، لِأَنَّ لَهُ حِصَانًا مُخْتَارًا، فَأَنْتَ تَتَغَلَّبُ عَلَيْهِ.

١٨

وَاجْتَمَعَتْ كُلُّ جَمَاعَةٍ بَنِي إِسْرَائِيلَ إِلَى شَيْلُوهَ، وَتَصَبَّوْا هُنَاكَ حَبِمَةَ الشَّهَادَةِ، وَالْأَرْضُ
أَخْضَعَتْ بِهِمْ.

وَبَقِيَ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ الَّذِينَ لَمْ يَرِثُوا سَبْعَةَ أَسْبَاطٍ. وَقَالَ يَشُوعُ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ: حَتَّى مَتَى
سَتَسْتَرَاخُونَ عَنِ وِرَاثَةِ الْأَرْضِ الَّتِي أَعْطَاكُمْ الرَّبُّ الْهِنَا؟ أَعْطَاكُمْ مِنْ بَيْنِكُمْ ثَلَاثَةَ رِجَالٍ مِنْ كُلِّ
قَبِيلَةٍ، وَلِيَقُومُوا فِيذِهِبَا عِبْرَ الْأَرْضِ وَيَصِفُوهَا أَمَامِي، حَسْبَمَا يَلْزِمُ لِنَقْسِمِهَا. فَذَهَبُوا إِلَيْهِ، وَقَسَمَ
لَهُمْ سَبْعَةَ أَقْسَامٍ، يَهُوذَا سَيَقِيمُ حُدُودَهُ مِنَ الْجَنُوبِ، وَبَنُو يَوْسَفَ سَيَقِيمُونَ حُدُودَهُمْ مِنَ الشَّمَالِ. أَمَا
أَنْتُمْ فَاقْسِمُوا الْأَرْضَ سَبْعَةَ أَقْسَامٍ، وَأَحْضَرُوهَا هُنَا إِلَيَّ، وَسَأَخْرُجُ لَكُمْ قَرْعَةً أَمَامَ الرَّبِّ الْهِنَا. لِأَنَّهُ
لَيْسَ لِبَنِي لَآوِي حِصَّةٌ بَيْنَكُمْ، لِأَنَّ كَهَنُوتَ الرَّبِّ هُوَ حِصَّتُهُ، وَجَادَ وَأَوْبِيانَ وَنِصْفَ سِبْطِ مَنْسَى
أَخَذُوا مِيرَاثَهُمْ عِبْرَ الْأُرْدُنِ شَرْقًا، الَّتِي أَعْطَاهَا لَهُمْ مُوسَى خَادِمَ الرَّبِّ.

وَقَامَ الرِّجَالُ وَذَهَبُوا، وَأَمَرَ يَشُوعُ الرِّجَالَ الذَّاهِبِينَ أَنْ يَمْسُحُوا الْأَرْضَ قَائِلًا: اذْهَبُوا
وَامْسُحُوا الْأَرْضَ، وَتَعَلَّوْا إِلَيَّ، وَهِنَا سَأَخْرُجُ لَكُمْ قَرْعَةً أَمَامَ الرَّبِّ فِي شَيْلُوهَ. وَذَهَبُوا وَسَارُوا
فِي الْأَرْضِ وَرَأَوْهَا، وَكَتَبُوهَا حَسَبَ الْمُدُنِ سَبْعَةَ أَقْسَامٍ فِي كِتَابٍ، وَأَحْضَرُوهَا إِلَى يَشُوعَ. وَأَلْفَى
يَشُوعُ لَهُمْ قَرْعَةً فِي شَيْلُوهَ أَمَامَ الرَّبِّ.

وَحَرَجَتِ الْقُرْعَةُ لِقَبِيلَةَ بَنِيَامِينَ أَوْلَا حَسَبَ عَشَائِرِهِمْ، وَحَرَجَتْ حُدُودُ قُرْعَتِهِمْ بَيْنَ أَبْنَاءِ يَهُودًا وَبَيْنَ أَبْنَاءِ يُوسُفَ.

وَصَارَتْ حُدُودُهُمْ مِنَ الشَّمَالِ، مِنَ الْأُرْدُنِّ تَصْعَدُ الْحُدُودُ حَسَبَ ظَهْرِ أَرِيحَا مِنَ الشَّمَالِ، وَتَصْعَدُ عَلَى الْجَبَلِ إِلَى الْبَحْرِ، وَيَكُونُ مَخْرَجُهُ الْمَيْدَارِيئِسُ بَيْتُون. وَسَيَمُرُّ مِنْ هُنَاكَ الْحُدُودُ إِلَى لُوزَا عَلَى ظَهْرِ لُوزَا مِنْ جَنُوبِهَا، وَهِيَ بَيْتِيلُ، وَسَيُنزَلُ الْحُدُودُ إِلَى مَاتَارُوبَ أُوْرُخَ عَلَى الْمِنْطَقَةِ الْجَبَلِيَّةِ الَّتِي هِيَ نَحْوَ جَنُوبِ بَيْتِ حُورُونَ السُّفْلَى.

وَسَيَمُرُّ عَبْرَ الْحُدُودِ وَسَيَمُرُّ بِجَانِبِ الْجُزْءِ النَّاطِرِ مِنْ جِهَةِ الْبَحْرِ مِنَ الْجَنُوبِ مِنَ الْجَبَلِ عَلَى وَجْهِ بَيْتِ حُورُونَ الْجَنُوبِيِّ، وَسَيَكُونُ مَخْرَجُهُ إِلَى قَرْيَةِ بَعْلَ، هَذِهِ هِيَ قَرْيَةُ بَعَارِيمَ، مَدِينَةُ أَبْنَاءِ يَهُودًا، هَذَا هُوَ الْجُزْءُ الَّذِي نَحْوَ الْبَحْرِ.

والجزء الذي نحو الجنوب من جزء كَرْيَثَ بَعْلَ، وستم الحود إلى جاسين، على نبع ماء نَقُوتُ. وَسَتُنزَلُ الْحُدُودُ عَلَى جُزْءٍ، وَهَذَا وَقْفًا لَوْجِهِ وَادِي سَوْتَامَ، الَّذِي هُوَ مِنْ جُزْءِ إِمَكَ رَفَائِينَ مِنَ الشَّمَالِ، وَسَتُنزَلُ جَانِبًا عَلَى ظَهْرِ يَبُوسَايَ مِنَ الْجَنُوبِ، وَسَتُنزَلُ عَلَى يَبُوعِ رُوجِبِلَ. وَسَيَمُرُّ عَلَى يَبُوعِ بَيْتَسَمَسَ، وَسَيَمُرُّ بِجَلِيلُوثَ الَّتِي هِيَ مُقَابِلَ مَصْعَدِ إِيثَامِينَ، وَسَيُنزَلُ عَلَى حَجَرِ بَايُونَ بِنِ رَأُوبِينَ. وَسَيَمُرُّ بِحَسَبِ ظَهْرِ بَيْتِ عَرَبَةَ مِنَ الشَّمَالِ، وَسَيُنزَلُ إِلَى الْحُدُودِ عَلَى ظَهْرِ الْبَحْرِ مِنَ الشَّمَالِ. وَسَيَكُونُ مَخْرَجُ الْحُدُودِ عَلَى تَلِّ بَحْرِ الْمَلْحِ عَلَى الشَّمَالِ إِلَى جُزْءِ الْأُرْدُنِّ مِنَ الْجَنُوبِ، هَذِهِ الْحُدُودُ مِنَ الْجَنُوبِ.

وَالأُرْدُنُّ يَحْدُ مِنْ جِهَةِ الشَّرْقِ، هَذَا هُوَ مِيرَاثُ أَبْنَاءِ بَنِيَامِينَ، حُدُودُهُ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ حَسَبَ عَشَائِرِهِمْ.

وصارت مدن بني بنيامين حسب عشائره: أريحا وبيثجاي وأميكاسيس وبيت عبارة، وساراي، وبيسانا، و آيين، و فارا، و إفراثا، وقرافة وكفيرة وموني وجباع، مدن اثنتا عشرة و قراها. جبعون وراما وبنيروثا، وماسيما، وميرون، وأموكه، وفيرا، وكافان، وناكان، وزيليكان، وثاربلا، وبيوس، هذه هي أورشليم، وجباعوث، وباريم، ثلاث عشرة مدينة و قراها. هذا هو ميراث بني بنيامين حسب عشائره.

وَحَرَجَتِ الْقُرْعَةُ الثَّانِيَةَ لِابْنِي سِمْعَانَ، وَصَارَ مِيرَاثُهُمْ بَيْنَ حِصَصِ بَنِي يَهُوذَا. وَصَارَتْ قُرْعَتُهُمْ بَيْنَ سَمْعٍ وَسَمَاعٍ وَقَلْدَمَ وَأرسولا وبولا وياسون، وإرتولا، وبولا، وحرمة، وسبكلاك، وبيثماخيريبي، وسرسوسين، وبتاروث وحقولها، ثلاث عشرة مدينة وقرأها. هادي، وداقي، ويثر، وجاف، أربع مدن وقرأها. حول مدنهم حتى بالك متوجهين إلى باميث نحو الجنوب، هذا هو ميراث قبيلة بني شمعون حسب عشائرتهم. من قرعة يهوذا كان ميراث قبيلة أبناء شمعون، لأن حصة أبناء يهوذا صارت أكبر من حصتهم، فورث أبناء شمعون في وسط قرعتهم.

وَحَرَجَتِ الْقُرْعَةُ الثَّلَاثَةَ لِزَبُولُونَ حَسَبَ عَشَائِرِهِمْ، وَسَتَكُونُ حُدُودُ مِيرَاثِهِمْ إِسْدِكُجُولَا حُدُودَهُمْ. الْبَحْرُ وَمَاجِلْدَا، وَسِيلْتَقِي عِنْدَ بِيثَارَابَا فِي الْوَادِي الَّذِي يَقَعُ مُقَابِلَ يَكْمَانَ. وَرَجَعَ مِنْ سَدُوكَ مِنْ مُقَابِلِ شُرُوقِ بَيْتِ شَمْسٍ عَلَى حُدُودِ خَاسِلُونَاثِثَ، وَسَيَمُرُّ عَلَى دَابِيرُوثَ، وَسَيَصْعَدُ عَلَى فَعْغَايَ. وَمِنْ هُنَاكَ سَيَدُورُ مِنَ الْجِهَةِ الْمُقَابِلَةِ نَحْوَ الشَّرْقِ إِلَى جَبْرَ، إِلَى مَدِينَةِ كَنْسَمَ، وَسَيَمُرُّ إِلَى رِمُونَ مَثْرَاوَزَ. وَسَتَدُورُ الْحُدُودُ نَحْوَ الشَّمَالِ إِلَى حَمَاةَ، وَيَكُونُ مَخْرَجُهَا عِنْدَ صِفْرُونَ، وَكَاتَانَاثَ، وَنَابَالَ، وَسِيْمُوونَ، وَأَرِيحَا، وَبَايْثَمَانَ. هَذَا هُوَ مِيرَاثُ قَبِيلَةِ أَبْنَاءِ زَبُولُونَ حَسَبَ عَشَائِرِهِمْ، وَالْمَدَنَ وَالْقُرَى الْخَاصَةَ بِهِمْ.

وَخَرَجَتِ الْقُرْعَةُ الرَّابِعَةَ لِيسَاكَرَ. وَكَانَتْ حُدُودُهُمْ يَازِيلَ وَخَسْلُوثَ وَشَوْنَمَ وَأَجِينَ وَسِيُونَا وَرِيرُوثَ وَأَنَاخِيرِيثَ، وَدَابِيرُونَ وَكِيْشُونَ وَرَبِيْبِيْسَ، وَرِيْمَاسَ، وَإِيُونَ، وَتُومَانَ، وَأِيْمَارِيكَ، وَبِيرَسَافِيْسَ. وَسَتَلْتَقِي الْحُدُودُ عِنْدَ حَبِيْبُورَ وَعِنْدَ سَالِيْمَ بِأَجَاةِ الْبَحْرِ وَبَيْثَشْمِيْشَ، وَسَيَكُونُ مَخْرَجُ الْحُدُودِ الْأُرْدُنِّ. هَذَا هُوَ مِيرَاثُ قَبِيلَةِ بَنِي يَسَاكَرَ حَسَبَ عَشَائِرِهِمْ، وَالْمَدَنَ وَالْقُرَى التَّابِعَةَ لَهُمْ.

وَخَرَجَتِ الْقُرْعَةُ الْخَامِسَةَ لِأَشِيرَ حَسَبَ عَشَائِرِهِمْ. وَصَارَتْ حُدُودُهُمْ إِحْسِيلِيْكَثَ وَأَلْفَ وَيَبُوثُوكَ وَكِيْفَاثَ، وَابْمِيْلِيْخَ وَعَمِيْنِيْلَ وَمَعْسِيَا، وَسِيلْتَقِي بِالْكَرْمَلِ عِنْدَ الْبَحْرِ، وَبِصَهِيُونِ وَلَبْنَةَ. وَسَيَرْجِعُ مِنْ مَشْرِقِ الشَّمْسِ وَبَيْتِجِنْتِ، وَسَيَلْتَقِي بِزَبُولُونَ وَإِكْجَايَ، وَقَفْنَايِيلَ نَحْوَ الشَّمَالِ، وَسَيَدْخُلُ حُدُودَ سَفْنَايِيْبِيْثَمِيْ وَإِنَابِيْلَ، وَسَيَمُرُّ إِلَى خُوبَامَاسُومَلِ. وَابْنُونَ، وَرَاحَابَ، وَإِمَامُونَ، وَكَتْنَانَ حَتَّى صِيدُونَ الْعَظِيْمَةَ. وَسَتَرْجِعُ الْحُدُودُ إِلَى رَامَةَ، وَحَتَّى نَبْعِ مَسْفَسَاتِ وَالصُّورِيْبِيْنَ، وَسَتَرْجِعُ الْحُدُودُ إِلَى يَاسِيْفَ، وَسَيَكُونُ مَخْرَجُ الْبَحْرِ، وَأَبُولِبَ وَإِخُوزُوبَ. وَأَرْخُوبَ وَأَيْكَ وَرَاعُونَ. هَذَا هُوَ مِيرَاثُ قَبِيلَةِ أَبْنَاءِ أَشِيرَ حَسَبَ عَشَائِرِهِمْ، وَالْمَدَنَ وَالْقُرَى التَّابِعَةَ لَهُمْ.

وَلِنَفْتَالِيْ خَرَجَتِ الْقُرْعَةُ السَّادِسَةَ. وَصَارَتْ حُدُودُهُمْ مُوَلَامَ وَمُؤَلَا وَبَسَمِيْنَ وَأَرْمِي وَنَابُوكَ وَيَفْنَاْمَايَ حَتَّى دُودَامَ، وَصَارَتْ مَخَارِجُهُ الْأُرْدُنِّ. وَسَتَرْجِعُ الْحُدُودُ إِلَى الْبَحْرِ فِي أَثَابُورَ، وَسَتَمُرُّ مِنْ هُنَاكَ إِلَى يَآكَانَا، وَسَتَلْتَقِي بِزَبُولُونَ مِنَ الْجَنُوبِ، وَأَشِيرَ سَيَلْتَقِي عِنْدَ الْبَحْرِ، وَالْأُرْدُنِّ مِنْ مَشْرِقِ الشَّمْسِ.

والمدن المحصنة للصوريين: صور، وأوماتاداكيت، وكينيريث، وأرماث وأرائيل وحاصور، وجرار، وأساريون، وبنوع أسور، وكبروي، وميغالاريم، وبابتنامي، وثيساميس. هذا هو ميراث قبيلة أبناء نفتالي.

وخرجت القرعة السابعة لإدان، وكانت حدودهم سرث وآسا ومذن سمأوس وسلاميس، وعمون، وسيلثا، وأخذت ثمنة وعقرون، وألكاثة وبيجيثون وجيبيلان، وأزور وبنايياكات وجثريمون، ومن بحر هيرأكون الحد المجاور ليوي. هذا ميراث قبيلة بني دان حسب عشائرهم، مدنهم وقراهم.

وذهب بنو دان وحاربوا لاختيش، واستولوا عليها، وضربوها بحد السيف، وسكنوا فيها ودعوا اسمها لاسندان.

وذهبوا ليدخلوا الأرض حسب حدودهم، وأعطى بنو إسرائيل نصيباً ليشوع بن نون بينهم. من خلال أمر الله، وأعطوه المدينة التي طلبها، ثمنة سارح، التي هي في جبل أفرام، وبني المدينة، وسكن فيها.

هذه التقسيمات التي أعطاها كميثا العازار الكاهن، ويشوع بن نون، ورؤساء العائلات في أسباط إسرائيل بحسب القرعات في شيلوه أمام الرب، عند أبواب خيمة الشهادة، وذهبوا ليدخلوا الأرض.

٢٠

وكلم الرب يشوع قائلاً تكلم إلى أبناء إسرائيل قائلاً: أعطوا مدن الملجأ التي قلت لكم عنها بواسطة موسى. ملجأ للقاتل الذي ضرب نفساً بغير قصد، وستكون لكم المدن ملجأ، ولا يموت القاتل بيد منتقم الدم، حتى يقف أمام الجماعة للحكم. وخصص قاديش في الجليل في جبل نفتالي، وشكيم في جبل أفرام، ومدينة أربوك، وهي حبرون، في جبل يهوذا.

وفي عبر الأردن أعطى بصور في البرية في السهل من سبط رأوبين، وأريموث في جلعاد من سبط جاد، وجولان في باشان من سبط منسى.

هذه هي المدن المخصصة لبني إسرائيل وللغريب المقيم بينهم، ليهرب إليها كل من يضرب نفساً بغير قصد، حتى لا يموت بيد منتقم الدم، إلى أن يمثل أمام الجماعة للحكم.

وَأَقْرَبَ رُؤَسَاءِ آبَاءِ أبنَاءِ لَآوِي إِلَى الْبِعَازَارِ الْكَاهِنِ، وَيَشُوعَ بَنِ نُونٍ، وَإِلَى رُؤَسَاءِ عَشَائِرِ الْآبَاءِ مِنْ أَسْبَاطِ إِسْرَائِيلَ، وَقُلْتُ لَهُمْ فِي شَيْلُوهُ فِي أَرْضِ كَنْعَانَ قَائِلِينَ: أَمَرَ الرَّبُّ عَلَى يَدِ مُوسَى أَنْ يُعْطِينَا مَدُنًا لِنَسْكُنَ، وَالْمَرَاعِي لِمَوَاشِينَا. وَأَعْطَى بَنُو إِسْرَائِيلَ الْآلَوِيِّينَ فِي التَّوْرِيثِ بِأَمْرِ الرَّبِّ الْمُدُنَ وَمَرَاعِيَهُمْ.

وَخَرَجَتِ الْقُرْعَةُ لِشُعْبِ قَاهَاتَ، وَكَانَ لِبَنِي هَارُونَ الْكَهَنَةِ الْآلَوِيِّينَ مِنْ سِبْطِ يَهُودَا وَمِنْ سِبْطِ شِمْعُونَ وَمِنْ سِبْطِ بَنِيَامِينَ بِالْقُرْعَةِ ثَلَاثَ عَشْرَةَ مَدِينَةً.

وَلِبَنِي قَهَاتِ الْبَاقِينَ مِنْ قَبِيلَةِ أَفْرَايِمَ وَمِنْ قَبِيلَةِ دَانَ وَمِنْ نِصْفِ قَبِيلَةِ مَنَسَّى بِالْقُرْعَةِ عَشْرَ مَدُنٍ

ولأبناء جدسون من قبيلة يساكر ومن قبيلة أشير ومن قبيلة نفتالي ومن نصف قبيلة منسى في باشان، ثلاث عشرة مدينة.

ولأبناء مراري حسب عشائرهم من سبط رأوبين ومن سبط جاد ومن سبط زبولون بالقرعة، اثنتا عشرة مدينة.

وأعطى بنو إسرائيل اللاويين المدن ومراعيها، بالطريقة التي أمر بها الرب موسى، بالقرعة.

وأعطت قبيلة أبناء يهوذا وقبيلة أبناء شمعون ومن قبيلة أبناء بنيامين هذه المدن، ودُعيت لأبناء هارون من عشيرة الكهاتيين من بني لاوي، لأن هؤلاء صارت لهم القرعة. وأعطاهم قرية أربع عاصمة العناقيين، وهي حبرون في جبل يهوذا، أما المراعي المحيطة بها، وأعطى يشوع حقول المدينة وقرأها لأبناء كالب بن يفتة حيازة.

ولِبَنِي هَارُونَ أُعْطِيَ مَدِينَةُ الْمَلْجَأِ لِلْقَاتِلِ، حَبْرُونَ، وَالْأَرْضِي الْمَفْرُوزَةَ مَعَهَا، وَلِمَنَا، وَالْأَرْضِي الْمَفْرُوزَةَ التَّابِعَةَ لَهَا وَأَيْلُومَ وَمَا أُفْرَزَ لَهَا، وَتَيْمًا وَمَا أُفْرَزَ لَهَا، وَجَلًّا وَالْمَنَاطِقَ الْمَخْصُصَةَ لَهَا، وَدَبِيرَ وَالْمَنَاطِقَ الْمَخْصُصَةَ لَهَا، وَأَسَا وَمَا أُفْرَزَ لَهَا، وَتَثَاوُ وَمَا أُفْرَزَ لَهَا، وَبَيْتَ شَمْشَ وَمَا أُفْرَزَ لَهَا، تِسْعَ مَدُنٍ مِنْ هَاتَيْنِ الْقَبِيلَتَيْنِ. وَمِنْ قَبِيلَةِ بَنِيَامِينَ: جَبْعُونَ وَالْمَفْصُولَةَ لَهَا،

وجت والمفصولة لها وَعَاتُوْتُ وَالْمُفْرَزَةُ لَهَا، وَجَمَلًا وَالْمُفْرَزَةُ لَهَا، أَرْبَعُ مَدُنٍ. جميع مدن أبناء هارون الكهنة، ثلاث عشرة.

وَلِشُعُوبِ بَنِي قَهَاتِ اللَّوِيِّينَ الْبَاقِيينَ مِنْ بَنِي قَهَاتٍ، صَارَتْ مَدِينَةٌ كَهَنَتِهِمْ مِنْ سِبْطِ أَفْرَايِمَ. وأعطوهم مدينة الملجأ الخاصة بالقاتل، شكيم والأراضي المفصولة لها، وجازارا والأراضي التابعة لها، والأراضي المفصولة لها. وبيت حورون والمدن المفصولة لها، أربع مدن. وَمِنْ سِبْطِ دَانَ، أَلْفُوْتَايِمَ وَمَرَاعِيهَا، وَجَيْدَانَ وَمَرَاعِيهَا، وَأَيْلُونَ وَالْمُفْرَزَةُ لَهَا، وَجَتْرُمُونَ وَالْمُفْرَزَةُ لَهَا، أَرْبَعُ مَدُنٍ. وَمِنْ نِصْفِ سِبْطِ مَنَسَّى: تَعْنُكَ وَمَسَارِحَهَا، وَيَبْعَعْنَا وَمَسَارِحَهَا، مَدِينَتَيْنِ. جميع المدن عشرة، والمناطق المنفصلة لها التي بجانبها، لعشائر بني قهات المتبقين.

وَلِبَنِي جَرِشُونَ مِنَ اللَّوِيِّينَ مِنْ نِصْفِ سِبْطِ مَنَسَّى الْمُدُنِ الْمُفْرَزَةُ لِلْقَاتِلِينَ، جُولَانَ فِي بَاشَانَ وَمَرَاعِيهَا، وَبَصْرَ وَمَرَاعِيهَا، مَدِينَتَانِ. ومن قبيلة يساكر: قيشون والمفرزة لها، ودبًا والمفرزة لها، وَرَمُوْتُ وَمَا أَفْرَزَ لَهَا، وَيَبُوعَ الْكِتَابَاتِ وَمَا أَفْرَزَ لَهَا، أَرْبَعُ مَدُنٍ. ومن قبيلة أشير باسيلان ومراعيتها، ودابون ومراعيتها، وخلقات والمنفصلة لها، وراحاب والمنفصلة لها، أربع مدن. وَمِنْ قَبِيلَةِ نَفْتَالِي: الْمَدِينَةُ الْمُفْرَزَةُ لِلْقَاتِلِ، قَادِشَ فِي الْجَلِيلِ وَمَا أَفْرَزَ لَهَا، وَنَمَاتَ وَمَا أَفْرَزَ لَهَا، وَتَمُونَ وَمَا أَفْرَزَ لَهَا، ثَلَاثُ مَدُنٍ. جميع مدن جدسون حسب عشائرهم، ثلاث عشرة مدينة.

وَلِشُعُوبِ بَنِي مَرَارِي مِنَ اللَّوِيِّينَ الْبَاقِيينَ مِنْ سِبْطِ زَبُولُونَ: مَانَ وَمَرَاعِيهَا، وَقَادِشَ وَمَرَاعِيهَا، وَزَلَةَ وَأراضيها المحيطة، ثلاث مدن. وَعَبْرَ الْأَرْدُنِّ بِحَسَبِ أَرِيحَا مِنْ قَبِيلَةِ رَأُوبِينِ، مَدِينَةٌ مُلْجَأُ الْقَاتِلِ، بُصُورَ فِي الْبَرِّيَّةِ، مَيْسُورَ، وَمَرَاعِيهَا، وَيَعْزِيرَ، وَمَرَاعِيهَا. وديكمون وأراضي رعيها، ومافا وأراضي رعيها، أربع مدن. ومن قبيلة جاد: مدينة ملجأ القاتل، وراموث في جلعاد ومراعيتها، وكامين ومراعيتها وحشبون ومراعيتها ويعزير ومراعيتها، جميع المدن أربعة. جميع مدن بني مراري حسب عشائرهم الباقين من سبط لاوي، وكانت المدن اثنتي عشرة مدينة.

جميع مدن اللاويين في وسط حيازة بني إسرائيل، ثمان وأربعون مدينة، ومراعيتها. حول هذه المدن، مدينة وأراضي الرعي حول المدينة لكل هذه المدن،

وَأَعْطَى الرَّبُّ إِسْرَائِيلَ كُلَّ الْأَرْضِ الَّتِي أَقْسَمَ أَنْ يُعْطِيهَا لِأَبَائِهِمْ، وَوَرَثُوهَا، وَسَكَنُوا فِيهَا. وَأَرَاخَهُمُ الرَّبُّ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ، كَمَا حَلَفَ لِأَبَائِهِمْ، فَلَمْ يَقُمْ أَحَدٌ أَمَامَهُمْ مِنْ جَمِيعِ أَعْدَائِهِمْ، وَسَلَّمَ الرَّبُّ جَمِيعَ أَعْدَائِهِمْ إِلَى أَيْدِيهِمْ. لم يسقط شيء من جميع الكلمات الصالحة التي تكلم بها الرب إلى بني إسرائيل، بل تحقق الجميع.

ثم دعا يشوع أبناء راوبين وأبناء جاد ونصف سبط منسى، وَقَالَ لَهُمْ: أَنْتُمْ سَمِعْتُمْ كُلَّ مَا أَمَرَكُم بِهِ مُوسَى عَبْدُ الرَّبِّ، وَأَعْطَيْتُمْ صَوْتِي فِي كُلِّ مَا أَمَرْتُكُمْ بِهِ. لم تتركوا إخوتكم هذه الأيام الكثيرة، حتى يومنا هذا حفظتم وصية الرب الهكم. والآن قد أراح الرب إلهنا إخوتنا، كما قال لهم، فالآن إذن انصرفوا واذهبوا إلى بيوتكم وإلى أرض ميراثكم التي أعطاه لكم موسى في عبر الأردن. لكن احفظوا بشدة أن تعملوا بالوصايا والناموس الذي أمرنا به موسى عبد الرب، أن تحبوا الرب إلهنا، وأن تسبوا في جميع طرقه، وأن تحفظوا وصاياه، وأن تلتصقوا به، وأن تعبدوه من كل ذنوبكم ومن كل نفسكم. وباركهم يشوع وأرسلهم، فذهبوا إلى بيوتهم.

ونصف سبط منسى أعطاه موسى في باشان، والنصف الآخر أعطاه يشوع مع إخوتهم في عبر الأردن جهة البحر، وعندما صرفهم يشوع إلى بيوتهم باركهم. وبثروة كثيرة ذهبوا إلى بيوتهم، وماشية كثيرة جداً، وفضة، وذهب، وحديد، وملابس كثيرة، قسموا غنيمة الأعداء مع إخوتهم.

وَدَهَبَ أَبْنَاءُ رَاوِبِينَ وَأَبْنَاءُ جَادٍ وَنِصْفُ قَبِيلَةِ مَنَسَى مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي شَيْبُولَةَ فِي أَرْضِ كَنْعَانَ لِيَذْهَبُوا إِلَى جَلْعَادَ إِلَى أَرْضِ امْتِلَاكِهِمُ الَّتِي وَرَثُوهَا بِأَمْرِ الرَّبِّ عَلَى يَدِ مُوسَى.

وجاءوا إلى جلعاد الأردن التي هي في أرض كنعان، وبنى أبناء راوبين وأبناء جاد ونصف قبيلة منسى هناك مذبحاً على الأردن، مذبحاً عظيماً للروية.

وَسَمِعَ بَنُو إِسْرَائِيلَ قَائِلِينَ: هُوَذَا قَدْ بَنَى بَنُو رَاوِبِينَ وَبَنُو جَادٍ وَنِصْفُ سِبْطِ مَنَسَى مَذْبَحاً عَلَى حُدُودِ أَرْضِ كَنْعَانَ عِنْدَ جَلْعَادِ الْأُرْدُنِّ فِي عِبْرِ بَنِي إِسْرَائِيلَ. وَاجْتَمَعَ جَمِيعُ بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي شَيْبُولَةَ، حَتَّى يَصْعَدُوا لِيُحَارِبُوهُمْ.

وأرسل بنو إسرائيل إلى بني راوبين وإلى بني جاد وإلى بني نصف سبط منسى في أرض جلعاد فينجاس بن ألعازار بن هارون رئيس الكهنة، وَعَشْرَةٌ مِنَ الْحُكَّامِ مَعَهُ، حَاكِمٌ وَاحِدٌ مِنْ بَيْتِ كُلِّ عَائِلَةٍ مِنْ جَمِيعِ أَسْبَاطِ إِسْرَائِيلَ، وَحُكَّامُ بِيُوتِ الْأَبَاءِ هُمْ قَادَةُ الْأُلوْفِ فِي إِسْرَائِيلَ. وَجَاءُوا إِلَى أَبْنَاءِ رَاوِبِينَ، وَإِلَى أَبْنَاءِ جَادٍ، وَإِلَى نِصْفِ قَبِيلَةِ مَنَسَى فِي أَرْضِ جَلْعَادَ، وَتَكَلَّمُوا إِلَيْهِمْ قَائِلِينَ: هذا ما تقوله كل جماعة الرب: ما هذه المخالفة التي ارتكبتوها أمام إله إسرائيل، أن تتعدوا اليوم عن الرب، بانين لأنفسكم مذبحاً، لتصيروا أنتم مرتدين عن الرب؟ أليست خطيئة فو غور صغيرة عندنا، لأننا لم ننتظر منها حتى هذا اليوم؟ وحدثت ضربة في جماعة الرب. وأنتم قد

ابتعدتم اليوم عن الرب، وسيكون إذا ابتعدتم اليوم عن الرب، فغداً سيحل الغضب على كل إسرائيل. والآن إذا كانت أرض امتلاككم صغيرة، فاعبروا إلى أرض امتلاك الرب، حيث تسكن هناك خيمة الرب، وسترتون معنا، ولا تصيروا متمردين على الله، وأنتم لا تبتعدوا عن الرب، بسبب أن تبينوا لأنفسكم مذبحاً خارج مذبح الرب إلينا. أليس عاخر بن زراح قد ارتكب مخالفة بشأن الأشياء المحرمة، فحلّ الغضب على جماعة إسرائيل كلها؟ وهذا الرجل وحده مات بخطيئته.

وأجاب بنو رأوبين وبنو جاد ونصف سبط منسى وتكلموا إلى قادة إسرائيل قائلين: الله الله الرب هو، والله الله نفسه يعلم، وإسرائيل نفسه سيعلم، إذا كنا قد أذنبنا في ردة أمام الرب، فلا ينقذنا في هذا اليوم. وإذا بنينا لأنفسنا مذبحاً حتى نرتدّ عن الربّ إلينا، حتى نُصعدَ عليه ذبيحة مُحَرَّقاتٍ، حتى نعملَ عليه ذبيحةً خلاصٍ، فالربُّ سيطلبُ.

لكن من أجل الحذر من كلمة فعلنا هذا، قائلين، حتى لا يقول أولادكم غداً لأولادنا، ما لكم وللرب إله إسرائيل؟ وقد وضع الرب حدوداً بيننا وبينكم وهو الأردن، وليس لكم نصيب من الرب، وسيجعل أبناؤكم أبناءنا غرباء، حتى لا يعبدوا الرب. وفُقلنا أن نفعلَ هكذا، أن نبنِيَ هذا المذبحَ لا من أجل قَرابِينٍ ولا من أجل ذبائِحَ لكن حتى يكون هذا شهادة بيننا وبينكم، وبين أجيالنا من بعدنا، لنخدم خدمة الرب أمامه، بتقدماتنا وذبائحنا وذبائح سلامتنا، ولا يقول أولادكم لأولادنا غداً: ليس لكم نصيب في الرب. وفُقلنا: إن حَدَثَ يوماً أن يتكلموا إلينا أو إلى أجيالنا غداً، ويقولوا: أنظروا شبه مذبح الرب الذي عملهُ آبائنا، ليسَ لِأجل قَرابِينٍ ولا لِأجل ذبائِحَ، بل هو شهادة بينكم وبيننا وبين أبنائنا. لا يكون لنا إذن أن نرتد عن الرب في هذا اليوم ونبتعد عن الرب، حتى نبني لنا مذبحاً لقرابين الثمار والذبائح والسلامة، سوى مذبح الرب الذي هو أمام خيمته.

وبعد أن سمع فينحاس الكاهن وجميع حكام مجمع إسرائيل الذين كانوا معه الكلمات التي تكلم بها أبناء رأوبين وأبناء جاد ونصف قبيلة منسى، أرضاهم ذلك. وقال فينحاس الكاهن لأبناء رأوبين ولأبناء جاد ولنصف قبيلة منسى: اليوم عرفنا أن الرب معنا، لأنكم لم تتركبوا معصية أمام الرب، وأنكم أنقذتم أبناء إسرائيل من يد الرب. ورَجَعَ فينحاس الكاهن والحكام من عند أبناء رأوبين ومن عند أبناء جاد ومن عند نصف سبط منسى من الجلعاد إلى أرض كنعان إلى بني إسرائيل، وأجابوهم بالكلام. وأرضى ذلك بني إسرائيل، وتكلموا إلى بني إسرائيل، وباركوا إله بني إسرائيل، وقالوا أن لا يصعدوا إليهم بعد الآن للحرب لتدمير أرض بني رأوبين وبني جاد ونصف سبط منسى، وسكنوا عليها.

وَسَمَى يَشُوعَ مَذْبَحَ رَأْوِبِينِ وَجَادَ وَنِصْفِ قَبِيلَةِ مَنَسَّى، وَقَالَ: إِنَّهُ شَهَادَةٌ بَيْنَهُمْ أَنَّ الرَّبَّ إِلَهُهُمْ.

٢٣

وَخَدَّتْ بَعْدَ أَيَّامٍ كَثِيرَةٍ بَعْدَ أَنْ أَرَاخَ الرَّبُّ إِسْرَائِيلَ مِنْ كُلِّ أَعْدَائِهِ مِنْ حَوْلِهِ، وَكَانَ يَشُوعُ شَيْخًا مُتَقَدِّمًا فِي الْأَيَّامِ. وَدَعَا يَشُوعُ جَمِيعَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَمَجْلِسَ شُيُوخِهِمْ وَحُكَّامَهُمْ وَقَضَاتِهِمْ وَكَتَبَتْهُمْ، وَقَالَ لَهُمْ: أَنَا قَدْ شِخْتُ وَتَقَدَّمْتُ فِي الْأَيَّامِ، أَنْتُمْ قَدْ رَأَيْتُمْ كَيْفَ فَعَلَ الرَّبُّ إِلَهُنَا بِكُلِّ هَذِهِ الْأُمَمِ مِنْ أَمَانَا، لِأَنَّ الرَّبَّ إِلَهُكُمْ هُوَ الَّذِي حَارَبَ لَكُمْ. انظروا أني قد ألقيت لكم هذه الأمم المتبقية بالفرة ميراثا لقبائلكم، من الأردن وكل الأمم التي أهلكتها، ومن البحر العظيم الذي يحد عند مغرب الشمس.

لكن الرب إلهنا هذا سيدمرهم من أماننا، حتى يهلكوا، وسيرسل عليهم الوحوش البرية، حتى يدمرهم وملوكهم من أمامكم، وسترتبون أرضهم، كما تكلم الرب إلهنا لكم. كونوا أقوياء إذن جداً لتحفظوا وتعملوا بكل ما هو مكتوب في كتاب شريعة موسى، حتى لا تميلوا إلى اليمين أو اليسار، لكي لا تدخلوا إلى هذه الأمم المتبقية، ولا تُذكر أسماء آلهتهم بينكم، ولا تعبدوهم، ولا تسجدوا لهم، بل بالرب إلهنا تتعلقون، كما فعلتم حتى هذا اليوم. وسيدمرهم الرب من أمامكم، أمماً عظيمَةً وَقَوِيَّةً، وَلَمْ يَيْفَ أَحَدٌ أَمَامَنَا حَتَّى هَذَا الْيَوْمِ. واحد منكم طارد ألقاً، لأن الرب إلهنا قاتل معكم، تماماً كما قال لنا.

واحفظوا جداً أن تحبوا الرب إلهنا. فإذا ارتددتم وانضمتم إلى هذه الأمم المتبقية التي معكم، وصنعت معهم زيجات، واختلطتم بهم وهم بكم، اعلموا أن الرب لن يعود يهلك هذه الأمم من أمامكم، وسيكونون لكم فخاخاً وعثرات ومسامير في كعوبكم وسهاماً في عيونكم، حتى تهلكوا من هذه الأرض الصالحة التي أعطاكم إياها الرب إلهكم.

أما أنا فأسلك الطريق، كما يسلكه جميع من على الأرض، وستعرفون بقلوبكم وأنفسكم، أنه لم تسقط كلمة واحدة من جميع الكلمات التي قالها الرب إلهنا عن كل ما يخلصنا، ولم تفشل واحدة منها. وَسَيَكُونُ كَمَا جَاءَتْ إِلَيْنَا جَمِيعُ الْكَلِمَاتِ الْجَيِّدَةِ الَّتِي تَكَلَّمَ بِهَا الرَّبُّ عَلَيْكُمْ، هَكَذَا سَيَجْلِبُ الرَّبُّ إِلَهُكُمْ جَمِيعَ الْكَلِمَاتِ الشَّرِّيرَةِ حَتَّى يُهْلِكَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ الْجَيِّدَةِ هَذِهِ الَّتِي أُعْطَاكُمْ الرَّبُّ إِلَهُهَا فِي تَجَاوُزِكُمْ عَهْدَ الرَّبِّ إِلَهُنَا الَّذِي أَمَرْنَا بِهِ، وَذَهَابِكُمْ لَتَعْبُدُوا إِلَهَةً أُخْرَى وَتَسْجُدُوا لَهَا.

وجمع يشوع كل قبائل إسرائيل إلى شيلوه، ودعا شيوخهم وكتبتهم وقضاتهم، وأقامهم أمام الله.

وَقَالَ يَشُوعُ لِكُلِّ الشَّعْبِ: هَذَا مَا يَقُولُهُ الرَّبُّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ: عَبَرَ النَّهْرَ سَكَنَ آبَاؤُكُمْ مُنْذُ الْبِدَايَةِ، تَارَحَ أَبُو إِبْرَاهِيمَ وَأَبُو نَاحُورَ، وَعَبَدُوا إِلَهَةً أُخْرَى. وَأَخَذْتُ أَبَاكُمْ إِبْرَاهِيمَ مِنْ عِبرِ النَّهْرِ، وَقَدْتَهُ فِي كُلِّ الْأَرْضِ، وَكَثَّرْتُ نَسْلَهُ، وَأَعْطَيْتُهُ إِسْحَاقَ، وَإِسْحَاقَ يَعْقُوبَ وَعِيسَى، وَأَعْطَيْتُ لَعِيسَى جَبَلَ سَعِيرٍ لِيَرِثَهُ، أَمَا يَعْقُوبُ وَأَبْنَاؤُهُ فَنَزَلُوا إِلَى مِصْرَ، وَصَارُوا هُنَاكَ أُمَّةً عَظِيمَةً كَثِيرَةً قَوِيَّةً، وَأَسَاءَ الْمِصْرِيُّونَ مَعَامَلَتَهُمْ. وَضَرَبْتُ مِصْرَ بِالْآيَاتِ الَّتِي صَنَعْتُهَا فِيهِمْ. وَبَعْدَ هَذِهِ الْأُمُورِ أَخْرَجْتُ أَبَاءَنَا مِنْ مِصْرَ، وَدَخَلْتُمْ إِلَى الْبَحْرِ الْأَحْمَرِ، فَطَارَدَ الْمِصْرِيُّونَ أَبَاءَنَا بِالْعَرَبَاتِ وَالخَيُْولِ إِلَى الْبَحْرِ الْأَحْمَرِ. وَصَرَخْنَا إِلَى الرَّبِّ، وَأَعْطَى سَحَابًا وَظَلَامًا بَيْنَنَا وَبَيْنَ الْمِصْرِيِّينَ، وَجَلَبَ عَلَيْهِمُ الْبَحْرَ، وَغَطَّاهُمْ، وَرَأَتْ عَيْونُكُمْ كَمَا فَعَلَ الرَّبُّ فِي أَرْضِ مِصْرَ، وَكُنْتُمْ فِي الْبَرِّيَّةِ أَيَّامًا كَثِيرَةً.

وقادنا إلى أرض الأموريين الساكنين عبر الأردن، وسلمهم الرب إلى أيدينا، وورثتم أرضهم، وأهلكتموهم من أمامكم.

وقام بلالاق بن صفور ملك موآب واصطف للقتال ضد إسرائيل وأرسل فدعا بلعام ليلعننا ولم يرد الرب إلهك أن يهلكك، وبالبركات باركنا، وأنقذنا من أيديهم، وسلمهم. وَعَبَرْتُمْ الْأَرْضَ وَجِئْتُمْ إِلَى أَرِيحَا، وَحَارَبْنَا السَّاكِنِينَ فِي أَرِيحَا: الْأُمُورِيِّ وَالْكَنْعَانِيِّ وَالْفِرْزِيِّ وَالْجَوِيِّ وَالْيَبُوسِيِّ وَالْجِثِّيَّ وَالْجِرْجَاشِيِّ، وَسَلَّمَهُمُ الرَّبُّ إِلَى أَيْدِينَا. وَأرسل أمامكم الزنبور، وطرده من أمامنا اثني عشر ملكاً من الأموريين، لا بسيفك ولا بقوسك.

وأعطاكم أرضاً لم تتعبوا عليها، ومدناً لم تبنوها، وسكنتم فيها، وكرموا وبساتين زيتون لم تزرعوها أنتم، فتأكلون منها.

والآن خافوا الرب وعبدوه بالاستقامة والعدل، وأزيلوا الآلهة الغربية التي عبدها آبائنا في عبر النهر وفي مصر، وعبدوا الرب. إذا كان لا يُرضيكم أن تعبدوا الرب، فاختراروا لأنفسكم اليوم من تعبدون، إما آلهة آبائكم الذين في عبر النهر، أو آلهة الأموريين الذين أنتم تسكنون في أرضهم، أما أنا وبيتي فسنعبد الرب، لأنه قدوس.

وَأَجَابَ الشَّعْبُ وَقَالَ: لَا يَكُونُ لَنَا أَنْ نَتْرُكَ الرَّبَّ، حَتَّى نَعْبُدَ إِلَهَةً أُخْرَى. الرب الهنا، هو الإله، هو أصدقنا وأبائنا من مصر، وحفظنا في كل الطريق التي سرنا فيها، وفي كل الأمم الذين مررنا عبرهم. وَطَرَدَ الرَّبُّ الْأُمُورِيِّينَ وَجَمِيعَ الْأُمَمِ السَّاكِنَةِ فِي الْأَرْضِ مِنْ أَمَامِنَا، وَنَحْنُ أَيْضًا سَتَعْبُدُ الرَّبَّ، لِأَنَّ هَذَا هُوَ إِلَهُنَا.

وَقَالَ يَشُوعُ لِلشَّعْبِ: لَنْ تَقْدِرُوا أَنْ تَعْبُدُوا الرَّبَّ، لِأَنَّهُ إِلَهٌ قُدُّوسٌ، وَهُوَ غَيْرٌ لَا يَتْرُكُ خَطَايَاكُمْ وَأَنَامَكُمْ. متى تتركون الرب وتعبدون آلهة أخرى، فسيأتي ويؤذيكُم ويفنيكم بدلاً من الخير الذي صنعه لكم. وَقَالَ الشَّعْبُ لِيَشُوعَ: لَا، بَلْ نَعْبُدُ الرَّبَّ.

وَقَالَ يَشُوعُ إِلَى الشَّعْبِ: أَنْتُمْ شَهِودٌ عَلَى أَنْفُسِكُمْ أَنْكُمْ اخْتَرْتُمُ الرَّبَّ لَتَعْبُدُوهُ وَالآنَ أَزِيلُوا الْأَلْهَةَ الْأَجْنِبِيَّةَ الَّتِي بَيْنَكُمْ، وَاجْعَلُوا قُلُوبَكُمْ مُسْتَقِيمَةً نَحْوَ الرَّبِّ إِلَهِ إِسْرَائِيلَ. وَقَالَ الشَّعْبُ لِيَشُوعَ: الرَّبَّ سَتَعْبُدُ وَصَوْتَهُ سَتَسْمَعُ.

وَقَطَعَ يَشُوعُ عَهْدًا مَعَ الشَّعْبِ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ، وَأَعْطَاهُ نَامُوسًا وَحُكْمًا فِي شِيلُوءَ أَمَامَ خِيْمَةِ إِلَهِ إِسْرَائِيلَ. وكتب هذه الكلمات في سفر شرائع الله، وأخذ حجراً عظيماً، وأقامه يشوع تحت البطمة أمام الرب. وَقَالَ يَشُوعُ لِلشَّعْبِ: هُوَذَا الْحَجَرُ هَذَا سَيَكُونُ بَيْنَكُمْ شَهَادَةً، لِأَنَّهُ قَدْ سَمِعَ كُلُّ مَا قِيلَ لَهُ مِنَ الرَّبِّ، لِأَنَّهُ تَكَلَّمَ الْيَوْمَ، وَهَذَا سَيَكُونُ بَيْنَكُمْ شَهَادَةً فِي الْأَيَّامِ الْأَخِيرَةِ، حِينَمَا تَكْذِبُونَ عَلَى الرَّبِّ إِلَهِي. وَأَرْسَلَ يَشُوعُ الشَّعْبَ، فَذَهَبُوا كُلُّ وَاحِدٍ إِلَى مَكَانِهِ. وَخَدَمَ إِسْرَائِيلُ الرَّبَّ كُلَّ أَيَّامِ يَشُوعَ، وَكُلَّ أَيَّامِ الشُّبُوحِ الَّذِينَ أَطَالُوا الرَّمْنَ بَعْدَ يَشُوعَ، وَالَّذِينَ رَأَوْا كُلَّ أَعْمَالِ الرَّبِّ الَّتِي عَمِلَهَا لِإِسْرَائِيلَ.

وَحَدَّثَ بَعْدَ تِلْكَ الْأُمُورِ أَنَّ يَشُوعَ بَنَى نُورًا عِنْدَ الرَّبِّ مَاتَ وَهُوَ ابْنُ مِئَةٍ وَعَشْرٍ سِنِينَ وَدَقَّفُوهُ عِنْدَ حُدُودِ نَصِيبِهِ فِي تَمْنَةَ سَارَحَ فِي جَبَلِ أَفْرَايِمَ شِمَالِيَّ جَبَلِ جَلْعَادَ.

وأصعد أبناء إسرائيل عظام يوسف من مصر، ودفنوها في شكيم، في حصة الحقل الذي اقتناه يعقوب من الأموريين الساكنين في شكيم بمئة خروف، وأعطاهها ليوسف حصاً.

وَحَدَّثَ بَعْدَ هَذَا أَنَّ أَلِعَازَارَ بْنَ هَارُونَ رَئِيسَ الْكَهَنَةِ مَاتَ، وَدُفِنَ فِي جَبْعَةَ فَيْنَحَاسَ ابْنِهِ، الَّتِي أُعْطِيَتْ لَهُ فِي جَبَلِ أَفْرَايِمَ.